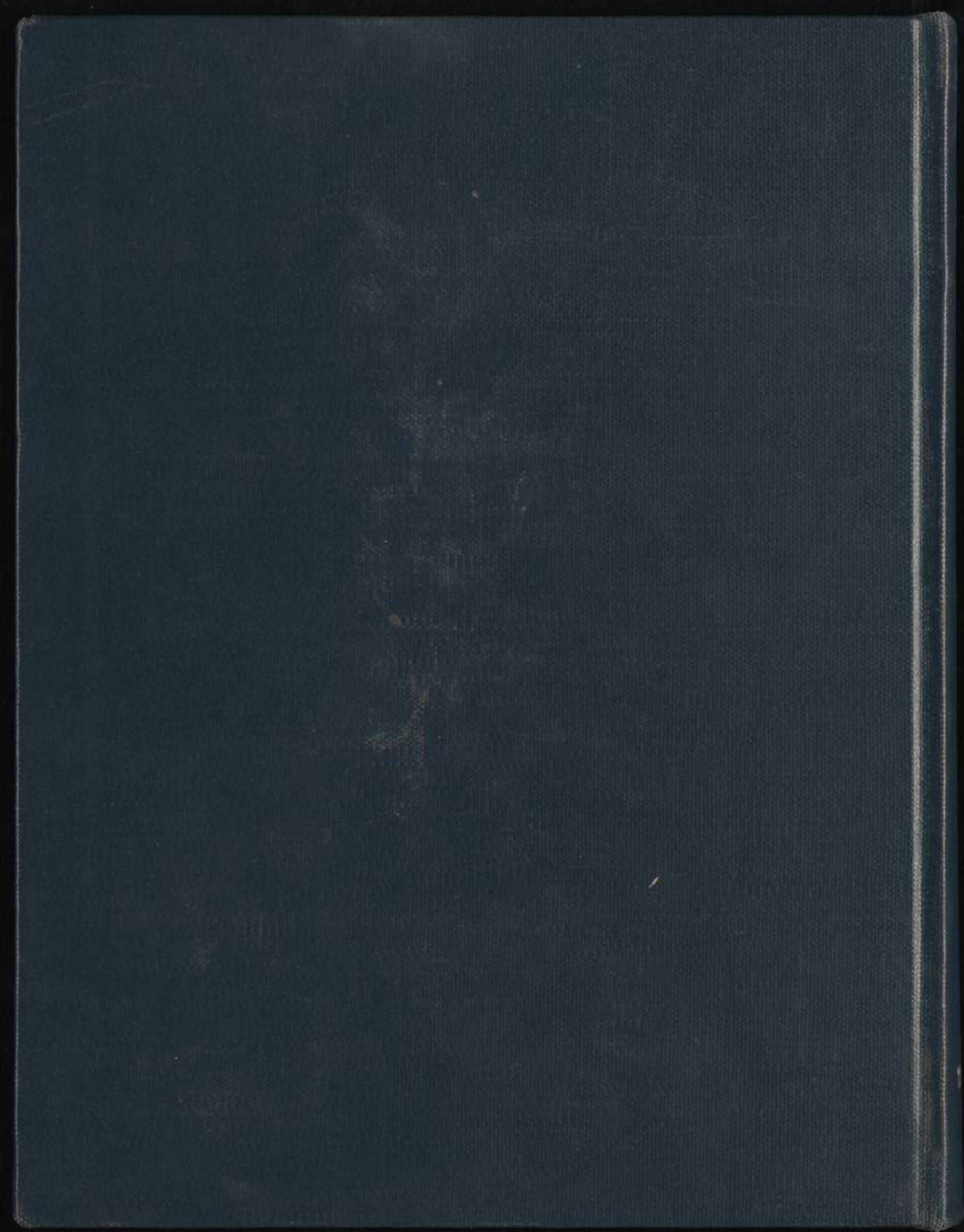
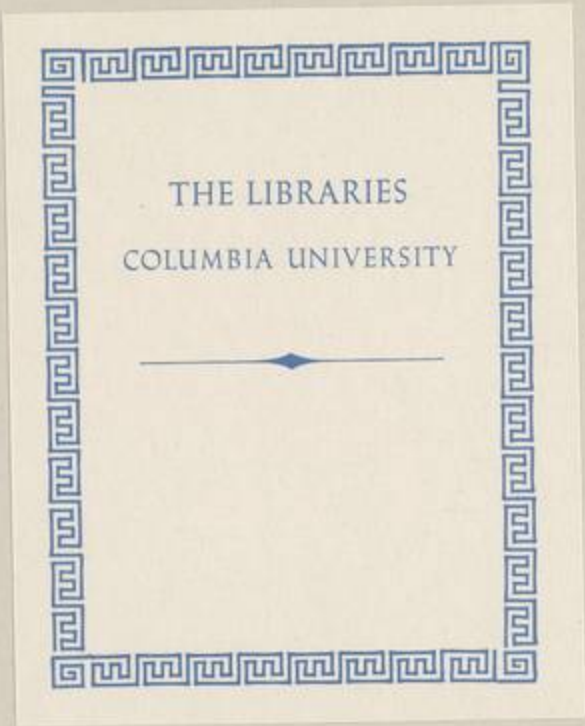
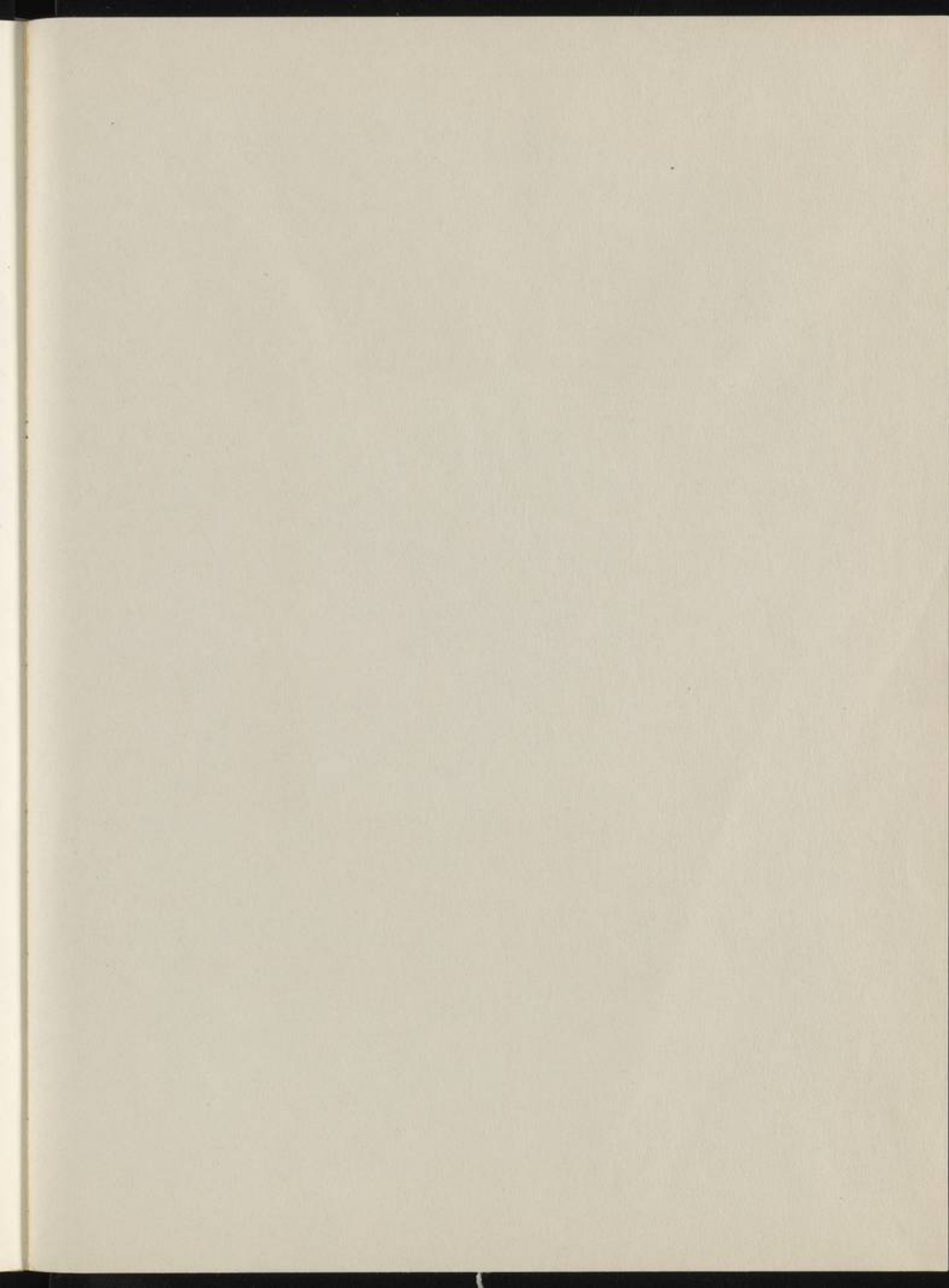
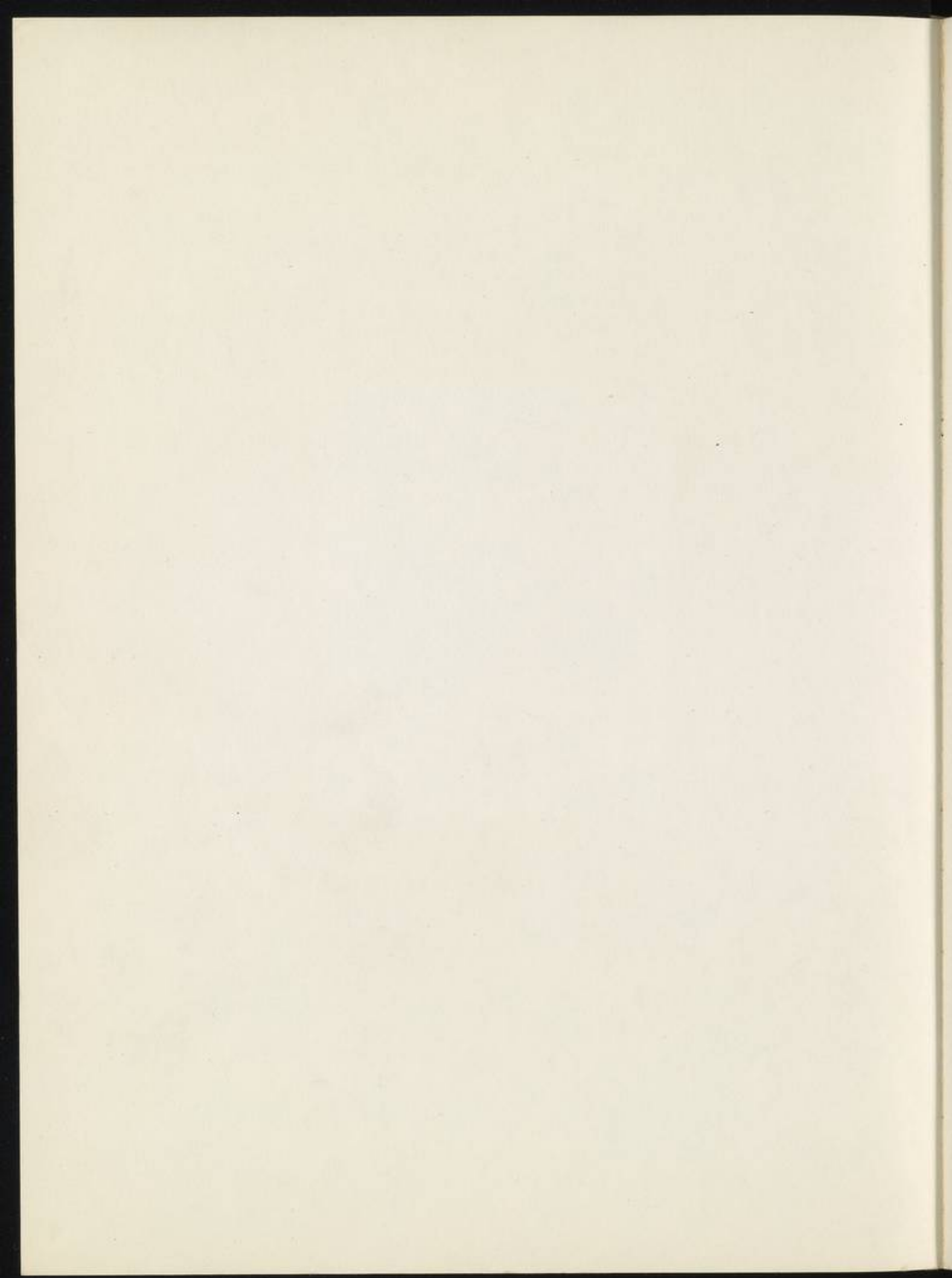


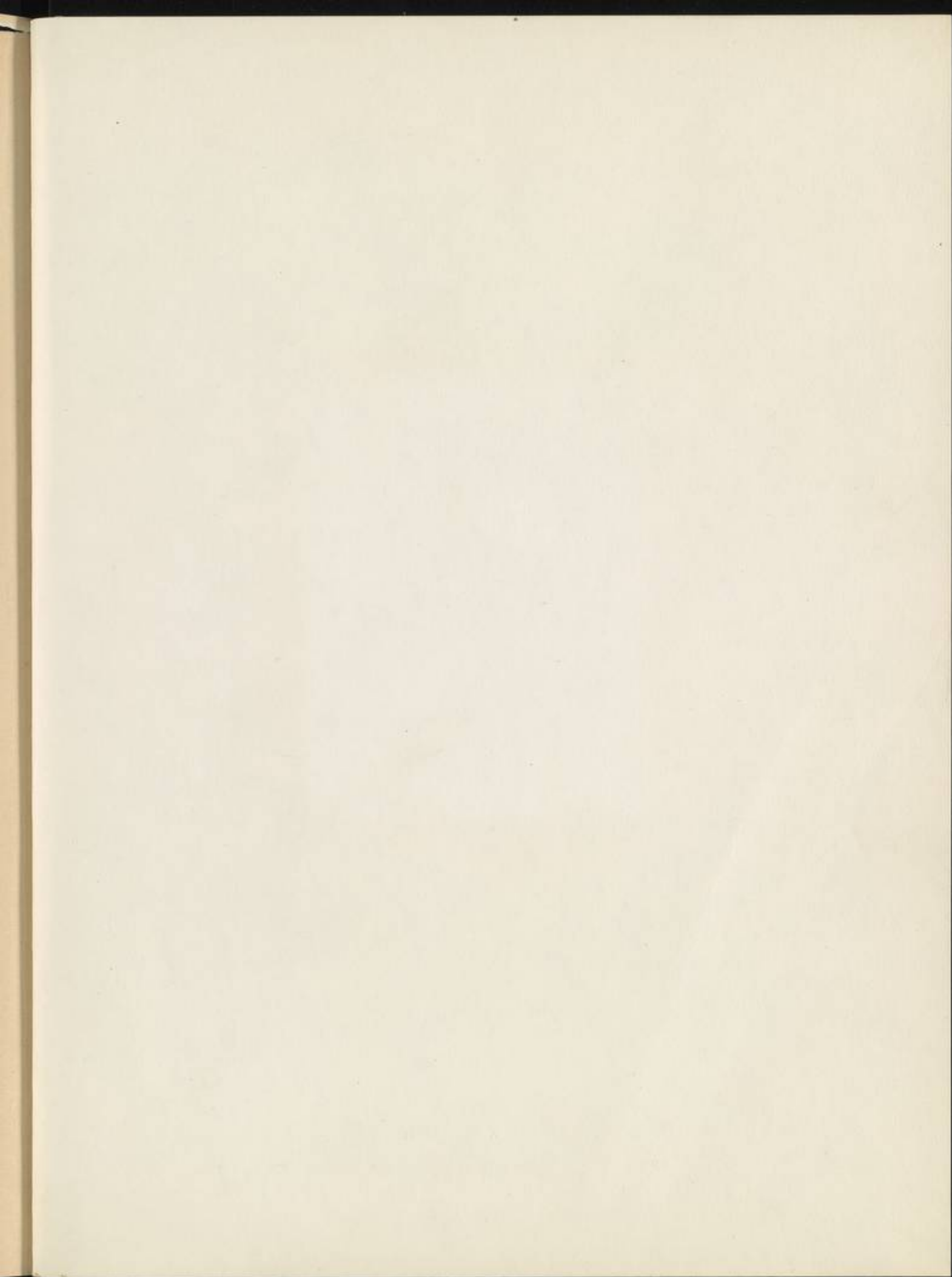




THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY







ديوان الأعشى الكبير

ميمون بن قيس

شرح و تعليق

الدكتور محمد حسين

أستاذ الأدب بالعراق المساعد بجامعة فاردو

الناشر

مكتبة الآداب بالجماهير ٤٢٧٧٧

المطبعة النورية الجديدة
٦ كذا انوار المائدة الجديدة

893.7As3

L3

502274

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا هو ديوان الأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وترجع صلاتي به إلى سنة ١٩٣٤ ، حين كنت طالباً في قسم اللغة العربية بجامعة فؤاد ، فكلفت بكتابة بحث عنه ، فيما يكلف به الطلبة من بحوث . فلما تخرجت في الكلية اخترته موضوعاً لرسالة تقدمت بها في سنة ١٩٤٠ للحصول على درجة الماجستير ، بإشراف أستاذي الدكتور طه حسين بك ، فكان لتوجيهه أثر كبير في تقريب الشاعر من نفسي وفي اتخاذ العصر الجاهلي ميداناً لدراستي المستقبلية . وقد تبينت وقتذاك أن طبعة الديوان الأوروبية — على ما بذل في إخراجها من جهد كبير — لا تسلم من بعض وجوه النقص . ولم تزل فكرة طبع الديوان من جديد تراودني منذ ذلك الحين ، حتى يسر الله بإنجازها في هذا العام ، بعد عمل اتصل ثلاث سنوات .

والأعشى في اللغة هو الذي لا يبصر في الليل ويبصر في النهار . وقد فسر بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى . ولكن التفسير الأول هو أشهرها .

والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير ، أحصى منهم الأمدى في « المؤلفات والمختلف » سبعة عشر شاعراً بين جاهلي وإسلامي . وهم يميزون بينهم بنسبتهم لقبائهم ، فيقولون أعشى همدان وأعشى باهلة وأعشى تغلب وهكذا . وأشهر هؤلاء جميعاً شاعرنا أعشى بنى قيس بن ثعلبة . فقد كان أحد الذين اختلف فيهم قدماء النقاد ، ففضله بعضهم على سائر شعراء الجاهلية . وكانوا يسمونه « صنّاجة العرب » لجودة شعره ، ولما له في الآذان من دوى ورنين ، حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرّ الصنّج . وقد نشر المستشرق الألماني رودلف جايّر Rudolf Gayer هذا الديوان للمرة الأولى سنة ١٩٢٨ . نشره عن ست نسخ ، هي كل ما أمكن جمعه من النسخ المخطوطة للديوان ^(١) . واستعان بعد ذلك بعدد ضخم من المکتب العربية بلغ في مجموعه خمسمائة وتسعة وستين مؤلفاً ، استخرج منها جميعاً كل ما روى للأعشى من شعر ، وأثبت في الملحقات رواية كل بيت من أبيات الديوان ، جاء ذكره في واحد من هذه المکتب ، مع قراءات النسخ المختلفة .

والواقع أن مجهود الناشر في الديوان يعتبر مثالا للدقة وللأمانة العالمية وللجدل على العمل الطويل الذي اتصل في خدمة هذا الكتاب أربعين عاماً . وقد اعتمدت على هذا المجهود القيم في طبعتي هذه ، فبدأت عملي من حيث انتهى جايّر . ولذلك كان من حق هذا المستشرق على أن أعتبر عملي في الديوان إتماماً لمجهوده المضني ، وثمرة لعمله المتصل الدءوب .

وقد ختم جايّر ديوان الأعشى — كما جاء في رواية ثعلب — يجمع ما عثر عليه مفرقاً في المکتب مما نسب إلى الشاعر من شعر

(١) وهي نسخة من مكتبة الاسكوريال — وعليها كان جل اعتماده — وأخرى من دار الكتب المصرية ، وثالثة من ستراسبورج ، ورابعة من زاخو — والنسختان الأخيرتان منقولتان عن نسخة القاهرة — وخامسة من ليون ، وسادسة من باريس .

وأكثره أبيات متفرقة ، نسقها وحاول أن يلائم بينها بضم ما يتفق في البحر والروى .
على أن كثيراً من هذه الأبيات واضح الخطأ في نسبه لأعشى قيس ، مثل القطعة (١٢١) :
تطرد القرى بحراً صادق وعكيك الفَيْظِ إن جاء بقر
فهو لطرفة من قصيدته :

أصحوت اليوم أم شاقنك هراً ومن الحب جنوب مُستعر
والقطعة (١٢٢) :

كان المدام وصب الغمام ورج انترامى ونشر القطر
فهو لامرئ القيس من قصيدته :
أحار بن عمرو كأني خمر ويمدو على المرء ما يأتمر
والقطعة (١٢٩) :

خف القطين فراحوا منك أو بكرؤا وأزعجتهم نوى في صرفها رغير
فهو أول رائية الأخطل المشهورة .
والقطعة (١٦٢) :

ولج بك المجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تعرف
فهو البيت الثاني من فائية الفرزدق :
عزفت بأعشاش وما كدت تعرف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

وبعض هذه القطع واضح الخطأ في نسبه للشاعر ، مثل القطعة (١٣٥) التي يشير فيها الشاعر إلى عثمان ومروان . ومعظمها رواية
محرفة لأبيات في الديوان ، مثل القطع ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥
من أجل ذلك ضربت صفحا عن هذا القسم من ملحقات الديوان ، ولم ألتفت إليه . وحصرت على في تقويم نص الديوان
- كما رواه ثعلب - وتيسير الانتفاع به .

أما النص فقد كانت الأخطاء فيه كثيرة في الجزء الأخير . ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ، منها ما أشار إليه جابر من قدم الخط
وصعوبة قراءته في نسخة الاسكوريال ، وما أصابه من العطب نتيجة الحريق والبلل . وقد زاد مهمته صعوبة إهمال الناسخ
ورداء خطه من آثار الملل أو التعب قرب نهاية المخطوط . ومنها إصابة هذا المستشرق الجليل بشلل في جانب جسمه الأيمن
أثناء نشر الديوان . والعجيب حقاً أن هذا المصاحب الخطير لم يصرف الرجل الكبير عن المضي في عمله ، مستعيناً ببعض أصدقائه
وتلاميذه . يضاف إلى ذلك أن الشرح الذي يصحب النص في مخطوط الاسكوريال ، فيساعد على فهمه وتقويمه ، كان يقل
بالتدريج ، حتى خلت القصائد الأخيرة منه خلوا تماماً .

وقد اعتمدت في تقويم النص على ملحقات الناشر ، التي أثبت فيها خلافاً للنسخ ورواية الآيات كما جاءت في كتب اللغة والنحو والأدب . ولم أسمح لنفسى بالخروج عن هذه الروايات إلا حين يبدو التصحيف واضحاً .
مثل البيت (٤) من القصيدة (٢٦) :

كأنك لم تشهد قرابين جمة تغيث ضياع فيهم وعواسل
فقد كان التصحيف واضحاً في الشطر الأخير وصوابه (تغيث ضياع) .
ومنها البيت (١١) من القصيدة (٣١) :

تشكى إلى فلم أشكهم - منكرهم ترمي وخفا رهيصا
وصوابه (منكرهم تدمي) ..
ومنها البيت (٥٥) من القصيدة (٣٦) :

ولقد أمنح من عاديته كلكا يحسن من داء الكشح
وصوابه (كل ما يحسن)
ومنها البيت (٣) من القصيدة (٤٩) .

ترأهم غير ألباط بمزعة توابع للحجم حينما ذهبوا
وصوابه (غير ألباط بمزعة)
ومنها البيت (٩) من القصيدة (٥٦)

فعبوا نحونا لجبا بهذا السهل والأكما
وصوابه (يهت السهل والأكما) .
والبيت (٢٦) من هذه القصيدة .

بمثلهم غداة الروح يجلو العز والكرما
وصوابه (غداة الروح)
ومنها البيت (٦) من القصيدة (٦٠) :

ولو أن ما أسرقم في ذمائنا لدى قرب قدوسكدت وأنى لها
وصوابه (... في ذمائنا ... قدوسكرت ...)

ومنها البيت (٧) من القصيدة (٦٣) جاء في طبعة جابر (سهرت بالشاء) وصوابه (سمرت) . والبيت (٩) منها جاءت قافيته (مصدوف) وصوابها (مسدوف) . والبيت (٢٥) منها ، كان (غير الصديق) ، فصحتها (غير الصريف) .
والبيت (٢٦) منها ، كان (ذاهبات) ، فصحته (ذاهباب) . والبيت (١٦) من القصيدة (٦٥) ، كان فيه (القنقرية) ، فصحتها (العبقرية) . والبيت (٣) منها ، كانت قافيته (كبود) ، وصوابها (كنود) . والبيت (١٨) منها ، فيه (أجزأت)

وصوابه (أَحْزَأَلْتُ) . والبيت (٢٧) منها ، فيه (وَالسَّدْلُ الْفَرِيدُ) ، وصوابه (وَالسَّدْلُ الْقَرِيدُ) والبيت (٣٧) منها ، رسم الشطر الأول منه هكذا (. . . حَانِكِ لَوْ سَأَلْتَ قُنَيْلَ عَنَّا) وهو (فَأَيْنَكِ لَوْ سَأَلْتَ قُنَيْلَ عَنَّا) ، ولم يسقط من الشعر شيء كما توهم النقط . والبيت (١) من القصيدة (٦٧) ، جاء في النسخة الأوروبية :

وَإِذَا أَتَيْتَ مُغْنِيًّا فِي دَارِهَا أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَبِيرَ

وصوابه (. . . مُعْتَبَرًا . . . وَخَبِيرَ) :

هذه أمثلة لما قومه اعتمدا على المعنى ، مما بدا التصحيف والتحريف فيه واضحا . ولا أرى داعياً للاستقصاء والإحصاء ، فانما قصدت إلى التمثيل ، لا الغرض من جهد جابر ، الذي هو موضع إعجابي الشديد . أما الذي اعتمدت فيه على ملاحق الديوان فهو كثير لا داعي للإشارة إليه . وقد كان على فيه ترجيح رواية على أخرى ، حين يبدو فساد الرواية المثبتة في النص أو بجانبها للصواب . ويكثر أمثال هذا التحريف في النصف الثاني من الديوان ، ابتداء من القصيدة (٣٨) . ولكنها تزيد في آخر الديوان ، وخاصة حين يقل الشرح أو ينعدم إلى درجة المسخ والتشويه ، بحيث يتعذر فهم النص في عدد كبير من الأبيات ، ابتداء من القصيدة (٦٠) حتى نهاية الديوان .

أما ما هدفت إليه من تيسير الانتفاع بالديوان ، فقد كان جهدي فيه محصورا فيما يلي :

(أولا) مراجعة الشرح ، وتعقب ما فات الشارح منه ^(١) . ويقل الشرح - كما أشرت - في النصف الثاني من الديوان حتى ينعدم تماما في القصائد الأخيرة .

(ثانيا) التقديم للقصائد بالتعريف للأعلام والأحداث التي تشير إليها ، مع بعض الملاحظات العامة عليها ، والإشارة في صدر كل قصيدة إلى بحرها .

(ثالثا) تقريب الشعر إلى القارئ بتقديم نثر كامل للقصائد يقابل النص الشعري . وهذا النثر يشبه أن يكون ترجمة للنص القديم إلى لغة حديثة ، تقرب الدارس منه وتنير أمامه الطريق . فقد بدا لي أن الصعوبة في ممارسة النصوص القديمة لا تقف عند غرابة الألفاظ والتراكيب . ولكن جزءا كبيرا منها يرجع إلى طريقة تصور هؤلاء الشعراء القدماء للأشياء . فمن الواضح أنها تختلف اختلافا كاملا عن طريقة تصورنا لها ، لاختلاف البيئة زمانا ومكانا ، ولتغير القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعا لذلك . ولهذا كان شرح المفردات والأساليب وحده لا يكفي لفهم الشعر وتدوقه . هذا إلى أن بعض الدارسين قد لا يعنيه فهم الشعر نفسه من ناحيته البلاغية والفنية ، إذا كان قصدهم إلى الدراسات التاريخية أو الاجتماعية . وأمثال هؤلاء يستطيعون الاستغناء عن النص بالترجمة النثرية .

وقد حرصت في نثرى لهذا الشعر على أن أحتفظ ما استطعت بجوه وتأثيره ، فجربت في هذا السبيل كثيرا من الأساليب . حاولت أن أحتفظ في النثر بقافية الشعر ووحدة البيت ، كما فعلت في القصيدة (١) . ولكني رأيت أن التقيد بالقافية يحد من حريتي في الشرح والتوضيح ، فغيرت القافية كلما استعصى على المضى فيها ، كما فعلت في القصيدة (٢) .

(١) وقد أثبت الناشر في مقدمته أن هذا المرح ليس ثعلب ، وأن عمل ثعلب في الديوان لم يتجاوز رواية النص ، لأنه لاحظ أن المرح لا يتمشى مع النص في بعض الأحيان . ولذلك رجح عنده أن يكون هذا المرح منقولاً عن نسخة أخرى من غير رواية ثعلب .

ولكنى تبينت مع ذلك أن الصعوبة لا تزال قائمة ، وأن مثل هذا النثر على قربة من اللغة الشعرية في التنعيم لا يؤدي الفائدة المرجوة منه ، بتقريب هذا الشعر من المعاصرين وإعانتهم على تذوقه . ولذلك حاولت محاولتي الثالثة بتقديم النثر في شكل مجموعات ، تصور كل مجموعة منها عددا من الأبيات المترابطة المعنى . ورأيت أن هذه الطريقة تسمح لي بإبراز مواطن الجمال ولفت القارئ إلى دلالات بعض الأبيات . وقد فعلت ذلك في القصائد (٣ — ١١) . ولكنى عدت آخر الأمر إلى الاحتفاظ في نثرى بوحدة البيت ، مع الإبقاء على طريقي السابقة في إبراز الصلات بين الأبيات ، والتنبيه إلى تنقل الشاعر بين مختلف الأغراض ودلالات هذا الانتقال .

وتركت كل هذه المحاولات ، فلم أعد إليها لتوحيد شكلها وردها إلى نمط واحد ، فقد ظلت حتى الآن مترددا في التفضيل بينها وفي ترجيح إحدى هذه الأساليب على الأساليب الأخرى ، لأن لكل منها مزيته . فعرضتها كما هي ، وتركت الحكم في المفاضلة بينها للقارئ .

(رابعاً) ووضعت في آخر الديوان فهرس للمفردات اللغوية وللأعلام والأماكن والأغراض والمعاني ، لتيسير الانتفاع الكامل بالنص الشعري . كما وضعت جدولاً لتصحيفات النسخة لأوروبية ، ولما بينها وبين هذه النسخة من مخالفة ، حتى لا أفرض فهمي على القارئ .

* * *

وقد ساعدني في إخراج هذا الكتاب جماعة من الأصدقاء . ففضل الأستاذ شوقي أمين بمعاونتي في مراجعة مسودات الطبع ، وأسدى إلى كثيراً من الآراء النافعة التي اقتنعت بكثير منها وأخذت به . وفضل الزميل الأستاذ محمد أبو الفرج المعيد بقسم اللغة العربية في جامعة فاروق بوضع الفهارس اللغوية للديوان ، كما فضل محمد أفندي عبد اللطيف الشويحي الطالب بليسانس الآداب بوضع فهرس الأعلام والأماكن والقبائل والأيام . وتفضلت الأنسة عزة كرامة ، المتخرجة في قسم اللغة الانجليزية بجامعة فاروق ، بترجمة المقدمة الألمانية للمستشرق جابر في الطبعة الأوربية . فألى هؤلاء جميعاً أقدم شكرى الخالص .

وأخيراً ، فقد يكون من المفيد أن أضع بين يدي القارئ ترجمة لمقدمة جابر في الطبعة الأوربية للديوان . فهي — على ما فيها من نفع — درس خلقى رفيع في إنكار الذات ، والتفاني في خدمة العلم ، وحمل أمانته حتى الموت .

رمل الاسكندرية ١٠ فبراير سنة ١٩٥٠

محمد حسين

مقدمة الطبعة الأوروبية لديوان الأعشى

لرودلف جاير

تمكنت في نفسى فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاماً . فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به، واستحضرت نسخاً من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة . ولكننى حين علمت أن ثوريك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان ، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة المخطوط الإسكوريالى ، حين علمت بذلك وضعت كل ما جمعت تحت تصرفه . فأخذ بعضه، ثم طلب منى ما جمعته من أساس البلاغة للزخشرى ، فأرسلته إليه . وهو يكون الآن جزءاً من مخلفاته في هذا الموضوع . ولكنه توفي للأسف بعد ذلك ، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه ، وقبل تكملة مجموعته .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٠ أرسل إلى أوجست مولير August Muller من كونيغزبرج خطاباً ، يعرض على فيه إتمام ما بدأه ثوريك من ديوان الأعشى ، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين Socin بعد أن عين خلفاً لثوريك في هل Halle ، فقبلت عرضه . ثم أحال على رئيس الجمعية الشرقية والألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين تعرفان في مكتبة الجمعية بـ Ms.Th- A.30 ، بعد مشورة مولير وموافقة أرملة ثوريك ، وبذلك أصبح في حيازتى المخطوط الإسكوريالى ، الذى هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب . وسيأتى الكلام عنه بإسهاب . كما أصبحت في حيازتى مخطوطات ثوريك الموجودة بالملزمة الثانية ، وهى تتكون من ٣٦٦ صفحة ، وأكثرها أوراق منفصلة فى حجم الفلسكاب duodez.quart.Oktav . وتكون الأوراق المحصورة بين رقم ٢٧٧ و ٣٥٣ كراسة واحدة مجلدة ، فيها مقارنات بين المخطوط فى نسخ باريس وليدن وستراسبورج ، كما تحتوى الصحيفة ٣٥٤ وما بعدها إلى ٣٦٦ على معلومات شتى عن خطوط أخرى . أما الأوراق المنفصلة من ١ إلى ٢٦ ، ومن ١٧١ إلى ٢٧٦ ، فتحتوى على ملاحظات متباعدة غير مرتبة . وتحتوى الصحف من رقم ٢٧ إلى ٢٧٠ على ملاحظات أخرى وبيانات ، قد رتبته ترتيباً أبجدياً حسب قوافى الأبيات . كما أن الجلدة الخارجية للكراسة التى سبق ذكرها ، والتى استعملت بعد انفصالها كغطاء للمجموعة كلها ، تحمل كذلك بعض الملاحظات . وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافق فى أغلب الأحيان آرائى الشخصية ، ولكنى مع ذلك سررت ، لأنها أتاحت لى فرصة مراجعة مجموعتى وتمحيصها . ومن الواضح أننى توسعت فى أبحاثى خلال السنوات السبعة والثلاثين الماضية ، وأضفت إليها كثيراً من الزيادات . وقد اجتمع لى من البحث عن آثار الأعشى فى مختلف المصادر قدر لا بأس به ، وظهر لى المركز العظيم الذى يتمتع به هذا الشاعر فى جميع العصور بين العلماء ، فركزه كشاعر يأتى بعد امرىء القيس مباشرة .

يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائى وضعوا تحت تصرفى كل ما جمعه عن الأعشى ، كما أنهم أرسلوا لى مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعب على الحصول عليها .

وقد كانت الصعوبة الكبرى التى اعترضتنى ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الإسكوريالى العظيم القيمة ، مما وقف عقبة فى سبيل قراءته . وقد تولانى اليأس مراراً بعد ما عانيت فى سبيل قراءته ، فقررت — كمحاولة أخيرة — أن آخذ بعض القصائد

المنفردة من المخطوط الاسكوريالى — وكان لدى منها مايكنى — وأن أقارنهما بقصائد أخرى فى نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى . ثم إننى حاولت ، بفحص الشرح والتوضيح المرافقين للشعر فى نفس المخطوط وفى مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر فى التعبير . وعلى هذا النحو تكون كتابى « قصيدتان للأعشى — فى ١٩٠٥ ، ١٩١٩ » . ومع ما يبدو لى من النقص فى هذا الكتاب ، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التى استفدتها من العمل فيه ، وبأنه كان سبباً فى لفت نظرى إلى عملى الأساسى ، فتشجعت واستأنفته مزوداً بقوة جديدة . وقد كان السير تشارلز لايل Sir Charles Lyall هو السبب فى تحمل هيئة جيب التذكارية E. J. W. Gibb Memorial نفقات الطبع . فبدى به فى خريف ١٩٢٢ ، ولم يصادف أى تعطيل يذكر ، حتى عندما أصبت بشلل فى جانب جسمى الأيمن أقعدنى حتى اليوم . وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصائب كثيراً فى عملى ، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة .

وإنى لا أعجز عن شكر جميع من تكاتفوا معى على إتمام هذا العمل الشاق ، فعددهم الكبير يحول دون تسميتهم ، وإن كان أغلبهم قد ذكروا فى فهرس الكتاب . وأحب أن أعبّر عن عظيم امتنانى لهيئة جيب التذكارية ، لتحمل نفقات الطبع . كما أننى أدين بالشكر لرئيس جمعية الشرق الألمانية ، الذى سمح بإبقاء مخطوطات ثوريك لدى لمدة تقرب من أربعين سنة . كما أننى أشكر من أعماق قلبى جميع أصدقائى وتلاميذى الذين ساعدونى فى هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل ، وخصوصاً الأستاذ الدكتور براو Braw ، الذى أعاننى أنا المقعد بكل ما أوتى من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكى Kowalski فى كراكو Krakau ، الذى راجع النص العربى وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة ؛ وكذلك السيد كرنكو Herr Krenkow فى بكنهام Beckenham ، الذى لم يدخر وسعاً فى أن يمنحنى من قراءاته المتعمقة آراء جديدة ، والأستاذ بيفان Bevan من كبردج Cambridge ، الذى أمدنى بمقترحات جلية لإصلاح النص الشعرى وتفسيره . فألى هؤلاء أقدم مرة ثانية بوافر الشكر ، كما أذكر بالخير مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع Holzhausen ، التى أتمت عملها بكل عناية ودقة .

ر . جايير R. Gayer

« حاشية »

وصلنى فى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨ ، ومجلدى لم يخرج بعد من المطبعة ، خطاب من ميمون عبدالعزيز ، القارىء العربى بالجامعة الإسلامية بألجيرا (U.P. India) Aligarh ، يعرفنى فيه بأنه فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٧ وجد فى مكتبة المدينة . برامبور Rampur مخطوطاً غير مضبوط بالشكل ، يحتوى على ٣٣ قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء فى كتابى وإنى أتمنى أن أخص ملاحظاته فى الطبعة الثانية لكتابى بما تستحقه من التقدير ، وأشكره شكراً صادقاً على صنيعه هذا .

كيفية وضع وإنشاء الكتاب

وضعت تحت تصرفى لهذا المجلد من أشعار ميمون الأعشى الكتب والمخطوطات الآتية :
المخطوط الاسكوريالى : أمكننى استعماله من إحدى الصور الشمسية من مخطوطات ثوريك لدى جمعية الشرق الألمانية . ولقد

ساعدنى على قراءة بعض الأوراق غير الظاهرة الصور التى التقطها بـ سانشى P. Sanchez فى الإسكوريال ، التى وصلتني عن طريق هيئة جيب التذكارية . ولما كان شرحا كاسيرس Casiris وديرنبورج Derenbourg غير وافيين ، ولا يخلوان من أغلاط ، فقد وجدت نفسى مضطرا إلى الاعتماد - قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافى فى محتوياته ، كى أقدم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره .

ويتكون المخطوط من ١٣٤ ورقة مكتوبة من وجهيها . ويحتوى الوجه الأول والثانى للمخطوط على ١٩ سطرا ، أما الباقي فيتكون من ١٨ سطرا فقط . وعلى ذيل المخطوط الأصيل كتب بين قوسين () بخط يدل على أنه لكتاب أوروبى من القرن الثامن عشر (قد يكون هو كاسيرس) وبأرقام إفريقية ، تعداد للصفحات يغير الرقم الصحيح . وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات فى هذا التعداد - وهو ١٣٩ - قد دخلت فيه أربع صفحات كانت فى مقدمة المخطوط ، ثم سقطت منه الصحيفة رقم ٣١ فلم تلاحظ عند العد . ولم يلاحظ ديرنبورج ذلك ، فنقل الرقم غير الصحيح فى فهرسه . أما انثناء الفرخ فلا يظهر فى الصورة الشمسية لعدم وجود أرقام بكل وجه . ولكن الظاهر أن الأفرخ كانت مطوية خماسيا ، كما هو الحال فى كتب الشرق العربى . وعلاقة الورقة ١٠٨ ب (التى هى فى الواقع ١٠٣ ب . انظر ص ١٧٣ س ١٤) بالقصيدة ١٨ ، التى تقع فى الكراسة السابعة ، تدل على ذلك . لأن هذه القصيدة تقع فى الورقة ٦٨ (التى هى فى الحقيقة ٦٣) ، أى فى الكراسة الخامسة السابعة ، فى حين أنها تصبح فى الكراسة الثامنة إذا كان الطى رباعيا ، وفى السادسة إذا كان الطى سداسيا^(١) . وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل ، كان طول الورقة ٢٣٣ مم وعرضها ١٦٢ مم .

ولا يمكن معرفة مادة الورق من الصورة الشمسية ، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الخرق (الكُمّة) . أما الكتابة ، فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق ، الذى أدى إلى إخفاء معالم المثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة ، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل . ثم إن الماء الذى استعمل فى إخماد النار قد جعل الخط الملاصق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصعوبة كبيرة . كما أنه أثر فى بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل . أما العنوان فقد حفظ من التلف بسبب وجود أوراق فوقه أو جلدة قديمة له . أما الصفحات الست الأخيرة للكراسة ١٤ فكانت فريسة للهب . وبذلك ضاعت نهاية المخطوط ، وضاع معها إمضاء الكاتب وتاريخ الكتابة .

ويبدأ المخطوط من الصفحة ٥ ب (التى هى فى الحقيقة ١ ب) . وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها (١٣٠ مم) فى مجموعات ثنائية غالبا أو أكثر ، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها ١١٠ مم بخط أصغر . ونهايات السطور فى الشعر وفى الشرح منسقة تنسيقا دقيقا ، مما أدى إلى تطويل القافية فى الأبيات القصيرة ، حتى تتساوى مع السطور الأخرى ، فى حين أن الكاتب لم يعن بالفصل بين الشطرتين فى الأبيات .

(١) الكلام هنا غير مفهوم لى . فالسطر ١٤ من صفحة ١٧٣ الذى يشير إليه فى الطبعة الأوروبية ، والذي يقع فى ص ١٠٨ فى الأصل . هو نهاية الحديث عن منافرة عامر وعلقمة . وقد كان الطبيعى أن يلى ذلك القصيدة ١٨ (التى تقع فى ص ٦٨ فى الأصل) ، لأنها فى تنفير عامر على علقمة ، فالكلام السابق مقدمة لها . ولست أعرف وجه استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوى طيا خماسيا .

أما الملاحظات التمهيدية لكل قصيدة فقد كتبت بنفس الخط الصغير . والخط الذي كتب به المخطوط هو خط النسخ العربي القديم جدا . وهو يدل على يد متمكنة مبدعة . ولكن شيئا من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط ، نتيجة الملل أو التعب . وكذلك يظهر عدم العناية في الخط الذي كتب به العنوان ، وهو يحمل طابع العصور القديمة جدا ، كما يبدو من ملاحظة العين في لفظ (صنعة) ، مما جعل خبيراً مثل جرومان Grohmann يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأقل ، ويفضل وضعه في القرن الثالث الهجري . كما أن المخطوط الشعري والمقدمة والتفسير كلها مشككة تشكيلا تاما حسب المتفق عليه في العصور الأولى (فتستعمل مثلا العلامة بدل من ء ، بدل من ء) ، وهنا أيضا دليل على ما لوحظ من أن التشكيل يعطى عناية أقل من النص ذاته ، وهذا ظاهر في التفسير ، حيث يوضع السكون بدلا من حركة الإعراب . كما يلاحظ وضع التشديد بدلا من قاعدة اللومير (?) Laumir regeln فتطول غالبا بالميم ^(١) . وتظهر دقة الكاتب في أنه يترك الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل . ومع هذا فلا يجب أن يظن أن التشكيل غير قابل للطعن في أغلب الأحيان . ويعرض لنا الشكل أيضا حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة في الرسم ، كالتحريف بين الضاد والظاء . وكل هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم ، حينما كان رسم الضاد والظاء متقاربان ، فكانا يرسمان هكذا b ، b ، إلى أمثال هذا التحريف . ثم إنه من العسير جدا التمييز في الحالات الفردية بين الدال والراء والواو .

وعنوان المخطوط موزع كالآتي :

سفر فيه شعر الأعشى و (هو ميمون)

بن قيس بن جندل

من صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى

المنبوز بعلب رحمه الله

وهو لعل بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني (?)

وفقه الله وأرشده

ثم

ثم تصير من بعده رحمه الله لحفيده علي بن جعفر بن علي بن زيد وفقه الله وحرزه فالشراء في العشر الوسط من ذي القعدة عام أحد وعشرين وستمئة .

أما السطر الذي يعود على المالك الثاني فقد كشط أولا ثم محى بعد ذلك .

ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير ، من القصيدة رقم ١ إلى ٤٢ ، ومن ٤٧ إلى ٧٦ ، ثم القصيدة ٧٧ إلى البيت ٢٦ منها . (في حين أن القصائد من ٤٣ إلى ٤٦ كتبت بالخط الصغير) . والذي يدل على أن العناية لم تكن في إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذي يبدو في بعض القصائد بتكرار بعض الأبيات ، كالذي نجده بين القصيدتين (٥١ = ٦١) ، (٦٠ = ٧٢) . وقد ذكر جامع الأشعار في مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم في نقل تلك القصائد ، أمثال

(١) لا أعرف ماذا يقصد بقاعدة اللومير Laumirregeln .

أبي عمرو بن العلاء في القصائد ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وأبي عبيدة في القصائد ١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٦ . أما في القصيدة ٢٩ فقد أشار فيها إلى اسم راويتين ، وهما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء . وهذه الملاحظات مكتوبة بخط الكبير ، ماعدا الملاحظة المرافقة للقصيدة ٥٥ . أما رواية القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان .

والمقدمات التمهيدية والشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون وافية في البداية ، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة . ولكنها تأخذ في النقصان عند النهاية ، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات . وكثيراً ما نصادف معلومات تاريخية وافية تبث جذتها على الدهشة ، مثل أسطورة طسم وجديس ، ومنافرة عامر وعلقمة ، ونبا الحرب بين هراكليوس Heraklios وكسرى أبرويز ، وواقعة ذي قار ، ونحو ذلك . ولا شك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه لولا كثرة ما فيه من الفجوات . أما عن تشعب معلومات الجامع وسعة اطلاعه فتظهر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط .

ثم إن الشرح لا يهتم — كما هو الحال في معظم شروح الدواوين — بالمفردات والإعراب فقط ، بل يتعداهما إلى معلومات فياضة واسعة نادرة . فكثيراً ما يتمثل في شرحه بأبيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه . بل لقد يذكر في نص الديوان الشعري رجزاً للأعشى في بعض الأحيان .

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أشعار ميمون الأعشى من صنعة ثعلب ، فتوهم كاسيرس وديرنبورج أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً . ولقد ظننت أنا هذا في بادئ الأمر ، مما أدى إلى الخطأ فيما ذكرت في الغلاف الداخلي للكتاب في الصحيفة رقم ١ . ولكني لم أكد أقدم في عملي بالديوان حتى تبين أن الشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب . والأسباب التي دفعته إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة . وسأجملها فيما يلي :

١ — كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري ، فمثلاً :

القصيدة (١) ذكر فيها البيت (٣٣) هكذا (آلت طليحا) بينما هي في التفسير (آضت طليحا) .

» (١٢) نجد في البيت (٢٠) كلمة (وتبطن) . ويبدل التفسير في الموضعين على أنه يتبع نصاً آخر غير نص ثعلب (١) .
» (١٦) » (٤٢) (بأسد خفية وصعاد)

» (١٧) في البيت (١) نجد (الظهيرة) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها (الوديقة)

والبيت (١١) » (أجرد) » » » (أجرد)

القصيدة (٢٨) في البيت (٣٢) » (دياراً) » » » (دياراً)

» (٣٢) » (٩) » (عانس) » » » (عابس)

والبيت (٢٩) » (تلاحق) » » » (تواحق)

القصيدة (٣٥) في البيت (١١) » (مرجاً) » » » (مرحلاً)

(١) لأنه يقول في الشرح ١ : ٣٣ (. . . ويروي وتبطن بفتح التاء عن أبي عبيدة) . ويقول في الموضع الثاني ٢ : ٢٠ (. . . ويروي بأسد خفية وصعاد) ، فهو يفترض في الحالين أن رواية الشعر في النص تخالف هاتين الراويتين ، مع أنهما في الواقع تتفقان معهما . وهذا يدل على أن الشرح يتناول نصاً مخالفاً لنص ثعلب .

والقصيدة (٢٦)، يشير فيها عند شرح البيت (٣١) إلى (تخفف) مع أن هذه الكلمة لم تذكر في النص الشعري . واخلاف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً .

٢ — كثيراً ما يسير الشرح في سياق القصائد على نظام مخالف لترتيب نص ثعلب . فنجد في القصيدة (٢٣) مثلاً أن تفسير الأبيات يجرى على هذا الترتيب (٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨) . ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤) . وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات (٩ — ١٣) . وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت ٤ يشابه ٣ ، مما يدل على أن النص الذي يتناوله الشرح ليس به البيت (٤) ^(١) . ثم إن قصة المنافرة وضعت في الشرح بين القصيدتين ٣٧ ، ٣٨ مع أنها لا تتصل بهما أدنى اتصال ، وذلك بدلا من جعلها مقدمة للقصيدتين ١٨ ، ١٩ . ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب .

٣ — يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين ، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين . وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهبه ، فيذكر أسماء رجال لهم منزلتهم في البصرة ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة ، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير ، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام الكوفة أمثال الفرّاء والكيساني إهمالاً كاملاً . هذا وليس من السائغ ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب المخالف لمذهبه بمثل هذه الكثرة ، خصوصاً وأن هذا الرئيس (وهو ابن دريد) يصغره بعشرين عاماً . مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط (ص ١٢٩ س ١٦٣ ، ٢ : ١٨٨ ، ١) وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً . وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب البصريين هو كتاب العين لأبي

على أننا إذا نفينا عن ثعلب أي صلة بالتفسير — على ضوء ما قدمناه من قرائن — فسنظل أمامنا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير . وليس يسعنا إلا أن نذكر آسفين عجزنا عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أي اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت . ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بعلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع (مدارس فلوجل اللغوية ص ٢٥٦ وما بعدها Flugel, Gramm, Schulen) . وربما كان له يد في المخطوط الإسكوريالي . فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المبني على رواية البصريين يلائم الاتجاه الأسباني ، الذي كان يميل إلى جمع المعلومات وتهذيبها . هذا — على ما أرى — هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر . أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب ، واخلاف الذي نجده بينهما في بعض المواضع ، فهذا مالا نعلمه . وعلى العموم ، فإن من المرجح جداً أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلائمه أكثر مما يلائمه نص ثعلب . وقد يبدو لنا أن نتساءل بعد ذلك إن كان من الجائز اعتبار الخط دليلًا على التفرقة بين التفسير والنص ، فنعتبر الخط الكبير لثعلب ، والخط الصغير للمفسر . ولكن هذا الفرض لا يثبت أن يضعف حين نلاحظ أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير ، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب ، وهو مالا يجوز ، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا . أما عن النص الشعري فهو لثعلب لا شك في ذلك . وكل ما عداه فهو من عمل الشارح (عند ذكر الشعر سأرمز له بحرف E — وهذا فيما عدا الخط الصغير —

أما الباقي فسأرمز له بحرف E^k)

(١) يقول في شرح البيت (٣) في الطبعة الأوربية (وروى آخر : وأري الغواني لا يواصلن امرءاً فقد الشباب وقد يصلن الأمردا) مع أن هذا هو البيت (٤) في نص ثعلب وهذا يدل على أن البيت الرابع غير موجود في النص الذي يتناوله المشرح .

مخطوط دار الكتب المصرية في القاهرة (فهرست ٤ / ٢٤٠) : وقد أمكننا استعماله من نسختين قام بنقلهما مصريون ، الأولى منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز SP 2 ، والثانية في ساخو . وقد وضعت الأولى تحت تصرفي . ولست أرى داعيا للإطالة في شرح هذا المخطوط ، فالفهرس مطبوع وفي متناول اليد . على أن الخط لا يكاد يتميز لقدمه . ويحتوى هذا المخطوط على مجموعة من ١٥ قصيدة لرواة غير معروفين . وترتيبها كالآتي حسب أرقامها في كتابي هذا : ١٥ ، ٦ ، ١٥ ، ٥٥ ، ١٢ ، ٧٨ ، ١٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ . أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان . أما القراءة فتتفق غالبا مع ماورد لأبي عبيدة ، ولكنها تختلف في بعض الأحيان . ولذلك كان من الصعب البت برأى قاطع في شخصية الكاتب . والنص غير مضبوط بالشكل . أمامقدمات القصائد فتتصر على « وقال أيضا » ، كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات قصيرة . وسأرمز لهذا المخطوط بحرف C بينما أرمز بـ C^a لمخطوط ستراسبورج ، وبـ C^b لمخطوط زاخو مخطوط جامعة ليدن (Gr, 2023) : لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناتجة عن النقل وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٦ بالمدينة . ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه . ومحتوياته هي نفس محتويات مخطوط القاهرة . وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف L

مخطوط مكتبة باريس (Suppl. Ar 2168) وقد استعنت به في مخطوط ساخو وثوربيك . وتجيء التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد . وقد طبعتها في أول ملحقات هذا الكتاب . وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على مخطوطي القاهرة وليدن . وسأرمز له بالحرف P . وتكون مخطوطات القاهرة وليدن وباريس تلك المجموعة التي أسميها بالديوان الصغير لتشابه محتوياتها . ولما كان جامع هذه القصائد خمسة عشر لم يذكر ، نرى أنفسنا مضطرين إلى الترجيح فيما يتعلق بشخصيته . ولقد ذكر بن النديم صاحب الفهرست أن جامعي أشعار الأعشى ميمون هم ثعلب (ص ٧٤ ، ١٥٨) ، وأبو بكر بن الأنباري (ص ٧٥) ، والسكري (ص ٧٨) ، وأبو عمرو الشيباني (ص ١٥٨) ، والأصمعي (ص ١٥٨) ، وابن السكيت (ص ١٥٨) ، والطوسي (ص ١٥٨) . وذكر العيني ^(١) (ج ٢ ص ٢٩٣ س ١٤) أبا القاسم الأمدى . وأشار ابن خير ^(٢) إلى ابن دريد (ط . كودرا ص ٣٩١) . وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسما واحدا يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير ، وذلك هو الأصمعي ، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة . ولقد أشار ديروف Dyroff في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير ص ١٣ إلى أن من بين الـ ١٨ قصيدة الموجودة في شرح الأعم ^(٣) يمكنه التصريح بأن الـ ١٦ قصيدة الأولى فقط هي الصحيحة ، بينما تحتوى مجموعة ثعلب لديوان زهير على ٤٢ قصيدة . لذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى غير أن القصيدة ٨٢ المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعها على عاتق الأصمعي ، لأنها مذكورة في ديوان المخطوط ، ومن الجائز أن يكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد . وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة ١٥ ، وهي تشتمل على بعض الأبيات التي تدل على تبعية قرشية (الأبيات ٣٤ — ٣٩) ، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جدا . وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فنقلها بأمانة . غير أن أحوال جاهلية العرب ليست واضحة كل الوضوح

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني (٧٦٢ — ٨٥٥ هـ) كان مؤرخا ومحدثا . وأصله من حلب ، ومولده في عسقلان وإليها نسبته . نقل بين حاب ومصر ودمشق والقدس . وتوفي في القاهرة . وأشهر كتبه (عمدة القارى في شرح البخارى) طبع في الاستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ جزء .
(٢) هو محمد بن خير بن عمر من علماء القرن السادس في الأندلس (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) . كان مقرئا نحويا لغويا أدبيا . وكتابه الذي يشير إلى جابر هو فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف . طبع ضمن المكتبة الاندلسية في مدريد .
(٣) هو الأعم المشتمل من علماء اللغة الاندلسيين في القرن الخامس .

الآن . فإذا صادفتنا أبيات مشكوك في صحتها ضمن قصيدة مقطوع بصحتها ، كان من الجازفة أن نقطع فيها برأى . والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها . ومع كل ذلك فنحن غير واثقين من أن الأصمعي هو حقيقة جامع الديوان الصغير . وبعد ، فالأبحاث التي قام بها كرنكوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون . وعلى ذلك فالخطوط الأربع الذي ذكرتها هي أم كتابي هذا .

غير أن الخطوط الثلاثة (ثعلب ، E^k ، الديوان الصغير) ليست في حالة جيدة . فالخط الاسكوريالي في الأولى قديم تصعب قراءته ، والخطوط الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان ، وأما الثالثة فهي ذيرة مضبوطة بالشكل ، ثم هي مع ذلك لا تحتوي إلا على $\frac{1}{2}$ ما في النسختين الآخرين . لذلك لم اعتمد في $\frac{1}{2}$ القصائد إلا على الخطوط الاسكوريالي ، الذي يتخلله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان .

وعلى هذا فاني أجد أن من المستحيل وضع نص واحد لهذا الكتاب . فالفجوات في نص ثعلب كثيرة ، والتفسير لا يفيد في هذه الحالة لأنه لشخص آخر . وقد جعلت الأسبقية لنص الديوان الصغير ^(١) ، حين تتفق القصائد التي يرويها مع القصائد التي في نص ثعلب ولكنني قدمت E^k عليه حيث كان يوافق نص ثعلب على أنني اضطرت في حالات كثيرة جداً إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة ذكرت في أجزاء ومجلدات متباينة ، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب . والنصوص المروية مختلفة ومتشعبة جداً . وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساسي ، فيما عدا الجزء الذي أدخل فيه E^k بعض القصائد التي لم يعرفها (وهي القصائد ٤٣ — ٤٦) ^(٢) ، وفي الجزء الذي انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من الخطوط الاسكوريالي ^(٣) . وسأميز المواضع التي أكلت في طبع النص العربي بوضعها بين قوسين () إذا كانت قد أخذت من النص التفسيري ، أما إذا أخذت من مصادر أخرى فسأضعها بين [] . وسأرمز بـ < > لما اعتمدت فيه على الظن . وسأشير في ملاحظاتي بملاحق الديوان إلى المواضع التي أكل فيها النص من الديوان الصغير ، مبيناً مبلغ تمشية مع نص E . أما الفجوات التي تبقى بعد كل ذلك فسأشير إليها بصف من النقط . وقد فضلت أن أفصل النص الشعري عن تفسير الخطوط الاسكوريالي تيسيراً للقراءة والفهم . ولقد عثرت أثناء تنقيي في الخطوط والمطبوعات المختلفة على أشعار كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة ، فجمعت هذه القصائد في ملحق خاص كما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال . وهذه القصائد لا تنقص في كميتها عن النص الشعري بكثير . على أن كثيراً من الأشعار التي تنسب للأعشى ليست لميمون ، بل هي لشعراء آخرين يشتركون معه في هذا اللقب ، ولكنهم يفتسبون إلى قبائل أخرى . ولذلك قسمت المقتطفات ، بين ما يرجح أنه للأعشى ميمون ، وما يظن أنه لغيره ، وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلاً للديوان ، لعله يفيد القارئ . وقد أثبت البحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة من شعر خاله المسيب — وقد كان ميمون روايته — فالخط في هذه الحالة قريب غير مستبعد . ولذلك جمعت شعر المسيب ، وضممته إلى ذيل الديوان .

وسوف أشرح القصائد التي جاءت في الديوان شرحاً أوفى في كتاب آخر مستقل ، أتناول فيه حياة ميمون وصناعته وشعره وقيمه الفنية ، وأوضح فيه طريقة جمع نص ثعلب ، وأضم إلى كل ذلك فهارس للكلمات وللأعلام وغير ذلك .

(١) يتكون الديوان الصغير كما أشار سابقاً من نسخ القاهرة ولندن وباريس (C.I.P.) .
(٢) وهي — كما ذكر عند كلامه على مخطوط الاسكوريال — مكتوبة بخط صغير ، يخالف الخط الكبير الذي كتبت به القصائد الأخرى .
(٣) بمقارنة ما جاء في كلامه عن مخطوط الاسكوريال ومخطوط القاهرة يتبين أن القصائد التي انفرد بها الديوان الصغير هي القصائد ٧٨ إلى ٨٢ ، والجزء الأخير من القصيدة ٧٧ ابتداء من البيت ٢٧ إلى نهايتها . وقد أشار في كلامه عن مخطوط الاسكوريال إلى أن الصفحات الستة الأخيرة من الكراسة ١٤ كانت فريسة للهب

الأعشى

حياته وفنه

في أطراف هضبة نجد الجنوبية الشرقية - بإزاء مكة - واديان كبيران يمتدان من الشمال إلى الجنوب ، يسمى أحدهما وادي (العرض) والآخر وادي (قُرْآن) ، تجري فيهما الغدران وتفيض العيون ، فتتشر السائمة في المراعى المنبسطة ، ويكثر النخيل . ومن هذين الوادين يتكون الإقليم المعروف باليمامة ، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ، ويتصل جنوبه الغربي بأطراف اليمن ، بينما يتصل في غربيه بأطراف الحجاز ، يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام . وكان هذا الإقليم مشهوراً بعذوبة مياهه ، وطيب لحومه ، وخصب مراعيه ، ووفرة حنطته ، وحلاوة تمره . وكان يمتاز عما حوله بحياة أقرب إلى الاستقرار . فقد نشأت فيه بعض القرى الصغيرة ، واندثت خلاله بعض الحصون من عمارة شعبي (طَسَم) و (جَدريس) البائدين ^(١) ، كالمُشَقَرِّ ومُعْتَقِ والتُرْمُلِيَّة ^(٢) .

في هذا المكان استقرت قبائل بكر - تجاورها بعض بطون من تميم وعبد القيس - منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق . وفي قرية من قرى هذا الإقليم تسمى (منفوحة) ، على جانب وادي (العرض) ، نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل ، في بطن من بطون (بكر) ، عرفوا بالفصاحة ^(٣) إسمهم بنو قيس بن ثعلبة . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن نشأة الشاعر الأولى . وجل مانعرفه أنه نشأ راوية نخاله المسيَّب بن عكس ، وهو شاعر رباعي من شعراء ضبيعة المقلين . ثم تنقطع عنا أخباره بعد ذلك ، فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً مرهوب الجانب ، يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها ، مادحاً الملوك والأشراف . أما محاولاته الشعرية المبكرة ، فلم يبق لنا منها إلا بعض أرجاء في الهجاء وفي التحريض على القتال ^(٤) .

وقد اقترن ذكر الأعشى عند القدماء بشعر الحر ، فعُدوه أشعر شعرائها بين الجاهلين . والواقع أن شعر الحر لم يحظ بعناية

(١) طسم وجدريس من قبائل العرب البائدة كهاد وشمود . وقد أوردنا طرفاً من أخبارهم في شرح القصيدة (١٣)

(٢) كانوا يسمون هذه البقايا من حصون طسم بتلا (بضم تين ، جمع بتيل على وزن تليل) . وهو بناء مربع مثل الصومعة ، مستطيل في السماء ، بني من الطين . وقد رآه المسلمون في القرن الثالث أو الرابع ، وذكر أحدهم أنه أدرك بتيلاً منها طوله ٥٠٠ ذراعاً . ولعل زرقاء اليمامة قد نظرت جيش تبع من أحدها . ومن هذه التبل بتيل حجر (بنتح فسكون) . وقد كان أهل اليمامة يتحصنون بهذه الأبنية في حروبهم كما نرى ذلك في حروب الردة (فتوح البلدان ص ١٠٠) . وربما سموا هذه الأبنية تصوراً مبالغاً في تقديرها ، لأن العرب لم تعرف العمارة والبناء

(٣) الأغاني ج ٩ ص ١٠٩

(٤) راجع القطع ٤٣ - ٤٦ ، ٥٠ ، الديوان .

ملحوظة من شعراء الجاهلية ، إذا استثنينا نفرًا قليلا ، منهم حسان بن ثابت وعكرى بن زيد وعلقمة بن عبدة . ولست أقصد بذلك أن الجاهليين لم يقولوا شعراً في الخمر ، ولكني أريد أن أقول إن شعرهم في الخمر لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما كانت تذكر الخمر في مناسبات عابرة ، حين يشبهون رضاب صواحبهم بها ، أو يشبهون ذهولهم عند فراق الصحب والأحباب بذهول شاربها ، فيقولون في ذلك البيت أو البيتين أو الثلاثة . فهي حمراء كدم الذبيح أو كدم الغزال ، وريحها كملسك ، وهي معتقة مما حمله التجار من هذا المكان أو ذاك من مصانع الخمر في الشام أو العراق .

كانت نعمة الفخر تشتمل على سائر الشعر الجاهلي ، وتطغى على أغراضه المختلفة ، فتنطبعها بطابع حماسي . ولذلك كانوا يذكرون الخمر أكثر ما يذكرونها حين يتمدحون بفتوتهم وبإفنائهم للمال في اللذات وبمبالغتهم في إكرام الضيف . وخير ما يصور هذا اللون من شعر الخمر الحماسي أبيات طرفه في مطولته :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ النَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدُ
فَإِنْ تَبَغَيْتَنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَيْتَنِي وَإِنْ تَقْنَنِيصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَلِدُ
... وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُورَ وَلَذَنِي وَيَمْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُنْلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
... أَلَا أَيُّهَا اللَّارِئِي أَحْضَرُ الْوُغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى وَجَدْتُكَ لَمْ أَحْفَلِ مَتَى قَامَ عَوْدِي
فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَازِلَاتِ بِشَرِّةٍ كَمِيتَ مَتَى مَا تَعْمَلُ بِالْمَاءِ تَزِيدُ
وَكَرَّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا كَسِيدَ الْفَضَا نَبِيَّهُتُهُ الْمُنُورِدِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدَّجْنِ مُعْجِبٌ بِيَهْكَنَةً تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْتُكَ كَأَسَا رَوِيَّةٍ وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَأَزْدِدِ
... كَرِيمٌ يَرُوي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

فالصورة التي تتمثلها من الشعر هي صورة رجل يغتصب متعته اغتصاباً من الحياة الفانية ، ويسبق الموت إلى لذته ، ويرى أن حياة الفرسان تقوم على ثلاثة أشياء ، خمر وقتال ونساء . فذكر الخمر هنا مقترن بذكر القتال . والشاعر لم يقصد إلى وصفها ولم يفصل فيه ، ولكنه وضعها في مكانها من حياة الفتيان ، الذين يؤدون للفنوة حقها في الحرب وفي السلم .

أما الأعشى فقد جاء شعره في الخمر مغايراً لسائر الشعر الجاهلي ، تشيع فيه الحياة ، ويشف عن الصلة العاطفية التي تقوم بين الشاعر وبين موضوعه . والواقع أن الأعشى كان مفتوناً بالخمر وبمجالسها ، لا يعدل بها شيئاً ، ولا يستطيع لها فراقاً . حتى لقد يروون في قدومه على النبي وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والقمار والربا ، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر ، فعاد من مكة إلى اليمامة ليستنفذ ما بقي له منها قبل أن يحرمه منها الدخول في الدين الجديد . بل إنهم

ليذهبون في تصوير ولعه بالحجر إلى أبعد من هذا الحد ، فيزعمون أن بعض ولاية اليمامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار . فقصد إلى هذه الدار فإذا هو رطب . فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الفتيان يجتمعون حول القبر فيشربون ، وقد جعلوه يجلس رجل منهم ، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس .

أطال الأعشى في شعر الحمر وفصل . واقفن في وصفها ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس . وقدم لنا صوراً دقيقة رائعة لجالسها في بيئات متنوعة متباينة ، بعضها حضري مترف ، وبعضها ريفي ساذج . واتسمت خرياته بالسهولة والسلاسة والخلاعة وتدقق العاطفة . وكان موفقاً غاية التوفيق في اختيار القوالب الشعرية التي تناسب هذا الفن .

وقد أشار القدماء إلى أثر الأعشى في شعراء الحمر الذين جاءوا بعده كالأخطل وأبي نواس . ويطول بنا المقام إذا نحن أحصينا معانيه التي تداولها الشعراء من بعده ، ولكننا لانرى بأساً من الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال :

يشبه الأعشى اندفاع الحمر من الإبريق أو الزق باندفاع الدم من عرق مقطوع حين يقول :

فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولِ صُقَّتْ مِنْ مَاءِ شَنْ
وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقَّنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَكَأَنَّا نُسْفَحُ

وقد تأثر الأخطل بهذه الصورة في قوله :

سَلَاةٌ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقٍ كَأَنَّمَا ثَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعْرِ
لَمَّا أَتَوْنَا بِمِصْبَاحٍ وَمِزْزَةٍ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْأَبْجَلِ النَّعْرِ
وتأثر بها أبو نواس في قوله :

أَنْفَعْدُوهُمْ بِطَعْنٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ

ويتضح أثر الأعشى كذلك بمقارنة الأبيات الآتية :

الأعشى : كَانَ شُعَاعُ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا أَنْخَامَا
الأخطل : فَبَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي إِنْأَيْهِ بِهَا السَّكْوُ كَبُ الْمَرْيُخِ تَصْفُو وَتُزِيدُ
أبو نواس : كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذَا صُقَّتْ مَسْكَنُهَا السَّكْبُشُ أَوِ الْخَوْتُ

وقد افتن أبو نواس في هذا المعنى افتناناً واسعاً ، فولد منه صوراً عجيبة ، مثل قوله :

قَالَ أَبْيَنِي الْمِصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَنْتَ حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحَا
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرْبَةً كَانَتْ لَهُ كَحَيِّ الصَّبَاحِ صَبَاحَا
الأعشى : تَحْسَبُ الزُّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
الأخطل : أَنَاخُوا جَرُّوا شَاكِيَاتِ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا

الأعشى : مِنَ اللَّائِي حُجَانٍ عَلَى الرُّوَايَا كَرِيحِ الْمَسْكِ تَسْتَلُّ الرُّسَكَمَا
و مِنَ خَمَرٍ عَانَةٍ قَدْ أَتَى يَحْنَامَهَا حَوْلُ تَسْلُ غَامَةً أَلْمَزْ كَوْمُ
الأخطل : وَإِذَا تَعَاوَرَتْ أَلَا كُفُّ زُجَاجَهَا نَفَحَتْ فَشَمَّ رِيَّاحَهَا أَلْمَزْ كَوْمُ
الأعشى : تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
الأخطل : وَلَقَدْ ثَبَا كَرْنِي عَلَى لَذَائِهَا صَهْبَاءَ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومُ
الأعشى : وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
أبونواس : دَعَّ عَنْكَ لَوِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاهُ وَدَاوِنِي بِالنِّي سَكَتٌ هِيَ الدَّاهُ (١)

الأعشى : فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
أبونواس : إِذَا أَرْتَعَسْتَ يَمْنَاهُ بِأَلْكَاسٍ رَقِصَتْ بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسْكُنَهَا الشَّرْبُ
الأعشى : إِذَا أَنْسَكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرَبًا أَوْ نَضَارًا
و فَاسْتَوْسَدَّ الشَّرْبُ لِلْنَّدَا مِ وَأَجْرَاهَا عَلَيْنَا اللُّجَيْنُ وَالْغَرْبُ
الأعشى : كُمَيْتٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمَيْتٍ يَكَادُ يُهْرَى الْمَسْكُ مِنْهَا حَمَاتُهَا
أبونواس : تَلَذَّيْتُ أَلْكَفُ مِنْ تَلْهَبُهَا وَتَحْسِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا
كَانَ نَارًا بِهَا مُحْرَشَةٌ نَهَابُهَا تَارَةً وَنَعْشَاهَا

والمواضع التي جاء ذكرها في خمرات الأعشى لا تكاد تخرج في معظمها عن العراق والبيامة ، مثل (عانة) وهي بلد بين الرقة وهریت ، و (بابل) وهي قرية صغيرة قرب الكوفة إلى جانب أنقاض العاصمة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، و (الحيرة) عاصمة المناذرة وقد كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، و (دُرْنَا) وهي نخيلات لبنى قيس بن ثعلبة - قوم الأعشى - في البيامة ، أو هي مدينة دون الحيرة بمراحل كانت باباً من أبواب فارس . ومع ذلك فقد يذكر أنه شربها (تركض حوله تركض وكابل) . ولعله يقصد بالترك والسكابل جوارى أو راقصات ممن استجلب من بلاد الترك ، فما أحسبه قد رحل إلى هناك .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَكُضُ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابُلُ

وقد يرحل إلى الجنوب فيشر بها في اليمن ، في قرية ذات كروم تسمى (أُنَافِت) ، يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر .
أَحِبُّ أُنَافِتَ وَقْتُ الْفِطَافِ وَوَقْتُ عَصَاةٍ أَعْنَابِهَا
وقد يشر بها قرب الأديرة ، أو في الأديرة نفسها - ولعدي بن زيد شعر يذكر فيه أنه شرب في الدير - :

(١) وقد تأثر المتن بهذا المعنى فذله للغزل في قوله :

وَكَأْسٍ كَعَيْنٍ الدِّيكِ بَاكَرَتْ حَدَّهَا بِفَتْنَيَا صِدْقِي وَالنَّوْاقِصُ تُضْرَبُ

وقد يشربها عند خمار يهودى من أوانى مختومة :

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّتُهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتْمٌ

والأعشى - كما يبدو فى خرياته - متلاف لا ييخل على الخمر بشيء . وإليه تنسب هذه الأبيات التى يقول فيها إن الخمر

والنساء والإسراف فى فاخر الطعام قد ذهبت بماله :

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بَيْنَ قِدَمًا مُوَلَعًا^(١)

الخمر واللحم السمين مع الطللى بالزعفران ولا أزال مُرَدَّعًا

وهو شديد الولع بها ، لا يكاد يطيق مفارقتها ، يشربها فى حالى فقره وغناه :

عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبْتُهَا غَنِيًّا وَصُعْلُوكًا وَمَا إِنِّ أَقَاتُهَا

ويشربها فى الحل والترحال ، وقد يدأب على شربها فى الريف ليلى وأياما :

فَقَدْ أَشْرَبُ الرِّاحَ قَدْ تَعَلَّمِ بَيْنَ يَوْمِ الْمَقَامِ وَيَوْمِ الْقَطَنِ

وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُفَا لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجَنُ

وهو ينزل على حكم الخمار حين يغالى فى ثمنها :

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا

يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا

فَأَعْطَيْنَا أَلَوْفَاءَ بِهَا وَكُنَّا تُهِنُ لِمُنَاهَا فِينَا السَّوَامَا

ولكن المساومة قد تنتهى إلى المنازعة والشجار :

إِذَا مُنِمْتُ بِبَائِعِهَا حَقَّهُ عَنَفْتُ وَأَغْضَتُ تُجَارَهَا

وقد تنوعت المجالس التى وصفها فى شعره . فهو يشرب الخمر فى بيئات يغمرها الترف حين يجد المال ، فى مجلس قد تناثرت

فيه الورود والرياحين ألوانًا ، وانبث السقاة فى أزيائهم الأنيقة ، وصدح المغنون والقيان على ألحان الصنج والعود ، وقامت بنات

الخان فى ثيابهن الرقيقة التى تشف عن أجسامهن ، وقد ماج الحانوت بالشاربين ، وتمدد بعضهم على أرضه حين غلبه السكر^(٢) .

وقد يستعيض عن هذه الدور المترفة التى تكلف الشارب باهظ النفقات ، بحوانيت أخرى أقل ترفًا حين يعوزه المال .

فيصور مجلس الخمر فى خباء كبير تدلت هديه ، وقد مد الليل من حوله رواقه ، ووقف فيه خمار غير عربى ، يذود الناس عن دن

أسود لا يبدله إلا بعد مساومة طويلة . يسكر إليه الأعشى مع صاحب كريم ، فى هذا السكون الذى لم يُمزق حُجْبُهُ صياحُ

الديكة ، ولم تنغصه عين الحسود ، فيلحان فى طلب هذا الدن العتيق ، ويساومان الخمار فى ثمنه ، ثم ينزلان على حكمه فيما يطلب .

ويضىء الرجل الخباء بالسراج لينقد الدراهم ويستوثق منها قبل أن يبدل خمره ، والأعشى وصاحبه يستعجلانه . ولا يزالان

يشر بان وقد حبسا مطيهم بباب الخباء ، حتى تنفذ خرمهم فينطلقان ناعمين ^(١) . فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يفي بهذا أو ذلك استعاض عن الحانات بالريف ، يقيم فيه دائماً على الخمر ، حتى يطول انتظار المترقبين لعودته ^(٢) . وقد يستبدل الغناء المترف بالمزامير ، يحمل إليه الساقى خمره في زق عند ماء غدير قرب الفرات ، فيذيق الأعشى ورفاقه إبلهم ويتساقونها جالسين ^(٣) . ولم يكن حظ الأعشى من النساء بأقل من حظه من الخمر . فابن سلام يقول « وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف في شعره ، ولا يستهتر بالفواحش ، ولا يتهم في الهجاء . ومنهم من كان يبغي على نفسه ويتعبر ، ومنهم امرؤ القيس والأعشى » والواقع أن غزل الأعشى يفيض بالشهوة العارمة . ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبه (قَتِيلَة) ، فيدقق في وصف جسمها ، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة ، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم ، وحين تقبل وحين تدبر ، وحين تلوح بيدها في دلال ، وحين تنفض في ثياب النوم ، وحين تنبطح على الأرض ^(٤) . لم تكن المرأة في نظر الأعشى إلا وسيلة من وسائل اللهو . فهو لا يحب بالمعنى الذي نعرفه ويعرفه الشعراء ، ولكنه يحب في المرأة نفسه وشهوته . يقول في (هُرَيْرَة) :

نِعْمَ الصُّبْحُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّقِ الْمَرْءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقْلُ

ويقول في (قَتِيلَة) :

يَشْنِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَاهٍ بِهَا حَوْرَاهُ تُصْبِي نَظْرُ النَّاظِرِ

وفراق المرأة لا يشجيه ولا يؤثر فيه إلى أبعد من تأثر العايب بفقد وسيلة من وسائل عبثه ، ينصرف عنها إلى وسيلة أخرى بعد قليل .

أَجِدْكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً	فَتَرَقُدْهَا مَعَ دُقَادِهَا
تَدْكُرُ (تَيًّا) وَأَنْتِ بِهَا	وَقَدْ أَخْلَعْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
فَمِطِ تَمِطِ بِصُلْبِ الْفَوَادِ	وَصُولِ حَبَالِ وَكَنَادِهَا
وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَا	بِصَاكِ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
تَسَدَّيْنَهَا عَادَنِي ظِلْمَةٌ	وَعَفْلَةٌ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا	وَسَيِّدَ (تَيًّا) وَمُسْنَادِهَا ^(٥)

كان الأعشى مغطوراً على خلق الغتيان كما صوره طرفه ، لا يفرق في اللذة بين محرم ومباح . فهي عنده مبدولة لمن يستطيع أن ينالها ، وليس ينالها إلا الغاتك الجري .

وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا
تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزَنُ
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ
لَهَا بَشَرٌ نَارِصَعٌ كَاللَّبَنِ

(٢) القصيدة ١٤ : ٢ — ١٥ .

(١) راجع القصيدتين ٢٨ : ٨ — ٢٤ ، ١٩ : ٣٣ ، ٢٤ .

(٤) القصيدة ١ : ٧٧ — ٢٤ .

(٣) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ .

(٥) راجع كذلك القصيدة ١ : ٣ — ١٠ : ٢٨ ، ٣ — ٢ . وغيرهما كثير في الديوان .

من أجل ذلك كان يطيب للأعشى أن يصور صاحبته متزوجة ، وأن يظهر نفسه بظهر الفائز الذي استطاع أن يقهر صاحبها ويغلبه عليها :

وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ نِجَارَهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا
قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا . وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقُلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا
فَطَلَيْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَا لَهَا^(١)

ويصورها في أحيان أخرى ممنعة محجبة ، لا يخلص إليها إلا بعد جهاد عنيف .

وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصْلَ فِي مُنَمَّعٍ صَعْبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ
مَنَعَتْ قِيَاسُ الْمَأْسُخِيَةِ رَأْسَهُ بِسِهَامٍ يَتَرَبُّ أَوْ سِهَامٍ بِلَادِ^(٢)

فالحب عنده لون من ألوان المغامرة والصراع ، وطموح للظفر والامتلاك . وليس يحسن برجل أن يذهب قلبه وراء المرأة حسرات ، ولا يحمل بالفتى أن يخرج قياد نفسه من يده ، ليلقيه بين أيدي النساء يعبتن به كيفما أردن . بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه ومالك أمره .

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات ، بعضهن من القيان كهريزة وقتيلة وجبيرة ، قيان بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قدم بهن إلى اليمامة حين هرب من النعمان . وبعضهن من البغايا اللاتي يبعن أعراضهن ، وقد صورهن في مثل قوله :

تُنَازِعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مَفْضَلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا
بَذَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَهْلِي بِهَا^(٣)

وكان الأعشى مع كل ذلك سخيا كريما لا يبخل على صحبه ورفاقه من الفتيان ، يجتمعون إليه في منزله فيأكلون ويشربون الخمر^(٤) . وقد بلغ من وفائهم له بعد موته أنهم كانوا ينادمون قبره فيسقونه الخمر ميتا كما كان يسقيهم إياها حيا .^(٥)

* * *

كانت كل هذه الخصال خليقة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال . فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن ، قاصدا الملوك والأشراف ، يمدحهم وينال عطاءهم . ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستنزفه في لذته ولذة من يجتمع إليه من صحبه ورفاقه ، ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ، ينفقه في لذة جديدة . وأسرف الأعشى في الترحال ،

(٢) راجع كذلك القصيدة ٣٩ : ١٢ - ٣١

(١) راجع ١١ : ١٢ - ١٩ ، ٦ : ٣٥

(٣) القصيدة ٢٢ : ٥ - ٩ ، وراجع كذلك البيت ٢٢ من القصيدة ٧٨ ، حيث يشير الشاعر إلى انطلاقه مع صحبه في المساء إلى بنات الليل ؛ يمتعون أنفسهم ، وينديبون همومهم في هذه البيوت التي لا يعرف الهم إليها سبيلا .

(٥) الأغاني ٩ : ١٢٧

(٤) الأغاني ٩ : ١١٦

وابتذل نفسه في السؤال ، حتى اعتبره مؤرخو الأدب أول من سأل بشعره ^(١) . وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه ، كقوله
لقيس بن معد يكرب :

وَنُبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنِ
فَلَا تَحْجِرْ مِنِّي نَدَاكَ أَتَجْزِيلُ فَإِنِّي أَمْرُهُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهْنُ

والأعشى نفسه يعترف بحرصه على جمع المال ، ولا يجد فيه غضاظة ، فهو يقول :

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عَمَّا نَ فَحْمَصَ فَأَوْرِيشِلِمَ
أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
فَنَجْرَانَ فَالَسَّرُو مِنْ حَبِيرٍ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ ^(٢)

رحل الأعشى إلى آل جفنة ملوك الشام ، وإلى المناذرة ملوك العراق ، وإلى قيس بن معد يكرب ، وسلامة ذي فائش في اليمن ، وإلى السيد والعاقب في نجران . ومدح هودبة بن علي الحنفي في اليمامة . ^(٣) فأفاضوا عليه من جزيل العطايا ، بين الإبل والحياد والإماء والقيان وأكسية الخبز والديباج والسكتان وصحاف الفضة . ^(٤) وقد أتاحت له هذه النعم الجزيلة حياة مترفه في بعض الأحيان ، ووصلته هذه الرحلات بأسباب الحضارة ، ورفعته فوق مستوى البداوة الخشنة التي تبدو في شعر معظم الجاهليين . وبدا أثر ذلك في غزله وفي خمرياته . فهو يصف بعض صواحيبه فيقول :

تَرَى أَخْزَرَ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارَقِيذَ مِنْ فُصْلٍ بِالْدُرِّ فَصْلًا نَضِيرَا
وَجَلَّ زَبَرْجَدَةً فَوْقَهُ وَيَأْقُوتَةً خَلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَتْرَافِهَا فِي الْخِيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
كَدُمِيَّةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا بِمَنْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ وَنَحْرٌ كَفَأُورٍ الصَّرِيفِ الْمُسْمَلِ

ويشبهه جراحات القلب بصدع الزجاجة الذي لا يلتئم حين يقول :

فَبَكَتْ فِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُّ

وكل هذا لا يتأتى إلا لمن ألم بقسط من الحضارة ، واتصل ببيئات مترفه منعمة . وخمرياته التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل تصور ذلك أوضح تصوير .

وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة ، وتنقله بين هذه البيئات ، ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهلي ، كالذي نراه في

(٢) راجع كذلك القصيدة ١٧ : ٥ - ٦

(١) ابن سلام ٣٠ ، الممددة ١ : ٦٤

(٤) راجع القصائد ١ : ٤٦ - ٤٩ ، ٢ : ٥٢ ، ٧ : ٨ - ٩ ، ٥٥ ، ٣٧ - ٤٠

(٣) راجع فهارس المدح في آخر الديوان .

ثانيا شعره من أخبار طَسَم وجديس ، وعاد وثمود ، وأخبار ملوك الروم والفرس واليمن .^(١) وبدأت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره ، من أثر اتصاله بالعباديين في الخيرة وآل جَفَنَة في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجعوا له من القدماء والمحدثين أنه كان نصرانيا ، وأن العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر .^(٢)

والواقع أن كل ما نجده من آثار النصرانية في أخبار الأعشى ، هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ، وأنه كان يزور بعض أشراف النصارى وسادتهم ، مثل بنى الحارث بن كعب في نجران ، فيمدحهم وينال عطاءهم ، ويقم عندهم يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومى .^(٣) ثم لا نجد بعد هذا في شعره إلا بعض الصور والتشبيهات ، مثل تشبيهه قيس بن معد يكرب بالرهبان في عدله وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، وإشارته إلى عيد الفصح وإلى طوفان نوح ، ومثل هذا التفكير الذى حمل بعض القدماء على أن يقولوا إنه كان قدريا .^(٤) ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من أن الشاعر قد أفاد بعض الثقافة الدينية من أثر تنقله بين البيئات النصرانية في الجاهلية . ولئن حلف برهبان دير هند ، فلقد حلف في مواضع أخرى بالكعبة^(٥) ، ولئن زار بعض أشراف النصارى فلقد رحل إلى النبي حين ظهر الإسلام .^(٦)

ولكن رحلات الأعشى إلى الملوك والأشراف ، لم تصرفه عما ينبغي للشاعر الجاهلى من المشاركة في شئون قبيلته ، والإخلاص لقومه وعشيرته ، ولم تغلب على صفته الأصيلة التى جعلت منه شاعر بكر ، بل شاعر ربيعة ، الذى يسجل انتصاراتهم ، ويهاجم أعداءهم ، ويؤرخ وقائعهم ، مشيدا بأبطالهم ، منددا بخصومهم . وكان سبيله في كل ذلك سبيل العربى الذى ينتصر لأخيه على ابن عمه ، وينتصر لابن العم الأدنى على ابن العم الأعلى ، ثم ينتصر لأهل قبيلته على من دونهم من القبائل والشعوب .

* * *

وشعر الأعشى — كسائر الشعر الجاهلى — يغلب عليه اللون القصصى الحماسى . وأقصد بذلك أن الشاعر فيه أدنى إلى القصص الذى يسجل أحداث العصر وقيمه . فشعره يصور عصره بأكثر مما يصور شخصه . وإذا استثنينا مقدمات القصائد ، التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولطوه ، وجدنا سائر الشعر بعد ذلك في مواضيع لا تمت إلى حياة الشاعر بسبب ، إلا بمقدار صلة الفرد بالجماعة — وهى صلة قوية في ذلك الوقت لا شك ، تكاد تغنى شخصية الفرد — بل إن هذه المقدمات نفسها كانت تجرى في معظم الأحيان على أسلوب مرسوم معروف ، يصور تقاليد العصر الأدبية ، أكثر من تصويره لأسلوب الشاعر وفنه . ولذلك كان من الصعب استخراج صورة دقيقة للشاعر الجاهلى من شعره . بيد أن صورة العصر وقيمه وأحداثه واضحة كل الوضوح في هذا الشعر . ومن الصعوبة بمكان أن نتصور حياة الأعشى الخاصة من ديوانه . وكل ما نستطيع أن نبلفه من ذلك ، أنه جد ثنا عن ابنة له في موضعين من شعره ، فصورها حريصة على استبقائه وتجنبيه أهوال الأسفار ، تخشى في غيبته غوائل الزمن وجفاء الأهل وذوى القرى . وهو يعزى بها قائلا : إن الموت يفجأ الناس في بيوتهم وهم بين أهلهم آمنين ، ولا بد للمسافر أن يعود إن كان في عمره بقية .^(٧) ونجد بعد ذلك إشارة إلى فقد بصره في أواخر أيامه في قصيدة مدح بها هودبة بن على ،

(١) راجع فهرس الأعلام والقبائل في الديوان . (٢) الأغاني ٩ : ١٣ ، شعراء النصرانية ج ٣

(٣) الأغاني ٦ : ٣٠ (٤) راجع القصائد ٦٢ : ١٥٠ ، ٦٤ : ١٥٠ ، ٦٣ : ١٣٠ ، ٦٩ : ٧٩ ، ٢٨ : ٢٩ ، ٣٥ : ١٠٠

(٥) القصيدة ٦ : ١٥ ، ٦٢ : ٣٠ (٦) القصيدة ١٧ (٧) القصيدتان ٤ : ٥١ — ١٣٦ : ٩

فصور صاحبته وقد رآته مضعضع القوى مظلم العينين ، فها لها أمره وكادت تنسكه . وهو يجيئها قائلاً إن الحوادث قد ذهبت بما تعلمين من شبابي وبصرى ، ثم يقول في حزن عميق : إذا احتاج الفتى لأن يتلهس طريقه بالعصا ، كان أمره إلى قائده يجره حيث يريد ، فهو في حيرة من أمره ، لا يعرف شيئاً مما حوله ، يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وعرا . ^(١) ويشير إلى ذلك في موضع آخر من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، حيث يعتذر عن تقصيره في مدحه وزيارته ، بأنه أصبح في حاجة إلى الرفيق الذي يعينه على رحلته . ^(٢) وقد لا نعدم في تصوير هذه الفترة المظلمة من شيخوخته مواضع متفرقة من ديوانه .

وقد كان الأعشى — كغيره من شعراء الجاهلية — يجري في نظام القصيدة ، وفي إبراز المعاني وصياغة الألفاظ ، على أسلوب معروف ، وقوالب مألوفة حددها العرف ، ومضى فيها الخلف على آثار السلف ، حتى فقدت كثير من التشبيهات قيمتها الفنية ، وأصبحت في استعمالها المجازى وكأنها مستعملة على وجه الحقيقة ، وحتى رأينا شاعراً من كبار شعراء العصر كعنتره يبدأ مطولته ببنيته المشهور ، الذي يقول فيه إن السابقين من الشعراء لم يغادروا شيئاً لللاحقين .

وأكثر ما يظهر هذا الجود في الشعر الذي يصفون فيه النوق والرحلة في الصحارى المقفرة . فالشاعر يكرر في هذه القصيدة ما قال في تلك . ولا يكاد يختلف في هذا وذاك عما قال غيره من الشعراء . وصفوها قبل السفر ضخمة قوية قد ضاعف صاحبها عنايته بها ، فعلقها وأراحها ومنع عنها الفحول . فإذا كانت الرحلة فهي صبور نشيط في الهجرة ، تصل الليل بالنهار في غير ما كلل . فإذا انتهت الرحلة صوروها هزيلة ضامرة ، تشكو الكلال إلى صاحبها ، فيعزيها عما لقيت بما ستصيب من عطاء الممدوح . وشبهوها بمحور الوحش وبثور الوحش وبالنعامة — وهو قليل — ، وأسرفوا في تفصيل صورة ذاك الحمار أو الثور ، مضفين إليه كل ما يمكن من صور السرعة والإعياء ، فالحمار مولع بأتان تنفر منه فيسرع في أثرها . وهو غيور عليها ، حريص على القرب منها ، تضرب وجهه برجلها الخلفيتين فلا ينفك عنها ، ولا يزال يلاحقها ويذود عنها الفحول ليستأثر بها . وقد يرد بها الماء ، فيفاجئه صائد لا ينجو منه إلا بعد لائى . ^(٣) والثور حذر نفور ، يسرع في العدو لأدنى حركة يحس بها ، وقد يفاجئه المطر ، فيلجأ إلى أغصان الشجر يندس تحتها ، حتى يطلع النهار بعد ليل شاق طويل ، فيفاجئه صائد يقود أكلباً ، لا تكاد تبصره حتى تهاجمه . ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلًا حتى يتغلب عليها . وأخيراً فالناقة — في جرأتها وفي اقتحامها للصعاب وتغلبها عليها مع سرعتها — تشبه هذا الثور أو ذاك الحمار . ^(٤)

تتكرر هذه الصور بتفاصيلها — وبألفاظها في بعض الأحيان — في كل الشعر الجاهلي ، ويتداولها الشعراء ، لا يجدون حرجاً في التكرار . ونحن — وإن كنا لا ننكر ما في هذا الشعر من جمال — نقول إن هذا الجمال قد ضاع شطر كبير منه ، وأن هذا الفن قد صار إلى جمود لا نعرف له نظيراً في أى فن من الفنون . وقد ألقى هذا الجود شخصيات الشعراء . فالشاعر إذا وصل

(٢) القصيدة ٢٨ : ٣٥ — ٣٦

(١) القصيدة ١٢ : ٢٤ — ٢٩

(٣) راجع الديوان في التصديتين ١ : ٢٧ — ٣٢ ، ١٥ : ٩ — ٢٤ وقارن ذلك بشعر النابغة وزهير وامرئ القيس في الشعراء الستة الجاهليين (ط . أوروبا) ص ٢٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ويشعر لببدي في مطولته .

(٤) راجع قصائد الأعشى ١٣ : ٢٨ — ٤٠ ، ٥٢ : ٢٨ — ٤٢ ، ٥٥ : ١٦ — ٢٩ . وقارن ذلك بشعر امرئ القيس وزهير في الشعراء الستة ص ١٣٥ ، ٧٩ وقارنه كذلك بشعر لببدي وأبي ذؤيب الهذلي والنابغة الجعدي في جبهة أشعار العرب (ط . المكتبة التجارية ١٩٢٦) ص ١٠٨ ، ٢١٦ — ٢٧١ ، ٣٠٢ — ٣٠٣ وقارنه كذلك بشعر أوس بن حجر والتمس والمثقب العبدى في شعراء النصرانية ص ٤٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٢ وقارنه كذلك بالنابغة في مطولته . وفي قصيدته (يادار مية بالعلماء فالسند)

إلى وصف الناقة والصحراء ، نسي فنه وشخصيته ، وأنشأ شعره في هذه القيود الضيقة ، وصبه في هذه القوالب الميتة ، ولم ير نفسه مطالباً بأكثر من ذلك . ولم تقف هذه القيود عند المعاني والصور ، بل تعدتها إلى الأسلوب والطريقة . فالشاعر إذا أراد أن يتخلص من الغزل إلى وصف الرحلة ، يتخلص بطريقة معروفة قلما يشذ عنها . إن كان واقفاً بالأطلال قال (لما رأيت أن الأطلال لا يجيبني نهضت إلى ناقتي) كقول زهير :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجَنَاءِ كَالْفَحْلِ جَلْعَدٍ

وإن كان يتحدث عن رحيل صاحبه قال (هل تلحقني بهم ناقتي ؟) كقول زهير :

هَلْ تُلْحِقُنِي أَذْنِي دَارِهِمْ قُلُوصُ زُرْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْعِيلُ وَالرَّتْكَ
وَقَوْلُ الْأَعَشَى : أَجِدُّو فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبٌ
طَلَبْتُهُمْ تَطَوَّى بِي الْبَيْدَ جَسْرَةً شَوَيْقَةً النَّائِينَ وَجَنَاءَ ذِعْلَبٍ

وإن كان يذكر صدودها عنه وإعراضها قال (فصرم حبلها إذ صرمته بالسفر على ناقة شديدة) كما يقول زهير :

فَصَرَّمُ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ نَأْرِقِيهَا الْعَدَاهُ
يَا زَرَّةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا قِطَافُ فِي الرُّكَّابِ وَلَا خِلَاءُ
وَقَوْلُ لَبِيدٍ : فَاقْطَعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّتْ صَرَامُهَا
بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنِي بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقُ صُلْبَهَا وَسَنَامُهَا

وإن ذكر ما كان بينه وبينها من ود قال (فدعها وسل همومك فوق الناقة برحلة في الصحراء) ، وهو أكثر مظاهر

شيوعاً . كقول الأعشى :

وَقَدْ أَسْلَى أَلْهَمَ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرٍ
وَقَوْلُهُ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَسِلِي
وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا
وَقَوْلُهُ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ مَدَاخِلَةٍ صُمَّ الْعِظَامِ أَصُوصِ
وَقَوْلُ عَاقِمَةَ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهْمَكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبِ
وَقَوْلُ الْمُثَقَبِ الْعَبْدِيِّ : فَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثِ عُدَاوِرَةٍ كَمِطْرَةٍ الْقَيُونِ
وَقَوْلُ الْمُرْقَشِ الْأَكْبَرِ : لَوْ مَا نُسَلِّي حُبَّهَا جَسْرَةً وَهَلْ نُسَلِّي حُبَّهَا مِنْ أُمِّ
وَقَوْلُ الْمُسَيْبِ : فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِحِمِيصَةٍ سُرُحِ أَلْيَدَيْنِ وَسَاعِرِ

فإذا أخذ الشاعر في الكلام عن رحلته ، كان له في ذلك طريقان . إما أن يشبه ناقتَه بالنعامة أو الحمار أو الثور ، على الذي ذكرناه . وإما أن يصورها فينظم معاني الذين سبقوه ، فيتم له بهذا النظم المعاد شعر في وصف الناقة وفي وصف الصحراء لا يرى نفسه مطالباً بأكثر منه . ولهم في ذلك تشبيهات معروفة ، قد اجتمع لى منها قدر كبير ولولا خشية الإطالة لعرضتها ليد

منها مبلغ جمود هذا الفن . ولكنى أكتفى بعرض طرف يسير منها على سبيل المثال . فمن ذلك تشبيههم الطريق في الصحراء بالكساء المخطط (البرجد) .

الاعشى : وَبَيْدَاءَ قَفَرٍ كَبُرِدِ السَّيْرِ
و فَافْنَيْنَهَا وَتَعَالَى لَهَا
طرفة : أُمُونِ كَالْوَالِحِ الْأَرَانِ نَسَائُهَا
المنقب العبدى : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
الناطقة : وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ
و منه تصوير وحشة الصحراء بصوت البوم .

الاعشى : لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ رِفْهَا مَا يُؤَسِّسُهُ
المرقش الأكبر : وَتَسْمَعُ نَزَقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا
المنقب العبدى : أَمْضَى بِهَا الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ قَفَرٍ
علقة الفحل : بِمِثْلِهَا تَقْطَعُ الْمَوْمَاءَ عَنْ عَرْضِ
الأسود بن يعفر : مَهَامَهَا وَخُرُوقًا لَا أَرْنِسَ بِهَا
و منه تصوير وحشتها كذلك بعزيف الجن :

الاعشى : وَيَهْمَاءَ تَعْرِفُ جِنَانَهَا
المنقب : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ
طرفة : وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ الْجَنُّ بِهِ

و منه تشبيه الهواذج وقد لاحت من بعيد وسط الصحراء ، بالسفين في لج البحر .

طرفة : كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غَدُوءٌ
المرقش الأكبر : لِمَنْ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ
عبيد بن الأبرص : تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَنْرَى حَوْلًا
المنقب العبدى : وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا
الناطقة : كَأَنَّ الظُّعْنَ حِينَ طَفُونِ ظَهَرَا
زهير : شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى ، بِرُكِّ بَائِمِيهِمْ
عوم السفين فلما حال دونهم
امرى القيس : فَشَبَّهْتُهُمْ فِي آلَالِ حِينَ زَهَاهُمْ
عَصَائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا

وأمثال هذه التشبيهات المشتركة كثير شائع في هذا الفن ، لا أريد أن أطيل بتفصيله . فمنه تشبيه أعلام الطريق — وهي

الحجارة المنصوبة على جانبيه — بالرجال ، ووصف الصحراء بأنها مطموسة المسالك ، وبأنها مدفونة المناهل ، وبأن ماء آبارها راكد غير سائغ . وتشبيهه الناقة بالبنيان الضخم ، ووصفها بتلاحم الفقار ، وتصويرها قبل السفر وقد علفها صاحبها وأحسن القيام عليها ، وتصويرها بعد الرحلة هزيلة ضامرة ، وتصوير نشاطها في الهجرة ، حين يخفق السراب ، وكأن رهراً قد علق برجلها فهو ينهشها فيهيجه ويبعثها على الإسراع . وتشبيه هيكلم حين تضمر ، وقد ارتفع فوق أرجلها ، بتأبوت الميت (الإران) وقد حمل على هام الرجال ، وتشبيه آثار السيور في جسمها المهزول بآثار المشى أو الماء في الصحراء حين يترك طرائق واضحة ، وتشبيه ذنبها بشمراخ البلح ، وعينها بالمرأة . وقولهم إنها تستخف بالرذف ، وأنها تسير ولا طعام لها إلا ما تجتر ، وأنها تثير الحصى لسرعتها .

ولهم بعد هذا كثير من القوالب الجامدة (الكليشيات) في مختلف الأغراض . فمن ذلك تشبيه الأطلال بآثار الوشم وبالكتابة البالية . وتشبيه النساء بالظباء ، وأردافهن بالكثيب ، وبشترتهن الصافية باللؤلؤ وبالبيض المسكون ، ووجهن الوضاء بالقمر ، وأسنانهن باللؤلؤ وبالبلور ، وأوراق زهر الأبقحان ، وشعرهن الأسود بالليل وبخطوط الكساء ، وعيونهن بعيون البقر ، وجيدهن بجيد الغزال ، وريقهن بالخر وبالعسل ، وأناملهن بهداب الحرير ، وقوامهن بغصن البان ، ومشيهن بمشى القطا ، وكنائتهم عن دقة خصر المرأة بقولهم (صفر الوشاح) ، وعن ضخامة الأرداف بقولهم (ملء الدرع) وعن امتلاء الساق بقولهم (صامتة الخخال) . ومن ذلك تشبيه الوصل بالحبل ، وفيض العيون بفيض الدلاء ، وتشبيه الحب بالأسير وبالسكران . وتشبيه الشجاع بالليث وبالسيف ، والكريم بالبحرو بالغيث ، وتشبيه القامة بالرمح ، والحرب المريرة بالناقة العجوز وبالرحى وبالفحل الشرس ، والذي يثيرها ويؤججها بالذى يمد النار بالخطب ، وتشبيه الموت بالكأس المرة ، والفرس السريع بالعقاب وبالساج ، والفرس الطويل الظهر بمجذع النخلة وبقناة الرمح . وتصويره في سرعته وكأنه يبارى رمح راكبه محاولاً أن يسبقه ، وتشبيه السهام في سرعتها حين تنطلق بالنحل ، وتشبيه لمعان السيوف والدروع بترقرق صفحة الغدير ، وتشبيه العدو المغير بالضيف ، وتعبيرهم عن التنكيل بالقرى على سبيل التهكم ، وكنائتهم عن الطويل القامة بأنه طويل النجاد ، وعن الشريف بأنه رفيع العماد ، وعن المنجد ذي المروءة بأنه وارى الزناد .

هذه جملة من الصور والتشبيهات ، نجدتها شائعة في الشعر الجاهلي الذي نتدارسه ، لا يختص بها شاعر دون آخر ، فهي قوالب قد جمدت وتحجرت حتى كادت تفقد قيمتها المجازية وروعها الفنية . ومن الواضح أن هذه البقية التي نتدارسها من الشعر الجاهلي تصوره في طور نضوجه الكامل ، وأن المحاولات الأولى قد ضاعت ، ولم يبق لها أثر ، فلم يصلنا الشعر إلا مقيداً بقوانين يتحتم على الشاعر التزامها . وليس لنا بد من رد هذه القوالب والتقاليد إلى الجنود المجهولين ، وإلى الأجيال المظلمة للمؤسسين الأولين .

وبعد فأنا أخشى أن أكون قد صورت الشاعر الجاهلي نظماً ، ينحصر عمله في صياغة هذه المعاني ووصفها . والواقع أن الشعراء ينفردون بعد ذلك بأساليب خاصة ، فهذا بدوى مسرف في البداوة خشن العبارة ، وذاك تبدو على شعره آثار الحضارة والرقية . وهذا تغلب عليه الحكمة والنفكير ، وذاك تغلب عليه الصنعة والصقل . ثم هم يتميزون مع ذلك بأساليبهم في نظم الكلام

وصياغته ، ولا نعدم في شعر كل شاعر كثيراً من التشبيهات المبتكرة الرائعة ، التي تمتاز بالصدق وقوة التصوير . ولا ضرب لذلك بعض الأمثلة من شاعرنا (الأعشى) :

من ذلك تصويره للناقة في قطعها للطريق وكأنها تلتهم الآكام وتفتال الفجاج :
 إِذَا مَا الْإِثْمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَآتِ تَجْتَرِعُ أَلَامًا كَامًا
 وَ بِنَارِجِيَّةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا نَبَاتِي الْفَجَاجِ وَتَغْنَاهَا
 ومنه تصويرها في جراتها على السفر في الليل ، بأنها تحفر الظلماء ، أو تشق برقبتها الطويلة الليل :

وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةُ أَهْلِي وَأَعْدَيْهِمْ لِأَمْرِ قَنَرِيفٍ
 بِشُجَاعِ أَجْنَانٍ يَحْتَمِرُ الظُّلْمَا ، مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خَسُوفٍ
 وَ تَشْقُ اللَّيْلُ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعِ سَاطِعٍ يَشْرِي الزُّمَامَا

ومثل تصويره للبيت حين يمضي مخلفاً وراءه كل ما جمع ، فيشبهه بالمغزل الذي يغزل الخيوط ، ثم لا يكاد يتضح بها حتى يعرف منها ، فإذا هو سائب .

وَعُرِّيْتُ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ بَجَعْتُهُ كَمَا عُرِّيْتُ مِمَّا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ^(١)

* * *

أطلت الحديث عن العصر وعن تقاليده ولم يكن من الاطالة بد ، لبيان موضع شاعرنا الصحيح من عصره في فنه ، ولمعرفة ما انساق فيه وراء التقاليد الموروثة وما جدد فيه وابتكر .

قلت إن كل شاعر ينفرد بأسلوبه الخاص في التعبير وفي إبراز المعاني . وقد أروع الأعشى ببعض أساليب كثر دورانها في شعره . وسأخص منها بالحديث أربعة ، بالإضافة إلى ما قدمت ، وهي : وحدة القصيدة ، والاستدارة ، والاستطراد ، واقتصاص . كان العرب يحبون في البيت أن يستقل في معناه عما قبله وعما بعده ، ولذلك شاعت الفكرة القائلة إن ترتيب القصيدة العربية لا يجري على نظام ، وأن من الممكن أن تقدم الأبيات عن مواضعها أو تؤخر ، دون أن يكون لذلك أثر في الإخلال بالمعنى . فكل بيت في القصيدة وحدة قائمة بنفسها . وقد كان الأعشى مولعاً بصياغة المعنى في مجموعة من الأبيات ، لا يحرص على استيفائه في البيت الواحد ولا يبالى بذلك . لذلك جاءت معظم قصائده متمسكة تتساقق أبياتها متسقة النسق ، يأخذ بعضها برقاب بعض . ويبدو هذا الترابط قوياً محكماً في كثير من المواضع ، حتى يتعذر نقل البيت عن موضعه .^(٢) وكثيراً ما يأتي الأعشى بالفعل في بيت ثم يأتي بفعله أو بمفعوله في البيت التالي^(٣) ، أو يأتي بفعل الشرط في بيت ويأتي بنجزة بعد بيت أو بيتين .^(٤) وقد يذهب الأعشى في ذلك النهج إلى أبعد الحدود ، حتى يعاق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه ، وهو ما يسميه علماء القافية بالتضمن ، وهم يعدونه عيباً ، وأكثر ما يستبحونه إذا قطع الكلام قطعاً في نهاية البيت ، فلم تتم فائدة

(١) راجع كذلك القصائد : ١٤ : ٩ ، ١٨ : ١٢ ، ١٩ : ١٣ ، ١٤ : ٦٥ ، ٣٣ : ١٨ ، ٣٤ : ١٢ ، ٣٢ : ١٩ ، ٣٨ : ٤٢ ، ٤٤ : ٣٣ ، ٥٢ : ٣٤ ، ٣٥ : ١٧ ، ٣٨ : ٢١

(٢) القصيدة ٣٤ : ٢٥ ، ٣١ : ٢٦ ، ١٩ : ٣٦ ، ٢١ : ٣٧ ، ٤١ : (٣) مثل ما في القصيدة ١ : ١ ، ١٦ : ٢ ، ٦ : ٧

(٤) ٢٩ : ٧ ، ٣٢ : ٣٩ ، ٤١ : ٤١

المعنى بغير البيت التالى ، مثل تضمين الأعشى بصلة الموصول ، وجعل صلته فى البيت التالى ^(١) ، أو تضمينه بالفعل الناقص (صار) ، وجعل خبره فى البيت الذى يليه ^(٢) ، وتضمينه بالفعل وجعل فاعله فى البيت التالى ^(٣) ، ومثل تعليق الجار والمجرور بقافية البيت السابق . ^(٤)

والحديث عن وحدة القصيدة يسلمنا إلى الحديث عن الاستدارة ، التى هى صورة من صور الترابط الذى يقوم بين الأبيات . والمقصود بالاستدارة هو توالى مجموعة متلاحمة من الأبيات تجرى على نظام متسق ، يقوم فيه كل بيت بنفسه فى معناه ، ولكن المعنى العام لا يتم إلا بالبيت الأخير منها . وقد أكثر الأعشى من هذا الأسلوب فى شعره — وتأثر به الأخطل فيه — وهو أسلوب مشوق يثير السامع ، ويبعثه على تتبع الكلام حتى يبلغ نهايته ومداه . فمن ذلك مثلاً قوله فى مدح إياس بن قبيصة الطائى (٢١ : ٣٨ — ٤١) :

إِذَا أَدْبَجُوا لَيْلَةَ وَالرُّكَا بُ خُوصٌ تَخْضَخَضَ أَشْوَاهُهَا
وَتَسْمَعُ فِيهَا هَيْبِي وَأَقْدَمِي وَمَرْسُوتُ خَيْلٍ وَأَعْطَاهَا
وَنَهْنَهُ مِنْهُ لَهُ الْوَارِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَاهَا
أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرْي فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَاهَا

فكل بيت من هذه الأبيات يقوم بنفسه ، ولكن جواب الشرط فى البيت الأول ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير ، الذى يتم به المعنى . والسامع يظل متتبعا للشاعر ، معلقا انتباهه بما يتوالى من أبيات ، حتى يستريح إلى البيت الأخير ، فيقع من نفسه موقع الخاتمة من القصة المثيرة .

ومن أمثله كذلك قوله ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب (٤١ : ٥ — ٤٣) :

فَيَارُبَّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشْدُ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارَا
تَنْوُطُ النَّوِيمَ وَتَأْبَى الْغَبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارَا
مَلَكَتْ فَعَانَقَتْهَا لَيْلَةٌ تَنْصُ الْعُقُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا

فخبر المبتدأ فى البيت الأول (ناعية) ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير (ملكت) . . .

ومنه قوله فى مدح هوزة (١٣ : ٥٨ — ٦١) :

وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى أَجْرَفَيْنِ وَاطْلَمَا
يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا يَكَادُ يَعْلُو رَبِّي أَجْرَفَيْنِ مُطْلَمَا

(٣) ٣٩ : ١٧ — ١٨

(٢) ١٢ : ٤ — ٦

(١) ٤٠ : ٣ — ٤

(٤) ٣٩ : ٢١ — ٢٢ . وتراجع الأمثلة على الفكرة عامة فى ١ : ١٠ و ٢ : ١٥ و ١٦ : ٣٣ و ٣٤ : ٢٤ و ٣٥ : ١٩ و ٢١ : ٥٣ و ٥٤ : ٣٤ و ٣٧ : ٣٨ و ٣٩ : ٢٢ و ٤٠ : ٢٣ و ٤١ : ٩٦ و ٤٢ : ١٧ و ٤٣ : ١٠ و ٤٤ : ٦ و ٤٥ : ١٨ و ٤٦ : ١١ و ٤٧ : ١٠ و ٤٨ : ١٠ و ٤٩ : ١٠ و ٥٠ : ١٠ و ٥١ : ١٠ و ٥٢ : ١٠ و ٥٣ : ١٠ و ٥٤ : ١٠ و ٥٥ : ١٠ و ٥٦ : ١٠ و ٥٧ : ١٠ و ٥٨ : ١٠ و ٥٩ : ١٠ و ٦٠ : ١٠ و ٦١ : ١٠ و ٦٢ : ١٠ و ٦٣ : ١٠ و ٦٤ : ١٠ و ٦٥ : ١٠ و ٦٦ : ١٠ و ٦٧ : ١٠ و ٦٨ : ١٠ و ٦٩ : ١٠ و ٧٠ : ١٠ و ٧١ : ١٠ و ٧٢ : ١٠ و ٧٣ : ١٠ و ٧٤ : ١٠ و ٧٥ : ١٠ و ٧٦ : ١٠ و ٧٧ : ١٠ و ٧٨ : ١٠ و ٧٩ : ١٠ و ٨٠ : ١٠ و ٨١ : ١٠ و ٨٢ : ١٠ و ٨٣ : ١٠ و ٨٤ : ١٠ و ٨٥ : ١٠ و ٨٦ : ١٠ و ٨٧ : ١٠ و ٨٨ : ١٠ و ٨٩ : ١٠ و ٩٠ : ١٠ و ٩١ : ١٠ و ٩٢ : ١٠ و ٩٣ : ١٠ و ٩٤ : ١٠ و ٩٥ : ١٠ و ٩٦ : ١٠ و ٩٧ : ١٠ و ٩٨ : ١٠ و ٩٩ : ١٠ و ١٠٠ : ١٠

أما القصص فللشاعر فيه أسلوب يميزه عن سائر الجاهليين ، ولا يكاد يجاريه فيه إلا امرؤ القيس . فهو يسوق الغزل في كثير من الأحيان على صورة حوار ، يعرض فيه مادار بينه وبين صاحبتة من حديث . وقد يحكى لنا قصته مع صاحبتة ، كيف بعث إليها برسول خبيث داهية لاتعجزه الحيلة ، وكيف تلتطف هذا الرسول في الدخول إليها والإفلات من الرقباء . ولم يزل ينازعها الحديث ، ويقيم عليها الحجة ، ويضيق عليها سبل القول ، يلين حيناً ويعنف حيناً آخر ، حتى نزلت على ما يريد ، ورضيت أن تضرب معه موعداً للقاء الأعشى ، بعد أن دلته على السبيل المأمون لتجنب عيون الرقباء . ويدخل إليها الأعشى ، فيصف ما كان بينا وبينها من معاينة ومجون ^(١) . ولسنا نزعم أن الأعشى قد بلغ في هذا الأسلوب ما بلغ عمر بن أبي ربيعة ، الذي وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص ، ولا يكاد يوغل فيه . وإنما هي لمحات قصيرة خاطئة قليلا ماتطول ، إن لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده . وشبيه بهذا الأسلوب في الغزل ، أسلوب الشاعر في بعض خزياته ^(٢) . وقد تابعه أبونواس في هذا الأسلوب ، فزاد فيه وجود ، حتى أصبح مكانه من قصص الحر يعدل مكان عمر من قصص الغزل وتلوح مسحة من هذا الأسلوب على شعر الأعشى كذلك ، حين يعرض لتصوير الأمم البائدة والملوك الزاهبين مستخلصاً من حياتهم العبرة والموعظة ^(٣) .

وأحب أن أفرق أخيراً بين ما أسميه القصص في شعر الأعشى ، وفي الشعر العربي القديم جملة ، وبين ما يسميه الأوروبيون شعراً قصصياً (narrative) ، فمن الواضح أنني لا أنظر إلى التسمية الأوروبية ، حين أتكلم عن هذا اللون من الشعر العربي وكل الذي قصدت إليه ، هو أن مثل هذا الشعر يقوم على مجرد الحكاية والسرد . وهو سرد لا يجري على خطة مدبرة ولا يساق لهدف خاص .

(١) راجع القصيدة ٣٩ : ١٣ — ٣٥ وراجع كذلك القصائد ١٢ : ١١ — ١٦ و ٢٤ — ٢٢٤ : ٢٨ — ٢٩٤ : ٩ — ٥ : ٤٩
٤ — ٧٨ : ٧ — ١٣
(٢) القصائد ٨ : ٨ — ٣٤ : ٣٦٤ : ٢٤ — ٧٨ : ٥٤ — ١٣ : ٢٢
(٣) القصائد ٤ : ٥١ — ٦٠ و ٥٥ — ١٣ : ١٣٦٦ — ٩ : ١٣ و ١٧ — ٢٥ : ٢١ — ٣٣ : ٢١ — ٥ : ٣٦٤ : ١٨ — ٨ : ٥٣ ، ٣٢ — ٢٦ : ٥٤ : ١٠ — ١ : ٥٣ ،

ديوان الأعشى الكبير
ميمون بن قيس

الأسود بن المنذر واحد من إخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان إخوته كثيراً، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخاً. وأم الأسود من تيم الرباب (١) وقد بعته النعمان عليهم فكان ملكهم (٢) وفي القصيدة إشارة إلى خروجهم عليه، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته. وللأسود وقعة مشهورة ببني محارب بن خصفة (من قبيلة عيلان) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه القصيدة. وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرحبيل، في قصة طويلة. فأوقع الأسود ببني ذبيان وبني أسد أولاً، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم: سأحذيك نعالاً. فأحى لهم الصفا التي بصحراء أضاح، حيث وجد نعل ابنه، وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم. ويقول الرواة إن الأسود حين أغار على الحليفةين «أسد» و«ذبيان» أصاب نعلاً وأسرى وسبباً من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى، وكان الأعشى غائباً عن الحى. فهاقدم وجد الحى «مباحاً». فأقبل على الأسود وأنشده هذه القصيدة، وسأله أن يب له الأسرى ويحملهم ففعل (٣). والقصيدة من أجود شعر الأعشى. وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته (ودع هريرة إن الركب مر يحمل) أيها هي المطولة.

يقول الأعشى :

- ١ - فيم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتساءل بالأطلال
- ٢ - وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- ***
- ٣ - إليك عنى أيتها الذكرى، فليس هاهنا مقام جبيرة أو رسولها الذي يطرقنا بالأهوال
- ٤ - فأنا في أهلى بين «بطن الغميس» و«بادولى» وهى في أهلها الذين ارتحلوا شمالاً إلى «السبخال»
- ٥ - ترتعى «السفح» و«الكثيب» و«ذاقار» و«روض القطا» و«ذات الرئال»
- ٦ - فبني وبينها قفار تخرس أهوالها المسافرين، وميل من ورائه أميال
- ٧ - وسفر طويل تملأ له أوعية الماء، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ - وسير في أعقاب الليالى، وفي شمس النهار الملتبة، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ - وآبار راكدة يسفى عليها الريح، ويعلو ماءها ريش الطيور، كأنه منشور النبال

- ١٠ - بعدت الدار وصعب المزار. وياربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ - أيام كانت هى همى وحديثى، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ - كأنها ظبية يبضاء من ظباء «وجرة» تتناول من ثمار الأراك، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل محالفاً فوضعوهم أيديهم في جفنة فيها رب، فسموا الرباب، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى وشكل ونموذ

(المقد الفريد)

(٢) ولى النعمان بن المنذر قبل بعث النبي بأربعة وعشرين عاماً (٥٨٦ م). وتوفى قبل بعث النبي بسنتين (الطبرى ١ : ٩٠٠ ط. إيدن).

(٣) راجع الأغاني ٢ : ٢١ - ٢٢، ١٠ : ٢٢، ١١ : ١١٠

قال الأعشى يمدح الأسود بن المنذر اللخمي :

- ١ — مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسَوَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي (خفيف)
 ٢ — دِمْنَةُ قَفَرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّبَّ فَ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ
 ٣ — لَاتَ هَنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
 ٤ — حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيسِ فَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
 ٥ — تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكُثِيبَ فَذَاقَا رِفْرَوْضَ الْقَطَا فذَاتَ الرِّثَالِ
 ٦ — رُبَّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّفَا رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
 ٧ — وَسِقَاءُ يُوْكِي عَلَى تَأَقٍ الْمَلِّ وَسَيْرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
 ٨ — وَادِّلاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي رِ وَقُفٍّ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
 ٩ — وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرِّيبِ شِ بِأَرْجَائِهِ لِقُوطَ نِصَالِ
 ١٠ — فَلَسْتُ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْد دُ وَقَلِيلَ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
 ١١ — إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَع صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
 ١٢ — ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدَمَا تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- (١ — ٣) الدمنة آثار الناس . تعاور الناس الشيء تداولوه . وتعاورت الرياح الدار تداولتها ، فرة تهب جنوبا ومرة تهب شمالا .
 لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
 (٤ — ٦) علوية أى فى العالية . الخرق ما اتسم من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه لسمته . أفضى به إلى كذا انتهى به إليه .
 (٧ — ٩) يوكي يربط من الوكاء وهو الرباط . الاتاق الماء . الأوشال جم وشل وهو القليل من الماء . الادلاج بتشديد الدال المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير الليل كله . التهجير السير فى الهجرة أى فى الظهور .
 الف الف الأرض النليظة . السبب الأرض المستوية . القليب البئر . آجن آسن راكمه . النصل حديد السيف والرمح والسهم .
 (١٠ — ١٢) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير أى صاحب السلطان الذى يملك أن يأمرها وينهاها ، يتصدزوجها .
 وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . الأدم ظباء طويلة الأعناق من الظهور . الكبات ثمر الآراك ، والآراك شجرة تستعمل
 غصونها فى تنظيف الأسنان بعد دق أطرافها . الهدال ما تهدل من الغصون واستمرسل .

١٣ — صافية الأديم ، بضة الأنامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال

١٤ — يالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال

١٥ — وباللخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، ممزوجا بالماء الزلال

١٦ — وقد داعب النوم جفونها ، فكأنه يجرى خلال شوك « السيال »

١٧ — اذهبي يا جبيرة ووداعا ، ما صرفني عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلني عنك أشغال

١٨ — وأسفار فوق ناقة شديدة ييضاء صافية العين ، نشيطة شمال

١٩ — من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحمى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال

٢٠ — لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تتشجع قوائمها مما يصيب الإبل من داء « الخنال »

٢١ — قد استنقدها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلبع الآل

٢٢ — فوق فلاة تدوم فيها الرحلة ، وتغتال المسافرين ، قد أقفرت من كل شيء إلا من الآجال

٢٣ — وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للماء قبل خمس من الليال

٢٤ — فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نفذ الماء ، فلم يبق منه إلا الأوشال

٢٥ — نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض الملتهبة فرياً بالإرقال

- ١٣— حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَبُ بُ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
 ١٤— وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَكَفَهَا السَّدُّ لُ بَعْطَفِي جِنْدَاءُ أُمُّ غَزَالِ
 ١٥— وَكَأَنَّ الْحَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْأُسْفِنِ طِ تَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
 ١٦— بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
 ١٧— فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَذْرَ كُنِي الْحِلْدُ مُ عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي
 ١٨— وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعِي نِ خُنُوفِ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ
 ١٩— مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُ ضُ وَرَعَى الْحِمَى وَطُولُ الْحِيَالِ
 ٢٠— لَمْ تَعَطَّفْ عَلَى حُوَارٍ وَلَمْ يَقْ طَعَ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ حُمَالِ
 ٢١— قَدْ تَعَلَّتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمِيْ طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ
 ٢٢— فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَعَوَّلُ بِالسَّفِّ رِ قِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ
 ٢٣— وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آلُ وَرِدُ خَمْسَايَرِ جُونَهُ عَنْ لِيَالِ
 ٢٤— وَأَسْتَحِثَّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الْقَوِّ مِ وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِي
 ٢٥— مَرَحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ يَ تَقْرِي الْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

(١٣ — ١٥) الحر الحيار الفاخر من كل شيء . طفلة لينة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيه إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين . الخلال المدري وهو المشط . كف الشعر جمعه وضمه . الاسفنت إسم من أسماء الجرفارسي معرب وقيل رومي معرب . ماء زلال بارد عذب .

(١٦ — ١٨) غرب الشيء حده، وغرب الأسنان حدها أو يياضها . السيال شجر له شوك . الحلم الأنانة . عداني صرفني . ناقة عسير ترفع ذنبها في عدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تخنف برأسها وعنقها من النشاط . عيرانة تشبه العير وهو حمار الوحش . شملال سريعه .

(١٩ — ٢١) سראة كل شيء أعلاه وخياره . الهجان من الابل البيض السكرام . العض العلف . الحيال من حالت الناقة فبى حائل غير حامل . الحوار ولد الناقة . الجمال داء يصيب النواثم فتتشنج عروقها . تملتها أى استخرجت ما عندها من السير . النكظ الشدة والعجلة . الميط البعد . خبطال وارفع . الآل السراب .

(٢٢ — ٢٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تناولت المرأة تشبهت بالذول في تلونها، وكذلك الصحراء . الحس ورود الماء بعد خمسة أيام . المنفرون الذين يغيرون راحلتهم بعد أن تمتعت . النطاف جمع نطفة وهي بقية الماء في أسفل الأنثى . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أى القرية . مرحت نشطت . قنطرة الرومي يقصد برجاً من بناء الروم، لأن العرب لا بناء لها . الارقال ضرب من عدو الابل .

- ٢٦ — تقطع الأرض الغليظة الملتهبة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال
٢٧ — صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال
٢٨ — قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »
٢٩ — قد ظهر حملها في بطنها ، وشفها الحزن على صغير مفطوم آذاه الفصال
٣٠ — ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه النسل
٣١ — ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتانته إلى مورد الماء الزلال

* * *

- ٣٢ — ذلك الحمار الغليظ الذشيط أشبه شيء بناقتى حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

* * *

- ٣٣ — تشكو إلى وقد أعيأها الإجهاد خفها المشقق المقروح ، وقد كسى بالنعال
٣٤ — وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يشدُّ بها الرحال
٣٥ — وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخم محمول فوق أرجلها الطوال
٣٦ — لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال
٣٧ — لا تشتكى إلى وانتجعي « الأسود » أهل الندى وأهل الفعال

* * *

- ٣٨ — فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، بيد أنه شديد النكال

- ٢٦- تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمَكْوُكِبَ وَخَدًا
 ٢٧- عَنَتْرِيسُ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ
 ٢٨- لَاحَهُ الصَّيْفُ وَالصِّيَالُ وَإِشْفَا
 ٢٩- مُلِيعٌ لَاعَةُ الْفَوَادِ إِلَى جَحْ
 ٣٠- ذُو أذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ خَبِيثُ الْ
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشَ فِي الْغُبَارِ وَعَدَا
 ٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الْ
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقَدْ آ
 ٣٤- نَقَبَ الْخُفَّ لِلْسُرَى فَتَرَى الْأَنْز
 ٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاجِنٍ كَأَرَانِ الْ
 ٣٦- لَا تَشْكُنِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسِ
 ٣٧- لَا تَشْكُنِي إِلَى وَأَنْتَجِعِي الْأَسْ
 ٣٨- فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْ
- بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ
 طُ كَعْدُو الْمُصْلَصِلِ الْجَوَالِ
 قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
 شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبَشَّ الْفَالِي
 نَفْسٍ يَرْمِي مَرَاغَهُ بِالنُّسَالِ
 هَا حَيْثَا لِصُورَةِ الْأَذْحَالِ
 رَعْنٍ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ
 لَتِ طَلِيحًا تُحْدِي صُدُورَ النَّعَالِ
 سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَآرَ تَحَالِ
 مَيِّتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ
 نَعٍ وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ
 مَوْدَ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ
 دِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْحَالِ

- (٢٦ - ٢٨) الأمعز الفليظ من الأرض . المكوكب المتوقد من الحر . جبل واحد ووحد واسع الخطو . نواج قوائم . الإيغال من أوغل في السير أي ذهب وبالع وأبعد . عنتريس صلبة قوية . المصاصل حمار الوحش لكثرة هيبته ، من صلصل الشيء أي صوت . جوال من جال يحول أي طاف ولم يستقر . لاهه أضمره وغيره . الصيف لأنه وقت الجفاف ويس الكلا . الصيال مصدر ساول يقصد مصاوله الفحول من حمار الوحش . الصعدة الأتان . الضال شجر تتخذ منه القسي
- (٢٩ - ٣١) ملمع قد استبان حملها في ضرعها فأشرق ضرعها بالابن . لاعة الفؤاد من لاع يلوع لوعة وهو أشد الحزن . الافتلاء القطام المراغ والمراغة المسكان الذي تتمرغ فيه الدابة وتتقلب على الأرض . النسال ما سقط عنه من الشعر . عداها صرفها . حثيثا سريعا . الصوة ما غلظ من الأرض . الأدحال جمع دحل وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
- (٣٢ - ٣٤) رعن الجبل أنفه الشاخص منه . الكلال التعب . الاعمال من أعمال الناقة أي كلفها العمل والسير . آلت رجعت . طليحا معيبة متعبة . النعل طبق من حديد أو جلد يوق به الحافر أو الخف فيكون له كالنعل للقدم . نقب خف البعير رق ونقبت . النسع سير ينسج عريضا وتشد به الرحال إلى بطن الناقة .
- (٣٥ - ٣٨) الجناجين عظام الصدر جمع جنجن . الاران سرير الميت . عوج قوائم فيها عوج لأن قوائم الناقة معوجة . الاتجاع في الأصل طلب الكلا ، ويقصد به هنا التماس الخير والرزق . الندى الكرم . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه الدهام ينبت في قلة الجبل . المحال العقوبة والمكر .

- ٣٩- يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياه ، حمال لمضلع الأثقال
- ٤٠- يصل الأرحام ، كما علم كل الناس ، وينمك الأسرى من الأغلال
- ٤١- نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الاحدوثة ، حين تلتقي الرماح في القتال
- ٤٢- إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخل
- ٤٣- وإذا استجرت به أجارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بجبال
- ٤٤- أريحي ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
- ٤٥- إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم يبال العذال
- ٤٦- يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تحنو على صغارها الأطفال
- ٤٧- والإماء تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتجرر الأذيال
- ٤٨- والجياد كأنها قضب نبات « الشوَّحط » الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
- ٤٩- وكثوس الخمر ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا ترغى ولا تجتر إذا ركبها الرجال
- * * *
- ٥٠- كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقاهاهم آخر الدهر ، وآخرين نالتهم نعمته فسقاهاهم بسجالات
- ٥١- ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمراً إذ لقيحت بعد طول حيال

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّرُ
٤٠- وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذِّكْرِ
٤٢- وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِزْدُ
٤٣- وَوَقَاءٌ إِذَا أُجِرْتَ فَمَا غُرُّ
٤٤- أُرِيحِي صِلْتُ يَظُلُّ لَهُ الْقَوُ
٤٥- إِنْ يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعَدُّ
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرُكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْأُطْ
٤٨- وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوْ
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّخَافُ مِنَ الْفِضَّةِ
٥٠- رَبٌّ حَيٌّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ
٥١- وَلَقَدْ شَبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا عُمَّةٌ
- عِ وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
رَةُ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَالِ
تُ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامُهُمْ لِلْهَلَالِ
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ
مَرِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
حَطٍ تَعْدُو بِشِكَّةِ الْأَبْطَالِ
ةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ
رِ وَحَيٍّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ
رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِبَالِ

- (٣٩ - ٤١) التقى الحذر . أسا المرح داواه . الصرع داء يبطل الحس وينعم الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والسكر . رحم الرجل قرابته وأهله . العوالى الرماح .
(٤٢ - ٤٤) العذرة والمعدرة والعذرى بمعنى واحد . جبل غرر غير موثوق به . الأريحية الارتياح للندى وفعل الخبر . صلت ماض ، ومنه سيف صلت أى متجرد من محمده . ركوداً لا يتحركون .
(٤٥ - ٤٨) الغرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراما) أى هلاكاً ولزماً لهم . الجلة الكبار المسان من الابل . الجراجر الضخام . البستان النخل . الدردق الصنار ولا واحد لها . البغايا الجوارى والاماء . الاضريح الحرير الأصفر . الشرعي الحرير الأحمر . ذا الأذيال أى الطويل الذى تجره وراءها حين تمشي .
(٤٨ - ٥١) الشوحط شجر تتخذ منه النسي . الشكة السلاح . المسكوك مكياى يساوى ثلاث كيلجات ، والكيلجة قريب من رطلين ، وهو إناء يشرب به الفرس . ضمير البعير أمسك على جرتيه ، ويقصد أن هذه الابل لا ترغبو ولا تجتر إذا ركبت لانهما مؤدبة . السجال جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو . ماغررت أى لم تلف غمرا ، والغمير بضم الغين الغر الذى لم يجرب الأمور . قلصت أى شمرت . عن حبال ، يشبه الحرب بالنافاة التى حملت بعد أن كانت حائلا لا تحمل ، فهو أشد لها .

- ٥٢- وَأَحْذَيْتَ الْجَنَّةَ الْآمِينَ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النَّكَالَ
- ٥٣- فَلَيْنَ عَصَاكَ الْخُسَارَ وَالْخِذْلَانِ ، وَلَمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَالَ
- ٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ مِنْ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفِرْعَ وَامْتَقَعْتَ وَجُوهَ الرِّجَالِ
- ٥٥- وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدَوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجَهَالِ
- ٥٦- جَنْدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقُبَابِ ، يَعْصِمُهُمْ مِنْكَ النَّوَالِ
- ٥٧- لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفِرْعُ فِي النَّضَالِ
- ٥٨- عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ
- ٥٩- قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيدُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدى وَالطَّلَلِ
- ٦٠- لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالُهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النَّزَالِ
- ٦١- تَخْذُهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
- ٦٢- لَهُ كُلُّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خِيَلًا مَوْصُولَةً بِخَيْلِ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

٦٣- حَمَلُ «الرَّبَابِ» عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بَغْرُوعٌ وَصِيَالُ

٦٤- وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتِ الْأَجَالُ

- ٥٢- هَوُلَى ثُمَّ هَوُلَى كَلَّا أَع- طَيْتَ نِعَالًا مَحْدُوَّةً بِمِثَالِ
٥٣- فَأَرَى مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْدُو- لَا وَكَعْبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَو- مٍ إِذَا مَا كَبْتَ وَجُوهَ الرِّجَالِ
٥٥- وَلِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُد- ةِ تَأْبَى حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ
٥٦- جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ ال- سَادَاتِ أَهْلِ الْقَبَابِ وَالْآكَالِ
٥٧- غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْ- جَى وَلَا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ
٥٨- وَدُرُوعٌ مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ فِي الْحَر- بِ وَسُوقٌ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَسَالِ
٥٩- مُلَبَّسَاتٌ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ السَّك- رَةِ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ
٦٠- لَمْ يُسَرَّنَ لِلصَّدِيقِ وَلَسَكِنْ- لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
٦١- لَا مَرَى يُجْعَلُ الْأَدَاةُ لَرَيْبِ ال- دَهْرِ لَا مُسْنَدٍ وَلَا زُمَالِ
٦٢- كُلَّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْ- لِ دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ
٦٣- هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا ال- دَيْنَ دِرَاكًا بَغْزَوَةً وَصِيَالِ
٦٤- ثُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَفْدِ الْعَيْ- شِ فَأَرَوَى ذُنُوبَ رِفْدِ مُحَالِ

- (٥٢ - ٥٤) أعطيت نعالا ، يشير بذلك إلى إيقاع المدح بين محارب حين أحمى لهم الأحجار وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم . والشاعر يقول على سبيل التهكم إنه البسهم نعالا . محدوة بمثل من هذا النعل حدوا أى قطعها وندهرها على مثال (او مانسميه قالب) يقصد أن العقاب كان على قدر جرمهم . كبا الوجه تغير لونه من الفزع .
(٥٥ - ٦٧) المقتال المحتكم لأنه يقتال ما يشاء وهو على وزن مقتل من القول . التاليد القديم . العتيق الكريم من كل شيء . القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الآكال فطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف . الميل جمع أيل . وهو الذى يميل على السرج من الجبن . عواوير جمع عوار وهو الجبان الضعيف . الأعزل الذى لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو من لا يثبت فى الحرب .
(٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق بفتح الواو وسكون السين وهو الحبل . السكرة البعر يفتت ثم يذر على الدروع بعد أن تدهن بالزيت حتى لا تصدأ . الطلال جمع طل وهو المطر الضعيف .
(٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذى يدعى لقبه أو المتهم فى نسبه . الزمال الضعيف . النداء البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . غب الشيء غابته أو ما بعده . صقله بالعصا ضربه بها وأدبه ، وصقل الناقة أضمرها . دان الرباب ملكها . الدين المجازاة ، ومنه قوله تعالى (ماله يوم الدين) ، والدين كذلك الطاعة . الدراك المتلاحق المتتابع . الذنوب الدلو المملوء ماء . محال مصبوب ، ضربه مثلا للموت .

- ٦٥ — كتيبة ضخمة ، تحمي اللاجئين المستجير ، تمدها قطع الخيل رجالاً من ورأها رجال
٦٦ — تذهل الشيخ عن بنيه ، وتشرد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال
٦٧ — ثم لم تجد « الرباب » بدأ من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال
٦٨ — ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

* * *

- ٦٩ — وملكت نواصي « دودان » و « ذبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال
٧٠ — واتصل في حربهم الشتاء بالربيع ، حتى بدلتهم حالا من بعد حال
٧١ — كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشر أقتال
٧٢ — ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال
٧٣ — ورجلين من جندك كانا معدمين حليفي فقر وإقلال
٧٤ — قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذومال

* * *

- ٧٥ — لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال

- ٦٥- نَحْمَةُ يَلْبَجَا الْمُضَافُ إِلَيْهَا وَرِعَالًا مَوْصُولَةً بِرِعَالِ
٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِّي بَلْبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ
٦٧- ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عَقُوبَةِ الْأَقْوَالِ
٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِي عِ شَتَاتٍ وَرِحْلَةٍ وَأَحْتِمَالِ
٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ بَأْسٍ وَذُبْيَانَ وَآلِهَجَانَ الْغَوَالِي
٧٠- ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَّةً بِرَبِيعِ حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالِ
٧١- رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
٧٢- وَشَيْوُخٍ حَرَبِي بِشَطْطِي أَرِيكَ وَنِسَاءً كَانَهُنَّ السَّعَالِي
٧٣- وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا لِ وَكَانَا مُحَالِفِي إِقْلَالِ
٧٤- قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغَنِّ بِمَ قَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
٧٥- لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَكُمْ ثُمَّ لَا زِلَ تَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

(٦٥ — ٦٧) فخمة أى كتيبة فخمة كبيرة ضخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرجال جمع رعلة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . نافقة لبون ذات لبن . المعزابة الذى يعزب بالهة ويعدبها فى المرعى . المعزال الذى لا يتخالط الناس لأن الرعاة فلما يتخالطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقبال (جمع قيل)
(٦٨ — ٧٠) الاحتمال الارتمحال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج النبي والسكيت بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال . الهجان الخيل . من كل شئ ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . العرة شدة البرد فى الشتاء . حالة عن حال ، عن هنا بمعنى بعد .
(٧١ — ٧٣) الرفد القدح الضخم ، كفى باراقة الرفد عن الموت . أقتال أصحاب ترات ، جمع قتل بكسر وسكون وهو العدو . حربى جمع حريب وهو من حرب ماله أى سلبه . السعالي الغيلان .
(٧٤ — ٧٥) الطارف التليد . ينفى رجلين من جنده غنما هذا المال وكان تليدا أى قديما . ووروثا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستعدا عندهما .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا تنقاً مفرقة عن قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى ، يتبع الباحث في جمعها وتلقيها . هو كندى من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوه غير معديكرب غلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . فابن الأنباري ، في شرح المفضليات ، يقيم تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر ونرجيل ومعديكرب وسلمة ، ويختتم ذلك بقوله : فأصاب معديكرب الوسواس ، وضرب سلمة الفالج ، فانخرق ملكهم حين أصابهم هذا وتفارق ، ودخلوا حضرموت . فخرج الملك من بني آكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية . فأول من ساد منهم قيس بن معديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريفة في سيادة قيس . قالوا إن قيسة ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان ملكاً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جابليتها ، فمر ببني عامر بن عقيل ، فذهبوا ماله وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأتى قيس بن معديكرب ، فسأله العون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فانهصر الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه قومه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بثأرك ، فاندم له بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوقع ببني عقيل واستنقذ قيسة . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكون لقيس ، وبه أدرك الشرف (٤) ومات قيس متولداً ، قتله (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطالباً بثأره ، فأسرته بنو الحارث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اغتدى بألف قلوب وبألف من طرائف اليمن (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك مبعث النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول عندى أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ وعمره ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بقسم سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم ثأراً له بعد مقتله — كما يقول القائل وابن قتيلة — وكان الأعشى يكنيه به في مدائحه فيسميه أبا الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين ركباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعه أبي بكر وحاربه . وتألفه أبو بكر بأن زوجته أخته أم فروة (١٠) . ولقيس بن معديكرب بنت اسمها (قتيلة) تزوجها النبي ، فتوفي قبل أن تصل إليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة هي أول ممدوح به الأعشى قيساً .

يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للغنم والشقاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً للبوت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحلتى وتنقلني في البلاد القضا المير .
- ٦ — فالموت مستوثق مني وإن أجلي إلى حين .
- ٧ — لا تعيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حرته الحصون .
- ٩ — وخان النعيم (أبا مالك) وقد ظنه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الخئون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويفنيهم ، ويخرج الناس عن مسستقرهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — طاوعت الناصح فأسلمت له القياد ، وقد كنت وعرا لا أين .

(١) شرح المفضليات ص ٤٤١ ط . أوروبا . (٢) نرح المفضليات ٤٢٧ — ٤٤١ (٣) السكون فرع من كندة . (٤) الأغاني ٩ : ١٧٣ ، ١٢٥ ط . بولاق . (٥) الأمالي ٣ : ١٤٦ ط . دار الكتب ، المعارف ١٤٥ : (٦) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء للأصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣ (٧) الإصابة ١ : ٥٠ (٨) القصائد ٦٨ ، ٧٨ بالديوان (٩) الإصابة ١ : ٥٠ (١٠) المعارف ١٤٥ (١١) خزنة الأدب ٢ : ٣٦٣

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ — لَعَمْرُكَ مَا طُولَ هَذَا الزَّمَنِ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعَنَّ (مقارب)
- ٢ — يَظَلُّ رَجِيئًا لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَالسَّقَمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
- ٣ — وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخَرٍ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجْنِ
- ٤ — وَمَا إِن أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَفْنِ
- ٥ — فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَا دَمٍ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
- ٦ — أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقًا عَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنِي
- ٧ — عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظٌ فَقُلْ فِي أَمْرِي غَلِقَ مُرْتَهَنٌ
- ٨ — أَزَالَ أَذِيئَةَ عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
- ٩ — وَخَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَخْنَهُ الزَّمَنُ
- ١٠ — أَفَادَ الْمُلُوكَ فَأَفْنَاهُمُ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنٍ
- ١١ — وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ قَدْ نَتَدَّنُ
- ١٢ — وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَادَنِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرَّسَنُ

- (١ — ٣) معن إسم فاعل من عنى بتشديد النون أى أتعب وأشقى . الرحيم الملعون ، رحمه رماه بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .
 ريب المنون صرف الدهر وتقلبه وصائبه . يجنونه يسترونه فى الأرض ويدفنونه .
 (٤ — ٦) صرف الدهر نوائبه ، الشارخ الشاب . اليفن الشيخ الكبير . أنسأ أخره وأجله .
 (٧ — ٩) غلق الرهن (من باب طرب) استحققه المرتهن ، وذلك إذالم يفتك فى الوقت المشروط .
 (١٠ — ١٢) أفاد أهلك . فاد الرجل يفود هلك . ودنه وودنه (بتخفيف الدال وتشديدها) بله وننعه . وودن العروس أحسن القيام عليها ،
 و الأودن الناعم ، وتودن الجلد لان . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ — وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأمسي فارغاً لا تحركه الأشجان
١٤ — وياربما شربت الراح يا حبيبتى مسافراً وفي الأوطان
١٥ — وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان
١٦ — وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل
١٧ — من كل بيضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل
١٨ — إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف نفخ ثقیل
١٩ — وإن نازلت قريناً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب
٢٠ — أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يثقل جفون الحبيب
٢١ — تعاطيه خمراً طيبة الطعم ، تفور وتزبد بين الدنّ والكوب
٢٢ — يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قرينة خلّق رطيب

* * *

- ٢٣ — ويبدأ قفر جرداء ، كأنها ثوب يمني مخطط ، راكدة المياه مغموسة الآبار
٢٤ — قطعتها حين توسطت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

- ١٣ — وَعَاصَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبَى
١٤ — فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَعَلَّيَ
١٥ — وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا
١٦ — وَأَقَرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا
١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مُمَكُورَةٍ
١٨ — عَرِيضَةٍ بُوصٍ إِذَا أَدْبَرَتْ
١٩ — إِذَا هُنَّ نَازِلْنَ أَقْرَانَهُنَّ
٢٠ — تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلَتْ
٢١ — صَلِيفِيَّةً طَيِّبًا طَعْمُهَا
٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِرَا
٢٣ — وَيَبْدَأُ قَفْرَ كِبَرِ السَّيْرِ
٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا
- وَأَمْسَى وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ شَجْنٍ
نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ
لَقَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ
تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ
لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ
هَضِيمُ الْحَشَا شَخْتَةٌ الْمُحْتَضَنُ
وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُونِ
بُعِيدَ الرُّقَادِ وَعِنْدَ الْوَسَنِ
لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ
جَ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ
مَشَارِبُهَا دَائِرَاتُ أَجْنِ
بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدْنِ

(١٤ — ١٦) الراح الخمر . الطعن الرحيل والسفر . الريف أرض فيها زرع ونصب . دجن ثبت وأقام . النكاح الزواج . أزن من الزنى
(١٧ — ١٩) المكمورة الممتلئة الأعضاء من اللحم مع دقة العظام . البشير الجلد . البوص العجز . الحشا مائ البطن من الأمعاء . هضم
الحشا أى ضارة البطن . شخنة لطيفة دقيقة . المحتضن الحضر وهو موضع الاحتضان . المصاع مصدر ماصع أى قاتل . الجون
جمع جؤنه وهو السفط فيه طيب . يريد أنهم يتطيبون ، بفعل ذلك سلاحهم .
(٢٠ — ٢٢) الوسن النوم . صليفيه معتقة . الدن إناء فخارى ضخم يحتفظ فيه الخمر . الشن القربة الخلق التى نم جلدتها من كثرة
الاستعمال ، فذلك أطيب لمائها ، لأن رائحة الجلد قد ذهبت ولأنها أبرد للماء .
(٢٣ — ٢٤) السدير أرض بالبن . والبرد ثوب مخطط . المشارب المياه والآبار التى يشرب منها المسافرين . دائرات معطوسة بالرمال .
أجن جمع آجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده . خب النبات طال ، وخب السراب اضطرب . الريع والريعات
يسكون الهاء اضطراب السراب . الدوسرة النافقة الضخمة . جسرة ضخمة . القدن القعر .

٢٥ — حبست حولاً كاملاً تعلف (اللجن) ، حتى اشتد صغيرها وأسنّ

٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكلها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار

٢٧ — أفيتها واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء

٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكفى شديد القتل ، قد ألانه الضرب

٢٩ — قاصدة (قيساً) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُور خُشن

٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسبى تجاهل واضطغن

٣١ — ومن بئر راكد ، لم تزل تسنى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن

٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن

* * *

٣٣ — ولكن ربى عوضى عما لقيت من تعب وعناء

٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيل العطاء

٣٥ — كريم الشئائل من (بنى معاوية) ذوى الطبائع الكريمة السمحاء

٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء

٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جبل ثابت البناء

٣٨ — صلب لا يرزح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه وهن

٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تدقُّ بها أوراق (اللجن)

- ٢٥- بِحَقَّتْهَا حُبْسَتْ فِي اللَّجِي
٢٦- وَطَالَ السَّامُ عَلَى جَبَلَةٍ
٢٧- فَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا
٢٨- تُرَاقِبُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِي
٢٩- تَيْمَمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ
٣٠- وَمِنْ شَانِيءٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ
٣١- وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُ
٣٢- وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ
٣٣- وَلَكِنْ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي
٣٤- أَحَا ثِقَةً عَالِيًا كَعْبُهُ
٣٥- كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي
٣٦- فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا
٣٧- وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِهِ
٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ
٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ
- نِ حَتَّى السَّيِّسُ لَهَا قَدْ أَسْنُ
كَحُلُقَاءَ مِنْ هَضَبَاتِ الدَّجَنِ
عَلَى صَخَصَحٍ كَرِدَاءِ الرَّدَنِ
نِ بِالْكَفِّ مِنْ مُخَصَّدٍ قَدَمَرَنَ
مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنِ
إِذَا مَا أَنْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَ
بُ دِمْنَةً أَعْطَانِهِ فَأَنْدَفَنَ
تُ غَيْرِ أَمِينٍ وَلَا مُؤْتَمَنَ
بِحَمْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ بَلَّغَنَ
جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ
مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السَّنَنِ
وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنَّ
يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنَ
وَمَا إِنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهْنٍ
يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

(٢٥ - ٢٦) بحقتها أى سنة كاملة : والحقة الحق الواجب ، وأنت الناقية على حقها أى على وقت ضرابها . اللجين نوع من علف الابل يدق فيه الحبط حتى يتلجج ثم يخلط بالبدقي أو الشمير . السديس البعير في السنة الثامنة حين تسقط أسنانه السابقة (السدر) ويخرج نايه . الجبل الضخمة العظيمة الخلق . خلقاء ملساء أى صخرة ملساء . الدجن المطر . يقول إن توالى الأمطار صقل الصخرة .

(٢٧ - ٢٩) تماثلها أخذت علالتها ، والعلالة البقية من كل شيء . الصخصح المستوى من الأرض . الرذن الحز . محصد مفتول يعنى السوط . المارن اللبن الذى قد ألانه الضرب . ذى شرن غليظ ، والشرن الغلظ .

(٣٠ - ٣٢) الشنان البغض . والشانىء المبعض . الكاسف الوجه العابس المتغير . آجن بئر أو ماء راكد . الجنوب ريح . الدمنة البعر وأثار الدار . الأعطان منازل الابل . وجار أراد الذئب فهو جاره في الشتاء في هذه الرحلة الطويلة .

(٣٣ - ٣٥) للئن جمع منة وهى النعمة والعطاء . بنو معاوية رهط قيس بن معديكرب . السن الوجوه والطبايع .

(٣٦ - ٣٩) استضاف به استنثا . هادن ثابت . رزن الرجل رزانة وقر فهو رزين . غمرة الشيء شدته وزدجه ، وغمرات الموت شدائده ومكارهه . التلفة الهلاك . اللجن ورق من أوراق الشجر يدق ويخلط بدقي أو شعير ثم يتخذ علفا للباشية .

- ٤٠ — يهب المسائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزانها السمن
٤١ — والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون
٤٢ — تعدو الأفراس إلى أجانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون
٤٣ — يميلون إليه فيذهب بهم نافرا ، حتى يظن الناس به الجنون
٤٤ — وينتهي إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين
٤٥ — يسمو بعنق كجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين
٤٦ — لا يحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فاذا أرسله أسلس القياد وسكن
٤٧ — ويصرفه إلى قطيع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق المخلب قد عود الصيد فـرن
٤٨ — يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام تُكنّ
٤٩ — ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر المجنّ

* * *

- ٥٠ — ترى آثار النعمة في بيت (قيس) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر والعنن
٥١ — يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصارى بيت الوثن
٥٢ — يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن الممهففة من حرير وكتن
٥٣ — ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن
٥٤ — فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستَكَنّ

- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
 ٤١ — وَكُلَّ كُمَيْتٍ يَجْذَعُ الْخِصَا ٤١ — وَكُلَّ كُمَيْتٍ يَجْذَعُ الْخِصَا
 ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ
 ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلْوَى بِهِمْ ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلْوَى بِهِمْ
 ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوْطِهِ ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوْطِهِ
 ٤٥ — سَمَا بَتَلِيلٍ يَجْذَعُ الْخِصَا ٤٥ — سَمَا بَتَلِيلٍ يَجْذَعُ الْخِصَا
 ٤٦ — فَلَايَا بَلَايٍ حَمَلْنَا الْعَلَا ٤٦ — فَلَايَا بَلَايٍ حَمَلْنَا الْعَلَا
 ٤٧ — كَأَنَّ الْغَلَامَ نَحْمًا لِلصَّوَا ٤٧ — كَأَنَّ الْغَلَامَ نَحْمًا لِلصَّوَا
 ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ
 ٤٩ — فَشَابَرَ بِالرُّمَحِ حَتَّى نَحْمَا ٤٩ — فَشَابَرَ بِالرُّمَحِ حَتَّى نَحْمَا
 ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى
 ٥١ — يَطُوفُ الْعَفَاةُ بِأَبْوَابِهِ ٥١ — يَطُوفُ الْعَفَاةُ بِأَبْوَابِهِ
 ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُ ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُ
 ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ
 ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ

- (٤٠ — ٤٢) الرجن الإقامة، رجن بالمكان أقام، ورجنت الدابة في العلف ترجينا حبستها فيه. السكيت الفرس الأحمر الذي يضرب للسواد. الحصبة النخلة الكثيرة الحمل. القناء جمع قنأة وهي الرمح. الصافن من الخيل القوائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. الشاة الثور الوحشي. الأرن المرح والنشاط.
- (٤٣ — ٤٥) ضاف إليه مال إليه. وضاف الرجل عدا وأسرع. ألوى به ذهب. الشوط الغاية ونهاية السباق. التليل العنق. الحصاب جمع خصبة وهي النخلة. القذال مؤخر الرأس. النسن شعر العرف والناصية.
- (٤٦ — ٤٨) لآى الرجل أبطأ واحتبس. واللاشى البطء والشدة. امتن الشيء ابتذله واستعمله للمهنة. نحا صرف. الصوار القطيع من بقر الوحش. أزرق باز. دجن بالصيد اعتاده فهو خبير به. سفع الطائر الجارح ضربه لطمها. ورقاء حمامة في لونها كدرة كالرماد. تمكن قطع.
- (٤٩ — ٥٢) الكفل العجز. السراة الظهر. المجن الترس. ذوى جف وضمر. العنن جمع عنة وهي الحظيرة. العفاة السائلون. الوثن الصنم، وماله جثة من خشب أو حجر أو فضة.
- (٥٣ — ٥٤) البث الحزن. لزن القوم على البئر تراحموا للاستقاء، والازن الشدة والضييق والازدحام. استكن استتر.

- ٥٥ — دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليشبع بطنه من جوع ، فاذا أُنْخِمَ تراجع وسكن
- ٥٦ — إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكَنُ
- ٥٧ — كل همه أن يراقب خصره ، وينظر في عِطْفِيَّه ، فانما همك فى الغزو لافى السمن
- ٥٨ — لك فى كل عام غزوة تَفْنَى دوابر الخيل ، وتحت حوافرها حَتَّ المبرد الخشن
- ٥٩ — ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ — أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجمل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ — ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍ قد كمن
- ٦٢ — أخذتهم الحيرة واعتراهم الذهول ، فهم بين يأس وَيَقَنٌ
- ٦٣ —
- ٦٤ — واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار وارفع الدَّخَنُ
- ٦٥ — يغمز الفرسان الأفراس بأرجلهم فى شدة القيظ ، فتدر على أسوقهم ركضاً إذا مال السراب وارْجَحَنَ
- * * *
- ٦٦ — ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شئ قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ — وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحَنَ
- ٦٨ — وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يحتزن
- ٦٩ — وإنما إنفاقه على حسن الاحدوثة وطيب الذكر ، يشتريه بأعلى الثمن

- ٥٥- وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى آمْرِئٍ إِذَا بَطْنُهُ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ
٥٦- (عَلَيْهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلَةٌ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُكْنِ)
٥٧- تَرَى هَمَّهُ نَظْرًا خَصْرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ
٥٨- وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ تَحْتَ الدَّوَابِرِ حَتَّى السَّفَنِ
٥٩- حَجُونُ تُظِلُّ الْفَتَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ
٦٠- تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحْبَ الْأَيَا بِرِجْفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنِ
٦١- فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ سَاعَةِ مِنَ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ آكْتَمَنَ
٦٢- وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعُيُ نٌ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقَنَ
٦٣- فَبَيْنَا تَمَارُوا بِهِمْ أُرْسَلَتْ عَلَى سَنَةِ الرَّأْيِ
٦٤- تُبَارِي الزَّجَاجَ مَغَاوِيرُهَا شَمَاطِيطَ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ
٦٥- تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُفْتَرِي نَ رَكْضًا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنَ
٦٦- فَيَا عَجَبَ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا تِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنَ
٦٧- وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكَ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدَمَنَ
٦٨- وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُ نَحْوَ آمْرِئٍ إِذَا كَسِبَ الْمَالَ لَمْ يَخْتَزِنَ
٦٩- وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ إِنْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ

(٥٥ - ٥٩) البطنة الكظة وهي أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديدا . الدوابر مآخير الحوافر . السفن المبرد . تحتها تقشرها وتبردها .
الحجون الغزوة البعيدة الطويلة . الكور الرحل بإداته .
(٦٠ - ٦٣) الشارف الجبل الهرم . الرأي المنظر . تمارى فيه شك . سنة الرأي قصده وموابه .
(٦٤ - ٦٥) الزجاج جمع زج بضم الزاي وهو الحديد التي في أسفل الرمح . شماطيط فرقا وجهات . الرهج الغبار . مري الدابة بساقه
يعربها ركضها أي حنأ بتحريك رجله . أرجعن مال واهتز . وأرجعن السراب ارتفع وذلك وقد الظهر وعند اشتداد الحر
يا عجب الرهن عبارة تفيد التعجب ، ولم أعتز على تحقيقها في المأجم . والرهن مصدر رهن ، رهن بالمكان ثبت ودام ومنه
نعمه راحته أي دائمة . ورهن الرجل والفرس أي صار راهنا هزينا . احتجن المال ضمه إلى نفسه واحتواه . الدمن جيم
دمنة وهي العداوة . وأعرض الشيء ظهر وبرز ، ومنه (وأعرضت البياضة واشمخرت) أي ظهرت .

٧٠ — لا يدع السعي للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن

٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتحن

٧٢ — نبلٌ طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراء) منسرح قليل الأبن

٧٣ — وسيف إذا هزَّ هبَّ ، غامض الجراح صقيـل متناسق كأنه الشـطـن

٧٤ — ودرع بيضاء تترقرق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها غطاء للرأس

٧٥ — ولأنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمحـه أوائل الخيل فتـنـجـبـس

* * *

٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)

٧٧ — وقد عشت زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس

٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذى البأس

٧٩ — وترامى إلى خبرك ، فزغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن

٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخـم الجفنة ، رجب الطعن

٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الرदन

٨٢ — فجتك أرتاد ما أنبت ، ولولا الذى سمعت لم ترن

٨٣ — فلا تحرمنى جزيل نـداك ، فاني امرؤ قبلكم لم أهـن

- ٧٠— وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ أَوْ يَشْتَرِيهِ هِ بَوْشَكَ الْفُتُورِ وَلَا بِالتَّوْنِ
٧١— عَلَيْهِ سِلَاحُ أَمْرِيءَ مَا جِدِ تَمَهَّلَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنَ
٧٢— سَلَا جِمَ كَالنَّحْلِ أَنْحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ
٧٣— وَذَا هِبَةٍ غَامِضًا كَلْبُهُ وَأَجْرَدَ مَطْرَدًا كَالشَّطْنِ
٧٤— وَيَيْضَاءُ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْسٌ فَوْقَ جَيْبِ الْبَدَنِ
٧٥— وَقَدْ يَطْعُنُ الْفَرْجَ يَوْمَ الْإِلْقَا بِالرُّمْحِ يَحْمِسُ أُولَى السَّنَنِ
٧٦— فَهَذَا الشَّنَاءُ وَلِأَنِّي أَمْرُؤُ إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٧٧— وَكُنْتُ أَمْرُؤَ زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمُنَاحِ طَوِيلَ التَّغْنِ
٧٨— وَحَوْلِي بَكَرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أُوْعَدَنَ
٧٩— وَنُبِثْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ آلِ يَمَنَ
٨٠— رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطَنِ
٨١— يَشْقُ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا كَشَقُ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
٨٢— جِحْشَكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ
٨٣— فَلَا تَخْرِمَنِي إِنْ دَاكَ الْجَزِيلُ فَأَنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

(٧٠ — ٧١) الوشك القرب . أو هنا بمعنى إلا . اتخن صار صلبا غليظا وهو افتل من تخن مخونة وثخانة أى غلط وصاب . ويجوز فيها التاء بدل الشاء أيضا فتقول اتخن .

(٧٢ — ٧٤) سلاجم طوال يريد بها النبل . كالنحل في سرعتها . أنحى لها قصد لها ووجه لها ، السراء شجر تعمل منه القسي . الابن جم أبنة وهي العقد . وإعما يختار للقوس العود السليم الذي ليس فيه عقد فذلك أقوى لها وأشد . ذاهبة يريد السيف كأنه يهب ويستيقظ إذا هز . مطرد متتابع ليس بعرضه غليظا وبعضه دقيقا . الشطن الحبل . ييضاء يقصد الدرع . النهى الندير ، يشبهها به في تموج بريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضة أو المففر وهو زرد يابسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

(٧٥ — ٧٨) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التي تبدو فيه . سنن الحيل أوائلها . المناخ محل الإقامة التنفي الاستغناء . الحلى الرطب من النبات وكل بقلة فلعتها فهي خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعدة أحد أو يتهدده ومن حوله قومه الأقوياء من (بكر) .

(٧٩ — ٨١) رفيع الوساد بكى عن سمو مكانه . طويل النجاد بكى به عن طول قامته ، والنجاد جمائل السيف الدسيعة الحفنة الكبيرة يكى بذلك عن كرمه . المطن المناخ حول مورد الماء . اجتابه اجتياها خرقه ، واجتاب الأرض قطعها . انقارارى الحياط . الرदन الخز . الارتباد طلب النجاة والكلأ .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة
طرقك زائرة فخيالها بيضاء تخطط بالجمال دلالها
وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

- (١ — ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غضبي عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيم هذا الهم الطويل الذي ينتابها في الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر عدم اكترائه لصدودها . فكم غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر فأزهرت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلا بينها
- (٥ — ٩) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ في حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم يزل يتأتى لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فخلا بها للذته ، وكان عندها حظياً أثيراً . ومعقته من خمر بابل حمراء كدم الذبيح ، سلبها حمرتها فكست وجهه ووجناته .
- (١٠ — ١١) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها (من ذاقها ؟) .
- وجزور قد دعا لحتفها فنحراها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخشى فيه الضلال كان جريئاً على ركوبه واقتحامه .

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء في رحلته إلى ممدوحه . فهي مضلة ، عمياء ، موحشة ، يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين تنكش الظلال تحت أرجل المطى ، فكان هراً قد علق برجلها . وهي هوجاء تعتسف الطريق اعتسافاً ، فتضطرب السيور التي تشد جوانب الرحل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها مطبوعاً على الرمال .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غُدْوَةً أَجْمَلَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَاهَا (كامل)
 ٢ — هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَاهَا
 ٣ — سَفَهَا ، وما تَذْرى سُمَيَّةَ وَيَحْهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالَهَا
 ٤ — وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَاهَا
 ٥ — قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يُقِلُّ بَعَيْنَهُ أَغْفَالَهَا
 ٦ — فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
 ٧ — فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَاهَا
 ٨ — حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَخَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
 ٩ — وَسَيِّئَةً مِمَّا تُعْتَقُ بِابِلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلْبَتُهَا جَرِيَالَهَا
 ١٠ — وَغَرِيَّةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
 ١١ — وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفْهَهَا وَنِيَاطٍ مُقْفَرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
 ١٢ — يَهْمَاءَ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
 ١٣ — بِجُحْلَالَةٍ سُرُحٍ كَأَنَّ بَغْرَها هِرًّا إِذَا آتَنَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
 ١٤ — عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْهَجِيرِ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

- (١ — ٣) زال زواها استغرت من الفزع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .
 (٤ — ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أى مطرت اسم مكان . راد الرجل رودانا دار وذهب وجاء فى طلب دىء .
 الشاة من الضأن والمعزى يكفى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم المراقبة لها ، وهو زوجها .
 (٧ — ٩) سبأ الجر انتزاعها للشرب لا للبيع . الجريال صبغ أحمر . يعنى أنه شربها حمراء وبأها صفراء .
 (١٠ — ١٢) غريبة أى قصيدة غريبة لأنها تنزل على أفواه الرواة . الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دها لذبها فى الميسر . نياط الصحراء بعد طريقها فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهما الصحراء ليس فيها علم يهتدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر منتهى مد البصر من الأرض .
 (١٣ — ١٤) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الفرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبيه بيت عنتره :
 وكأما ينأى بحجاب دفا الـ ووحشى بعد مخيلة وترغم
 هر جنب كلما عطفت له غضى انقأها باليدن وبالقم
 عسفاً أى هوجا فى سيرها . خدام الابل سيور فوق أرساغها تشد إلى الشرائع ، والشرائع جمع شريعة وهى شئ ينسج من سعف النخل ونحوه ويحمل فيه البطيخ وغيره من المتاع .

(١٥-١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحشا أو يستعجلها . ولم يزل يُعَمِّلُها حتى تركها كالهالك هزالا . كلها جَوَزَها حِبَالَ قَبِيلَةٍ ، أخذت من الأخرى حبالها إلى الممدوح .

* * *

فإذا أَرْضَى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى الممدوح انتقل إلى المدح (٢٠-٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكأن الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرْبٍ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من ممدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥-٢٩) ويعيد الشاعر مقال في القصيدة السابقة ، من أن الممدوح يهب المائة من الإبل وعبدها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستطرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسعى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلّفهم وراه في وادي (السلي) . ولا تزال الفرس تجري بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمحه ، فيصيبها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى ممدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليفرض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَاعْتَمَتْهَا
 ١٦- فَتَرَكَتْهَا بَعْدَ الْمِرَاحِ رَذِيَّةً
 ١٧- فَتَنَاولَتْ قَيْسًا بِحُرِّ بِلَادِهِ
 ١٨- فَأَذَا تُجَوِّزَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ
 ١٩- قَبْلَ أَمْرِي طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٍ
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَى
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةِ
 ٢٣- زَبَدًا بِبَابِلَ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا
 ٢٦- وَالْقَارِحَ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبِعَ الصُّوَارَ بِشَخِصَهَا
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْزُهُ
 ٢٩- عَوَدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا
 لَمَّا رَضِيتُ مَعَ النِّجَابَةِ آلَهَا
 وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَا
 فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا
 أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
 أَلْفَى أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا
 ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا
 قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا
 جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا جَرَى لَهَا
 رَغَدًا تُفَجِّرُهُ النَّيْطُ خِلَالَهَا
 نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤَالَهَا
 عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا
 فَتَخَاءَ تَرَزُّقُ بَالِسُلَى عِيَالَهَا
 حَتَّى تَوْسَطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا
 اغْفِرْ لِحَالِهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا

(١٥ - ١٩) رَذِيَّةٌ هَالِكَةٌ مِنَ الْهَزَالِ . حَرِّ بِلَادِهِ ، حَرَّ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . تَنُوقَةُ صَبْرَاءَ . النِّجْوَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
 (٢٠ - ٢٢) الْجَلَالُ جَمْعُ جَلٍّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَهُوَ مَا تَلْبَسُهُ الدَّابَّةُ لَتَصَانُ بِهِ . النَّمْلُ مَا يَلْبَسُ لِيَقِي الْحَفَّ وَالْحَافِرَ . الْقَبَالُ زَمَامُ النَّمْلِ وَهُوَ السَّيْرُ
 الَّذِي تَشُدُّ بِهِ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا ، وَهُوَ الشَّعْرُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ السَّيْنِ .
 (٢٣ - ٢٥) النَّيْطُ جَبَلٌ مِنَ الْعَجَمِ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَانِجِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ ، قَبْلَ سَمَوَاتِ لَكِنَّةِ النَّبْطِ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْمَاءُ . تَجْهَمُهُ وَتَجْهَمُ لَهُ
 اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ كَرِيهِهِ مَكْفَهَرٍ . الْمَجِينُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْعُوذُ الْحَدِيثَاتُ النَّتَاجُ . زَجَى الشَّيْءُ دَفَعَهُ بَرَقَى .
 (٢٦ - ٢٩) قَرَحَ ذُو الْحَافِرِ (مَنْ خَضِعَ) انْتَهَتْ أَسْنَانُهُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ خَمْسِ سَنِينَ . طِمْرَةٌ خَفِيفَةٌ وَثَابَةٌ . انْقِدَالُ جَمَاعٍ . وَخَرُّ الرَّأْسِ .
 الصُّوَارُ قَطِيعُ الْبَقَرِ . فَتَخَاءَ عَقَابُ فَتَخَاءَ أَيْ لَيْتَ الْجَنَاحَ . السُّلَى وَادِدُونَ حَجَرٍ (بِفَتْحٍ ثُمَّ سُكُونٍ) . حَثِيثًا سَرِيعًا
 تَبْزُهُ تَغْلِبُهُ . السَّجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ (بِفَتْحٍ ثُمَّ سُكُونٍ) وَهُوَ الدُّلُ الْعَظِيمَةُ .

(٣٠—٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .

ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قيساً لم يكن في الحرب الضروس - إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الخطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد سعى لقومه من كندة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .

(٣٥—٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغالها .

وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ، مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يده غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يغتصبها من صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .

(٤٠—٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعثاً قد أجهدها التعب ، ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب الذي اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيمون بالخيل أن تتقدم ، فلا تُسْتَحَثُّ ولا تؤدب بغير الزجر والركض . فإذا كان وقت الغارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سقيت الخيل ، وهرب ما بقى من ماء ، ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذَلُولًا ظَهَرُهُ
 ٣١- وَإِذَا تَحَلَّى مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً
 ٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلامَةً
 ٣٣- مَا كُنْتَ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُغَمَّرًا
 ٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَ اكِلِ
 ٣٥- وَأَهَانَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا
 ٣٦- مَا إِنْ تَغِيبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ
 ٣٧- وَتَرَى لَهُ ضَرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ
 ٣٨- أَتَرَامِنَ الْخَيْرِ الْمُزَيْنِ أَهْلَهُ
 ٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً
 ٤٠- بِالْخَيْلِ شَعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا
 ٤١- أَمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا
 ٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا
 ٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي
 ٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثُوبِهِ
 أَحْمِلْ وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمِلُهَا
 أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَيْهِمْ أَثْقَالُهَا
 قَدَرًا فَبَيْنَ نِصْفِهَا وَهَلَالُهَا
 إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقُوْدُهَا أَجْزَالُهَا
 قَيْسُ فَضْرٍ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا
 وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا
 هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَغَالُهَا
 وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
 كَالْغَيْثِ صَابَ بِلَدَةٍ فَأَسَالُهَا
 شَدَّ الرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لِيْنَالُهَا
 رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سِخَالُهَا
 وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالُهَا
 لِلْخَيْلِ ذَا رَسَنِ وَلَا أَعْطَا لَهَا
 وَالنَّصُّ وَالْإِيْجَافُ كَانَ صِقَالُهَا
 سُقِيَتْ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالُهَا

(٣٥ - ٣٠) ذلول حسن الخلق دمنه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . للنمر والنمر (بفتح فسكون) الجاهل الابله الذي لم يجرب الامور . الجزل (بفتح فسكون) ما عظم من الخطب وييس . أما الجرح داواه .
 (٣٨ - ٣٦) غابه أي غابه وفكره بالسوء . غالها سعى لفسادها . صاب المطر انصب ونزل .
 (٤١ - ٣٩) نفق رفيق حاذق . شعنا أي متفرقة الشعر منتشرة . رجعا جمع رجيع وهو الذي أعياه السفر فكل . السخل ابن المزر والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أي قصدا وتعمداً ، وأمه أي تصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلاها أي وصلها كأنها كانت يابسة قبلها ونداها .
 (٤٤ - ٤٢) الاعطال من الخيل والابل هي التي لا قائد عليها ولا أرسان لها ولا سمه عليها . نص الدابة استنحها . صقل الناقة أضمرها ، وصقله بالعصا ضربه وأدبه . نص الدابة استنحها . الايجاف الركض . الاشوال والاشوال اللليل من الماء . لمع يده وبشوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .

(٤٥—٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار الممدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ،
تثير سوابقها عَجَاجَةً كالسحاب ، وقد تابعت جماعاتها تتبارى في الأَعْنَةِ ، حتى تعود آخر اليوم
محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من الممدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ
مقيماً بالفلاة مكتفياً بالتافه اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من
الإبل التي يعبدها أصحابها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها
خوف الغارة ففك عقالها .

(٥٠—٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغنته . وكم نزلت بذى نعمة فأفقرته .

ويختم الشاعر قصيدته بهذه الأبيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجيء كنيبة ملهومة (الأبيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفتك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحمق .
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكنيبة مجتمعة خرساء ، تَغْشَى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها
الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تنقدم
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥ — فَكُنِيَ الْعَضَارِيطُ الرِّكَابَ فَبَدَّدَتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَالَهَا
 ٤٦ — فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُثْرَنَ عِجَاجَةً مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَوْتَ رِعَالَهَا
 ٤٧ — مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعِنَّةِ شُرْبًا حَتَّى تُفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
 ٤٨ — فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَنَهُ وَكَبُونٍ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ
 ٤٩ — وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغِنَى ذَا فَاقَةٍ نَهَبَى وَأَزَلَّةٍ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
 ٥٠ — وَأَصَابَ غَزُوكَ إِمَّةً فَأَزَالَهَا خَرَسَاءُ تُغْشَى مَنْ يَذُودُ نِهَالَهَا
 ٥١ — وَإِذَا تَجَيَّ كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُخْضَرَةٍ
 ٥٢ — كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسٍ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلَبًا أَبْطَالَهَا
 ٥٣ — وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(٤٥ — ٤٨) العضاريط جمع عضروط وهو التابع . العجاجة الفبار . قفا الشيء تتبعه وسار على أثره . الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل . شرب جمع شازب وهو الضامر . الأنفال الغنائم . جزأ بالشيء اكتفى ، وجزأ المشاة بالرطب عن الماء أقنمها . المقيظة نبات يبق أخضر إلى القيظ .

(٤٩ — ٥١) كبون في ضرعها لبن . معزاب راع يعزب بابله أى يبعد بها في المرمى . آزلة من الأزل وهو ضيق العيش والبؤس . إامة النعمة . ملومة مجتمعة . يذود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النهال أى العطاش كأنها ظامئة إلى شرب الدماء . (٥٢ — ٥٤) مخضرة كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تسمى الأسود أخضر . الكمي الذى كفى نفسه بالاسلح أى استتر به . الجنة الترس لأنه يجن صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالطنن والجراح .

في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق للروى . ومعظم علماء العروض يعدونه عيباً . وبعضهم يجيزه في الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يجيزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة . فقال منجذم بكسر الذال في البيت (١) ، وعلم بكسر اللام في البيت (٢) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاى في البيت (٦) ، وذو حسم بضم السين في البيت (٩) ، وقال مع ذلك وارتم بفتح السين في البيت (١١) ، والعجم بفتح الجيم في البيت (٢٥) . وقد كان الأخفش يجيز التوجيه ويقول إنه قد كثر في فصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متأخران عن موضعهما ، والأفضل أن يجيئا بعد البيت (١٤) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خلية قد قطعت ، فهو متردد في أمرها ، يحدث نفسه قائلاً :

(١ — ٤) أتتهجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثت ، فجلهاواه منقطع ؟ .. أم أن الصبر أجمل وأدنى

إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإنك لتجد الراشد الذى أدرك حقيقة الأمر

فكف عن الغى واتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذى يتبين الأمر ثم لا يدرى أى كلف

عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويندفع إلى الغى مستسلماً

للهى ، متهما كل ناصح أمين .

(٥ — ٩) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة

أصابتني على غرة بصحراء (زم) إذ نحن خطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة

في استوائها ... كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حسم) ، وخلقت في الصدر

صدعا كصدع الزجاجة لا يلتئم ؟ .

(١٠ — ١٤) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخدولاً مغلوباً ، فياربما كان قوياً مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر في لونها الأحمر ،

يبرزها صاحبها اليهودى محتومة لم تفض ولم تعبت بها يد ، قد ضربها الريح في دثها ، يصلى عليها صاحبها

مكبراً . يتميز زها متذوقاً مستأنياً ، مقبلاً على الندماء ، مواجهاً الحقائق ، لا يلتئم الهروب منها بالإنكار .

وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يحود عن سعة ، فإذا أعوزته المال استجلبه

من وجهه بالغزو ، فأعطاه هذا الشريف لفرط كرمه حكمه فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أُمَ الْحَبْلِ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ (مقارب)
- ٢ — أَمْ الصَّبْرُ أَحْجَى فَاَنَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عَلَيْهِ إِنَّ عَلِمَ
- ٣ — كَمَا رَأَيْتُ تَجِدَنَّ أَمْرًا تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمَ
- ٤ — عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيهِ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ
- ٥ — وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِيَّ وَالْأَعْقَابَ أَمْرِي قَدْ أَتَمَّ
- ٦ — وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمَ
- ٧ — وَمَبْسَمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمِ
- ٨ — فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَلْتَمِمْ
- ٩ — فَكَيْفَ طَلَابُكُهَا إِذْ نَأَتْ وَأَدْنَى مَزَارًا لَهَا ذُو حُسَمِ
- ١٠ — وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُتَمِ
- ١١ — وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَآرَتْ سَمِ
- ١٢ — تَمَزَّزْتُهَا غَيْرَ مُسْتَدْبِرٍ عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرٍ مَا عَلِمَ
- ١٣ — وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يُعْطَى الْجَزِي لِيَجُودُ وَيَعْزُو إِذَا مَا عَدِمَ
- ١٤ — تَضَيَّفَتْ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنْ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَحْتَمِ

(١ — ٣) أُم بالقوم زارهم زيارة قصيرة . واه ضعيف . جذم الحبل فأنجذم قطعه . أحجى أفعل تفضيل من الحجا وهو النذل . العلم إدراك الشيء بحقيقته . رشد (كنصر) اهتدى فهو راشد . تبين الأمر أوضحه وفهمه . انتهى كف وارعوى . قدم على العيب رضى به ، وقدم إلى الأمر قصد له .

(٤ — ٦) الصبا الليل إلى الصبوة وجهلة الفتوة . الخليط الخالط كالجار وابن العم والصاحب والشريك . زم بثر بأرض سعد بن مالك قوم الأعشى . (٧ — ٩) الشثيت المتفرق المفلج من الأسنان . الكسس قصر الأسنان .

(١٠ — ١٤) الصهباء الحمر والصبهة الحمرة . صلى برك ودعا . ارتسم الرجل لله كبر ودعا وتموذج . تمززالشراب تمصصه قليلا قليلا . تضيئت نزلت ضيفاً .

(٥٠، ٤٩) ولقد تأتته الكلمة القبيحة العوراء، فيردها على صاحبها بالتصيدة الشنعاء، التي تخرس الداهية من الرجال، تغلى وتنفور، ويتطير منها الشرر والويل. وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر. وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء، فيصورها في رهبتها المنزعجة وسكونها الخيف. فهي عمياء، لا يتبين السالك فيها طريقه، راكدة المياه، مطموسة الآبار، لا يسمع المسافر فيها إلا عزيف الجن. ولكن الشاعر يقتحمها بناقته الجريئة الضخمة، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يُرْكب. يُغْضِبُهَا مَسُّ السوط، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير، حين تتلفع الآكام بالسراب، كاظمة غيظها، ممسكة على رغاها.

فقلها يفرج هم المهموم، وعلى مثلها يشفى الفؤاد السقيم.

(٢٤—٢٠) ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه فيقول:

في سبيل قيس ما أطلت السرى. وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى، أمر بالقبائل والأحياء، أخذاً منها العهود. وكم دون بيتك من عداة غاشمين، إذا أنا حييتُ لم يرجعوا التحية، وما بهم من صمم. وكم دون الوصول إليك من سير في الليل الخيف وفي الهاجرة الملتبهة.

فاذا هيا الشاعر للبدح بهذه المقدمة، اندفع في تعظيم قيس، مشيداً بغزوه لبنى عامر بن عُقَيْل واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم. فقد ترامت أبناء هذا الغزو إلى الأعشى وهو في قومه باليامة، تفصله عن حضرموت (الصفاء) و (الرجم).

(٢٩—٢٥) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة. وبات جيش العدو يرجف من الفرع في انتظار الصباح، وقد لبس فرسان قيس دروعهم، وباتت الخيل تحتمهم وقوفاً لا تقرب الطعام، فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها وتحفزها.

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هباب، فانتقمت لنفسك، ولم تترك ثأرك مقيماً في دارهم.

- ١٥ — وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانُهَا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتُ سُدُمَ
١٦ — قَطَعْتُ بِرِسَامَةٍ جَسْرَةَ عُدَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطْمِ
١٧ — غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاةً إِذَا مَا ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الْأَكْمِ
١٨ — كَتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمِ
١٩ — تَفَرَّجَ لِلْمَرْءِ مِنْ هَمِّهِ وَيُشْفَى عَلَيْهَا الْفُؤَادُ السَّقَمِ
٢٠ — إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ السُّرَى وَآخِذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصْمِ
٢١ — وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صُبَاةِ الْحُلُومِ عُدَاةِ عُشْمِ
٢٢ — إِذَا أَنَا حَيَّيْتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّيْتُهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صَمِ
٢٣ — وَإِذْ لَاجٍ لَيْلٍ عَلَى خِيفَةٍ وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا يَحْتَدِمُ
٢٤ — وَإِنْ غَزَاكَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَتْنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجْمُ
٢٥ — مَقَادَكَ بِالْحَيْلِ أَرْضُ الْعَدُوِّ وَجُدْعَانُهَا كَلْفَيْظُ الْعِجْمِ
٢٦ — وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ فَالْيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخِمِ
٢٧ — وَقُوفًا بِمَا كَانَ مِنَ الْأُمَةِ وَهَنْ صِيَامٍ يَلْكَنَ اللَّجْمِ
٢٨ — فَأَظْنَعْتَ وَتَرَكْتَ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكْتَ فِي دَارِهِمْ لَمْ يَقِمِ
٢٩ — تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ فَعِمِ

(١٥—١٨) يهماء عمناء معطوسة للمسالك . عزفت الجن صوت في المقافز . آجنة راكدة . سدم الماء تنير لطول عهده وطعلب ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن . الرسم ضرب من العدو للابل . جسر ضخمة . العدافر العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفعل للمكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . غل قطم هائج . زاف البعير يزيغ وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغام لا ترغو إذا ركبت لأنها مهذبة . الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر .

(١٩—٢١) عصم عهود . صباة الحلوم خفاف الحلوم فيهم جهل وطيش . النشوم الظام الغاصب .
(٢٢—٢٥) الادلاج سير الليل كله . الجذعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولذي الحافر في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . المعجم النوى . لفيظ ملفوظ من الغم وهو فصيل بمعنى مفعول .

(٢٦—٢٩) خام نكس وجبن . الألمة الدرع . صيام قيام . الوتر التأثر . أظعننه نقله ورحله لأنه أخذ بثأره ، وكانت بنوطامر تدأسرت رجلا من كندة فزاهم قيس واستنقذه . آل عقيل عقيل بن كعب بن ربيعة . فغم بالمكان أقام به ولازمه .

(٣٠-٣٤) عضتهم الحرب ، ولفحتهم أنفاسها الحارة الكريمة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاودهم
السكرّة بعد السكرّة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع « درم » الذى قُتل ولم
يُشار له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن
أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو تعفو عفو القوى القادر .
(٣٥-٣٩) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكنك راسخ القدم مكين ،
خير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الفرات إذا أزد
وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، فترى
الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل
حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠-٤٥) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المجتنى ، والفرس الجواد العداء ،
يجرى على سنانك صلبة طوال كأنها قرون الظباء ، تلجم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار
الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلحق بهما موفور النشاط فى غير
جهد ، لم يتصب عرقاً . ويشبه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر
وقد أدبر مولياً للفرار ، تتوالى أفرادها كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط ، فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠ — أَذَاقَتْهُمْ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تَكَرَّرَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
 ٣١ — تَعَوَّدُ عَلَيْهِمْ وَتَمْضِيهِمْ كَمَا طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُتَجِمِّ
 ٣٢ — وَلَمْ يُودِ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْ دَى دَرِمِ
 ٣٣ — وَكَانَتْ كَحُلِيِّ غَدَاةِ الصَّبَا حَ كَانَتْ وَلَادَتُهَا عَنْ مُتَمِّ
 ٣٤ — يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
 ٣٥ — أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالِ خَدِمِ
 ٣٦ — وَمَا مَزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ جَوْنُ غَوَارِبُهُ تَلْتَظِمُ
 ٣٧ — يَكْبُ الْخَلِيَّةَ ذَاتَ الْقِلَا عِ قَدْ كَادَ جَوْجُوها يَنْحَطِمُ
 ٣٨ — تَكَأْكَأَ مَلَأَهَا وَسَطَهَا مِنْ الْخَوْفِ كَوْنُهَا يَلْتَزِمُ
 ٣٩ — بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ إِذَا مَا سَمِئُواهُمْ لَمْ تَغِمِ
 ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا ة كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمُ
 ٤١ — وَكُلُّ كُمَيْتٍ يَجْذَعُ الْخِصَا بِ يَرْدِي عَلَى سِلَاطَاتِ لُشْمِ
 ٤٢ — سَنَابِكُهُ كَمَدَارِي الظُّبَا ءِ أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شُمِ
 ٤٣ — يَصِيدُ النُّحُوصَ وَمَسْحَلَهَا وَجَحَشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمِ
 ٤٤ — وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا رَأْدَ بَرِّ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

- (٣٠ — ٣٤) الانفاس جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء . الرجة حجارة كانوا ينصبونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن ديب بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل ولم يثأر له . متم تمت مدة حمله . الوغم الثأر والحقد .
 (٣٥ — ٣٨) ضرع ضعيف . القبال الشجع وهو سيور النعل . خدم منقطع . وهو مثل ضربه لثباته وقوته . مزبد يملؤه زبد الأمواج ، حون أبيض وهو من الأشداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء أعلاه والمقصود به الأمواج . الخلية السفينة الكبيرة . القلاع المراع . جوجو السفينة صدرها . تكأ تكأ تامل من الخوف . كونل السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم .
 (٣٩ — ٤١) الماعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه يجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الخصاب النخل ، وقيل الكثير الحمل منه . يردى يمدو . سنايك سلطات أى طوال . لثم تلثمها الحجارة وتلكها .
 (٤٢ — ٤٤) الفبك . قدم الحافر . مدارى الأطباء قرونها . أنتم مرتفع . النحوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تنقلها . للمسحل حمار الوحش . يستحم يفرق من كثرة الجري . أى أنه يدركها من غير تعب . الصوار قطيع بقر الوحش . خرم الخرزة واللؤلؤه فصمها . يشبهها في تتابعها باللؤلؤ قد انقطع سلسكه فهو يتلو بعضه بعضاً .

(٤٦—٥٠) وكيف لا يكون ممدوحه بهذا السكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بنى معاوية الأكرمين ، عظام

القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلم .

إن دعوتهم للقتال أتنك منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتهم في ناديم وقت السلم ،

رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .

إلى هنا ينتهى المدح . وقد كان المؤلف فى ترتيب القصيدة الجاهلية أن يختم الشاعر قصيدته .

(٥١—٥٩) ولكن الأعشى يمضى فى الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق فى رحلاته التى لا تكاد

تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ، ويهدى مخاوفها ، ضاربا لها

لأمثال ، مواسيا بالقصص والأخبار .

تقول ابنتى وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فأنا بخير مادمت مقيا . فإذا أضمرت

البلاجفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والأيتام سواء .

فقلت لها : أفى الأسفار تخافين على الموت ؟ ولم ميّت مات فى فراشه لم يبرح بلده . وليست هذه

يا ابنتى بأولى رحلاتى . فقد طفت فى سبيل المال آفاق الأرض ، وابتغيته فى كل مكان . فلو كانت

الرحلة تقتل لقتلتنى هذه الرحلات ، بين عمان وحمص وأورشليم ، وأرض النجاشى وأرض النبط

وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيهم خوف الموت يا ابنتى وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — تَدَلَّى حَيْثَا كَانَ الصَّوَا رَ أَتَبَعَهُ أَزْرَقِي لَحْمَ
٤٦ — فَأَنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقَبَابِ طَوَالَ الْأَمَمِ
٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمُ لِلِقَاءِ الْجُرُؤِ بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمِ
٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعَشِ عَلَى فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضَمِ
٤٩ — وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ فَجَاوَبَتْهَا بِشَعَاءُ نَافِيَةٍ لِلرَّقِمِ
٥٠ — بِذَاتِ نَفِيٍّ لَهَا سُورَةٌ إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمُ
٥١ — تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلِ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ
٥٢ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمِ
٥٣ — وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَأَنَا نَخَافُ بَأْسَ تُخْتَرَمِ
٥٤ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا دُ نُجْفَى وَتَقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمِ
٥٥ — أَفِي الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمِ
٥٦ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانُ فِخْمَصَ فَأُورِيشْلَمِ
٥٧ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ وَأَرْضُ النَّبِيطِ وَأَرْضُ الْعَجَمِ
٥٨ — فَنَجْرَانَ فَالَسَّرُو مِنْ خَيْرِ فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمِ
٥٩ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِينًا أَهْمِ

- (٤٥ — ٤٧) حثيثاً سريعاً . أزرقى صقر . لحم قرم إلى اللحم جوعان . القبة الخيمة الضخمة . الامم جمع أم بفتح الهمزة وهو رئيس القوم . رجل أجم لا رمح له وبيت أجم لا رمح فيه .
(٤٨ — ٥١) يد هضوم تجود بما لديها والجمع هضم (ككتبت) . الموراء الكلمة القبيحة . الرقم الداهية . النقي ما تنأثر من القدر عند الغليان وما تطاير من الماء عن الرشاء ، وما نفته الخوافر من حصي وغيرها . ما تنتقم لا يأخذ أحد بنأرها .
(٥٢ — ٥٤) رام برج وزال . اخترمه الموت أخذه ، واخترمه للرض أهزله .
(٥٥ — ٥٧) عمان بالين وحمى بالشام وأريشلم بيت المقدس وهو الاسم العبري . النبط حيل من الاعاجم كانوا يسكنون العراقين سوا بذلك لكثرة الماء في أرضهم . النجاشي لقب ملك الحبشة .
(٥٨ — ٥٩) نجران موطن من مواطن النصرانية في بلاد العرب قبل الاسلام وهي من أرض الين . رام الشيء يرومه أراداه وطلبه . أوفيت أتممت . المهم المهمة والعزم .

(٦٠-٦٦) ألم ترى إلى (الحضر) ، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين ، حتى دهمهم (سابور) بجنوده ، يضربون فيه بثموسهم حولين كاملين . وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره ، فهاجمه ليلاً على غير طائل ، وراح يدعو قومه مستثيراً ، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسيا فهم ، ويستحشهم قاتلاً : الموت خير من حياة الذل ، وإنما يلقي الموت من حُمّ قضاؤهُ .

(٦٧-٧٢) ويختم قصة (الحضر) بقوله : أليس في ذلك عبرة للمعتبر ؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب ، وتدمير السيل له . بنته حمير من الرخام ، فحفظ لهم الماء كثيراً موفوراً ، وأروى الزروع والأعقاب ، فعاشوا في غبطة ونعيم ، حتى دهمهم السيل جارفاً ، ففرق شملهم ، وقذف بملوكهم إلى البيداء ، وبدلهم من الماء سراب الصحراء ، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مفطوم ...

- ٦٠ — أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلَهُ بِنَعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ
٦١ — أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجُنُودَ دَحُولَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدَمَ
٦٢ — فَمَا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةَ وَمِثْلُ مُجَاوِرِهِ لَمْ يَقِمِ
٦٣ — فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فَعَلَهُ أَتَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ
٦٤ — وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
٦٥ — فَهَوَّتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ وَلِلْوَتِ يَجْشِمُهُ مَنْ جَشِمَ
٦٦ — وَلِلْوَتِ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ إِذَا أَلَمَرَهُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدُمِ
٦٧ — فَنِي ذَاكَ لِلْوَتِ سِي أُسْوَةٌ وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمِ
٦٨ — رُحَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حَمِيرٌ إِذَا جَاءَهُ مَأْوُهُمْ لَمْ يَرِمِ
٦٩ — فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةِ مَأْوُهُمْ إِذْ قُسِمَ
٧٠ — فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غَبْطَةٍ جَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمِ
٧١ — فَطَارَ الْقُيُولُ وَقِيلَ لَهَا بِيَهْمَاءَ فِيهَا سَرَابٌ يَطِمِ
٧٢ — فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا نَ مِنْهُ لَشُرْبِ صَبِيٍّ فَطِمِ

(٦٠-٦٤) الحضر قصر كان بحمال (تكريت) بين دجلة والفرات بناه الضيزن، وهو رجل من قضاة ملك على الجزيرة وامتد ملكه للشام . فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها سابور فزاه . والقصة بتفاصيلها مذكورة في الأغاني ٢ : ١٤٠ - ١٤٣ (طبعة دار الكتب) . الطبري ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ (طبعة مصطفى محمد) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن وشاه بور الجنود هو شاه بور بن هرمز . التقدم جمع قدوم وهو الفأس . أناه طرُوقاً أى ليلاً . ور به صاحبه . صرم انقطع وانقضى .
(٦٥-٦٧) يجشمه يتكلفه ويركبه . اتقى به تعزى به وجعله أسوة لنفسه ومثلاً . قفى عليها العرم عفى عليها السيل :
(٦٨-٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانهزمت العصا وانهزمت السجابة بالماء . أى تشققت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الليل والانحراف عن القصد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انصرف . جارف سيل يجرف كل ما يصادفه في طريقه .
(٧١-٧٢) القبول جمع قبل وهو لقب للملوك حمير . يهماء صحراء مطموسة المسالك . طم الشيء كثر حتى غلب وغلب .

الأعشى هنا رجل قد أسنَّ (وقنَّه الشيب منه خماراً) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن (ليلي) رفيقة صباه .

(١ - ٤) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سيلاً . وبُدِّلَ بقربها الشوق والحنين المُلحّ ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تنوّل متتابعة ، كأنها حبات عقد من در خانه السلك فانقرط .
(٥ - ٩) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك مزجراً ، فأصبح لا يقرب الغانيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالى (الجفار) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ .
(١٠ - ١٣) إن ترّينى على ما أنا فيه من شدة قد قَلَّيتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أديت للشباب حقه . . .
كنت أستبي الحسان ، فأخرجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال فى الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قبيلَ الشروق أشربها وحدى ، أو أتناقلها مع صحبى من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — أَلَزَمْتُ مِنْ آلِ لَيْلٍ ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا (متقارب)
- ٢ — وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادِّكَارَا
- ٣ — فَفَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُ بَ إِمَّا وَكَيْفًا وَإِمَّا أَنْحِدَارَا
- ٤ — كَمَا أَسْلَمَ السَّلْكُ مِنْ نَظْمِهِ لَأَلِيَّ مِنْحَدِرَاتٍ صِغَارَا
- ٥ — قَلِيلًا فَتَمَّ زَجَرْتُ الصَّبَى وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ — فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَايَا تِ مَزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- ٧ — وَإِنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَغْلِبِينَ لِيَالَيْنَا إِذْ نَحْلُ الْجِفَارَا
- ٨ — تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ نِخَارَا
- ٩ — أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا آعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا اعْتِرَارَا
- ١٠ — فَأَمَّا تَرِنِي عَلَى آلَةٍ قَلَيْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ — فَقَدْ أَخْرَجُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا ة مِنْ خَدْرِهَا وَأَشْيَعُ الْقِمَارَا
- ١٢ — وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُ صِ بَاكَرُهَا فَادَّجَتْ ابْتِكَارَا
- ١٣ — غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُ قِ إِمَّا نِقَالًا وَإِمَّا اغْتِمَارَا
- ١٤ — يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقَ الْيَدَيْنِ يُرَوِّى الْعَفَاةَ وَيُرْخِي الْأَزَارَا

(١-٣) الابتكار الرحلة في الصباح المبكر، وكانت العرب تفضله ليتسع الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت . بانَتْ بعدت . النوى البعد والفرق . الغربة مفارقة الوطن ، وجمها غربات . ادكار اختلال من ذكر أبدلت التاء دالا ثم أدغمت الدال في الذال . الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكف الدمع انهمر .

(٤-٦) الصبي الميل إلى هو الشباب . صار سكن .

(٧-٩) الجفار موضع بالبصرة . الحار ما تغطى به المرأة رأسها ، وكل ما ستر شيئا فهو مخاره . اعتره عرض له ، والمعر الذى يتعرض للمسألة ولا يسأل .

(١٠-١٤) الآلة الشدة . قلت كرهت . الصبا الميل للهو . التجار يقصد تجار الحر . المسترة المختارة ، من استريت الشيء إذا اخترت سراته وأحسنه . ذات نوافٍ خر تنق القذى من صفائها . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين . أدمج الشيء دخل فيه . النقال مناقلة الإقحاح في مجلس القرب ، وناقله الإقحاح أخذ منه وأعطاه . الاغتمار القليل دون الرى . العفاة جمع عاف وهم الأضياف .

- ١٤ - طلق الـدين ، أروى من يحل بي من الأضياف ، وأجرر الذيل تـها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ - أملاً لصاحب كـوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدّوار .
- ١٦ - إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهاجاً في بياضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧-١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشيخوخة وعجزها المقفر ، فيفزع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشداد التي تشبه قطع بقر الوحش ، دُفِعَتْ إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠-٢٦) فقاما على خدمتها زماناً جاهدين ، ووقفوا على خدمتها مشتركين ، هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُنقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفافاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والحبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متماسكة الفقار .
- (٢٧-٣٠) وكان ناقته تشتكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشتكى إلى الحنفى وطول السرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقي قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

- ١٥ - فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ
 ١٦ - إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ
 ١٧ - وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسِيَتِهِ
 ١٨ - بَقِيَّةِ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِسَا
 ١٩ - دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُ
 ٢٠ - فَعَادَا لَهْنٍ وَرَازَا لَهُ
 ٢١ - فَهَذَا يُعِدُّ لَهْنٍ الْخَلَى

٢٢ -

- ٢٣ - فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي
 ٢٤ - فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغُدُ
 ٢٥ - وَالْوَاخَ رَهْبٍ كَأَنَّ النَّسُو
 ٢٦ - وَدَائِيَا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو
 ٢٧ - فَلَا تَشْتَكِنَ إِلَى الْوَجِي
 ٢٨ - رَوَاحَ الْعَشِيِّ وَسَيْرَ الْغُدُو
 ٢٩ - تَلَا قَيْنَ قَيْسَا وَأَشْيَاعَهُ

(١٥ - ١٨) الرباب اسم للمرأة أو هي امرأة الحمار . أزهر ليريق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نضارا ذهباً . علوق عاهق معلق القلب بمن يحب . بجوالة ناقة كثيرة الجولان . الضفار الزفيف ، من ضفر الرجل في عدوه إذا وثب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطع القر .
 (١٩ - ٢١) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الشجر ، سمي خصا لما فيه من الخصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الأصار الحشيش . راز الرجل الشيء قام عليه وأصلحه . الخلى الرطب من النبات والبقول .
 (٢٣ - ٢٥) سريتهن خيرتهن . ذوات حذاء قصارا ، أراد أنها بمجموعة الأخفاف ليست بمنشرة ، وهو من صفات العتق والنجابة في الابل .
 (٢٦ - ٢٩) الراهب الناقة المهزولة . النسوع السيور التي يشد بها الرجل . الدف الجنب . سطارا آثارا .
 (٢٩ - ٢٦) الدأى الفقار . تلاحكن تلازم من . السليل النخاع ، أو هو طرائق لحم طوال مع الصلب (سلسلة الظهر) واحدها سليلة ، أراد أن اللحم التحم بالفقار . وجى الماشى أى حفى قدمه ، والوجى أن يشتكى البعير باطن خفه . يد الدهر مثل أيد الدهر .

(٣١—٣٥) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أى أب كنت لى أعتر برعايته ، وأى جار كنت أجد الأُنس فى قربه)

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذى كان يلعب دوراً سياسياً مهماً فى قبيلته . فهو لسانها ، تسخره فى خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها فى نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر فى سياستها .

يجب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : حالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن حباكم به ، وجعله من نصيبكم ، يُوسِّطُكم ملكه ويستشيركم ويظلمكم بحمايته ، فتعززون فى جواره .

(٣٦—٣٩) ويمضى الشاعر فى تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحبة ، وكأنه يصور مُثْله ومُثْلَ العصر

وَقِيَمَه مجسمة فيه . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكت . أحل الدمار بالحمار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٠—٤٤) ذلك عطاء الله الذى يعلم السر ويحيى نجوى المتضرع إليه .

كم حي قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترفة الممتلئة الجسم ، فهى لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفِقَ أحدهما إلى الآخر ، وهى لفرط جمالها تعلق التمايم دفعا لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب الغبوق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجمعها هذا الملك فى أهلها ، فصارت إليه سَيِّئَةً مملوكة ، يستمتع بجمالها معانقاً ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتهلة إليه .

ويؤكد الأعشى لقيس ولأهله ، وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠ — فَأَنْتَ طَالِبُهُ شَأُوهُ وَإِنَّكَ
 ٣١ — تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيْبِ لِي أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا
 ٣٢ — فَمَنْ مُبْلَغٌ وَائِلًا قَوْمَنَا وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جِمَارًا
 ٣٣ — فَدُونَكُمْ رَبُّكُمْ حَالِفُوهُ إِذَا ظَاهَرَ الْمُلْكُ قَوْمًا ظَهَارًا
 ٣٤ — فَإِنَّ الْإِلَهَ حَبَاكُمُ بِهِ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا
 ٣٥ — فَإِنَّ لَكُمْ قُرْبَهُ عِزَّةً وَوَسْطَكُمْ مُلْكُهُ وَأَسْتَشَارًا
 ٣٦ — فَإِنَّ الَّذِي يُرْتَجَى سَيِّئُهُ إِذَا مَا نَحَلَّ عَلَيْهِ اخْتِيَارًا
 ٣٧ — أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَقِحتْ بَازِلًا سَمًا لِلْعُلَا وَأَحَلَّ الْجِمَارًا
 ٣٨ — وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكُتَيْبِ بِ عَيْسَا وَدُودَانَ يَوْمًا سَوَارًا
 ٣٩ — فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعْمَرْتَهُمْ وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارًا
 ٤٠ — عَطَاءُ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارًا
 ٤١ — فَيَارُبُّ نَاعِيَهُ مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارًا
 ٤٢ — تَنْوُطُ التِّيمِمْ وَتَأْبَى الْغُبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارًا
 ٤٣ — مَلَكَتْ فَعَاثَقَهَا لَيْلَةً تَنْصُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارًا
 ٤٤ — فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا وَلَا تَحْسَبْنِي أُرِيدُ الْغِيَارًا

(٣٠ — ٣٨) أبحر فلان رجلاً وأبحر فارساً عبارة للتعجب . جاراً جماعة ، يقال تجمر بنو فلان أى تجمعوا . ربكم سيدكم . ظاهر طاون .
 البازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استعكم . أحل الجمار استباحهم وجعلهم حلالا . الجمار ضبة وعيس
 والحرب بن كعب . النقع غبار المعركة . ساور وائب .
 (٣٩ — ٤١) أقل الشيء حمله ورفعته . أعمرته داراً أو إبلا أعطيته إيها . السرار المناجاة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . الاتفاق ثوبان
 يلفق أحدهما بالآخر . الأزار الملحفة وكل ماستر ، يريد أنها لا تأتزر من عظم مجيبتها إلا بثوبين .
 (٤٢ — ٤٤) تنوط تعلق . التيمم والقيمة عوداة تعلق مخافة الدين والحسد . الغبوق شرب الصباح . نص الشيء رفعه وظهره . ونص الرجل
 عنقه نصبه . يسار شعار لهم بالخير ، والبسر ضد العمر وهو السهولة والخير . الغيار التغيير أى لا أريد بك بدلا .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط الناقة الغربية حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب الممدوح فى بعض غاراته . بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكرآو تعظيماً ، رافعين أيديهم بالريحان — تحية الملوك — هاتفين (عَمَرَكَ اللهُ !) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر . رجع إلى حامل العبء عن أهله فى النائبات ، إلى القوى الأمين الذى لا يُفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهلع بحلمه . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يُضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحمرة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكأنه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيجته الرياح ، فتدفق مأؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتتحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن — تنقلب فيه ، وقد رهب نوتيتها أمواجه وأنواءه ، فخط قلاعه ، وأرخی جباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضاً تنهى للتاج .

- ٤٥ — فَأَنَّى وَجَدَكَ لَوْلَا تَجِبِي
لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا آتِيظَارًا
٤٦ — كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ
تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا
٤٧ — وَيَوْمَ يُبِيلُ النَّسَاءُ الدَّمَ
جَعَلْتَ رِذَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا
٤٨ — فَيَالَيْلَةَ لِي فِي لَعَلِ
كَطُوفِ الْغَرِيبِ يَخَافُ الْأَسَارَا
٤٩ — فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى
بَحَدُنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا
٥٠ — فَذَاكَ أَوَانُ الثَّقَى وَالزَّكَى
وَذَاكَ أَوَانُ مِنَ الْمَلِكِ حَارَا
٥١ — إِلَى مَلِكٍ خَيْرٍ أَرْبَابِهِ
وَإِنْ لِمَا كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَا
٥٢ — إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ
إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا
٥٣ — وَمَنْ لَا تَفْرَعُ جَارَاتُهُ
وَمَنْ لَا يُرَى حِلْبُهُ مُسْتَعَارَا
٥٤ — وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ
فَيَجْعَلَهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا
٥٥ — وَمَا رَائِحُ رَوْحَتِهِ الْجَنُوبِ
يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا
٥٦ — يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ
وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَزَارَا
٥٧ — إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُوتِيَهُ
يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا
٥٨ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِأَدَمِ الْعِشَا
رِ لَطَّ الْعُلُوقُ بِهِنَ أَحْمَرَارَا
٥٩ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا
ةً إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

(٤٥ — ٤٧) قلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من خرت الإبرة . الغريبة الناقة الغريبة . الجفار الآ بارجم جفر (بفتح الجيم وسكون الفاء) وهى المتسعة غير البعيدة القمر . الرداء السيف . جعلت رداءك خساراً أو قتعت سيفك رؤوس القوم ، يقال صممه بسيفه أى ضربه به على رأسه .
(٤٨ — ٥١) لعل جبل كانت به وقعة . العبارة (بفتح العين) ربحانة كان الرجل يحمي بها الملك مع قوله : عمرك الله ، والجمع عمار . الزكى الزيادة . حار رجع . لما كل نبي ، ما زائدة ، أى لكل شئ .
(٥٢ — ٥٤) الهنات جمع هنة والهنة الشيء أيا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف العيان وهو ما غاب أو هو مالا تكون منه على ثقة .
(٥٥ — ٥٩) راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رايح ، وروحته الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يقبله على وجهه . العبر الشط . الأثل والزار شجر . يحط القلاع ينزلها ويرخيها حتى لا يقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزيار وهى الجبال .
الآدم البيض . العشار الحوامل وهى آمن وأغلى لما فى بطونها . العلوق الرعى . الخاض التى دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللامع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه

قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من كرم وقوة ووفاء — تقى يراقب ربه . وليس الراهب

المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائماً على صلواته سجوداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقى في

الحساب ، إذا تحركت الريح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار .

(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاء ، وتتحفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر

(المرخ) أو (العفار) السريع الاتقاد . فكل زند بجانب زندك كاب قصير . ولو شئت لقدحت

الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر

غيره من الشعراء فينتحلّه ، فيقول : أأتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة

عمرى على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيورُ أحناء السرج ! ويختم القصيدة

بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى في حياتى كل شيء . فأنت ذهبت عنى فما أبالى شيئاً . فإذا

وارتك الأرض في بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها سحاب .

- ٦٠- وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَأَنَّ السَّلِيَّ طَ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا
٦١- بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذَا أُرْسِلَتْ غَدَاةُ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا
٦٢- وَمَا أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَلِ بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا
٦٣- يُرَاجِحُ مِنَ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ لِكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا
٦٤- بِأَعْظَمِ مِنْهُ تُقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ تَقْضُنَ الْغُبَارَا
٦٥- زَنَادُكَ خَيْرُ زَنَادِ الْمُلُو كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا
٦٦- فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا زَنَادُهُمْ كَايَاتٍ قِصَارَا
٦٧- وَلَوْ رُمْتَ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا حَصَاةً يَنْبَغُ لِأُورِيَتْ نَارَا
٦٨- فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا
٦٩- وَقَيَّدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيَّدَ الْأَسْرَاتُ الْحَارَا
٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامُهَا فَكَفَّ الرُّوَاعِدُ عَنْهَا الْقِطَارَا

(٦٠ - ٦٤) السكيت الفرس تضرب حرته للسواد . السليط دهن السمسم . الشعار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والمقصود حيث وارى الشعر الأديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورعف الفرس الخيل سبقها . أييلي صاحب أييل وهي العصا التي يدق بها الناقوس . الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب صور فيه الصليب . صار سكن . راوح بين العاملين تداول هذا مرة وهذا مرة . جأر إلى الله تضرع بالدعاء . النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً وأولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد . المرخ والعفار شجرتان تفتح فيهما النار لأنهما توريان سريعاً وخشبهما حش رخو . كبا الزند لم يور . والنبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام . والحصى صفار الحجارة . والحصى لا يورى والنهم لا يتقد إلا بصعوبة لصلابته . (٦٥ - ٦٧) ما أنا أم ما انتحالي القواي ، ينق عن نفسه ما اتهم به عند المدوح من أنه يسطو على شعر غيره وابتغله لنفسه . الحمار ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها أي تربط وهي هيكل السرج . والآمرات السيور التي يربط بها السرج . ويسمى الحمار أيضاً القتب والاكاف . أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يعلم به القبر . الرواعد السحب التي ترعد وتبرق لسكناها . الفطار جمع فطر (بفتح فسكون) وهو المطر

بنو شيان من أكبر فروع بكر . منهم قيس بن مسعود الذي ضمن للفرس على بكر أن لا يدخلوا السواد (العراق) ولا يفسدوا فيه ، فأقطعوه في مقابل ذلك «الأبلة» وما والاها . ومنهم ابنه بسطام ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قيس ، الذي أودع عند النعمان بن المنذر أسلحته حين استدعاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحوفزان حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الاسلام رجال ، منهم الضحاك بن قيس الخارجي ، والمثنى بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلا عن الديوان الذي نشره « geyer » مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي علق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوان ، وبعضها مأخوذ عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وخير هذه الروايات ، وأقربها إلى الصحة ، وأدناها إلى المنطق والاتساق ، واطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسنثبت به الإشارة إلى أرقام الأبيات :

١ — ٨ ثم ١١ — ٢٠ ثم ٩ ، ١٠ ثم ٢١ ثم ٣٤ — ٤٢ ثم ٤٤ ثم ٤٣ ثم ٣١ — ٣٣ ثم ٣٢ — ٢٥ ثم ٢٧ — ٣٠ ثم ٤٥ — ٤٧ ثم ٤٩ — ٥٢ ثم ٥٤ — ٥٦ ثم ٥٣ ثم ٦٢ — ٦٤ ثم ٦١ ثم ٥٨ ، ٥٩ ثم ٥٧ ثم ٦٥ ، ٦٦ ثم ٦٠
وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجعه .

وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلا اسمه ضبيع من بني كعب بن سعد (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل رجلا اسمه زاهر بن سيار من بني همام (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان ضبيع لا يعدل زاهرا . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيعا وقال : اقتلوا به سعيذا (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، حاجه الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطلب إليه فيها أن يدع بني سيار وبني كعب وحدهم . فانه إن أطاق بني سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يعينوا بني كعب .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعا صاحبه «هريرة» . فقد تهيأ الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلا : « وهل تطيق وداعا أيها الرجل ؟ »

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبه ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسرا .

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متمهلة حين تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها تشتكي ألما في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة ، كأنها سحابة تسيح في الفضاء متمهلة . يوسوس الحلى في معصمها وساقها كأنه حب (العشيق) قد حركته الريح .

(٥ — ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السميع يقربها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذي أحدا ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فستترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تتعود الكد والكدح ، فهي لا تكاد تنهض

- وقال ليزيد بن مُسهر — أبي ثابت — الشَّيْبَانِي . (قال أبو عُبَيْدَة : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء .)
- ١ — وَدَعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مَرَّحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- ٢ — غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِيْ الْمُهَوَيْنِيْ كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- ٣ — كَانَ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرُّ السَّجَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
- ٤ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ زَجَلُ
- ٥ — لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتْهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَحْتَلُّ
- ٦ — يَكَادُ يَصْرَعُهَا — لَوْ لَا تَشَدُّدُهَا — إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
- ٧ — إِذَا تُعَالِجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرْتُ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
- ٨ — صِفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلءُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
- ٩ — صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ . حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ؟
- ١٠ — أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ؟
- ١١ — نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةُ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقْلُ
- ١٢ — هِرْكُولَةٌ فَتُقْ دُرْمٌ مَرَّاقُهَا كَأَنَّ أَخْصَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
- ١٣ — إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةٌ وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شِمْلُ

- (١ — ٣) غراء بيضاء . فرعاء كثيرة الشعر طولته . العوارض ما يبدو من الأسنان عند الابتسام . الوجي الذي حتى قدمه أو حافره . الريث البطء .
- (٤ — ٦) الوسواس والوسوسة صوت الحلي . العشرق شجيرة مقدار ذراع فيها حب صفار ، إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على المعصى . الزجل الصوت الرفيع العالي . تحتل تستمع استراقا .
- (٧ — ٩) قرنا صاحبا . الذنوب العمتان الناثنتان في أعلى الفخذ من العجيزة . صفر الوشاح دقيقة الحصر ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . ملء الدرع كبيرة الأرداف ، والدرع القمص . بهكنة ضخمة الخلق . تأتى أى تنأت وتفرق . ينخزل يثبت وينقطع .
- (١٠ — ١١) دهر مفند ، الفند (بفتح الفاء والنون) الفساد . ريب المنون نوايب الدهر . خبل من الخيل وهو فساد العزل . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ بغير رقيق . تفل منن .
- (١٢ — ١٣) هر كولة عظيمة الوركين . فتق منعه مترفة . درم العظم واره اللحم حتى لم يبق له حجم . المرفق عظم المفصل في الذراع . الاخص مادخل من باطن القدم فلم يصب الأرض . الأصورة جمع صوار (بضم الصاد) وهو الوعاء الذى يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالخربة ، ويقلب عليه اللون الجرى . الأردان جمع ردن (بفتح الدال) وهو النزل والحز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الأمر القوم أى صمهم .

لما ينهض له النساء من معالجة شئون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجاتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريناً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهنز جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يخفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملاً أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفقة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع بالشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلا بها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقيها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممتلئين . وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقة التي يوضع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، مختلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المخوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نَشْراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلائمه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي ألقت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »

- ١٤ — مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ
 ١٥ — يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعِمِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهِلٌ
 ١٦ — يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ ذُنَا الْأَصْلُ
 ١٧ — عُلقَتَهَا عَرَضًا ، وَعُلقَتِ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 ١٨ — وَعُلقَتَهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهَلُ
 ١٩ — وَعُلقَتَنِي أُخْرَى مَا تُلَامِسُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبَلٌ
 ٢٠ — فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٌ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبَلٌ
 ٢١ — قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَبَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 ٢٢ — يَأْمَنُ يَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْقُبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ
 ٢٣ — لَهُ رَدَافٌ وَجَوْزٌ مُقَامٌ عَمَلٌ مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ
 ٢٤ — لَمْ يُلْهِسْنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
 ٢٥ — فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الْتَمَلُّ ؟
 ٢٦ — بَرَقًا يَضِيءُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقُطُهُ وَبِالْحَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ
 ٢٧ — قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادُهَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلَا بَلَاءَ فَالرَّجُلُ
 ٢٨ — فَالسَّفْحُ يَجْرِي خِفْزِيْزٌ فَبِرْقَتُهُ حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْجَبَلُ

- (١٤ — ١٧) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتبيح رائحتها ولأن الأقدام لا تطأها . مسبل أى مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر لابس إزارا وكان النبات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وحم . النشر تضوع الرائحة وانتشارها . الأصيل وقت الغروب .
 (١٨ — ٢٠) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . حبيل الصيد أخذه في الحباله فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالجباله فالصائد محتبل (على البناء للفاعل) .
 (٢١ — ٢٤) العارض السحاب المعترض . رداف ذيل . جوز وسط . مقام ممتلىء بالماء . عمل دائم متصل . السجال جمع سجل (بفتح السين) وهو الدلو .
 (٢٥ — ٢٨) درني كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هي موضع باليمامة . شام البرق والسحاب نظر إليه وقد رآه ينظر . الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منعطف الوادى أو المشرف من الأرض . الحنية موضع بين الكوفة والشام . نمار جبل لبني سليم . بطن الخال موضع وجيل . جادها مطر عليهما العارض . الرجل موضع باليمامة . البرقة أرض ذات حجارة ورمل وطين . الربو مرتفع من الأرض . السفح وختيز موضعان .

- ٢٠ — فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يبتغى الصيد .
 ٩ — وقد صدت عنه صاحبه جهلاً بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من تصلين إن
 قطعتنى ؟ ومن أحق منى بهذا الوصل ؟
 ١٠ — إنك لم ترينى فى شبابى وفى إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضربه ريبُ الزمان وعضه دهر
 فاسد مخبول .

٢١ — فلقيتنى لقاء خشناً جافياً ، إذ جئت زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يارجل ! »
 ليتك قد رأيتنى فى شبابى وفى إقبال الأيام على .

(٣٤—٣٨) إن ترينى اليوم حافياً لا أتعل فلکم لبست ولكم أبليت . إن هذا الذى تنبؤ عنه عينك قد أمتع نفسه
 من الغايات ، وقد استبى كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيه منى الحذر . كنت
 مالكا لشبابى أصرفه فى لذتى فلا يأبى على ولا يمتنع ، وكان لى رفقاء من أصحاب اللذة والفتك .
 ولقد أغدو معهم إلى الحانوت يتبعنى غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند
 مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم فى لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل »
 (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قميصه ، وعلق فى أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان
 الريحان يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا
 ريثما ينادون : هات !

(٤٤ ، ٤٢) وما جت الحانة بنساء ضخام ، يحررن ذبول الریط رافلات ، وكأن على أردافهن قِرباً صغيرة
 ترتج بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .

٤٣ — فى مثل ذلك كان لهوى فى شبابى ، وكفى فى اللهو والغزل من تجارب .

كنت شاباً فتياً ، لا تخفى على الذات ، ولا أتردد فى اقتحام الصعاب .

٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لانبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شىء فكأنها ظهر نرس ، تسمع
 للجن بالليل فى أطرافها زَجَلا .

- ٢٩- حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
 ٣٠- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَزْبًا
 ٣١- وَبَلَدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ
 ٣٢- لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا
 ٣٣- جَاوَزْتُهَا بِطَلِيحِ جَسْرَةٍ سُرْحٍ
 ٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
 ٣٥- فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 ٣٦- وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبِيَّ يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي
 ٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
 ٣٨- فِي فِتْنَةٍ كَسُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 ٣٩- نَاذَعْتُهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُتَكِيًا
 ٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -
 ٤١- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ
 ٤٢- وَمُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ
 ٤٣- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
 ٤٤- وَالسَّاحِبَاتُ ذُيُولَ الْحَزِّ آوِنَةٌ
- رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ
 زُورًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
 لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ
 فِي مِرْقَقِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتُهَا قَتْلُ
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ
 وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثِلُ
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزْلُ
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُشْلُ شُولُ
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ
 وَقَهْوَةٌ مَزَّةٌ رَأَوْقَهَا خَضِلُ
 إِلَّا بَهَاتٍ ، وَإِنْ عَلَاوَانِ نَهَلُوا
 مُقْلَصُ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزْلُ
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعِجْلُ

(٢٩ — ٣٠) تكلفة أى تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر. الغينة الأرض الكثيرة الأشجار. عزبا أى بعيدة ، والمازب السكلا البعيد . زورا بعيدة . تجانف عدل وانحرف . القود الخيل . الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء .
 (٣١ — ٣٣) مثل ظهر الترس ، شبهها بظهر الدرع فى انبساطها وإفكارها لأنها لا شيء فوق ظهرها . الزجل الاصوات المختلطة . يتنمى يسمر إلى ركوبها . مهل عدة . طليح ناقة أهدلها السفر . جسر ضخمة . سرح سهلة السير . القتل تباعد مرفق الفاقة عن زورها .
 (٣٤ — ٣٧) خلس الشيء سرقة وأخذه خفية . ما يثل لا ينجو ، والماسى وأل أى نجا . الشرة نشاط الشباب . الخانوت الحارة . شاو يشوى اللحم . مثل سواق من شل أى طرد وساق . وكذلك شلول . شلشل خفيف فى العمل سريع . شول يحمل الشيء .
 (٣٨ — ٤٠) الراووق الوعاء الذى تروق فيه الحمر . خضل دائم الندى لكثرة استعمالهم . النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى .
 (٤١ — ٤٤) النطف جمع نطفة وهى الاوؤة المظيمة ، معتدل يخدم ويعدل دائما . مستجيب ، هو العود بجيب الصنج ويشاكله ، والصنج دوائر صغار من النحاس يصفق بأحدها على الأخرى ويمسكان فى أصابع اليد . الفضل التى تلبس ثوبا واحدا كأنها متبدلة . رفل جر ذيله وتبعثر فى مشيه . المعجلة القرية الصغيرة ، يشبه أرداضها الممتلئة المرتجة بالقرب الصغيرة يترجع فيها الماء .

- ٣٢ — لا يجرأ على اقتحامها في القيظ إلا القوى الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبة .
- ٣٣ — مِثْلَ هذه الصحراء أقترحم ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جَسُور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقها الجرى عن مرفقين مفتولين .
- وكنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .
- ٢٢ — كم من سحاب عارض قد بتُّ أتبعه ، يلمع البرق في حافته كأنه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرقني عنه ما كنت فيه من لهو ، فإذا هو متصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
- ٢٥ — فقلت لصحبي في « دُرُنِي » وقد أخذت منهم الخمر « شِيمُوا ! » - ومن عَجَبٍ أن يشيم الشارب المثل - انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله . .
- ٢٦ — ماذا ترون في هذا البرق الذي يلمع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الحبيبة) ؟
- ٢٧ — وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كلُّ يذكُر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيبها بمائه ، بين (نِمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الأبلاء) و (الرجل) و (الشفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن لجأج الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الربا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .
- ٣٠ — يسقى ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .
- فإذا أرضى الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخيله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه . .
- ٤٥ — ليقُلْ له عنه : أما تنفك تغلى ويحيش صدرك بالشر ؟
- ٤٧ — تغرى بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فإذا التقوا في القتال ، وَتَرَدَّوْا في الهلاك ، اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إلماً .
- ٤٦ — أما أن لك أن تنتهي عن نحتنا ثلثتنا ، وأن تعلم أنك لست ضائرها أبد الدهر ؟
- ٤٨ — ما أنت حين ينفر الناس للقتال ، وتُشبُّ الحرب ، فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبابا والأسلاب ، إلا كوعل أحرق ، ينطح صخرة ليفلقها ، فلا يضيرها وإنما يؤهي قرنه .

- ٤٥ — أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً
 ٤٦ — أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ اثْلَتَيْنَا
 ٤٧ — تُغَرِّى بِنَارَ هَطٍ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ
 ٤٨ — لَا عَرَفَنَكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
 ٤٩ — كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقْهَا
 ٥٠ — لَا عَرَفَنَكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاؤُنَا
 ٥١ — تُلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا
 ٥٢ — لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطَبًا
 ٥٣ — قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ وَقَعْدُوا
 ٥٤ — سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا
 ٥٥ — وَاسْأَلْ قَشِيرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ
 ٥٦ — إِنَّا نَقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَاتِلَهُمْ
 ٥٧ — كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا نَقَاتِلُكُمْ
 ٥٨ — حَتَّى يَظَلَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُتَكِنًا
 ٥٩ — أَصَابَهُ هِنْدُوَانِي فَأَقْصَدَهُ
- أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ
 وَلَسْتَ ضَارَهَا مَا أَطَّتْ الْأَيْلُ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي شَمَّ تَعْتَزِلُ
 وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بِالطَّوْافِ وَاحْتَمَلُوا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 وَالْثَمَسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمَلُ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِيهِمْ وَتَعْتَزِلُ
 تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْسُطِلُ
 وَالْجَاشِرِيَّةَ مَنْ يَسْعَى وَيَلْتَضِلُ
 أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلُ
 وَاسْأَلْ رَيْعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعَلُ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَهُمْ جَارُوا وَهُمْ جَهْلُوا
 إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قَتْلُ
 يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عَجْلُ
 أَوْ ذَابِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُعْتَدِلُ

(٤٥ — ٥٠) مَالِكَةُ رسالة . الاثتكال السعي بالسر والفساد . الاثلة شجرة ، يقصد أصله ومجده المؤثر العريق . أطت الابل أنت تعباً وحنيناً . اللقاء القتال . أرداه أوقعه في الردى والهلاك . النفير القوم ينفرون معك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من قولهم طوف الناس والجراد أى ملاوا الأرض كالطوفان . احتملوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، وعل ينطح صخرة . احتمل الرجل (على البناء للمجهول) استغفر وغضب .

(٥١ — ٥٣) السورة حدة الغضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشرف العرب . كهف من بنى سعد بن مالك . قعدوا عن القتال . الجاشرية امرأة من أياد .

(٥٤ — ٥٦) شكل أزواج ، خبر ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .

(٥٧ — ٥٩) عميد القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهى بطن اليد . عجل جمع عجول (بفتح العين) وهى المرأة الشكلى . هندوانى سيف منسوب للهند . أقصده أصابه فلم يخطئه . الخط بلد في البحرين تجلب منها الرماح .

(٥٢-٤٩) تثير رهط مسعود وتغريمهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طُلبت منك

المساعدة . فأنت تلقىهم طعاما لغضبنا الهائج ، فتوردهم المهالك ثم تعزل . أججت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التها بها ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيذاً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .

٥٤ - ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قُشَيْر (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .

٥٦ - كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجترأوا .

٥٣ - وإن في قومنا وأحلافنا من بني كهف (من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إباد) مَنْ يُغْنِي في القتال ، ويصبر على النضال .

ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شييان ، ونهيمهم أن يقتلوا ضبيعاً زاهراً فيقول :

(٦٣-٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيّداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .

٦٤ - إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تُبتلى بنا على أعقاب معركة قد خضناها ، لو جددت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .

٦١ - فانهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أتم فيه من . بغى كالطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل ،

(٥٩-٥٨) ويخر فيه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .

٥٧ - تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأننا لا نهض لقتالكم . بل إننا لقتال أمثالكم أنداد .

(٦٦-٦٥) ألسنا فوارس يوم (العَيْن) - وما يوم (العَيْن) بسرّ ، فقد كان في ضحوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكباً ورجلاً :

قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون ، فأنا معشر نُزُل

٦٠ - وإننا لأبصر الناس بمواضع الطعن . ، وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائه (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠ — قَدْ تَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلَهُ
وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
- ٦١ — هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ
- ٦٢ — إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمَهَا
تَخْدِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
- ٦٣ — لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
لَنَقُتْلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمَثَلُ
- ٦٤ — لَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
- ٦٥ — نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً
جَنْبِي «فُطَيْمَةٌ» لَا مِيلُ وَلَا عَزْلُ
- ٦٦ — قَالُوا الرُّكُوبُ! فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا
أَوْ تَنْزِلُونُ، فَأَنَا مَعَشَرُ نُزُلُ

(٦٠ — ٦٣) العير حمار الوحش . الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ، ومكنون الفائل هو الدم ، والفارس الحاذق يعتمد بالطمع في الحربة ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد نطنن العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يطمع في الدم . الشواطئ الفلوة . يذهب فيه الزيت والقتل لأن الطعنة غائرة . خطت شقت التراب ، المناسم جمع منسم وهو طرف الحف . تخدي تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقر . الغيل جمع غيول (بفتح الغين) وهو الكثير من الأبل والبقر ونحوها . صدد الشيء المقابل له أو القريب منه . نمثل نمثار الأمل والأحسن .

٦٤ — منى به ابتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . نتفل نتفى ، أى لا نجد دماء قومك وتبرأ منها هرباً من القتال . وقال عن غيب معركة ، لأن المعقول المألوف أن يستريح المقاتل بعدها ولكن هؤلاء لا يعلمون القتال .

٦٥ — فطيمة من بنى سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بنى سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتعابرتا ، فعمدت السيارية خلقت ذوايب فطيمة ، فاهتاج الحيان واقتتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس (قوم الأعشى) بنى سيار . ضاحية أى علانية في وضوح النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن روى (نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية) فهو مخطئ ، لأن يوم الحنو هو يوم ذى قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيبان قوم يزيد بن مسهر الذي يهجو الأعشى بهذه القصيدة . فقير معقول أن يستعمل عليه الأعشى مفاخر أجهذا اليوم .

٦٦ — تنزلون عن خيولكم فنجالكم بالسيوف بدل المطاعنة بالرماح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هوزة مملوكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جعلت له . فكانت القوافل تدفع إلى المناذرة ، ويرسلها هؤلاء في حراسة رجال من ربيعة ومضر إلى هوزة ، فإذا خرجت من أرض اليمامة كانت في حراسة تميم إلى أن تبلغ عامل كسرى على اليمن . وكان هوزة متوجا . زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه قباء ديباج منسوجا بالذهب والؤلؤ ، وقلنسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأسا من ذهب كان قد سقاه فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلقى هوزة يسجد غير متب
إذا تعصب فوق التاج أو وضعها
له أكاليل بالياقوت زينها
صواعها لا ترى عينا ولا طبعها

أما صاحب العقد الفريد فقد زعم — رواية عن أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يتزوج معدى قط ، وإنما كانت التيجان لليمن . فلما سئل عن تاج هوزة قال . إنما كانت خرزات تنظم له (٢) .
وقد عاش هوزة حتى أدرك الإسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا ملوك العرب والمعجم الإسلام (٣) . ومات بعد منصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لأنه اشترط لإسلامه أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا قصده وحاربه (٤) .
وقد مدح الأعشى هوزة بأربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيما يرجح — القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ .
وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي مثبتة في الديوان — ناقصة غير بحكمة الترتيب . والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا القدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن اللهو والغزل .
ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلا :

(١-٢) أجاد أنت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهالتى ستنتهى إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنى سأكف عن الاضطراب فى الأرض لأسكن إلى وطنى فى اليمامة بين « مِهراس » و « مارد » .
(٣-٤) ولقد يلوم السفهية ذا البطالة على إسرافه فى الفساد ، وقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتى من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويبيخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هوزة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث - وهو يسميه مستهزئاً « حريثاً » - وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً .

(٥-٩) فهو أبعد الناس شها عن آبائه الكرام . وهو لشدة بخله يفزع من زيارة الصديق ، كأنه يرى فى بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذى زاره فى « جو » فأكرم وفادته وقربه ، ووهبه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) أغاني ج ١٦ ص ٧٩ (٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤ (٣) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ص ٣٤ ، ٣٥ وامتاع الأنعام ص ٣٠٩ (٤) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٨

وقال يمدح هُوَذَةَ بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وعلّة بن مجالد الرقاشي :

- ١ — أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبِيَّ وَالْوَلَدَ
وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قاصِداً (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ
وَمَا خِلْتُ مَهْرَ اسَا بِلَادِي وَمَارِداً
- ٣ — يُلُومُ السَّفِيَّ ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَ مَا
يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِداً
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَارِعًا عَنْ جَنَابَةٍ
وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَانِي جَامِداً
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعلّةً فِي النَّدَى
شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمَجَالِداً
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا
يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِداً
- ٧ — وَإِنَّ امْرَأَةً قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ
بِحَيٍّ خَيْرٌ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِداً
- ٨ — تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي
وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قَلْداً
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَا بَوْلِيدَةٍ
فَأُبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِداً
- ١٠ — وَمَا كَانَتْ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ
فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَّامَةَ عَامِداً
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا
أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِداً
- ١٢ — وَيُضِيحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا
عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِداً
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا
يَلْدُهُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِداً

(١ — ٣) أجِدْكَ أي هل انت جاد أو أجِدْ مِنْكَ هَذَا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز التقصد والانحراف عن الجادة . الجهل السفه ضد الحلم . مهراس ومارد . مضعان باليمامة (موطن الاعشى) السفى السفه . البطالة الفساد والضياع والحدمران . يرى أى السفه ، الفاعل مستتر . أى أن هذا السفه كان قبل ان يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .
(٤ — ٦) حريثاً هو الحارث بن وعلّة يصغره تحقيراً من شأنه . الجنابة البعد ، والجانب الغريب . وعلّة أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له لأنه لا يشبه آباءه . أساود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات .
(٧ — ٩) جو بلد هُوَذَةَ الذي يمدحه بهذه القصيدة في اليمامة . أصفدني أعطاني ، والصغد (بفتحين) العطاء . الزمانة الضمف والعمامة . ويبدو الاعشى هنا مستأً وقد عمى لأنه أعطاه قانداً . وليدة جارية .
(١٠ — ١٢) أبو قدامة هو هُوَذَةُ . أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أي كلمته وأسرت عن وجهها له . ألقى المقالة أطاع وانتاد . الانمات جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان يطرح على الموادج وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالثناء والمدح . وليس الكرم بمستغرب من هذا الفتى ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لألقت قناعها وكنهه ، ولو خاطب القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الرسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وضاءً ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويلذ بالعطاء كما يلذ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيّب أبى الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً فى خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استهانة بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقة . فقد طال وضع الرجل حتى كاد يبلى لطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجود ، فهض إلى ناقته يكسوها خشب الرّحل ، ويبعثها فى الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة فى رمل « الصّفّيين » المتلبدة مهابةً فقدت ولدها ، فهي تعدو مذعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بذشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركدت الشمس فوق الرءوس وقت الظّهر ، وانمحت الظلال ، وانكش ظل الناقة فلاذ بنحرها ، علمت نظرها بقطعان المها ، وشمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكمنه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 ١٥ — وَأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَادُونِ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً
 ١٧ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عَدَسًا تَخَالُهَا
 ١٩ — إِذَا لَأَوَذَ الظِّلُّ الْقَصِيرُ بِنَحْرِهَا
 ٢٠ — أَتَارَتْ بِعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ
 ٢١ — تَبْزُ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا
 أَبُو أَشْبِلٍ أَمْسَى بِخَفَّافٍ حَارِدًا
 لَدَى الرَّوْعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الشَّامُونَ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَابَةِ هَامِدًا
 مَهَاةً بِدَكَدَاكِ الصَّفِيِّينِ فَاقِدًا
 لِيَقْطَعَ عَنِّي سَبَسَبًا مُتَبَاعِدًا
 وَتَبْعُثُ بِالْفَلَا قَطَاهَا الْهَوَاجِدَا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدمى للهبية منه . ورد من اسماء الأسد ، حارد غضبان . الروع النزوع ويستعمل بمعنى الحرب .
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذى هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلا عدا عليهم وحده ثقة بنفسه . حمد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تنأثر ، فهو هامد . الثوابة الاقامة من ثوى بالمكان أى أقام . الفتد (بفتح تين) خشب الرحل ، والجمع قتود . العنس الناقة الصلبة القوية . المهاة بقرة الوحش . الدكدك من الرمل ما تلبد بالأرض ولم يرتفع . فاقد فقدت ولدها فهي تعدو عدواً شديداً .
 (١٩ — ٢١) لاوذ الظل بنحريها وذلك في الظهر . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتقتصر الظلال وتنكمش ، ويلوذ ظل هذه الناقة برقبتهما . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يقوى عليه إلا الشديد الضلب من الابل ومن الناس . أتارت أدامت النظر ، السبب المستوى من الأرض . بزه سلبه . اليعفور الظي الأعفر بلون التراب . الصريم الرملة المنقطعة ذات الشجر . الكناس شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لسرعته تزعج الوحش من كنهه وقت الظهر بخفيف سيرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من هبوطه لأنه (قطا قطا . . .)

سلامة ذو فائش أحد أذواء الين . والأذواء أمراء كانوا يحكمون في نظام يشبه النظام الإقطاعي في العصور الوسطى بأوروبا شها كبيراً . وكانت الين في ذلك الوقت مقسمة إلى مناطق كثيرة ، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى بمحمد (جمعها محمد) . ويتكون المحمد من قصور أو حصون ، وفيها كان يقيم الأمير أو ال (ذو) ، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء ، فيسقط نفوذه على من حوله من الأمراء ، فيسمى عندئذ قبيلاً (جمعها أقبال) . وقد تنوع نظامه فيبني له ملكاً يتوارثه أبناؤه ، مكوماً مانسيه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأذواء بالتجارة ، ينقلونها بين الهند والحبيشة والصومال ومصر والشام والعراق . وفائش التي ينسب إليها ممدوح الأعشى اسم المحمد الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كانت يحويه ذو فائش (أو صاحب فائش ، كما يقولون الآن في أوروبا لورد أوف . . أو بارون دي . .) ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأذواء المفهورين الذين لا يحصيهم عد . وإما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد إليه فدحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال : أتيت سلامة ذا فائش فأطلت المقام ببابه حتى وصلت إليه فأنشده :

إنت محلا وإنت مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا
الشعر قلده سلامة ذا فائش والشئ حينما جملا

فقال : صدقت ، الشئ حينما جملا . وأمر لي بمائة من الابل ، وكسائي حنلا وأعطاني كرشاً مذبوغة مملوءة عنبراً . وقال : إياك أن تحدد عما فيها . فأثبت الحيرة فبعثها بثلاثمائة ناقة جراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لقومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرقاً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، إحداها هي هذه القصيدة التي نحن بصدها ، والآخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما مدحه به (وهي القصيدة ٣٥ بالديوان) . وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ وسأنتبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

(١ - ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلفت ميعادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها ب (تياً) . لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو إلا بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حسرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليق أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهجم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ - ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتمس غفلة العيون وفترة يقظتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار . وكم صعب من فتي كريم يعرض عن عوازله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشادهن متصامماً ، ميمون لا يصحب إلا السكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يتغنى عنهم مستتراً .

(٩ - ١١) طرقة هذا الفتى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبجها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حجبها صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الكاشح الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) القاموس وشرحه مادة (فبش) .

وقال يمدح سلامه ذافائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحيري :

- ١ — أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً قَرَقُدَهَا مَعَ رُقَادِهَا (مقارب)
- ٢ — تَذَكَّرُ «تِيَّا» وَأَنَّى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ — فَمِطِي تُمِطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حِبَالِ وَكَنَادِهَا
- ٤ — وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَا بِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ — تَسَدَّيْتُهَا عَادَنِي ظُلْمَةٌ وَغَفْلَةٌ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
- ٦ — فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ «تِيَّا» وَمُسْتَادِهَا
- ٧ — وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ — وَأَبْيَضَ مُخْتَلِطٍ بِالْكِرَا مِ لَا يَتَغَطَّى لِأَنْفَادِهَا
- ٩ — أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُو لِ لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ — أَرَحْنَا نُبَاكِرُ جِدَّ الصَّبُو حِ قَبْلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ — فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دَيْكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ — تَنْخَلِّهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أَزِيرُ أَقَامِ كَسَادِهَا
- ١٣ — فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ — فَقَالَ تَرِيدُونَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدْلٍ لِأَنْدَادِهَا

- (١ — ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . لماط ذهب وبعد . كند الحبل قطعه .
- (٤ — ٦) صاك لصق . العبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقبل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالصل وزهره أحمر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجهها بدل (البدر) التي تستعملها في هذه الأيام . تسداه ركه وعلاه . عادة انتاب . وقد تلاتا . يقصد غفلة عين وغفلة إبهادها أي غفلة ثلاثها وينظتها ، وهو يقصد عين حارسها . الخليفة الذي يخلف على الشيء . استاده اختاره . أي أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .
- (٧ — ٩) للمستدير الذي يعرض عن عواذله ويولين دبره . لا ينطلي لا يتساكر إذا نفدت لثلا بشرى . أمره شاوره . الشمول الحر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان .
- (١٠ — ١٢) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجد العجلة ، الصبوح خر الصباح . جونة سوداء يقصد خابية الحر لأنها كانت تغطي بالفار (وهو مانسيه الزفت) لتسد مسامها فلا ترشح . حدادها صاحبها الذي يحمد الناس أي يذودهم عنها لنفسها . تنخلها تخيرها . بكار القطف أول ما يقطف . أزيرق ذو النار جملة أزرق لأنه عليح ليس عربياً ، وتسميهم العرب كذلك لزرقه عيونهم . آمن كسادها لجودتها .
- (١٣ — ١٤) أدماء ناقة صادقة البياض سوداء الأشفار .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجا غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حدادا) ، وكأنه حارس يزود الناس عن هذا السكز الثمين من الخمر المختار من بكار القِطَاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها .) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويبدل له في ثمنها ناقة بيضاء في جبل عبدها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشىء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخادم — وهو على شوق وعجل ، يرضن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُهُ ينمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يبدل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرآ تتمشى نشوتها في المفاسل فترعدها ، ثم تستسلم للذتها فتسكن هامة فاترة . تبدو حين تبدل سوداء ، فأذا مزجت بالماء ، وسكنت بعد إزبادها ، تكشففت عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسفل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفله ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حمراء . ولا يزال يستقيهم حتى يُنفِد خمره ، وهم مالمكون لرشدتهم ، لم يُنفِدُوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقومون إلى ركبهم وخيلهم ، وقد باتت على باب الخباء بأكوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .

- ١٥- فَقُلْتُ لِنَصْفِنَا أَعْطِهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَهَادَهَا
 ١٦- أَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَادِهَا
 ١٧- دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّدٌ فَلَا تَحْبِسْنَا بِتَقَادِهَا
 ١٨- قَقَامَ قَصَبٍ لَنَا قَهْوَةٌ تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
 ١٩- كَمِيَّتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِرْبَادِهَا
 ٢٠- كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِي دَنِّهَا إِذَا صَوَّبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا
 ٢١- جَفَالَ عَلَيْنَا بِأُزْيِقِهِ مُحْضَبٌ كَفَّ بِفِرْصَادِهَا
 ٢٢- فَبَاتَتْ رِكَابٌ بِأَكْوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلٌ بِالْبَادِهَا
 ٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُتَفِدِينَ شَرَاهُمُ قَبْلَ إِنْقَادِهَا
 ٢٤- فَرَحْنَا تَنْعَمْنَا نَشْوَةً تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا
 ٢٥- وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رِجَالٌ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِلَا تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا
 ٢٧- قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِعِرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا
 ٢٨- سَدِيسٍ مُقَدِّقَةٍ بِاللَّسْكِي كِ ذَاتِ نَمَاءٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٩- تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَةً هُبُوبَ السُّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

(١٥ - ١٨) المنصف والناصف الخادم والوصيف . شهادها الدراهم ، والشاهد ماله منظر ولا لسان . مظلته خباؤه . الجداد الهدب الذي يبقى في أسفل النسيج . نقد الدراهم ميزها ونظرها ليعرف رديتها وجيدها .

(١٩ - ٢١) كبيت حمراء تضرب إلى السواد . فاذا مزجت ذهب سوادها وصارت حمراء . صرحت ذهب زبدتها . الرأل ولد النعام . أى أنها تناقصت لطول مكثها في الدن حتى صارت في أسنله كحوصلة الرأل . صوبت أميلت وصبت . إقمادها طول بقائها في الدن . الفرساد التوت وهو أحمر .

(٢٢ - ٢٥) الأكوار جمع كور وهو الرجل . الألباد جمع ليد (بكسر اللام) وهو الصوف المتلبد الذي يجعل على ظهر الفرس تحت السرج حتى لا يؤذى ظهره . جار مال عن القصد ، الأرام حجارة تنصب في الصحراء ليمتدى بها المسافر . أجلاذ الانسان جسمه وبدنه ، وإياد توصف بضخامة الأجسام .

(٢٦ - ٢٩) الأرصاد الأعلام أو الطرق . خب طال وخفي . الريمان السراب . ناقة عرفاء ضخمة السنام أى أن سنامها صار لها كالعرف . الآد القوة . السديس التى ألفت سدسها وذلك في السنة السادسة . اللسكيك الاحم المكتنز . النماء الزيادة . أجلاذها يقصد بها هنا الرجل وما ألبس من أدواته . الادلاج سير الليل كله . هبوب نشيط . بات يستند السير أى يديه .

ويتخلص الأعشى من الخمر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفقى العربى . خيالاته أشبه بقصص الفروسية فى العصور الوسطى : مغامرة ، وخمر ، ونساء . وهو إذا ذكر الخمر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال فى الصحراء ، وكأنه يستمد من المتعة قوته ، ويحدد بها نشاطه .

(٢٩-٢٥) هذه هى البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافرين السيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء فى حر الهاجرة الملهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة تدلى الشعر من رقبتها ، ونهضت فى قوتها وقد اكتمل شبابها فى سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائحة ذات نماء وقد شد عليها الرحل ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته فى كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفى تخطيها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة فى معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها فى بسالة حتى تغلبت عليها . ويختم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٠-٣٤) هى بقرة خلفت طفلها فى قنّة « جَوّ » بين صخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشائها على حزن كمين . فلما أسلمها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصياد . فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداورها ، حتى أجهدها الجولان ، وأجهد أركانها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال . فثبتت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التى لا يوارىها شجر أو نبات ، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة .

(٣٥-٣٨) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلها أرهقتها بالهجوم ، فتحمى جلدها أن تناله أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرنها فى ضلوعها .

- ٣٠ — كَعَيْنَاءَ ظَلَّ لَهَا جُؤْذُرُ بَقِيَّةِ جَوٍّ فَأَجْمَادِهَا
 ٣١ — فَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنِ نَفْسٍ وَإِيْحَادِهَا
 ٣٢ — فَصَبَحَهَا لَطْلُوعُ الشُّرُوقِ ضِرَاءُ تَسَامَى بِأَيْسَادِهَا
 ٣٣ — فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنْ لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا
 ٣٤ — فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجَهَادِ فَتَرَكُهُ بَعْدَ إِشْرَادِهَا
 ٣٥ — وَلَكِنْ إِذَا أَرَهَقَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادِهَا
 ٣٦ — فَوَرَعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادِهَا
 ٣٧ — فَتِلْكَ أَشْبَهَهَا إِذْ غَدَتْ تَشْقُ الْبِرَاقَ بِأَصْعَادِهَا
 ٣٨ — تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادِهَا
 ٣٩ — وَكَمْ دُونَ يَبْتِكُ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكَدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا
 ٤٠ — وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَا ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا
 ٤١ — وَوَضَعَ سِقَاءَ وَإِحْقَابِهِ وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادِهَا
 ٤٢ — فَانْ حَمِيرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَّتْ تَسَاقِي أَوْلَادِهَا
 ٤٣ — وَجِدَتْ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرُهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْزَادِهَا
 ٤٤ — وَإِنْ حَرَبُهُمْ أَوْقَدَتْ بَيْنَهُمْ خَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادِهَا

- (٣٠ — ٣٤) عينا بقره وحش سميت بذلك لسعة عينها وسوادها . الجؤذر ولدها . الأجناد جمع جد (بكسر الجيم) وهو الأرض الغليظة . الشجو الحزن . إيحادها انفرادها ووحشتها لبعدها عنها . ضراء جمع ضرو (بكسر فسكون) وهو كلب الصيد . تساء تطاول . إيسادها إغراؤها . وآسد الكلب بالصيد أغراه . جال لها أربع بمعنى قوائمها . الجهاد الأرض الصلبة البارزة .
 (٣٥ — ٣٨) أرهقتها أعجزتها ، وروى (رهقتها) أى غشيتها . السراع السكاب . ميصادها قرنها . ورع كف . الأعضاء جمع عضد (يفتح ثم ضم) . البراق جمع برفقهوى أرض متليدة يختلط فيها الحصى بالرمل والطين . إصعادها ارتفاعها وسيرها إلى العالمية . حم أى قصد .
 (٣٩ — ٤١) الصفصف المستوى من الأرض الذى لا يثبت . الدكدك المتليد من الأرض . الفياذ ذكر البوم . إحقابه ، كل ما ربطه الرجل خلفه فقد أحقبه . المجلس ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو المروج لبقى ظهره . أعمد الراكب متاعه ركبته ، وأعمد المجلس جملة تحت الرجل .
 (٤٢ — ٤٤) تساقى التوم سقى كل واحد صاحبه ، أى مات قتل أبنائها فى الحرب فهم لا يتساقون الماء ، ولكنهم يتبادلون أبناءهم الذين يقتلون فى الحرب . نقب الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائش) لا تلوى على شيء، حتى تبلغ مياعداها المقصود. ويذكر الشاعر للمدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب.

(٣٩—٤١) فكم دون بيته من مراحل طويلة، بين أرض مستوية ورمال، منها المتلبد الساكن، ومنها المنعقد المتراكم. وكم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين، يفزع فيه صوت البوم، إذ ينعق في ظلام الليل البهيم، فيزيد في وحشته وروعته. وكم دون بيته من سفر مُمْنٍ مُمْنٍ تَحُط فيه الرحال تارة للاستراحة، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة.

(٤٦—٤٧) ثم يقبل الشاعر على مدوحه فيقول: كان قوم يتمنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة، ويظنون أنهم يصبرون لها. وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط. فقد جربها الذين كانوا يطلبونها، وهامهم أولاء يكتوون بنارها. ثم يتجه إلى قبائل حمير — قوم المدوح — فيقول: (٤٢—٤٥) إن أصاحتم أمركم، وملتم هذه الحروب التي تهلكون فيها أبناءكم وتتساقونهم، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا. فأن أيتهم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتتلظوا بنارها، تستبدلون بها من برد السلام وأمنه، فستجدونه أصبركم على أرزائها، وأجلدكم على إدمانها.

(٥٠—٥٢) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهرأ، وأخرى يطلب أهلها أن يفتدوها بالمال. وكم فيه من نوق ساقها إليه الغارة، فنزعت من فناء أصحابها لتقيم في فئائه وتضاف إلى إبله، وبذلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة. هذا رجل خير جزل العطاء.

٤٨ — تعرّض له كثير من المواطن التي تقتضى البذل فلا يرضن ولا يضيق.

(٥٣—٥٦) يهلك ماله حين يشتد القحط في الشتاء، وتهزل النساء، فتجول جباثرها في أعضادها. (والجيرة سوار تتزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء. تجاورهم المرأة فيقومون مقام أهلها وعشيرتها، لا يطعمون في مالها فيسعوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء، ولا يضيقون بها فيُسلبوها إن كانت فقيرة معدمة. فأذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال.

- ٤٥ — وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْمِهَا وَحَرَّ الْحُرُوبِ وَتَرَدَّادِهَا
٤٦ — وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا بِحَرْبِ عَوَانٍ وَتَطَرَّادِهَا
٤٧ — وَكَانُوا بِشَحْمِ الْكُلَى قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا
٤٨ — كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَاذِي لَيْسَ بَعْدَادِهَا
٤٩ — وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادِهَا
٥٠ — وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا
٥١ — وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ امْرِئٍ لِمَبْرَكٍ آخَرَ مُزْدَادِهَا
٥٢ — تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَا مُطَرِّقَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا
٥٣ — هَضُومُ الشِّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا تُ جَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا
٥٤ — وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
٥٥ — فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لِأَزْهَادِهَا
٥٦ — أَنَاسُ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لِأَنْدَادِهَا

(٤٥ — ٤٧) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والحيل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والابعاد . بشحم الكلى أى فى نشاطهم وكامل قوتهم . مرتادها طالبيها ، والرود (بفتح فسكون) الطلب . تبرى له تعرض له . مراذىء من رزأه ماله إذا أصاب منه شيئاً ، والمرزون (بتشديد الزاى وفتحها) الكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جاعة الابل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهراً فى الحرب . ومنزوعة ناقة أخذت فى غنائم الحرب . تدرو على غير أسمائها ، سميت عنده بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الحيل والجمال وخصوصاً العتيق الكريم منها . مطرقة أى كانت قديمة موروثة عند أصحابها فأصبحت مستحدثة عنده . الهضوم الذى ينفق ماله ، ويد هضوم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهى سوار عربى تلبسه المرأة فى المضد . جالت الجبائر فى أعضادها أى هزلت ، والأصل فى الجبارة أن تكون لاصقة بالمضد لا تحول ولا تتحرك . الأنضاد الأعمام والأخوال .
(٥٥ — ٥٦) سرها نكاحها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعا فى مالها . لن يسلموها لا يتخلون عنها ويتركونها . لازهادها أى زهداً فيها لفرقها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يعملونه بدافع الشهامة والنخوة والقيام بالواجب والوفاء به .

تصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) « ودع هريرة إن الركب مرتحل » ولكنها تليها من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الشر قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحيين الكبيرين ، قيس بن ثعلبة (الذي ينتمى إليه الأعشى) ، وشيبان بن ثعلبة (الذي ينتمى إليه يزيد ابن مسهر) . ولذلك فالأعشى هنا يوجه معظم هجائه إلى (شيبان) ، وقد كان يخص به (يزيد) في القصيدة السابقة .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه (هريرة) التي بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو في استهلاله شيء

من الضيق والغضب حين يقول (هريرة ودعها) .. نعم ودعها وإن لام اللأمون . ويعود

فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لفراقها ؟

ألم يكفك عام طويل قد أقمته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشقى نفسك ويقضى حاجتك ،

(ويسأم سأم) ! ... لكن هذا العنف الذي يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لحبها

العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة

على خياله . وهاهو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف .. إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قد

الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عينان كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض .

ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقى اللون ، يزيد في فتنته صدر ومعاصم تكسوها الحلى .

(٥ — ٦) وثغر بسام ناصع البياض كأنه نور الأقحوان ... إنها همّة الذي لا هم غيره . ولكن أنى له بها

وهي بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .

ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذي لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد

رأيناه يطيله في القصيدة السابقة (٦) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ،

لا يكاد يفرغ لصاحبه ، فهو لا يلبث أن يقول :

(٧ — ٩) دع عنك هذا الحديث الذي لا غناء فيه ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظل

موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مسهر الشيباني :

- ١ — هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأُمُّ
 - ٢ — لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتُهُ
 - ٣ — مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ رَوْدُ شَبَابِهَا
 - ٤ — وَوَجْهُ نَقِيٍّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ
 - ٥ — وَتَضَحْكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهُ
 - ٦ — هِيَ الْهَمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
 - ٧ — يُغْنِيكَ وَاعْمِدْ لِغَيْرِهَا
 - ٨ — رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ
 - ٩ — فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
 - ١٠ — وَسَعْدٌ وَكَعْبٌ وَالْعِبَادُ وَطَى
 - ١١ — فَمَا فَضْنَا مِنْ صَائِغٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
 - ١٢ — وَلَنْ تَنْتَهُوا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنَنَا
 - ١٣ — وَحَتَّى يَبْيِتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ لَيْلَةً
 - ١٤ — وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْحَيْلِ تَحْتَهُمْ
- غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (طويل)
- تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- لَهَا مُقْلَتَا رِيْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
- مَعَ الْحَلِيِّ لَبَاتُ لَهَا وَمَعَاصِمُ
- ذُرَى أَقْحُوَانٍ نَبَتْهُ مُتَنَاعِمُ
- مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَّاتُ الرِّوَّاسِمُ
- بِشَعْرِكَ وَاعْلُبْ أَنْفَ مَنْ أَنْتَ وَاسِمُ
- لِقَوْمِي عَمْدًا نِعْصَةً وَمَظْلَمُ
- مِنْ الدَّهْرِ عَادَتَنَا الرَّبَّابُ وَدَارِمُ
- وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- فَيَطْمَحُ فِينَا زَاهِرُ وَالْأَصَارِمُ
- رِمَاحُ بَأْيْدِي شُجْعَةٍ وَقَوَائِمُ
- يَقُولُونَ نَوْرُ صَبْحٍ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ
- تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِنَ الْقَوَادِمُ

- (١ — ٣) البين الفراق . واجم حزين سابت . ثوى بالمكان أقام . اللبنة الحاجة . مبتلة جميلة ناعمة الخلق ، كأن الجمال بتل على أعضائها أى قطع . هيفاء خميسة البطن . رود ناعمة . الريم الظبي الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد السموات .
- (٤ — ٦) اللبة موضع النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الثنايا الأسنان التى تبدو عند الابتسام . الأقحوان نبات له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . متناعم ريات . الهم موضع الاهتمام والتفكير . نافقة ناجية سريعة . رسمت النافقة رسماً أثرت فى الأرض ، والرسوم الذى يبق على السير يوماً وليلة .
- (٧ — ١٠) اللعب الأثر . وسه كواه وأثر فيه . النفصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة وتيم وعدى وعكل ونور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمه ، منهم السكيت بن زيد الشاعر الشيمى . الأراقم من تغلب . ألفتها جماعاتها .
- (١١ — ١٤) فما فضنا ، الفض الكسر . زاهر بن سيار من بنى همام ، وقد تقدمت القصة فى القصيدة (٦) . الليل عاتم محتبس . القوام جمع قادم وهو الرأس .

ويقبل على بني شيبان فيوجه إليهم خطابه قائلاً :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نَفْصَةً وَمَظَالِمًا

ويقول لهم : إن تصبحوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلاً : إننا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحد ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطامع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى

تتكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شددت رؤوسهم فوق أكتافهم شداً .

(١٥-١٩) ومن تحتهم الحليل تقتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلما سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائر تين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (نورٌ صُبِحَ!) ،

والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أو تكسروا

من حدتكم ، فأنما جنون من حيرته الشر وخبلة الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجماجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظماء إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهزون بما يقول عنا يزيد بن مسهر (اللهازم) وتجتمع إلينا برغمه^(١) . وإنه لينفر مني

حين يلقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطبا وجهه ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن

يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجي في حلقة .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن خلفاً أموالك التي تعز بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مأتمك ، يندبنك نأحات ، (يقلن : حرام ما أحل برنا) — والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكي

(١) اللهازم هم قيس بن ثعلبة وعجل بن بكر وحيفة بن بكر وعزة . هؤلاء حلف .

- ١٥ — إِذَا مَا سَمِعَنَ الزَّجَرَ يَمْنَنَ مُقَدِّمًا
 ١٦ — أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَنَتَمُونَ فَأَتَمَّا
 ١٧ — مَتَى تَلَقُّنَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَرَزَنَا
 ١٨ — فَتَلَقَ أَنْاسًا لَا يَخِمْ سِلَاحُهُمْ
 ١٩ — وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْبَاسَ خَلْفُنَا
 ٢٠ — هَلَاكَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسَهِّرٍ
 ٢١ — يَزِيدُ يَعْضُ الطَّارِفَ دُونِي كَأَتَمَّا
 ٢٢ — فَلَا يَبْسُطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى
 ٢٣ — فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ الْقَاطِعَ بَيْنَنَا
 ٢٤ — يَقْنَنَ حَرَامٌ مَا أَحَلَّ بِرَبَّنَا
 ٢٥ — أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّ رِمَاحُنَا
 ٢٦ — أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَتَدَّى
 ٢٧ — وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُ عَمَدُوا لَنَا
 ٢٨ — طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى
 عَلَيْهَا أُسُودُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاجِمُ
 يَهِيمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَامٌ
 خَنَازِيدُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ
 إِذَا كَانَ حَمًا لِلصَّفِيحِ الْجَمَاجِمُ
 كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظَّاهِ الْخَوَاطِمُ
 بِرَغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ
 زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمُ
 وَلَا تَلْقِنِي إِلَّا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ
 لَتَضْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضُكَ سَالِمُ
 فَتِلْكَ الَّتِي تَبْيَضُّ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَأَنْتَ نَاعِمُ
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

- (١٥ — ١٨) الزارة الاجرة ذات الماء والخلفاء والقصب . انتمى ينتمى انكمسر . رجل هاتم وهيوم . تعجير . البز الصلاح . خنازيد = رام .
 قوم جلة عطاء سادة . صلادم غلاظ شداد . يخيم يخبين . حما تصدا . الصفيح السيوف .
 (١٩ — ٢١) خلفنا فسلنا ، يسرعون إلى الحرب . الحاتم العطشان والذي يدور حول الماء . الهازم قبس بن ثعلبة وعنزة وعجل وحنيقة :
 زوى جمع بين عينيه وقبضه . المحاجم جمع محجم (بكسر الميم) وهو ما يحجم به . وحجم طرفه عن صرفة .
 (٢٢ — ٢٥) الريح تصفق الأشجار فتضططق أى تضطرب ، والنساء يضططقن على اللبت . أقصر كف عن الأمر .
 (٢٦ — ٢٨) اتدى أخذ الدية ولم يثار بقتيله . القوادم جمع قادم ، وقادم الانسان رأسه . عمد له تصده . ناعم مترف لا يهتمل الحرب .

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيبان من يثار للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه النساء في هذه الكلمات العاجزة .
٢٥- آنحُ بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصرُ قبل أن يمزقَ عرضك ، ودعنا ومن يبغينا الشر ، وتنحُ أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧-٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفى كل عام حلة ودراهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أتحضر بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟
٢٦- أفى كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو البلاء الذى تشيب له الرؤوس .

(٣٠-٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تقلق الإبل السارحة فى مراعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبيت فيها المطاعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فيجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، ممتنة مبتدلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقرابة والرحم ، إذ تتصل بيكر بن وائل ، وبكر هى التى أحلت سبأها ، وأنف قومها المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَائِنَا وَزَعْمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّقْنَا سِيرَعْدُ سَرَحٍ أَوْ يَنْبَهُ نَأْمُ
٣١- بِمُشْعَلَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَائِهَا يَلِيْتُ لَهَا ضَوْءُ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ
٣٢- تَقْرُبُهُ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا وَتَبْتَلُ مِنْهَا سُرَّةً وَمَا كُمْ
٣٣- وَتُلْفِي حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا كَمَا كَانَ يُلْفِي النَّاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ
٣٤- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكَرَ بَنَ وَائِلٍ وَبَكَرُ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في القصيدة (٦) . السرح الابل الراعية . مشعلة طعنة واسعة يفرق منها الدم مندفعاً . جاحم متوقد ، يوقدون عند المظعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .
(٣٢ - ٣٤) قرت عينه بردت سرورا أو رأت ما كانت متشوقة إليه . تبتل تقطع . المآكم جمع مأكمة وهي المعجزة يكتفى بها عن المرأة . ويقصد بقطع السرة وللمآكم قطع الأرحام والقراية ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات الخادومات . اتصلت انتمت وانتسبت ، تنتسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيبان بن شهاب الجعدي الذي يهجو الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جحدر . وهو جد المسامعة . وحفيده أبو غسان مالت بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ربيعة في قننة ابن الزبير . وبني جحدر هم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأحمسي (سعد بن ضبيعة) . فشيبان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء لا تستقر حتى بين أبناء العمومة الأقرين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول النبطي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا مالم نجسد إلا أخانا

ويبدو أن العلائق لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البيت ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جحدر ، كلتاها هجاء (القصيدتان ٢٣ ، ٥٣) . أما شيبان بن شهاب الجعدي ، فلا أعشى قصيدة أخرى فيه (القصيدة ٢٠) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا نسق القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات (٢٠ — ٢٥) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ (تياً) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته . (١ — ٤) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأمرها ، وهي خليقة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قيصرها جسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والأنوثة .

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكاً فتياً .

(٥ — ٩) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لخلته خمر فلسطين ، تجري فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكمن خصم تمنى المنى ورجا أن تنال يده ، فطالته يدى وشغيت منه نفسى . وكمن ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ، ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

(١٠ — ١٤) وكمن كأس حمراء ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غفل عنها هوأها من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كمن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مسائه . هو في صباحه كثيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيبان بن شهاب الجحدري :

- ١ - أَجَدَّ بَيْتًا هَجَرُهَا وَشَتَايَا
- ٢ - وَمَا خَلْتُ رَأَى السُّوءِ عَلَّقَ قَلْبُهُ
- ٣ - رَأَتْ عُجْرًا فِي الْحَيِّ أَسْنَانَ أُمِّهَا
- ٤ - فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرَتْ تَحْتَ دِرْعِهَا
- ٥ - وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا
- ٦ - مَتَى تُسْقٍ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هُجْرَةٍ
- ٧ - تَخْلُهُ فَلِسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمُهُ
- ٨ - وَخَصْمٍ تَمْنَى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى
- ٩ - تَعَالَلَتْهَا بِالسُّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا
- ١٠ - وَكَأْسٍ كَاءَ النَّيِّ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
- ١١ - كُمَيْتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ
- ١٢ - وَرَدْتُ عَلَيْهَا الرَّيْفَ حَتَّى شَرِبْتُهَا
- ١٣ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الرِّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
- ١٤ - لَنَا مِنْ خُحَاهَا خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبَةٌ
- وَحَبَّ بِهَا لَوْ تُسْتَطَاعُ طَيَاتُهَا (طويل)
- بِوَهْنَانَةٍ قَدْ أَوْهَنْتَهَا سِنَاتُهَا
- لِدَايَ وَشَبَانِ الرَّجَالِ لِدَاتُهَا
- عَلَى صُومِنَا وَاسْتَعَجَلَتْهَا أَنْتَاهَا
- وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا
- مَنْ اللَّيْلِ شَرِبْنَا حِينَ مَالَتْ طُلَاتُهَا
- عَلَى رَبَذَاتِ النَّيِّ حُمَشٍ لِنَاتُهَا
- وَعَوَجَاءَ حَرْفٍ كَيْنٍ عَذْبَاتُهَا
- عَلَى صَحْصَحٍ تَدْمَى بِهِ بَخَصَاتُهَا
- بِغَرَّتِهَا إِذْ غَابَ عَنِّي بُغَاتُهَا
- يَكَادُ يُفْرَى الْمَسْكُ مِنْهَا حَمَاتُهَا
- بِمَاءِ الْفَرَاتِ حَوْلَنَا قَصَبَاتُهَا
- لِخْتَلَفٍ غُدِيهَا وَعَشَاتُهَا
- وَذِكْرِي مُهُومٌ مَا تَغِبُّ أَذَاتُهَا

- (١ - ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحبب بها . طياتها وطنها ، الحق بطينتك أى الحق بوطنك . وهنانة لينة رخوة ، والى فيها فتور عند القيام . سناتها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كثيرة النوم ، وكذلك شأن للفرقات . الهداة الأتراب والصحب الذين من نفس الجبل والحن .
- (٤ - ٦) شايعها شجعها . الدرع القميص ، أى حين فطرت إلى بدننا وحسنه . الصوم الامساك عن الفعل ويقصد به هنا القطيعة . الأناة الحلم والوقار . الخود للمرأة الشابة . ساعيت ، للساعة الفجور وهو لا يستعمل إلا فى الاماء خاصة . الطلاء واحدة الطلى وهى الأعناق ، أى مالت للنوم . الشرب للماء المشروب ، والمقصود به هنا ريقها .
- (٧ - ٩) فلسطينى خر من فلسطين ، وخر الشام مشهورة عندهم . ربذات النى ، النى الشحم . والربذة الخفيفة . حمش لطيفة ليست غليظة اللحم . عوجاء ناقة ضامرة . حرف صلبة . عذباتها قوائمها . لينة مرنة . تعاللتها ركبها مرة بعد مرة مستخرجا أقوى ما عندها من السير ، كما يشرب الشارب الملل بعد التهل . صحصح أرض مستوية . البعش (بفتحين) لحم القدم وفرسن البعير . النى اللحم الذى لم يطبخ ، يشبه الخمر فى خمرتها بالماء المتساقط منها مختلطا بالدم . حد الشراب سورته وصلابته . الفرقة الففلة . بناتها طلائها . السكتة الحجرة تضرب للسواد . يفرى يشق . المسك الجلد . التصبات المزامير يزمز فيها الزمرات فى دور الخمر . الغداة أول النهار والعشاء آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . ماتت ما تنفرت ولا تنقطع .

(١٥—١٩) وهو في مسائه طيب النفس ، منشرح الصدر ، تهزه النشوة ، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للبال وزناً . من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر ، أشربها على كل حال ؛ غنياً ، وصعلوكاً ، ومعدماً لا أجد القوت . وَرَدْتُ عليها الريف ، أشربها على ماء الفرات ، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات . أتانا بها الساقى ، فأسند زقه إلى حجارة يزل عنها الماء ، فأخذنا إبلنا ، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً ، ومن خلفنا النوق باركة . ثم استأنفنا سفرنا ، إلى سادة تكسوهم المهابة ، ويتميزون بمظهرهم النيل ، إذا اجتمعت جموع العرب من معدن بن عدنان .

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيدان بن شهاب ، مفتخراً بنفسه وبقبيلته ، وبما بنى له أحيائها وأمواتها من مجد . ويقول — وكأنه يعرض به أو يبعض قومه — :

(٢٠—٢٤) إِنَّا لَا نُنْتَهُمْ بِسَرَقَةِ النُّوقِ إِذَا مَا تَفَرَّقَتْ فِي اللَّيْلِ ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَلَةٌ لَا يَرَعَاهَا رَاعٌ ، وَلَا نَسْطُو عَلَيْهَا مُتَلَصِّصِينَ . إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ . فَلَا تُثِرْ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرَّ ، وَلَا تَلَسِ الْأَفْعَى بِيَدِكَ ، وَدَعَهَا إِذَا غَيَّبَهَا التُّرَابُ . أَنْجُ بِنَفْسِكَ ، فَلَنْ أَصَابَتْكَ مَنَى قَصِيدَةٍ ، لَتَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا . تَعِيرُنِي نَخْرَى ؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ نَخَرْتَ ، وَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ ؟

ويمضى الأعشى في الفخر بقومه وبرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

(٢٥—٢٩) مِنَ الَّذِي أُسْرِى إِلَيْهِ قَرِيبُهُ ، وَقَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْحَبًا يَقُولُ : قَدْ أَصَبْتَ رَحِمًا وَصُولًا . فَلَمْ يَصْبِحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مَائَةٌ نَاقَةٌ يَحْدُوها رِعَاتُهَا . وَمَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو ، إِذْ تَمَرَحَ خَيْلُهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أَسْفَلَ شَا حَب) ، وَقَدْ اندفع إلى (ابن هِر) فِي غِبَارِ الْمَعْرَكَةِ ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً نَافِذَةً ، يَنْدَفِعُ مِنْهَا الدَّمُ نَعَارًا فِيَفِيضُ عَلَى حَبِيرُومِهِ .

- ١٥ - وَعِنْدَ الْعَشِيِّ طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةٌ
 ١٦ - عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبْتُهَا
 ١٧ - أَتَانَا بِهَا السَّاقِي فَأَسْنَدَ زَقَهُ
 ١٨ - وَقُوفًا فَلَمَّا حَانَ مِنَّا إِيَّاخَةُ
 ١٩ - وَفِينَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ
 ٢٠ - أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ قَبِيلَةٍ
 ٢١ - فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمُهْمَلَاتِ بِقِرْفَةٍ
 ٢٢ - فَلَا تَلِيسِ الْأَفْعَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا
 ٢٣ - أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَأَنْ قَصِيدَةٌ
 ٢٤ - أَعِيرْتَنِي نَحْرِي وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
 ٢٥ - وَمِنَّا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ
 ٢٦ - فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 ٢٧ - أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدْوَةٌ
 ٢٨ - وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبٍ
 ٢٩ - سَمَّا لِابْنِ هَرٍّ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ
 وَمَالٌ كَثِيرٌ غُدْوَةٌ نَشَوَاتُهَا
 غَنِيًّا وَصُغْلُوكَا وَمَا إِنْ أَقَاتُهَا
 إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَا
 شَرِبْنَا قُغُودًا خَلْفَنَا رُكْبَاتُهَا
 إِذَا مَا مَعْدٌ أَحْلَبَتْ حَلْبَاتُهَا
 بَنَى لِي بَجْدًا مَوْتُهَا وَحَيَاتُهَا
 إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْتَشِرَاتُهَا
 وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
 مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا
 مُحَدَّثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سَعَاتُهَا
 حَرِيْبًا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ نَكْبَاتُهَا
 أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلَاتُهَا
 هَنِيْدَةٌ يَحْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
 يَزِيدُ وَالْهَتْ حَيْلُهُ عِذْرَاتُهَا
 يَفُورُ عَلَى حَيْزُومِهِ نَعْرَاتُهَا

(١٥ - ١٨) مال كثير أى أنهم إذا انتشوا وهبوا . ما إن أقاتها ، القاتل للمسكة من الرزق ، أى ليس عندي بقدر القوت . نطفة غديرة .
 الرزق قرينة صغيرة يحمل فيها الحجر . الرصفت الحجارة المترصفة بعضها إلى بعض : نافذة ركوبة وركابة تركب أو مدلفة .
 (١٩ - ٢١) وفينا إلى قوم أتيناهم . أحلبت اجتمعت والمهلب (بوزن إسم الفاعل) المعلن . الحلبات جمع حلبة وهى الحبل تجمع لسباق .
 معد بن عدنان الذى ينتسب إليه عرب الشمال من ربيعة ومضر جميعا . أبو مسمع جد للسامة وهو شيبان بن شهاب .
 المهملات للرسلات بغير راع . قرفة ظنة وتهمة ، وقارف الذنب ارتكبه ، والمقارفة المخالطة . طعا تفرق وذهب .
 (٢٢ - ٢٥) السفاة التراب . أقصر أى كف واته عنا . الحريب الذى ذهب ماله ، وحربه ماله أى سلبه إياه .
 (٢٦ - ٢٩) الرحم القرابة لأهم ولدوا من رحم واحدة . البرك الأبل الباركة . هنيدة مائة من الأبل . عذرات جمع عذرة ، وعذرة الفرس
 شعر الناصية . الحيزوم وسط الصدر وما انضم عليه الحزام . نعراتها ، من قولهم نمر العرق بالدم إذا فار منه وكانت
 لانهقا صوت .

(٣٠-٣٤) ومنا السيد المساجد يوم (الهَمَّامِينَ)، إذ جنى الجنة جنايتهم في (نَطَاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم^(١). ومنا الذى شفع عند المنذر بن ماء السماء في سبايا شَيْبَانَ، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبهن له.

(٣٥-٣٧) وإنا لنبذل أموالنا في السنة الشديدة القحط، حين تغبر آفاق السماء، ويسرع الراعى إلى لِقَاحِهِ، يُؤْوِيهَا خَشْيَةَ الْبَرْد. في مثل هذه السنة نهين إبلنا فنذبجها للطارقين، فنخرج منها وعرضنا عزيز موفور. وإنا لنحلُّ الدار المخوفة التي لا ماء فيها ولا نبات، فلا ترانا فيها إلا سَرَاة، ولا ترانا إلا أهل حِفَاز، لا يُلطِّخ شرفنا شَيْنٌ أو عار.

(١) راجع يوم الصفقة في التصيدة (١٣) من هذا الديوان. وفي الأغاني ١٦: ٧٨، ابن الأثير ١: ٣٧٨، العقد الفريد ٦: ٧٩، أيام العرب ٣، وراجع كذلك يوم أواردة في ابن الأثير ١ - ٣٣٤، أيام العرب ٩٩. في التصيدة هنا نبي. من الاضطراب والحلط، بين يوم الصفقة ويوم أواردة، يرجع في الغالب إلى سقوط بعض أبيات التصيدة، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر.

- ٣٠ — وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْهَمَامِينَ مَاجِدٌ
بِحَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا
٣١ — فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَسُخْطُهُ
عَلَى مِائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَقَاتُهَا
٣٢ — وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ
عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا
٣٣ — سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةٍ
عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى لَهُ فِتْيَاتُهَا
٣٤ — كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنَّ عَظِيمَةً
مَتَى تَأْتَهُ تُؤْخِذُ لَهَا أَهْبَاتُهَا
٣٥ — إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا
وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا
٣٦ — أَهْنًا لَهَا أُمُورُنَا عِنْدَ حَقِّهَا
وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نَفَاتُهَا
٣٧ — وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْوَفَةَ
سُرَاةٍ قَلِيلٍ رَغِيهَا وَبَبَاتُهَا

(٣٠ — ٣٤) يشير بالبيتين إلى يوم أواراة . الفاقة الفقر . يوم أواراة الأول للمندرين ماء السماء على بكر . جلا العروس زينها .
(٣٥ — ٣٧) اللقاح الأبل ذوات الألبان . معجلا يعجل الرواح (أى الدودة) قبل غيوب الشمس من شدة البرد . آفاق الأرض أقطارها ،
غبراتها ، إنما تنبر آفاق الأرض في القحط وفي هبوب الرياح المحملة بالتراب والرمال . أهناها أى لهذه السنة الشديدة . هند
حقها في موضع الاتفاق الحقيقي أن ينفق فيه الرجل الكريم . لا نفات أعراضنا من القوت وهو الذهاب والنقاد ، وذلك
لأنهم ينفقون ، فيخرجون من مثل هذه السنة . وفورى الكرامة ، محمودين غير مذومين . دار الحفاظ المقام الذى لا يقوم
فيه إلا من يحافظ على حسبه وشرفه وسمعته . سراة سادة .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ما مدح به الأعشى (هودة) . فهو يصفه في البيت (٢٠) بأنه فتى ، ويقول في البيت (١٩) إنه سمع مجوده
فقصده إليه يدلى بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيًّا) فيتساءل :

(١ — ٤) أَتَشْفِيكَ وَتَقْضِي حَاجَتَكَ ، أَمْ تَتْرَكَ لِدَائِكَ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالرِّجَالِ ، وَإِنَّمَا لِلْعُوبِ قَتُولٌ ؟ كُنْتُ
قَدْ أَقْصَرْتُ عَنِ الْغَزْلِ وَعَنِ دَوَاعِي الشَّبَابِ ، فَأَيُّ ضَلَالٍ قَادَكَ إِلَيْهَا ، وَفِي لِقَائِهَا هَلَاكٌ ؟
أَغْرَتُكَ وَعَلَّقَتْ قَلْبَكَ بِهَا ، إِذْ تَتَرَاى لَكَ بَعْدَ أَنْ نَامَ صَحْبُكَ ، فَتُكْشَفُ عَنْ ثَغْرِهَا الْبَرَاقُ ، وَشَعْرُهَا
الْأَسْوَدُ الْفَاحِمُ ، ثُمَّ قَطَعْتَ حَبَالَهَا مِنْ حَبَالِكَ عَلَى حَدَاثَةِ الْعَهْدِ .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

(٥ — ٩) هِيَ صَحْرَاءُ عَمِيَاءَ ، إِذَا تَوَسَّطَهَا الْمَسَافِرُ لَمْ يَكْدِ يَهْتَدِ لَوَجْهِهِ ، فَتَخْرُجُ عَيْنُهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَيْرَةِ وَالْفَزَعِ ،
وَيُعْجَلُ النِّعَامُ فِيهَا عَنْ احْتِضَانِ بَيْضِهِ ، فَيَتْرَكُهُ عَارِيًّا لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ . يَقُولُ فِيهَا رَئِيسُ الرِّهْطِ إِذْ
يَدْنُو مِنْ صَاحِبِهِ وَقَدْ خَشِيَ الْهَسْلَاكَ : لَكَ الْوَيْلُ ! انْظُرْ مِنْ حَوْلِكَ فِي حَذَرٍ ، وَاحْرَصْ عَلَى مَا فِي
سِقَائِكَ مِنْ مَاءٍ ، فَالطَّرِيقُ أَمَامُنَا طَوِيلٌ بَعِيدٌ .

كَمْ مِنْ صَحْرَاءَ بَعِيدَةِ الْآفَاقِ ، يَنْخَرِقُ فِيهَا الرِّيحُ لَا يَقِفُ فِي سَبِيلِهِ شَيْءٌ ، قَدْ قَطَعَتْهَا فَوْقَ نَاقَتِي ،
حِينَ يَقْعُدُ عَنْ مِثْلِهَا الْهَيَّابَةُ الْجَبَانُ وَالْأَيُّومُ مَسَالِكُهَا . كَمْ أَدْمَنْتُ الرِّحْلَةَ فِيهَا فِي اللَّيْلِ — وَمَا أَطُولُ
اللَّيْلُ فِي الصَّحْرَاءِ — وَإِنْ نَجْوَاهُ لَتَبْدُو رَاكِدَةً ثَابِتَةً فِي عَلَيَّائِهَا لَا تَتَحَرَّكُ .

(١٠ — ١٤) قَطَعْتُهَا فَوْقَ نَاقَةٍ بَيْضَاءَ ضَامِرَةٍ ، بَرَى السَّيْرُ سَنَامَهَا ، وَقَدْ كَانَ ضَنْخُهَا مَكْتَنَزًا بِالشَّحْمِ . لَهَا نَخْدَانُ
تَدْفَعَانِ مِنْ فَوْقَهُمَا ظَهْرًا مَتَاسِكُ الْفَقَارِ ، كَأَنَّهُ بَنِيَانُ الْحِجَارَةِ الْمَرْصُوصِ . وَلَهَا صَدْرَتْرَى مَرْفُوقَةٌ
وَقَدْ دَخَلَ أَحَدُهُمَا مُنْهَضِيًّا ، وَبَرَزَ الْآخَرُ مَعْتَدِلًا ، بِمَا يَكْشِفُ عَنْ نَبْلِ الْمُحْتَدِ وَكَرَمِ النَّجَارِ ، وَكَأَنَّهُمَا
فِي قُوَّتِهِمَا الْبَادِيَةِ قَصْرٌ مِنْ قُصُورِ الْمُلُوكِ . وَلَهَا رَأْسٌ صَلْبٌ دَقِيقٌ فِي مَوْضِعِ الْخَطَامِ فَوْقَ الْأَنْفِ .
تَبْدُو فِقَارُ ظَهْرِهَا وَرَقَبَتِهَا فِي ضَنْخَاتِهَا وَمَتَانَتِهَا ، وَكَأَنَّ الْفَقْرَةَ مِنْهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْعَصْدِ .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هودة الوهاب» أهدى مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَنَفِيِّ :

- ١ - أَتَشْفِيكَ «تِيًّا» أَمْ تُرِكَتَ بِدَائِكَ
 - ٢ - وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبِي
 - ٣ - وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
 - ٤ - وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي
 - ٥ - وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا
 - ٦ - يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةِ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا
 - ٧ - لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا
 - ٨ - وَخَرَقِ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسَرَةٍ
 - ٩ - قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ
 - ١٠ - بِأَدْمَاءٍ حُرُجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا
 - ١١ - لَهَا نَحْزَانٌ تَحْفَزَانِ مَحَالَةً
 - ١٢ - وَزُورًا تَرَى فِي مِرْقَئِهِ تَجَانِفًا
 - ١٣ - وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطْمِ صُلْبًا مَذْكَرًا
 - ١٤ - إِلَى هُوَذَةَ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي
 - ١٥ - تَجَانِفُ عَنْ جُلِّ السِّيمَاءِ نَاقَتِي
- وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَا
- وَقَطَعَ جَدِيدَ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَا
- بِيَاضٍ ثَنَائِيهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَا
- وَتَلَقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا
- لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
- عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقَى مَا فِي سِقَائِكَا
- إِذَا الْجَبَسُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَا
- بَوَائِي فِي جَوْ السَّمَاءِ سَوَامِكَا
- بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَا
- وَصُلْبًا كَبْنَيَانِ الصَّفَا مُتَلَا حِكَا
- نَدِيلًا كَبَيْتِ الصَّيْدَلَانِي دَامِكَا
- وَدَائِيَا كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ وَحَارِكَا
- أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَا
- وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

(١ - ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . أقصر كف . البطالة الباطل والفساد ونزوات الشباب . والسفاه والسفه خفة الحلم . الحين الهلاك .
(٤ - ٦) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . يهماء صحراء صمياء مطموسة المسالك . تراثك جمع تريكه وهي المتروكة . ذوقه القوم رئيسهم .
(٧ - ٩) أفش الطرف انظر . خرق صحراء واسعة ينخرق فيها الريح . جسر ناقة ضخمة . الجبس الجبال . بوائى ثابتة لا تكاد تتحرك . سوامك مرتفعة .

(١٠ - ١٢) أدماء ناقة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخم مكتنز . المحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفقرة من فقر الظهر لشبهها بها . تحفزان تدفئان . الصلب سلسلة الظهر المكونة من فقر . الصفا الحجر . متلاحك متماسك . الزور وسط الصدر أو ما ارتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا . ميلا . الصيداني والصيدلاني والصيداني الملك ، كذلك قال صاحب الاسماء ، ولست اعرف وجه اشتقاقه . دامك أملس مفتول صلب .

(١٣ - ١٥) الخطم . موضع الخطام فوق الأنف . الدأى فقر السكاهل والظهر . الضبع المضد . الخارك أعلى السكاهل ، والسكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميل وتنجرف . جل الشيء معطاه . بلاد البياضة بين نجد واليمن ، وهي متصل بالبحرين شرقاً وبنجد غرباً . والبيامة تطلق على هذا الاقليم وعلى طاصمته التي كانت تسمى قديماً (جو)

(١٥-١٩) أعرضت ناقتي عن جُلِّ أهل اليمامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تزل تنتقل بين المدائن قلقلة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسمع مثلك في الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم في مثل إنائك . ولقد بلغتني أنباء كرمك وشمول عطائك ، فأدليت دلوى في الدلاء أعترف مع المغترفين .

(٢٠-٢٤) وإنك لفتى تحمل من الأعباء ما لو حمله غيرك لما نهض به ولا أطاقه . ولقد عودتني أن تنيض على من فضلك ، وأظللتنى بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالثناء .

بنى لك أبوك « على » وأعمامك « مالك » « طلق » و « شيان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم في كل شدة لازبة .

(٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، تجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لاهم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخربين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنيت ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه ببنائك ، وربيت أيتاماً ، وضممت إليك صبية ، وبلغت في ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .

(٣٠-٣٢) لك في كل عام غزوة أنت جاشمها ، تُجمَع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمال والمجد الذي يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتي يترقبن عودتك في شوق . يزجرن الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَافَتْ حَيَاضَهُمْ
 ١٧- فَلَبَّأْتُ أَطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ
 ١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدٌ
 ١٩- سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
 ٢٠- فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 ٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشَنِي
 ٢٢- فَأَنْكَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مُوزَعٍ
 ٢٣- وَجَدْتُ عَلِيًّا بَانِيًا فَوْرَتُهُ
 ٢٤- يُحَوِّرُ تَقَوْتُ النَّاسِ فِي كُلِّ لَزَبَةٍ
 ٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى
 ٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
 ٢٧- وَجَدْتُ أَنَّهُ دَامَ ثَلَاثَةَ فَبَيْتِهَا
 ٢٨- وَرَبَّيْتُ أَيْثَامًا وَأَلْحَقْتُ صَنِيعَهُ
 ٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلِيَاءِ سَعِيكَ مَا جِدْتُ
 ٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ
 ٣١- مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةٌ
 ٣٢- تُخْبِرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأُوبَةٍ
- قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَ
 أَنْيَحْتُ وَأَلَقْتُ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَ
 وَلَيْسَ إِنَّاءُ لِلْنَّدَى كَأَنَّائِكَ
 فَادْلَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقْتِ بِرِشَائِكَ
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُسْتَمْسِكًا
 وَأَنْتَ الَّذِي أَوْتَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلِّعٌ بِشَنَائِكَ
 وَطَلَقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادِ وَمَالِكَ
 أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمْ هُوَلَائِكَ
 تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 أَلَا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ
 فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبِنَائِكَ
 وَأَذْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَ
 وَلَا ذُوَ إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَ
 تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ
 لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ
 وَعَيْنُ أَقَرَّتْ نَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

(١٦ - ١٨) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْحَيَاضُ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ ، كَتَى بِهِ عَنْ بَوْتِهِمْ وَضِيَاقَتِهِمْ . الْقُلُوصُ النَاقَةُ . الشَّرْبُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ) مَصْدَرُ شَرَبَ . أَطَامَ جَمْعُ أَطَمَ وَهُوَ الْحَصْنُ . جَوٌّ هِيَ مَدِينَةُ الْبِيَامَةِ
 (١٩ - ٢٢) الرِّشَاءُ حَبْلُ الدَّلْوِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْبَكْرَةِ فَوْقَ الْبَثْرِ . رَاشَهُ أَطَامَهُ وَأَغْنَاهُ . مُوزَعٌ مُوَلِّعٌ .
 (٢٣ - ٢٥) عَلِيٌّ هُوَ أَبُو الْمَدُوحِ . طَلَقَ وَشَيْبَانُ وَمَالِكُ أَعْمَامِهِ . قَاتَهُ رَزَقَهُ وَأَمَدَهُ بِالْقَوْتِ . لَزَبَةُ شِدَّةٌ وَضِيقٌ .
 (٢٦ - ٢٨) أَكْفَاءُ كَبِهَ وَقَلْبُهُ أَوْ طَرْدُهُ ، وَأَكْفَاءُ عَنِ الْقَصْدِ جَارٌ وَانْحَرَفَ . وَالْأَكْفَاءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ . الثَّلَاثَةُ الثَّمَرَةُ وَالْفَتْحَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .
 (٢٩ - ٣٠) أَنَّى الشَّيْءُ إِنَّمَا وَأَنْتَ دَنَا وَقَرَّبَ وَحَضَرَ . وَالْإِنْسَابُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِهَا الْإِنَاءُ ، حَذَفَ الْهَمْزُ لَتَخْفِيفٍ وَنَوْنٌ . أَرَى الضَّيْفَ قَرَى وَقَرَاءَ ضَيْفُهُ . جَعَمَ الشَّيْءُ وَتَجَمَّعَ تَكْلَفُهُ وَتَحَمَّلَ مَتَاعَهُ . الْعَزِيمُ الْعَزْمُ وَالْجِدُّ وَالْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . الْعَزَاءُ الصَّبْرُ .
 (٣١ - ٣٢) الْقُرُوءُ الْحَيْضُ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ . أُوبَةٌ عَوْدَةٌ . قَرَّتْ عَيْنُهُ بَرَدَتْ سُرُورًا وَرَأَتْ مَا تَمَنَّى .

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح هوزة بحسب الترتيب التاريخي . فن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يصفه فيهما بأنه فتي إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فتى لو ينادى الشمس ألفت قناعها أو القمر السارى لألقى المقالدا
ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض بها متماسكا
أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هوزة للمرة الأولى (ملكاً) حيث يقول (١٢ : ٣٤)
إلى ملك كهل الساء أركى وفاء ومجداً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لا بد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة الأعشى إلى أنه فقد بصره ، وانتهى به العشى (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الابصار ليلاً) إلى العشى الكامل ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة قائد يده (الآيات ٢٤ - ٢٩) . وثانيهما إشارة الأعشى إلى يوم (الجفار) الذي غزا فيه المدوح تمياً ، واعتداده عن تنبيه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تتابعت بين بكر وتميم . وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الخصب والماء . فقد نزل إحدى القبيلتين عن أرضها فتحمله القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن يخصب المسكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع القتال بين الحيين ، كما حدث في يوم (الشيطان) (١) ، أو شبه ذلك مما لا بد أن يقر بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحياة والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، والمعقول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سيجي ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأنبار (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً . وهو زمن طويل . لأن الأعشى يبدو في هذه القصيدة مسناً مضطرب القوى . وإليها عني في آخر عمره (٤) .

يقول الأعشى :

- ١ — غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعددها ، وتنذر النذور إن هي وفّت بهذا الوعد
- ٢ — ثم رحلت ليلي وقد أورتك همأ ، وتركت في فؤادك صدعا مستطيراً
- ٣ — وصدع القلب كصدع الزجاج ، لا تستطيع يد الصنّاع أن تردها سالمة
- ٤ — وصاحبته من مالك - وأعلمه مالك بن شيان - ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء
- ٥ — تسعى مع قومها وراء الماء ، وترعى إبلها الكلاء في (روض القطا) و (روض التناضب) ، حيث الخصب والعيش الرغد
- ٦ — وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردي ، تظلمها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة الشمس ولافح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .
- ٧ — تفتّر عن ثغر مشرق ، يبدو في بياضه الناصع بين شفتيها الدناوين وكأنه شوك نبات السيل الأبيض
ذُرَّ على أسافله الكحل

(٢) النقائض ط . أوروبا ص ٧٩٠ من ١١

(٤) خزائن الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأنبار ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأنبار ١ : ٣٧٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَنَفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلُ خُدُورَا وَطَالَبَتْهَا وَنَذَرْتَ النَّدُورَا (مقارب)
 ٢ - وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا دِصْدَعًا عَلَى نَائِيهَا مُسْتَطِيرَا
 ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِيحُ عِ كَفِّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرَا
 ٤ - مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا زِ قَوْمًا عُدَّةً وَأَرْضًا شَطِيرَا
 ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعَ رَوْضَ الْقَطَا وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرَا
 ٦ - كَبْرَدِيَّةِ الْغَيْلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورَا
 ٧ - وَتَفْتَرُّ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوِّكَ السَّيَالِ أَسْفَ النَّوُورَا
 ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّجَجِ لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورَا
 ٩ - وَإِسْفِنَظَ عَانَةً بَعْدَ الرُّقَا دِ سَاقِ الرَّصَافِ إِلَيْهَا غَدِيرَا
 ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ السَّهِيرَا
 ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
 ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حَلَّ الْجَحِيشُ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غُيُورَا
 ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُثَا النَّجَا وَغَضَّامِنَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الخدر كل ما يوارى الانسان من بيت ونحوه . بانبت بعدت . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصنّاع الخاذق . أحر الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الغريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربع ترمي . حتى تصيرا ، جواب تصير في البيت التالى ، وهو تضمين قبيح . الغيل والغريف واحد ، وهو الاجمة والشجر الكثيف اللتف من القصب والحلفاء ، وكل واد فيه ماء . السرور بطن ورقة البردى . والبردى نبات تصنع منه الحصر . جمل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك أدى لأن تكون طرية رطبة لاتنالها حرارة الشمس فتجففها .

(٧ - ٨) تفتقر تنقسم . مشرق تفر براق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبه بهما أسنانها الناصعة البياض بين لثاتها القاتمة . الزنجبيل نبات طيب الرائحة معروف . جنى فعيل من جنى الثمر يجنيه . الأرى غسل النعل . شار العسل واشتاره جمعه .

(٩ - ١٠) الاسفنظ شراب يعمل في الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير العنب ، (روى معرب) كما يقول الجواليقي في المعرب . الرصاف حجارة مترصفة قريب بعضها من بعض . يقول لها تقوم من رقادها طيبة طعم الريق والغم ، والمألوف أن يغير النوم طعم الغم ورائحته . تهادى تمايل فى مشيها . البهير الذى انقطعت أنفاسه من شدة العدو أو بعد مجهود عنيف .

(١١ - ١٣) ملك صاحب أو زوج . القراف المخالطة . الجحيش أن تنزل ناحية مفردا . مبيناً مبعدا . حث أسرع . النجاء الدفعة .

- ٨ — وكأنا خلط رضاها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل
- ٩ — وكأنا هو خمر (عانة) للشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدير يجري بين الحجارة المتراففة
- ١٠ — إذا همت بالقيام ناء بها ردفها ، ثم تقوم متملة تهادى ، تمأيل من أعياء الإجهاد تتردد أنفاسه فهو بهير .
ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، ثور في نفسه
الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ — وكان إذا نزل الحى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقى غوى .
- ١٢ — وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضا طرفيهما حتى لا يراها
- ١٣ — وهو في شدة غيرة لا يثق بأحد ولا يبق على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ — ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ — ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً
عن الناس
- ١٦ — ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنة برأفة فآرة الطرف .
- ١٧ — كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللاهفة ، ولا يقرصها
برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨ — هى فى الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ — وهى فى الشتاء دافئة تندفق جسمها بالحرارة ، حين ينكمش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح
إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠ — ثيابها الظاهرة من الحز ، وقيصها من تحته حرير .
- ٢١ — وهى مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كريم الأحجار ونفيسها ، فلبس فى معاصمها الأساور
العريضة قد نضدت بالدر .
- ٢٢ — ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت .
- ٢٣ — تحرك يديها فى دل ، فتلمع الحلى فى معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيمتف مهوئاً .
- ٢٤ — ويصور الأعشى صاحبه وقد رآته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب فى بصره . رآته فى يد قائده وقد
- ٢٥ — غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فبهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شئ أفنديه وأرد إليه بصره !

- ١٤ - فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعِهِ أَنْ تَحُورَا
١٥ - وَلَيْسَ بِمَانِعِهَا بِأَبَهِهَا وَلَا مُسْتَطِيعَ بِهَا أَنْ يَطِيرَا
١٦ - فَبَانَ بِحَسَنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنْ فِي الطَّرَفِ مِنْهَا فُتُورَا
١٧ - مُبْتَلَةٌ الْخَلْقِ مِثْلَ الْمَهَا لَمْ تَرَ شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرَا
١٨ - وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرُوءِ سِرِّ قُرْقُوتٍ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا
١٩ - وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
٢٠ - تَرَى الْخَزَّ تَلْبُسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْخَرِيرَا
٢١ - إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارَقِيَهُ نِ فَضْلٍ بِالذَّرِّ فَضْلًا نَضِيرَا
٢٢ - وَجَلَّ زَبْرُجْدَةٌ فَوْقَهُ وَيَأْقُوتَةٌ خَلَّتْ شَيْئًا نَكِيرَا
٢٣ - فَأَلَوْتَ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفَوَازُ وَأَلْفَيْتَ حَيْرَانَ أَوْ مُسْتَحِيرَا
٢٤ - عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْني أَقَا دُقَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا
٢٥ - رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِي نِ مُخْتَلِفِ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا
٢٦ - فَإِنَّ الْحَوَادِثَ ضَعُضَعْنِي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِيْنِ اسْتُعِيرَا
٢٧ - إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا دِ صَدْرِ الْقَنَاطَةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
٢٨ - وَخَافَ الْعِشَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

- (١٤ - ١٨) أرعى على صاحبه أبقى عليه . حار رجع ونقص . بأن ذهب وبعد . مبتلة الخلق متناسقة الاعضاء باللغة الحسن . المهاء بقرة الوحش . الزمهرير البرد . رداء العروس أى الوشاح . العبير أخلاط من الطيب ، أى أن جسمها بارد فى الصيف .
(١٩ - ٢١) المهرير صوت دون النباح . يقول إن جسمها ساخن فى الشتاء ، الخز الحرير ، وقيل هو ما تسبح من الصوف والحرير ، أو هو اسم دابة ويطلق على الثوب المتخذ من وبرها . البارق الجبارة وهو سوار عريض من حلى اليمين ، (فارسي معرب) . فصل بالذر أى رصع به . نضير حسن .
(٢٢ - ٢٣) جل الشيء عظم قدره . الزبرجد والياقوت فارسي معرب ، وهما من الأحجار الكريمة . والزبرجد يشبه الزمرد ، وهو ألوان كثيرة والمشهور منها الأخضر المصرى والأصفر القيرسى . والياقوت صاف شفاف مختلف الألوان كذلك ، منه الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق . أمر نكير شديد صعب . ألوت به لمت به وأشارت . حار واستحار بمعنى واحد أى ، ذهل وضل وتردد كأنه لا يدري كيف يتصرف .
(٢٤ - ٢٨) بما بمعنى ربما . الوافدان العنان . مختلف الخلق أى متغير غيرته الحوادث عما عهدته . الأعشى الذى به سوء فى عينيه أو هو الذى لا يبصر ليلا أو هو الأعمى . ضعضعه أفناه وهدمه . صدر القناة أعلى المعصا التى يقبض عليها لانه أعمى . الأمير الذى يأمره ويقوده . الوعث والوعور واحد ، وهو الطريق الحشن المسير .

٢٦ - فيجيبها الأعشى في لوعة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما تعلمين من شبابي
٢٧ - وإذا احتاج الفتي لأن يتلبس طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول
له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .

٢٨ - يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وْعَثَا وْعُورَا

ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلاً :

٢٩ - إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشروخ ؟

ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذي بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة
الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للممدوح .

(٣١ ، ٣٠) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المُنْصِلَةَ ، يلعب فيها السراب ، ولا يهتدى فيها السالك إلى طريقه ، وَيَصِرُ
فيها الجُنْدَب الأسود

٣٢ - فوق ناقة سريعة كأن جسمها المسكتنز الوثيق الخَلْقُ صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل
كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .

٣٣ - تجرى بالرا كَبَيْنَ فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين
يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه

ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

٣٤ - إلى ملك كهلال السماء ، تَمَّ وفاءً ومجداً وكرماً

٣٥ - طويل حمائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ،
يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويُفِيض من خيره على الفقراء

ثم يتجه الأعشى إلى (هَوْدَةَ) بالخطاب ، معذراً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم
(الجفار) ، فيقول :

٣٦ - ياهوذ - وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود -

٣٧ - لقد كثرت نعمك على ، وتعددت أياديك ، وكثر تقصيري

٣٨ - فأهلي فداؤك يوم (الجفار) ، إذ قعد بن العجز والضعف عن متابعتك

٣٩ - وأهلي فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن
صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرة .

- ٢٩ - وفي ذاك ما يستفيد الفتي وأى امرئ لا يلاقى الشرورا
 ٣٠ - ويبدأ يلعب فيها السرا ب لا يهتدى القوم فيها مسيرا
 ٣١ - قطعت إذا سمع السامعو ن للجندب الجون فيها صريرا
 ٣٢ - بناجية كأتان الثميل توفى السرى بعد أين عسيرا
 ٣٣ - جمالية تغتلي بالرداف إذا كذب الآثام الهجير
 ٣٤ - إلى ملك كمال السما أركى وفاء ومجدا وخيرا
 ٣٥ - طويل النجاد رفيع العما ديمى المضاف ويعطى الفقيرا
 ٣٦ - أهوذ وأنت امرؤ ماجد وبخرى فى الناس يعلو البحورا
 ٣٧ - مننت على العطاء الجزيل وقد قصر الضن منى كثيرا
 ٣٨ - فأهلى فداؤك يوم الجفا ر إذا ترك القيد خطوى قصيرا
 ٣٩ - وأهلى فداؤك عند النزال إذا كان دعوى الرجال الكريرا
 ٤٠ - فسائل تسمى وعندي البيان وإن تكتموا تجدوني خيرا
 ٤١ - تمنوك بالغيب ما يقتو ن يبنون فى كل ماء جديرا
 ٤٢ - فأخطرت أهلك عن أهلهم فصادف قدحك فوزا يسيرا
 ٤٣ - ولما لقيت مع المخطين وجدت الأله عليهم قديرا

(٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا ب يخفق ويتراءى للمسافر . الجندب حشرة أصغر من الجرادة ، وليس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصرير صوت الجندب .

(٣٢ - ٣٣) ناجية سرية . الاتان الصخرة تكون فى الماء وتصيبها الشمس ، فهو أصلب لها . الثيل الماء الكثير . السرى سير الليل . الآين التعب والكلال . عسير تعسر بذنبها أى ترفعه . ناقة جمالية وثيقة كالجمل . تغتلي تغلو فى مسيرها . الرديف هو الذى يركب خلف الراكب . أى أنها لا تبالى أن يركبها أكثر من واحد فتتمض بهم جبهة فى هذه الرحلة العسيرة . الآثام النوق الضعيفة جمل تخلفها إنما . وكذبت أى تخلفت وكأنا كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتداده فى الظهر .

(٣٤ - ٣٦) أركى من الزكاء وهو النمو والزيادة . الحير (بكسر الحاء) السكرم . النجاد حامل السيف يكتفى بطولها عن طول القامة . العما د عمود الحياء يكتفى بارتفاعه عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف ضخمة عالية . المضاف المستجير اللاجئ .

(٣٧ - ٣٨) الضن البخل أو هو من قولهم ضن بالمنزل أى لم يبرحه . وبؤبد ذلك البيت التالى . القيد يقصد به العمى وكبر السن ، ترك خطوه قصيرا لأنه قد أزم بيته لا يكاد يبرحه .

(٣٩ - ٤٣) دعوى مصدر من دعاه يدعوه أو من دعا له أو دعا الله . السكرير شبه الحشرة ، صوت فى الصدر كصوت الخنثى أو المجهود . الجدير جمع جديرة وهى الخطيرة ، والجدير كذلك المكان المحوط بمجدار . أخطر جمل نفسه خطرا لترنه فبارزه . القدح مهم الميسر .

- ٤٠ — سل (تمنيا) عما أصابهم بك ، فأن يكتموا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك ، ما يفتنون يتحصنون ، ويبنون حول كل ماء جداراً يمنعه
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك ، وامتحن الفريقان أيهما أشد وأقوى ، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك ، ويعينك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال ، والخيل الجياد ،
- ٤٥ — والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً ، تُحمّل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رموس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً كخفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كتيبتك الكثيفة الجمع ، وقد تراكم فوق رجالها الدروع ، حتى لا ترى فيها إلا سواداً ، أتعبتهم ، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمال ، فهي عندك منعمة تعلّف الشعير في الصيف وتجلّل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة ، قد بدا عليها الكلال ، وقرّحت بطون حوافرها من طول القياد في الغارات ، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول ، تمرح كأنها تيوس الظباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل سيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خدّامها الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها ، وقد تلبّد شعرها حين يقودونها ويعلون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٤ ، ٥٣) أنت الجواد ، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور ، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجراءة والإقدام ، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس الفرات وقد تدفقت مياهه مزبدة ، تغشى الآكام وتعلو الجسور ،
- ٥٦ — وتكب السفن لوجوها ، وتصرع الإثبحار والدور القائمة على شاطئيه ،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطى المئين ، وتهب أكياس المال .

- ٤٤ — وَأَعْدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخِيَلًا ذُكُورًا
٤٥ — وَمِنْ نَسِجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةً تُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا
٤٦ — إِذَا أَرْدَحْتِ فِي الْمَكَانِ الْمَضِي قِ حَتَّ التَّزَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا
٤٧ — لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا
٤٨ — وَجَأَوَاءَ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ السَّكِيرَا
٤٩ — جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجَلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
٥٠ — سَوَاهِمُ جُدَعَاتُهَا كَالْجَلَا مِ أَفْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النُّسُورَا
٥١ — وَلَابُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِي فَبِحَتِّ نِكْلِ الْوَقَاحِ الشُّكُورَا
٥٢ — يُنَازِعُنَ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شَعُشَا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
٥٣ — فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
٥٤ — جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ الْقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا
٥٥ — وَمَا مُزِيدٌ مِنْ حَلِيجِ الْفَرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا
٥٦ — يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا
٥٧ — بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمِثْنَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

- (٤٧ — ٤٤) أوزار الحرب عدتها . موضونة درع مـ موضوعة بعضها على بعض . تساق تحمل ويرسل بها . حث برد وحك . القنير رءوس المسامير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يمتك بعضها ببعض . الحصاد الثبات الذي جف على سوقه ولفضج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل العيا وهي الريح الشرقية .
(٤٨ — ٤٩) جأواء كتيبة سوداء أكثر ما على فرسانها من الحديد . السكير المسكور . الجلال جمع جل (بضم الجيم) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .
٥٠ — جدعان جمع جذع (بفتح الجيم) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع جلم (بفتح الجيم) وهو تيس الطباء والغنم . القياد طول قيادها في الحروب . النصور جمع نسر وهو لحم في بطن الحافر يكون كالنوى والحصى . أفرحها جرحها وأحفاها .
٥١ — سواهم : ضامرة متغيرة . حث سرعة . الوقاح الصلب ، حافر وقاح وفرس وقاح أى صلب شديد . الشكور الضخم السمين ، شكرت الدابة (كطرب) سميت . تكاها تنمها وتكدها وتعجدها .
(٥٢ — ٥٤) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالخيول . شعشا قد تشمت شعرها وتفرق وانتثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع الخافه والحلل .
(٥٥ — ٥٧) مزبد تلطم أمواجه فيطفو الزبد على سطحه . خليج الثرات . العرب تسمى النهر خليجاً . الاكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . يكب السفين لأذقانه يقلبها على وجوعها . والسفين جمع سفينة . العبر الشاطئ . الأثل شجر . البدور جمع بدرة (بفتح الباء وسكون الدال) وهي الكيس المملوء تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ممدوح به الأعشى هوذة مما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة بضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى بنى تميم في يوم الصفقة . ويقول ابن الأثير إن هذا اليوم كان وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هوذة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول (البيت ٥٠) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجهل فانتشما
وفي القصيدة بعض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو (البيت ٢) :

وأنكرتني وما كنت الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما
وروى صاحب العقد الفريد أن واضع البيت هو حماد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعشى غيره . وروى صاحب الأغانى في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو بسمع فأنكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى ثعلب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشاراً البيت هو أبو بكر (والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ) فلما أنكر بشار البيت رد عليه أبو بكر (ولا يعرف القصيدة) ثم قال متمجاً من فطنة بشار (أعشى شيطان) وإذن فالشك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أجزاء القصيدة يبدو مقحاً قد ألحق بالقصيدة الصاقا ، مثل الأبيات (١٤ - ٢١) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تبع وعن اليمامة ، ومثل الأبيات (٦٢ - ٧١) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تعترض بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تعترض بين المدح . يضاف إلى ذلك أن المرزبانى سيء الرأي في القصيدة جميعاً . فهو يروى بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبغا العلوى ، ويقول إنه سمعها منه كاملة وعددها ستة وسبعون بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « إنها من الأشعار الغثة الالفاسط ، الباردة للمعاني ، للتكلفة النسيج ، القلقة القوافي ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فتل هذا الشعر وماشاكله يصدى الفهم ويرث الفهم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجهد القارئ في فهم المقصود ، لأن الشاعر يقصر في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الالفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا العناية من القارئ . هذا مع ما أشرت إليه من سوء الترتيب والحشو والاقحام . وكل هذه الأشياء مجتمعة قد تشكك في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكني مع ذلك لا أرى فيها جميعاً أى دليل يجعلنى أنفى نسبتها للشاعر . ومن المهم أن تصور الشاعر الجاهلى كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشعراء في ذلك الوقت يصور الرجل المثقف الحكيم . وكان الشعر هو كل شيء . عند الناس في ذلك الوقت . هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — أو قبله إن شئت — الكلام الجليل المنسق المنير . ولذلك فالشاعر يروى التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها الدقة والبيرة . فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مقحمة لم تكن كذلك في نظر الشاعر ومعاصريه . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتعلم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سمة أفعه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نلخص بعض ما يروى عن حديث حسان تبع ويوم الصفقة حتى يتيسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر :
أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وقصته تتصل بحديث طسم وجد يس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشوف الأثرية ، وكل علمنا عنها مما يروى من أساطير تدخلها المبالغة والحلط وصناعة القصص . قالوا إن هاتين القبيلتين كانتا تسكنان اليمامة في شرق نجد — وهى موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فاثمرت به جدیس قتلوه وأفنوا قومه من طسم ، لم ينبج منهم إلا رجل اسمه « رباح ابن مرة » سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك اليمن مستنجداً به ، فسار معه بجيشه . وكان لرباح بن مرة أخت في جدیس تبعر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش اقطعوا الشجر ، وليضع كل راكب منكم يديه غصنا ليشبه الأمر عليها . فلما نظرت اليمامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة ، معه كتف يتعرقها ، أو نعل يخصفها . وأخبرتهم بأن حميراً ستفزعهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تدبأ بذلك . ولكن قومها كذبوها ولم يأخذوا الأمر أهبتهم . فوطئهم حسان بجيشه فأفانهم وهدم قصورهم وحصونهم ، وصلب « اليمامة » على باب « جو » بعد أن قلع عينيها ، فسميت « جو » من ذلك الوقت « اليمامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تميمانيهت فافلة من قوافل كسرى التي كانت تمر بين اليمن وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « نطاع » فأوى هوذة رجال القافلة الذين كانوا يسرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه قباء ديباج منسوجاً بالذهب والؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة وكأساً من ذهب كان قد سقاها فيه . ثم دبر معه مكيدة للإيقاع بتميم ، وذلك بأن يمنع عنهم البيرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

(٢) الموشح ٥٢ ، ٥٣

(١) ابن الأثير ١ : ٣٨٩

(٣) الطبرى ١ : ٤٥١ - ٤٥٣ ، ابن الأثير ١ : ٢٠٣ - ٢٠٥ ، السيرة ١ : ١٥ - ١٩ ، العرب قبل الإسلام من ٦٢ ، ٦٣

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْتِطَعَا
 - ٢ — وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ
 - ٣ — قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ
 - ٤ — بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا
 - ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طِلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ
 - ٦ — تَعْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوِنَةً
 - ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَقَرَفَهُ
 - ٨ — وَمَا طَلَبُكَ شَيْئًا لَسْتُ مُدْرِكُهُ
 - ٩ — تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا
 - ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ
 - ١١ — مَهْلًا بُنَى فَإِنَّ الْمَرْءَ يَبْعَثُهُ
 - ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَأَغْتَمِضِي
- وَاحْتَلَّتْ الْعَمْرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَاعَا (بسيط)
- مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا
- وَهَيَا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا
- بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَخَيْرُ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
- لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا
- مِمَّا يُزِينُ لِلْمَشْغُوفِ مَا صَنَعَا
- دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْتِيتِ مَا جَمَعَا
- إِنْ كَانَ عَنْكَ غَرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- يَا رَبَّ جَنَّبْ أَيْ الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
- فَقَدْ عَصَاها أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا
- هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الْحِزْوَمَ وَالضَّلْعَا
- يَوْمًا فَإِنَّ لَجْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

(١ — ٣) بَانَتْ بعدت . نَكَرَهُ وَأَنْكَرَهُ جَهْلُهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ عَابَهُ عَلَيْهِ . صَخْرَةٌ خَلْقَاءُ صَلْبَةٌ مَلْسَاءُ . الْأَعْصَمُ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْوَعُولِ مَا فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ أَحَدُهَا بَيَاضٌ وَسَاوَرُهُ أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ . الصَّدْعُ الثَّقِيُّ الشَّابُّ الْقَوِيُّ .

(٤ — ٦) أَسَارَتْ أَبَقَتْ . الطَّلَابُ مَصْدَرُ طَالَبَ . الْهَمُّ مَا يَشْغُلُ النَّفْسَ . أَرَادَ أَنْ كَلَّا مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ وَلَا مَقْصِدٌ إِلَّا صَاحِبُهُ . الْمَشْغُوفُ الْمَوْلُوعُ بِالْفَتَى وَالشَّغَافُ (بِكسر الشين) غَشَاءُ الْقَلْبِ .

(٧ — ٩) غَرَابُ الْجَهْلِ ، أَيْ غَرَابُ الْغِيَابِ ، تَقُولُ طَارَ غَرَابُهُ إِذَا شَابَ لِأَنَّ الْغَرَابَ أَسْوَدَ . الْوَصْبُ نَحْوُ الْجَسَمِ " مِنْ تَعَبٍ أَوْ مَرَضٍ .

(١٠ — ١٢) اسْتَشْفَعْتَ طَلَبْتَ أَنْ يَصْفَحَ لَهَا وَيَعَاوَنَهَا فِي مَطْلَبِهَا . شَفَعَ لَهُ أَطَاعَهُ . الْحِزْوَمُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمَا يَضُمُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ . الضَّلْعُ الْأَضْلَاعُ جَمْعُ ضَلَعٍ . عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ أَيُّ عَلَيْكَ مِثْلُ دُعَائِكَ ، وَالصَّلَاةُ هُنَا الدُّعَاءُ .

اقام لهم سوقا في حصن « المشقر » وقد أعد للأمر رجاله ، فاذا تهاوتوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أرادا ، ولسكن القيمين تنبهوا للأمر حين رأوا الداخل لا يخرج وتلوا على هوذة ، فأمر بإطلاق مائة من خيبرهم وفر هاربا .
والأعشى ينفي عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للإيقاع بيني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب لهوذة إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نعرانيا ، وأن الصنقة كانت في يوم الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جعله في ملك كسرى أرويز بن هرم بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاما . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل لهم الرسول السكت يدعوههم للإسلام سنة ٦ . فلو صح ما يرويه الطبري والأصمغاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصنقة خمسين سنة على الأقل . وذلك بعيد عن المعقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أرخ هذا اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد بعث النبي

يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسي ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « الغمر » و « الجدين » و « الفرع » .
- ٢ — وأنكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
- ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الظبي الفتي القوي من حيث يعتصم في شعافها وقمها .

- ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخيرُ الود ما نفع .
 - ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقد أذكر كيف كنا ولا هم لأحدنا إلا صاحبه . . . ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حسرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات !
 - ٦ — كم قد عصيت الزشاة وأعرضت عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
 - ٧ — كنا وشملنا مجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشتهه اليوم .
- ويختم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدئا إلى نفسه :

- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة الشباب والجهل ؟

ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها قيس بن معديكرب ، فترى في القصيدتين صورة واحدة .

- ٩ — ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلا (يارب جنب أبي الأوصاب والوجع)

- ١٣ - وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَأَنْتَظِرِي
 ١٤ - كُونِي كَيْثِلَ الَّتِي إِذْ غَابَ وَأَفِدْهَا
 ١٥ - وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْتَجِي أَوْبَةً
 ١٦ - مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا
 ١٧ - إِذْ نَظَرَتْ نَظْرَةَ لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ
 ١٨ - وَقَلَبَتْ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ
 ١٩ - قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَنِّهِ كَتِفٌ
 ٢٠ - فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
 ٢١ - فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
 ٢٢ - وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَّابُ دُجَلَتَهَا
 ٢٣ - لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْتِسُهُ
 ٢٤ - كَلَفْتُ جَهْلُوهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي
 ٢٥ - بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَانَةٍ إِذَا عَثَرْتُ
- أَوْبُ الْمَسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا
 أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا
 لِذِي اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا
 حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذْ سَجَعًا
 إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
 إِنْسَانٌ عَيْنٌ وَمَوْقًا لَمْ يَكُنْ قَمْعًا
 أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعًا
 ذُو آلٍ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
 وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَاتَّضَعَا
 حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشَّيْعَا
 بِاللَّيْلِ إِلَّا نَثِيمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا
 هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا أَلْهَا لَمْعَا
 فَالْتَعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقُولَ لَعَا

(١٣ - ١٥) قفل الركب عاد . الريث البطء . الوافد الرسول ، يقصد أخت رباح بن مرة الطسمي ، ووافدها أخوها . أوبة عودة .

رجع رجوع .

(١٦ - ١٨) أشفار جمع شفر (بضم الشين) . وهو أصل منبت الشعر في الجفن . الذئبي سطيح السكاكين . سجع تنبا بقول مسجوع وهو سجع الكهان ، كانوا يشكمون بكلام مسجوع . آل السراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ، والسراب يرفع الشغوص فتبدو في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من انعكاس الصور . المقلة العين نفسها . مقرفة من قرف أى خلط وكذب ، إنسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . القمع فساد في روث العين واحمرار . (١٩ - ٢١) الكتف عظم عريض خلف المنكب ، يقصد قطعة من لحم الكتف في يده بنهشها ويأكلها . يخصف النعل يخرزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش داهمهم في الصباح . يزجي يسوق . الشرع جمع شرعة (بكسر فسكون) وهي الحبال التي يصيد بها الصائد . جو اسم النجاة القديم . بنيان شاخص مرتفع . اتضع اقتتل من وضع ، ووضع البنيان هدمه وسواه بالأرض .

(٢٢ - ٢٥) الجواب المسافر الكثير الجولان في الصحراء . الدلجة السير آخر الليل والإدلاج سير الليل كله . الشيع جمه شيعة ، وشيعة الرجل الذي يشايه أى يعينه ويسجعه . الضوع طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النثيم صوته . اللوث القوة . العفرانة القول ، شبه ناقته بها . لعاً له دهاء للعائر بأن ينتعش ، أى سلمت ونجوت .

١٠— وتتوسل إليه بسرقة الحى ليردوه عن السفر ، فيعصيا ويعصيه جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

١١— مهلاً يا بنية ، فأنا يسافر الرجل ليتسلى عن همّة الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .

١٢— ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا) ، ثم نامى وقرى عيناً ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣— واسألى غنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوتى بعيداً أو قريباً .

وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجملناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصحتها وتهدئة روعها :

(١٥، ١٤) كوفى مثل « اليمامة » ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل يلتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .

وينتقل الأعشى إلى قصة « اليمامة » فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦— لم تنظر ذات عينين كنظرتها . وكان ما رأت مصداقاً لما تنبأ به الذئبى (سطيح الكاهن) فى سمعه القديم .

١٧— نظرت فلم تخنها عينها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق « رأس السكب » .

١٨— وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخطئ بين ماترى ، إنسانها صاف وموقها سليم من الفساد والمرض .

١٩— وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كف ينهشها ! لا بل هو رجل يخصف النعل !
لهفى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢١، ٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك وجبال الموت . فاستنزلوا أهل « جو » من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .
ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :

٢٢— إنه يسلك البلاد التى يرهب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣— قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نقيق البوم ، وصوت الضووع ، طائر الليل الأسود .

٢٤— فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقحم مجاهلها ، ولا ألتبس العون عليها حين يخفق فيها السراب إلا من همى وعزمى .

- ٢٦ - تَلَوَى بِعَذْقٍ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ
عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا
٢٧ - تَخَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ
مِنْ الْكَلَالِ بَأْنَ تَسْتَوْفِي النَّسْعَا
٢٨ - كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا
بِالشَّيْطَانِ مَهَاةٌ تَبْتَغِي ذَرْعًا
٢٩ - أَهْوَى لَهَا ضَابِي فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ
لِلْخِمِ قَدَمًا خَفِي الشَّخْصِ قَدْ خَشَعَا
٣٠ - فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدِهَا
فِي أَرْضٍ فِي بَفْعِلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا
٣١ - حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمُهُ
لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ جُجِعَا
٣٢ - فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ
حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعَى ثِيرَةً رُتْعَا
٣٣ - حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ
جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا
٣٤ - نَحْلًا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَدْنَى فَقَاجَاهَا
أَقْطَاعُ مَسْكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا
٣٥ - فَانْصَرَفَتْ فَاقِدًا تُكَلَّى عَلَى حَزَنِ
كُلِّ دَهَاها وَكُلِّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
٣٦ - وَذَلِكَ أَنَّ عَقَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ
أَنَّ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا
٣٧ - فَمَا تُعَاقِدُ قَلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقِعَا
حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا
ذُؤَالُ نَبْهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

- (٢٦ - ٢٨) العذق (بفتح العين) النخلة ، والعذق (بكسر العين) القنو منها والعنقود الذي فيه البلح . الخصاب جمع خصبه وهي النخلة . خطر الفعل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا . معقومة طائر . الربيع ولد الناقة الذي يولد في الربيع .
(٢٩ - ٣١) تستوفي تستكمل . النسع جمع نسع (بكسر فسكون) وهو سير يابسج عريضاً وتشد به الرحال إلى ظهر الناقة . أفضى إلى الشيء وصل إليه . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . المهابة بقرة الوحش . الذرع ولد البقرة . أهوى لها انحط والمحدر . ضابئ لاقق . مفتحص متخذ الخوص والافوص الجعر الذي يأوى إليه . خفي الشخص نحل دقيق الجسم . خشم نحل ، خشم السنام ذهب إلا أقله . واحدها ابنها . الفء الظل . حانت من الحين (بفتح ثم سكون) وهو الهلاك والحنة . رتمت الماشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة . حد الشيء منتهاه ، حد النهار أى طوال النهار . الفيقة اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين . شق الشيء شطره والقطعة منه . وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها . لوها للتمق أى ليتة حتى فيرضع منها . مجلا مصدر مجل (كطرب) سكن الجبم لضرورة الوزن . المهبد الموضع الذي عهدته به . الأدنى القريب . أقطاع جمع جمع . المفرد قطعة والجمع قطع وجمعه أقطاع . المسك الجلد . سافت شبت . الدفع ما جرى شيئا بعد شيء من دمه . دهته الداهية أصابته .
(٣٦ - ٣٨) الصبع الوحش المفترس . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يشرق منها . ذأل أسرع ومشق في خفة ، ويقصد بالذوال هنا الصائد . المتع جمع متمعة يعنى أنه يطلب لهم زاداً وطعاماً .

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعثر في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنبها ذات اليمين وذات الشمال .. وكأنه وقد اكتشفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس وراءها ولد تحن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُقَتِّنِي للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضئها الكلال فتضمهر ، وتسترخي السيور التي تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتما عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفيا .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطان) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها النفيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكراً ينتظر الصيد في نهم للحمه ، وقد فنى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يخدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قُدِّرَ عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في عجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، ففوجئت بقطع ممزقة من جلده قد لطنها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨— ولم تك تدقيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نهبان » يبغي صحبه صيداً .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠— فاذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجهدة قال : إنها تشبه ناقى وقد أجهدا السير وأعيتهما الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بحوافرها .

- ٣٩ — بِأَكْلَبِ كِسْرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةٍ
٤٠ — فَتَيْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا
٤١ — أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَيْبَابُ بِهَا
٤٢ — يَاهُودُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ
٤٣ — هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا
٤٤ — قَوْمٌ يُؤْتِيهِمْ أَمْنٌ لِحَارِهِمْ
٤٥ — وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا
٤٦ — غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ
٤٧ — مَنْ يَلْقَى هَوْدَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّبِعٍ
٤٨ — لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زَيْنَهَا
٤٩ — وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَابِاجِ يَلْبَسُهُ
٥٠ — لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ
٥١ — أَغْرُ الْأَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
- تَرَى مِنَ الْقِدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعَا
تَوْمٌ هَوْدَةٌ لَا نِكْسًا وَلَا وَرْعَا
لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آنَسُوا فِرْعَا
وَلَا يَرُونَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعَا
يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْدُورَةُ الْقِرْعَا
مِثْلُ اللَّيُوثِ وَسَمٌّ عَاتِقٍ نَقْعَا
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعَا
إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ النَّاجِ أَوْ وَضْعَا
صَوَاغَهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعَا
أَبُو قُدَّامَةَ مَحْبُوءًا بِذَلِكَ مَعَا
وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَانْقَشَعَا
لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرْعَا

(٣٩ — ٤٠) النبل السهام ، يشبه بها الكلاب في سرعتها عند انطلاقها . ضارية من ضرى بالشئ تعودده ، و كلب ضار بالصيد خير به متعودده . القد السير من الجلد . الدوابر ماخير الأظلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المجتررة كالبقرة والشاة والظبي وشبهها ، وهو بمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمة وهو شئ زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمعتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .

(٤١ — ٤٣) أنضيتها أكلمتها وأجهدتها . الهباب النفاط . النكس العاجز الضعيف . الورع الجبان . آنس الشئ أبعره أو أحس به . الفزع الملع أو القتال . الخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) وهو الكريم اللسخي . شهدوا أى حضروا . خنم جمع خانع وهو المريب الفاجر والفادر .

(٤٤ — ٤٨) المحدورة الفزع والداهمة التي تمحدر والحرب . القزع المتفرق . العاتق القديم ، وعنتقه عضه . تقع ثبت . غير متتب لا يستحق . فعلها اتأب أى استحقى . الطبع الوسخ الشديد من الصدا ، والشين العيب .

(٤٩ — ٥٢) الدياباج الحرير وهو فارسي معرب . محبوا من الحباء وهو العطاء . حباه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبيح الوجه . أبلج من البلجة وهي نقاوة ما بين الحاجبين . استسقى طلب السقيا ، أى أف الناس يسألون المطر ببركته .

- وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :
- ٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هودة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .
ويبدأ بالثناء على قومه فيقول :
- ٤٢ — ياهوذ إنك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيه من الحوادث ما يفرع .
- ٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فما يريون .
- ٤٤ — شبعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .
- ٤٥ — فرسان مغاوير ، إذا كثرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .
ثم يصرف الشاعر المدح إلى هودة ، مشيراً إلى ما جباه به كسرى حين زاره فيقول :
- ٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحي أن يسجد أمام طلعه المهيبة وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ،
(٤٨، ٤٩) قدزنها صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، ولبس أكسية الديباج ، محبواً بذلك
جميعاً من كسرى .
- ٥٠ — وقد شاب هودة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .
- ٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُسَمِّطُ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها
ورجح عليها .
- ٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بُعد قى ، فأطاق الحمل ونهض به .
- ٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .
(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .
- ٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يعرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم
والصواب ، ويتبدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .
- ٥٦ — ياهوذ ، ياخير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشاربين .
- ٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكبهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تنصر .
(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين
ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتطمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهار وافته وفروعه ،
بأجود من هودة حين تسأله .

- ٥٢ - قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السَّنِّ مَا حَمَلَتْ
٥٣ - وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ
٥٤ - مَنْ يَرِ هَوْدَةَ أَوْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهِ
٥٥ - تَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً
٥٦ - يَا هَوْدُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ
٥٧ - يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا
٥٨ - وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ
٥٩ - يَجِيْشُ طُوفَانَهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا
٦٠ - طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَامْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ
٦١ - يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ
٦٢ - سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ
٦٣ - وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ
٦٤ - لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ
- سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحِجْلَ وَاضْطَلَعَا
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا
يَكُنْ لِهَوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا
كُلُّ سَيْرَضَى بَأَنْ يَرْعَى لَهُ تَبَعَا
بَحَرَ الْمَوَاهِبِ لِلْوَرَادِ وَالشَّرَعَا
أَبْدُوا لَهُ الْحَزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَأَطْلَعَا
يَكَادُ يَعْلُو رُبَى الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلِّهِمْ ضَرَعَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا شَمَّ مُتَمَنَعَا
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

- (٥٢ - ٥٥) أطاق احتمل . اضطلم بالحمل نهض به . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالثقة . الفنع الفضل . نابه نزل به من النوائب . يرمى يكون من رعيته وأتباعه .
(٥٦ - ٥٦) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصفى . هيت بلد بالعراق . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف المكان الذى يأخذه السيل ويجرفه ، اطلع افعل من ظلم أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يغشى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلأ . ربي جمع ربوة .
(٦٤ - ٦٤) الغوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والغوارب أعلى الأمواج . حوالب النهر الفروع التى تحلبه أى تمنيه وتمده . ترعا أى مترعة مملوءة إلى نهايتها . خدع تواری . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى وتميم . ضرع ذل . للشقر حصن قتل فيه كسرى بنى تميم . عيطاء هضبة شامخة . ثم هناك . المن طل ينزل من السماء كالندى فيجتمع على الأشجار والأحجار وينعقد عسلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السمان . نجم نفع ونجح وظهر أثره على أبدانهم .

٦١ — فهو يجود حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .

ويذكر الشاعر مثلاً لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبنى تميم عند كسرى . فيقول :

٦٢ — سل عنه تميماً يوم « الصفقة » ، لما رآهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .

٦٣ — وسط حصن « المشقر » ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .

٦٤ — لو أطعموا المن والسَّوَى في مأزقهم الذى صاروا إليه ما هُزَّأَ بهم ما ياكلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .

(٦٦، ٦٥) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتحسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جرَّعاً) إذ يتنهدون .

٦٧ — يومئذ جاء هودّة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه في لين وهوادة ، وفي صوت مخفوض .

٦٨ — فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزع عنهم الأغلال .

٦٩ — ولم يكن هودّة يبغى بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح في عيد الفصح .

٧٠ — كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .

٧١ — ولكن بنى تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة في الخير والإحسان .

ويعود الشاعر إلى ممدوحه ، ليصفه بالقوة والاقتدار ، فيقول :

٧٢ — لن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولا هم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .

٧٣ — مهما يقصد من جمع فهو قادر على تفريقه وتشتيته ، ومهما يُرد من متفرق شتيت فهو قادر على أن يجمعه .

٧٤ — قد عم فضله الناس من « المدائن » إلى « شبَّام » ، وقد تمرس بالمكاره ، يخوض إليها الموت ويلبسه .

- ٦٥ — بَظْلِهِمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً
٦ — أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ
٦٧ — فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مِائَةً
٦٨ — فَقَالَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ
٦٩ — بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً
٧٠ — وَمَا أَرَادَ بِهَا نَعْمَى يُثَابُ بِهَا
٧١ — فَلَا يَرُونَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ
٧٢ — لَا يَرِيقُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهِدُوا
٧٣ — لَمَّا يُرْذَ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فِرْقَهُ
٧٤ — قَدْ نَالَ أَهْلَ شَبَّامٍ فَضْلُ سُودْدِهِ
- فَقَدْ حَسَوْا بَعْدُ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ جُرْعًا
كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا
رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَارْفَعًا
فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةِ خُلْعَا
يَرْجُو الْأُلَّةَ بِمَا سَدَى وَمَا صَنَعَا
إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفْعَا
إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى
طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوْهُونَ مَارْفَعَا
وَمَا يُرْذَ بَعْدُ مِنْ ذِي فِرْقَةٍ جَمْعَا
إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتُ وَأَدْرَعَا

(٦٥ — ٦٨) نِطَاع اسم الموضع الذي سببت فيه تميم قافلة كسرى . حسي الماء شربه . يصور تنهدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء القطعة . الجدع الحبس والسجن وقطع الأنف أو الأذن أو اليد . وجدعته أمه أساءت غزاه . وكلا جداع (بضم الجيم) وبيل وخم فيه جدع لمن يرعاه . الرسل البطء والهيئة والهدوء . الوثاق الرباط والقيود . وكذلك النمل .
(٦٩ — ٧٤) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكاري قيامة المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدسى قدم . أوهى أضعف . رقع الشيء أصلحه . جميع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . ادراع لبس الدرع ، على وزن افعل والدراع انقبض .

يخاطب الأعشى بهذه القصيدة بني عبدان عامة ، وعمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . وبنو عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو الفرع الذي ينسب إليه الأعشى . فبنو عبدان قريبو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو مترفق بهم لا يعنف عليهم ، كما سئرى . وللأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣ . وسبب القصيدة فيما يروون أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر (١) ، فسرق راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض الحمى في بيت قائد الأعشى ، وكان اسمه (هداج) . والأعشى هنا يعاتب بني سعد بن قيس عامة ، وصمرا خاصة . بهذه القصيدة . وهو ينفى عن تابعه ما يلصقون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتحلوا عن الحى إلى ديار أناء عمومهم ، بنى شيبان ، ولبت الأعشى مقبلاً مع أبناء العم (سعد بن قيس) ريثما يعودون ، فاتهم بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة أعوانه . ويبدو من المناسبة التي قبلت فيها القصيدة أنها فيات في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بعصره واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشعر في الأبيات (٥) ، (٢٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والبعد عن التكلف والصناعة ، فهي صورة من حياة البادية فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تفيض بالوفاء للقبيلة ، والتسك بقراءة الدم . يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يتصور صاحبته معرضة كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متعلق بها لا يتركها . وكأن بين هذه الصورة التي يقدم بها لشعره وبين ما هو . قبل عليه من عتاب قومه صلة . فهم كهذه الصاحبة يسرفون في الصدو والهجر والأيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

يقول الأعشى :

- ١ — إن ما تولينه من الهجر والصدود والأيذاء ، لتحقيق بأن يزهده فيك ويبرئه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فلا صاحب أبناء كبار . كذلك ملكت عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيده ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عمومته . فيقول إنه قد بات والهم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب .
- ٥ — وهو لذلك سيوصي كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ مجرب خبير .
- ٦ — ألا يلتبس الود بمن يتباعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المنودد المتقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاءم أحدهم .
- ١٠ — فهم يدواحدة عليه ، يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتماذفه جراً وسجاً .

وقال يَهْجُو عَمْرَو بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ ، وَيُعَاتِبُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ :

- ١ — كَفَى بِالَّذِي تُؤْلِنُهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِفَاءً لِسُقْمٍ بَعْدَ مَا عَادَ أَشْيَبَا (طويل)
- ٢ — عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ جُحَّهَا تَأْوُلُ رَبْعِي السَّقَابِ فَأُصْحَبَا
- ٣ — فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّوْقِ إِلَّا تَحْبُّبَا
- ٤ — وَإِنِّي أَمْرُؤُ قَدْ بَاتَ هَمِّي قَرِيبَتِي تَأْوُبُنِي عِنْدَ الْفِرَاشِ تَأْوُبَا
- ٥ — سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَصَاةَ أَمْرِي قَاسِي الْأُمُورِ وَجَرَّبَا
- ٦ — بَأْسٌ لَا تَبْغِ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَأْ عَنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
- ٧ — فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنْسَبَا
- ٨ — وَإِنْ أَمْرًا فِي حِقْبَةِ النَّاسِ هَذِهِ وَإِنْ
- ٩ — مَتَى يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدْ لَهُ عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيهِ مُغْضَبَا
- ١٠ — وَيُحْطَمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْجَبَا
- ١١ — وَتُذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا
- ١٢ — وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَيِّبَا وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَيِّبَا
- ١٣ — أَرَى النَّاسَ هَرُؤُنِي وَشُهْرَ مَدْخَلِي وَفِي كُلِّ مَمْشَى أَرُصَدَ النَّاسِ عُقْرَبَا
- ١٤ — فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

(١ — ٣) أولاه المعروف صنعه له ، ويقصد ما تولينني من الهجر والجفاء . تأول الكلام دبره وقدره وفصره . الربعي ولد الناقة في أول الانتاج . السقاب جمع سقب (بفتح السين) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أصحب الرجل إذا بلغ ابنه فصار مثله وصار له كالصاحب . أى أن حبها كان صغيراً ثم كبر ونما . ثم على أمره مضى عليه .

(٤ — ٦) قريبتى مثل قرايتى أى ملازمتى . تأوبه أب إليه أى عاد ليلا . البصير العاقل الحاذق بالأمور . البلى اللوث لانه يبلى . قاسى الأمور ذاق شدتها وعانها . لا تبغ لا تبغ أو تطلب .

(٧ — ٩) الخير منصوب على نزع الخافض أى من يقرب نفسه بالخير وبعمله . تنسب انتسب إليك واتصل بالقرابة . الحقبة المدة من الزمن . حطمه كسره . مجراً ومسجباً مصدر مبني من جر وسحب . كبكب جبل . أى تكون إساءته مشهورة ظاهرة لانهم يشنعون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيراً أى أنه لا يملك أن يؤمن رجلاً فيجعله في جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار ، وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجرون على أن ينالوا جاره بالأذى . المتعيب اسم مفعول من تعيب أى عاب وتنقص .

(١٣ — ١٤) هر القى كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهبي . أُرصدوا عقرباً بهذا . مثل أى أقاموا في طريقه الأذى . معتب موضع العتب .

- إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهره وأخطئه وأذاعوه، حتى كأنه النار في رأس جبل (كَبْكَب).
- ١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يحيره لضعفه بينهم، وينطق بالكلمة فتُردُّ عليه وتعاَب.
- ١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حيثما سرت.
- ١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى قد عتبت. فلما لم أجد موضعاً لعتاب،
- ١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم. وإن كنت لم أفعل بعد. ولكن من طوى كشحه معرضاً يتهياً للرحيل كمن قد رحل.
- ١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط يوتكم خليق أن ينبت الشر، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح.
- ١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً.
- ١٨ — ويعيش بين قوم لا يراعون وداً ولا نسباً.
- ١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره أرنب ضعيف.
- ٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه، وقد غاب عنى قومى بالمُسَنَّة (وهو ماء لبنى شيبان).
- ٢١ — فحكموا له على ظلماً، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار، ولا كنت دعياً لئياً.
- ٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فيأتينى كل كريم ينفذ رأسه، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً. ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر، فيشير إليه قائلاً:
- ٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد، كأنما قد قُطعت كفه.
- ٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً، ولا أعرف له فضلاً فى شيء.
- ٢٥، ٢٦ — فليعلم هذا الذى أسمى فى غضبه أعق الناس للقرابة والنسب، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفوننى من ذنوب لا يدلى فيها، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء، ليدفعه إلى الخوض فتقبل بأقباله.
- ٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور، على غير ذنب جناه.
- ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه لن يكون إلا وفيّاً للقرابة والنسب.

- ١٥ — صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمِ
١٦ — وَمِثْلُ الَّذِي تُؤَلُونِي فِي يُؤْتِكُمْ
١٧ — وَيَبْعُدُ بَيْنَ الْمَرْءِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ
١٨ — إِلَى مَعْشَرٍ لَا يُعْرِفُ الْوَدَّ بَيْنَهُمْ
١٩ — أَرَانِي لَدُنَّ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا
٢٠ — دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِنَصْرِهِ
٢١ — فَأَرْضَوْهُ أَنْ أَعْطُوهُ مِنِّي ظِلَامَةً
٢٢ — وَرَبِّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَوِّهِ
٢٣ — أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا
٢٤ — وَمَا عِنْدَهُ فَجْدٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ
٢٥ — وَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبِّكُمْ
٢٦ — لَكَالْثَوْرِ وَالْجَنَى يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
٢٧ — وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ الْمَاءُ بَاقِرُ
٢٨ — فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَاحُ عَدُوَكُمْ
٢٩ — وَإِن أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا تَمِيمَةٍ
- أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبَا
يُقْنِي سِنَانًا كَالْقُدَامَى وَثَغْلَبَا
فَلَنْ يَعْلَمُوا مُمْسَاهُ إِلَّا تَحَسُّبَا
وَلَا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا تَنْسَبَا
يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْنَبَا
وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُسْنَةِ غِيَبَا
وَمَا كُنْتُ قُلًّا قَبْلَ ذَلِكَ أَزْيَبَا
أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغَضَّبَا
يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبَا
مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبَا
وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ الْمَاءُ مَشْرَبَا
وَمَا إِنْ تَعَافُ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا
وَلَا أُعْطِيهِ إِلَّا جِدَالًا وَمُحْرَبَا
يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُثَقَبَا

(١٥ — ١٨) صرم قطع وفارق . الكشج الجنب ، وطوى كشمه أعرض . أب تهيأ واستعد . أولاه المعروف صنعه له ، وإنما يولونه الأذى . قني السنان ركبته في القناة . القدامى الريشة في أول الجناح . الثعلب طرف الرمح الداخل في السنان . التحسب السؤال عن الخبر . لن يعلموا ممسأه أي لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس . (١٩ — ٢١) المسنة ماء لبني شيبان حيث ينزل قوم الأعشى بعيداً عنه . قل قليل . الأزيب اللثيم الدعوى . البقيع الموضع فيه شجر ومن ضروب شتى . هتفت بجوه دعوت مستنجداً .

(٢٣ — ٢٥) الأسيف الحزين والغضبان ومن لا يكاد يسمن لأن الحقد يأكله . تليد قديم . الجنوب ريح تهب من الجنوب . والصبا ريح من المشرق . أي لا يعرف له فضل في أي وقت ، لاقى وقت هبوب هذه الرياح ، ولا في وقت هبوب تلك . عى الولد والده خالقه وترك الشفقة عليه والاحسان إليه . وأعق أفعل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أي غضب .

(٢٦ — ٢٩) الجنى الراعى . هذا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضر به حتى يرد الماء فتنبه البقر . وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل ضربه الشاعر وتصوره . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب غضوب . التيمة المقص والمقراض . أي لا أُنقِبْ جلدكم باغتيا بكم ونهش أعراضكم .

٢٩، ٢٨ إن نأيت عنكم لم أصالح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ — سينبح كلبى من ورائكم مدافعاً ، ولكنى سأغنى عيالى عنكم . حتى لا ينالنى لوم أو تأنيب .

٣١ — سأدفع عن أعراضكم ، وأضع فى خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ — وما أبغى بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فأتما ثوابى فيما أفعل على الله .

٣٣ — سأثنى عليكم فى غيابكم ، فإذا أزمتم الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ — كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يرانى أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً فى عنف ، فيقول :

٣٥ — بينى وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ — لا يزال كلانا يدعى أنه برىء وأنه ليس ظالماً ، حتى نفد صبرى وطرحت عنى حلى فهو اليوم بعيد .

٣٧ — لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ — وكنت إذا أدام صاحبى ظلمى أمسكت به ولم أفلته ، حتى لا يتعود ذلك منى ويظن بى الضعف .

٣٩ — وعند ذاك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومى فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدير فيه

مفتاحه فيخطيء حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ — ما ظنكم بالليث يحمى عرينه وينفى عنه الأسد مهيباً مرهوباً .

٤١ — يخفى مخالبه إذا مشى ، ويرزها إذا غضب وثار .

٤٢ — ويُعجل خصمه بالوثوب فلا يجد سيلاً للفرار !

٤٣ — لقد تعلمون أنى علوتكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، آلا بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً شهادوا ننى الشعر ؟

- ٣٠— سَيَنْبُجُ كُلِّي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأُغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤْتَبَا
٣١— وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأُعِيرُكُمْ
٣٢— هُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ
٣٣— ثَنَائِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَإِنِّي
٣٤— أَكُونُ أَمْرًا مِنْكُمْ عَلَى مَا يُنُوبُكُمْ
٣٥— أَرَانِي وَعَمَرُوا بَيْنَنَا دَقَّ مَنَشِمٍ
٣٦— كِلَانَا يُرَآى أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
٣٧— وَمَنْ يُطِيعِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ
٣٨— وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظِلَا مَتِي
٣٩— كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مِنْشَبَ قُفْلِهِ
٤٠— فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينَهُ
٤١— يُكِنُّ حَدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَشَى
٤٢— لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا
٤٣— عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَعْلُ مَفْرِقِي
- وَأُغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤْتَبَا
لِسَانًا كَقَرَّاضِ الْخَفَاجِيِّ مِلْجَبَا
وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الْأَلُّهُ فَيُعْقِبَا
أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْزَبَا
وَلَنْ يَرِنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا
فَأَعَزَبْتُ حِلْيِي أَوْ هُوَ الْيَوْمَ أَعَزَبَا
صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا
غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِحَصْمِي فَيَدْرَبَا
إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَا الشَّبَا
نَفَى الْأَسَدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَشُهِبَا
وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحَرَّبَا
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغْيِبَا
وَهَادِيَتُمُونِي الشَّعْرَ كَهَلًا مُجَرَّبَا

(٣٠ — ٣٥) أَنْ أُؤْتَبَا أَيُّ حَقٍّ لَا أُؤْتَبُ وَأَعْنَفُ بِالْوَم . ملجَب قاطع . خفاجة حمى من بنى عامر والخفاجي نسبة له . أعقبه جازاه بخير . الولاء المجبة والنصرة والقراية . الأعضب المكسور القرن . منشم عطر شاق الدق . وقالوا هو قرون السنبل ، سم قاتل لساعته . وقالوا إنه اسم امرأة عطارة من همدان ، كانوا إذا تطيبوا من عطرها نشب بينهم القتال ، فتشاءموا بها . الكلب داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعض الناس ، ويصاب من تعضه بمثل ذلك الداء .

(٣٨ — ٤٦) أعزب حلمه غيبه وطرحه بعيداً بعد أن نفذ صبره . القرن والقرين الصاحب والإلزام . غلق الرهن (كطرب) استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يفكه الراهن في الوقت المشروط . ومنها غلق الرجل في حديثه إذا لازمه الحدة واشتدت به فلم يهدأ . فيدرب أى يتعود من ذلك وأصبح هينا عنده ، لأنه قد تعود من الصبر على الأذى دائماً .

(٤٠ — ٣٩) منشب القفل غير موجود في المعاجم ولكن الظاهر أن المقصود به أسنان القفل ، لأنها تنشب أى تعلق ، والقفل نشب (كفرح) . اجتسه جسده ولمسه . الشبا جمع شابة ، وشابة كل شئ حده ، أى أنه يكون كهذا القفل المغلق الذى لا يدري صاحبه كيف يفتحه ، كلما أدار فيه المفتاح زلق عن الأسنان ولم يصحها ، وجعله رومياً لأن العرب لا تستعمل الأقفال .

(٤٣ — ٤١) يكن يخفى . حدادا مخالبا حادة . موجدات أصلها . مؤجدات من أجده أى قواه ، ونافعة أجده (بضمين) قوية وثيقة . تحرب غضب . المفرق وسط الرأس .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء عمومته سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن المنذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لجأ بين الشاعر وبين بنى عبدان ، يعينهم على ذلك رهطهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى يهاجيه ويحجبه على شعره . وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هى القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بشكل واضح فى القصيدة (٧٣) فى البيتين (٢) : (٨) حيث يصفه بأنه ابن طاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول إن أمه أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

يقول الأعشى :

- ١ — أَقْرِ (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرِّم ما عزمت عليه من قطيعتى .
- ٢ — أَقْرِها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - :
- ٣ — أحقُّ ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
- ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثرت وأثقلت ، وليس وراء الإلحاح إلا الرد والحرمان .
- ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضيت بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ماتشائين ، فاني قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من رأى المجتمع والعزم القوى .
- ٧ — وبرحلي (علافي) ، فوqe بساط ووسادة ، وتحتها ناقة ضخمة تُرقلُ وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
- ٨ — كأن ذنبها وقد حفه الشعر الطويل من ناحيته طلع الكافور تدلى من وعائه غير مُكَمَّم .
- ٩ — شديدة لا يضيئها السير فيضممر بطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .
ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقته ، ويجول معه متنقلا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقته بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخبطه العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهْجُو عُمَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِيَهُ :

- ١ - أَلَا قُلْ لِيَتَيَّا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَسِي تَحِيَّةَ مُشْتَقٍ إِلَيْهَا مُتِمِّمَ (طويل)
- ٢ - عَلَى قَبْلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ عَلَى مَنْطِقِ الْوَاشِينَ يَصْرِمُ وَيُصْرِمُ
- ٣ - أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَالِي نَلْتَقِي شِفَاءَكَ مِنْ حَوْلٍ جَدِيدٍ مُجَرَّمِ
- ٤ - تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسْأَلَ لَا بُدَّ يُحْرِمُ
- ٥ - فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى رَضِيتَ بِهِ فَاصْبِرْ لِذَلِكَ أَوْ ذِمَّ
- ٦ - فَلَا بَأْسَ إِنِّي قَدْ أُجَوِّزُ حَاجَتِي بِمُسْتَحْصِدٍ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمِ
- ٧ - وَكُورٍ عِلَافِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُزْقٍ وَوَجْنَاءِ مِرْقَالِ الْهَوَاجِرِ عَيْهِمْ
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِدْقَ خَصْبَةٍ تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمِّمِ
- ٩ - عَرْنَدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا كَأَحْقَبَ بِالْوَفْرَاءِ جَابُ مُكَدِّمِ
- ١٠ - رَعَى الرَّوْضَ وَالْوَسْمَى حَتَّى كَانَتْمَا يَرَى بَيْبِيسَ الدَّوِّ إِمْرَارَ عُلْقَمِ
- ١١ - تَلَا سَقَبَةَ قُودَاءَ مَشْكُوكَةَ الْقَرَى مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْزِمُ
- ١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا التَّقَتَهُ بِحَافِرٍ كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مُجْجَمِ

(١ - ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . للمرة طافة الحب والفتنة والشدة ، أى قبل إحكام أمرها وتوكيده : صرم قطع . أجذك أى أجده منك هذا . تجرم العام تصرم واتقضى ، وحول مجرم أى كامل تام .

(٤ - ٦) النائل ما نلت من معروف لإنسان . ذم تخفيف إذام ، وهو الأمر من ذامه (كنمه) أى حقره وطرده وأخزاه ، والاذام الرعب ، وما سمعت له ذامة أى كلمة . يجوز الأمر أمضاه ونفذه . مستحصد ومبرم بمعنى واحد أى مفتول فتلا قويا محكما . السكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . العلاق الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع بساط يحمله الراكب تحته وينطى كتفى البعير . النزقة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجنء ناقة غليظة . مرقال مفعول من أرقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى احتدام الحر . عيهم ضخمة سريعة .

٨ - الانساء جمع نساء (بفتح النون) وهو عرق يجرى من الورك إلى الحافر فى بطن الفخذين . العدق قنو النخلة أى العنقود الذى يحمل البلح . الخصبه النخلة او الطلع . الكافور نبت طيب ثوره كنور الاقحوان . السم وطاء الطلع ، مكى أى منطى مستور . يشبه ذنب الناقة .

٩ - عرندة شديدة . الغرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزلهما السير . الاحقب حمال الوحش . جاب غليظ . الوفراء الارض التى لم ينقص من نبتها شئ . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه ناقته بحمار وحش هذه صفته ، الروض جمع روضة وهو المكان المشب الذى يسبق فيه الماء . الوسى اول مطر الخريف . الدو الصحراء . البييس العشب اليابس . العلقم الحنظل وهو شديد الحرارة . السقبة الجحشة . الاقود الذليل المنقاد والمؤنث منه قوداء . مشكوكه نخلة . شك البعير لرق عضده بالجانب . القرى (بفتح الغاف) الظهر . عزم عض . المحجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

- ١١ — استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلها خالفت عن أمره أهوى عليها عضا .
 - ١٢ — وهى لخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التقت به بأرجلها رفساً ، فيترك حافرهما في صدره كلما كأنه أثر محجم .
 - ١٣ — إذا برزت إليه في الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضرم .
 - ١٤ — فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معاً ، غالها بنشاط مُفَتَّنٍ في جريه سريع ، خير بأساليب العدو وضروبه .
 - ١٥ — ولم يزل يتباريان ألوانا ويعدوان ضربوا ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .
 - ١٦ — ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُتْمٌ بغطاء حتى يقوى ويشدد .
 - ١٧ — بناها صائد من (ذَلَّان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خير بصيدها واقتناصها .
 - ١٨ — فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .
 - ١٩ — وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكره كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !
 - ٢٠ — وهياً سهماً محدداً ، يسوقه وترقوى ، فيمضى مصوّتاً مترنماً .
 - ٢١ — وقذف به فمر تحت صدر الحمار ، فانتثى على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .
 - ٢٢ — وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتها التراب فيحتويهما ، وقد انتشر في الفضاء أغبر قائما .
 - ٢٣ — وحى جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه نُقْمٌ يغلى .
- ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقته قائلاً :

- ١٣ — إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
١٤ — وَإِنْ كَانَ تَقَرِّيبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالِهَا
١٥ — فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَأَسْتَوْقَدَ الْحَصَى
١٦ — فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السَّيْفِ رِيَّةً
١٧ — بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانَ رَامٍ أَعْدَهَا
١٨ — فَلَمَّا عَفَاها ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ شَارِبًا
١٩ — وَصَادَفَ مِثْلَ الذَّنْبِ فِي جَوْفِ قُتْرَةٍ
٢٠ — وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ
٢١ — قَمَرٌ نِضَى السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
٢٢ — وَجَالَ وَجَالَتِ يَنْجَلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا
٢٣ — كَانَ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمَى شَدِّهِ
٢٤ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي
- بَشْدٍ كَأَلْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
بِمِيعَةٍ فَنَانِ الْأَجَارِيِّ مُجْذِمِ
تَذَكَّرَ أَدْنَى الشَّرْبِ لِلتَّيْمِمِ
بِهَاسِ بَرَّةٍ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ
لِقَتْلِ الْهُوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ تَحَرُّمِ
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ
أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرْتَمِ
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُشْمَمِ
لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقَمِ
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غُلَى قَقْمِ
إِذَا مَا وَنَى حَدُّ الْمَطَى الْمُخْرَمِ

== الجلد بعد أن يشترط بموسى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو المطلوب استخراجه للتخفيف من الضغط . وهي تترك على الجلد أمرا مستديرا ، يشبه به الشاعر أثر الحافر في صدر الحمار حين ترفسه الأتان .

(١٣ — ١٥) جاهرته برزت له . الشد العدو . التقريب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً لمليعة الدفعة من كل شيء وميعة الشاب والنهار أوله وأنشطه . فنان له فنوت في العدو . الأجارى جمع إجرى (بكسر الهمزة وتشديد الباء) وهو الوجه الذى تأخذ فيه وتجري عليه . مجذم سريع ، أجذم السير أسرع فيه . الشرب (بكسر الشين) الماء والمورد ووقت الشرب ، تيمم الشيء قصد إليه .

(١٥ — ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غزيرة . برء جمع برءة (بضم فككون) وهي بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة . المكهم الذى غطى حتى يفتد . رام صائد يرمى بالنبل . الهوادى جمع هادى وهو المتقدم ، وهو من الابل أول رحيل يطلع منها . داجن متعود ، دجن بالصيد تعودده وخبره . التوقم التهدد والتعمد وقتل الصيد . عفاها أتاها ، يقصد عين الماء .

(١٩ — ٢١) مثل الذئب ذلك هو الصياد . القتر ناموس الصائد ، وقد أقر فيها أى دخل واختبأ . يسر سهما هيأه لها . ذا غرار أى حد . أمين القوى ذلك هو الوتر . المترنم لأن له صوتا ورنيناً . نضى فعل من نضى أى خلع ونزع . لبانه صدره . الوحشى الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يشمم ، التئمة الاحتباس .

(٢٢ — ٢٤) الرهج الغبار . سطع علا وانتشر فهو ساطع . أقم مظلّم لكتافته . احتدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شده هدوه . الحمى مصدر حمى ، وحميت الشمس والنهار اشتد حرها . الققم آنية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها نشاطها . المطى جمع مطبة . المحرم الذى وضعت في أنفه الحراماة (بكسر الحاء) وهي برة توضع في أنف البعير ويهد فيها الزمام . لتؤلمه إذا جذب منها فينفاد ولا يستمعى على راحته

- ٢٤ — إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يفنى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يَفْتَرُ نشاط المطى التي خُرِمَتْ أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :
- ٢٥ — دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن يبنى وبينه حساباً شاقاً عسيراً ، مشقة دق عطر (المُنْشِم) .
- ٢٦ — أرانى بريئاً من (عمير) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحق قد لن ينال من أحد كما ينال منك . فأذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غمماً وكمداً .
- ٢٧ — إذا مارآني (عمير) مقبلاً أخفى سهامه ، فأذا أدبرت رماني من وراء ظهري .
- ٢٨ — ولا ذنب لى في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفتك . فافعل ما بذاك ، واجهد جهداً .
- ٢٩ — فأنى أعرف كيف أداوى كل غَوِيٍّ إذا حدثته نفسه بى ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .
- ٣٠ — وإنى أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالا من بعد جبال .
- ٣١ — ضامرة غائرة الأعين ، قد أضربها السفر ونال منها السكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شُدَّتْ أرساغها بالسيور والنعال .
- ٣٢ — لئن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقبت أسباب السماء .
- ٣٣ — ليبلغنك قولى وليترككن تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أنى غير عاجز عن الانتقام .
- ٣٤ — وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .
- ٣٥ — فما أنت بشيء حتى تتيه على نخرأ ، لست من قريش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم » .
- ٣٦ — وما جعل الرحمن بيتك عالياً هناك ، في « أجباد » غربى « الصفا » و « المحرم » .
- ٣٧ — فقيم إذن تهديدنى من آخرأ ، وقد جعل الله بيتى فى الرهط الكثير العرمرم ؟
- ويتحدث الشاعر عن آل الحُرَقَتَيْنِ (وهما سعدو تيم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفين) قائلاً :
- ٣٨ — إنى لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخرونى كأننى لست واحداً منهم ، وكأنتى غريب من « إياد » أو « ترخم » .

- ٢٥- فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِحَ
 ٢٦- أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ
 ٢٧- إِذَا مَارَ آتِي مُقْبِلًا شَامَ نَبْلُهُ
 ٢٨- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عَدَاوَةً
 ٢٩- وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ
 ٣٠- حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مِنِي
 ٣١- ضَوَامِرَ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى
 ٣٢- لَكِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً
 ٣٣- لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
 ٣٤- وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ
 ٣٥- فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونَ وَلَا الصَّفَا
 ٣٦- وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي الْعُلَى
 ٣٧- فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَّارِ فَإِنِّي
 ٣٨- عَجِبْتُ لِإِلِ الْخُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
- يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَنُشِمٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ
 وَيَرْمِي إِذَا أَذْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ
 طَمَتَ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدِّمِ
 صَقَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمَيْسَمِ
 إِذَا مَخْرَمٌ جَاوَزَنَهُ بَعْدَ مَخْرَمِ
 وَطَاقَنَ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ الْمُخْدَمِ
 وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
 وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ
 كَمَا شَرِقتُ صَدْرُ الْقَنَاقَةِ مِنَ الدِّمِ
 وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمَزَمِ
 بِأَجْيَادِ غَرْبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
 بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمَرَمِ
 رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرُخَمِ

(٢٥ --- ٢٨) كاشح مبغض ، والكاشح الجنب وهو مكاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشيح بجنبه . دق منشم شرحت في النصيدة السابقة (١٥) في البيت (٣٥) . شام نبلة أى أغمدها . وهو من الأضداد تقول شام سيفه يشمه استله أو أغمده . طها ارتفع ، وطمت به العداوة استخفته وأثارته .

(٢٩ --- ٣١) صقعه (مثل منعه) ضربه على رأسه . العرنين قصبة الأنف . الميسم المكواة . الراقصات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوص جمع أخوص أى غائرات الأعين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والكلال . السريح السيور التى يحاط بها النعل إلى الخف ؛ والخدمة (بثلاث فتحات) سير يربط حول الرسغ ويشد النعل إليه بالسيور ليقى خف الناقة . (٣٢ --- ٣٤) الجب البئر . السبب الجبل ، وأسباب السماء مراقبها وقيل طرقها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أثلنه حتى تركه يدرج على الأرض . تهره تسكره . تشرق تنفس . صدر القناة أعلاها .

(٣٥ --- ٣٨) الحجون جبل بمكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرها . المحرم حرم مكة . أجياد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . العرمم العدد الكثير . الخرقان سمدة وتيم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلته . نفى فبيل من نفاه ينفيه أى نجاه ودفعه وأزاله . إياد وترخم قبائل يمنية .

٣٩- ينفوننى عن المجد والحسب يوم يتفاخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظائم الأمور .

٤١- أقبل الناس للشهر هائجين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم ثائرين .

٤٢- وتجاوب صياحهم وهتافهم ، تضطرب فى أيديهم السياط والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محفل كبير .

٤٣- فاستعنت بشيطانى « مسحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنّام » . ألا تبأ لابن الأمة الذميم !

٤٠- وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لئيم ، ضاع نسبه بين « سلهم » و « حام » ؟

٤٤- إني أقسم براهب « اللج » وبعمله الصالح ، وأقسم بالكعبة التى بناها قصى وابن جرحم .

٤٥- لئن جد بيننا الجد واستحكم العدا ، لترحان هارباً على ظهر القنفذ الشائك .

٤٦- ولئن تمرّست بى وبلوت مبلغ جهدى ، لتركبن بى مركباً صعباً ، فوق جمل عجوز أعجف ، ليس كمثلته شئ .

٤٧- ومالى أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبى عريق ولسانى ماض حديد .

٤٨- لم نزل تتبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للهلاك والإثم .

٤٩- ولم يزل أمرنا يمضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن

قومه ويحتمى بهم .

٥٠- ويؤس العقلاء الذين يرجون الإصلاح نخلّوا بيننا ، تتقاذف أشد نيران العداوة التهاباً .

٥١- وعند ذلك أمدنى أخى من الجن - نفسى فداؤه - ببحر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩- وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَى
٤٠- مَقَامَ هَجِينِ سَاعَةً بِلَوَائِهِ
٤١- فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
٤٢- وَصِيحَ عَلَيْنَا بِالسَّيَاطِ وَبِالْقَنَاءِ
٤٣- دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ
٤٤- فَأَنْتِ وَتَوْبَتِي رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي
٤٥- كَلِمَةُ جَدِّ أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
٤٦- وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتُ نَكِيتِي
٤٧- فَمَا حَسْبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمُقَصِّرٍ
٤٨- وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا
٤٩- وَأَمْرُ أَلْسِنِي حَتَّى أَلْتَقِينَ غُدِيَّةً
٥٠- تُرَكِّنَا وَخَلَّى ذُو الْهَوَادَةِ بَيْنَنَا
٥١- حَبَانِي أَخِي الْجَنِيِّ نَفْسِي فِدَاؤُهُ
وَأَحْسَابِهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ
فَقُلْ فِي هَجِينِ بَيْنَ حَامٍ وَسَلِيمٍ
وَتَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَنْجَمٍ
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ
جَهَنَّمَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ
بَنَاهَا قُصَى وَالْمَضَاضُ بْنُ جُرْهُمِ
كَتَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوَّعٍ
وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُفَحِّمِ
وَتَرَقِيقُ أَقْوَامِ الْحُسَيْنِ وَمَأْتَمِ
كَلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَجْتَمِي
بِأَثْقَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي
بِأَفْيَحِ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ

- (٣٩ - ٤١) التندى من ندا القوم يندون أى اجتمعوا . الهجين ابن الامة ، ومن أبوه أشرف من أمه . يعرض بجوهرهم . بين حام وسليم ، ينفيه عن العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزوج . وسلم لم أعتزله على معنى ، ولكن السلم (كجعفر) هو الضامر والناقه من المرض . وهم كذك حتى معنى من مذحج . تابوا رجعوا واجتمعوا .
(٤٢ - ٤٤) الغاية الراية والمدي . الموسم المجتمع . المسجل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطانا له اسم معين ، ولهم في ذلك أقاصيص كثيرة . جدعا أى جدعه الله والجدة القطم . الثياب يكفى بها عن العمل وعن الشخص نفسه مثل قوله تعالى (وثيابك فطهر) ، وهو المقصود بقوله ونحوي راهب اللج . واللج غدير عند دير هند ابنة النعمان ، وكانت ترهب فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقبل بعد قتل أبيها لزوجها في قصة طويلة ستأتى . بقم براهب هذا الدير وبالسكبة التى بناها قصى وجرهم . وكان أمر السكبة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .
(٤٥ - ٥٧) الشيهم القنفذ وجلده مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلا عن ركوبه . نكيتي جهدى وأقصى ما عندى . اللشز اللسن القوى ، والنشيز الدابة التى لا يكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التوهم المولود مع غيره فى بطن . ليس بتوهم أى لا نظير له فى صعوبة مركبه . أفحجه غلبه وأسكته .
(٤٨ - ٥١) الهواجر جمع هجر (بقم فسكون) وهو الكلام القبيح . رفق ما بين القوم أفسده . الحين الهلاك والحنة . المأثم الأثم . السفى السفه ، الذمار الشرف والعرض . الهوادة اللين . ثقت النار انقذت . بحر أفحج واسع . الحضرم الكثير الماء . والمواد المعطاء .

- ٥٢ — يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قُلْدَتَ الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .
- ٥٣ — وولى « عمير » على عقيبه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو غُشّي قطعاً من الليل .
- ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بنى سعد بن قيس . وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذى يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :
- ٥٤ — فى يوم « فُطَيْمَة » منعنا بنى شيبان غداة « العين » من ماء « حَلَم » .
- ٥٥ — وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدور رماحهم .
- ٥٦ — وفى أيام « حَجَر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .
- ٥٧ — فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات فى مأتم قد لبسن الحداد .
- ٥٨ — ونحن الذين فككنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلتموهما للعدو .
- ٥٩ — أنقذهما « بَشَر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدر كهما الشؤم .
- ٦٠ — ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .
- ٦١ — فأن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .
- ٦٢ -- وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا فى رقابكم من نعم ، ولكنكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢- فَقَالَ أَلَا فَاَنْزِلْ عَلَيَّ الْمَجْدَ سَابِقًا
٥٣- وَوَلَّى غَمِيرٌ وَهُوَ كَابٍ كَأَنَّمَا
٥٤- وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ
٥٥- جَبْهَتَاهُمُ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
٥٦- وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحْرِقُ نَخْلَهُ
٥٧- كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غَبَّ حَرِيْقَهُ
٥٨- وَنَحْنُ فَكَكْنَا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسَلَا
٥٩- تَلَا فَاهُمَا بِشْرٌ مِّنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا
٦٠- فَذَلِكَ مِّنْ أَيَّامِنَا وَبَلَائِنَا
٦١- فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَلِكَ فَاسْأَلُوا
٦٢- وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدٌ إِذْ سَبَقَتْ وَأَنْعِمَ
يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمٍ
مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرِبَ مُحْلِمٌ
وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
ثَارُنَاكُمْ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ
مَا تَمُّ سُوْدٌ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمُّ
مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا أَسْلَمَا شَرَّ مُسْلِمِ
جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ
وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لَأَنْعِمَ
أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَأَلُوا رَهْطَ أَشِيمِ
قَدِيمًا فَمَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعِمِ

(٥٢ - ٥٤) قلد (على البناء المجهول) أمر من الفعل للبنى للمجهول وهو غريب لم أره ، ولكنه مثبت بهذه الصورة في كل نسخ الديوان
كاب متغير اللون . الحص الورس أو الوعران . العظم الليل المظلم ، وهو كذلك شجر يصغ به الشيب . يوم العين . غي
في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ - ٥٧) جبهه رده أوصك جبهته . السمهرى الرمح الصلب منسوب إلى سمهر زوج ردينة الذين كانا يتقفان الرماح ، أو إلى قرية
في الحبشة . ثارناكم غلبناكم وتركنا فيكم النار . أرقم لعله موضع كثير النخيل ، كما يبدو من البيت التالي . الشط شاطئ ،
النهر والبحر وهو كذلك قرية باليمامة ولعله هو المقصود هنا . المسآتم جمع مآتم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة
على زوجها لبست السواد .

(٥٨ - ٦٢) أسلما أسلمهما قومهما وتخلوا عنهما . تلافهما تداركهما . أشأم من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه أبلى
في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه حتى اختبره الناس . المن الانعام والافصال

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فادي فتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زادي يستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجاركم من مواس يكفكف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بلت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيته في ضحى يوم من الأيام ، فأحبته من نظرة واحدة ، ومن حان حينه هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيته وهي تنتقل بين مقدم الخباء وبين الفرش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلو أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البرد ، يسطع يياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبله أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت حداثتها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مفتون بحبك ظامئ لوصلك .
- ١٠ — فانهى خيالك أن يزور ، فانه يتبعني حيثما كنت ، ويورقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تمسى فتغلق بابها من دوننا ، فيصير صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلا فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبهن أن يفسد ودهن ، فينقلب عداء بعد وداد ، فليكثر من التودد إليهن والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَخِرُ :

- ١ - أَجْبِيزُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادَى
- ٢ - أَمْ هَلْ تُنْهِنُهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
- ٣ - مِنْ نَظَرَةٍ نَظَرْتُ صُحَى فَرَأَيْتَهَا
- ٤ - بَيْنَ الرِّوَاقِ وَجَانِبِ مِنْ سِيرِهَا
- ٥ - تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةٍ
- ٦ - عَزَبَاءُ إِذْ سُئِلَ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
- ٧ - صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَوْدِفَتْ
- ٨ - عِرْقُ فِصَادٍ
- ٩ - إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غُلَّةَ عَاشِقٍ
- ١٠ - فَأَنْهَى خِيَالِكَ أَنْ يَزُورَ فَإِنَّهُ
- ١١ - تُمْسِي فَيَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِنَا
- ١٢ - أَحَدِثْ لَهَا تُحَدِّثْ لَوْ صِلَكَ إِلَيْهَا
- ١٣ - وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِ مِنْهُ
- ١٤ - وَلَقَدْ أَنَالَ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
- أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
- جَادَ الشُّوُونُ بِهَا تَبْلُ نِجَادِي
- وَلَمِنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَّةِ هَادِي
- مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَائِكَ الْأَنْضَادِ
- بَرْدًا أَسْفُ لِسَاتِهِ بِسَوَادِ
- شَرِبَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
- تُبِجَتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
- صَبَّ يُحِبُّكَ يَا جُجَيْرَةَ صَادِي
- فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
- غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةٍ الْأَمْسَادِ
- كَذُّ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
- وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
- صَعْبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ - ٣) الشقة البعد والسفر البعيد . نهنه كف . الشئون مجارى الدمع إلى العين . نجاد السف حائله التي يعلق منها . يحين يهلك .
- (٤ - ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر بعد دوت السقف . الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع نضد (بفتح ن) وهو ما نضد من المتاع . القادمتان الريماتان الطويلتان في أول الجناح . الأيكة ما تلف من الشجر . أسف المسحوق على الشيء ذره عليه كأنه جملة سفوفه . يصف أسنانها بالبياض ولثاتها بالسواد فذلك أظهر لبياض أسنانها . عزباء غير مناسبة للمعنى هنا والراجح أنها عذباء . بالذال . وليس في المناجم فلاء من مادة (عذب) ولكن في الأساس نساء عذاب الثنايا ، وفلان مقتول بالأعديين وهما الحر والرضاب . الخلاس الخالصة ، والجلسة الفرصة . شربت عليه على ريقها . بعد كل رقاد ، أى أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
- (٧ - ٩) استودفت فطرت وروقت . شج الخمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعلى موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادي جمع غادية وهي السعابة . الغلة حرارة الظما . صاد عطشان .
- (١٠ - ١٢) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور . المحالة البكرة . الأمساد الحبال ، جمع مسد (بفتح ن) ، يشبه صوت الباب حين تنفقه من خلفها في المساء بصوت الحبال حين تدور حول البكرة على البئر .
- (١٣ - ١٤) صرم الحبيل قطعه . يصرمه يقطن وده . متمنع حصين منبع . المصاد المعقل والحصن .

- ١٥ — أَى سَفَه يَدْفَعُكَ إِلَى تَذَكُّرِ وَدَّهَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ هَاهُنَا فِي « صَوَّةِ الْأَثْمَادِ »
- ١٦ — وَفِي « شَيْبَاكَ بِأَمِجَّةٍ » وَ « جَنْبِي جَائِرٌ » ، عَلَى حِينِ أَنْهَانَازِحَةٌ بَعِيدَةٌ فِي « دِيَارِ إِيَادِ » !
- ١٤ — إِنْ أَكُنْ قَدْ حُرِّمْتُهَا ، فَلَقَدْ أَنْالَ الْوَصْلَ فِي الْمَعْقِلِ الصَّعْبِ الْمُنِيعِ الْقَدِيمِ الْبِنَاءِ .
- ١٧ — يَذُودُ عَنْهُ حِرَاسُ شَدَادٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَى رَأْسِهِ بِالْقَسَى وَالسَّهَامِ .
- ١٨ — وَيَرْفِرُ فَوْقَ شَرْفَاتِهِ الْعَالِيَةِ الْحَمَامِ .
- ١٩ — وَلَقَدْ أَرَجَلَ شَعْرِي بِالْعِشِيِّ مُبَادِرًا إِلَى الشَّرَابِ ، أَسْبَقَ إِلَيْهِ خَيْلُ الطَّالِبِينَ مِنَ الشَّارِبِينَ .
- ٢٠ — وَإِلَى الْغَوَانِي الْبَيْضِ الْعَوَانِسِ ، قَدْ طَالَتْ عَزُوبَتُهُنَّ فِيمَا هُنَّ فِيهِ مِنْ نِعْمَةٍ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَقُطْعَانِ الْإِبِلِ .
- ٢١ — وَلَقَدْ أَخْتَلَسَ مِنْهُنَّ مَا أَشَاءَ فِيمَا مَضَى مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ ، فَيَمْلُنَ عَلَى بَاجِيَادِهِنَّ مُسْتَسْلِمَاتِ .
- ٢٢ — وَلَقَدْ أَغْدُو لِلْمَرْعَى الْبَعِيدِ قَدْ اسْتَحْلَسَ نَبَاتَهُ وَتَرَ اكْبَ مَتَكَثِمًا ، آخِذًا بِعُنَانِ فَرَسِ جَوَادِ .
- ٢٣ — كُلُّ ذَلِكَ قَدْ مَضَى يَا آيَةَ مَالِكٍ وَفَاتِ ، (وَالدهرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ) .



- ٢٤ — وَلَكِنْ لَا يَزَالُ لِي مَا أَنْخَرَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْبَاقِي فِي قَوْمِي أَبْنَاءَ « قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » ، الشَّمُ الْأَنْوَفِ الْبَيْضِ
الْوَجُوهِ ، الَّذِينَ يَحْشُدُونَ عَلَى طَلِبَتِهِمُ الْجُهْدَ وَالْمَسَالَ .
- ٢٥ — وَالْوِطَاطِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ تِيهَا وَكِبْرِيَاءَ ، حِينَ يَمْشُونَ فِي نَفِيسِ الثِّيَابِ مِنْ « الدَّفْنِيِّ » وَ « الْأَبْرَادِ » .
- ٢٦ — وَالشَّارِبِينَ فِي أَرْزَامِ الْقَحْطِ ، إِذَا عَزَّتْ الْإِبِلُ وَغَالَى صَاحِبُهَا فِي أَثْمَانِهَا ، خَالِصَ الْخَمْرِ ، بِمَا يَمْلِكُونَ
مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ .
- ٢٧ — وَالضَّامِنِينَ فِي الْحُرُوبِ - بِمَا لِقَوْمِهِمْ مِنْ قُوَّةٍ وَعِتَادٍ - حَسَنَ الْأَحْدُوَّةِ وَطِيبَ الذِّكْرِ .
- ٢٨ — كَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْقِتَالِ مِنْ فَارِسٍ حَازِقٍ الْيَدَيْنِ ، يَصِيحُ صَيْحَةَ الْفَرَحِ وَالنَّصْرِ ، حِينَ يَصِيبُ بِضَرْبَتِهِ فَيَقْتُلُ .
- ٢٩ — وَإِذَا رَاحَتِ الْإِبِلُ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، تَعْدُو فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ عَدُوَ النِّعَامِ .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا
 ١٦- فَشَبَابِكَ بِأَعْيُنِي جَارِي
 ١٧- مَنَعْتُ قِيَاسُ الْمَسْحِيَّةِ رَأْسَهُ
 ١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرْفَاتِهِ
 ١٩- وَلَقَدْ أُرْجِلُ جُمُتِي بِعَشِيَّةِ
 ٢٠- وَالْبَيْضِ قَدْ عَنَسْتُ وَطَالَ جِرَاؤُهَا
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالِسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي
 ٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبِ مُسْتَحْلِسِ الْ
 ٢٣- فَالْدَّهْرُ غَيْرَ ذَلِكَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
 ٢٤- إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ عَصْبَةِ قَيْسِيَّةِ
 ٢٥- الْوَاطِنِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٩- وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ
 سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأَثْمَادِ
 وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارِ إِيَادِ
 بِسِهَامٍ يَتَرَبَّ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ
 يُهْدِي لَهُ مِنْ
 لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ
 وَنَشَأَنَ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادِ
 عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأَجْيَادِ
 مَقْرَبَانَ مُقْتَدَا عَنَانَ جَوَادِ
 وَالْدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
 شُمِّ الْأَنْوْفِ غَرَائِقِ أَحْشَادِ
 يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 صَفْوَةَ الْفِضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
 لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ
 تَقْفُ الْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ
 رَتَكَ النَّعَامِ عَشِيَّةَ الْفُرَادِ

(١٥ - ١٨) السفه الجهل وضعف العقل . الصورة ما غلظ وارتفع من الأرض . شاطئة فقرة بعيدة . قياس وقى جمع قوس . المسخى صانع الأقواس ، والمسحجة الأقواس نسبة إلى مسخة رجل من الأزدي . يترب وبلاد موضعان دون اليمامة .

(١٩ - ٢١) الجملة شعر الرأس . يرجلها يرتبها ويمشطها . الشرب مصدر شرب ، أو هم جماعة للشاربين . ارتاد الشيء طلبه ، أى أنه يسبق طلاب الخمر إليها . عنست الجارية مكثت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الخراء . القن العبد الذى ملك هو وأبواه للواحد والجمع . الأذواد جمع زود (يفتح فسكون) وهو القطيع من الثلاثة إلى العشرة . عصر أدهرا .

(٢٢ - ٢٥) غدوت انطلقت مبكرا في الصباح . غارب بعيد . استحلست النبت كثفت وغطى الأرض . القربان مستجمع ماء كثير في شبه واد صغير . الفرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق (كزبور وقنديل) وهو الشاب الأبيض الجليل . الأحشاد جمع حشد (ككتف) وهو من لا يدع عند نفسه شيئا من النصرة والجهد والمال . الدفنى ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة .

(٢٦ - ٢٩) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الخمر . الطارف المستحدث المكتسب . التليد الموروث القديم . تقف حاذق . هل الرجل فرح وصاح . أقصد السهم إقصادا أصاب فقتل . اللقاح جمع لفحة (بكسر فسكون) وهى النافاة الحلوب . الأصيل وقت غروب الشمس . تروحت طادت من المرعى إلى حظيرتها .

٣٠ — وتلوذ صغارها من شدة البرد بالخيام ، تزعج بنفسها في مداخلها .

٣١ — رأيهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .

٣٢ — وإذا لفح البرد القيان فاغبرت وجوههن ، حتى لتحسبن من الأحباش ، وشح المرعى فجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .

٣٣ —

٣٤ — أخذوا مجالسهم ، يحملهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .

٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من متحول عن هذا الجبروت الذي ترسمون به من خلا من قوم عاد ؟

٣٦ — وإذا أعرض الرهط عن المكان الخيف متهيين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يغنون .

٣٧ — فلقد نحل به وزرعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .

٣٨ — نرصد بجانيه الماشية تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .

٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يتهدها مغير يذعر سربها ، فنصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .

٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلف مستغيثاً ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .

٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من ألباد .

٤٢ — من كل فرس أملس ساج في عدوه ، وفرسة ساجحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجري بفرسان كأنهم الأسود في أيديهم الرماح .

٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠ - جَرِيًّا يُلَوِّذُ رَبَاعَهَا مِنْ ضُرِّهَا
 ٣١ - حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَّاهُمْ
 ٣٢ - وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبَتْهَا حَبَشِيَّةً
 ٣٣ - وَإِذَا
 ٣٤ - أَخَذُوا بِجَالِسِهِمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ
 ٣٥ - وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيهِمْ بِنَصِيحَةٍ
 ٣٦ - وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلَافُهَا
 ٣٧ - فَلَقَدْ نَحَلْ بِهِ وَنَرَعَى رِعِيَهُ
 ٣٨ - نَبَقَى الْغِيَابَ بِجَانِبِيهِ وَجَامِلًا
 ٣٩ - لَمْ يَزُوه طَرْدٌ فَيُدْعَرَ دَرُوهُ
 ٤٠ - وَإِذَا يُثَوَّبُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفٌ
 ٤١ - رَكِبْتُ إِلَيْكَ نَزَائِعُ مَلْبُونَةٌ
 ٤٢ - مِنْ كُلِّ سَابِجَةٍ وَأَجْرَدَ سَاجِجٌ
 ٤٣ - إِذَا لَا يَرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا
 بِالْخَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفٍ وَهَوَادِي
 مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ
 غُبْرًا وَقَلَّ حَلَاثِبُ الْأَرْفَادِ
 الْأَنْجَادِ
 الْأَفْنَادِ
 هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ
 جَنْفَيْنِ مِنْ ثَغْرِ بَغِيرِ سِدَادِ
 وَلَقَدْ نَلِيهِ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
 عَكْرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جِهَادِ
 فَيَلِجٌ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادِ
 وَعَلَا غُبَارُ سَاطِعٍ بِعِيَادِ
 قُبُ الْبُطُونِ يَجْلَنُ فِي الْأَلْبَادِ
 تَرْدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ
 حَسْبًا وَلَا كَبْنِيهِ فِي الْأَوْلَادِ

(٣٠ - ٣١) رتك البعير والنعام رتكاً ورتكناً، وهو عدو في مقاربة خطو. يوم صرد وعشية صرد باردة. الرباع جمع ربع (بضم تم فتح) وهو ولد الناقة في أول الإنتاج. الطوارف من الحباء ما رقت من جوانبه بالنظر إلى الخارج. الهوادي جمع هادو وهو البوان أي العمود. في مقدم الحباء. حجر عليه حبسه. الشط جانب السنام أو نصفه. أنقت الابل سمحت فهي منقبة. (٣٢ - ٣٣) القيان جمع قبيلة. وهي الفتاة التي لم تتزوج وقد بلغت سن الزواج. حبستها حبشية اسودت من البرد. الحلاثب جمع حلوبة وهي الناقة فيها لبن. الأرقاد جمع رقد (بفتح الراء) وهو القدح الضخم. (٣٤ - ٣٥) بقاء رصده أو نظر إليه. عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر، يضرب العرب بهم المثل في الجبروت. سلاف العسكر مقدمتهم. الثغر الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه. جنفتين مائلتان طالبتين عنه. وسد الثلمة (كند) أصلحها ووثقها، وسداد الثغرسده في وجه العدو والثبات فيه. ولي الأمر قام عليه ورعاه. العتاد العدة. نبق أي ترصد. الغياب التي تضرع يومًا وتدع يومًا، أو التي تدر الأبن يومًا وتدع يومًا. الفكر الجماعة من الابل. الجهاد (بفتح الجيم) الأرض الصلبة لا نبات فيها. (٣٩ - ٤١) لم يذوهم يهرفه. طرد جمع طرد (بفتح طين)، اسم من طرده أي ساقه ونحاه. درأ السيل درأ اندفع. ألجت الابل صوت ورغت الوهل الفزع والخوف. ثوب يهتف مرة بعد مرة. سطم الغبار علا وارفع. الترائع جمع تزيه وهو الفرس الكريم. ملبونة تسقى اللبن لكرامتها عند أصحابها. قب جمع أقب وهو الضامر البطن الدقيق الخصر من الخيل. الألباد جمع لبد (بكسر فسكون) وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج. (٤٢ - ٤٣) أجرد أملس. ساجع عداء حتى كأن أرجله لاتمس الأرض فهو سجاجع في الفضاء. ردت الفرس رجعت الأرض بحوافرها. الصماد جمع صعدة وهي القناة المستوية.

هذه القصيدة قصة مشهورة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الاسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليحدثه بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا ينفذون إليه الاسلام ، ويحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه ، ويفرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة ناقة حمراء . فقفل الأعشى راجعاً إلى البادية . ثم لم يلبث أن مات من عامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الادب . ولكن العجيب من أمرها أن القسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يريب الباحث لسببين . فهو أضعف بكثير من الشطر الأول ، يبلغ الضعف في آياته حد الركاسة والتفاهة . ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد ألم بتعاليم الاسلام إلاماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الاسلام يحرم الخمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

البيتان ١٧ ، ١٨ متأثران بقوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - البقرة ١٩٧) فهو يستعير الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .
 » ١٩ ، ٢٠ » (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المائدة ٣) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .

البيت ٢١ » (واذكر ربك كثيراً وصبح بالمشي والابكار - آل عمران ٤١)
 » ٢٢ » (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - الذاريات ١٩) فاستعمل كلتي السائل والمحروم وقرن بينهما على نحو الآية .

» ٢٣ » (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١)
 » ٢٤ » (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢) فاستعمل كلمة (تقرب) للالام بالفحش ، وهو تلطف في التعبير وتعفف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بعد ذلك في هذا البيت فانكحن أو تأبداً متأثر بقوله تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله - النور ٣٣) على ما في تحريك آخر الأمر (تأبداً) بالفتح من غرابة لفرورة القافية .

يقول الأعشى :

- ١ — أحق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمدة لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟
- ٢ — ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتن من زمن ؛ وتناسيت صداقة (مهْدَد)
- ٣ — ولكنما كان سهرك لطوارق الدهر الخؤون ونائباته ، كلما أصلحتْ يَدُكَ كَرَّ على ما أصلحت بالفساد .
- ٤ — لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددي فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .
- ٥ — أنفقت عمري دائماً في جمع المال منذ راهقت ، صيياً أرمداً ، وكهلاً قد علاني المشيب .
- ٦ — أبتذل العيس ، ترُقِل بي مسرعة بين (النَجِير) في حضرموت (وصرْخَد) في العراق .
- ٧ — فلا تسألي عني . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهراً العناية بأمره حين يمضي في البلاد .
- ٨ — ألا فليعلم الذي يسألني أين تقصد ناقتي أنها على موعد عند أهل (يثرب) .
- ٩ — تسير ليلها كله ، لها رقيبان لا يخيان من نجمي (الجَدَى) و (الفرَقْد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
- ٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
- ٣ - وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ
- ٤ - شَبَابٍ وَشَيْبٍ وَافْتِقَارٍ وَثَرْوَةٍ
- ٥ - وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مَذَا نَايَافِعُ
- ٦ - وَأَبْتَذِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي
- ٧ - فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلِ
- ٨ - أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمْتُ
- ٩ - فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
- ١٠ - وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرْتُ عَجْرَفِيَّةً
- ١١ - أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجْمًا وَرَاجَعَتْ
- ١٢ - فَالَيْتُ لَا أَرُثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
- ١٣ - مَتَى مَا تَنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
- ١٤ - نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ
- وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا (طويل)
- تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةً مَهْدَدَا
- إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
- فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- وَلِيدَا وَكُهْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَجِيرِ فَصْرُ خَدَا
- حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا
- إِذَا خِلْتَ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
- يَدَاهَا خِنَافَا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
- وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

(١ - ٣) الأرمم الذي يشتكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لدغته الحية أو العقرب سمى بذلك تفاقلاً . الحلة الصداقة . خاتر فادر .
(٤ - ٦) اليافع في سن العشرين . الوليد الصبي . الأرمم الذي لم يثبت شعر لحيته . ابتذل الشيء استعمله وامتنعه ، المراقيل التي
ترقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . تغتلى تسرع في السير . النجير بحضرموت . صرخد بالجزيرة .
(٨ - ٩) حفي بالرجل تلطف به وبالع في إكرامه والسؤال عن حاله . أصعد أصله من الصعود في الأماكن المرتفعة . وأصعد في الأرض
ذهب . الإدلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نسر تعرف به القبلة . الفدقد نجم قريب من
القطب الشمالي يهتدى به .

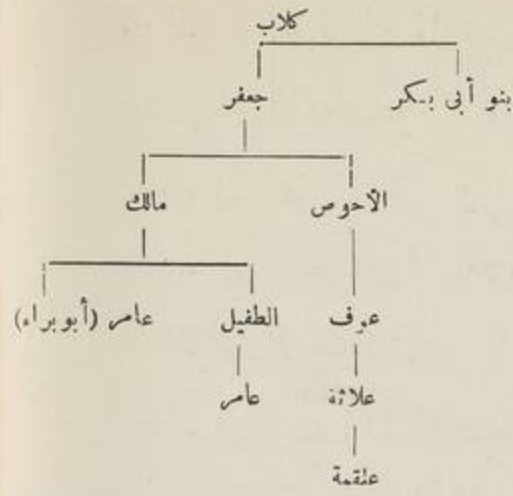
(١٠ - ١٢) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل عجر في يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها
بعميقه ليستدفي بها . الأصيد البير المصاب بالصاد وهي قروح في منخرية لا يوضع منها رأسه . أجدت أسرع . النجاء السرعة
خنف البعير خنفاً قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد (بفتح الح) استرخاء عصب يد البعير ، حتى كأنه ينفذها
إذا مشى .

(١٣ - ١٤) أراح رجعت إليه نفسه بعد الاعياء . أغار سار إلى النور وهو المنخفض من الأرض . أنجد سار إلى النجاء وهي المرتفعات .

- ١٠ — وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١ — تنقل رجلها جادة في سرعتها ، وتجدف بيديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢ — وقد آليت أن لا أرحمها مما تعاني من كلال ومن حفي حتى تزور (محمداً)
- ١٣ — متى ما تناخى عند بابه تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوضى عما لقيت من فواضله ونداه .
- ١٤ — نبي يرى ما لا يرى الناس ، قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥ — يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦ — أحق أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبي الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧ — إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨ — ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذى أعد .
- ١٩ — فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تفصده بسهم من حديد .
- ٢٠ — ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعبد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١ — وصل في العشي وفي الضحى ، واجعل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢٢ — ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣ — ولا تسخر من البائس الذى مسه الضر ، فلست مخلداً على الدهر .
- ٢٤ — ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

- ١٥— لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ
 ١٦— أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 ١٧— إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
 ١٨— نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 ١٩— فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا
 ٢٠— وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّهُ
 ٢١— وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 ٢٢— وَلَا السَّائِلِ الْمُحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
 ٢٣— وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 ٢٤— وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً مِنْ سِرِّهَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا
 نَبِيُّ الْأَلْهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَلَا قِيَّتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدَا
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَابَدَا

(١٥ — ١٨) لا تغب أى لا تغطي، منه ولا تنقطع. أجِدْكَ أحق ما تقول. أرصد له الشيء أعده.
 (١٩ — ٢١) فصد شق الجلد لاستخراج الدم. النصب الأصنام. نسك البيت أناه، ونسك كذلك ذبح.
 (٢٢ — ٢٤) الضرارة ذهاب البهر والنقص فى الأموال والأنفس. السر فرج للمرأة والزنى. النكاح الزواج. التأبد التعزب والبعد عن النساء.



منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علانة من أشهر ماجرى في الجاهلية من منازعات لكثرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وعامر وعلقمة كلاهما من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقمة والجد الثاني لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحرحان) وأخوه مالك بن جعفر يشهدا ، ومعه ابناه عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو أبو براء الملقب بملاعب الأسنة . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقمة الرياسة . عامر يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في عمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب من علقمة وأجود منه . وعلقمة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وسرى الشر بينهما حتى صار إلى المنافرة . وانحاز ليبد إلى عامر وانحاز الحطيثة وبعض بني الأحوص — وفيهم السندري — إلى علقمة . واحتكما إلى رجل يقال له

خزيمة بن عمرو بن الرجب ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المغيرة ، وكلهم يتخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إلى أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو التزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما أن خصمه أفضل منه ، فيتخيل أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجوه أن لا يفعل ، وأن يكتفى بالتسوية بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم فسوى بينهما قائلاً (أنتما كركبتا البعير الأدرم الفحل ، يقعان الأرض معاً . وليس منكما واحد إلا وفيه ماليس في صاحبه ، وكلكما سيد كريم) وجاء الأعشى على أعقاب ذلك ، فأنحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكاه في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها ، ينفر فيهما عامرا على علقمة ، فداع حكاه في الناس . واشتد وقعه على علقمة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزانة من رواية القصيدتين ، لأن النبي نهى عن روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وفد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روى في هذه القصة (٢) . أما تاريخها فشيء لم تشر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث أن نؤرخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس عامر يوم (فيف الريح) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وإنما تنازع عامر وعلقمة الرياسة حين أسن أبو براء وقد عن النزو ، ويلبني أنت يكون ذلك بعد فيف الريح بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) وقد عبره علقمة نقص بعمره في هذه المنافرة حين قال (ولكني أنا فارك أني خير منك أثراً ، وأحد منك بصراً) وقول عامر (أنت رجل ثار ، وليس لبني الأحوص فصل دلي في عامر في العدد . وبصرى نافس وبصرى صحيح . ولكني أنا فارك أني أسن منك سنة وأطول منك قفة . . . الخ . ثم إن أبا براء لا ينبغي أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان فتى ناشئاً يوم (رحرحان) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً أو بستة وأربعين عاماً (٥) .

وليس ينبغي أن يتنازع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم قبله ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً أو بخمسة وأربعين عاماً (٦) وأما أن المنافرة لا تتأخر عن ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد للمنافرة . وأبو براء مات يوم (بئر معونة) ، قتل نفسه يشرب الخمر (٧) . وبئر معونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعشى هذه من بحر السريخ . وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعشى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لزهير ولا النابغة ولا عنترة فيه شعر . أما طرفة فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلمني قومي ولم يفضبوا لسوءة حلت بهم فادحة ورووا لعلقمة حسنة أبيات .

دافعت عنه بشعري إذ كان لقومي في الفداء جعد ورووا لامرئ القيس مقطوعتين ، إحداهما ثلاثة أبيات والأخرى عشرة :

أحلت رحلي في بني ثعل إن الكريم لا كريم محل يادار ماوية بالحسائل قالفر د فالجنسين من طافل

(١) السيرة ٣ : ١٩٣ ، خزانة الأدب ١ : ١٢٧

(٢) راجع التفاصيل في الأغاني ١٥ : ٥٥ . ثعلب (شرح ديوان الأعشى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، الهجاء والهجاءون ١ : ٨٨

(٣) العقد الفريد ٦ : ٨٩ (٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٠ (٥) العقد الفريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣٠ ، ١٠٦٢

(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ (٧) النقائض ١٩٩

وقال يَهْجُو عَلْقَمَةَ بَنَ عُلَاثَةَ ويمدح عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ — شَأَقَتَكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَاهَا بِالشَّطِّ فَالْوَتْرُ إِلَى حَاجِرِ (سريع)
- ٢ — فَرُكْنِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ قَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ
- ٣ — دَارُهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرِ
- ٤ — وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ — كَدُمِيَّةٍ صَوْرَ مِخْرَابِهَا بِمِذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
- ٦ — أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شَيْفَتُ لَدَى تَاجِرِ
- ٧ — يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لِأَهْلِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاضِرِ
- ٨ — لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ — عَمِيرَةُ الْخَلْقِ بِلَاخِيَّةٍ تَشُوبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ — عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ — قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبَحٍ نَائِرِ
- ١٢ — لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

- (١ — ٣) شاقه الحب هاجه . الأطلال آمار الديار . الحائر مجتمع الماء ، والموضع المظلم من الأرض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملث مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طبا وكثر ماؤه .
- (٤ — ٦) الترب من ولد مملك ، السامر اسم فاعل من سمر أى لم ينم وتحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السامر . المحراب الغرفة وصدر البيت . مأثر تصلح صفة المذهب والمرمر ، فالذهب مأثر في المرمر أى غائر فيه داخل ، والمرمر مأثر أى يراق يتنوع لجودة صقله . الدعص كتيب الرمل ، مكنونة مخبوءة . فهى لذلك محفوظة صافية اللون . شيفت جلبت .
- (٧ — ١٠) الغليل حرارة العطش . أصباه انتهى شاقه ودعاه إلى الصبا لحن إليه . عنفص بدبنة قليلة الحياء . الداعر الحبيث والفاسق . العميرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمنية المثلثة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سر بلت لبست السربال وهو القميص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . المهر ولد الفرس .
- (١١ — ١٢) نهى برز . إنراق الحلى بريقها . الصبح بريق الحديد والحلى . النائر والنير المشرق . النحر أعلى الصدر . وقيل موضع القلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهي من أحب صراحبه إليه وأشهرن في شعره،
يسميتها تارة (قَتْلَة) ويدلها تارة . فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتْل) . وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبني عبيد كان قد تزوجها .

يقول الأعشى :

١ — هاجت أطلال قتلة في قلبك شوقاً قديماً بين « الشط » و « الوتر » و « حاجر »

٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منفوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .

٣ — دار غيرت معالمها الأمطار المتتالية الغزيرة .

ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضي ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :

٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلاً بهم ، ملء جوانبه البهجة في النهار ، والسَّمار في الليل .

٥ — كانت كدمية أقيمت في محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .

٦ — أو بيضة مكنونة في الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .

٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تناولها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .

٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .

٩ — قد اكتمل حسنهما في ضخامة جسمهما وامتداده الذى يضفى عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق

الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قيصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهد الثدى على صدرها الذى تزينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس مما يرون (يا عجبا للبيت الناشر !)

وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلاً :

١٤ — دع عنك صاحبك ، فقد بان عذرك فى جها بعد الذى وصفت من مفاتها ، واذكر إخفاش علقمة

الفاجر فى الكلام .

- ١٣- حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلَّيْتِ النَّاشِرِ
 ١٤- دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي جُهَا دَعَا كُرْ خَنَا عُلْقَمَةَ الْفَاجِرِ
 ١٥- عُلْقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرِ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
 ١٦- وَاللَّائِسِ الْخَيْلَ بِخَيْلٍ إِذَا ثَارَ غَبَارُ السَّكَبَةِ الشَّائِرِ
 ١٧- سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرُ سَادَ بَنِي عَامِرِ
 ١٨- سَادَ وَأَلْفِي قَوْمَهُ سَادَةَ وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
 ١٩- مَا يُجْعَلُ الْجَدُّ الظَّنُونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الزَّاهِرِ
 ٢٠- مِثْلَ الْفَرَائِي إِذَا مَا ظَلَمَا يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
 ٢١- إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاطِرِ
 ٢٢- حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
 ٢٣- لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
 ٢٤- لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجُوكم إِلَّا نَقَى الْأَصِرِ
 ٢٥- يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوِّيَا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

(١٣-١٥) نصر الله الموقى أحياءهم وبعثهم فكأنهم نفروا بعد ما طووا . أعذر صار ذا عذر . الحنا الفحش في الكلام . لست إليه أى لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو النار . الواتر الغالب الذى يترك تأرده في الأعداء .
 (١٦-١٨) اللابس الخالط . السكة الدفعة من الخيل . الأحوص جد علقمة . عامر بن صمصمة هو الجد الأكبر الذى يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألفى قومه سادة ، يقصد أبا براء وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تنازع عامر وعلقمة الرياسة لما أسن . السكابر الكبير والرفيع القدر .
 (١٩-٢٠) الجد البئر . الظنون الذى لا يعرف أفيه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذى له صوت وجلبة . الزاخر الكثير الماء . طما البحر ارتفع ماؤه . البوصى السفين وهو كذلك لللاح . الماهر السامع .
 (٢١-٢٥) تماريتما اختلفتما . السامع الذى سمع الخبر من غيره ولم يشاهده . الناظر الذى حضره وعائنه ، أبليج واضح مشرق الوجه . الباهر الذى يبهز النجوم فيقطع ضوءها . الذين النقص . المنكر الذى ينكر حكمه ولا يرضاه . النقا عظم المضد أو كل عظم ذى مخ في داخله . أصر الشيء (كضرب) أمراً كسره .

١٥- إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ تأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الثأر فيهم لا يأخذونه .

١٦- والخالط الخيل بالخيّل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧- سدت بيتك من (بنى الأحوص) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر (بنى عامر) جميعاً .

١٨- ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيداً من بعد سيد .

١٩- ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠- مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح

٢١- إن الذى تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢- حكتموني فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذى يهر الأ نظار .

٢٣- وما قاضيك بالذى يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذى يبالي على أيكم تقع الخسارة .

٢٤- لا هو يرهب الذى ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذى يكسر العظام مفتشاً عما فى داخلها من

تافه الدسم .

٢٥- يا عجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحك من ذا وكم ساخر !

٢٦- فالزم حيائك الذى أضعته يا علقمة ، فمالك بعد المشيب من عذر .

٢٧- فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨- ولست فى شيء من قومه الأثرياء (بنى مالك) ، ولا أنت من (بنى أبى بكر) المنجدين الأقياء .

٢٩- فبنو مالك هم رهوس الحى وهامته يوم يُجمّع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠- أقول لما جاءنى نغر علقمة على عامر « سبحان من علقمة الفاخر ! » .

٣١- فاربّع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢- إني أرد الحكم إلى وجهه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣- وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب

٣٤- وكم قضيت فى مثله فمضى قضائى وسار قولى فى الناس لا يردده شيء .

- ٢٦ - فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَاذِرِ
 ٢٧ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأِثِرِ
 ٢٨ - وَلَسْتُ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ
 ٢٩ - هُمْ هَامَةٌ آلَ حَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِدِ الْقَاهِرِ
 ٣٠ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عُلُقَمَةِ الْفَاخِرِ
 ٣١ - عُلُقَمَ لَا تَسْنَهُ وَلَا تَجْعَلَنَ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 ٣٢ - أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ
 ٣٣ - قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ
 ٣٤ - كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ
 ٣٥ - إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتُ بِالْمُسْتَى وَلَا النَّائِرِ
 ٣٦ - وَلَسْتُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَائِرِ وَلَمْ أَقْلُهُ عَشْرَةَ الْعَائِرِ
 ٣٧ - إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ مُسْتَوْسِقٍ لَلْمُسْمِعِ الْآيِرِ
 ٣٨ - لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ سَائِرِ

(٢٦ - ٢٨) قفى الحياء لزمه . الأثرى الكثير المال . أبو بكر هم بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
 (٢٩ - ٣١) هامة الحى رأسه . حصلوا جمعوا وبرزوا . السود السيادة . القاهر الغالب . سبحان منه تعجب ، أى سبحان الله منه .
 الوارد الذى يجيئ الماء ليشرب . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .
 (٣٢ - ٣٤) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جعله يؤول ويرجع إليهم . الجائر المنحرف عن الصواب والحق . المنفور المنسلوب في
 المنافرة ، والنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .
 (٣٥ - ٣٨) أسقى الثوب وأسداه أقام سداه ، السدى من الثوب مامد من خيوطه ، وهو خلاف لمخته . والندير هذب الثوب ولمخته ، يريد
 أن يقول له است شيتاً . النائل المطاء . الهيجاء الحرب . الجاسر الجرىء الشجاع . أقال عثرته صفح عنه . منطق سائر شعر
 ينال شهرة بين الناس . استوسق له الأمر أمكه . الأثر الذى يأثر الماهر أو الشمر وبرويه ، فهو اثره واكلا . مأثور .

- ٣٥— فَأَنْ رَجَعْتَ الْحَكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَا أَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ .
- ٣٦— مَا أَنْتَ بِالكَرِيمِ فِي السَّلَامِ ، وَلَا أَنْتَ بِالْجَرِيءِ فِي الْحَرْبِ .
- ٣٧— وَلَقَدْ آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي مَقْسِمًا - وَلَمْ أَصْفَحْ عَنْهُ حِينَ عَثَرَ -
- ٣٨— لِأَتَيْنَهُ مِنِّي شَعْرٌ سَائِرٌ ذَائِعٌ يَطَاوِعُ السَّامِعَ عَلَى إِذَاعَتِهِ وَرَوَايَتِهِ .
- ٣٩— يَعْضُ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلِي بِمَا أَبْقَتْ لَهُ الْمَوَاسِي مِنْ أُمِّهِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .
- ٤٠— وَمَا أَبْقَتْ إِلَّا أَذَى عِنْدَ رَأْسِ فَرْجِهَا وَافِي الْحُرُوفِ .
- ٤١— لَا تَحْسِبْنِي غَافِلًا عَنْكُمْ ، فَلَسْتُ بِالْفَاتِرِ وَلَا الْكَلِيلِ .
- ٤٢— وَاسْتَمِعْ لِقَوْلِي فَأَنِّي فَطَنْ حَازِقًا ، وَإِنِّي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ ، أَعْرِفُ كَيْفَ أُخْرِسُ الْمُتَطَاوِلَ وَأَقْطَعُ شِقَاقَ الْهَادِرِ .
- ٤٣— يَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ بُلِّغَهُ عَنِّي مَا يُؤْذِيهِ مِنْ سَامِعٍ .
- ٤٤— لِيَجْعَلَنِّي بَعْدَهَا سُبَّةً فِي النَّاسِ . أَلَا جَدَّعَالِكَ يَا عَلْقَمَ مِنْ مَهْدَدٍ !
- ٤٥— أَذَلِكَ شَيْءٌ جَدِيدٌ ، أَنْ تَتَوَعَّدَنِي وَقَدْ رَكِبْتَ رَأْسَكَ مَتَحِيرًا ؟ وَعَهْدِي بِكَ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي ؟
- تَنَالُ عَدُوًّا بِأَذَى .
- ٤٦— انْظُرْ إِلَى الْكَفِّ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْكَ مِنْ غَيْبٍ وَأَسْرَارٍ ، ثُمَّ خَبِرْنِي : هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي ؟
- ٤٧— مَا أَرَاكَ إِنْ شَمَّرْتَ الْحَرْبَ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ إِلَّا مَغْلُوبًا مَدْوُوحًا .
- ٤٨— وَقَدْ التَفَّ حَوْلِي قَوْمِي مِنْ سَادَةِ « وَائِل » ، مُنْتَشِرِينَ كَأَنَّهُمُ اللَّيْلُ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرٍ .
- ٤٩— الْمُطْعَمُ وَاللَّحْمُ إِذَا أَزَمَ الشِّتَاءُ النَّاسَ وَضِيقُ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ ، وَالْجُوعُ وَالرِّزْقُ فَقَرَأَتْهُمْ عَلَى أَغْنِيائِهِمُ الْمُقَامِرِينَ .
- ٥٠— يَذْبَحُونَ كُلُّ نَاقَةٍ ضَخْمَةً قَدْ تَرَكَمُ عَلَى سَنَامِهَا الشَّحْمَ ، حِينَ تَجْفُفُ مِنَ اللَّحْمِ سَكَاتُ الْجَازِرِينَ .

- ٣٩- عَصْرٌ بِمَا أَتَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمَةٍ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
 ٤٠- وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَذَى عِنْدَ الْمَلَأَى وَافِي الشَّافِرِ
 ٤١- لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ
 ٤٢- وَاسْمَعْ فَأَنْتَى طَبِيبُ عَالِمٍ أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
 ٤٣- يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَكِنَّ جَاءَهُ عَنَى أَذَى مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
 ٤٤- لِيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدَعْتُ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَازِرِ
 ٤٥- أَجْدَعًا تُوَعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
 ٤٦- انْظُرْ إِلَى كَيْفٍ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أُوْعِدْتَنِي ضَايِرِ
 ٤٧- إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ شَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
 ٤٨- حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلٍ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
 ٤٩- الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَاعِلُو الْقُوتِ عَلَى الْيَاسِرِ
 ٥٠- مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَخُوفٍ إِذَا جَفَتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَازِرِ
 ٥١- وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يُرَى كَالْغُصْنِ النَّاضِرِ

(٣٩-٤١) بما أتى المواسي له من أمه . المواسي جمع موسم ، قطع به الشيء الزائد في العورة وهو الذي نسيه (الطهارة) . الزمن الغابر
 الذهاب القديم . الملاقى شعب رأس الرعم ، جمع ملقى (مكنى) . الشفر (بضم الشين) والشافر حرف الفرج . والى ضمهم .
 الواني والفاثر بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .

(٤٤-٤٢) طيب فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقشقة شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج ، ولا يعرف
 موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرتة عند الغضب . جدعه (بتشديد الدال) دعا عليه فقال
 جدعه الله . والجذع القطع . ناذر متهدد .

(٤٨-٤٥) الجذع الشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . السادر المتحير ، والذي تحير به من شدة الحر . انظر إلى كيف ،
 كانوا ينظرون إلى السكف ويرون فيها دلائل على المستقبل . شمرت الحرب اشتدت ؛ وكأنها كشفت عن يديها أو ساقيها .
 الأكال قطائم كانت الملوك تطعمها للأشراف ، البادى الذي يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذي يسكن
 الحاضرة أى المدن .

(٥١-٤٩) القوت النقة . الياسر الذى يلعب الميسر ، أو الراجح فى الميسر . وكان الراجح يفرق ماغنى من اللحم ؛ وهم يعبرون من يأخذه
 إلى بيته . إذا ماشتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطط وانقطاع الرزق . السكومااء الناقة الضخمة . السحيفة طبقة
 اللحم والجمع سحائف ، وناقة سحوف كثيرة السحائف . المدى جمع مديدة (بضم الميم) وهى السكين . الجازر الذى يذبح .
 الشافعون الدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يكون معه ويقف بجانبه ولا يتركه وحده .

- ٥١- والدافعون الجوع عن جارهم حتى يقوى ويشتد ، ويصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢- كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد ساجح نشيط وثاب .
- ٥٣- ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى روثق بتار .
- ٥٤- ومن قوس ذات رنين تُصوَّت حين تدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويختتم الأعرشى قصيدته بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأته على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥- إني إذا نزلت بنى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحمل والرضاع .
- ٥٦- تسرع متميلة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها .
- ٥٧- وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨- وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩- يجمع كتيبة كثيفة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠- شديدة الوقع ، تلعب فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَفِيقٍ وَسَابِحِ ذِي مِيعَةٍ ضَابِرٍ
٥٣- وَكُلِّ جَوْبٍ مُتَرَصِّصُنْغُهُ وَصَارِمِ ذِي رَوْتَقٍ بَاتِرٍ
٥٤- وَكُلِّ مِرْنَانٍ لَهُ أَزْمَلُ وَلَكِنَّ أَكْعَبُهُ حَادِرٍ
٥٥- وَقَدْ أَسَلَى الْهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرٍ
٥٦- زِيَاقَةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوِي بِشَرَحِي مَيْسَةٍ قَاتِرٍ
٥٧- شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ
٥٨- فِي مَجْدِلٍ شَيْدٍ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
٥٩- يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سُورَةٌ تَعْصِفُ بِالْدَّارِعِ وَالْحَاسِرِ
٦٠- بِأَسَلَةِ الْوَقْعِ سَرَايِلُهَا يَبِضُّ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

(٥٢-٥٤) شطبة فرس طويلة . خفيف خفيفة سريعة . ساج فرس عدا . ذي مية سريع ، ماع الشيء سال وجري على وجه الأرض .
ضبر الفرس وضبر للقيد جمع قوائمه ووثب . جوب ترس . مترصص محكم . صارم قاطم . روتق السيف مأوّه وظلّوته .
أرنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين . الأزمل كل صوت مختلط . لين أكعبه رمح مرن . حادر غليظ .
(٥٥-٥٦) اعتراه عرض له ونزل به . جسر ناقة ضخمة . وكذلك دوسرة . عافر غير حامل . زاف البعير أسرع في تمایل . ناقة خطارة
تضرب بذنها يمينا وشمالا . ألوى به ذهب به . الشرخ الحرف الناقى من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادمته . ولا يزال
فلان بين شرخي رحله إذا كان مسافرا . الميسة شجرة تعمل منها الرحال . قتر الشيء ضم بعضه إلى بعض . والقاتر من الرحال
والسرج هو الجيد النوع على الظهر ، أو اللطيف منها ، الذي يقي الظهر ولا يعمره .
(٥٧-٦٠) المجدل القصر . يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظهر . خضراء كتيبة يعلوها الحديد فهي
خضراء ، والعرب يسمي الأسود أخضر أحيانا . سورة الشيء حدته وشدته وسطوته . الدارع الذي يلبس الدرع .
والحاسر العاري الذي لا درع عليه . غضب بأسل ويوم بأسل شديد . السربال القميص والدرع . إلى جانبه أي إلى جانب
المجدل وهو القصر . الظاهر المرتفع وفعله كظهر (كجمل) أي برز وارتفع . والظاهر (بفتح الظاء)
ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة ، فالذى يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكه في تنفير علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستخفاً به . وقد بنى الشاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، ألجأته إلى كثير من التكلف والاعراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الشاعر لم يستطع أن يغنى في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتاً . وليس له على هذا الروى بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة (القصيدة ٨١) ، وأربعة عشر بيتاً في مدح آل حفنة (القصيدة ٣١) .
وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إيلا ما لعلقمة قول الأعشى :
تبيتون في المشق ملاء بطونكم وجاراتكم غرقى بيتن مخائصا
حتى لقد زعم الرواة أن علقمة بكى حين سمعه وقال : قاله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبه عُفَيْرَة (تصغير عفراء) فيقول :

- ١ — لئن أمسيت وقد شخصت من الحى ذاهباً لطيّتي ، فما نلت من (عُفَيْرَة) إلا القليل اليسير .
- ٢ — إذا جُرِّدَتْ رأيتَ جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المَعْلَم .
- ٣ — تَصَيَّدَها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في (قضاة) كارهة لزوجها تأتي الكواهن رجاء الخلاص منه .
- ٤ — فصوبت إليها سهمي فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئه .
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى (بنى الأحوص) قوم علقمة قائلاً :
- ٥ — لقد بلغني وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا (عبد عمرو) قومك عن سفههم ؟
- ٦ — لم أملك حين بلغني وعيدهم أن أقول : يا بكر بن وائل ! متى كنت ضعيفا كنت السكّامة التافه يثبت في أصول شجر القصائص ؟
- ٧ — وحولى قومي من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا (نَبَاكا) و (أَحْوَاضَ الرَّجَا) و (النَّوَاعِص)
- ٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتني فوجتني عالماً بكم وبما دق وخفى من شئونكم .
- ٩ — كان أبوكم وأبوهم كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجداً ، وهدمتم أتم ما ورثتم من مجد .
- ١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأنتم آخر الثلاثة من ييوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .
- ١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تبيت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،
- ١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلتقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُو عُلُقَمَةَ أَيضًا :

- ١ - لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةٍ خَائِصًا (طويل)
- ٢ - إِذَا جُرَدْتُ يَوْمًا حَسِبْتُ خَمِيصَةً عَلَيْنَهَا وَجَرِيَالًا يُضِيءُ دَلَامِصًا
- ٣ - تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا
- ٤ - قَاقَصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لَأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ - أَتَانِي وَعِيدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
- ٦ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبْكَرَ بْنَ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ فَقْعًا نَابِتًا بِقِصَاصِصَا
- ٧ - وَقَدْ مَلَأْتُ بَكَرٌ وَمَنْ لَفٍّ لِفْهًا نُبَاكَ فَاحْوَاضَ الرَّجَا فَالنَّوَاغِصَا
- ٨ - أَعْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا
- ٩ - كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فِرْعَادِيعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
- ١٠ - هُمُ الطَّرْفُ النَّاكُو الْعُدُوَّ وَأَنْتُمْ بِقُصُوصَى ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ - تَبْتَئُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً يُطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَتِينَ خَمَائِصَا
- ١٢ - يُرَاقِبُنْ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاخِصَا

- (١ - ٣) الخيس القليل ، والخائس مثله ، توكيد له . جردت نزعته عنها ثيابها فأصبحت عاريه . الخميصة كساء أسود مربع مخطط بخطين ، شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملاسته وبريقه . دلامس لماع . تقمر الطباء تصيدها في القمراء ، وتقمر المرأة تزوجها . قضاعية لأنها تزوجت رجلا من قبيلة قضاعة . نصبت المرأة على زوجها فهي ناشص كرمته وملت صحبته .
- (٤ - ٦) أفصده السهم أصابه فلم يخطئه . الحوص ضيق العينين ، والحوص هم بنو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد عمرو بن الأحوص . لو للتمنى أى هلا نيتهم . الفقع الأبيض الرخو من الكأة . والكأة نبات يقال له شحمة الأرض وهو أصل مستدير كالقلاس لا ساق له ولا عرق لونه إلى الغبرة ، يضرب به المثل في الذل ، لأنه يجتنى بسهولة أو لأن الأقدام تدوسه ، قصائص جمع قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكأة .
- (٧ - ٩) اللغز (بكسر اللام) الجماعة من الناس والحزب . غائصا من الغوص وهو التعمق في المعرفة . الدعامة عماد البيت . والدعامتان الحشبتان تنصب عليهما البكرة فوق البئر .
- (١٠ - ١٢) نكأ العدو قتل فيهم وحرج وأتحن . أفصى الشيء آخره وأبعده . الوقائص والوقائذ المكسورة الأعناق ، أى أنهم يأكلون الميتة من الهائم التي سقطت فكسرت عنقها . المثنى بيت الفتاة أو زمن الشتاء . الغرثان والخميس الجائع الضامر البطن .

١٣- ففيم وعيدك ؟ أتوعدني انكالا على شرف ابن عمك (عامر) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راك لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حثالة التمر ، ولو كنتم نبلاً ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك خامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار (الكلاب) الراسية .

١٧- فإن تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأزيد على التهديد ما يبقى أثره ويؤلم لذعه .

١٨- شعراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زيدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تُركب فيها الإبل وتجنّب الأفراس فتتقدمها ، تركت بيننا من المودة ما نحرص على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أتم حين يُعدّ الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم الخوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقم سيجديكم نفعاً ، يوم لا ينبغي للسكريم أن ينكص على عقبيه .

٢٣- فإن قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريرا تتكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نثيرها حربا شعواء . فساكننا في وادي (العرض) مليئة بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣- أَتُوْعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمِّكُمْ
وَبَحْرُكَ سَاجٌ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا
١٤- فَلَوْ كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً
وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا
١٥- رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرُكُّكَ الْعَلَى
وَفَضَلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا
١٦- فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا
بِفَيْكِ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ بِ الرَّوَاهِصَا
١٧- فَأَنْ تَتَعَدَّنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا
وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
١٨- قَوَائِي أَمْثَالًا يُوسِّعُنَ جِلْدَهُ
كَأَزَدْتَ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا
١٩- وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَاقِيَا
تَدُوْنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الْفَرَايِصَا
٢٠- وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْتَنْفَاتِ الْقَلَائِصَا
٢١- فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا
تُعَدُّونَ خُوصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا
٢٢- تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ
عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا
٢٣- فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ
قِتَالًا وَأَسَارَ الْقَنَاءِ وَمَدَاعِصَا
٢٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا
نَحِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا
٢٥- وَذَا شُرَفَاتٍ يَقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِصَا

- (١٣ - ١٥) جاش البحر غلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامص جمع دعموص (بضم الدال) وهي دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها . الجرامة حثالة التمر . المعاقص جمع معقص (بكسر الميم) وهو السهم المعوج أو الذي انكسر فصله . مراقصاً لعله تحريف مراهمصاً والمرهصة المنزلة والمرتبة .
(١٦ - ١٨) جديد الأرض وجهها من الجدد وهو النلقط . السكلاب موضع . الرواهص من الصخور المتراففة الثابتة ، والواحدة راهصة . الباقيات القصائد التي تبقى على ألسن الرواة ولا تنسى . أمثالا يقصد ذاته تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرص (بكسر الدال والراء) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في موب أو دلو لتوسعه .
(١٩ - ٢١) الشيخ كبير القوم . قوم شقي من قبائل متفرقة . الفريضة لحة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أسنانها . المستنفات المتقدّمات . الفلائس الابل . وكانوا في غاراتهم يركبون الابل ويسوقون أمامها الخيل فلا يركبوها إلا إذا قاربوا موضع الفارة حتى لا يتعبوها ويجهدوها ، لينزلوا بها إلى القتال موفورة القوة والشايط . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر بشق عينيه بغضاً أو عداوة . لوامص جمع لموص وهو الكذاب الخداع .
(٢٢ - ٢٥) تخامصكم عن حقكم تخافكم عنه وترككم له . غير طائل غير مجد . المداعص الرماح . العرض واد باليامة وهي موطن الأعشى . الفصفصة (بكسر الفاء) نبات تملئه الدواب . يقصر الطير دونه لانه لعلوه وارتفاعه . الورقاء الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة . القرموص الوكر والعش .

يتصل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) فهما في هجاء شيان بن شهاب الجعدي ، أحد سادة بني جعدر (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى (١).
والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بني فزارة بالهجاء ، مصغراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشراف قومهم . والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من (فزارة) كانوا يعينون بني جعدر على قوم الأعشى .
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .
وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . ويحتاج الذي يتصدى لمثل هذا القصد إلى الإحاطة بالانساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الاشارات التاريخية للأفراد والوقائع . بما يجعله أشبه بالسرد التاريخي وتقرير الواقع في كثير من مواضعه . ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز نطاق القبيلة كما قدمنا .

يقدم الأعشى لقصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبته (عَفَّارَة) وبذكريات شبابها ، فيقول :

١ — أى جارة كنت لى يا صاحبتى ، وأى حزن أورثتنى من بعدك !

٢ — كانت ترضيك بتدللها وبجملها الذى تخالطه السداجة وحادثة السن .

٣ — تبدو بشرتها ييضاء فى النهار ، فأذا دخل المساء وتطيبت بالطيب بدت صفراء كأنها نور (العَرَّار)

٤ — أسرت قلبك حين بدت من وراء الستارة تبسم ومن خلفها سريرها المزين الوثير .

٥ — بقوامها الحسن الذى جمع بين الطول وجمال التنسيق .

٦ — تتثنى فى ثوبها المشقوق الذى يكشف عن ذراعها ، وقد اثترت فوقه بميلحفتها كأنها النشوان .

٧ —

٨ —

٩ — وتنيه بجيدها الصقيل الطويل وكأنه جيد غزال ، ووجهها الفاتن النضير .

١٠ — أسنانها صافية كالبلور ، تبرق أطرافها ، ويشفى لثمتها المتيم ، ويثلج لوعته وحرارته .

١١ — كأنها أوراق زهر (الأقحوان) البيضاء ، قد صنى لونها ، وارتفع ساقها ، وقد نبتت فى منخفض

استقر فيه الماء .

١٢ — وتسترسل غدائر شعرها الأسود على كفليها الوثير الرجراج .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ :

- ١ — يَا جَارَتِي مَا كُنْتُ جَارَةً بَانَتْ لِيَحْزُنُنَا عَفَارَةٌ (مجزوء الكامل)
- ٢ — تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَةٌ
- ٣ — يَبْضَاءُ ضَخْمُهَا وَصَفً رَأَى الْعَشِيَّةَ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ — وَسَبَّكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ بَيْنَ الْأَرِيكِ وَالسَّتَارَةِ
- ٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ — كَتَمَ الشَّوَابَ يَزْ فُلٌ فِي الْبُقَيْرَةِ وَالْأَزَارَةِ
- ٧ — هِرَارَةٌ
- ٨ — الْعَمِيمِ بِلَا قِصَارَةَ
- ٩ — وَبِحَيْدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى وَجْهِ تَزِينُهُ النَّضَارَةُ
- ١٠ — وَمَهَا تَرْفٌ غُرُوبُهُ يَشْفِي الْمُتَمِيمَ ذَا الْحَرَارَةِ
- ١١ — كَذُرِي مُنَوَّرٍ أَقْحُوا نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ — وَغَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى كَفَلٍ تَزِينُهُ الْوَثَارَةُ
- ١٣ — وَأَرَتَكَ كَفًّا فِي الْخِضَا بٍ وَمَعْصَمًا مِلءَ الْجِبَارَةِ
- ١٤ — وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِي مَثَ ثَنَتْ وَفِي النَّفْسِ اِزْوَرَارَةُ

(١ — ٣) ما كنت أى كنت وما فى موضع نصب خبر كان . دلت المرأة على زوجها أظهرت الجرأة عليه فى تنج . كأنها تخالفه وما بها خلاف . الفرارة التصابي والفلة وحدانة السن . صفراء العشي لاسها تزين وتطلى جسمها بالزعفران والطيب . العرارة شجر له نور أصفر قدر شبر .

(٤ — ٨) الأريكة سرير منجد . زين فى قبة أو بيت . جهره راعه بجماله وهيئته . البقيرة ثوب يشق فيلبس بلا أكمام . الازار الملحفة وكل ماستر . مغزلة معها غزال ، أى غزالة ترعى ولدها ، فهو أجل لها وأظهر لحناها ووداعتها . النضارة الجمال . المها البلور . ترف تبرق . غرب كل شئ أوله وحده . المتيم الذاهب العقل . ذرى الشئ أعاليه . منور أخرج النور أو الزهر . الأقحوان نبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق علا وارتفع . قرارة الماء مستقره . الكفل المؤخرة . الوثارة كثرة اللحم والطراوة .

(١٣ — ١٤) الجبارة سوار عريض . ازور عدل والمحرف .

- ١٣— يزين كفها الخصاب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤— إذا نازعتك الحديث اثنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥— نائية عن هواك ، فما ترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦— ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتحي في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧— ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨— وما منعها أن تسخو فتشيك على حبك وقد استطار
- ١٩— إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠— ورأت الشيب وقد اشتماك فجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١— فاصبر فأذك طالمسا أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢— ولقد آن لك أن تفيق مما أنت بسيله من الصباية والدعارة
- ٢٣— بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوانها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهي وتريد .
- ٢٤— وأصبت لذات الشباب تباها متبخترآ ، ونعمت ناره .
- ٢٥— فشربت الراح تُسقاها في آنيها وأكوابها .
- ٢٦— حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويتهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم (شيبان بن شهاب) من (بنى فزارة الذيباني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧— دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطاني (مسجل) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨— يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥ — مِنْ سِرِّكَ الْمَسْكُونِ تَنْدُ أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا ثَمَارَةَ
 ١٦ — وَتُثِيبُ أَحْيَانًا قُتْطُ مَعَ ثُمَّ تَذَرِكُهَا الْغَرَارَةَ
 ١٧ — تَبَلَّتْكَ ثُمَّتَ لَمْ تَنْدُ كَ عَلَى التَّجْمُلِ وَالْوَقَارَةَ
 ١٨ — وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُو نَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارَةَ
 ١٩ — إِلَّا هَوَانِكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَةَ
 ٢٠ — وَرَأَتْ بَانَ الشَّيْبِ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةَ
 ٢١ — فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةَ
 ٢٢ — وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُفِي قَ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالِدَعَارَةَ
 ٢٣ — وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْ مَعَ وَارْتَدَيْتُ مِنَ الْآبَارَةَ
 ٢٤ — وَأَصْبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بَ مُرْفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَةَ
 ٢٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أَسَ قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرِ جَارَةَ
 ٢٦ — حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خَذَهَا تَغَشَّيْنِي أَسْتِدَارَةَ
 ٢٧ — فَأَعْمِدْ لِنَعْتٍ غَيْرِ هَذَا مِسْجَلُ يَنْبَغِي النِّكَارَةَ
 ٢٨ — يَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَةَ
 ٢٩ — وَسَمِ الْمُلُوبِ فَإِنَّهُ أَبْقَى عَلَى الْقَوْمِ أَسْتِنَارَةَ
 ٣٠ — رَه

(١٥ — ١٨) ثَمَارَةَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ (كَنْصَر) أَيْ طَلْعُ ثَمَرِهِ . ثُثِيبُ تَعَاوَدَ . غَارَتْ النَّاقَةُ (بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ) غَرَارًا نَقَصَ لِبْنَهَا . تَبَلَّهَ الْحَبَّ أَسْقَمَهُ وَأَثْلَفَهُ . تَجْمَلُ الْفَقِيرُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَى نَفْسِهِ الْمَسْكُونَةُ وَالذَّلُّ . الْوَقَارُ الرِّزَانَةُ وَالْحِلْمُ . الْيَسَارَةُ السَّهُولَةُ وَالْغَنَى .
 (١٩ — ٢١) الدَّارَةُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ تَحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ يَدَارُ بِهِ شَيْءٌ هُوَ دَارَةٌ . الْبَشَارَةُ الْجَمَالُ .
 (٢٢ — ٢٥) أَتَى لَكَ أَنْ لَكَ . لَبِسْتُ الْعَيْشَ خَبِرَهُ وَلَا زَمَهُ مَلَازِمَةُ الثَّوْبِ لِلإِبْسَةِ . أَمَرَ الرَّجُلَ (كَفَرَحَ) صَلَحَ حَالُهُ . تَوَفَّلَ تَتَبَخَّرَ كِبَرًا .
 الطَّهْرُ جَارَةُ وَالطَّهْرُ جَالَةُ الْفَنَاجَانَةِ .
 (٢٦ — ٣٠) الْمِسْجَلُ الْحِمَارُ ، وَهُوَ اسْمُ شَيْطَانِ الْأَعْشَى . يَنْبَغِي عَلَيْهِ ذَنْبُهُ أَيْ يَظْهَرُهَا وَيَشْهَرُهَا . النِّكَارُ الدَّاهِيَةُ وَالْفُطْنَةُ ، وَكَذَلِكَ النِّكَارَةُ . قَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ قَصْرًا حَبَسَهُ ، وَقَصَرَهُ عَلَى الْأَمْرِ رَدَّهُ إِلَيْهِ . قَسَرَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَكْرَهَهُ عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ . وَسَمَهُ أَعْلَمَهُ بِالسُّكَى .
 الْعَلَبُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) الْأَثَرُ وَالْحَزْ . اسْتِنَارَةُ وَضُوحًا . وَاسْتِنَارَ عَلَيْهِ ظَهَرَ بِهِ وَغَلَبَهُ .

٢٩— يترك على القوم آثاراً كحز المسكواة ، تبقى ظاهره لا تزول .

— ٣٠ —

٣١— إننا لا ينقصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصرين إلى المدد والعون .

٣٢— ولا نشبهه (الحشرمين) و (مالك) و (أبى زخارة)

٣٣— و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤— ليسوا بكفاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) المساجدين .

٣٥— (بدر) و (حصن) ، سيدى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦— ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قُطَبة) و (هرم بن سنان) فى بيت الحكومة والفضل .

٣٧— ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (عُمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨— ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها ^(١) .

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَان بن شَهَاب الجَحْدَرى الذى يتهمة بتهميج الشر بين الحيين ، وبأغراء

هذا النفر من بنى فزارة ، فيقول :

٣٩— لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠— ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١— وليجبسك هذا الضيق بأيدينا فيعصرك عصرأ .

٤٢— ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحك أو ابتسام .

٤٣— ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

— ٤٤ —

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الآيات ٣٥ — ٣٨ من رجال عبس وذبيان المشهورين فى حرب داحس والغبراء التى جرت بينهما .

- ٣١- لَا نَاقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةٌ
 ٣٢- نِي بِالْحَشْرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةٍ
 ٣٣- وَبَنِي بُدَيْدٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ
 ٣٤- لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَدُ سُبُهْمٍ إِلَى أَخَوَيْ فَزَارَةِ
 ٣٥- بَذَرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُثَارَةِ
 ٣٦- وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيَارَةِ
 ٣٧- وَلَا إِلَى قَيْسِ الْخِفَا ظِي وَلَا الرَّيِّعِ وَلَا عُمَارَةِ
 ٣٨- وَلَا كَخَارِجَةِ الَّذِي وَلِي الْحِمَالَةَ وَالصَّبَارَةِ
 ٣٩- وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَدَبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دَمَارَةَ
 ٤٠- وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَ نَّ الْحَرْبَ مِنْ أَصْرِ وَغَارَةِ
 ٤١- وَلَسَوْفَ يَنْجِسُكَ الْمَضِي قُ بِنَا فَتُعْتَصِرُ اعْتِصَارَةَ
 ٤٢- وَلَسَوْفَ تَكْلُحُ لِلْأَسْنَةِ كَلْحَةً غَيْرَ افْتِرَارَةِ

(٣١ - ٣٥) الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أى صار لهم مددا وأغاثهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للعون والمدد من غيرهم . مالك بن بدر الفزاري . الصغارة الهواز والذل . العدل الظير . فزارة من ذبيان ، وأخو فزارة هما المذبان بينهما في البيت التالى . حذيفة بن بدر صاحب داحس والقبراء . حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري الذى طلب بدم حذيفة أبيه في حرب داحس والقبراء التى كانت بين عيس وذبيان ، وفزارة كما قلنا من ذبيان . وعيس وذبيان أبناء عم ينتهى نسبهم إلى قيس عيلان . كثره غلبه في كثرة العدد فهو كثر (يفتح الكاف) وكثير وكثار (يضم الكاف) .

(٣٦) الهرمين هما هرم بن سنان بن حارثة المري صاحب زهير الشاعر ومضرب للثل في الجود ، وهرم بن قطبة بن سنان الفزاري أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا في منافرة عامر وعلقمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس في خصوماتهم ويلجئون إليهم لشرفهم فيرضون حكمهم . خيار الشيء أفضله .

(٣٧) قيس بن زهير من زعماء عيس ، وهو الذى راعى حذيفة بن بدر على فرسيه داحس والقبراء بفرسيه الحظار والحنفاء ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الآثقة والذب عن المحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بني عيس كان نديما للنعمان ملك الحيرة . عمارة بن زياد من زعماء عيس .

(٣٨) خارجة بن سنان ، تحمل بعض جمالات الحرب بين عيس وذبيان . الحماله الغرامة والدية يحملها قوم عن قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشرف الحى فيتمهد على نفسه بدفع ديات القتلى . بن الحى الآخر ، ويدفع ذلك . بن عنده أو يستعين بنفوذه على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة الكفالة .

(٣٩ - ٤٢) الحدباء الناقة التى بدت عظامها من الهزال فهى تتعبرا كبتها . والحدباء السنة الشديدة ، والأمور الشاقة . الأصم الكسر والحبس . السكوح ظهور الأسنان عند العبوس . افتر تبسم وضحك .

—٤٥—

٤٦— وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .

٤٧— وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيادة ،

٤٨— ولا براءة لبريء ، ولا إنجَاحَ ولا انقياد ، ولا حرمةَ ولا جوار .

٤٩— لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتالَ العَلالةَ الباقية من نشاطه ،

٥٠— أو فرسة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرعُ والمِغفر .

٥١— تنطلق في الصباح بفرسان كأنهم أسود (الرَقَمَتَيْنِ) قد لزمت الغاب والآجام ، في حمرةم الدكاء .

٥٢— ولقد يعلم (بنو ضبيعة) أن الشراسةَ بعضُ خلقِ الجريء الشجاع .

٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونُثخنُ ذا العداوة بالقتل والجراح .

٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

—٥٥—

٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموِّج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصلته .

٥٧— ماضى الحد بتار ، يشفى النفوس مما تجدد من حرارة الحقد والغيط .

٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زُرارة)

٥٩— ولنذلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) (يوم القُصَيَّة) في (أواره)

- ٤٣-- وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ لَحِ يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ
 ٤٤-- وَتَرَّ سَارَةٌ
 ٤٥-- رَبِّدِينَ فِي الْأَفْزَاعِ يَدِ ن سَارَةٌ
 ٤٦-- وَهَنَّاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمَطَارَةُ
 ٤٧-- وَهَنَّاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنَّ لَا أَجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
 ٤٨-- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِيءِ وَلَا عِطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ
 ٤٩-- إِلَّا عُلاَلَةً أَوْ بُدَا هَمَّةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجَزَارَةَ
 ٥٠-- أَوْ شَطْبَةً جَرْدَاءَ تَضُ بَرُّ بِالْمُدْجَجِ ذِي الْغَفَارَةِ
 ٥١-- تَعْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أَسُو دِ الرَّقَّتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةَ
 ٥٢-- وَبَنُو ضُبَيْعَةَ يَعْلَمُو نَبِوَارِدِ الْخُلُقِ الشَّرَاسَةَ
 ٥٣-- إِنَّا نُوَازِي مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَتَنَكِّي ذَا الضَّرَّارَةَ
 ٥٤-- لَسْنَا نَقَاتِلُ بِالْعِصِ ي وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
 ٥٥-- الْبِكَارَةِ
 ٥٦-- ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذَّكَارَةَ
 ٥٧-- قَضِمَ الْمُضَارِبِ بَاتِرٍ يَشْفِي النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ

- (٤٣ - ٤٥) حار يحور رجم ، وأحار الشيء رده . ربذين سراع . الأفزاع جمع فزع وهو الاغائة ، تقول فزعناهم أى أغثناهم .
 (٤٦ - ٤٨) المطارة من أطار الطائر إطارة أى نفره وجعله يطير . العطاء الاتقياد من عاطي يده إذا اتقاد . الحفارة (بكسر الحاء وضمها) الذمام ، من خفره أى أجاره وحماه وأمنه .
 (٤٩ - ٥١) العلالة البقية من الشيء . البداهة المفاحأة . سابع فرس يسبح يديه فى العدو . نهدي ضخم القوائم . الجزيرة أطراف الجزور وهى البدان والرجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها فهى جزارته . الشطبة الفرس السبطة اللحم . جرداء ملساء .
 ضبر الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المنطى بالسلاح . الغفارة المغفر الذى يلبسه المحارب فى رأسه . تعدو تنطلق فى الصباح . أكلف فى لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجرة . الرقتان روضتان بناحية الصمان . والرقعة جانب الوادى أو مجتمع مائه .
 (٥٢ - ٥٥) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجد الذى يجتمع فيه الاعشى ببيان بن شهاب المجعدرى . الوارد الجرىء والسابق والشجاع . الشراسة مصدر من شرس الرجل أى منه الشر . وازاه قابله وواجهه . نكى فى العدو نكابة أكثر الجراح . الضرارة العداوة .
 (٥٦ - ٥٧) شطب جمع شطبة (بكسر فسكون) وهى طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التى فى نصله . قضم الشيء (كعلم وضرب) أكله بأطراف أسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أى حد السيف .

٦٠- فجروا على ما ألفوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .

٦١- وعصارة العود تنبئ عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .

٦٢- إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونَرِدُّهَا أَوَّلَ الْوَارِدِينَ ، وَلَا نُسْتَذِلُّ وَلَا نُطَرِّدُ عَلَيْهَا كَمَا تَطْرُدُ الْكِلَابَ .

٦٣- فاعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق .

٦٤- فَأَنِّي زَعِيمٌ بَأَن تَعْضُكَ الْحَرْبُ عَضَّةً عَقُورًا .

٦٥- ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذي جنيت .

٦٦- ولتشرين غارتنا في الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .

٦٧- ولقد علمتم حين يُنْسَبُ كُلُّ حَيٍّ ذِي نِعْمَةٍ وَيَسَارٍ .

٦٨- أَنَا عَرِيقُونَ فِي الْعِزِّ وَالْمَجْدِ ، وَرِثَاءُ ثَابِتًا ، نَحِلُ مِنْهُ فِي أَفْضَلِ مَرَاتِبِهِ .

٦٩- لَنَا دُونَكَ الْعِدَدُ الْجَمُّ الْكَثِيرُ . وَمَا أَرَى لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَقُولًا .

٧٠- فَلَقَدْ كُنْتُمْ لَصُوصَ لَيْلٍ ، وَغَدًا تَصْبِحُونَ عُزَّابًا حِينَ تَسْبِي نِسَاؤَكُمْ فِي الْحُرُوبِ .

- ٥٨- وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ الْمَوَا زِي مِنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ
٥٩- أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا يَوْمَ الْقُصَيَّةِ مِنْ أَوَارَةَ
٦٠- فَجَرَوْا عَلَى مَا غَوَّدُوا وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ
٦١- وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَأْوُهُ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عَصَارَةَ
٦٢- وَلَا نُسَبُّهُ بِالسَّكَلَا بٍ عَلَى أَلْيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
٦٣- فَأَقْدِرْ بِذِرْعِكَ أَنْ تَحِيدَ نَ وَآيَفَ بَوَاتٍ الْقَدَارَةَ
٦٤- فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ
٦٥- وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتُصْبِحَ نَ يَبْعُضُ ظُلْمِكَ فِي مَحَارَةَ
٦٦- وَلَتُصْبِحَنَّكَ كَأْسُ سُمِّ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ
٦٧- وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُدْ سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةَ
٦٨- أَنَا وَرَثْنَا الْعِزَّ وَالْأَلَّ مَجْدَ الْمُؤْتَلِّ ذَا السَّرَارَةَ
٦٩- وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ
٧٠- إِذْ أَتَيْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرًّا أَقْ وَصَبَّحَ غَدٍ صَرَارَةَ

(٥٨ - ٦٠) منقر بيت من سعد بن زيد مناة بن تميم منهم قيس بن عاصم المنقري . زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند - بعد وفاة أبيه للمنذر - إلى بني تميم ، فالتحق بهم أخذوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل لبني تميم . الأمانة العلامة .

(٦١ - ٦٤) أقدر بذراعك أي نس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدر الأمور تقديرأ صحيحا فيعرف أين هو منهم . تحمين تهلك . بوا المسكان وتبواؤه حله وأقام به . القدارة مصدر قدر عليه (بفتح التين) أي ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسف .

(٦٥ - ٦٧) محارة مصدر ميمي من حار يحار إذا نظر إلى الشيء فنفى عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم (كضرب) أتاها وأغار عليهم صباحا . وصبحهم ناولهم الصبح (بفتح الصاد) وهي خير الصباح . الغضارة النعمة والسعة والخصب .

(٦٨ - ٧٠) أتل ماله أصله وعظمه وثبته ، والمؤتل الثابت . السرارة خالص النسب وأفضله . وسرار الوادي (بفتح السين) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناة والعقل . صرارة وصرار (بكسر الصاد) لم يتزوج ، للواحد والجمع . يقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي يعني من (طيء) وأمه ربيعة من (شيبان بن ثعلبة) ، وهي أمانة بنت مسعود (١) ، أخت هانيء بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين التمر) وما والاها إلى (الحيرة) . وقد أطمعه كسرى أرويز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه ببنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فمكث مملوكا عليها أشهراً ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر . فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل لإياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في (ذي تار) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد نقباء الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) (أو ستين ألف) (٥) ، فكانت أول جزية حلت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مترفاً فيما يصور لنا التاريخ والقصص . فحسان بن ثابت يحددنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلساً لجليلة بن الإهم كانت فيه عفر قبان ، خمس يغنين بالرومية على برابط ، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذاجاه ومكانة يعتد بها . فهو يدخل على النعمان محتدماً ينتصر لحاكم الطائي . في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصنه النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٥٥) ، (٧٩) . ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكرى للشباب من مخر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة . ينتهي به المدح .

وهو لا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يشير إليها بـ (تيا) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

فَلَا تَحْزَنِي
فَلَا تَحْزَنِي

١ — ألا قل ! (تياك) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟

٢ — أم أنها تفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثل الإعزاز والإدلال .

٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلّاب الغانيات .

٤ — وكيف لك أن تعود ذاك لمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من الشيبان !

٥ — إذا قامت راعتك بقوام مديد كأنه جريدة النخل ، وإذا قعدت برز ردفها كأنه كتيب الرمال ،

رقية ناعمة العيش والبال .

٦ — إذا أدبرت نخلتها كشيء مراكوما ، وإن أقبلت رأيت ظيبار شيقا .

٧ — حينما حلت ، وفي كل منزلة بت ، يورق حياها الفسق عنيك .

٨ — إنما همي وشغلي الشاغل ، فليت دارها قرب ويوالي أو لكها محل بعيداً بانيه .

٩ — يا للشباب الذاهب ! رب خير صنف كأنها جدق العيون في صفائها ، تسرع تشويهاً فترتها إلى الشبار بين

١٠ — (١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ . (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ . (٣) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ . (٤) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ . (٥) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ . (٦) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ . (٧) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ .

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ :

- ١ - أَلَا قُلْ لِيَتِيَاكَ مَا بَالُهَا أَلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا (متقارب)
- ٢ - أَمْ لِلدَّلَالِ فَأَنَّ الْفَتَا هَ حَقٌّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْلَالُهَا
- ٣ - فَأَنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلَابُ تِيًّا وَتَسَالُهَا
- ٤ - فَأَنْ تَحَوَّلَ ذَا لِمَةٍ وَأَنْ لِنَفْسِكَ أَمْثَالُهَا
- ٥ - عَسِيبُ الْقِيَامِ كَثِيبُ الْقُعُو دِ وَهْنَانَةٌ نَاعِمٌ بَالُهَا
- ٦ - إِذَا أَذْبَرْتَ لِمَتَهَا دِعْصَةً وَتَقْبِلُ كَالطَّبِي تِمْنَالُهَا
- ٧ - وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بَتَّهَا يُورِّقُ عَيْنِكَ أَهْوَالُهَا
- ٨ - هِيَ أَلْهَمُ لَوْ سَاعَفَتْ دَارُهَا وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَخْلَالُهَا
- ٩ - وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٌ إِلَى الشَّرْبِ إِسْأَلُهَا
- ١٠ - تُرِيكَ أَلْقَدَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تُصَفِّقُ جَرِيَالُهَا
- ١١ - شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصِي لِي طَابَتْ وَرَفَعَ أَطْلَالُهَا
- ١٢ - وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ وَيَبْدَأُ مُطَرِّدٍ أَلْهَا
- ١٣ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا وَنُطِقَ بِالْهَوْلِ أَغْفَالُهَا

- (١ - ٣) تيا تصغير تى اسم إشارة للمفرد المؤنث . البين الفراق . حدج الاحمال شدها ووسطها ، وحدج البعير شد عليه الحدج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج .
- (٤ - ٦) العسيب الجريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . الكتيب القطعة المتراكمة من الرمل . الوهانة من النساء التي فيها فتور وأناة ، أو السكلى عن العمل . نعم . الدعصة كتيب صغير . تمثالها صورتها وشخصها .
- (٧ - ٩) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها إذا تزينت بزينة اللباس والحلى ، فهي تهول بحسنها من رآها . الصهباء الخمر . صرف لم تنزع بالماء . الفصوص جمع فس (بفتح الفاء) وهو حدقة العين .
- (١٠ - ١٣) القذى ما يقع في العين والشراب من غبار ونحوه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الجريال صبغ أحمر . الراح الخمر . الأصيل وقت غروب الشمس . رفعه قدمه ، ورفع كذا ضد وضعه . الطلة (بالتشديد والفتح) الخمر اللذيذة ، واللذيد من الزوايح . يقال خر طلة ورائحة طلة ، والروضة بلها الطل وهو الندى . اطراد الأمر تبع بعضه بعضا واستقام . خب طال وارتفع . الريعان السراب . الأغفال جمع غفل (بضم فسكون) وهي الأرض التي لا علم بها .

- ١٠ - إذا صفيت من إناء إلى إناء بدت في حمرتها رائقة تشف عما وراءها من أقذاء .
- ١١ - شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها العبقة فملاً الأرجاء .
- ١٢ - كم من رفيق أبيض صبيح كأنه النجم قد آخيته . وكم من بيداء يطرد فيها السراب ،
- ١٣ - قطعها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الآل ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤ - فوق ناقة سريعة من خيرة الهجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجاءها فجاً من بعد فجاج .
- ١٥ - كأنها في نشاطها حمار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الآتن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦ - حوَّلاً لا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهي ، فاتخذها حلائل
لم يغرم فيها مهرأ ولا مالا .
- ١٧ - وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨ - إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارتفع ستاره ذاهباً في السماء ،
- ١٩ - لم يرض بالقرب منها حتى يلصق رأسه بأعجازها ، فيتخذة لفكه وسادا .
- ٢٠ - أقام ميلها وشدوذها حتى استوى له أمرها واجتمع ، فكأنه الجبل المستحصد المفتول .
- ٢١ - فذلك شبيه ناقي في العنف والنشاط . وما تدمن السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢ - - وكم دون بيتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قُدِّرت ميلاً من وراءه أميال ،
- ٢٣ - - خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤ - من عندك تعود ناقي يا إياس ، وإليك تُقْبَل ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥ - وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦ - - وإنك لأبرهم باليمين إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧ - وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة البال .

- ١٤ - بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَهْلَجَا نِ تَأْتِي الْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
١٥ - تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْهِ نِ يَجْمَعُ عُونًا وَيَجْتَالُهَا
١٦ - تَحَائِصَ شَتَّى عَلَى عَيْنِهِ حَلَائِلَ لَمْ يُؤْذِهِ مَا لَهَا
١٧ - عَنِيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ يَجْمَعُ الضَّرَائِرَ شَلَالُهَا
١٨ - إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ مِنَ التَّرَبِّ فَأَنْجَالَ سِرْبَالُهَا
١٩ - فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيَّةِ أَكْفَالُهَا
٢٠ - أَقَامَ الضَّغَائِنَ مِنْ دَرِّهَا كَفْتَلِ الْأَعْنَةِ فَتَالُهَا
٢١ - فَذَلِكَ شَبَّهَتْهُ نَاقَتِي وَمَا إِنْ لَغَيْرِكَ إِعْمَالُهَا
٢٢ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَأَرْضٍ إِذَا قَيْسَ أُمِّيَالُهَا
٢٣ - يُحَاذِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا مَهَامُهُ تَيْهٌ وَأَغْوَالُهَا
٢٤ - فَمِنْكَ تَوُوبٌ إِذَا أَذْبَرَتْ وَتَحْوِكَ يُعْطَفُ إِقْبَالُهَا
٢٥ - إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ لَا يُرَى لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مِعْدَالُهَا
٢٦ - أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَا
٢٧ - وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْ إِلَّا أَلَّتِي هُوَ يَقْتَالُهَا

- (١٤ - ١٥) ناجية سريعة . سراة كل شيء خياره وأحسنه . الهجين الكريم من كل شيء . الفجاج جمع فجع وهو الطريق والناحية . تغتالها تقطع غولها أي يهدمها . الأحقب حمار الوحش ، سمي بذلك لبياض في حقويه ، والحقو (بفتح الحاء) الحفر . الجدة الطريقة والعلامة . الخطة في ظهر الحمار تخالف لونه . عون جمع عانة وهي القطعة من الجمر ، اجتاله حوله عن قصده ، واجباته الشياطين صرفته عن هداه إلى ضلالتها وأخذته بأن يجول بها . واجتاله كذلك اختاره .
(١٦ - ١٨) النعوص (بفتح النون) الحائل غير الحامل . حلائل جمع حليلة وهي الزوجة . الشررة الحدة والنشاط والحرص . الضرائر جمع ضرة ، وهي النساء التي يجمع بينهن زوج واحد . الشل الطرد . الفية الدفعة من كل شيء . انجال التراب ذهب وسطع وارتفع . المربال القميص والدرع وكل ما يلبس .
(١٩ - ٢١) الهجي منبت اللحية ولكل حيوان لحيان في كل صدغ لحي وها الفك الأسفل . السكفل المؤخرة . الدرء الميل والاعوجاج في القنار ونحوها . وقومت درء فلان أي عوجه . الأعنة جمع عنان وهو سير الاجام الذي تمسك به الدابة . أحمل الناقة كلفها العمل والسير .
(٢٢ - ٢٥) المهمة الصحراء . الميل ما أحاط به البصر . السفر (بفتح فسكون) جماعة المسافرين . تيه يضل سالكها . الغول (بفتح الغين) بعد المسافة لأنه يقتال من يمر به . والغول كذلك المشقة . عدل الرجل ومعداله نظيره .
(٢٦ - ٢٧) لا يتمنى عليه أي على نفسه . اقتال الشيء اختاره .

- ٢٨-- فهو من جواره في حصن حصين ، وكان بيته في صخرة ممتعة تُطيف حولها الأوعال .
- ٢٩-- وكم من كتيبة كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضى في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠-- سموت إليها بكتيبة كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١-- ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢-- فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجا ، ويمضى في إتمامها إلى غاية الكمال .
- ٣٣-- إذا دعوته في الليلة المدلهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال ،
- ٣٤-- وجدت حاميا للحارم حمالا لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمال .
- ٣٥-- وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلا يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦-- وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧-- يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإيغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨-- يسIRON الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩-- وتتعالى الأصوات مختلطة بزجر الخيل بين مهبأة عايبها أرسانها أو مطلقة لا قلاند عليها ولا رأسان .
- ٤٠-- يكف القائمون على تدير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١-- انطلقت جماعاته تدفق تدفق دلاء المساء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .

- ٢٨- - كَانِ الشَّمْسُوسَ بِهَا بَيْتُهُ يُطِيفُ حَوَالِيَهُ أَوْعَالَهَا ٦٠
- ٢٩- - وَكَامِلَةَ الرَّجُلِ وَالْدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالَهَا ٧٣
- ٣٠- - سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَعُودِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالَهَا ٣٣-
- ٣١- - وَمَعْقُودَةَ الْعَقَمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَالَهَا ٥٣-
- ٣٢- - تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتَمَمْتَهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالَهَا ٢٣-
- ٣٣- - وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالَ بَلْبَالُهَا ٧٣- ٤
- ٣٤- - أَخٌ لِلْحَفِيظَةِ حَمَالَهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَقَعَالَهَا
- ٣٥- - وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانُ تَوَقَّدَ أَجْدَالُهَا
- ٣٦- - وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ وَإِعْطَاءٌ كَفٍّ وَإِجْزَالُهَا
- ٣٧- - وَتَقْوَاؤُهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُوءَ لَكَ الرُّوَاةَ وَإِيغَالَهَا
- ٣٨- - إِذَا أَدْجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَابُ بِخُوصٍ تَخْشَخُشُ أَشْوَالُهَا
- ٣٩- - وَتَسْمَعُ فِيهَا هَيْبِي وَأَقْدَمِي وَمَرْسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالَهَا
- ٤٠- - وَهَنَهُ مِنْهُ لَهُ الْوَارِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا
- ٤١- - أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرَى فَالْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

(٢٨ - ٣١) الشموس المصببة الصعبة المرتقى . رجل القوس ماعطف من طرفيها . ورجل المهمل حرفاء ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دارع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد إِيغَالًا ذهب وبالع وابتعد . سموت إليها إلى هذه الكتيبة الضخمة وهي كتيبة الأعداء . كتيبة رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المعركة . حرب عقيم ويوم عقيم وعقام أى شديد . معقودة العقم أى خطة شديدة صارت عقيمًا لا يهتدى لها . والعقيم فى الأصل هى التى لا تلد . تم على الأمر لزمه . أتممتها أى أصلحتها . البلبال الحزن والقلق وما يفتل البال . الحفيظة الغضب فيما يجب أن يحفظ والذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب . الحشود من لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والمال والنصرة والاطاعة . العوان من الحروب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله الناقة التى ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جذل (بكسر الجيم) وهو ما عظم من أصول الشجر .

(٣٦ - ٣٨) الاجزال الاكثار . الراوى من يقوم على الخيل والجمع رواة . الايغال مصدر أوغل في السير أى أبعد . أدجلوا ساروا في الليل . الركاب الابل والواحدة منها راحلة (من غير لنظها) . خوص جمع أخوص ، والنعل خوص (كطرب) أى غارت عينه . الخضضة تحريك الماء ومحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهى ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارفع ضرعها وجف لبنها . هى واقدمى زجر للخيول تحت بها على التقدم . المرسون من الخيل الذى له رسن . والأعطال هى التى لا قلائد عليها ولا أرسان لها . الفج الشق والكسر ، وشج الأرض براحلتها شجاً سار بها سيراً سريعاً . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالخوض ، وقرى الماء فى الخوض جمعه . ألوى به ذهب به . حان هلك ودنت مهيقته .

- ٤٢ — ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .
- ٤٣ — إلى بيت كريم بذال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .
- ٤٤ — وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .
- ٤٥ — على هذا يعيش . وما ضره لوم الجهاال وما يفترون من أقوال .
- ٤٦ — يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .
- ٤٧ — ولقد شدّت جبالُ بيتك من (سنبس) إلى ذروة العز والمجد والكمال .

- ٤٢- فَابَ لَهُ أَصْلًا جَامِلٌ وَأَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَالُهَا
 ٤٣- إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَعْتَرِيهِ النَّدى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا
 ٤٤- وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَاعُونِهِ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَالُهَا
 ٤٥- فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صُبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَالُهَا
 ٤٦- يَنْوُلُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جَهْلُهَا
 ٤٧- وَبَيْتُكَ مِنْ سِنْبِسٍ فِي الذَّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَابُهَا

(٤٢ - ٤٤) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جمل . الأسلاب والأنفال الغنائم . اعتراه ألم به وعرض له . الندى الكرم والسخاء . المساعون في الجاهلية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة .
 (٤٥ - ٤٧) صبا الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا للشئ مال . ناله العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء . الجاهل من الجهل وهو السفه والطيش . سنابس فرع من قبيلة طيء منه الممدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان يلي أمرها بنو الحسارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى يتبارون في البيع وزبها وحسن بنائها ، آل المنذر بالحيرة وغان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون دياراتهم في المواضع السكتيرة الشجر والرياض والغدران الشاخنة البناء ، ويعملون آلاتها من الذهب والفضة ، وستورها الدياج ، ويعملون حيطانها الفسافس ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راهب اسمه (فيمون) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقتهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة (كعبة نجران) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديرا كبيرا . أما ابن الكلبي فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لاولئك القوم (٤) . وأما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم إحداهما أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المدان على بناء الكعبة وعظموها مضاعفا لها وسورها كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سموها الكعبة ، إذا نزل بها مستجير أجير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترشد أعطي ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثلثمائة جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسماها (دير نجران) وروى أن بناءها عجب بناء وأحسنه على نحو عمارة عمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران اليمن التي نحن بصدددها وهي بين عدن وحضرموت على القرب من صنعاء ونجران المراق على يومين من الكوفة بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران اليمن حين أجلاهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع بحوران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، مبنية على العمدة الرخام . منمقة بالنسفساء .

ويبدو أن هذا التعدد والتمايز في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران اليمن بنجران الشام وتمازجها عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليل التي بناها أبرهة في صنعاء بالقرب من نجران ، وانفق عليها أموالا طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة كالإصنام والسيرة والأغاني لم تذكر إلى هذا التهويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر قديم . ولم يرو فيها غير هذه الآيات للأعشى . وقد قال ابن الكلبي بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لاولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لم أسمع بني الحرث يسمونها بها في شعر » .

وقدم وفد بني الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد المدان ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ٨١٠ هـ ، فأسلموا فيما يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه صدر من صورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى المباحلة فأبوا . فصالحهم على ألقي حلة تؤدي في شهر صفر وألف تؤدي في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعشى - عدا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي القطعة (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديمها متأخرا . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يجي البيت (٢٦) بعد البيت (١٦) مبانرة ، فن الطبعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى الممدوح . ومن الراجح كذلك أن تكون الآيات (١٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحارث . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجوارى اللاتي يحترفن الفجور . وذلك واضح من الآيات (٤ - ٩) . وقد كان الإماء في الجاهلية يسعين (أي يزنين) (١٢) . يدل على ذلك قوله تعالى (ولا تكررهن فتيانكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا - النور ٣٣) أي لا تكررهن إماءكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك . ويدل عليه كذلك ما رواه السعدي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدي الضريبة إلى الحارث ابن كلدة . وكانت تنزل بالوضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجا عن الحضر ، في محلة يقال لها حارة البغايا (١٣) » .

يقول الأعشى :

- ١ — ألم تنه نرسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ — لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتي : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ — فإن تعهدني ولي لملة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

- | | | |
|---|---|---|
| (١) مسالك الأبصار ٣٥٩ | (٢) السيرة ١ : ٢٢ - ٣٤ | (٣) السيرة ١ : ٢٧ |
| (٤) الأصنام ٤٥ | (٥) الأغاني ١١ : ٣٨١ | (٦) معجم البلدان : « نجران » |
| (٧) مسالك الأبصار ٣٥٩ | (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » | |
| (٩) الطبري ٢ : ٣٨٦ | (١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣ | (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لأبي يوسف ٧١ - ٧٥ |
| (١٢) أساس البلاغة : مادة « سمي » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، الفخرى ٨٠ | | |

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةَ بَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ :

- ١ - أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (مقارب)
- ٢ - لَجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أَنَّى بِهَا
- ٣ - فَإِنْ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَى بِهَا
- ٤ - وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- ٥ - تَنَازَعْنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مَفْضَلَةٌ غَيْرَ جَلْبَابِهَا
- ٦ - فَلَمَّا اتَّقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَى بَاسْبَابِهَا
- ٧ - بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَلْهِى بِهَا
- ٨ - فَطَوْرًا تَكُونُ مَهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فِعْلَى بِهَا
- ٩ - عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِيِّ يُجْرَى بِهَا
- ١٠ - فَكَيْفَ يَدْهَرُ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- ١١ - وَإِذْ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُدَافِ تَرْنُو السَّكَابُ لِأَعْجَابِهَا
- ١٢ - -- وَعَنْسٍ السَّبَاسِبِ .. وَكَابِهَا
- ١٣ - وَيَعْلُنُ مِنْهَا صَرِيفُ السَّدِيسِ إِذَا
- ١٤ - أَكَلْتُ السَّنَامَ فَافْتِنَتْهُ وَشَدَّ النَّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- (١ - ٣) أطراب جمع طرب وهو الشوق . اللمة الشعر الذى جاوز شعبة الأذن . ألوى بها الحوادث ذهبت بها .
- (٤ - ٦) المساعة الفجور وهو خاص بالاماء . الربرب القطيع من بقر الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاعل من سمر القوم اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا ككقيص النوم إذا خلت لنفسها وإنما تلبسه في خدرها وخلوتها . غير جلبابها أى لا تلبس غيره مباشرة لجسمها . السبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره .
- (٧ - ٩) حكمها ما حكمت به واشترطته . المهاد الفراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الاجارى جمع إجريا (بكسر الهمزة والراء وتشديد الياء) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
- (١٠ - ١٣) الأعجاب جمع عجب (بفتحين) وهو الاستحسان والروعة التى تعترى الانسان عند استحسان الشيء . الغداف الغراب الاسود . السكاب جمع كاعب وهى التامة الحشن أو التى نهتدبها ، العنس الناقة الصلبة القوية . السباسب جمع سبب وهى الارض المستوية . وكاب من وكب (كضرب) مذهب فى تودة أو قام وانتصب .
- (١٣ - ١٤) يعلن يعلو ويظهر . الصريف صوت الأسنان إذا تحاكت ، السديس الناقة التى ألت سدسها وهى الأسنان فى السنة السادسة . النسوع جمع نسع (بكسر فسكون) وهى السيور التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب (بضم فسكون) وهو عظم الظهر أو ما نسميه السلسلة الفقرية .

- ٤ — ولكم سعيت من قبلك ألتبس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السمار والرقباء .
- ٥ — أجازبها إذ خلوت بها جلبابها الذي لا ثياب تحته ، وتنازعني إياه في إباء .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لألهو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هي من تحتي ، وطورا أنا من تحتها ولها الإعلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ — ولكم شربت الكأس على اللذات ، ثم اتبعتها بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لكي يعلم الناس أنني خبير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والناقرات على الدف لا يفترن ولا ينثنين ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعيدني العائبون .
- ٢٢ — وترى الصنج يبيكي مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللائمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب (أثافت) وقت القطاف ، وحين تعصر الأعناب .
- ١٠ — فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعها من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شعر لمتى كجناح الغراب ، ترنوله الحسان في إعجاب .

(١٣، ١٢)

- ١٤ — أفنيت سنام ناقتي من إدمان الرحلة ، وشدت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمن السير طول الليل ثم وصلنه بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون في موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — نزور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يحرون هداياها تياهين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

- ١٥ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسِيرِ النَّهَارِ وَتَدَايِبَهَا
 ١٦ - طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعَيْنُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا
 ١٧ - وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
 ١٨ - لِكَيْ يَعْلمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرُؤُ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا
 ١٩ - كَمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْأُتَى كَمِثْلٍ قَذَى الْعَيْنِ يُقْذَى بِهَا
 ٢٠ - وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ نِ وَالْمُسْمِعَاتُ بِقُصَابِهَا
 ٢١ - وَمِزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا
 ٢٢ - تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا
 ٢٣ - مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا
 ٢٤ - فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ لَهُوَ الشَّبَا بِ وَالْخَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا
 ٢٥ - أَحِبُّ أَثَافِتَ وَقْتِ الْقَطَافِ وَوَقْتَ عَصَاةٍ أَعْنَابِهَا
 ٢٦ - وَكَعْبَةُ نَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْهِ كِ حَتَّى تُنَاجِي بِأَبْوَابِهَا
 ٢٧ - نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
 ٢٨ - إِذَا الْخَبَرَاتُ تَلَوْتُ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَايِهَا
 ٢٩ - لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بَهْجَةٌ تَرُوقُ الْعَيْنُونِ بِتَعَجَّابِهَا

- (١٥ - ١٨) الاسآد سير الليل كله . الأخادع جمع أخذع وهو عرق في العنق ، وما أخذعان ، عرقان في منحنى العنق . خوص غائرة العينين . الجنس الجوع ويقصد به الضمور . الأحقاب جمع حقب (بفتح ح) وهو شيء تتخذ المرأة تعلق به معاليق الحلى وتفنده إلى وسطها ، ويقصد به موضع الحزام من بطن الناقة .
 (١٩ - ٢١) كمت حمراء تغرب للسواد . الاتى الاناء قصر المد للتخفيف . القذى ما يسقط في العين أو في كأس الخمر من الغبار ونحوه . المسمعات الجوارى التى تنقى . تصاب جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقب يلعب عليها الزامر بأصابعه . المزهر العود ويسمى البربط أيضا (بفتح الباءين) ، والمزهر كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور . أزرى به وأزرى عليه طابه .
 (٢٢ - ٢٦) الصنج دوائر صفار من النحاس تعلق بالأصابع وتنقر عليها الراقصة . الشجو الهم والحزن والشوط من البكاء . دعا فلانا بمكروه أزاله به . الخندريس الخمر القديمة ، قبل هى لفظة عربية وقيل إنها يونانية معربة . أثافت قرية باليمامة كثيرة السكروم يقال إن الأعشى كان يصر فيها الخمر في معصر له .
 (٢٧ - ٢٩) الخبرات جمع خبرة (بثلاث فتحات) وهى ضرب من برود البن . الهداب الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لينة دائمة النبات . وهى كذلك الغرة لأنهم يمشون فيها ، أو هى المليحة والصفرة والنعرة .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْقَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَحْدَرٍ

- ١ - لِمِيشَاءَ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ طُلُوهَا عَفَتْهَا نَضِيزَاتُ الصَّبَا فَمَسِيلُهَا (طويل)
- ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ مُحِيلُهَا
- ٣ - لِمِيشَاءَ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جِيرَةً رِثَاءَ وَإِذْ يُفْضِي إِلَيْكَ رَسُوهَا
- ٤ - وَإِذْ تَحْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لَجَاجَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا تَمْنَى بِشَيْءٍ يُزِيلُهَا
- ٥ - وَإِنِّي عَدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ مَوَازِيءُ لَمْ يُنْزِلْ سِوَايَ جَلِيلُهَا
- ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَنَفْسُ قَبِيلَةٍ عَلَيْنَا كَأَنَّا لَيْسَ مِنَّا قَبِيلُهَا
- ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُوهَا
- ٨ - نُعَاطِيكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا عَلَى آيَاتِنَا تَوْدَى الْحَقُّوقُ فُضُوهَا
- ٩ - وَإِلَّا فَعُودُوا بِالْهَجِيمِ وَمَازِنَ وَشَيْبَانُ عِنْدِي جَهْمًا وَخَفِيلُهَا
- ١٠ - أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَسَادَاتُهَا فِيمَا يَنْوُبُ وَجُوهَا
- ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ كَرَادِيسُ مَأْمُورٌ عَلَى خُدُوهَا
- ١٢ - رِعَالًا كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ لَخِيلِهِمْ عُكُوبٌ إِذَا ثَابِتٌ بَطِيءٌ نَزُوهَا
- ١٣ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَفْتَقِدْكُمْ إِذَا ضَمَّ هَمَامًا إِلَى حُلُوهَا
- ١٤ - أَجَارَتْكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حُلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

- (١ - ٣) النضضة المطر القليل ، والريح التي تنض بالماء فيسيل ، أو هي الضميمة . الصبا الريح الشرقية . تنفي انطمس . العرصة ساحة الدار . ودورهم رثاء أي متخالة متراثة . أفقي إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه .
- (٤ - ٦) داء دخيل داخل في أعماق البلاد . الإخوة التماثل . العنايف إلى الفعل الزجر . متى بالامر أصيب به . عداني صرفني . موازيء من وزا القوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزات الثافة به سرعته . الجليل العظيم .
- (٧ - ٩) النهي العقل . فرس بقاء سواد الجليل في أرجائها . الجول هو هذا النقص . عطاءه أي من أعطاه . تهنئي عره وتحققه . تؤدي من آداء أي أوصله أو الأداء الإيصال والقضاء . الفضول جمع أفضل وهو الزيادة والإحسان ، ونضل الزمام طرفه . جهما كثرتهما . حفيلها جماعتها .
- (١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يسكنها من التهدم والأنهار . الكراديس جمع كردوسة (تضم الكاف) وهي القطعة المتقدمة من الخيل . خدوها أي خزلها . وهو مضطرب غير مذكور في المعاجم . رجال يجمع رجل وهو القطعة المتقدمة من الخيل والرجال وغير ذلك . عكوب غبار وأصوات من عكيت الابل أي ازدحمت واعتكبت الغبار ثار . ثابت رجعت .
- (١٣ - ١٤) افتقد الشيء طلبه عند غيبته . حلول جمع حال اسم فاعل من حلل المسكان أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حليلها زوجها .

- ١٢ — جماعات كثيفة كأنها الجراد ، تثير خيولها حين تندفع الغبار ، فينقعد في الجو عالياً بطيء النزول ، لا يكاد يزول .
- ١٣ — فأني بحمد الله في غنى عنكم ، لا أفتقدم حين تغيبون ، إذا اجتمعت على (هأم) بما ضمت من جماعات وقبيل . ويعود الشاعر إلى هدوئه ، مناقشاً نقاش الذي يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :
- ١٤ — أتخلون لأنفسكم ما تحرمون علينا ؟ جارتكم حرام علينا ، وجارتنا حل لكم وزوجها الحليل !
- ١٥ — فأن كان هذا ما تحكمون ، فذلّ إذن من يرضى بحكمكم من قبيل . ثم يعود إلى شدته فيقول :
- ١٦ — إني أقسم برب الساجدين في العشيات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس ،
- ١٧ — لن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنايتكم وبغيكم ، وتصرخوا صرخة الحبلى حين تعينها القابلة في المخاض .
- ١٨ —
- ١٩ — ولو تدبرتم أمركم لا تهتيم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتل ، لاتزال جشهم مبعثرة في ميدان القتال ، لم يوسدوا في القبور .
- ٢٠ — وإن ذلك الذي يسعى للقتل ظالماً ليعد جريمة لا سبيل إلى التحلل منها .
- ٢١ — تحذثه نفسه أنا لسنا أقوياء ، ولسنا له بأكفاء .
- ٢٢ — ويخبركم « حمران » أن بناتنا سيهزلن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالمؤن والطعام .
- ٢٣ — فغيركم أذل ، وأرضكم على ما تعلمون من الجذب والمحل .
- ٢٤ — فأن حلتهم بيننا وبين « المشقر » و « الصفا » ، فنخيل « الخط » جم لا ينفد .
- ٢٥ — ولنا « درني » يُحمل إلينا كل عشية منها الخمر ولين الطعام .
- ٢٦ — وإنكم لتأكلون دم الفصيد ، ونغزو أولادنا الشحم واللبن الغزير .
- ٢٧ — أبالموت تخوفى « عباد » ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟
- ٢٨ — فما ميتة إن مشها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسه ما يغول الأعمار .

- ١٥ — فَأَنْ كَانَ هَذَا حُكْمَكُمْ فِي قَبِيلَةٍ
فَأَنْ رَضِيتَ هَذَا فَقُلْ قَلِيلُهَا
١٦ — فَأَنْيَ وَرَبِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً
وَمَا صَكَ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَيْلُهَا
١٧ — أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا
كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا
١٨ — أَمَا يُحِيلُهَا
١٩ — تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ
أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوسَدْ قَتِيلُهَا
٢٠ — وَإِنْ أَمْرًا يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا
عَدَاءُ مُعِدِّ جَهْلَةٍ لَا يُقِيلُهَا
٢١ — وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكَفِيهِ
كَأَ حَدَّثَتُهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا
٢٢ — وَيُخْبِرُكُمْ خُمْرَانُ أَنْ بَنَاتِنَا
سَيُهْزَلْنَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا
٢٣ — فَعِيرُكُمْ كَانَتْ أَذَلَّ وَأَرْضُكُمْ
كَأَ قَدْ عَلِمْتُمْ جَدُّهَا وَمُحْوُهَا
٢٤ — فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا
فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا
٢٥ — وَإِنْ لَنَا دُرُنِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
يُحِطُّ إِلَيْنَا خُمْرُهَا وَحَمِيلُهَا
٢٦ — فَأَنَا وَجَدْنَا النَّيْبَ إِنْ تَقْصِدُ وَنَهَا
يُعِيشُ بَنِينَا سَيْئُهَا وَجَمِيلُهَا
٢٧ — أَبَا الْمَوْتِ خَشَشَنِي عِبَادٌ وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَنَايَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
٢٨ — فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مِثُهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلُهَا

(١٥ — ١٨) الأيل الراحب ، من أبلت الأبل (كضرب) إذا توحشت وانفردت ليس معها راع . تبوءوا تعودوا . يسرتها سهلت ولادتها وأعانها فيها . القبول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .
(١٩ — ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداء ظلم . أقال الرجل البيع فسخه ، وأقال الله عثرته صفح عنه .
(٢٢ — ٢٥) الميل قدر امتداد البحر من الأرض . العير الأبل لا واحد لها من لفظها . المحول الجذب . المشقروا هنا مدينتان في البحرين قرب حجر (المشهورة بالتمر) وفيهما حصنان قديمان يقال لئنهما من بناء طمم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرماح . درني قرية باليمامة ، واليمامة موطن الأعدى . الخيل ما لازم الطعام .
(٢٦ — ٢٨) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة . فصددها شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا يأكلونه إذا جد ، وقد نهي عنه الإسلام بقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) تفصدونها كان حقها الجزم لأنها فعل الشرط . السىء (بكسر السين) اللبن الذي ينزل قبل الحلب ويكون في أطراف الأخلاف لغزارته . الجليل الشجع المذاب . خشنتى خوفتنى . غير عاجز غير ضعيف . غولها ما يفتالها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يمتنى زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصفهاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأسرده وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفاً على شريح بن السموءل في حصنه المسمى الأبلق في تباء . فاستنفاث الأعشى بشريح . فاستوعبه من هذا الرجل ، فوجه له . فأكرمه شريح وأطاعه على العودة لقومه . ويقول صاحب الأغاني إن الأعشى هجا الرجل بالبيتين قبل أن بأسره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن يسترجعه فوجد شريحاً قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما هجا الرجل بالبيتين بعد أن أطلقه شريح فلامه في ذلك ، فكف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشرف كلب . وهو يقول لعمر بن ثعلبة هذا إنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفاً . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الخطيئة ، ونهاه عنه عمر لما يستمتع من إثارة العداوة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأغاني إلى أن شريحاً الذي مدحه الأعشى بهذا الشعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد نسبته في ديوانه هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عاديا . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكل الأصفهاني بقية نسبه فقال : عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصفهاني رد قول الذين وصلوا عاديا بعمر مزيقيا بعد ثلاثة آباء ، محتجاً بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزيقيا أقدم من ذلك (٣) .

والسموئل يهودى كان ينزل في « تباء » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان مبنياً بحجارة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مبنياً بحجارة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموئل فيضيها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم هناك سوقاً (٤) .

وقد اشتهر السموئل حتى ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى في شعره . فقد زعموا أن أمراً القيس أودع عند السموئل دروعه وسلاحه قبل أن يقصد إلى قيصر في رحلته المشهورة . فلم تنزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن شمر النساني) فطلبها منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان للسموئل ابن تخرج للصيد ، فصادفه الحارث في دودنه واتخذته رهينة عنده ، وخير السموئل بين أن يدهم إليه ودية امرئ القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إتيائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الوديعة إلى أهل امرئ القيس . ولسنا نحب أن نتعرض لمناقشة هذه القصة بما فيها من مبالغة تخرج عن المؤلف . ولكننا نلاحظ أن شعر الأعشى قد فصل هذه القصة تفصيلاً لا نجد في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج نبيء منها عنه . بما يكاد يوحى إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتجل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحزماً به ، متوسلاً إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يستقيم مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تفصيل . ولا كان المقصود نظم القصة وتدوينها على هذا النحو الذي يقبه الشعر التعليمي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء مهلهلة النسيج . ولسنا نقصد بهذا إلى إنكار القصة برمتها . ولكننا نميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

١ -- لا تتركني اليوم يا شريح في سيور القيد بعد أن علقت أظفاري بحبالك .

٢ -- فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « بانقيا » و « عدن » وبلاد العجم .

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى يَهْجُو عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقَضَاعِيَّ :

- ١ - بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعُبَيْدِ (وافر)
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَرِيحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمُوءِلِ بْنِ عَادِيَا :

- ١ - شَرِيحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ حَبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط)
٢ - قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
٣ - فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ جَارًا أَبُوكَ بَعْرِفَ غَيْرِ انْكَارِ
٤ - كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
٥ - كُنْ كَالسَّمُوءِلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
٦ - جَارُ ابْنِ حَيٍّ لِمَنْ نَالَتُهُ ذِمَّتُهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارِ
٧ - بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُهُ غَيْرُ غَدَّارِ
٨ - إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ
٩ - فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

(١ - ٣) القيد السير من الجلد غير المدبوغ ، كان يربط به الأسير . أظفارى فاعل علق . العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع .

(٤ - ٦) الذمة العهد والامان والضممان . الهمام هو الحرث بن أبي ثمر النساني أو هو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة . حيا أبو السموءل .

(٧ - ٩) الأبلق حصن السموءل . الفرد الذي لا نظير له . الخسف الذل . حار تخيم حارث .

- ٣ — فلم أر كأيّيك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إذا سئل العطاء انهمر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السمومل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لا تترك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حيّا) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من « تيماء » في « الأبلق » الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ — خيرّه (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأني مصغ إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ لمختار .
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جاري ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لي خلفاً من ولدي إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذي دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عني أدباً جما لا يخالطه طيش أو حق ، وحنكة وتجربة إذا شمّرت الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعقِبُنِي خَلْفًا مِنْهُ - إن قتلته - ربُّ كريم ، ونساءً يبيضن ولودات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندي غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تَقْدِمَةٌ لِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ فَظِيح - إذ هم به ليقته : أشرف سموءل ! فانظر للدم الجاري .
- ١٧ — أأحبس ابنك حتى الموت ، أم تحيثني طوعاً بوديعة امرئ القيس ؟ فأنكر السموءل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبتة بالسيف . وصدرُ أيّه ينطوى على ألم موجه لاذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعده وفياً غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفي وذكرى بين الناس لأشتري العار .
- ٢١ — وقديماً كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠- فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
 ١١- إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ
 ١٢- مَا لَا كَثِيرًا وَعَرِضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ
 ١٣- جَرَوْا عَلَى آدَبٍ مِنِّي بَلَا نَزَقٍ
 ١٤- وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفَرْتَ بِهِ
 ١٥- لَا سِرْهُنَ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذَقٌ
 ١٦- فَقَالَ تَقْدِمَةٌ إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
 ١٧- أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَبْجِي بِهَا
 ١٨- فَشَكَ أَوْ ذَا جَهْ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
 ١٩- وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا
 ٢٠- وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
 ٢١- وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةً خُلِقَ
- اذْبَحْ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عَوَّارٍ
 وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ
 وَلَا إِذَا شَمَرَتْ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
 رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارٍ
 وَكَأَمَاتٍ إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَسْرَارِي
 أَشْرَفُ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي
 طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارٍ
 عَلَيْهِ مُنْطَوِيًا كَاللَّذَعِ بِالنَّارِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ
 فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
 وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الشَّاقِبُ الْوَارِي

(١٠ - ١٢) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .
 (١٢ - ١٥) النزق الخفة والطيش . أغمار جمع غمر (بفتح فسكون) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . ويبض يقصد زواجه ، ذات أطهار إشارة إلى
 أنهن في سن وحالة ينتظر معها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يلدن له غيره إن مات . السر الكاح ،
 يكمن به مما بينه وبينهن من عشرة وود . مذق اللبن والشراب مزجه فأكثر مائه ، ومذق الودشابه بكدر ولم يخلصه .
 (١٦ - ١٨) الصبر الحبس ، وصبره على القتل حبسه ورماه حتى يموت . أوداج جمع ودج (بفتح تين) وهو عرق في صفحة العنق يقطعه
 الذابح فلا يبقى معه حياة .
 (١٩ - ٢١) ختار غدار . ثقت النار اتقدت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام عن هذه القصيدة بحديث (ذى قار) ، وهى واقعة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة فى القصيدة (٣٤) .
أما قيس بن مسعود الذى قلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشراف بكر المشهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الابله (وهى بلد على شاطئ دجلة فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى الموضع الذى بنيت عليه البصرة بعد ذلك)
روى صاحب الأغاني أن بكرأ جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعه كسرى (الابله) وما والاها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن ولة (من ذهل بن ثعلبة) والمكسر بن حنظلة (من مجل بن لجيم) ، فاستقلا عطاءه ، واستغفوا رجالاً أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستدعاه ، فحبسه بساباط حتى مات (١) . والاصنهاني يذهب فى هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وقعة ذى قار .

ويخالفه فى ذلك الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكرأ . وقد أمره كسرى أن يوافى جيوشه ويصحبها فى غزوها . فصار إلى قومه سرأ فأعلمهم بقدوم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدعاه فسجنه حتى مات (٢) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التى بين أيدينا تنبى ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبرى وابن الأثير والعقد الفريد . فهى تشير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى فى يوم (ذى قار) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدعاه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويشفه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا كفيلين بحمايته وإغنائه عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالباً لرضاه ، بعد الذى سفك من دماء قومه فى يوم ذى قار .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق (وائل) عليك الآمال ، وترجو فى حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أتخبب آمالنا فيك مرتين فى عام واحد ؟ فتصحب كسرى فى غزوه قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذى كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوابل فى المساء الذى يكون مع الجنين .
- ٣ — وليت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملقى فى عرض الطريق ، تجرى عليه السيول فتكتسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشراف قومك المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم فى الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد المساء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أَتَصُرُّ خيَامَكَ ، وتجمع متاعك من (جبل الأمرار) لِأَمَلٍ عرض لك ، ونبأ سمعته ، أن وادى (الأشافى) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفير وطأبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتملاً متاعك .

وَقَالَ لَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ الشَّيْبَانِيُّ حِينَ وَقَدَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارِ :

- ١ - أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَأَنْتَ (طويل)
- ٢ - أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ
- ٣ - وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَابِلُ
- ٤ - كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةَ تَعِيَتْ ضِبَاعُ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ - تَرَكَتَهُمْ صَرَعَى لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصُّلْحَ أُمُّكَ هَابِلُ
- ٦ - أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنْ الْأَشَافِي سَائِلُ
- ٧ - فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَجِفَّ وَطَابُكُمْ إِذَا حُنِيَتْ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَابِلُ
- ٨ - هَرْمُتَرَا حُلُ
- ٩ - لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ رَاضِيًا قِيَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ

(١ - ٣) القوابل جمع قايبل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . غرقته في ماء السلي . السوائل جمع سائل وهو السيل .
 (٤ - ٦) القرايين جمع قرايان وهو ما يتقرب به إلى الله . يقصد القتلى في الحروب . غاث الشيء وطأ في الشيء أفسده . عراسل جمع عاسل وهو الذئب ، والعسلان في الأصل الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل ناكل . الأمرار جبال . الاشافي وادى بلاد بني شيبان . سائل أي سائل بالأمطار هذا مثل ضرب الشعاع ، لأن أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الاشافي ينتجعونه لبعده ، إلا أن يجذبوا كل الجذب ويلقونهم أنه مطر وسال .
 (٧ - ٩) الوطاب جمع وطب (بنتج فسكون) وهو سقاء اللبن . جفت وطابه وصفرت كذلك أي مات وقتل فأصبحت وطابه بغير ابن لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الجبل يمد به الوطب . قباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة الكبيرة . الحلة القوم الحلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة (بفتح القاف والباء) وهي الطائفة من الناس والحيل .

- ٨ —
٩ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال .
١٠ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .
١١ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغني عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .
١٢ — أى شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فخرّدت مما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليحرد منه من جديد ، فأذاهو عار سليب .
١٣ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .
١٤ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الحنوفى (ذى قار) ، إذ غشيّتهم فى الصباح كتائب تحمل الموت ، لا يمنعها عنهم لوم اللأئمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

(٢٧)

المارث بن وعله هو أحد رجال بني رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم إخوة قيس بن ثعلبة الذين ينتهى إليهم بيت الأعشى فى سعد بن ضبيعة . والمارث هو جد الماضين بن المنذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا فى التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أغاروا على السواد فى ولاية قيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكسرى ولم يحترموه . وهاهو ذا ينير على إبل قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فينقض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمهم . فيهجوه الأعشى متهدداً بهذه القصيدة . وللاعشى قصيدة أخرى فى هجائه ، هى القصيدة (٣٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يتفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به لمدح هوزة ، وهى القصيدة (٧) ، التى مضى ذكرها . والظاهر أن الأعشى كان يقدم على المارث مسترفداً حتى هجاه . فلما قدم عليه ياله قال : ولا كرامة . ألسن الفائل « ألا من مبلغ عنى حريئاً » تهجوى وتصغرنى ثم تسألنى ؟ وحرمة . فقال الأعشى فى ذلك القصيدة (٧) التى شهر فيها ببخله ، مقارناً بينه وبين كرم هوزة .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حريث » - الذى يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا - فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟
٢ — فأنا قد أقمنا فى وادى « الرّداع » حين فشلتم وأعوزتكم الجرأة والثبات للإقامة فيه ، لأنبالى أمر من يبغي بنا بالعدوان .

- ١٠ — وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرُ نَفْخَةٌ وَجُرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرَّوَاحِلُ
 ١١ — تَرَكَتَهُمْ جَهْلًا وَكُنْتُ عَمِيدَهُمْ فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
 ١٢ — وَعَرَّيْتُ مِنْ وَفَرٍ وَمَالٍ جَمْعَتُهُ كَمَا عَرَّيْتُ مِمَّا تُمَرُّ الْمَغَازِلُ
 ١٣ — شَفَى النَّفْسَ قَتْلِي لَمْ تَوْسِدْ خُدُودُهَا وَسَادًا وَلَمْ تُعَضَّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ
 ١٤ — بَعَيْنِيكَ يَوْمَ الْخِنِوِ إِذْ صَبَّحْتَهُمْ كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تُعَقِّهَا الْعَوَازِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَعْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانَ بَكْرٍ:

- ١ — أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي حُرَيْثًا مُغْلَغَلَةً أَحَابَ أَمْ أَزْدَرَانَا (وافر)
 ٢ — فَأَنَا قَدْ أَقْنَا إِذْ فَشِلْتُمْ وَإِنَّا بِالرَّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
 ٣ — مِنَ النَّعَمِ الَّتِي كَحَرَّاجِ أَيْلٍ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْئًا أَوْ هِجَانَا
 ٤ — وَكُلُّ طُؤَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبَدُّ بَدَا الْمَعَارِقِ وَالْعَيْنَانَا

(١٠ - ١٢) كناية عن جراحة موج من كثرتها وكثرة ما عليها من الحديد، تعشى تعمى العينين لشدة برق آلائها، الرواحل جمع راحلة وهي النجيب الصالح لأن يرسل من الإبل، والقوى على الأسفار، الأكناف جمع كنف (بفتحين) وهو الجانب، كانوا يركبون الإبل في الغارات البعيدة ويحبسون الخيل، فإذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل، عميد القوم سيدهم ورئيسهم، الوفرة والثروة والغنى، تمر من أمر الحبل والخيطة أي قتله، شفى النفس أراحها وسرها، وسده دفته أو وسده التراب في قبره، الأنامل أطراف الأصابع، تعض من الفيط أو الأسف، صبحه هاجمه في الصباح، عدله لاهمه وزجره ونهاه فهو عاذل وهم عواذل.

(١ - ٣) حريث هو الحارث يصغره تحقيراً له، رسالة مغلفة محمولة من بلد إلى بلد، غفلل إليه رسالة بعث بها إليه محمولة من بلد إلى بلد، حان وقع في الهلاك، أقننا ثبتنا، الرداع واد، النعم الإبل، الحراج الشجر المتف، أبل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، تحش تأكل، شيما جمع شامة وهي الناقة الدوداء، تقول ماله شامة ولا زهراء، أي ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء، الهجان من الإبل البيض الكرام يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الطويلة الطويلة الظهر، تمنح تقبض، والنساعرق من الورك إلى الفخذ، وفرس شنج النساء منقبضه، وذلك أقوى له وأشد لانه إذا تشنج لم تسترخ رجلاه، بد (كلم) تباعد ما بين لخصيه من كثرة لحمها، وبده (كنصر) فرقه والبداءة (بالفتح) الكفاة والتراب، والعرفة (بفتح) هي الطرق في الجبال، والمعنى على هذا أنها تبدد التراب وتثيرة في مسالك الجبال، ويصعب على راكبيها أن يحتفظوا بعنان في يده لطول عقها ولعل بدا تخفيف للبدية (بالكسر) وهي الطائفة، والمعارق جمع معراق وهو الشد، والمعنى على هذا أن نشاطها يفوق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لنا إبل ضخمة كثيرة ، كأنها أدغال « أيل » الملتفة الأشجار ، قد انتشرت ترعى الأرض بين سُود وبيض هجان .
- ٤ — ولنا كل فرس طويلة الظهر مشدودة القوائم ، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتثيره ، ويصعب على راكبها لطول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان .
- ٥ — ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم ، يلع جلد خاصرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ — يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما حوى من الدروع والرجال ، يتقدم الحى كأنه الإيوان .
- ٧ — فلا وأبيك لن تنال منا ما حيننا إلا الطعان
- ٨ — وإلا كلَّ رح أسمر صلب ، كأن قناته لمرونها من خيزران .
- ٩ — وإلا كل صقيل يتموج متنه ، يقدُّ الفقار إذا علا الأعناق .
- ١٠ — أكب عليه فتاناً « أبو عجلان » يوما كاملا ، يصقله بمصقلته غير متوان .
- ١١ — وظل العرق يتساقط عليه من صفحتى وجهه إذ يعد شفرتيه ، فما ألان .
- ١٢ — إتنا لا نعطي ما نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يمتنى ويريد ، كائناً من كان .
- ١٣ — فلسنا بالقليل السلاح ، ففسأم الحرب إذا البقى الجمعان .
- ١٤ — يسوق لنا « عبد عمرو » « قلابه » ويثيرهم علينا ، ليرمينا بهم فيمن يبغيها بالعدوان .
- ١٥ — ولو انتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف نُضَيِّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ — إنا نحل « الصليب » و « بطن فلج » جميعاً ، نوعد بها النيران .
- ١٧ — فيرتفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفى على الذى يبغيها من ذوى الأضغان .
- ١٨ — فأن يسأل عنا « أبو عمران » ، فأنى أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ — لصاح النادات عليه من قومه والأخذان ، « لقد حانت مَنِيَّتُهُ وحنان »

- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ حُفُولِ الْخَيْلِ طَرَفٍ كَانَ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا
٦ - وَيَحْمِي الْحَيَّ أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ مِنَ السَّلَافِ تَحْسِبُهُ إِيَّانَا
٧ - فَلَا وَأَيِّكَ لَا نَعْطِيكَ مِنْهَا طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانًا
٨ - وَإِلَّا كُلَّ أَسْمَرَ وَهُوَ صَدَقُ كَانَ اللَّيْطُ أَنْبَتَ خَيْرُ رَانَا
٩ - وَإِلَّا كُلَّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ يَقْدُ إِذَا عَلَا الْعَنْقُ الْجِرَانَا
١٠ - أَكْبَّ عَلَيْهِ مِصْقَلَتِيهِ يَوْمًا أَبُو عَجَلَانَ يَشْحَدُهُ فَتَانَا
١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشُحُ عَارِضَاهُ يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ فَمَا أَلَانَا
١٢ - وَلَا نَعْطِي الْمُنَى قَوْمًا عَلَيْنَا كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا
١٣ - وَلَا كُشْفُ فَنَسَامَ حَرْبَ قَوْمٍ إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمْ رَحَانَا
١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةَ عَبْدٍ عَمْرُو لِيَرْمِينَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا
١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلَيْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهَا لَظَانَا
١٧ - نُدْخِنُ بِالنَّهَارِ لِبُصْرِينَا وَلَا نَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَغَانَا
١٨ - فَإِنْ يَخْتَفِ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا فَأَنَا وَالشَّوَقِبِ لَوْ رَأَانَا
١٩ - لَقَالَ الْمُعُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَقَدْ حَانَتْ مِينَتُهُ وَحَانَا

(٥ - ٨) الطرف الكريم من الخيل . الفاكهة الحصر . الأرعن الجيش الذي يضطرب لكثرتة . سلاف المسكر مقدمته . الاوان بيت مرتفع البناء غير مسدود الوجه ، (وهو فارسي معرب) . الليطة شجرة يصنع منها القوس والقناة . الصدق الصلب المستوى من الرماح .
(٩ - ١٢) الشطبة (بضم الشين) طريقة السيف في صنفته وتزوج ريقه . الجران مقدم العنق . المصقلة ما يحلى به السيف ويكشف صداه . فتاناً بدل من (أبو عجلان) . العارض صفة الحد . شفرة السيف حده .
(١٣ - ١٦) كشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب . أزمه عضه ، وأزم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . انصباح يوم الفارة . القرى إضافة الضيف ، وهو يقصد هنا النكاية بالعدو . اللظى النار أو لهيبها .
(١٧ - ١٩) يعتق يستخبر ، حفي عنه أكثر السؤال عن حاله . الثواقب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الاضاءة . المعولات الناديات يعولن والمويل البكاء .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأعشى . التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم الممدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوربا . فجاءت هكذا (. . .) وقدم النابغة وزهير وعلقمة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأعشى (ثم جاء في نهاية القصيدة (وفعل النعمان يومئذ الأعشى عليهم بهذا المعر) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم الممدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وبما جاء في خزانة الأدب للبغدادى ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعشى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذى غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمسيكيد دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً منه لقتله أباه عدى بن زيد قبل ذلك فقتله . وقد اختلفوا في قتله ، فقيل إنه سجنه في سجن (خاتين) الذى خنق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فمات . وقيل إنه حبسه في موضع بالمداثن يسمى (ساباط) ، وقيل إنه ألغاه تحت أرجل النيلة فقتلته . ولقتله قصة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته السكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجها فسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحسنت نفسها في الدبر المعروف يدبر هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الاسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية المغيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن المغيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بعد أن ذهب شبابها وجالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانياً فيما يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأنك قضيت من اللهو حاجتك وبلغت المراد ؟
- ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية ناعمة : كلما دنا منها أمعنت في الصد والبعاد .
- ٣ — أتنسین ما قضينا في (دُحَيْضَة) وبين (البدي) و (شَهْمَد) من أيام الوداد ؟
ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء السكان الأبيض المخطط بسواد .
- ٥ — قطعته بناقة حمراء من خيرة النوق ، تمرح طول ليلها في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعتورها الكلال .
- ٦ — لم تزل تغلف النوى المدقوق قد خلط بالخشيش ، وتسقى صافى الماء ، وتطعم الشعير يكال لها بالمسكيات .
- ٧ — عند (ابن يزيد) أو (ابن مُعَرَّف) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه ، ويحش لها السكلاً تارة أخرى بالمنجل .
- ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان (التهامي) الشامخ ، شيد بالحجارة والآجر والطين والجير .
- ٩ — فلما جاء اليوم الذى يرقد فيه النواام ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وما تهيأت له من أمر ،
- ١٠ — شددت عليها الرحل ، فنهضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشاد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدِرِ :

- ١ — أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزَوَّدِ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ (طويل)
- ٢ — أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَعْلِيْقَ لُبِهِ بَغَانِيَةِ خَوْدِ مَتَى تَدْنُ تَبْعُدِ
- ٣ — أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدْيِ فَهَمْدِ
- ٤ — وَيَدَاءُ تِيهِ يَلْعَبُ آلَالُ فَوْقَهَا إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْضَدِ
- ٥ — قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً مَرْوَحِ السَّرَى وَالْغَيْبِ مِنْ كُلِّ مَسَادِ
- ٦ — بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلَى وَسَقِي وَإِطْعَامِي الشَّعِيرَ بِمُخَفِّدِ
- ٧ — لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى ابْنِ مُعَرِّفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمِقْلَدِ
- ٨ — فَأَضْحَتْ كَبْنِيَّانِ السَّهَامِيَّ شَادُهُ بِطِينِ وَجَيَّارٍ وَكَلْسٍ وَقَرْمَدِ
- ٩ — فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرِّقَادِ وَعِنْدَهُ عَتَادُ لَدَى هَمٍّ لِمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
- ١٠ — شَدَدَتْ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- ١١ — ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- ١٢ — إِلَيْكَ آيَتُ اللَّعْنِ كَانَ كَلَامُهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- ١٣ — إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خُرُوجِ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- ١٤ — طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ — ٣) الدد والددن اللهو . الحود الشابة الحسنة المظنر الناعمة .
(٤ — ٦) الآل السراب . الرازق ثوب أبيض من الكتان . المعضد ثوب مخطط في موضع العضد . الصهبة حمرة مشربة بالسواد . سراة كل شيء خيابه . شملة ومروح بمعنى واحد وهي النسيطة . غب كل شيء عقيقه وما يليه . الاسآد سير الليل كله . السوادى النوى . الرضيخ فعيل بمعنى مفعول من رضخه أى دقة بالمرضخة . الخلى الحشيش . المحفد شيء تغلف به الدواب ، وقدح يكال به .
(٧ — ٩) فت الشيء وفنه دقة وكسره بالأصابع . القلد الوعاء والحلاة . الكلس الحجارة . القرمذ الآجر (وهو معرب) . الهم ما يغفل البال . يفتدى ينطلق في الغداة وهو الصباح المبكر .
(١٠ — ١٢) تجور تنعرف عن الجادة أى الطريق . الرذية النافقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد المحمود .
(١٣ — ١٤) هم ما يغفل باله وما يدبره من كبار الأمور . الفراش المهدد الابن الوثير . نجاد السيف حمائله ، يكنى بطوله عن طول قامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ — وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيته الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه قائلاً :

١٢ — إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعيائها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ — إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤ — تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويثير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ — إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦ — ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سعتها خطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ — وإني أقسم بالذي تحبج إليه قريش ، لقد كدت أعداءك كيد رجل غير دعي ولا ضعيف .

١٨ — كدتهم جميعاً غير معتد ولا ظالم ، ووطئهم وطأ البعير المقيد الذي يدوس بكلماته يديه .

١٩ — بكتيبة مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماع ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ — رابطى الجأش ، حين يفرع الناس أشتاتاً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكان نعام الصحراء

المجفل النفور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لشباتهم أنهم جماد .

ويشبه الشاعر ممدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصوير شجاعته ،

حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن ممدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب

جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في

هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ — وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طُلِيَ بصبغ (الورس) الأصفر ، أو ضُمِّخ بالزعفران .

٢٢ — تراكم عليه بعوض (القرّيتين) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ، كلما أذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣ — كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين

القصيرة ، قد أُلقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .

- ١٥ - فَمَا وَجَدْتِكَ الْحَرْبُ إِذْ فُرْنَا بِهَا
١٦ - وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبَ أَذْنَى صَلَاتِهَا
١٧ - لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ قَطِيفَهُ
١٨ - أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسْتَ بِظَالِمٍ
١٩ - بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّارِفُ عَرْضَهَا
٢٠ - كَانَ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ
٢١ - فَمَا مُخْذَرٌ وَرَدُّ كَانَ جَبِينَهُ
٢٢ - كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَّيْتَيْنِ قَطِيفَةً
٢٣ - كَانَ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ
٢٤ - رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَهُ
٢٥ - فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا
٢٦ - فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَارِ كَابِهِمْ
٢٧ - أُتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا
٢٨ - فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يُلَاقِي رَهِينَهُ
- عَلَى الْأَمْرِ نَعَّاسًا عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ
إِذَا حَرَكَوْهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبَرِّدٍ
لَقَدْ كِدْتُمْ كَيْدَ أَمْرِي غَيْرَ مُسْتَدٍ
وَطَشْتُمْهُمْ وَطَاءَ الْبَعِيرِ الْمُقَيْدِ
وَحَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤَيَّدٍ
إِذَا رِيعَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُسْتَدِ
يُطَلَّى بَوْرُسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدِ
مَتَى مَا تَنَلُ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدُ
تَبَابِينُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُحْصَدٍ
يُضَى سَنَاهَا بَيْنَ أَثْلٍ وَغَرْقَدٍ
إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ
وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمُعْتَدِ
وَمَرَجَاةٍ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدٍ
قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدٍ

- (١٥ - ١٨) فر الدابة فتتح فاها وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان . من رصد . رصده قعد له على طريقه وراقبه .
(أذن صلاتها) حال من الفاعل المستتر في (يشب) . شب النار أوقدها . صلى النار (كلم) قاسى حرها . حش النار
حركها . مبرد اسم فاعل من أبرد الشيء أى برده ، يعنى أنه لا يدعها تطفأ . يقال لأهل مكة قطاين الله . واطتاين انطاين .
والأنسب هنا أن تكون قطين بمعنى المقطون ودار الإقامة . المسند الدعى . البعير المقيد أنقل وطأ لأنه يطأ بكنا رجله .
(١٩ - ٢١) كتيبة مملومة مجمعة مضموم بعضها إلى بعض . نفذ المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه . مؤيدقوى يؤيده المدوح أى يقويه .
الدو المفازة والصحراء . ريع من راعه أى أغزره . شتى متفرقون . الصريح المغيث والناصر وهو كذلك المستغيت ، من
الأضداد . ندد صوته رفعه . مخدر أسد فى خدره أى عرينه . الورد نبات كالسمسم أصغر يزرع فى البن ويصبغ به . ثوب
مجسد مصبوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطلى .
(٢٢ - ٢٥) القرطبان مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له وبر . تزند غضب وضاق صدره . التبان سراويل صفير
يلبسه الملاحون والمصارعون (فارسي معرب) . النبط جبل كان يسكن العراق ، سموا بذلك لكثرة الماء فى أرضهم . محصد
زرع حان حصاده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حصاده . الأثل والفرقد شجرتان . السعير النار .
(٢٦ - ٢٨) دنيا مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب . المعتد أى المعد من أعداى أعدوهياً . أتيح له الأمرهى وقدر . ما فى غده هو خبر المبتدأ (مرجاة) .
غد الثانية تؤكد للأولى ، أى أن رجاءهم لما فى الغد قد جعلهم على الفرار . الرهينة الأسير . المساك الاحتباس والثبات والاعتصام .

- ٢٤ — ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يلمع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(الغرفد).
- ٢٥ — ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
- ٢٦ — فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركبهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
- ٢٧ — عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
- ٢٨ — ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تفتدى بمال .
- ٢٩ — ولم يكذب يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
- ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
- ٣٠ — ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هارين .
- ٣١ — وليس النهر الفياض الذي يمد بهائه الجداول في (صَعْنَي) ، وقد مُهَّدت لمورده المسالك والطرق .
- ٣٢ — يروى (النبيط) الزرق ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
- ٣٣ — بأجود منه بالعطاء ، حين يزود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .
- ٣٤ — يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياد الملساء ، طويلة الظهور كأنها الرماح ، بين مستحدث أفاءته عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثته عن آبائه السادات .
- ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاقه من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
- ٣٥ — فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك علي ، فأني أشهد الله والحاضرين على صدق ما أقول .
- ٣٦ — ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه ويؤنس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩ - فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَحَابَةَ
 ٣٠ - بِأَصْدَقَ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَنَجْدَةً
 ٣١ - وَمَا فَلَجُ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنِي
 ٣٢ - وَيُرْوِي النَّبِيْطَ الزَّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٣٣ - بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ
 ٣٤ - تَرَى الْأَذْمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا
 ٣٥ - فَلَا تَحْسَبْنِيْ كَافِرًا لَّكَ نِعْمَةٌ
 ٣٦ - وَلَكِنَّ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ
- وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدْ
 إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدٍ
 دِيَارًا تُرْوَى بِالْأَتَى الْمُعَمَّدِ
 كَفَى مَالَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعَّدِ
 مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ
 مَتَى مَا يُشِيعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣١) أسمع أولى الدعوتين صاح صبيحة واحدة ثم لم يمهل الأسد ليصبح صبيحة ثانية . قد اسم فعل بمعنى يكفى . البأس القوة . النجدة إغاثة للمستغيث . خام تكس وجين . المشهد يقصد به القتال . الفلج والجدول النهر الصغير . صعني موضع بالميمامة . الشرع الطريق إلى الماء . المورد موضع الورود على الماء .

(٣٢ - ٣٣) النبيط جبل من المعجم يتزلون بالبطائح بين العراقيين ، ويستعمل كذلك في أخلاط الناس وعوامهم . الزرق يقصد بالزرق العيون لأنهم لبسوا عربا . حجراته نواحيه . الآتى جدول تؤتبه إلى أرضك . المعمد من عمد السيل إذا سدد وجهه بقراب ونحوه حتى يجتمع في موضع . العطاء الموعد أى الذى يظل وعدا ولا ينفذه صاحبه ولا يقى به .

(٣٤ - ٣٦) الأذم جمع آدم وهو من الابل لون مشرب سوادا أو بياضا أو هو البياض الواضح ، من الأضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الخبول . كالفنا طويلة الظهور كالرماح . طارف مستحدث من الفنائم . متلد قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الأعشى عمى في آخر أيامه . أشاعه الصحب كانوا له شيعة ورفيقا . توحّد تفرد . لا يتوحد أى لا يستوحش بوحدة .

هذه هي القصيدة الثانية في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إياس مع القصيدة الأولى (٢١) .

يقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار (تيا) في (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيدان الشجر المسقوفة التي كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فهبجت الآثار الحنين في قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال .
- ٣ — وغنت الحمامة في (قرماء) تدعو أليفها ، وقد فطرت الحرارة حين بدأت السحب في التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشواق مثلك من آثار ذهب وانمحت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ — تعينني (قُتَيْلَة) - وإن كانت هي نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأيتني :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فانصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأنيك شعر صدغى قد شاب يا (قُتْل) ، وأضحت رأسي وكأن نور (الثَّغَام) الأبيض قد ثر فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلاً إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الغواية حتى كأن لم أكن غلاماً عبثاً في يوم من الأيام ،
- ٩ — فأني دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسم ، تفنى السيف الصلب الحسام .

* * *

- ١٠ — ولقد تحل بي الهموم وتثقل على ضياقتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكنزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فهي عقام .
- ١١ — يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز في هيكلها الضخم أطيطا كأنه صوت الرماح في يد الذي يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذا رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها في جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحه مطارداً أئنائه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي :

- ١ — عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ تَيَّا مَقَامَا
 - ٢ — فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ
 - ٣ — وَيَوْمَ الْخُرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ
 - ٤ — وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ
 - ٥ — وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي
 - ٦ — أَرَاكَ كَبِرتَ وَاسْتَحْدَثْتَ خُلُقًا
 - ٧ — فَأَنْ تَكُ لِمَتِي يَا قَتْلُ أَصْحَتْ
 - ٨ — وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَّوْتُ حَتَّى
 - ٩ — فَأَنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي
 - ١٠ — وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْنِي
 - ١١ — مَفْرَجَةً يَنْطُ النَّسْعُ فِيهَا
 - ١٢ — إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَّتْ
- بَحْوٍ أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامَا (وافر)
فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامَا
صَبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا
عَفَتْ إِلَّا الْأَيَّاصِرَ وَالشَّمَامَا
وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
وَوَدَّعْتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمَدَامَا
كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدْنٍ غَلَامَا
تَتَابَعُ وَقَعِهَا الذِّكْرُ الْحُسَامَا
عُذَافِرَةٌ مُضَبَّرَةٌ عَقَامَا
أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تَقَامَا
أَجِيجَ مُصَلِّمٌ يَزْفِي نَعَامَا

- (١ - ٣) تيا اسم إشارة تصغير في الخيمة بيت يبنى من عيدان الفجر ويلقى عليه تمام ويشهد به في الحر. والتمام نبت ضعيف له خوص. هاجت حركت وأثارت. طروب حزين وهو من الأضداد. انسجم الدمع سال. الخرج السحاب أول ما ينشأ. قرماء موضع باليمامة. الصبا الدوق.
- (٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش. التمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصائص البيوت. الذام العيب. هذا مثل عربي له قصة ذكرها الميداني في كتابه «تجريد الأمثال» يقصد به أن الحسناء - مهما يد من كمالها - لا تخلو من نقص يعيبها.
- (٧ - ٩) اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهو جملة (بضم الجيم). المفروق وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر. التمام نبت له نور أبيض يشبه به العيب. أقصر عن الأمر انتهى وكف. الددن اللهو. الذكر السيف الصارم. الحسام القاطع الذي يحسم أي يقطع.
- (١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطعمه. اعتراه حل به. عذافرة ناقة شديدة. مضبرة مجتمعة. عقام بازل شديدة، أو لم يولد لها، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها. مفرجة بعد رفقها عن إبطها لامتلائه. الأطييط صوت الرجل. النسم السير الذي يشد به الرجل إلى بطن الناقة. السمهرية الرماح. تقام يقوم اعوجاجها على النار. راعها أفرعها. أجت عدت وكان لها حفيف في عدوها. المصل المنطوع الأذنين وهو النعام. زفي العظيم نشر جناحيه، وزفت الريح السحاب طرده.

- ١٣ — تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ — ويملاً هيكلها الضخم — وكأنه هيكل الفحل المكرم الذى أذخِر للضراب — سيور الرحل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ — إذا قتر صحبها من النوق الآثمت ، تحاملت على ماتعانى من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦ — ولقد أبادر صحبى من الشاربين بالراح فى الصباح ، من دَنِّ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ — من نادر الخمر ، التى اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ راحتها القوية إلى الأنف وكأنها ريح المسك ، فتستل الزكام .
- ١٨ — إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها — بعد أن يذهب زبدته — متوهجاً براقاً ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ — ظل تاجرها فى (عانات) شهراً يختارها وينتقيها : ثم حبسها عنده ، يرجى ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ — كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم فى ثمنها ، مغالياً فى السوام .
- ٢١ — فوفيناه ما طلب ولم نبخل عليه به . فلهلها كنا نهين الإبل . ففشر بها بأثمانها .
- ٢٢ — إذا فت الخنار عن فم دنها السداد . انبعث ضوءوها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ — ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة يبضاء المعاصم صاحبة لهو لعوب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذى تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء ممدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلى عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبلى من مرضه
- ٢٤ — إني أقسم لكم بمن قتل من رجالكم فى (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ — وذلك قريب غير بعيد - ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم فى دياركم حتى يروم ما لا يرام .

- ١٣- تَشْقُ اللَّيْلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا
١٤- وَتَقْتَالُ النُّسُوعَ بِجَوَزٍ قَرَمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا أَلْيَوْمُ صَامَا
١٥- إِذَا مَا أَلَاثِمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى أَلْعَلَاتِ تَبْجَرَعُ أَلَاكَمَا
١٦- وَأَذَكْنَ عَاتِقٍ جَحْلٍ سَبَحْلٍ صَبَحْتُ بِرَاحِهِ شَرَبَا كِرَامَا
١٧- مِنَ اللَّاتِي مُحِلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا
١٨- مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَحَتْ قِطْعًا سَهَامَا
١٩- تَخْصِيرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامَا
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
٢١- فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِمِثْلِهَا فِينَا السُّوَامَا
٢٢- كَأَنَّ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا أَلْحِتَامَا
٢٣- وَيَيْضَاءُ الْمَعَاصِمِ إِلْفٍ لَهْوٍ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا
٢٤- حَلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ تَعَيَّنَتْ بِرَأْسِ الْعَيْنِ إِنْ نَفَضَ السَّقَامَا
٢٥- وَشَيْكَائِي ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَيْلَتَمَسِّنُ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

(١٣ - ١٥) السيرة الفدانة الباردة . أتلع عنق طويل . ساطع مرتفع . أشرى الزمام حركة . اقتال عليه احتكم . النسوع السبور التي يشد بها الرجل . جوز الشيء وسطه . القرم الفحل الذي لم يحسه جبل ولم يحمل عليه وترك للنسل . مواشكة سرية . صام النهار قام قائم الظهيرة واشتد حره ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الأثيمات التي لا تصدق السير . حط انحدر من أعلى إلى أسفل ، وحط البعير اعتمد في الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، والعلات الحالات المختلفة . الآكام المرتفعات .

(١٦ - ١٨) أدكن هو الدن لأنه يطلى بالفطران لتسد مسامه فلا يرشح ما فيه من الخمر . عاتق قديم . لجحل السقاء العظيم . سبجل ضخيم . الشرب (بفتح السين) جماعه الشاربين . الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه . المفعشة الخمر التي أرق مزجها . القرى الظهر . مرحت ذهب زبدها . السهام (بفتح السين) مخاظ الميطان وهو لعاب الشمس ، شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حيت الظهيرة وقام قائمها .

(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أى يعود عليه من ربحها . ساوم السلعة خلى بها سواماً . السوام (بفتح السين) الابل الراعية . قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طلوعها . إلف هو متتادة ذلك . الفكر (بفتح الفين) التكاثر والفرج أو لحمه . ناه أخبر بموته . يقسم لهم بمن يمتهم في ذلك اليوم . وشيكا سريعاً . ثاب رجم . الى ما ، يوم ما أوشىء ما أو الى ما قد كان .

٢٦ — ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفاً مظلماً فوق الفيافي والقفار .

٢٧ — جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .

٢٨ — يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكباً فرساً جرداء ، يملأ جنباه العظيمان حزام السرج .

٢٩ — تبارى ظل رخ مستقيم مفتول - وكأنها تريد أن تسبقه - مرن في يد الفارس الذي يركبها ، إذا هزه ارتعش متذبذباً ثم استقام .

٣٠ — أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدهيه .

٣١ — يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .

٣٢ — مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسم ، ويجلو ضوء طلعتة الظلام .

٣٣ — إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتدّين الفراش فنام ،

٣٤ — كفاه (إياس) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخفّ عن الوسائد فقام .

٣٥ — إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .

٣٦ — تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .

٣٧ — وهو قائم فوقها ، مشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهوراً في يد الفارس المغوار .

- ٢٦- لَيْلَتَمَسَّنْ بِلَادَكُمْ بِمَجْرٍ يُشِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قَتَامًا
 ٢٧- عَرِيضٌ تَعْجِزُ الصَّخْرَاءُ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ الْجِمَامَا
 ٢٨- يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسٌ عَلَى جَرْدَاءٍ تَسْتَوِي الْحِزَامَا
 ٢٩- تَبَارَى ظِلُّ مُطَرِدٍ مُرٍّ إِذَا مَا هُزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا
 ٣٠- أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضُرٍّ وَلَا مَرِحٌ إِذَا مَا آخِيزُ دَامَا
 ٣١- لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقَحْمَ الْعِظَامَا
 ٣٢- مُنِيرٌ يَحْشُرُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءُ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا
 ٣٣- إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثْتُ قَوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامَا
 ٣٤- كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِحتْ إِيَّاسٌ فَأَعْلَى عَنْ تَمَارِقِهِ فَقَامَا
 ٣٥- إِذَا مَا سَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْجَمَامَا
 ٣٦- تَرُوحُ جِبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ السَّلَامَا
 ٣٧- كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هُزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

- (٢٦ - ٢٨) الجمر الجيش العظيم . البلقعة الأرض الفجر التي لا تني فيها . القنم الغبار الأسود . تعجز الصخراء عنه من كثرة . الجمام جمع جم (بفتح الجيم) وهو الكثير من كل شيء . يهديه يرشده ويقوده .
 (٢٩ - ٣١) مطرد ربح مستقيم . ممر صلب مفتول . كبا يكلو انكب على وجهه . الضر (بضم الضاد وفتحها) سوء الحال والعدة . الخود الشابة المنعمة . يستمى يطلب . القحمة الأهوال جمع قحمة (بضم القاف) .
 (٣٢ - ٣٤) حسر الشيء (كنهض) كشفه ، لازم ومتعد . الغمرة (بفتح الغين) الغدة . غرته وجهه . رث الشيء . بلى ، القوى الجبال . وطؤ الفرائش وطأ سهل ولان . لقت الحرب هاجت بعد سكون ، وأصله لقت الناقة أى حملت . التمارق جمع تمرقة (بضم النون والراء) وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . أعلى عن الدابة نزل عنها وخفف حملها .
 (٣٥ - ٣٨) تروح تمود آخر النهار . السعالي جمع سعلاء (بكسر السين) وهي الغول . السلعة (بفتح ثم كسر) الحجارة جمعها سلام . هضم الشيء كسره . صدر الشيء أعلاه ومقدمه . أخلصه صفاه وميزه من غيره . الصقال الجلاء . مشهوراً أى مرفوعاً في اليد . حسام قاطع ، من حسم الشيء أى قطعه .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ولة . وقد سبقها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هباء ، وترجمة الحارث بن ولة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقك لهُو الشباب ، أم أنك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود (زينب) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هواج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلتُ يا نخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أهن أم اللاتي تغذوهن برطبك الحلو العُجَاب ؟
- ٤ — ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالتنعاب .
- ٥ — واستوين فوق هواجهن وقد غطيت بغالى الثياب ، فى ألوانها الرغاب ، وقد حفت حواشيها بلون الورد وبالخمرة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حثوا المطى ، فلما خفت أن يتفرقوا فى الشَّعَاب ، بين منحدر فى الوديان ومُصْعَد فى الهضاب .
- ٧ — تبعثهم تطوى بى اليد ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكنتزة اللحم صلبة ، فكأنما الرحل منها فوق حمار وحش من حمر (يَيَّان) الصَّلاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجيادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفى الحى من يحب لقاءنا ويشتهيهِ ، ومنهم من قتلتهُم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فما أنسى من شئ : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاعتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكه بأنامل كأنها هُدَاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وقال يَهْجُو الحَارِثَ بْنَ وَعْلَةَ :

- ١ — تَصَابَيْتَ أُمَ بَانَتْ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ وَقَدْ جَعَلَ الْوُدُّ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)
- ٢ — وَشَاقَتَكَ أَظْعَانُ لِزَيْنَبَ غُدُوَّةَ تَحْمَلُنَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
- ٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نَخْلَ ابْنِ يَامِنٍ أَهْنُ أُمَ اللَّاتِي تَرَبَّتْ يَتَرَبُ
- ٤ — طَرِيقُ وَجَبَّارٍ رِوَاءَ أُصُولِهِ عَلَيْهِ أَبَايِلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
- ٥ — عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ جَوَانِبُهَا لَوْنَانٍ وَرَدُ وَمَشْرَبُ
- ٦ — أَجَدُّوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَرِيْقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوَّبُ
- ٧ — طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي بِي الْبَيْدَ جَسْرَةَ شَوَيْقَتُهُ النَّابِيْنَ وَجَنَاءَ ذِعْلَبُ
- ٨ — مُضْبِرَةٌ حَرْفُ كَانَ قَتُودَهَا تَضْمَنُهَا مِنْ حُمْرٍ بَيَّانٍ أَحْقَبُ
- ٩ — فَلَمَّا أَدْرَكَتُ الْخَلَى أَتْلَعَ أَنْسُ كَمَا أَتْلَعَتْ تَحْتَ الْمَكَائِسِ رَبْرَبُ
- ١٠ — وَفِي الْخَلَى مِنْ يَهُوَى لِقَانَاوَيْشَتَهِي وَآخَرَ مَنْ أَبَدَى الْعَدَاوَةَ مُغْضَبُ
- ١١ — فَمَا أَنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُصْقِبُ
- ١٢ — وَخَدًّا أَسِيلًا يَحْدُرُ الدَّمْعُ فَوْقَهُ بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مُحْضَبُ

- (١ — ٣) تصابى الرجل مال إلى الصبوة والهبو واللعب وجهة الفتوة . كان هنا تامة أى الذى مغنى وانتفى . شائكك هاجتك . أظلاف جمع ظفينة وهى المودج . غدوة صباحا . تحملوا وضعوا أحامهم على الابل يريدون الرحيل . استقل القوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الزبيب رياه . ترب (كطرب) اغتنى واغترى ضد .
- (٤ — ٦) الطريق والجبار من النخل الطويل . أبابيل جماعات . أنماط جمع نمط (بفتح تين) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على الهودج . عتاق جمع عتيق وهو السكرم من كل شيء . العقم والعقمة (بفتح فسكون) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أحد النيرين فيعمل العامل ، فإذا أراد أن يوشى بنير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد عمله . وأصل الاعتقام إلى . أشرب اللون أشبعه فهو مشرب .
- (٧ — ٩) جسر ناقة ضخمة . شقاً نابه طلع حده فهو شاقى ، وشويقة تصغيره للأنثى . وجناء غليظة ، والوجين ما غلظ من الأرض . ذعلب خنيفة . مضبرة مكتنزة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . التتود الرحل . حمر جمع حمار . أحقب فى حقويه . بياض ، والحفو الحصر . أدرك افعل من درك وأدرك أى لحق . أتلمت رفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المساكن جمع مكس (اسم مكان) وهو مولج الوحش من الظباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الربرب القطيع من بقر الوحش (١٠ — ١٢) النوى البعد ، وهى كذلك الدار ، والوجه الذى يذهب فيه المسافر وينويه . تصقب تدنى وتقرب . خد أسيل لين أملس طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . محضب صفة للبنات مصبوغ بالحناء .

- ١٣ — لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس ،
مع فتية صلاب .
- ١٤ — من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصبغ العندم الأحمر ، حين تروق
في إنائها الفخارى الضخم ثم تمزج بالماء .
- ١٥ — تسطع رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حطبه تجارُ (دارين) الرّكّاب ، بما يحملون من مسك وأطياب .
- ١٦ — ألا أبلغا (حُرَيْثاً) منى رسالة ، فأنى أراك متكبّأً للإنصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ — أتناخر مزهواً بوفائك مرّةً للجار ؟ إن هذا لشيءٌ مُجْتاب !
- ١٨ — فلقد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه بما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ — وأظله بجواره وحمايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفى
لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ — تداركه في شهر رجب الذى تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقد مضى الشهر
الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .
- ٢١ — وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ — لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرّون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن
يحل بهم من الغرباء .
- ٢٣ — ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلته ، حين يستخفى الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ — ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ — ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريئة لا تهاب ، ولا يأمن الفرسان
الحاذقون بالقتال ، أن تذكر عليهم المرة بعد المرة لا ينهاها كلال .

- ١٣ — وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
١٤ — سُلَافٍ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعَنْدَمَا
١٥ — لَهَا أَرْجٌ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَمَّا
١٦ — أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حُرَيْثًا رِسَالَةً
١٧ — أَتَعْجَبُ أَنَّ أَوْفَيْتَ لِلْجَارِ مَرَّةً
١٨ — فَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الزُّفَادُ لِجَارِهِ
١٩ — فَأَعْطَاهُ جِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرْبَةً
٢٠ — تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ آلَالٍ بَعْدَمَا
٢١ — وَتَحَنُّ أَنْاسُ عُوْدُنَا عُوْدُ نَبْعَةٍ
٢٢ — لَنَا نَعْمُ لَا يَعْتَرِي الذَّمُّ أَهْلَهُ
٢٣ — وَيُعْقَلُ إِنِّ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ
٢٤ — وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصِّيَاحِ مَصُونَةٌ
٢٥ — عَنَّا جِيجٌ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجٌ
- بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تَضْرَبُ
يُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ
أَلَمْ بِهِ مِنْ تَبْجَرِ دَارِينَ أَرْكَبُ
فَأَنَّكَ عَنْ قَصْدِ الْحَجَّةِ أَنْكَبُ
فَنَحْنُ لَعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعْجَبُ
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ
لَوْ أَمَا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ
إِذَا أَنْتَسَبَ الْحَيَّانُ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ
تُعْقَرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلَبُ
إِذَا مَا أَنْاسُ مُوسِعُونَ تَغَيَّبُوا
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَثُوبٌ وَتَرْكَبُ
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

(١٣ — ١٥) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شربها في الصباح . حد الجمر سورتها وحدثها . الصدق انضل والجذو الشدة والصلابة . السلاف ما تحلب وسال قبل عصر الجمر وهو أجودها . العندم شجر له عروق حمر يصنع به . صفق الجمر روقها وصفها . ناجود الجمر الاناء الفخاري الذي تحفظ فيه وهو الباطية . قطب الجمر مزجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدارى مشهور . أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

(١٦ — ١٩) حرث هو الحارث يصفره تحمير آله . الحججة الطريق . القصد استقامة الطريق . أنكب منحرف . الرفاد هو عمرو بن عبد الله بن جمعة بن كعب . المجلس القدح الرابع في الميسر . وكان الرجل ربما أكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في الميسر فيكون له ربحه . النكس السهم المكسور الرأس . ربه وأربه جمعه وألزمه . سهم لأم (يفتح فسكون) عليه ريش لؤام أى يلائم بعضه بعضاً . وكان السهم إذا انكسر جبروه ووربطوه لأنه عزيز عليهم . أوفى بالعهد وفى وأتمه وأنجزه . وقد كاد يذهب يعنى الضيف الذى أكرمه بأن وهبه ذلك السهم .

(٢٠ — ٢٢) الآلة (بتشديد اللام) الحربة . المنصل اسم فاعل من أنصل أى نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب ، كانت تنزع فيه الآسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقاتلون فيه . الدأداء آخر ليلة من رجب . المطب التلث . يقول مفضي الشهر الحرام الذى يمنهم من قتل هذا الطريد الذى أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة ثم يقتل . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قمم الجبال . النعم (بفتح النون) الابل . عقر الناقة ذبحها . وعقرها كذلك قطع قوائمها بالسيف .

(٢٣ — ٢٥) عقل القتل دفع لأهله العقل وهى الدية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الدية . ناب حل ، والنواب الحوادث لأنها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السعة واليسار . مصونة من صان الشيء أى حفظه ، يقصد أفراس مصونة لوقت الحاجة . ناب رجع . عناجيج ضمير . الصريح وأعوج فرسان مشهوران . أرب بالشئ درب به وصار فيه حاذقاً فهو أريب ، والأريب العاقل الحصيف الراى والداهية . معقب أى غزو يعقبه غزو .

- ٢٦ — ورماح مرنة قد اجتلبت عيدانها من (الخطّ)، وركبت فيها سنان مما صنع (أبزي) و (شرعّب)
- ٢٧ — وسيوف بيض قاطعة تلمع كالبرق، لا نزال نصونها ونصقلها ونعدها لإذلال الأعداء.
- ٢٨ — ودروع لينة ملساء، تبرق متموجة كأنها الغدران، تغطي جسم لا بسها وتحميه، وتتذبذب عليه أطرافها.

(٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسنة . وهم يتنسبون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو بن مزينة . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الاسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب العرب يروون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جبلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٠٠ م . وربما كان الصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسنة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسنة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تنسح سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حربهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف إمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فنصبوهم أمراء ، ومنحوهم لقب (Phylarch) — ومعناها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان القبيلة — وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتنصر هؤلاء لامراء الذين كانوا يلقبون بين قومهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واصطبغت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحصان ، يندون على الفساسنة مادحين ، ويقعون في الشام زمناً ، يستمعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المزفة التي لا عهد لهم بها في المادية .

ولم يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسنة . ولكن صاحب الأغاني يروي له قصة مع حصان بن ثابت في بعض دور الخمر بالشام ، إذ ظلا يفرسان حتى نام حصان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تفادياً من دهم ثمن ما شرب . فلما نام الأعشى وصحبا حصان فعرف ما قاله للخمار ، اشترى خمر الخمار فسكره في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعراً (٢) .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ —
- ٣ — اكتمل حسنها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟
- ٤ — فتلك التي منعتك نفسها ، وحرمتك ما تلتف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

- ٢٦ — وَلَدْنُ مِنْ أَلْخَطَى فِيهِ أَسِنَّةٌ دَخَائِرُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرَعَبُ
٢٧ — وَيِيضُ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ تُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَتُخْشَبُ
٢٨ — وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٌ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَبَذَبُ

(٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ جَفْنَةَ :

- ١ — أَأَزْمَعْتَ (متقارب)
٢ — كَذَلِكَ بَعْضُ خِيَالِ الشِّتَا يَحْدُ إِلَى رَهْنِ
٣ — وَقَدْ أَغْلَقْتَ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ فَأَنَّى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصَا
٤ — فَتِلْكَ الَّتِي حَرَّمْتَكَ الْمَتَاعَ وَأَوَدْتَ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصَا

- (٢٦) لدن مرن . الخطى الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما قد يتوهم . الأسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح المجددة . دخائر مدخرة للحرب . سن الرمح ركب فيه السنان . أبزى وشرعب رجلان من صناع الرماح .
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استعمالها للسيوف حتى جعلوها من أسائها ، فقالوا : سلوا عقائق كالعقاقى أى سيوفا تلمع كالبرق . صوارم جمع صارم أى قاطع ، وصرم الجبل قطعه . الدوخ الذل من داخ الرجل أى ذل وخضع . تخشب تصقل .
(٢٨) الدلاص اللين البراق ، ودرع دلاص لينة ملساء ، للمفرد والجمع . الأضاة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في تموج بريقه . فضل الدرع ما فضل منها أى زاد .

(٣١)

- (١ — ٤) فاس في الأرض ذهب ، وفاس منه حاد ، واستفاس برح . الشقمس (بكسر فسكون) والشقمس النصيب والسهم والقطعة من الشيء والتليل من الكثير . أودت بقلبك ذهبت به .

- ٥ — ولقد تراها متفردة بالحسن ، فتسير طول العمر باحثاً عن شبيه لها ، مدققاً في التنقيب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذي كنت تطلبه ، وقد عرفت أن الغواني سواء ، فكلهن له بريق خلاب في رائحة النهار .
- ٧ — فأن كنت قد يئست من ودها وزهدت فيها ، وأزمعت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأذن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة في الليل ، ولا تمل الاستجابة لراكبها كلها استحشاً على الإسراع .
- ٩ — إذا اطردت في السير ، واندفعت لوجهها وقد انتصف الليل ، لا تكل ولا ينالها الفتور ، خيل لصحي أنها حمارة وحش مكتنزة اللحم ، لم يُهز لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إليك يا (ابن جفنة) قد أدمنت السير ، وواصلت الرحلة في الليل ، وأنضيت الإبل ، على بعد الشقة وطول الطريق .
- ١١ — تشتكى إلى ناقتي أخفافها ، وقد أدمى السفر حروفها ، وأكلت الأحجار بطونها ، فلا أرحمها ولا أرثي لشكواها .
- ١٢ — يراك الأعداء وقد حلت منهم مكان المتحكم القاهر على الرغم منهم .
- ١٣ — كأنك حية من حيات (سلع) القاتلات ، تنشق عن منكبك الدروع ، حين تمضي يدك صاعدة هابطة بالسيف ، في صرامة لا تفتر ولا تلين .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعيون ، لم ير أعداؤه بدأ من أن يحيدوا عن طريقه هارين .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوَسِرْتَ عُمرَ الْفَتَى لَتَلْقَى لَهَا شَبَّهًا أَوْ تَغُوصَا
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنًا تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَيِيصَا
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وَدَّهَا يَأْتِسَا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قَلُوصَا
٨ - فَقَرَّبْ لِرَحْلِكَ جُلْدِيَّةً هُبُوبَ السَّرَى لَا تَمَلُّ النَّصِيصَا
٩ - يُشَبِّهَهَا صُحْبَتِي مَوْهِنَا إِذَا مَا اسْتَبَّتْ أَتَانَا نَحُوصَا
١٠ - إِلَيْكَ آبَنَ جَفَنَةً مِنْ شَقَّةٍ دَابَّتْ السَّرَى وَحَسَرَتْ الْقُلُوصَا
١١ - تَشْكَى إِلَى فَلَمْ أَشْكِيهَا مَنَاسِمَ تَدْمَى وَخُفًّا رَهِيصَا
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا عَوِيصَا
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا
١٤ - إِذَا مَا بَدَا بَدْوَةٌ لِلْعِيُونِ تَذَكَّرْ ذُو الضَّغْنِ مِنْهُ الْخِيصَا

(٥ - ٧) رام اليمى وطلبه . الكواعب جمع كعاب وهى الحسناء . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهرأ ظهرأ أى نصف النهار .
الويص البريق ، وبس البرق وبصا وويصأ لمع وبنى . حج فلاناً (كنصر) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الابل
الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .

(٨ - ٩) جلدية سريعة شديدة ، اجلوذ (بفتح الهمزة وتشديد الواو) أسرع فى السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص
مصدر نص ، ونس ناقته استحبها ليستخرج آخر ما عندها . الوهن والوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين
يدبر الليل . استببت أقامت فى السير ، واستتب الامر اطرد واستقام . الاتان أى الجمار . نحوص لا ولد لها ولا لبن ،
والنحوص كذلك الشديدة السمن ، والتي تمنعها السمن من الحمل .

(١٠ - ١٢) المقة السفر والمسافة . حسر البعير ساقه حتى أعياه ، وحسر البعير (كعلم) أهى من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأرضاه
وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خف البعير ، وقيل طرفه الذى هو له كالظفر . خف رهيص أصابه الحجر ، والرواهص الحجارة
المتراصة . أمرعويص صعب .

(١٣ - ١٤) سلع جبل بالمدينة . صرم السيف (ككرم) صرامة كان صارماً أى ماضياً ، ورجل صرامة أى مستبد برأيه ينقطع عن المشاورة . نقد
الصرامة عنك القميص أى أنه لصرامته يقطع أحكام القميص حتى لا يعوق يده عن الحركة . حاص عنه عدل واحد . والمجيص المجيد والمهرب .

رأينا في القصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح سادتها بنى الحارث بن كعب ، ويقم عندهم ما حلت له الإقامة . وهذه إحدى القصائد التي أنماها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، يتشوق إلى قومه مفاخرأ بهم ، وهي من جيد شعره .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوادجهم وأمتعهم ، فتولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخُلطاء ، فحروا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض (اليمامة) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين (بطن العتيق) ، تمضى إبلهم الرقيقة وقد أهرلتها الرحلة الطويلة متابعات .
- ٥ — قطعوا جبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم وائتلاف .
- ٦ — يوم بدت (قُتَيْلَةُ) تكشف عن جيد طويل ، يزنبه ماالتف به من حلى وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عزوبة واستواء ، كأنه نور (الأقحوان) الناصع ، جلاه الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كفيف قد نما غزيرا ، ترويه هذه الفاتنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها ظبية تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادى الخصب في (تَشْلِيث) ، حيث يجري الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — تهز شجر الأراك بقرنها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدا بينهما وانفرج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقق ويذوب .
- ١٣ — تتبع طفلا لها ضئيلا لين العظام فاتر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ بَنَجْرَانِ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفْتَخِرًا بِهِمْ :

- ١ - مَاقُ (خفيف)
- ٢ - يَوْمَ قَفَّتْ حُمُومُهُمْ فَتَوَلَّوْا
- ٣ - جَاعِلَاتِ جَوْزَ الَيَمَامَةِ بِالْأَشْ
- ٤ - جَارِعَاتِ بَطْنِ الْعَتِيقِ كَمَا تَمَّ
- ٥ - بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَثْلَافِ
- ٦ - يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا قَتِيلَةً عَنْ جِي
- ٧ - وَشَتَّيتِ كَالْأَفْحَوَانِ جَلَاهُ أَلَا
- ٨ - وَأَثِيثِ جَثَلِ النَّبَاتِ تُرَوِّ
- ٩ - حُرَّةً طِفْلَةً الْآنَامِلِ كَالْدُم
- ١٠ - كَحَذُولٍ تَرَعَى النَّوَاصِفَ مِنْ تَش
- ١١ - تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحُمَلَا
- ١٢ - فِي أَرَاكِ مَرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا
- قَطَعُوا مَعَهْدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- مُلَ سَيْرًا يَحُيُّنَ أَنْطَلَاقُ
- ضَى رِقَاقُ أَمَامِهِنَّ رِقَاقُ
- صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا
- دِ تَلْبِيعِ تَزِينُهُ الْأَطَوَاقُ
- طَلُّ فِيهِ عَذُوبَةٌ وَأَتَسَاقُ
- هـ لَعُوبُ غَرِيرَةٍ مِفْنَاقُ
- يَةِ لَا عَابِسُ وَلَا مِهْزَاقُ
- لَيْثَ قَفَرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
- ج لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ انْفِرَاقُ
- ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يَهْرَاقُ

(١ - ٣) قف انضم بعضه إلى بعض ، واقف (بضم القاف) المتجمع الغليظ من الأرض . الجول الموادج أو الابل عليها الموادج . الخليط من يخالطك من الناس . المعهد مصدر مبعى أو اسم مكان من العهد وهو المودة واللقاء . جوز الشيء وسطه ومعظمه . حثه على الأمر حثه عليه .

(٤ - ٧) جزع الوادى قطعه عرضاً . ناقة رفيقة ضعفت ألقاؤها ورقت واتسم مجرى منحها ، والنفا عظم العضد وكل عظم ذى مخ . صرموا قطعوا . الجبل يكى به عن الود . الغداة الصباح المبكر ظرف زمان . تلبيع طويل . شدت متفرق وهو اسنانها المتفرقة غير متلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تتخللها . الأفحوان نبت زهره أبيض . جلاه أذهب ما عليه من الغبار فأشرق وحسن . الطل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .

(٨ - ٩) أثيث غزير . جثل كثيف . ترويه تنميه بالعناية به . غريرة ساذجة لم تجرب الأمور ، والسذاجة تزين المرأة فهى لا توصف بالمكر ولا القوة . مفنق منعمة مترفة . حررة كريمة ، والحر الكريم والخالص من كل شيء . طلفة ناعمة رخصة . الدمية التمثال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .

(١٠ - ١٢) خذلت الطيبة وغيرها من الدواب تخلفت عن صاحبها وانفردت فهى خاذل وخذول . النواصف جمع ناصفة وهى مجرى الماء والمكان الكثير النبات الحصب . تلبث بلد فى اليمن . الأسلاق جمع سلق (بفتح السين) وهو القاع ، والقاع الوادى المظئ الذى يستقر فيه الماء . المرء ثمر الأراك الأخضر ، فاذا نضج وأدرك فهو كبث (بفتح الكاف) . الحلاج منفاخ الصائغ شبه به قرنيها . الانفراق انشراح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قصبانه فى السواك . هراق الماء وأراقه صبه .

- ١٥ — قد ملأ قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهزلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزهُ .
- ١٦ — وإذا خافت عليه السباع من الأدغال ، وحل بها المساء فخان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ — عادت هذه الظبية الطويلة العنق بطفلها ، لا تبيت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لا تعرضه للأخطار . لا تمنع عنه لبنها ، ولا تمل رعايته ، ولا تضيق به .
- ١٨ — لم يُغن كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئاً . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح مافات ، فصعد الزجاجة لا يلتئم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ — وصحراء قفر كأنها ظهر ترُس ، لا تتبَلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ مافي بطنها من طعام .
- ٢٠ — تجاوزتها مسافرا ، وتخطيت أهوالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ،
- مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ — ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ — ولقد أقطع ود الخليل حين أستيئس من وصله — وإنما الإخاء صدق الود والصفاء —
- ٢٣ — بناقة دكنا صلبة الحف ، رعت مَاءً (عَوَانَة) و (فِتاق) .
- ٢٤ — ذات حدة ونشاط ، تمضى في طريقها رامية صدرها بالأعجاز ، إذا تدافع سائرُ جسدها في حركة لا تفتر
- ٢٥ — تستظل بالأشجار حين يلتهب الحر وتقوم الشمس فوق الرموس فتتكش الظلال .
- ٢٦ — وكان الرحل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ — فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعض الفحول والتَّهْناق .
- ٢٨ — أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الارطى)
- بيت في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ — أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعودها ، وينهل مقدماً بالماء .

- ١٣- وَهِيَ تَشْلُو رَخْصَ الْعِظَامِ ضَيَّالًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قَوَاهِ آنَسِرَاقُ
١٤- مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعُدُّهُ إِلَّا عُفَاقَهُ أَوْ فَوَاقُ
١٥- مُشَفِّقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ فَمَا تَعُدُّ دُوهَ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقُ
١٦- وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغِيَةِ لِي وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْفِلَاقُ
١٧- رَوْحَتُهُ جَيِّدَاءُ ذَاهِبَةٌ أَلْمَرُّ تَعْرِ لَا خَبَةَ وَلَا مِغْلَاقُ
١٨- فَاصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمَّ حَقُّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الزُّجَاجِ اتِّفَاقُ
١٩- وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعُ فِيهَا عِلَاقُ
٢٠- قَدْ تَجَاوَزَتْهَا وَتَحْتِي مَرُوحُ عَنَتْرِيسُ نَعَابَةٌ مِعْنَاقُ
٢١- عَرْمِيسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صِلَابٍ مِنْهَا الْخَصَى أَفْلَاقُ
٢٢- وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْأَخَاءَ الصَّدَاقُ
٢٣- بِكُمَيْتٍ عَرَفَاءُ بُحْمَرَةٍ الْخُفِّ عَذَّتْهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ
٢٤- ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرَوَاقُ
٢٥- فِي مَقِيلِ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوُ مُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

- (١٣ - ١٥) تَشْلُو تَقَع . رَخْصَ لِين . آنَسِرَاقُ تَقْصُ وَضَعُ . تَعَادَى تَتَبَاعَدُ . عَجَتْ الْأَمَّ وَلَدَهَا أَخْرَتْ رِضَاعَتَهُ عَنْ مُوَاقِفَتِهِ ، وَعَجَتْهُ أَيْضًا أَرْضَعْتَهُ ، مِنْ الْأَضْدَادِ . الْعُفَاقَةُ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ . وَالْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ مَا اسْتَنْزَفَ أَكْثَرَهُ . الْفَوَاقُ (بَضْمُ الْفَاءِ) مَا بَيْنَ الْحَلَّتَيْنِ مِنَ الْوَقْتِ . تَعُدُّهُ تَتَجَاوَزُهُ وَتَتَرَكُهُ . شَفَّ جِسْمَهَا أَنْحَلَهُ وَأَسْقَمَهُ .
(١٦ - ١٨) الْغِيَلُ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ . أَمْسَتْ حَلَّ بِهَا الْمَسَاءُ . رَوْحَتُهُ مِنَ الرِّوَاكِ وَهُوَ الْعُودَةُ إِلَى الْمَنْزِلِ فِي آخِرِ النَّهَارِ . جَيِّدَاءُ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . الْمَرْتَعُ الْمَسْكَانُ الَّذِي تَرْتَعُ فِيهِ أَيْ تَرْعَى وَتَلْعَبُ . ذَاهِبَةٌ الْمَرْتَعُ يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا أَمْسَتْ لَمْ تَبْتَ فِي الْمَرْتَعِ . خَبَةٌ تَخْبَأُ دَرْتَهَا وَلِبْنُهَا . مِغْلَاقُ مَنْ غَلَقَ الرَّجُلُ (كَفَرَح) إِذَا ضَجَرَ وَقَلِقَ . حُمَّ الْأَمْرُ (عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) قَفَى .
(١٩ - ٢٠) الْفَلَاةُ الصَّحْرَاءُ . التَّرْسُ صَفْعَةٌ مِنَ الْفُؤُلَازِ مُسْتَدِيرَةٌ تَحْمِلُ لِلْوَقَايَةِ مِنَ السِّيفِ وَنَحْوِهِ . الرَّجِيعُ الْجُرَّةُ (بِكَسْرِ الْجِيمِ) لِأَنَّ الدَّابَّةَ تَسْتَرْجِعُ مَا أَكَلَتْ حِينَ تَجْتَرُ . الْعِلَاقُ مَا تَتَلَبَّغُ بِهِ الْمَاشِيَةُ مِنَ الشَّجَرِ . مَرُوحُ نَشِيطَةٌ . عَنَتْرِيسُ صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ . نَعَابَةٌ مِنْ نَعَابَةِ النَّعْبِ الْإِبِلِ إِذَا مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا فِي سَيْرِهَا . مِعْنَاقُ مِنَ الْعُنُقِ (بِفَتْحَتَيْنِ) وَهُوَ سَيْرٌ مُسَبَّطٌ فَسِيحٌ وَاسِعٌ الْإِبِلِ وَالْدَّابَّةِ .
(٢١ - ٢٣) الْعَرْمِيسُ الصَّخْرَةُ وَالنَّاقَةُ الصَّلْبَةُ . الْأَكَامُ الْمُرْتَفَعَاتُ . أَفْلَاقُ جَمْعُ فَلَقَةٍ (عَلَى وَزْنِ قِطْعَةٍ) وَهِيَ السَّكْسَرَةُ مِنَ الشَّيْءِ . الصَّدَاقُ مُصْدَرُ صَادَقَ . نَاقَةُ كُمَيْتٍ حَمْرَاءُ تُضْرَبُ لِلسَّوَادِ . عَرَفَاءُ طَالِيَةُ السَّنَامِ صَارَ سَنَامُهَا فَوْقَهَا كَالْعُرْفِ . بُحْمَرَةٌ مَجْتَمِعَةٌ صَلْبَةٌ . عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ مَاءٍ إِنْ .
(٢٤ - ٢٥) الْغَرْبُ الْحُدَّةُ وَالنَّشَاطُ . الرَّدَافُ الْعَجْزُ (بِفَتْحِ نُونِهِ) الْأَرَوَاقُ جَمَاعَةُ الْجَسْمِ ، وَالرُّوْقُ الْجَنَّةُ ، وَأَرَوَاقُ اللَّيْلِ أَثْنَاءُ ظُلْمَتِهِ ، وَالرُّوْقُ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ) الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ . الْمَقِيلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَكْنِ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ . الْكِنَاسُ شَجَرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا الْحَيَوَانُ . لَيْسْتَظِلُّ بِهَا . وَقَدْ الْيَوْمُ اشْتَدَّ حَرُّهُ .

- ٣٠ - فظل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،
 ٣١ - صائد عابس الوجه من (جديلة) أو (نهبان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطراد .
 ٣٢ - فظل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكثبان .
 ٣٣ - تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
 ٣٤ - فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذفي فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

- ٣٥ - على مثلها أزور قومي من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
 ٣٦ - فأنا منهم وهم قومي وإنني إليهم لمشتاق .
 ٣٧ - وهم ما يعلم الناس من الجود في الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجف القرب ، ويخلو كل وعاء .
 ٣٨ - المنفقون ما لهم في زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
 ٣٩ - وإذا ضن الموسرون وطووا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبائع وعن حقائق الأخلاق ،
 ٤٠ - وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعيى الراعى أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،
 ٤١ - جرّوا عند ذاك على ما طبعوا عليه من الفضل ، كما يجرى القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .
 ٤٢ - فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتفعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
 ٤٣ - يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويخرجون الخيل في السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .
 ٤٤ - وإذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الحلق من البصاق ،

- ٢٦ — وَكَانَ الْقَتُودَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ
وَفَرَ لَمَّا تَلَا حَقَّ السَّوَّاقُ
٢٧ — فَوْقَ مُسْتَبْقِلٍ أَضَرَّ بِهِ الصَّيِّ
فُ وَزَرُّ الْفُحُولِ وَالْتِهَاقُ
٢٨ — أَوْ فَرِيدٍ طَاوٍ تَضَيَّفَ أَرْضًا
ةً يَبِيتُ فِي دَفْئِهَا وَيُضَاقُ
٢٩ — أَخْرَجَتْهُ قَهْبَاءُ مُسْبِلَةُ الْوَدِّ
قِ رَجُوسُ قُدَّامِهَا فَرَّاقُ
٣٠ — لَمْ يَسْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَصْ
بِسَحٍّ حَتَّى أَضَاءَهُ الْأَشْرَاقُ
٣١ — سَاهِمِ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحِ
يَانَ أَقْبَى ضِرَاءَهُ الْأُطْلَاقُ
٣٢ — وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِي
هِ عِرَاضُ الرَّمَالِ وَالْدَّرْدَاقُ
٣٣ — وَتَلْتَهُ غُضْفُ طَوَارِدُ كَالنَّحْدِ
لِ مَغَارِيثُ هُمْنُ اللَّحَاقُ
٣٤ — ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ
بِئِ عَلَيْهِمَا بَعْدَ الْبِرَاقِ الْبِرَاقُ
٣٥ — فَعَلَى مِثْلِهَا أَزُورُ بَنِي قَوْ
سِ إِذَا شَطَّ بِالْحَبِيبِ الْفِرَاقُ
٣٦ — إِنِّي مِنْهُمْ وَلَهُمْ قُو
مِي وَإِنِّي إِلَيْهِمْ مُشْتَاقُ
٣٧ — وَهُمْ مَاهُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخُذُ
رُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ وَالْحِقَاقُ
٣٨ — الْمُهَيِّنِينَ مَا لَهُمْ لَزَمَانَ السَّ
وَاءَ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا
٣٩ — وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَوِ
لِي وَصَارَتْ لِحِيمَهَا الْأَخْلَاقُ
٤٠ — وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِبَادِ إِلَى الرَّزْ
حَى وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقُ

(٢٦ — ٢٨) القنود الرحل بأداته العجلة المزادة وهي قرية صغيرة لحفظ الماء والخمر. الوفير من المال والمتاع الكثير. السواق جمع سائق والسواق كذلك الطريق الساق. تبقت الماشية واستقبلت سميت من أكل البقل. صاب بالمسكان صيفاً أقام به في الصيف. زره طرده وعضه، وزر الشعر نتفه. طاو جائع. تضيئه أناه ضيقاً. الأرطاة شجرة ثمارها مرة تأكلها الإبل غضة. دفئ اجنبا. (٢٩ — ٣١) الأذهب الذي فيه حمرة فيها غبرة. الودق المطر. رجست الساء رعدت رعداً شديداً وأمطرت. التراق جمع فاروق وهي الناقة يشتد بها الخناس ثم تلقى ولدها من شدة الوجع. لم يتم يقصد الثور. ليلة التمام كل ليلة كابدها صاحبها. سهم وجهه (كقطع وكرم) تغير لونه. جديلة ولحيان حيوان. الضرو والضاري من الكلاب جمعها ضراء. الاطلاق مصدر أطلق المواشي أي سرحها وأرسلها. (٣٢ — ٣٥) تمادى تباعد. النهار ظرف زمان. الدرداق دك صغير متلبذ من الرمال. الغضف كلاب الصيد، وغضفت الأذن (كعلم) طالت واسترخت. مغاريث من غرث (كطرب) جاع. البراق جمع برقة (بضم الباء) وهي الأرض الغليظة فيها حجارة وورل وطين. شط بعد.

(٣٦ — ٤٠) الحقائق جمع حقة (بالضم ثم التثنية) وهي وعاء من خشب وقد يصنع من العاج. أفاق رجع إلى الحصب. أفاقوا رجعوا إلى العطية. الخيم (بكسر الخاء) الطيبة والسجية. الرزحي الإبل تهزل فلا تستطيع المشي فتسقط، جمع زراح. يضعون المهاد تحت بطونها ثم يرفعونها. المسيم اسم فاعل من أسام الماشية أرضها في المرعى.

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام
موضعها من الأقواس .

٤٦ —

٤٧ — مقبلا بين سادة (نجران) ، مغموراً بالخير والنعيم ، غير أنني مشتاق .

٤٨ — بين مطايا تجل أصحابها عن المقام ، ولا هم لهم إلا العراق .

٤٩ — لنا في الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من

القدور ، تدور علينا كؤوس الخمر في الصباح وفي المساء .

٥٠ — ينادمنا فتيان بيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرمة عند أصحابها ، لا تُرْكَب ولا يمسها جبل .

٥١ — فيهم الخصب والسماحة والنجدة ، والخطيب الذي يُدَوِّي صوته مجلجلا .

٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وقرّ راجحو الأحلام .

٥٣ — لهم مجلس يغص صدره برجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الثياب .

- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ تَجَرَّ رَى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدَاحُ الْعِتَاقُ
٤٢- فَأَذَا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقِدَاحَ حَ وَجَنَ التَّلَاحُ وَالْأَفَاقُ
٤٣- لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبُهُ الْكَأُ سِ وَلَا اللَّهْوُ بَيْنَهُمْ وَالسَّبَاقُ
٤٤- وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شَبَّ بِالْأَرْضِ وَقِ عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَّ الْبَصَاقُ
٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيفَاقُ
٤٦- أَنْ تَكُونُوا وَدَعْتُمْ وَ...
٤٧- وَاضِعًا فِي سَرَاةٍ تَجْرَانِ رَحْلِي نَاعِمًا غَيْرَ أَنْنِي مُشْتَاقُ
٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالُ عَنْ ثَوَاءٍ وَهَمُّنَ الْعِرَاقُ
٤٩- دَرَمَكَ لَنَا غَدُوَّةً وَلَشِيلُ وَصَبُوحُ مُبَاكِرُ وَأَعْتَبَاقُ
٥٠- وَنَدَامَى بِيضُ الْوُجُوهِ كَانَ فِي شَرَبِ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ
٥١- فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْ مَدَّةٌ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ
٥٢- وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا وَمَكِيثُونَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ
٥٣- وَتَرَى مَجْلِسًا يَغْصُ بِهِ الْمَحْ رَابُ كَالْأَسَدِ وَالْثِيَابُ رِقَاقُ

(٤١ - ٤٤) القداح أسهم الميسر . العتقى الكريم والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفادون بعض القداح ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أنها مبعونة كثيرة الرج . الدجى الأمطار جمع دجية (بضم فسكون) . وضعوا القدح تركوا الميسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقدح في الشدة والقحط ، فإذا أخصبوا تركوا ذلك . لأن الميسر إنما يحدد في الجذب . وجن التلاع حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو إجراؤها في مضار تتسابق فيه . الأكس القصير الأسنان . الأروق الطويل الأسنان . الهيجى والهيجاء الحرب .

(٤٥ - ٤٨) الأمل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا رمح . أوفى السهم إيفاقاً وضع الفوق في الوتر ليرمى ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . سرقة كل شيء خياله وأجوده . الثواء الإقامة . اللهم ما يشغل البال .

(٤٩ - ٥١) الدرمة الدقيق الأبيض من لباب القمح . النميل اللحم المنقول من القدر باليد لا بالمفرقة ، وهو كذلك ما طبخ من اللحم بغير توايل . الصبوح خمر الصباح . والغبوق (بفتح الغين) خمر المساء . المرب (بفتح الشين) جماعة الشاربين . المصعب الفحل الذي لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الفتيق (على وزن كريم) هو المصعب (بضم الميم وفتح العين) . الصلق (بفتح الصاد وسكون اللام) الصوت الشديد .

(٥٢ - ٥٣) أيون يأبون الضيم . الضيم الدل . المسكاة التؤدة . الوثيق المحكم . المحراب مقدم المجلس وصدوره .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، خلاصتها أن الملق - وقيل إنه اتق بذلك لغير غرض فترك في وجهه أثراً كالحلقة ، أو لكعدة كانت في حذو كالحلقة - كان فقيراً ذا بنات . وانتق أن قدم الأعشى ملكاً - وكان يوافى سوق عكاظ في كل عام - فأسرع إليه الملق فضيقه وبالغ في إكرامه ، رجاء أن يصوبه خير من مدحه . فلما أصبح الأعشى وافى عكاظاً فأند هذه القصيدة . قالوا ، فتسارع إليه الناس بخطبون بناته ، فلم تمس منهم واحدة إلا هي في عصمة رجل نرى شريف (الأماي ٩ : ١١٣ - ١١٧)

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً بما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع النوائب فيقول :

- ١ - قضيت ليلي ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
 - ٢ - ولكن أحداث الدهر تفتابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء .
 - ٣ - ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهم وكلال البصر - وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان -
 - ٤ - فما أثارت هذه المصائب إلا شجاعاً جلدأ قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتخيفه النكبات والأحداث .
- ويمضي الشاعر في إبراز هذا المعنى الذي يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التي يرويها الأعشى هي جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهي خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :
- ٥ - وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالخلد ، وما خلد من قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مورك) ملك الروم .
 - ٦ - ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما انتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
 - ٧ - ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه (الأبلق) في (تيماء) ،
 - ٨ - وقد بناه (سليمان) في سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عالياً وثيق البناء .
 - ٩ - يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
 - ١٠ - في أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، وثر فيها المسك والريحان ، حيث تقدم الخمر الرائقة للشاربين .
 - ١١ - وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام في القدور ، وأقداح ، وخوان .
 - ١٢ - كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُخَلَّقُ بْنُ خَنْثَمٍ بْنُ شَدَادٍ بْنِ رَيْبَعَةَ :

- ١ — أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُورَقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ (طويل)
- ٢ — وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَأُطْرَقُ
- ٣ — فَإِنْ يُمْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْهَمُّ وَالْعَشَى فَقَدْ بَنَى مِنْ مَنِي وَالسَّلَامُ تُفْلَقُ
- ٤ — بِأَشْجَعِ أَخَاذٍ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمُهُ قَبْلِ أَيْ مَا تَجَنَّبِي الْخَوَادِثُ أَفْرَقُ
- ٥ — فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخْلَدْ قَبْلُ سَاسَا وَمُورَقُ
- ٦ — وَكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبِقُ
- ٧ — وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَيْتِيَاءَ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ
- ٨ — بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ حَقِيقَةُ لَهُ أَزْجُ عَالٍ وَطَى مُوثِقُ
- ٩ — يُوَازِي كَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكَلَسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ — لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكُ وَرَيْحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ — وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمَى وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَّاحُ وَصَاعُ وَدَيْسَقُ
- ١٢ — فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنْ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَابَقُ

- (١ - ٣) معشق مصدر يعمى من الشق . غاداه باكره ، والغدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقه صكه وضربه بالمطرقة ، وطرق الرجل القوم أتاها ليلاً . بن أي فارقت ، يقصد الشيب والهم والعشى . السلام (بكسر السين) جمع سلمة (ثلاث فتحات) وهي الحجارة . الأشجع الشجاع . أخاذ تختمل أن تكون من أخذ عن فلان أي نقل ، وتحتل أن تكون من أخذ على يده أي منعه وكفه . الحكم القضاء . ما مصدرية . الفرق الخوف والفزع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إياه ملك الروم . شهناه كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالدرة يعلب عليه اللون الحمري .
- (٧ - ٩) تيماء اليهودي ، اليهودي مضاف إليه ، نسب تيماء التي كان بها حصنه (الأبلق) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السموءل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية يبنى طولاً . وأزج البناء علاه . طوى البئر يطويها طياً عرستها بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالشيء . الكلس الحجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن (فارسي معرب) .
- (١٠ - ١٢) الدرمك التراب الناعم ، ودرمك البناء ملسه . مشارب غرف يشربون فيها . صفق الحرروفا بأن يصبها من إناء إلى إناء . الحور جمع حوراء وهي البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الخادم . الصاع قدح يكال به . الديسق خوان من فضة (فارسي معرب) . يتأبى يختفى ويستر .

- ١٣- وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذلك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤- تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السِّلْحُون) ، ومن ورائها (صَرِيفُون) ذات الأنهار ، و (الخورنق) .
- ١٥- يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهار مشرق بهيج ، وذاك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦- ويأمر لفرسه (اليَحْمُوم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلىء ويكتظ بالطعام .
- ١٧- يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨- كل ذلك كان له ، فلم ينجه من الموت ، حتى مات سجيناً في (سابات) .
- فأذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تفاهة الحياة ، راح يتسلى باسترجاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩- كم قصرت اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظلم بآبائه سقوف ممدود .
- ٢٠- وعندنا جارية قد طلت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتحسس الندماء جسمها من فوق قميصها المشقوق الأكمام .
- ٢١- إذا طلبت إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢- يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصبى من إناء إلى إناء .
- ٢٣- لو سقط فيها القذى لظهر لصفائها واضحاً في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلهظ متلذذاً مستعذباً .
- ٢٤- وعندنا قرية تفيض بالماء ، وذن أسود مليء بالراح .
- ٢٥- وكم من صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦- قطعها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رحلٌ عظيم قد فرش ببساط وألقيت عليه وسادة .

- ١٣ — وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمُ يَوْمَ لَقِيَّتْهُ بِأَمَّتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ
١٤ — وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرُ تَقُ
١٥ — وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
١٦ — وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَعْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ
١٧ — يُعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيُرْفَعُ ثَقُلًا بِالضُّحَى وَيَعْرِقُ
١٨ — فَذَلِكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ
١٩ — وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفِتْنَةٍ مَسَامِيحَ تَسْقَى وَالْحَبَاءُ مَرُوقُ
٢٠ — وَرَادِعَةٌ بِالْمِسْكِ صَفْرَاءُ عِنْدَنَا لِحَسِّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ
٢١ — إِذْ قُلْتُ غَيَّ الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطِقُ
٢٢ — وَشَاوِ إِذَا شَيْنَا كَمِشُ بِمِسْعَرٍ وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفَّقُ
٢٣ — تَرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
٢٤ — وَظَلَّتْ شَعِيبُ غَرَبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَسْحَمُ مَمْلُوءٍ مِنَ الرَّاحِ مُثَاقُ
٢٥ — وَخَرَقَ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعْتُ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَقَّرُقُ

- (١٣ — ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط (بكسر القاف) وهو الصك بالجائزة . أفق (كضرب) في العطاء فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قريتان . الخورنق قصر مشهور للنعمان ، وأصله خورنكاه ومعناه بالدارسية موضع الشرب .
(١٦ — ١٨) اليعجوم اسم فرس النعمان . الفت نبات تعلفه الدواب واسمه الفصفصة (بكسر الفاءين) ، فاذا يبس سمي قنا . التعليق ما تعلفه الدواب من الشعر ونحوه . السنق للحيوان كالنخمة للانسان ، فعله سنق (كعلم) ، وقد أخذ النقاد على الأعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملك ، فذلك ما يفعله أقل الناس لفرسه . الجبل ما تغطي به الدابة ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضر (بضم فسكون) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والحب . ربه صاحبه . محزرق مضيق عليه . وقد استشهد المؤرخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كسرى سجيناً في (سابات) .
(١٩ — ٢٢) بيت مروق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الحباء . ردعه بالشيء لطخه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يشوى اللحم . كميش ممرع . المسعر والمسمار ما تسعر به النار أى توقد .
(٢٣ — ٢٥) يتمطق يتلمظ . الشعيب المزايدة . الغرب والغربة (بسكون الراء) النبضة من الحجر ومن الدمع ، وكثرة الريق وبلله . أسحمر يقصد دن الحجر لأنه يطلى من خارجه بالقار . الحرق الصغراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجسرة النافذة الضخمة . الآل السراب . خب خفق وطال واضطرب . يترقرق يجيى ويذهب .

٢٧-- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأن بها مسأمن الجنون . ثم ينتقل الأَعشى إلى التعريض بخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير إلى آخر يكنى (أبا ليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات ترجح أنها في غير موضعها ، وهي الأبيات (٤١-٤٣) التي يمدح بها المخلوق ، فوضعها الطبيعي بعد البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المخلوق الذي يمضي إلى نهاية القصيدة . وتعترضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأَعشى ، فليس من المألوف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات (٣٥-٣٧) ، وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأَعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقته به ونصحته له ، فيقول :

٢٩-- ما لهذا السفية الذي يتعرض للناس بالشر يهدي إلى فاحش الكلام . إن هذا هو الهم الذي ينحل الجسم ويبتريه

٣٠-- لست بغافل عما تعملون ، ولكني لست سفيةا يتدقق لساني بفاحش القول .

٣١-- نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسي الوسوس والشكوك . وليل (أبي ليلي) أدهى وأمر .

٣٢-- ولست أعبي بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطاني (مِسْحَل) القول حتى أقول .

٣٣-- فنحن شريكان فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جئنا وإنس موفق .

٣٤-- يوحى إلى القول فلا أعبي به ولا أضيق ، كفاني مئوته شيطان ليس بالعاجز الحَصِر ولا الجاهل الغرير .

وهنا يستطرد الأَعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :

٣٥-- إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغي ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .

٣٦-- وليس العجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقلة من إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧-- فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فلا اعتدال أدوم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن يُبلغ صاحبه ويُلحقه بما قصد إليه .

- ٢٦ - هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذْنَى وَيَبْنِي وَيَبْنِيهَا
 ٢٧ - وَتَصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا
 ٢٨ - فَأَنَّ
 ٢٩ - مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِضِ يُهْدِي إِلَى الْخَنَاءِ
 ٣٠ - فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ
 ٣١ - نَهَارُ شَرَّاحِيلِ بْنِ طَوْدٍ يُرِيْبُنِي
 ٣٢ - وَمَا كُنْتُ شَاخِرًا وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي
 ٣٣ - شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَاةٍ
 ٣٤ - يَقُولُ فَلَا أَعْيَى لَشَيْءٍ أَقُولُهُ
 ٣٥ - جَمَاعُ الْهُوَى فِي الرُّشْدِ أَذْنَى إِلَى التَّقَى
 ٣٦ - إِذَا حَاجَةً وَلَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
 ٣٧ - فَذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
 ٣٨ - أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 ٢٦ - مَجُوفٌ عَلَافِيٌّ وَقِطْعٌ وَنَمْرُقٌ
 ٢٧ - أَلَمْ يَهَا مِنْ طَائِفِ الْجَنِّ أَوْلَقُ
 ٢٩ - وَذَلِكَ مِمَّا يَسْتَرِينِي وَيَعْرِقُ
 ٣٠ - وَلَا بِشَبَابَةٍ جَهْلُهُ يَتَدَقَّقُ
 ٣١ - وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
 ٣٢ - إِذَا مَسَحَلُ سَدَى لِي الْقَوْلُ أَنْطَقُ
 ٣٣ - صَفِيَّانِ جَنِيٍّ وَإِنْسٌ مُوَفَّقُ
 ٣٤ - كَفَانِي لَا عَيٍّْ وَلَا هُوَ أَخْرَقُ
 ٣٥ - وَتَرَكَ الْهُوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْفَقُ
 ٣٦ - نَفَذَ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ
 ٣٧ - وَلِلْقَصْدِ أَتْبَقُ فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ
 ٣٨ - وَتَحْتَالُ إِذَا جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقُ

- (٢٦ - ٢٨) المَجُوفُ العظيم الجوف الضخمه . العلافى الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القِطْعُ (بكسر القاف) البساط والثرقة . النمرقة وسادة تلقى على الرجل . غيب الشيء طافته وما يليه . السرى السير فى الليل . أَلَمْ يَهَا مِنْ طَائِفِ الْجَنِّ أَوْلَقُ . ما لم بالانسان ويطوف به . ألقى الرجل (على البناء للمجهول) ألقا أى جن فهو مألوق . وبه أولق أى مس من جنون . (٢٩ - ٣١) الجاهل السفیه . العريض (بالكسر والتشديد) الذى يتعرض للناس بالفر . الخنا الفحش من القول . يترينى أى ينجل جسمى ، من برى العودأى كقطعه . عرق العظم أكل ما عليه من اللحم ونهسه بأسنانه . رجل شبابة أى سفیه ، وأشباه ألقاه فى مكروه . أرابه ورابه أوقعه فى الریبة والشك . أعلق أشد مرارة ، أفعل تنضیل من العلقم . (٣٢ - ٣٤) شاحردا قالوا إن معناها معلم . مسحل اسم شيطان الأعشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأصله من السدى وهى خيوط النسيج . الهواة اللين والرفق . العى العاجز والمقصر الذى لا يستطيع أن یبین . خرق بالشيء (كعلم) جهله ولم یحسن عمله ، فهو أخرق . (٣٥ - ٣٨) جماع الفیء جمعه . الهوى إرادة النفس ، والشيء الذى یحببه وتمتیه محمودا كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على المذموم . النعى الضلال والانهماك فى الجهل . ولتلك أى فانتك وانصرفت عنك . القصد مصدر قصد (كضرب) ضد أفرط ، وقصد فى مشیه مثى مستویا . الأكفاء جمع كفء وهو المثل والنظیر . الارهاق أن تحمل الانسان ما لا یطيق . وقد كان وجه السلام عندى أن یقول (مالست أهله) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ — أتزعم لأندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتتيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود؟

٣٩ — وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل؟ وإنما هو أمر له ما يليه ، وستجنى ثماره حين تتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ — فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلحقه بأصحاب الثراء .

٤٤ — لقد نهيتكم عن سفهكم وتهوركم ، وإن كنت قد أديت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصى على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ — أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، ولتلتقين بهم إن كان في العمر بقية .
وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبه (ليلي) وما تكلف في الرحلة إليها من مشاق فيقول :

٤٦ — كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ — ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحناء ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه من اعتاد شرب الماء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يسيغه .

٥٠ — ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وينال جوارهم ليجيزوه وينفذوه ، كما ينفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨ — وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف يخفق فوقها السراب ،

٤٩ — لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينه ، فالمعان موفق للرشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المحلق) فيمضى فى مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ — يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذى صنعتهم وذاع ، فنحدث به الناس فى نجد وفى العراق .

٤٢ — وستزورك كرائم الإبل . قد علق على أبحازها الثناء .

- ٣٩ - وَأَحْمَدْتُ أَنْ أَلْحَقْتُ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً
 ٤٠ - فَيَفْجَعَنَّ ذَا أَمَالٍ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ
 ٤١ - أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ
 ٤٢ - وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ
 ٤٣ - بِهِ تَنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 ٤٤ - نَهَيْتُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصَرْتُكُمْ
 ٤٥ - وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظْلِمُونَهُمْ
 ٤٦ - وَكَمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ
 ٤٧ - وَأَصْفَرَّ كَالْحِنَاءِ طَامٍ جِغَامُهُ
 ٤٨ - وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ
 ٤٩ - لِمُحْقَوَّةٍ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْتِهِ
 ٥٠ - وَلَا بُدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيزُ سَبِيلَهَا
 ٥١ - لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
 لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ
 وَطَوْرًا يُقْنِنُ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ
 فَأَنْجِدَ أَقْوَامَ بِذَاكَ وَأَعْرِقُوا
 ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ
 وَتُعْقَدُ أُنْسَاعُ الْمَطِيِّ وَتُطْلَقُ
 عَلَى ظُلُمِكُمْ وَالْحَازِمُ الرَّأْيُ أَشْفَقُ
 كِرَامًا فَإِنْ لَا يَنْفَدِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا
 وَسَهَبٌ بِهِ مُسْتَوْضِحُ آلَالٍ يَبْرُقُ
 إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعَذِبُ الْمَاءِ يَبْضُقُ
 فَيَافٍ تَنُوفَاتٍ وَيَبْدَاءُ خَيْفَقُ
 وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمَعَانَ مُوقِقُ
 كَمَا جَوَزَ السَّكِّيَّ فِي الْبَابِ فَيَتَّقُ
 إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

- (٣٩ - ٤١) أجد الرجل فعل ما يحمده عليه . ألقاه كالحقة أدركه . العرمة (بكسر فسكون) القطعة من الابل . غدرات جمع غدره (بضم الغين) وهو ما أغدر أى بقى من الشيء . اللواحق جمع لاحقة وهو الثمر بعد الثمرة الأولى . فيفجعن الضمير طائد على اللواحق . قنا المال جمعه وكسبه ، وقناه (بالتثنية) أغناه وجعله يجمعه ويكسبه . الضريك الفقير ، (وليس له فعل من لفظه) . يلحق أى يلحق ذا المال ويدركه . سار اشتهر وذهب فى الناس . أنجد أى نجدا . أعرق أى الرقاق .
 (٤٢ - ٤٤) العيس الابل . عناقها كرامها . أعجاز جمع عجز (كرجل وكثف) وهو المؤخر من كل شيء . يقصد أن الركبان يحمل هذا الثناء . الأحلاس جمع حلس (بكسر فسكون) وهو ما يوضع تحت الرجل مباشرة لظهر المطية حتى لا يؤذيها . المنزل مكان النزول . الأنساع السيور التى يشد بها الرجل إلى الناقة . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالعدة . شفق الناصح عليه (كعلم) حرص على إصلاحه . والشفقة عطف مع خوف ، لذلك لا يوصف الله تعالى بالشفقة .
 (٤٦ - ٤٨) السهب الصحراء . الآل السراب . أصفر يقصد مورد ماء أصفر . طام مطموس . الجاه جمع جهة (بضم ثم تشديد) وجم (بالفتح) وهو ما اجتمع من الماء . أسرى سار ليلا . فياف صحارى ، جمع فيفاء . التنوفة القفر . الحيفق الصحراء الواسعة يخفق فيها السراب أى يضطرب .
 (٤٩ - ٥١) البيت (٤٩) قال المرزبان فى الموشح إن عجزه لا يلاثم صدره . أجازته أعطاه الإجازة والاذن . السكى ذكروا فيه معانى كثيرة فقالوا إنه للمبار أو الدينار أو البريد . والفيتق قالوا إنه التجار أو البواب أو الملك . وسئل الأصمعي عن الكلمتين فلم يفهما . لاح الشيء بدا وظهر . عيون يقصد عيون الناس ، أطلق الجزء وأراد الكل . اليفاع الأرض المرتفعة . وإعما يوقد الكبريم النار على التلال والجبال ليعرف مكانه ، وليراهم الناس من بعيد فيقصدهوا إلى ضيافته .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن مَطيِّهم الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مَطيِّهم
الحبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهي تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق التلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما الكرم (والمحلق)
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعا ثدى أم واحدة ، وتحالفا بحرمة الثدى الذى رضعاه لا يفترقان .
- ٥٤ — يدالك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق فى الشدة ، حين يضمن الناس بالقليل الذى عندهم
من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزيئه ، كما يجرى روتق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يجدون العشب ، وبدت الأرض فى العشيات
صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات ،
- ٥٧ — صان (آل المحلق) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضيوف ، كأنها حوض
الماء يمدّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتى المفضل ويروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدقق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يُكثَر بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها ماديّن أيديهم إليها يعتفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن
صغار الأطفال .
- ٦١ — طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكرمة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يجيئون فى المكان الثانى
من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم ، لا يغشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة
الفرع ، فتزيغ الأبصار ، وتُعْمى الدهشة العيون .

- ٥٢- تَشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ
٥٣- رَضِيَ لِبَابِ ثَدَى أُمِّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُ
٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةً وَأُخْرَى إِذَا مَاضٍ بِالزَّادِ تَنْفَقُ
٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنًا أَلْهِنْدُوَانِي رَوْنَقُ
٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوْبَ الْمَحْلُ سَرَحَهُمْ وَلَا حَ لَهُمْ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمْلَقُ
٥٧- نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمَحْلَقِ جَفْنَةٌ كَجَايَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ
٥٨- يَرُوحُ قَتَى صِدْقٍ وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ بِمِلءِ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفَقُ
٥٩- وَعَادَ قَتَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفْنَةٍ وَسَوْدَاءَ لَايَا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ
٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ مِنْ الْقَوْمِ وَلِدَانِ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثَنِيَّةٍ أَشْمُ كَرِيمٌ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ
٦٢- كَذَلِكَ فَاَفْعَلْ مَا حَيَّيْتَ إِلَيْهِمْ وَأَقْدِمْ إِذَا مَا أَعْيُنُ النَّاسِ تَبْرَقُ

(٥٢ - ٥٤) تشب توقد أى النار . المقرور من أصابه البرد . اصطلى النار استدفأ بها . الندى السكرم . بأسحم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل ، أو يكون المقصود هو حلقة الندى ويقصد الثدى الذى رضعاً منه . عوض أى أبد الدهر ، معنى على الضم . مثل قط وقبل وبعد . الصديق الفضل والصلاح . مفيدة معطية ، وأفاده أعطاه . ضن بالشئ يحل به وحرس عليه .
(٥٥ - ٥٧) رونق السيف طلاوته وماؤه وبريقه الذى يتلألأ متموجاً . متن السيف صفحته . أوب أرجع . محل القنط والجفاف . السرح الابل ، أرجعوا لأنهم لا يجدون لها مكاناً معشياً ترعاه . السملقة والسملق القاع الصفصف المستوى من الأرض . الجايية الحوض الذى يجي فيه الماء للابل لشرب منه . السبح النهر . فحق الاناء امتلاً حتى صار يتصبب .
(٥٨ - ٥٩) الجفان جمع جفنة وهى القصعة التى يقدم فيها الطعام . السديف شحم السنام . سوداء يقصد القدر ، وهى سوداء الظاهر لكثرة استعمالها فى الطبخ لأنه يطعم ضيفانه دائماً . اللأى الشدة والبطء والمثقة . المزايدة الراوية ، وهى قرية من جلدن بوصولان بثالث بينهما ليوسعهما . مرق القدر أكثر مرقها . يقول إن هذه القدر لا يكاد يصب عليها من ماء القرية إلا القليل ، فالقدر مملوءة لحماً وطعاماً وهو لا يكثرها بالماء .

(٦٠ - ٦٢) شرع الرجل فى الماء شرب بكنهه أو تناوله بغمه . الدردق الأطفال والصغير من كل شئ . ثنية جمع ثنى (بفتح فكسر) وهو من دون السيد فى المرتبة . رهقه اتهمه بشر ، أو حمله ما لا يطيق . برق (كعلم) تخير حتى لا يظرف ، أو دهش فلم يبصر .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة (ذى قار) . وقد وعدت في القصيدة (٢٦) التي تتصل بهذا الحديث ، أن أفضل خبرها في هذا الموضوع . (ذو قار) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختلفوا في تاريخها . فقال الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه إنها كانت بعد مبعث النبي ، ولم يعين تاريخها (١) . وحدد صاحب الأغاني تاريخها فقال إنها كانت بعد واقعة بدر بأشهر (٢) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه عن (ذو قار) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعف الرأي الأول فقال : « وقبل ، كانت واقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من واقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد عن الصواب . فالتفت أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إلياس بن قبيصة الطائي . وقد بعث النبي لثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) .

وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فقيل إن كسرى لما حبس النعمان بسابط حتى مات قبيل الاسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل إنه كان سبب أسلحة النعمان التي أودعها عند رجل من أشراف بكر اسمه هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود (على الأرجح) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد (قيس بن مسعود) - الذي تقدمت قصته في القصيدة (٢٦) - على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعته كسرى الآلة وما والاها ، فكان يأتيه من أبيه من بكر فيرضيهم بالعطاء وينصرفون . ولكن ذلك لم يمنع أن يغير بعض سفهاءهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذي يروى من أن (الحارث بن ويلة) و (المسكر بن حنظلة) قدما في رجال من بكر على قيس فاسقلوا عطاءه وأغاروا على السواد .

ويبدو أن واقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليها جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم (الصفقة) الذي تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذي أوقع فيه كسرى بتعيم بسبب غاراتهم على قوافله .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هانيء بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيش يقودها (الهامرز) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن قوادها من العرب (إلياس بن قبيصة الطائي) - وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتبتاه الشهباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدمنا في القصيدة (٢٦) و (خالد بن يزيد الهراقي) على قضاة وإياد . وزعموا أن (النعمان بن زرعة التغلبي) كان مع جيوش كسرى يقود تغلب والنمر ، وأنه هو الذي دل كسرى على عورتهم من ذى قار في الصيف . ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج تغلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئاً بشعاً أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء عمومتها ، ولاستحق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت (٤١) من القصيدة (٣٤) التي بين يدينا يثبت غير ذلك . فالأعشى يتهدد كسرى في هذا البيت بقوة قومه ويقول :

في طارش من وائل إن تلقه يوم الهياج يكن مسيرك أنكدا

فقوله (وائل) معناه أن (تغلب) كانت مع (بكر) . ولو أنها كانت منفقة عليهم لحصر فقال : في طارش من (بكر) .

وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلموا حلقة النعمان ، ويقدموا مائة غلام . وكان رهناء بما يحدث سفهاءهم في السواد . وخبرهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم (حنظلة بن ثعلبة بن سيار المجلي) الذي عرف من ذلك اليوم بتعلم الوضوء (والوضي الحزام ، سمى بذلك لأنه قطع وضن الابل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه إن هرب لم تستطع امرأته أن تهر معه) و (يزيد بن مسهر القبياني) ، و (هانيء بن قبيصة القبياني) . وقد ذهب ذو شيبان خاصة بفخر هذا اليوم .

وروى للأعشى فيه أربع قصائد : (٢٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٣٤) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قبلت قبيل ذى قار . فالشاعر تهدد فيها كسرى بالحرب ، رافضاً ما كان يطلب من الرهن . و (٤٠) ، و (٥٦) وهما بعد ذى قار . وسبأني حديثها في مواضعها من الديوان .

يقول الأعشى :

- ١ — عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من (قَتِيلَة) فمضت الليلة ، وأخلفته (قَتِيلَة) الموعد .
- ٢ — ومضى هو لحاجته . وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .
- ٣ — أدركني الشيب ، فهجرتني الغواني حين فارقتني نضرة الشباب .

وَقَالَ الْأَعْمَى لِكِسْرَى حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهَائِنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْخَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ عَلَى بَعْضِ السَّوَادِ :

- ١ - أَتَوَى وَقَصَّرَ لَيْسَلَةَ لِيَزْوَدَا فَضَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا (كامل)
- ٢ - وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا تَخْلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
- ٣ - وَأَرَى الْغَوَانِي حِينَ شَبِتَ هَجْرَتَنِي أَنَّ لَا أَكُونُ لَهْنٍ مِثْلِي أَمْرَدَا
- ٤ - إِنَّ الْغَوَانِي لَا يُوَصِّلُنَّ أَمْرًا فَتَمَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأَمْرَدَا
- ٥ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنَّ نَاشِئًا مِثْلِي زُمَيْنَ أَحْلُ بُرْقَةً أَفْقَدَا
- ٦ - إِذْ لِمَتِي سَوْدَاءُ أَتْبَعُ ظِلَّهَا دَدْنَا قُعُودَ غَوَايَةٍ أَجْرِي دَدَا
- ٧ - يُلَوِّينَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْتَزِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَّاسُ الرُّقْدَا
- ٨ - هَلْ تَذَكِّرِينَ الْعَهْدَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ أَيَّامَ نَرْتَبِعُ السَّتَارَ فَتَهْمَدَا
- ٩ - أَيَّامَ أَمْنَحُكَ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا مِنِّي وَأَرْعَى بِالْمَغِيبِ الْمَأْخِذَا
- ١٠ - قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحِسْمِكَ سَائِئًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِأَلْيَاتٍ هَمْدَا
- ١١ - أَذَلَّتْ نَفْسَكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا
- ١٢ - أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يَعُودَ مُؤَيَّدَا

- (١ - ٣) توى وأتوى بمعنى واحد أى أقام . قصر توى . مضت أى البيلة . أخلف فلانا وجد موعده خلفاً (بكسر الحاء) أى مختلفاً . خلقت بالياء . نكدت البئر (كعلم) قل ماؤها . ونكده منعه ما سأله ولم يعطه . الأمرد الناعم الوجه الذى لم ينبت شعر لحيته . يطلق العرب البرقة (بضم الباء) على كل أرض غليظة . وبرقة أنقد واحدة من هذه البراق ، وهى كثيرة ، أحصى منها صاحب القاموس أكثر من مائة موضع . يكنى العرب بالظل عن الراحة ، لاشتداد الحرارة فى الصحراء ، فهم يمانون منها الآلام . ولذلك وصفت الجنة بالثلج . وقالوا هو فى ظل أى فى عز ومنعة ورفاهة . وقالوا هو يتبع ظل لئنه ، وبارى ظل رأسه ، إذا اختال . ومنه قول الشاعر (فراح يبارى ظل رأسه رجل) . الدد والددن اللهو واللعب . قومود غواية ، أطلق المصدر وأراد اسم الفاعل ، أى قاعداً فى الغواية .
- (٧ - ٩) يلويئني يعطلني . اجتزى أتناهى . وقد صرع . يقول إن له حقاً على صاحباته بما بينه وبينهن من ود ومن صلات ، ولكنهن يعطلنه حقه إذا طالب به نهاراً ، ولا يقبلن أداءه والوفاء به إلا ليلاً حين ينام الناس . ارتبع وتربع أقام فى الربيع . المأخذ الانفراد مصدر ميمي من وحد فهو وحيد . وقيل إنه يريد (المهد) فقلب العين همزة .
- (١٠ - ١٢) سائيء يسوء من رآه . همد الثوب تقطع من طول انطى ، ينظر إليه الناظر فيحسبه صحيحاً ، فإذا مسه تنامر من البلى . عوز فقر . ربك سيدك . الخصاصة الفقر وسوء الحال والحاجة .

- ٤ — والغواني لا يواصلن من فقد الشباب ، ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — يا للشباب الذاهب ! كيف لي أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد) .
- ٦ — أيام كانت لمتى سوداء ، أختال في لهو وفي عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحي في الليل ، حين يصرع النوم الراقيين ، أتقاضى منهن ديني وقد أنكرته في النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نقضى الربيع في (السَّار) و (شَهْمَد) .
- ٩ — أيام أمنحك ودي كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تغيبين العهود .
- ١٠ — تقول (قُتَيْلَة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولي نعمتك فساء حالك ؟ فلعله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبها : سيدي كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذا نُوشِدَ بما في الكتب أجاب .
- وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذي تحدث فيه عن (قتيلة) ، أحب صواحيه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعتُ الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير في الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتناً مخططة الظهر .
- ١٦ — أو كأنها نعام رمادية اللون ب (القارتين) ، أسرعت في أثر ذكر النعام ، عائدين إلى وكرهما ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان مسرعين قبل أن يدركهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطرا إلى الإقامة في مكانهما العاري المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهي تارة تسبقه في عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو في عدوه فيفوتها .
- ٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت فقاره ، فكأنها برج (النيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، فالتف زبده بأسنانه ، هب يحدد نشاطه ، وانطلق في عدو سريع .
- ٢١ — فكأنه ذكر نعام يباري نعام رمادية اللون في سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام في (ذى العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، في روضة خضراء قد التف نباتها المتموج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً
وَلِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَشَدًّا
١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٍ كَانَتْ قُتُودَهَا
جَلَّتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِيدًا
١٥- وَتَأَنَّى ذُو جُدَّةٍ غِيبِ السَّرَى
أَوْ قَارِحٍ يُتْلُو نَحَائِصَ جُدًّا
١٦- أَوْ صَعْلَةٍ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ
رَبْدَاءَ تَتَّبِعُ الظَّلِيمَ الْآرَبْدَا
١٧- يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً
مُكْتِ الْعِشَاءِ وَإِنْ يُغَيَا يَفْقِدَا
١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَفُوتُهُ
وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خَوَّدَا
١٩- وَعَذَافِيرُ سَدَسٍ تَخَالُ مَخَالَهُ
بَرْجًا تُشِيدُهُ النَّيِّطُ الْقَرَمَدَا
٢٠- وَإِذَا يُلُوثُ لُغَامُهُ بِسَدِيسِهِ
ثَنَى فَهَبَّ هَبَابَهُ وَتَزِيدَا
٢١- وَكَأَنَّهُ هَقْلٌ يُبَارِي هَقْلَةً
رَمْدَاءَ فِي خَيْطٍ تَقَانِقَ أَرْمَدَا
٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجْلَانِ يَقْرُورُ رَوْضَةً
خَضْرَاءَ أَنْضَرَ نَبْشَهَا فَتَرَادَا
٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ مَجْمُولَةً
لَا يَهْتَدِي بُرْتُ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا
٢٤- مَنْ مُبْلِغٌ كِسْرَى إِذَا مَا جَاءَهُ
عَنَى مَالِكٍ مُخْمَشَاتٍ شُرْدَا
٢٥- آلَيْتُ لَا نَعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا
رَهْنًا فَيَفْسِدَهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

- (١٣ - ١٤) ينشد من قولهم نشدتك الله ، أى أستحلفك به . المهارق الصحف (أعجمية معربة) جمع مهرق (بضم فسكون ففتح) وقيل المهرق حرير أبيض يسق الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . أنشده أى أجابه إلى طلبه . وفي البيت إشارة إلى أن هذا الممدوح متدين بأحد الأديان السماوية . شملة خفيفة . حرف صلبة . القنود عيدان الرحل . الحفيد العظيم وهو ذكر النعام .
(١٥ - ١٦) الجدة (بضم الحيم) العلامة والخطبة في ظهر حمار الوحش . القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل ، وهو البعير إذا بزل نابه ، وذلك في سن التاسعة . النعائس جمع نحوس وهى من الآن مالا ولد لها ولالين ، وهى أوفر نشاطاً وأكثر اكتناراً . يشبه ناقته بحمار وحش هذه صفته . صعلة صغيرة الرأس ، يقصد النعامة ، يشبه ناقته بها لمرعتها . الاربد الأبيض المشوب بسواد . الظليم ذكر النعام .
(١٧ - ١٩) أغام بالمكان أقام . التخويد ضرب من العدو . العذافر العظيم العديد من الابل . السدس قبل البازل في نحو الثامنة من عمره : الحالة الفقرة من فقر البعير . القرمذ الحبس والحجارة والأجر والحزف المطبوخ .
(٢٠ - ٢٢) لاث عمامته أدارها . لغامه زبده . السديس السن قبل البازل . ثنى بالأمر إذا فعل أمراً ثم ضم إليه أمراً آخر . هب هبا وهو باوها بانفط وأسرع . التزيد سير فوق العنق . الهقل ذكر النعام . الهقلة النعامة . رمداء أى ربداء رمادية اللون . الحيط (بكسر الخاء) الجماعة من النعام . تقانق جمع تقنق (بكسر النون) وهو ذكر النعام . القرو القصد والتنبع . ذوالعجلان شجر . ترأد اهتز وتمايل واضطرب .
(٢٣ - ٢٥) المهمة جمع مهمه وهى الصحراء . البرت الدليل . مآلك جمع مأسكة (بفتح فسكون فضم) وهى الرسالة . ألكه أبلغه الرسالة . مخمشات مغضبات ، والحمش الحدش والطم . شرد أى تأتى في كل مكان لمهرتها وذيوخها ، وأصله من الناقة الشروء وهى التى تذهب على رأسها .

- ٢٣ — صرفت هذا الجبل إلى صحار مضلة بجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخبير .
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى (كسرى) قائلاً :
- ٢٤ — من يبلغ عنى (كسرى) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجرى على كل لسان .
- ٢٥ — آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لنعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ — حتى ترهنه نجوم (نعش) أبناءها ، أو يرهنه (السّمك) (الفرقد)
- ٢٧ — إلا ماسبق من أمر (خارجة) ، الذى يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ — و (ابنى قيصة) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهقا أنفسهما وحملّا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ — كلا ، يمين الله ، لننزلن لنا (الأسود) من حيث سمجته في رأس الجبل .
- ٣٠ — أو لنقاتلنك على مانشاء ونختار ، ولنبعثنها على المتمردين الطغاة ،
- ٣١ — حرباً لا تهدأ بين (عانة) (والفرات) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالحطب والأخشاب .
ويهاجم الأعشى قبيلة (إياد) التى يضطرها مرقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالة الفرس ،
فينفيهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتهم بهم لأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأنّ مثلهم
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ — خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكنّهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ — أظننتنا ك (إياد) حرّاثين أذلاء ، قد اتخذوا (تكريت) داراً ، فهم لاصقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ — خاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقت
دونهم الأبواب .
- ٣٥ — ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، نرّحلها حيث نشاء ، رزقا لا ينفد .
- ٣٦ — ضخمة كالهضاب ، نعقرها بسيوفنا للضيفان ، لا يطردها مروعٌ أو مغير .
- ٣٧ — ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضرعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦- حَتَّى يُفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً
وَأَبْنَى قَيْصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا
جُهْدًا وَحَقَّ لِحَائِفِ أَنْ يُجْهَدَا
مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا
وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا
حَشَّ الْغَوَاةِ بِهَا حَرِيقًا مُوقَدَا
لَمْ تَلَقَ بَعْدَكَ عَامِرًا مُتَعَمِّدَا
تَكَرَّيْتَ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُنْخَصَّدَا
وَسَلَّاسِلًا أَجْدَا وَبَابًا مُؤَصَّدَا
رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
فَإِذَا تُرَاعُ فَأَنْهَى لَنْ تَطْرَدَا
وَضُرُوعُنَّ لَنَا الصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا
- ٢٧- إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلَّفِ نَفْسُهُ
٢٨- أَنْ يَأْتِيَاكَ بِرُهْنِهِمْ فَهَمَّا إِذَنْ
٢٩- كَلَّا يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تُنْزِلُوا
٣٠- لَنَقَاتِلَنَّكُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ
٣١- مَا بَيْنَ عَانَةٍ وَالْفَرَاتِ كَأَنَّمَا
٣٢- خُرِبَتْ يُبُوتُ نَبِيْطَةٍ فَكَأَنَّمَا
٣٣- لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا
٣٤- قَوْمًا يُعَالِجُ قُلًّا أَبْنَاؤُهُمْ
٣٥- جَعَلَ الْآلَهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا
٣٦- مِثْلَ الْهَضَابِ جَزَارَةً لِسُيُوفِنَا
٣٧- ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُمْ قُدُورَنَا

- (٢٦) بنات نعش سبعة كواكب ، أربعة منها نعش (أى على شكل مستطيل) وثلاث بنات (كالذيل لهذا المربع) ، فمن الأربع النفرقان ، وهما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السما كان كوكبان نيران . يقول لسكرى إن رهنك (نعش) بنيه من النجوم . وإن رهنك السماك النفرقد فنحن رهنك أبناءنا أى أن ذلك مستحيل .
- (٢٧ - ٢٨) فى البيتين تقديم وتأخير . يقصد : إلا كخارجة المكلف نفسه أن أغيب ويعهد ، وابنى قبيصة ، أن يأتيك ... إلا كخارجة استثناء من (لا نعطيه من أبنائنا) . يشهد يحضر . جهد (على البناء للمجهول) بلغ الجهد وأقصى الطاقة .
- (٢٩ - ٣١) الشاهقة والحالقة أرفع موضع فى الجبل . الأسود هو أخو الخوفزان ، كان فى يد كسرى فى رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وابنا قبيصة فنحن لا نعرفهما . تقول للرجل : افعل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك وأوهمتك . حش النار أطلعها . الحطب كما تحش الدابة وتطعمها . الغواة جمع غاو اسم فاعل من غوى (كضرب وعلم) أى ضل وانهمك فى الجهل والسفه .
- (٣٢ - ٣٥) النبيط جبل من العجم ينزلون البطائح بين العرائن . قيل سموا بذلك لسكثرة النبط عندهم وهو الماء . وإنما سمي أولاد شيت ابن نوح أنباطاً لأنهم نزلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل فى أخلط الناس وعوامهم . والشاعر هنا ينفى إيداع العرب ويحملهم من النبط . وكانت إيداع تسكن البطائح بين العرائن ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرى يوم ذى قار . عامر يعمر ديارهم ويدبر أمرهم . تعهد من تعهد الضيعة أى تفقدها وقام على إصلاحها . أجد مؤنقة . مؤصد مغلق . المال الابل .
- (٣٦ - ٣٧) الهضبة القطعة من الجبل خلقت من صخرة واحدة . الجزر كل شئ . مباح للذبح ، والواحد جزيرة (بالتحريك) . راعه أفرعه . طرد الابل ضدها من تواجها . أعجاز الابل ألحاذها وهى أسمن موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحمها . الصريح الخالص .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم

قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
 ٣٩ — فما نحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن بمن يرهبون التهديد .
 ٤٠ — فلعمرجدك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظر أروع ، وقوة لا تلين .
 ٤١ — في جبل من (وائل) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
 ٤٢ — وترى الجياد الج د مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والاعيرة ، التي رويت في مدح سلامة ذى فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة الممدوح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعبد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى (وهذا الشعر منحول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأساً بكف من بخلا)

والواقع أن في القصيدة ما يشكك في نسبتها . فهي من بحر (المنسرح) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لامرئ القيس غير عشرة أبيات (في ثلاث مقطوعات) . ولم يرو فيه لزهير غير قصيدتين ، إحداها ١١ بيتاً ، والأخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداها ١٢ بيتاً والأخرى ١٩ بيتاً . على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مألوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بشعر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين ماتوا من الملوك والجبابة متخذين من موتهم عظة ، أو يقول في سداجة إنه يستمتع بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مطولته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستشهدون به على أن الأعشى كان قدراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك قلقة الالفاظ نافية .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمرتحلاً . وإن الناس فيها لمسا فرون يُمهلون إلى حين .
 ٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
 ٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك رداً ولا دفعاً .
 ٤ — يعترىها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود اليمين الزاهية الألوان . ويعترىها القحط حيناً آخر ، فأذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .
 ٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذوالخف ومنه ذوالبرائن وذو الحوافر ، ومنه الوعول العُصم .
 ٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الخافي الغليظ القسدم ، ومنهم المتعجل .
 ٧ — وقد رحلت المطى المختارة أزجها ثقلاً قد أوقرتها الأحمال ، وخفافاً تمضي مُصعدةً في الجبال .
 ٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قسي (الشوَحط) ، فتجري أمامي كأنها الحجل تطاردها الصقور .

٣٨ — فَاقْعُدْ عَلَيكَ النَّاجُ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعَبَّدَا

٣٩ — لَا تَحْسَبْنَا غَافِلِينَ عَنْ آلِ

٤٠ — فَلَعَمْرُ جَدِّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنْظَرًا وَمَوْيِدًا

٤١ — فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنَّ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهِجَابِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْكَدَا

٤٢ — وَتَرَى الْجِيَادَ الْجُرْدَ حَوْلَ بُيُوتِنَا مَوْفُوفَةً وَتَرَى الْوَشِيحَ مُسْنَدًا

(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

١ — إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (منسرح)

٢ — اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرِّجْلَ

٣ — وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا

٤ — يَوْمًا تَرَاهَا كَشِيهِ أَرْضِيَةِ آلِ خِمْسٍ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغْلًا

٥ — أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَّائِينَ وَالْحَافِرَ شَتَّى وَالْأَعْصَمَ الْوَعْلَا

٦ — وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى سَبَائِحِهِمْ مُسْتَوْقِحًا حَافِيًا وَمُتَعِيلًا

٧ — وَقَدْ رَحَلْتُ الْمِطْيَ مُنْتَخِلًا أَزْجَى ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِيَلَا

٨ — أَزْجَى سَرَاعِيْفَ كَالْقِسِيِّ مِنْ آلِ شَوْحَطٍ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٣٨ — ٤٢) سامه الأمر كانه إياه . تعبدته واستعبدته صيره كالعبد . الجد (بفتح الجيم) الحظ ، يقسم له بحظه — على سبيل التهنيم — والجبد أيضا أبو الأب والأم . المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك . الأيد القوة وأيده قواه فهو مؤيد . العارض السحاب المعتبر في الأفق والجبل ، شبه به الجيش . الهياج الحرب . الوشيح شجر الرماح .

(٣٥)

(١ — ٣) استشهد سيوييه بالبيت الأول على حذف خبر إن لأنه معلوم . أي إن لنا محلا في الدنيا ومر محلا . المهل التؤدة والرفق . السفر المسافرون . ما مصدرية ظرفية .

(٤ — ٦) الخس (بكسر الخاء) ضرب من برود اليمن . نقل الأديم فسد في الدباغ ، ونقل وجه الأرض إذا تهشم من الجدوبة . الأعصم من الظاء والوعلو مافى ذراعيه أو في أحدهما يبايض وسائر جسمه أسود أو أحر . السجائح جم سجيحة وهي الطبيعة والخلق . وقح حافر الدابة (كضرب) وقحا (بالتحريك) صلب . وكذلك استوقع .

(٧ — ٨) انتخل الشيء اختاره . أزجى أى أسوق . القلقل (بضم القافين) الخفيف في السفر والسريع الحركة . وقل في الجبل (كضرب) صعد فيه فهو قل (كفتح) ، وكذلك توفل . الذرعوف (بضم السين) الفرس الطويل ، والجمع سرايف . الشوخط ضرب من النبع (بفتح فسكون) ، وهو شجر تتخذ منه القسي يثبت في السهل ، وأما النبع فيثبت في الجبل ، والواحد شوخط . المسقم الصقر أو البازي لأن في وجهه سقمة (وهو السواد المشرب بحمرة) . الحجل ذكر القبيح (بفتح فسكون) وهو الكروان . والقبيح فارسي معرب .

- ٩ — وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجمال .
- ١٠ — يرشح البول على نخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .
- ١١ — تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأنَ الفتي الصغير من الإبل ، حين تُصعد في الوُجُور .
- ١٢ — تمضى بمن يقطع الصحارى والقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .
- ١٣ — ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجوارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ — تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويجزيها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

- ١٥ — أصبح « سلامة ذو فائش » منشرح الصدر مسروراً .
- ١٦ — أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ — ياخير من يركب المطى ، ويامن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ — قلدتك شعري ياذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ — والشعر يستنزل الكريم ويدينه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ — لو كنت ينبوعاً لاجتمع مأوك وتكاثر حين يرُدُّ القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ — لقد أنجب والدك إذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهُوزَبَ الْعُودَ أَمْتَطِيهِ بِهَا
 ١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغُبَارِ عَلَى
 ١١ - وَسَاجَ سَابٍ إِذَا هَبَطَتْ بِهِ إِلَى
 ١٢ - بِسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْأَلْ
 ١٣ - وَالْهَيْكَلَ النَّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالْأَلْ
 ١٤ - يُكْرِمُهَا مَا ثَوَتْ لَدَيْهِ وَيَجْجُ
 ١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِشٍ سَلَامَةً ذُو الْ
 ١٦ - أَيْضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
 ١٧ - يَأْخِيزُ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطْيَ وَلَا
 ١٨ - قَلْدُنَكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا الْ
 ١٩ - وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَسْ
 ٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا
 ٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ
- وَالْعَنْتَرِيْسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجُمْلَا
 نَخْذِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةُ الْجُمْلَا
 سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرَجًا حَجَلًا
 بَعْدَ إِلَى مَنْ يُثْبِتُهُ الْأَبْلَا
 عَبْدٌ وَيُعْطَى مَطَافِلًا عَطَلًا
 زِيهَا بِمَا كَانَ خُفَهَا عَمِلًا
 تَفْضَالِ هَشَا فُوَادُهُ جَذَلًا
 يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا
 يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مَنْ بَخَلًا
 تَفْضَالِ وَالشَّيْءَ حَيْثُمَا جَعَلًا
 تَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا
 مَاوَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَكُنْ وَشَلَا
 إِذْ تَجَلَّاهُ فَنِعَمَ مَا تَجَلَّاهُ

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود (يفتح فسكون) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشح العرق . العبدية منسوبة إلى قبائل عبد القيس . الجمل (بضم ثم فتح) جمع جليل وجل (بكسر الجيم) وهو المسن ، فله جل (كضرب) أى أسن واحتنك .
- (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجل وساج أى سريع . ساب يسبب أسرع في السير . مرجا أى يرمم الأرض بأخفافه . الحجل معناها هنا صغار الابل .
- (١٣ - ١٥) الهيكل الضخم من كل حيوان . النهدي الفرس الحسن الجليل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مطفل (بصيغة اسم الفاعل) أى معها طفلها . العطل من الابل (ككتف) الحسن الجسم . هش ارتاح وتيسم . جذل فرح .
- (١٦ - ١٨) الرحم (بكسر فسكون) والرحم (يفتح فكسر) القرابة . الال العهد والميثاق . خير من يركب المعنى أى خير الناس جميعا ، والراكب خير من الراحل . لا يشرب كأسا بكف من بخلا ، أى أنه ليس بخيلا ، لأنه إنما يشرب بيده هو نفسه .
- (١٩ - ٢١) السبل المطر . العمد (بكسر العين) الماء الجاري الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والنبوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يحتلب من جبل أى صخرة ولا يتصل قطره . أنجب الرجل ولد ولدا نجيبا أى كريما . نسب الانجاب للأيام كما تقول نام ليل فلان ، تريد أنه هو الذى نام .

- ٢٢ - قد علمت (فارس) و (حمير) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالثبات في الحروب .
 ٢٣ - هل تذكر أيامنا في (تَمَصُّص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟
 ٢٤ - هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٢١) ثم (٢٩) ، حيث ترجمنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إياساً بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزاه بجيش ضخم ، حتى بلغ أطراف مملكته . فبإياس المناهضة الروم . فأدركهم في (سائيدما) وقد ولوا منهمزمين ، ثم عاد من هذه النزوة مريضاً (١) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الآيات ٢ ، ٣ ، ٢٤ . ومن الواضح أن كل ما روى للأعشى في مدح إياس سابق على يوم ذي قار ، لأن إياساً كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة (٣٤) .
 وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويت به في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً ضيقاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إياس ، وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت (٢٨) - ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات - وانتقل منها إلى تصوير طوه ومجونه حتى بلغ البيت (٥٤) - وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجلها - وختم قصيدته بسبعة أبيات ينتخر فيها بنفسه ، وبسدة وقع هجائه على خصمه . وصاب القصيدة وصميمها هي أبيات الحمر والهمز (من ٣٣ - ٥٤) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بنفسها . والأبيات التي تسبقه لاتصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة مما بعدها . على أن هذا التقسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابة الروي الذي بنى على الحاء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد نتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إبطاء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة إذا فصل الجزآن . وقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٣٧) . وقافية البيت (٢١) مكررة في البيت (٥٧) . وقافية البيت (٢٦) مكررة في البيت (٤٧) . وقافية البيت (٣٢) مكررة في البيت (٤٥) .
 على أن الطبري وابن الأثير والمسعودي قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد قتل (موريقيس) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغارته على العراق . وليكنهم لم يمشروا إلى استعانة كسرى بإياس ، التي بنى عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو (إياس) . وإنما يستفاد ذلك من قول الفراع :

يقول الأعشى :

- ١ - بأي شيء تخبرك الطائر الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أو قيس يمر من يسارك ؟
 ٢ - وأنت جالس بين قوم قد يشسوا من أسير من صحب (قزح) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
 ٣ - عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي بماطلا ، ومزح ساخرأ .
 ٤ - فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
 ٥ - أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد - يالقومي - في الدنيا من بقاء .
 ٦ - ليعودن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
 ٧ - وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل النزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ - ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ - مروج الذهب ١ : ١٧٣

- ٢٢ - قَدْ عَامَيْتَ فَارِسَ وَحَمِيرَ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا
٢٣ - هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَنْمُصَ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا
٢٤ - لَيْثٌ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخٌ لَهُ قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ - مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرُّوحُ مِنْ غُرَابٍ أَلْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحُ (رمل)
٢ - جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَتَسَوَا مِنْ مُحِيلٍ أَلْقَدَ مِنْ صَحْبٍ قَزَحُ
٣ - عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِ بِالْمَالِ تَرَاحِي وَمَرَحُ
٤ - فَلَيْنَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ
٥ - أَوْ لَيْنَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَالِحِي يَا لِقَوْمِي مِنْ فَلَاحُ
٦ - لِيَعُودَنَّ لِمَعْدٍ عَكَرُهَا دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخُذُ الْمِنْخُ
٧ - إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحُ
٨ - كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمْرًا بِطَلَحُ
٩ - آفِقًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَجُهُ كُلِّ مَا بَيْنَ عَمَانَ فَلَاحُ

(٢٢-٢٤) الدشت الصحراء (فارسية معربة) . أيهم نزلا ، أي قد علموا أنك أكثر ثباتاً منهم في الحروب . والتزول أشد موافق الحرب ، وهو أن يتزل الفريقان عن إيلهما إلى خيلهما فيتضاربوا . العهد المودة والمنزل . داخ ذل وخضم . قسره على الأمر قسرا (كضرب) أكرهه عليه وقهره . بذه غلبه وفاقه .

(٣٦)

- (١-٣) عاف الطير يعفها عيافة زجرها . وهو أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها فتتفاد أو تتشاءم . الروح جمع روائح ، والروح كذلك من الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاءمون بنعيق الغراب ويرون نذير الفراق والشتات . البارح من الطير والصيد ما جاء عن يسار الجالس ماراً نحو يمينه والعرب تتشاءم به . وعكسه السانح والعرب تتفاد به . اتقد التقيد . محيل القيد الذي أتى عليه حواء أي عام وهو في القيد . ويقصد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لأن المدحوث كان مريضاً . عند ذي ملك ، ذلك هو المرض تشبه لا يقبل الفدية في أسيره . قزح اسم ملك من ملوك العجم .
(٤-٦) التلح البقاء والنجاة والنور أو هو الفلاح حذفت الألف للشعر . العكر (بفتح فسكون) والعكر (بفتحتنين) ما فوق خمسة من الابل ، وقيل ما بين الستين إلى المائة . دلج وتأخذ بدل من عكرها .
(٧-٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح (بفتحتنين) النعمة . أفقى (كعلم) بلغ النهاية في السكرم أو العلم ، وأفقى (كضرب) أعطى ففضل قوما على قوم . عمان بالشام والملح في الجملة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هلكوا ، ورأينا (عمرو بن هند) غارقا في النعيم .
- ٩ — وقد بلغ النهاية في الترف ، يجبي إليه خراج ملكه العظيم ، بين (عمان) و (مَلَح) .
- ١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم ، يوم (سائيدما) ، وقد بذَّ قومه (بنى رُجَّان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالغزو والقتال ، حين كان غلاما حدثا لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ — فأغاروا على فارس في وضح النهار ، بكتيبة ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ — ثم لم يجبنوا ولم يهيبوا . ولكن قدموا فارسا كأنه الكباش ، كلها التقي بخضم نطحه فأرداه .
- ١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصبب دما يسيل على وجه الارض .
- ١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشرا في الآفاق .
- * * *
- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إني صددت عنك وتناسيت ؟
- ١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدي بك أنك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
- ١٩ — وإذا حُمِّلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعف أوصاله عن احتماله ، وأعيا وعجز .
- ٢٠ — كان القوى المطيق لأحماله ، حين يتخلي عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
- ٢١ — وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأغلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً فقد ربح وفاز .
- ٢٣ — ويبتني المجد ، ويتجاوز بثاقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدي السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفى عنه الأسقام وتمائل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقَلًا يَوْمَ سَأَ آتِيَدَمِي
 ١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ
 ١٢- صَبَحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى
 ١٣- ثُمَّ مَا كَأُوا وَلَكِنْ قَدَّمُوا
 ١٤- فَتَفَانُوا بِضِرَابِ صَائِبِ
 ١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ ضُحَى
 ١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَى نَعْمَى
 ١٧- هَلْ تَقُولَنَّ إِذَا كُنْتُ صَدَى
 ١٨- أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلَيْي أَنَّهُ
 ١٩- وَإِذْ حُمِّلَ عَيْنًا بَعْضُهُمْ
 ٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا
 ٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ
 ٢٢- تَشْتَرِي الْحَمْدَ بِأَعْلَى يَبْعُهُ
 ٢٣- تَبْتَنِي الْمَجْدُ وَتَجْتَازُ النُّهَى
 ٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَسَيْنِ
- مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَحَ
 وَغَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ
 بِطُحُونِ نَفْخَةٍ ذَاتِ صَبَحَ
 كَبَشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحَ
 مَلَأَ الْأَرْضَ نَجِيعًا فَسَفَحَ
 هَرَبَ أَهْلَارِبُ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ
 وَأَصْطَرَحَ
 صَدَّ عَنِّي وَتَنَاسَى وَ
 خَيْرُ مَنْ رَوْحَ مَالًا وَسَرَحَ
 فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحَ
 ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ
 أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَانِي أَجْتَرَحَ
 وَأَشْتَرَاهُ الْحَمْدُ أَذْنَى لِلرَّيْحِ
 وَرَى نَارُكَ مِنْ نَاءِ طَرَحَ
 نَقَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

(١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لسبع سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه . (وهو يشير في هذه الأبيات إلى استرجاعه للشام من الفرس بعد أن ملكوها ثم غزوه لهم) بنو برجان (كتمان) جنس من الروم . البأس الحرب . سائيدا اسم جبل أو نهر . رآد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الحس الأول ، وذلك شباب النهار . والرآد والرود الشابة الحسنة . الصبح بريق الحديد . مصدر من صبح الحديد (كعل) أى رق . بطحون فخمة أى بكنية طحون فخمة .

(١٣ - ١٥) كاء عنه يكوء (كنصر) هابه وجبن عنه . صاب السهم نحو الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وصاب المطر المحمر . النجيع دم الجوف أو الدم الذى يضرب للسواد . سفح الدم انصب ، يستعمل لازما ومتعديا . مضعت الابل (كقطع) انتشرت ، ومضعت الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى (وامتنح) من مضع الشيء أى ذهب وانقطع .

(١٧ - ١٩) الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الابل ، سرحها أرسلها صباحا لترعى . روحها ردها آخر النهار . نخ الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك (وبلح) أى أعيا وعجز .

(٢٠ - ٢٤) ضن يخل . المولى تطلق على السيد والعد والصدق ، والمقصود هنا المعنى الأخير . صفح عنه صد وأعرض . اجترح اكتسب ، وأكثرما تستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا) . النهى جمع نهيته وهي العقل . الطرح (بفتحين) المكان البعيد .

- ٢٥ - ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
 ٢٦ - وتعود إلى عهدا به ، في أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ،
 حتى إن الكلاب لتهر وتنبج .
 ٢٧ - وهو الجريء المقدام في الحروب ، حين تتعبس الوجوه ، وتتقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .
 ٢٨ - كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدّها بالخطب والوقود .

ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :

- ٢٩ - وإني لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضيني المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .
 ٣٠ - تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يحتدم الحر ، نشيطة مسرعة .
 ٣١ - وتولى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأحجار .
 ٣٢ - تسمع لطرفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحتك بالأرض .

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته في حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت في (الحيرة) . فيقول :

- ٣٣ - وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور (الذبح) الزاهية الحمراء .
 ٣٤ - يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساق مسرعا حين يستعجله الشاربون .
 ٣٥ - يصبها من زقاق الخمر التي حملها التجار ، في باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ، تتوسط الندماء .
 ٣٦ - بعيدة الغور ، لا تبالي غرف الباريق منها والأقداح طول اليوم .
 ٣٧ - تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويغور في جوفها الواسع العميق .
 ٣٨ - وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها سابحة .
 ٣٩ - يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لِيُعِيدَنَّ لِمَعَدِّ عِكْرَهَا دَجَّ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمِنْحِ
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَنَبَحَ
 ٢٧- وَلَهُ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةُ الشَّدَقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطَبًا جَزَلًا فَأَوْرَى وَقَدَحَ
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْزِمُ حَبْلِي عَامِدًا بِعَفْرَنَاءٍ إِذَا الْآلُ مَصَحَ
 ٣٠- تَقْطَعُ الْخَرْقَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ بِبَابٍ وَلَرَانٍ وَمَرَحَ
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خَفًّا بُحْرًا فَأَذَا مَا صَادَفَ الْمَرَوَ رَضَحَ
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَّاسِنًا ذَارِنِينَ صَحِلَ الصَّوْتِ أُنْجَ
 ٣٣- وَشَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذُّبْحِ
 ٣٤- مِثْلُ ذُنْبِي الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ تَوْحَ
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةٍ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحَ
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرِ مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحَ

(٢٥ - ٢٨) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر (بكسر العين) الأصل ، وهو كذلك العادة . لدج والادلاج سير الليل . أكفأت الأبل كثر نتاجها . وأكسفاؤه إليه جعل له منافعها . الحرير صوت دون النباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلع عيس وكشر . الحطب الجزل اليابس الذي تسرع فيه النار . قدح أى ندح الزناد فأورى ناراً أى أخرج ناراً .

(٢٩ - ٣١) جذم الحبل قطعه . ناقة عفراة شديدة قوة ، والعفراة كذلك الغول . الآل السراب . مصح ذهب وانقطع . الخرق الصحراء الواسعة لأن الرياح تنخرق فيها . هجرت سارت في الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النفاط والاسراع . أرن البعير (كعلم) نفض . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . بحر صلب مجتمع ، من قولهم أجر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو حجارة صلبة بيضاء . رضح الحصى والنوى كسره .

(٣٢ - ٣٤) رواية الديوان في الطبعة الأوروبية (فتداه ريمان خفها) . فتداه أى له . ريمان خفها حركته ، من رام المكان أى فارقته . وذارين على هذه الرواية حال من (خفها) أو من الهاء في (تداه) . على أن التكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحسن منها الرواية الأخرى التي جاءت في الهامش (ويروي فراءه فلماً برائنا) والذي أراه أن برائناً بحرفة عن فراسنا ، لأن البرئ الذي الناب والفرسن (كنز برج) لدى الخف وهو طرفه . والانصب أن تكون (فراءه) في صيغة المضارع كما أثبتتها . فتراه أى المرو ، وقد يعود الضمير على الخف . فلماً أى مشقوتاً . وقد تكون فلماً (بكسر ثم فتح) جمع فلقة كقطعة من فلق الشيء إذا شقه . صحل الصوت (كعلم) احتدق بجه . وقيل الصحل خشونة في الصدر وانفلاق في الصوت من غير أن يستقيم . شمل الحر (كنصر) عرضها للشمال لتبرد . والشمول والمعمولة الحر الباردة التي ضربتها ريح الشمال فبردت . الذبح (بضم ففتح) نبت حلوى وكل ، له زهرة حمراء . ذكا المسك سطح ريحه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .

(٣٥ - ٣٦) الزق جلد صغير تحمل فيه الحر . من زقاق التجر أى أنها مستوردة من بعيد ، حملها التجار من موطنها وإنما يحملونها في الزقاق لأن الدنان تتعرض للكسر . الباطية إناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضع بين الشاربين ليغترفوا منه ، وهي كلمة فارسية . ويسمونه كذلك الناجود . جونة سوداء . حارية نسبة للحيرة . روح سعة . غرف مصدر غرف يغرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ، كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجرى سائلة فتملاً الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فنشربها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .
- ٤٥ — يصاحب غناه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبجون كما تنبح الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمال . ولم يكن من عاداتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالألبان .
- ٤٩ — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القروود .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذلك قد خذله رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن السكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧- وَإِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ أَفَلْ الْأَزْبَادُ فِيهَا وَأَمَّصَحَ
 ٣٨- وَإِذَا مَكُوكُهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَّحَ
 ٣٩- فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ
 ٤٠- وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنًا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَانْتَفَحَ
 ٤١- وَلُسَيْحُ سَيَلَانٍ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرَّاحِ مِسَحٌ
 ٤٢- تَحْسِبُ الرِّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
 ٤٣- وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدْمَانِهَا وَعَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ
 ٤٤- وَمُعْنٍ كُلًّا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَغَنَى فَصَدَحَ
 ٤٥- وَثَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَبْجَ
 ٤٦- فِي شَبَابٍ كَمَصَايِجِ الدُّجَى ظَاهِرُ النِّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ
 ٤٧- رُجَّحُ الْأَحْلَامِ فِي مَجْلِسِهِمْ كُلًّا كَلْبٌ مِنَ النَّاسِ نَبَّحَ
 ٤٨- لَا يَشِحُّونَ عَلَى أَمْثَالٍ وَمَا عُوذُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقْحِ
 ٤٩- وَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرُّيْحِ
 ٥٠- بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خَذَهُ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَخَ
 ٥١- وَشَغَائِمِ جِسَامٍ بُدِّنَ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُدَلَّحَ

- (٣٧-٣٨) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب . المكوك إناء من فضة يشرب فيه . -انها الضمير للباطية .
 (٣٩ - ٤٠) معمل أى دائم العمل . أخلف لاهله استقى لهم ماء ، وأخلف فلان أهوى يبيده إلى سيفه ليسله . ما هنا مصدرية ، ويخلف لازمة . غاض الماء جف وغار . الطلق الحلول ، الأوداج جمع ودج (بفتح تين) وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح ، يقصد به هنا فم القربة . أساحه أجراه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب و نزل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سأل .
 (٤١ - ٤٢) أغدو أنطلق فى الصباح . الندمان النديم . اصطبح شرب الخمر فى الصباح . صدح الرجل والطائر رفع صوته بالفناء .
 (٤٣ - ٤٤) العتب (بالتحريك) العيدان المعروضة على وجه العود ، منها تمتد الأوتار إلى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتاً . الأبح الحشن الصوت . الأحلام العقول .
 (٤٥ - ٤٦) يشحون يخلون . اللقح جمع لنحة (بفتح فسكون) وهى النافقة الحلوب النزيرة اللين . صر النافقة شد ضرعها بالضرار حتى لا يرضعها ولدها . أى أنهم لا يصرون بليلهم بخلا بألبانها . الشرب (بفتح فسكون) جماعة الشاربين . النصاحات حبال يجعل لها حلق وتنصب فيصاها الفرد ، واحدها نصاحة (بكسر النون) . الربح (بضم ثم فتح) الفرد .
 (٤٧ - ٤٨) مغلوب غلبه السكر . تليل فعل بمعنى مفعول من تله أى صرعه . خذول الرجل أى خذلته رجله وتخلت عنه فهى لا تطاوعه حين يهيم بأسير . شغائيم نساء طوال . لم تلح لم تهزل وتغير من الحزن ، لاه الحزن يلوحه لوحاً غيره .

- ٥٢ — كأنهن تماثيل قد ألبست حلالا ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ — تكاد تضيق جلودهن بما اكتنز تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ — ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذي لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ،
ليحدث عن نفسه في معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك مر الخصومة ،
مذلا لعدوه . يقول :
- ٥٥ — ولقد أمنح العدو الذى يعرض غنى طاويا كشحه ، ما يشفيه من داء الكشح .
- ٥٦ — وأرميه بالهجاء الذى لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينيه ، فيبقى
أثره ظاهرا لا يزول .
- ٥٧ — هجاء يهلك من يحل به ، كأنه المسكواه تنضج لحمه ، وتذكره بما اجترم .
- ٥٨ — قترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ — قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ — فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخصى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الانخاذ .
- ٦١ -- يضرب صديقهم وجهه جزعا على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

(٣٧)

- ١ — إذا أردت أن تحظى فى أرض (عكل) بجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)
- ٢ — يهب الفرس النجيبة والجواد الفاره بسرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالحمل ، أو متهيئة للنتاج .

- ٥٢- كَالْتَمَائِلِ عَلَيْهَا حُلٌّ مَا يُوَارِيَنَّ بَطُونَ الْمُكْتَشَحِ
 ٥٣- قَدْ تَفْتَقَنَّ مِنَ الْغُسْنِ إِذَا قَامَ ذُو الضَّرِّ هُزَالًا وَرَزَحُ
 ٥٤- ذَاكَ دَهْرٌ لِلنَّاسِ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحُ
 ٥٥- وَلَقَدْ أَمْنَحُ مِنْ عَادِيَّتِهِ كُلَّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكَشْحِ
 ٥٦- وَقَطَعْتُ نَاطِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطْمٍ وَكَمَحِ
 ٥٧- ذَا جُبَارٍ مُنْضَجًا مِيسَمُهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ آجَتَرَخِ
 ٥٨- وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَخِ
 ٥٩- قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحُ
 ٦٠- فَهُمْ سُودٌ قِصَارٌ سَعِيهِمْ كَالْخُصَى أَشْعَلَ فِيهِنَّ الْمَذَحُ
 ٦١- يَضْرِبُ الْأَذَنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنِيهِ كَفَحَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ : (٣٧)

- ١ - وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكْلٍ نَائِلًا فَأَعْمِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ (كامل)
 ٢ - يَهَبُ النَّجِيبَةَ وَالنَّجِيبَ بِسَرِّهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَاقِحٍ وَعِشَارِ

(٥٣ - ٥٢) الكشح الحصر . الفن الشحم . رزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضربه الهزال .
 (٥٦ - ٥٤) سَنَحَ ظَهَرَ وَعَرَضَ . الحسم النظم والسكى . الكشح (بفتحين) داء يصيب الكشح يسمونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكاشح الذي يطوى كشحه عنه من بنضه وعداوته . الناظران عرقان علي حرفي الأنف يسيلان من المؤمنين ، قال القاهر (وأكوى الناظرين من الحنان) والحنان (بضم الحاء) داء يأخذ الطير والابل في حلوقها وأنوفها . لطمه ضربه ببسطة كفه على وجهه . كح الدابة مثل كبها .
 (٥٨ - ٥٧) الجبار (كغراب) الهدر ، ذهب دمه جباراً أي هدرأ . والجبار كذلك كل ما أفسد وأهلك . المييم المسكوة . الجارم الآثم . اجترح جنى وارتكب من إنم يتعرض للشاعر . ذا جبار مفعول ثانٍ لا منج في البيت (٥٥) ، بدل من قوله (كل ما يحسم) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتلحق بأصواف الأغنام وخصاهدا من البهر والبول . والودح كذلك جمع وذعة وهي الخسفاء .
 (٦١ - ٥٩) القلح صفة الأسنان . أشعل انتشر وعم وتفرق . المذح أن تصطك الفخذان فينسلخ ما بينهما ، أو تفتق الحصيتين من عرق الألفاذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الضأن . الأذنَى إليهم الذي يلهم ويجههم ويتقرب إليهم ، يلطم وجهه حسرة على ما أصابهم من هجاء الشاعر . كفحه بالمصا ضربه .

(٣٧)

- (٢ - ١) عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة إخوة نعيم . النجيب من كل شيء سرانه وخياره . الادم جمع آدم وهي البيش من النوق والظباء الثلاثة الحامل ، والعشار التي أنى علي حملها عشرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فيما كان بين الشاعر وبين أبناء عومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهما القصيدة (١٤) يمايهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وبقى الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تبادت الخصومة بين البيهني ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيح وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما نفهم من هذه القصيدة ومن الفصائد الأخرى (١) — فصرى الشر بين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرج به عن الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان هم أبناء عومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتنعهم بأنهم ظالمون ، مذكراً إياهم بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخاً (يا نبيس !) فهو يندم القرابة ، ويستعرج الجد الذي يجمعه وإياهم في النسب (قيس بن ثعلبة) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم بنفهم ، بعد الذي سبق لإيهم من نعم قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — يا لقيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتباح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علام هذا العدوان ؟
- ٢ — وايس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشيناكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرماً .
- ٤ — يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظلماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

ويمضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يخنى الرءوس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذى قدمنا من أباد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتنسون يوم (حجر) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خاوياً يفضح الذين يجنون منه الثار .
- ١١ — فتراه وقد لفحته النيران بين قائم ومصرع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العين) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكسف له وجه الشمس ، وضافت في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيت ٢ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يعبره بوضاعة نسبه من جهة أمه .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ — يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقَيْنَا الْعَمَامَا الْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ — لَيْسَ عَنْ بَغْضَةٍ حُذَافَ وَلَكِنْ كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَمُ وَعُرَامَا
- ٣ — لَمْ نَطْأَكُمُ يَوْمًا يُظْلِمُ وَلَمْ نَهْ تِكْ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلِّ حَرَامَا
- ٤ — يَا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبَطْ نَهْ يَوْمًا قَدْ تَأْفِنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ — لَمْ أَمْرُثُمْ عَبْدًا لِيَهْجُو قَوْمًا ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمِ كِرَامَا
- ٦ — وَأَبْتَعَثْتُمْ
- ٧ — يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ حَيْثُ جِئْتُمْ وَآدَ
- ٨ — وَالَّتِي تُلْبِثُ الرُّءُوسَ مِنَ النَّعْ مَيَّ وَيَأْتِي إِسْمَاعُهَا الْأَقْوَامَا
- ٩ — يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أَزَلَ إِلَيْكُمُ إِذْ تُذَكِّي فِي حَافَتِيهِ الضَّرَامَا
- ١٠ — جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَأَضْحَى آئِدَ النَّخْلِ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١١ — فَتَرَاهَا كَالْخُشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيَّ رَانَ سُودًا مُصْرَعًا وَقِيَامَا
- ١٢ — ثُمَّ بِالْعَيْنِ عُرَّةٌ تَكْسِفُ الشَّمَّ سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٣ — إِذَا تَكُمُ شَيْبَانُ فِي شَارِقِ الصُّبِّ حَ بَكْبَشٍ تَرَى لَهُ قَدَامَا

- (١ - ٣) يا لقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الخير المتخاصمين ، بنو عبدان بن سعد وبني سعد بن ضبع . العبد مقصود به هنا جهنم .
 خضم الاعشى . حذاف ترخيم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للشر . الدرام الشراصة والاذى .
 (٤ - ٦) أفن الرجل (كلم) ضعف رأيه ، وأفنه الله (كضرب) أذهب عقله . البطنة الفره وحب المأكول . وكان بنو عبدان قد اتهموا الاعشى بأنه سطا على عسل لهم فاعتصمه . الأحلام العقول .
 (٧ - ٩) اللبث البطء والتوقف . تلثت الرؤوس أى تخضمها وتخنيها وتذللها اعترافاً بالجيل . أزل إليه نعمة أسداها إليه . حجر في الجملة بقرب مدينة اليمامة .
 (١٠ - ١٣) (نافي العقاب) كذلك هى فى كل أصول الديوان كما نثره جابر . وتخريجها على هذا الضبط (يفتح الفاء فى نافي) عسير ولكنها قد تكون (نافي) بكسر الفاء ، إسم فاعل من نفي بمعنى طرد . والعقاب الراهية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل الذي هزم الجيش وطرده (وهو يكفى عن الجيش بالعقاب وهى الراهية) قد جار فى هذا اليوم وجاوز القصد فى انتقامه فأحرق نخيل القوم . آئد إسم فاعل من أود (كلم) أى أعوج . الجرام جمع حارم وهو الذى يجمع ثمار النخيل . العين يقصد به عين التمر ، وهو يوم فطيمة ، وفطيمة امرأة من بنو سعد بن قيس (قوم جهنم) كانت عند رجل من بني سيار (من شيان) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمارىنا ، فعمدت السيارية إلى فطيمة فخانق ذوائبها ، فهاجت الحيات وانتقلا ، فهزمت بنو سيار يومئذ . العرة الجرب ، ويقصد به هنا العار والفضيحة . شارق الصبح وضح الصبح . الككبش سيد القوم . القدام الملك واليد ومن يتقدم الناس بالشرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضح النهار ، يَقدِّمُهُم سيد شريف همام .
 ١٤ — فعدونا عليهم مُهْطِعِينَ ، إِسْرَاعَ الظِّمَاءِ إِلَى الْمَاءِ .
 ١٥ — برجال كأنهم الأُسْدُ استفزها مطارد ، وخيلٍ تعودت الإقدام .
 ١٦ — لا نقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولا نبالي ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .
 ١٧ -- فها هي إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطار حين دخل الظلام .
 ١٨ — من رجال شبابه شجعان ، وكهولهم مخكون راجحو الأحلام .
 ١٩ — حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَحْسُنُ الصبر والثبات ، نسوقه أمامنا كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

- فأذا فرغ الشاعر من تعديد أيادى قومه عابهم ختم ذلك بقوله :
 ٢٠ — إن ذاك الجفاء والكفران شيء قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوا قاونعاً ، ولكنكم لا تشكرون .

- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
 ٢١ — إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخمدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
 ٢٢ — سَمِعَ رنينُ أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكره ذبحها .
 ٢٣ — رجال كرام يتيهون على كل سيد محتال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
 ٢٤ — وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .
 ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذا جاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،
 ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤ — فَغَدَوْنَا عَلَيْهِمْ بَكَرَ الْوَرُ دِ كَا تَوْرِدُ النَّضِيجَ أَهْيَامَا
١٥ — بِرِجَالٍ كَأَلْسَدٍ حَرَبَهَا الزَّجْرُ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَقْدَامَا
١٦ — لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جُوعًا وَلَا نُبَالِي الشَّهَامَا
١٧ — سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَلَّ نُحَيْلٌ لَبُونَهُ إِعْتَامَا
١٨ — مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَّاجِحًا أَحْلَامَا
١٩ — ثُمَّ وَلَوْا عِنْدَ الْحَفِيطَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا
٢٠ — ذَاكَ فِي جَبَلِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا
٢١ — وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَّهُهُ إِلَّا نَفُ يَوْمًا بِشْتَوَةٍ أَهْضَامَا
٢٢ — فَلَقَدْ تَصَلَّقَ الْقِدَاحُ عَلَى النَّيِّ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا
٢٣ — بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالْجِ إِطْعَامَا
٢٤ — وَقِيَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ خُمِرٍ يَقِينُ السَّمَامَا
٢٥ — فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا
٢٦ — كَانَ مِنَّا الْمَطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَتْ الْعَذَارَى الْحِدَامَا

(١٤ - ١٥) البكر (بالتحريك) والبكرة (بضم فسكون) واحد وهو أول الصبح ، وهي هنا ظرف زمان . النضيج الحوض ، لأنه ينضح عطش الابل حين تشرب منه . الهيام العطاش ، أى الابل العطاش ، حربها أغضبها . الزجر الطرد مع صوت .

(١٦ - ١٨) السهام (بضم السين) الضمور والهمزال . أثنى فلان أكبر النهار (ينصب أكبر على الظرفية) أى حين ارتفع النهار . شل طرد . أخيلت السماء إخيالا تهبأت للطر ، وأخيل الرجل شام سحابة بخيلة ، وأخيل عليه الشيء اشتبهه وأشكل . لبونه إبله ، واللبون ذات اللبن . إعتاماً حين دخلت العتمة ، وهي ثلث الليل الأول . الأميل الذى يميل على السرج ولا يثبت فوقه . مرارجحاً أحلاماً أحلاماً تميز أى أنهم راجحو العقول .

(١٩ - ٢١) الحفيظة الغضب فيما يجب صوته والدفاع عنه . طاحره دفعه وقذف به . الجنوب ريح . الجهام السحاب الذى لاماء فيه . جبه الله جبلاً خلقه ، وجبله على النى . فطره وطبعه . أنف جم أنف . أهضام جمع هضم (يفتح فسكون) وهو البخور .

(٢٢ - ٢٤) الصاق الصوت الشديد ، واصلق نابه حكه بآخر حدث بينهما صوت . القداح هى قذاح اليسر . النيب جمع ناب ، وهي انفاة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها . غراماً أى مكروه . أى أنهم يضربون القداح على مثل هذه النوق السكار حين يكره ذبحها فى اليسر لشدة الجذب فى الشتاء . والعرب تفخر باليسر فى مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يخنالون ويباهون . فليج على خصمه (كنهه) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . صعاد جمع صعدة (يفتح فسكون) وهي القناة التى تنبت مستقيمة . حمر من أثر الدماء . تمام الانسان فيه ومنخرأه وأذناه ، أى أن هذه الرماح تدفع عن أصحابها أث ينالهم الطعن .

(٢٥ - ٢٦) الثغر الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو . الغوار الفارة ، مصدر غاور . السوام الابل الراعية . الحدام جمع خدمة (بثلاث فتحات) وهو الخلل والساق .

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن لهوه وبجونه ، حديث المباحى المفاخر ، حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يختم قصيدته بوصف قصير لرحلة مضنية ، انتهت به إلى (سعد بن قيس) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فيدم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز الغزل في هذه القصيدة ، بنزعة واضحة إلى الأسلوب القصصى ، الذى عرف به صهر بن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسنرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصى في القصيدة (٥٤)

يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت جبل الود من (سلى) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
 - ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلج في طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
 - ٣ - أقصر وأنته خيراً لك ، فلقد قاسيت من قبل في حبها العذاب .
 - ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شددت بعصا .
- * * *
- ٦ - وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبيد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
 - ٧ - وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
 - ٨ - ألم ترى يا صاحبتى إلى (حجر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهى رهينة البلى والاكتئاب .
 - ٩ - تمرح الثعالب فى ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
 - ١٠ - ويسمع للجن من حولها عزيف كرتانة الأحباش فى المحراب .
 - ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
 - ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبىء عن بهائها وروعها التى توارت بالحجاب ؟

* * *

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسى بأفساد الغانيات .
- ١٣ - أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات .
- ١٤ - يحاذرون عليها أن ترى ، أو أن يطوف ببابها العواة .

وقال :

- ١ - أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لَطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ - وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبِي غِي وَدَّهَا بِطِلَابِهَا
- ٣ - أَقْصِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ - أَوْلَنْ يُلَاحِمْ فِي الزُّجَا جَهْ صَدْعُهَا بِعِصَابِهَا
- ٥ - أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ بِيَدِ نَهْ بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ - إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَتْ لَكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ - وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ - أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَنْزَ تِ حَكِيمَةً - وَلِمَا بِهَا
- ٩ - إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي مِخْرَابِهَا
- ١٠ - وَالْجِنُّ تَعْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبَشِ فِي مِخْرَابِهَا
- ١١ - نَفَلًا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ - وَلَقَدْ غَبْتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ - وَأَخُونُ غَفْلَةَ قَوْمِهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قِبَابِهَا
- ١٤ - حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِيَابِهَا

(١ - ٣) صرمة صرماً وصرماً (بفتح الصاد وضمها) قطعه . جانبه جناها ومجانبة . طلاب مصدر طالب . أقصر من الأمر كف وانتهى . أوضعت الأبل (على البناء للمعلوم) أسرعت في سيرها . وأوضع في تجارتها (على البناء للمجهول) خسر فيها ولم يرج . أوضع (على البناء للمعلوم أسرع) . الإعجاب (بالكسر) مصدر من أعجب بالشيء . ويجوز أن تكون أعجابهـا (بفتح الهزنة) جمع عجب ، وهو الروعة التي تمتري الناظر إذا استحسنت شيئاً واستعظمه .

(٤ - ٦) العصب والمصاب شد الشيء وضمه . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور (بفتح الزاي) وهو الكتاب ، وهو فعول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب (كضرب ونهر) كتبه . وموضع هذا البيت (٥) أن يحىء بعد البيت (٧) أو (١١) . الحق الأمر المقضى . وحق الأمر وجب وثبت .

(٧ - ٩) الحجر (بكسر الحاء) مساكن تمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والماجر (بفتح الحاء) من منازل بني حنيفة (ابن بكر بن وائل) في اليمامة . لما بها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان هالكا .

(١٠ - ١٤) عزفت الجن صوتت وصاحت في الصحارى . المحراب مجلس الناس وجمعهم . غبنه في البيع والشراء خدعه وغلبه . حفظ (كعلم) كان ذا حفظ . تخابها من خب المرأة والامة إذا أفسدها على صاحبها . القبة الخيمة الضخمة .

- ١٥ — فبعثت رسولا لنا شيطانا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ — فشى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيَّاب .
- ١٧ — فنازعها الحديثُ مُحافِتا ، فلما لَوَتْهُ أقام عليها الحجة رجُلٌ غَلَّاب .
- ١٨ — حديدُ اللسان ، حاذقُ فطن ، لا تعييه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ — رقيقُ النساء ، خيرُ بلين حديثهن ، حتى أسلست له القياد .
- ٢٠ — وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد .
- ٢١ — فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيا في الميعاد .
- ٢٢ — فى قبتها الحمراء ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضاءة غراء .
- ٢٣ — ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ — وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ — وليس يُتَوَسَّل إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ —
- ٢٧ — فأنا أخشى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .

- ٢٨ — ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب .
- ٢٩ — حتى إذا أنست إلى ، بعد طول المعابثة واللَّعاب .

- ١٥- فَبَعَثُ جَنِيًّا لَنَا يَا نِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا
 ١٦- فَشَى وَلَمْ يَخْشَ الْآنِي سَ فَزَارَهَا وَخَلَا بِهَا
 ١٧- فَتَنَازَعَا سِرَّ الْحَدِيدِ ثِ فَأَنكَرَتْ فَنَزَا بِهَا
 ١٨- عَضْبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ فِطْنٌ لِمَا يُغْنَى بِهَا
 ١٩- صَنَعُ بَلِينِ حَدِيثِهَا فَدَنَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا
 ٢٠- قَالَتْ قَضَيْتَ قَضِيَّةً عَدَلًا لَنَا يَرْضَى بِهَا
 ٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخُو لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
 ٢٢- فِي قُبَّةٍ خَمْرَاءَ زِيَّ نَهَا أَتْتَلِقُ طِبَابِهَا
 ٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا
 ٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غَرٌّ فَلَا يُسْدَى بِهَا
 ٢٥- وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَمْ أَكَلِّمْ مِثْلَهَا بِصَعَابِهَا
 ٢٦- فِيهِنَّ
 ٢٧- إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا
 ٢٨- فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ بُ فَبِتُّ دُونَ ثِيَابِهَا
 ٢٩- حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

(١٥ - ١٦) جنيا يقصد رسولا حاذقا ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والآنيس كل مأنوس به .
 (١٧ - ١٩) تنازعا سر الحديث ، أى أنه كان يناقشها فى صوت مخفوض حتى لا يسمعهما أحد . نزا وثب ، أى أنه حاجبها فليها . عضب اللسان فاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والعضب الحاد القاطع ، أى أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأق لا يريد . صنع رفيق .
 (٢٠ - ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل إلى المجيء إليها . طبابة السماء وطبائها طرمتها المستطيلة .
 (٢٣ - ٢٥) إلى ما قال ، الضمير فى قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصيته حين أوصاه بصاحبه . يسدى بها من قولهم . سدى الصبي بالجوز (كنصر) وأسدى به كذلك ، أى لعب به . صاعبها ، مصدر صاعبه أى كده وأجهده ، ضد ساهله .
 (٢٦ - ٢٩) الصرم القطيعة . الشحيج نقيق الغراب . بت قضيت ليلتى . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى أمام وخلف وفوق وتحت ، وهي ظرف يفيد القرب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنس . لعاب مصدر لا عب .

- ٣٠ — قَسَمَتْهَا قَسَمِينَ ، أَرْمَى بِهَا كُلَّ وَجْهٍ ، وَأَصْرَفَهَا كَيْفَهَا أَشَاءَ .
- ٣١ — فَأَتَتْ جِيدَهَا الْفَتَانَ ، أَوْ أَلَسَ بَطْنَهَا الْمَلْسَاءَ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْرٌ خَالِطُهُ (الْمَلَّابُ) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا إِنْاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرَى بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِ بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خَرْقَةٌ بَيضاء .
- ٣٥ — وَعَلِقَ فِي أُذُنِهِ لَوْلُوتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةٍ وَنَشَاطٍ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النِّدَاءَ .
- ٣٦ —
- ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدِبَةٍ شَهِيَاءَ ، قَدْ جُلَّتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهْيُهَا الْوَهَّاجَ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَمْرُ الْمَلْتَهَبُ مِثْلَ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرَّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بَادِيَةَ النِّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ فَقَارُ ظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .

- ٣٠- قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ كُلَّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا
 ٣١- فَتَنَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا
 ٣٢- كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 ٣٤- وَتَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمُقَدَّمٌ يَسْقِي بِهَا
 ٣٥- هَزِجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا نِ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا
 ٣٦- أَكْوَابِهَا
 ٣٧- حَوْلِ كَامِلٍ وَقَتًا لِحِينِ إِيَابِهَا
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَهَاءَ رُدٍّ يَ أَكْمَهَا بِسَرَابِهَا
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرِّ شَهَابِهَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَأَلْجَرُ مِثْلُ تَرَابِهَا
 ٤١- كَلَّفْتُ عَانِسَةً أُمُو نَا فِي نَشَاطٍ هَبَابِهَا

- (٣٠ - ٣١) موجه مصدر مبني من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرفها كيفما أراد . الفريرة الساذجة الفليلة التجربة . الحقاب شئ يتخذ المرأة لتعلق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .
 (٣٢ - ٣٣) الحققة وعاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبتها صفراء لكثرة اتضام به من طيب وزعفران . صاك لصق ، ويقصد به هنا اخلاط العبير بالملاب . والعبير اخلاط من الطيب كالسك والمنبر والدهن ونحو ذلك مما يتعطر به . والملاب كل عطر سائل (فارسي معرب) . التامورة صومعة الراهب (فارسي - الجوالقي) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة وعاء لشرابها ، ولم أجده في المعاجم . مرفوعة أى رفيعة أو مقربة مهبأة .
 (٣٤ - ٣٦) نطل تجرى أى البحر والضمير يعود عليها لأنها مفهومة مما قبلها وما بعدها . المقدم الذي وضع على فيه الندام ؛ وهى خرفة تشدها الليم والجوس على أفواهها عند السقي . هزج (كطارب) ترنم وأشد وطرب في صوته . والهزج كذلك الحقة وسرعة رفع القوائم ووضئها ، وهو المقصود هنا . التومة (بضم التاء) حبة من فضة شبه الدرة توضع في الأذن كالقرط .
 (٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر في الهاجرة ، والمقصود هنا الصحراء المتهبة في وقت الهاجرة . شهاء مجلبة لآبات فيها ، والشهية بياض خالطه سواد خفيف ، وسميت السنة المجلبة شهاء لأن النبات يحف فيها ويذهب . أكم جمع أكمة (بالتحريك) وهى التل والراية رديت هذه التلال بالسراب كأنها ألبسته وجلت به .
 (٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرؤوس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شملة من نار ساطعة . الجر مثل ترابها تشبيه مقلوب ، وهو يقصد به اللبانة ، والحقيقة أن ترابها مثل الجر . عانسة ناقة صلبة . أمون يؤمن عثارها . هبابها نفاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .
٤٤ — وكأنها محموم أصابته حمى (خير) ، ثم أفاق من البلاء .
٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعياء .
* * *
٤٦ — وردت ناقتى على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يبرحون ، مستمسكون بالأصنام .
٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .
٤٩ — فعجبت ...
٥٠ — من شرها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون .
٥١ — وعلمت عند ذاك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلَتْهَا بَعْدَ الْمَرَا ح قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا
 ٤٣- فَشَكَتْ إِلَى كَلَاهَا وَأَلْجَهَتْ مِنْ أَتْعَابِهَا
 ٤٤- وَكَأَنَّهَا مَحْمُومٌ خَيْءَ بَرَّ بَلَّ مِنْ أَوْصَابِهَا
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ أَلْحَى سَنِى نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
 ٤٦- وَرَدَّتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِ نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا
 ٤٧- فَأَذَا عَيْدُ عُكْفُ مُسْكُ عَلَى أَنْصَابِهَا
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ دِ بَعْدُ حَوْلَ قَبَائِهَا
 ٤٩- فَعَجِبْتُ
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمَرْءُ مَا أَنَا تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمَّ دَا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

(٤٢ - ٤٤) أَكَلَتْهَا أَتْعَابُهَا . المراح النشاط . آل تقص رضم . أصلاب جمع صلب (بضم فسكون) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى الذنب (وهو ما نسميه الآن السلسلة الفقرية) . خيبر مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الشام ، رديئة الهواء ، كثيرة الوباء ، تفتشر فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واستبل أفاق . أوصاب جمع وصب (بالتحريك) وهو الوجع والتعب .

(٤٦ - ٤٨) لِمَا بِهَا مِنَ التَّعَبِ الْمَضَى ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع عاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به (كنصر وضرب) أخذ به وتعلق واحتبس واعتصم . الأنصاب جمع نصب (بضم فسكون) وهو كل ماعبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الخيمة الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، لعلها من ذبيان .

(٥٠ - ٥١) المرء الجر . الإشراب (بكسر الهمزة) مصدر أشربه أى جملة يشرب . وأشرب الرجل عطش (ضد) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الإشراب (بفتح الهمزة) جمع شرب (بكسر فسكون) وهو الماء المشروب والمورد ووقت الشرب . والمعنى الإجمالى للبيت غير واضح لى على التحقيق . حسها أهانها واستأصلها أري بها أى جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين السابقتين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة قيس بن مسعود إلى كبرى . وفصلنا في الثانية الحديث عن ذي نار . وبقى للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) . والأعشى يخص بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثنائه — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول:

- ١ — تفدى ناقتي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (جنو قراقر) ، حتى تولت في شر حال .
- ٣ — ألا سلبت عينا من رأى هذه العصابة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أتوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهائجة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحأمرير ، يصرع الرجال ، ويُلوى بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ؛ كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوداجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار :

- ١ - فِدَى لِبْنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ (طويل)
- ٢ - هُمُو ضَرَبُوا بِالْحِنُو حِنُو قَرَارِ مُقَدِّمَةَ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ - فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السَّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ - أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ - فَتَارُوا وَثُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا عَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
- ٦ - وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شَمْطَاءُ لَا قِجْ عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَضَلَّتْ
- ٧ - كَفَّوْا إِذْ أَتَى الْهَامِرِزُ تَخْفِقُ فَرْقَهُ كَظَلُّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ - وَأَحْمَوْا حِمَى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا ظُعْنٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَخَلَّتْ
- ٩ - أَذَاقُوهُمْو كَدَاسًا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً وَقَدْ بَذِخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

(١ - ٢) رَاكِبُهَا بمعنى نفسه . يوم اللقاء لقاء الأعداء في القتال . قلت من تل الشيء (لازم) أى علا ، وقل النبات أناف وارتفع . والضمير في قلت يعود على ذهل بن شيبان . يقدِّمهم بناقته وب نفسه يوم القتال لما أبلوا من بلاء ، ويدعولهم بالعلا . الحنو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، وكل منعرج فهو حنو . وحنو قرار وحنو ذى قار ، والبطحاء ، كلها مواضع قرب الكوفة حيث جرت المعركة المشهورة بين الفرس وبكر بن وائل . الهامرز أحد قادة كسرى في هذا اليوم . وكانت شيبان على ميمنة بكر بازاء كتيبة الهامرز . مقدمة الجيش (بفتح الدال وكسرهما) طائفة متقدمة منه .

(٣ - ٤) العصابة هم بنو ذهل بن شيبان ومن حرف جر زائد . يتعجب من رأيت عيناه هذه العصابة وهم يقاتلون . أشد صفة لعصابة . السعاة الذين يسعون للحرب ويهيجونها ، وهم الفرس . وروى (السعاة) أى الذين يقاسقون الموت بينهم . وروى كذلك (أشد إذا خام الكمأة) خام أى جبن . السكاة الفرسان المغطون بالسلاح . من التى تضمين وهو قبيح ، والتضمين بالوصول من أقبح الأشياء ، لأنه يفصل بين الصلة والوصول وهما كالشيء الواحد . وصلة الوصول (أتتهم) فى البيت التالى . أى أنهم أشد فى القتال من الكتيبة التى أتتهم من البطحاء ، وهم الفرس . والبطحاء كما تقدم قرب ذى قار . البيض جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المقاتل ليقية ، وكذلك المغفر . استقلت علت وارتفعت .

(٥ - ٦) الغمرة الغدة والزحام . هاجت ثارت وانبعثت . تجلت تسكفت وظهرت . شمرخف للاشمر وجد ونشط . شمطاء عجوز ، والأشبط هو الذى خالط يياض رأسه سواد ، يصف الحرب بذلك . لاتح شديدة عظيمة ، وهو على تمويه الحرب بالأشئ الحامل التى لا يدرى ما تلد . عوان قوتل فيها مرة بعد مرة فهى حرب طويلة مريرة . والعوان فى الأصل التى ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى . حمزه (كسره) ضنطه وصرعه وعصره . أصله دفنه وقيبه وأهلكه .

(٧ - ٩) كظل العقاب صفة لموصوف محذوف أى رايه كظل العقاب . وظل كل شيء شخصه وسواده . والعقاب طائر من الجوارح ، وهو سيد الطيور عند العرب ، ويسمونه الكاسر . هوت العقاب انقضت على فريستها . قلت تعلقت ونزلت . الحمى ما حمى من أرض أو شيء فكان محرما لا يقربه أحد . أحمى الحمى منعه وحماه . ما هنا ، وصوله ، مفعول أحوا ، أى أنهم منعوا ما يمنعون من حمى . ظعن (ككتب) جمع ظعينة وهى الهودج فيه امرأة أو المرأة نفسها . يشير الشاعر بهذا إلى ما فعل حنظلة ابن ثعلبة حين قطع الوضن (جمع وضين . وهو الحزام الذى يربط الرجل بطن البعير) حتى لا تهرب النساء فينهزم الرجال . حلت أى نزلت ، لأن النساء نزلت من الهودج بعد تقطيع الوضن . بذخ (كعلم) تكبر وعلا . أدل تاه وترفع .

- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عُجْبٍ وإدلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابغة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتلعب فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأفقرت حومة الوغى من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبهاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في (حِنَوْ قَرَا قِر) و (ذى قار) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهامرز) وسط بيوتهم ليزوق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كف الفرس عن غلوائهم ، وردهم إلى صوابهم مالمقوا من ثبات فوارس (شَيْبَان) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ — وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يدر كوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطأ ، وما تردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أمامنا ، ونقتسمهن بيننا ، يعشن في ذل السبي راغمات .
- ١٨ — لعمر ك ما يُضني الفتى شيء كألهم الثقل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠ - سَوَابِغُهُمْ يَبِضُّ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ
 ١١ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَيْعٍ مُفَاضَةٌ
 ١٢ - فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوٌّ قُرَاقِرٍ
 ١٣ - عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ
 ١٤ - فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِزِ وَسَطَ يَوْمِهِمْ
 ١٥ - تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ
 ١٦ - وَأَفْلَسَهُمْ قَيْسٌ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ
 ١٧ - فَمَا يَرْحُوا حَتَّى اسْتَحِجَّتْ نِسَاؤُهُمْ
 ١٨ - لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ
- مِنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
 وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ فَأَطَلَّتْ
 وَذَى قَارَهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقُلْتُ
 عُقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرَقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
 شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَّتْ
 فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ فَوَلَّتْ
 يَبْلُ لَيْنٌ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ
 وَأَجْرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ
 إِذَا حَاجَةٌ بَيْنَ الْحِيَازِيمِ جَلَّتْ

- ١٠ - سوابغهم دروعهم السابقة أى التى تغطي سائر الجسد . خفاف لا تثقل لاسبها فتعوقهم عن الحركة فى القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .
- (١١ - ١٢) الربع من الدرع فضول كميها وذيلها ، مفاضة واسعة . أسهلوا نزلوا إلى السهل . أطلت (على البناء للمعلوم) من قولهم أطل عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للمفعول فهي من أطل (على البناء للمجهول) أى أهدر دمه وذهب فلم يبق له . ذى قارها ، الضمير يعود على (حنو قراقر) ، وهو ضعيف على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنعرج والمنحنى فى الطريق . فلت هزمت وشردت . وأصله من تغلل السيف وهو تثلمه وتسكر حده . يهير الشاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فتبعتهم بكر تقتلهم ، فلم ينبج منهم إلا القليل .
- (١٣ - ١٤) المرأة الظهر والوسط . فرس محبوك السراة أى محكم الخلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يشرف من فوقه الرقيب . (على كل محبوك السراة) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالعقاب حين تنقض على فريستها من مراقبها . جادت السماء مطرت . شاييب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .
- (١٥ - ١٦) تناهى عن الشيء كف . وتناهى القوم عن المنكر نهي بعضهم بعضا . بنو الأحرار هم الفرس . غلب جمع أغلب ، وهو الغليظ العنق ، يكنى به هنا عن القوة ومتانة بنية الجسم ، وفعله غلب (كعمل) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض (كقرب) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفاق . (إن كانت به النعل زلت) أى إن كان أخطأ بمسيره مع جيوش كبرى . والظاهر أن كبرى تشكك فى أمره فطلبه فهرب منه (راجع القصيدة نمرة ٢٦)
- (١٧ - ١٨) استحجت نساؤهم سيقوا أمام القوم وقد أخذن سبايا ، يدفعن طلبا للأسراع . أجروا عليها بالسهم ، اقترعوا عليهم فيخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيبه من السبايا . شفه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الخزام . جلت عظمت . اللهم ما هم به الرجل من شيء ، وأعمل فكره فى إنفاذه . وشييه بهذا البيت قول المتنبي .
- وأتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تمتهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الأبيات على أن الطلاق كان معروفاً في الجاهلية . وقد روى صاحب الأغاني هذه الأبيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضروباً من الألحان لكثير من المفاين المشهورين ، كاسحق ، وابن جامع ، وفليح ، وابن سريج ، وقال إنها كانت تنفى في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قالها في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرضها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلاً غريباً . فإذا سألها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فإصابة ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقني ، فالفراق خير لك من العصا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العصا فوق رأسك تضرب بين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة — كذلك — كما كنت تحبينني .
- ٥ — وذوقى غيرى من الفتيان ، فأنى ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عني مندوحة ، في شبان قومك ، وفي فتيانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بنى الحارث بن كعب (سادة نجران) ، أو أشار إليهم ، في موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان (٢٣) ، (٣٢) . وقد مضت ترجمتهم في القصيدة (٢٣) . والأعشى يشير في البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول بنى الحارث : إنكم أكفأ لقتالهم ، فأتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدى نجران . ما أنا في حاجة إلى أن أوصيكما بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكما من خطوب .
- ٢ — فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأتم أهل لذلك ، وأتم به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعا عن (نجران) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبواكما من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم من (صهيون) ، فأتم أكفأ لكل حرب مدمرة طحون .

(٤١)

وقال لامراته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارَتِي بَيْنِي فَأَنْكِ بَطَالِقَهُ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهُ (طويل)
- ٢ — وَيَبْنِي فَأَنْ أَلْبَسِينَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ
- ٣ — وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتِهِ وَلَا أَنْ تَكُونِي جِثَّتٍ فِينَا بِيَأْتِقَهُ
- ٤ — وَيَبْنِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٍ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَهُ
- ٥ — وَذَوْقِي قَتَى قَوْمٍ فَأَنْتِي ذَائِقُ قَتَاةِ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَةُ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شَبَابٍ قَوْمِكَ مَنَكْحُ وَفَتَيَانِ هِزَانَ الطَّوَالِ الْغَرَائِقُ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدِي نَجْرَانَ لَا أَوْصِيْنُكُمْ بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمَا (طويل)
- ٢ — فَأَنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَأَنْكُمَا أَهْلُ لِيْكَ كِلَاكُمَا
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ قَبْلَكُمْ مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَأَنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكَ رَحَاكُمَا

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارق . غاد وطارقة ، ذكر (غاد) على إرادة الجمع ، وأنت (طارقة) على إرادة الجماعة . الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تفارق . وروى (وألا بفتح الهمزة) على تقدير : الفراق خير من العصا ومن أن تظل العصا لا تمحى فوق رأسك . بارقة خبر لا تزال . وبرق الشيء (كنعصر) لمع وتلا لا .

(٣ — ٦) الباتقة المصيبة . حصان الفرج غفيرة غير متهمة فى عرضك . موموقة محبوبة . وامقة محبة . منكح مصدر ميمي من نكح المرأة أى تزوجها . غرائقة جمع غرنوق (بضم الغين) وهو الشاب الأبيض الجليل .

(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المممس أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل الجنوبي الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق العصور أشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى زاويتها الشمالية الغربية القصر البهيج ، الذى بناه (هيرودس) ، والذى سمي بعد ذلك (دار الولاية) ، لأن الوالى الرومانى كان يسكنها (قاموس الكتاب المقدس) .

دك الحائط دقه وهدمه حتى سواء بالارض . والحرب الدكوك هى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطع الثلاث التي تليها (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وكذلك القطعة (٥٠) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يعتبرونه دائماً أحط مرتبة من بحور الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر فجاءه فنا قائماً بنفسه . فهو فن شعبي ، أقرب إلى (الزجل) و (المواويل) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يسمع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الفنية حدود القبيلة . أما مشاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظراً ، ومجاراة لأصحابه ، وإثباتاً لقدرتهم عليه . ولذلك ، فن الراجح أن تكون هذه القطعة والقطع الثلاث التي تليها من إنتاج الأعشى المبكر . ولو أن الأعشى هجا هؤلاء القوم وهو شاعر كبير ، لاتف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، وبعده عن الصناعة المبهمة المحسنة . وربما كان ذلك من مظاهر شعبيته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة منقحة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث اليومي المألوف . وذلك يعلل لنا ما نجد من تشابه في أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الاتعجال والعجلة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الحفنة الجافية ، في ألفاظه وفي صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر - دون الرجز - قد ضمن للغته وأساليبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأساليبه ، انقطعت صلتنا بألفاظ ذلك الرجز القديم وأساليبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يثبتها ويضمن لها شيئاً من الاستقرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تتداوله وتدارسه ، كان يكتب باللغة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر وفي كل مكان - ولا تزال - تختلف عن لغة الحديث .

والرجز - بحكم تركيبه وبنية التي تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الحركة والسكون - من أكثر فنون القول ملاءمة لمصاحبة الحركات الرتيبة التي تجري على نسق واحد ، كبير الابل ، وحركات الجندي في القتال ، واضطرابهم في ميدانه ، وحفر الآبار ، ومنح الماء منها بالدلاء . وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نفاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الاسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال المعجاج ، وابنه رؤبة ، وحفيده عتبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا تعجبون معي للعجب العجّاب .
- ٢ — بنو قَلَابَةِ الْمُتَقَلِّبُونَ .
- ٣ — يَشْمَخُونَ بِأَنُوفِهِمْ فُخْرًا وَيَتِهِنُونَ .
- ٤ — وَأَسْتَأْهِمُ الْعَارِيَةَ تَبَاشِرُ الْأَرْضَ ، وَقَدْ عَفَّرَ شَعْرُهَا بِالْتَرَابِ .
- ٥ — يَارَحْمًا قَدْ وَقَفَ فِي شِدَّةِ الْقَيْظِ ، يَرْقُبُ أَسْتَاهُ الْخَارِثِينَ .
- ٦ — يُعْجِلُ أَكْفَهُمْ عَنْ مَسْحِ أَسْتَأْهِمِهِمْ وَيَسْبِقُهَا إِلَى الْأَقْدَارِ .

— ٧ —

— ٨ —

٩ — أَهْلُ الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ ، وَالنَّسَبِ الْعَرِيقِ .

١٠ — وَالْخَمْرِ الَّتِي تَذْهَبُ الْهَمَّ ، وَالزَّيْبِ .

وقال يهجو وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(رجز)

١ — أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

٢ — إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقُلُوبِ

٣ — أُنُوفُهُمْ مِالْفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ

٤ — وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ — يَارْتَحِمَا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ — يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِي الْمُطِيبِ

٧ —

٨ —

٩ — أَهْلُ النُّهَى وَالْحَسَبِ الْحَسِيبِ

١٠ — وَالْخَزَرِ وَالْتَرِيَاقِ وَالزَّيْبِ

(٢ — ٣) القلوب الكثير التقلب والتغير ، على وزن فعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الاسلوب الشموخ في الألف . وأنته في أسلوب أى لا يلتفت بمنة ولا يسرة ، يقال للمتكبر .

(٤ — ٦) الجبوب الأرض . الاست الدبر جمعها أستاه . الرخم طائر يأكل العذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسميا وراءها . ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الغربان والبوم والرخم . والرخم أخبثها لجبنه وكسله وفذارته . قاط من القبط (بفتح القاف) وهو شدة الحر . البنخوب الجبان ، والبنخوبة الاست . ويمكن فهم الشعر على الوجهين . فعلى الاول يصور هذا الطائر في البيت التالى (٦) حين يفرع إذا أخذ المتطيب حجرا ليمسح به ، ظنا منه أنه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثانى ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القدر ويسبق إليه قبل أن بتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .

(٩ — ١٠) التهى العقل ، لأنه ينهى عن القبيح . الحسب ما يمد من مفاخر الأبناء . الدرياق والترياق رومى معرب ، معناه دواء السموم . والدرياقة (بالبدال والهاء) الحمر ، لأنها تذهب الهم . قال حسان :

من خمر يسان تخميرتها درياقة موشك قتر العظام

في هذا الرجز إفواء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن تفادى هذا الإفواء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أتوا في شعرهم . والرجز أليق بمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ — لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعتار .
- ٢ — مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ — (بنو شُرَّجِيل) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ — منهم (ضُبَيْعَة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ — ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ — وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ — تَزَلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ — لقد ابتليت منى ببليّة ، يسطو على القرْن ويبطش بالرجال .
- ٩ — ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المدى وطال .
- ١٠ — كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

(رجز)

- ١ — لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَابٌ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شَرْحَبِيلَ سَوَى بَسَاطُ
- ٤ — وَعَنْهُمْ ضَيْغَةُ الْمَضْرَاطُ
- ٥ — صَمَحَمَحُ مُجْرَبٌ عِيَّاطُ
- ٦ — وَوَائِلُ كَمَانَهُ مَخَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَبْهَتِهِ الْأَمْشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنُوا بِتِيحَانٍ سَاطِي
- ٩ — ثَبَّتَ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطُ

(١ — ٣) الفشل الضعف والتراخي والجبن . السقاط المثرة والزلة . الخلاط مصدر خالطه أى مازجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسيطة وهو المنبسط المستوى . شرحبيل أبو وائل الذى يهجوهم .
(٤ — ٦) مضراط مفعول ، أى كثير الضراط . الصمحمح الرجل الشديد المجتمع الألواح . وهو كذلك القصير والأصلع . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير الصياح . وائل بن شرحبيل اسم المهجو .
(٧ — ١٠) يزل يزلق . فرس تباح (كشداد) ومتيح (كثير) وتيحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقف فى بلية . ساطى اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب ويطش . ثبت ثابت عند الحصومة . يعاطى يتبادل الهجاء . الحضر (بضم الحاء) ارتفاع الفرس فى عدوه . والحضر (بفتح فسكون) ذو البیان . نياط جمع نيط (بفتح فسكون) وهو الموت والأجل . ونياط الصحراء أقطارها . يقصد أنه لا يعجز ولا يتمى نشاطه إلى مدى .

(٤٥)

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فنحن أشداء ثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ — عليك يا (خُثَيْمُ) بالأعداء ، وحرك (البرزباز) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ — أقدم يا (خُثَيْمُ) فاليوم قاس شديد .
- ٢ — يتمخض عن مولود مشثوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قمر .
- ٤ — فأقدم غير هياب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهيباء الجبان .
- ٦ — كن عند ذاك سماً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هوادة ، حين يفر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه خُشَيْمُ بن حمّة بن قيس بن
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن تَرِدُوا النِّكَازَا (رجز)
- ٢ — لَا تَجِدُوا لِظُلْمِنَا بَحَازَا
- ٣ — وَيَهَا خُشَيْمُ حَرَكِ الْبَرْبَازَا
- ٤ — إِن لَدَيْنَا حَلَقًا كِنَازَا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجَوَازَا
- ٦ — يُلَوِّ عَلَى مُتُونِهَا الْبَرْبَازَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَكَرًا كَا بَحَازَا

(٤٦)

وقال له :

- ١ — وَيَهَا خُشَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ (رجز)
- ٢ — مَذْمَرٌ سَقَبَا بِذِفْرَاهُ شَعَرُ
- ٣ — لَمْ تَرَ شَمْسٌ مِثْلَهُ وَلَا قَمَرُ
- ٤ — فَادْنُ مِنَ الْبَاسِ إِذَا الْبَاسُ حَضَرَ
- ٥ — وَزَا حِمَّ الْأَعْدَاءِ بِالثَّبْتِ الْغَدَرُ
- ٦ — كُونَنَّ كَسَمٍ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبْرُ
- ٧ — وَآرْجُمُ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ الدُّبُرُ

(٤٥)

- (١ — ٣) النكوز البئر التي ذهب ماؤها ، فعله نكز (كنصر وعلم) . وهو في منكرة من العيش أى في ضيق . مجازا أى مسافا .
ويها كلمة إغراء وتحريض . البرباز السريع في السير ، وهو هنا اسم رجل .
- (٤ — ٧) الحلق الدروع والسلاح . كناز كثير مدخر . قافلات أى أفراس ضامرات ، تفل الفرس (كضرب) ضمير . أجواز جمع جوز ،
وجوز الشيء وسطه وممطه . وأجواز الفلا وسطها وممطها . البرباز أى البر (بفتح الباء) وهو السلاح . المركك الجمل
القوى الغليظ . جاز سريع .

(٤٦)

- (١ — ٢) وبها كلمة إغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذكر أدخل يده في حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم لا . الذفرى من
الحيوان هو العظيم الذى خلف الأذن ، والشعر لا ينبت في هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خاص
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سينمخض عن مثل هذا المولود المشوم .
- (٤ — ٥) البأس الحرب والقتال . غدر عن أصحابه (كعلم) تخلف . وثبت الغدر ، الذى يثبت في القتال حين يتخطف الناس .
- (٦ — ٧) سم نافع أى قاتل . الصبر (بفتح فسكون) عصاة شجر مر ، ولا تسكن الباء إلا لضرورة الشعر . رجحه (كنصر) قذفه
وقتلته . ضيع الناس الدبر أى فروا في القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقدر على حمايتها .

(٤٧)

تتفق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوعاً. ومن المحتمل أن تكون جزءاً منها. والاشارة إلى النساء في البيت (٢٤١) ليس لها صلة ظاهرة بالموضوع. وقد يكون فيها تعريض خفي بشيء يتصل بحياة قيس بن مسعود، كأن يكون فراره في يوم (عباب) خوفاً من الموت، وحرصاً على أن يستمتع بالحياة، إلى جانب زوجة يحبها أو خلية. وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة (٢٦)

يقول الأعشى :

- ١ — يلوم النساء الفتى للهفوة الصغيرة، ثم يتخلين عنه ويخذلنه، إن أصابه الدهر بمكروه.
- ٢ — ويزعمن أنهن لا يُطِقْنَ الحياة بعده، فأذا مات سلوته ونسيته.
- ٣ — متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالعُقاب، فنكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا.
- ٤ — صددت عن العدو يوم (عُباب) مولياً الأدبار، كما تصد الخيلُ قد حبسها اللجام.

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الخنساء) خير الناس، فصدقته مدحى خالصة، ووقفت عليه شعري ممجداً.
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك، فهو وعد رجل حر، آت لا ريب فيه.
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتاً في الناس. وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها، وتطيب الفروع إن كرمت الأصول.

(٤٩)

- ١ —
- ٢ — شبابهم خير شباب، وكهولهم سادة حلما، لا يستفزهم الغضب.
- ٣ — يَخْفُونَ غير متكاسلين، للجليل الخطير من المهام. ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بشار، أو ساعين لقتال.

(٤٧)

وقال يعير قيس بن مسعود فراره يوم عبّاب :

- ١ — يَلْسَنَ الْفَتَىٰ إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً وَهَنَّ عَلَىٰ رَيْبِ الْمُنُونِ خَوَازِلُ (طويل)
- ٢ — يَقْلُنَ حَيَاةٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مُرَّةً وَهَنَّ إِذَا قَفَيْنَ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ — مَتَى تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقْوَةً صَبُورُ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ
- ٤ — صَدَدَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَّابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِ أَقْرَعَتَهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ — إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخَنَسَاءِ خَيْرَهُمْ فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمَجِيدِي (بسيط)
- ٢ — إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَأَتِيَةٌ حَقًّا وَطَبِيبَةٌ مَا نَفْسُ مَوْعُودِ
- ٣ — مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِمْتُ بِهِ وَفِي أَرْوَمِهِ مَا مَنَّبْتُ الْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ — يَزِبُ (بسيط)
- ٢ — كُحْلِفَهُمْ وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ — تَرَاهُمُ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحِيمِ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ — ٢) يلمن ، الضمير طائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، زلات نعله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ريب المنون نوابب الدهر وحدثاته . خذله تخلف عن نصرته وأسلمه . قفا الشيء يقفوه تبعه . قفين أى عشن بعد موته وخلفن بعده . ذهل عنه (كفتح) نسبه وسلاه .

(٣ — ٤) اللقوة (بفتح اللام وكسر ها) العقاب الأثني وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، نصبر على القتال والمشايق وتقوى عليها . رأسك مائل أى منكسر خويا . أو أنه يميل على السرج في جانب ، لجبنه . ولأنه ليس متمكنا في الفروسية والقتال . المذاكي الخيل التي تم سنّها وكلت قوتها ، والمفرد مذكي (بضم الميم وتشديد الكاف وكسر ها) . أفرع الدابة بلجامها حبسها وردّها . المساحل جم مسحل (بكسر الميم) وهو اللجام أو حديدته .

(٤٨)

(٢ — ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد (كضرب) . طيبة ما نفس موعود ، ما زائدة ، وموعود مضاف إليه ، أى أن نفس الموعود تطيب بوعده ، لأنها واثقة أنك ستنفذه وتبره . الأرومة أصل الشجرة . ما زائدة . العود ضرب من الطيب يتبخربه

(٤٩)

(١ — ٣) وزب الماء يزب (كضرب) سال . وأوزب في الأرض إزبا ذهب فيها . المجلف (بصيغة اسم الفاعل) الغلام المراهق . أحلف الغلام راحق الحلم . هاجهم غضب ، أثارهم . أثباط جمع ثبط (بفتح فكسر) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس (ككرم) كان واسع الخطو . وذرعت الناقة الصحراء ، قطعها مسرعة . أى أنهم لا يبطئون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة والنشاط . لحم (على البناء للمجهول) قتل ، فهو لحيم أى قتيل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى (سعد بن ضبيعة) ، أما بنو قبيصة الذين يهجوهم فهم بيت من (سعد بن مالك بن ضبيعة) أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) الذين ينتسب إليهم طرفة الشاعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني (قبيصة بن سعد) .
- ٢ — كلهم دعي أو عبد .
- ٣ — ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجدهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط دنيء .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبرا حديث العهد ،
- ٨ — حتى ينبشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نبش فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهناً ، فقد ظفرت بهامة وشطر من ثوب .

(٥١)

بنو جحدر ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكلما البيت فرغان من (قيس بن ثعلبة) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، ما (١٠) ، (٢٠) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بني جحدر ، تقدمت إحداهما ، وهي القصيدة (٢٣) ، وستجيء الأخرى ، وهي القصيدة (٥٣) . وستجيء هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وله أضيف إليها بيت واحد ، في القطعة (٦١) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُترك آخرون قد ورمت منهم الكمرات .
- ٢ — يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض معهم (مطر) القتال ، لا يلتمس في التخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وقال يَهُجُو بْنُ قَيْثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ — إِنْ بَنَى قَيْثَةَ بْنِ سَعْدِ (رجز)
- ٢ — كُلُّهُمْ لِمَلْصَقٍ وَعَبْدٍ
- ٣ — أَذْنَى لِشَرٍّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدٍ
- ٤ — وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدٍ
- ٥ — يُعْزَوْنَ بَيْنَ وَبَرٍّ وَقَدْ
- ٦ — عَبْدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدٍ
- ٧ — إِنْ يُبْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ — يُنْبَشُّوا فِيهِ أَحْتِفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ — أَنْقَرُ فَقَدْ بَلَغْتَ قَعَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ — وَهَامَةً وَشَقَّةً مِنْ بُرْدٍ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانُ بْنُ شِهَابِ الْجَحْدَرِيِّ ، وَمَطَرُ بْنُ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ :

- ١ — سَيَذْهَبُ قَوْمٌ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَيُتْرَكُ قَوْمٌ وَرَمَ الْكِمَرَاتِ (طويل)
- ٢ — يَكْرُؤُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتٍ

- (١ — ٤) المَلْصَقُ الدُّعَى غَيْرُ الثَّابِتِ النَّسَبِ . لِلْمَلْصَقِ أَيْ يَنْتَسِبُونَ لِلْمَلْصَقِ . عَقْدٌ (بضم فسكون) جمع أعقَد ، وهو الملتوى الذنب من السكلاب والذئباب . الْعَقْدُ (بكسر العين) القِلَادَةُ .
- (٥ — ٦) عَزَا فَلَانًا إِلَى أَبِيهِ يَعْزُوهُ وَيَعْزِيهِ (وَأَوَى وَيَأْتَى) نَسَبُهُ إِلَيْهِ . الْوَرِ صُوفُ الْجَمَالِ . الْقَدُّ (بكسر القاف) إِنْاءٌ مِنْ جِلْدٍ ، وَالْقَدُّ كَذَلِكَ السُّوطُ ، يَقْصِدُ أَنَّهُمْ رِعَاةٌ وَلَيْسُوا سَادَةً . عَبْدَانُ (بكسر العين) جمع عبد . الْوَعْدُ السَّاقِطُ الدُّعَى .
- (٧ — ٨) الْخُلْدُ دَابَّةٌ عَمِيَاءٌ فِي مِثْلِ حُجْمِ الْقَارِ وَشَكْلِهِ تَنْشِيشُ الْقُبُورِ . وَيَضْرِبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي شِدَّةِ السَّمْعِ . قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ ، خَصَّهُ بِأَنَّهُ حَدِيثَ الْعَهْدِ ، لِأَنَّهُ لَصُومُ الْمَقَابِرِ يَنْبَشُّونَهَا قَبْلَ أَنْ تَتَعَفَّنَ الْجُثَّةُ فَتَنْتَلِفَ الْأَكْفَانُ .
- (٩ — ١٠) الْهَامَةُ طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ يَأْلَفُ الْمَقَابِرَ . وَقِيلَ هُوَ الصَّدَى ، لِلطَّائِرِ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ رَأْسِ الْمَيْتِ فِي زَمَنِهِمْ . الشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ مِنَ الثَّوْبِ . وَالْبُرْدُ ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ .

(٥١)

- (١ — ٢) الْكِمَرَاتُ جَمْعُ كِمْرَةٍ (بالتحرير بك) وَهِيَ رَأْسُ الذَّكَرِ . السَّحِيلُ اسْمُ فَرَسٍ . عَذْرَاتُ جَمْعُ عَذْرَةٍ (عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَرَّةِ) أَيْ أَنَّهُ لَا يَلْتَمَسُ الْأَعْدَارُ لِتَجَنُّبِ الْقِتَالِ وَتَفَادِيهِ . ابْنُ جَحْدَرٍ هُوَ شَيْبَانُ بْنُ شِهَابٍ . مَطَرٌ هُوَ مَطَرُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ عَمْرِو (مَنْ ذَهَلَ بِنَ شَيْبَانَ) . وَكَانَا قَدْ أَغَارَا عَلَى أَرْضِ اللَّعْنَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ فَأَخَذَا تَحْقِيقًا وَطَرَائِفَ لَهُ فِيهَا ، ثُمَّ هَرَبَا إِلَى الشَّامِ .

هذه القصيدة إحدى القصائد القليلة في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر لحنه ، فلم يمدح ولم يفتخر ولم يهيج . فالقصيدة كلها غزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بشيء . ثم يسترعى المذهب انتباهه ، فيستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالنعام تارة ، وبحمار الوحش أخرى ، أو بثور وحشي . ثم يستطردون لوصف هذا الثور أو ذاك الحمار أو تلك النعامة . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً ميزه عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات

(١ - ٥) يبدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجرى وراء النساء وطلب الغايات من نهاية ؟ كف عن ذلك وائته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيبه غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكيماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغايات إلا جهلاً وحملاً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خبهن الختال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هواجسهن ، من خلف الستور المطرزة الموشاة .

(٦ - ١١) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبتة (قتيلة) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بغزال أكل العينين ، قد نما مترعرعا ، يرتع في واد جادة مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخيم ملؤه الحنان .

ويسترسل الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي مع هذا الطغي الصغير ، شبيه صاحبتة ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرقوة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو بض ، أسود العينين ، ضعيف المنكين ، يصيح في صوت باغم حنون حين تعانقه أمه . وقد شب ونما في رعايتها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقدملى قلبها إشفاقاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفي ما وراءها وتستتره حين يعم الدفء ، ويطن الذباب الرمادي اللون ، بين الأيك المتشابك الأغصان . يرمي شجر الأراك ، وقد تهدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور ندية مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

(١٢ - ١٥) ويفيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أترى إلى هذه الطيبة الجميلة الناعمة ! إنها تشبه (قتلة) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالاً حين تبدو سافرة .

وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلْ
 - ٢ - أَحْكَمَهُ رَبُّ الْمُنُونِ وَمَا
 - ٣ - قَهْوَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا
 - ٤ - جَهْلٌ طِلَابُ الْإِنَانِيَاتِ وَقَدْ
 - ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفِ مِنْ طُغْنِ آلِ
 - ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَهْ
 - ٧ - رَخَصُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِي
 - ٨ - تَعْلُهُ رَوْعَى الْفُؤَادِ وَلَا
 - ٩ - تُخْرِجُهُ إِلَى الْكِتَاسِ إِذَا آلِ
 - ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَ ذَا الْكَبَاثِ وَذَا آلِ
 - ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَدَ أَنْ
 - ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ
 - ١٣ - يَبْضَاءُ جَمَاءَ الْعِظَامِ لَهَا
 - ١٤ - عُلِقَتْهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ
- إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلَ (سريع) يُحْكَمُ فِي آلِ
- أَمْرُهُ فِي بَعْضِ مَا يَفْعَلُ
- يَكُونُ لَهُمْ هُمُهُ وَغَزَلُ
- حَتَّى وَرَقَمَ دُونَهَا وَكَلَّلَ
- رُوقُ الْبَغَامِ شَادِنُ الْأَحْلُ
- فُ الْمُنْكِبِينَ لِلْعِنَاقِ زَجَلُ
- تَحْرِمُهُ عُقَاقَةُ جَزَلُ
- تَجَّ ذُبَابُ الْأَيْكَةِ الْأَطْحَلُ
- مَرْدٍ وَزَهْرًا نَبْتُهُنَّ خَضِلُ
- تَغْنَى بِهِ مَكَانُهُ فَيَضِلُ
- قَتْلَةٍ مِنْهُ سَافِرًا أَجْمَلُ
- فَرَعُ أَثِيثُ كَالْحَبَالِ رَجَلُ
- شَقَّ عَلَيْنَا جُهَاً وَشَغَلُ

- (١ - ٣) أقصر كف وانتهى . عول عليه ائكل واعتمد ، والامم عول (بكسر ثم فتح) . أحكمه صيره حكيمًا . ريب المنون نواذب الدهر . أمره استشاره .
- (٥ - ٦) السارقات صفة للغانيات في البيت السابق . الطعن جمع ظعينة ، وهي المودج إذا كانت فيه امرأة . الرثم ضرب من الوشي أو الخز أو البرود . السكال الستور ، جمع كلة (بكسر الكاف وفتح اللام وتثنيدها) . خرفت البهائم (على البناء للمجهول) أصابها مطر الخريف فأثبت لها ما ترطاه ، فهي مخروفة . النواصف جمع ناصنة ، وهي ما اتسع من الوادي . بقمت الظبية (كنصر وضرب وعلم) صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . شدن قوى وترعرع . أكحل أسود العينين .
- (٧ - ٩) رخص بضطري . أحمر أسود . الزجل رفع الصوت والتطريب . تله تسقيه مرة بعد أخرى . روعى الفؤاد ، فزعة نهى ترتاع لسلك ما سمعت أو رأت لحدة احساسها . العقافة بقية اللين في الضرع . بعد ما امتك أكثره . جزل قوى واشتد . الكناس بيت الغاني في الشجر يستتر فيه . التجت الأصوات اختلطت . الطحلة لون بين النبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .
- (١٠ - ١٤) الأراك شجر يتخذ من قضبان السواك . البرير ثم الأراك ، أوله كباش ، ثم مرد ثم برير . خضل مبلل بالندى . سفرت المرأة (كضرب) كسنت عن وجهها . جماء العظام أي كثيرة اللحم على عظامها . فرع شعر . أثيث غزير . شعر رجل ليس بالسيط المتزل ، ولا الجمعد المتلوى ، ولكنه بين ذلك . الشيطان واديان في ديار بني تميم . ويبدون شعر الأعشى في (قتيلة) أنها كانت في اليمامة ، ثم ارتحلت إلى نجد . فهو يشير في القصيدة (١٨) إلى (الشط) و (الوتر) و (حاجر) و (ركن مبراس) و (مارد) و (منفوحة) ، وكلها مواضع باليمامة . ثم يشير إلى رحلتها في القصيدة (٣٢) . ويذكر في القصيدة (٣٤) أنه أمضى معها الربيع في (الستار) و (شهيد) ، وهي في حمى ضرية بنجد .

ويمضى الشاعر فى تصوير صاحبه . فهى بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها واختفت فما تبين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجاً مثنياً . رآها الأعرشى فى (الشيطان) ، فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقى فى حبها مشقة وعذاباً . فقد كانت فاتنة لعوبا ، تصطاد الرجال ، ولكنهم - بالغاً ما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغنماً .

(١٦ - ١٨) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثتها السمرارين ، براقة بيضاء ، كأنها شوك (السيال) ويتخيل الأعرشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتمل عليه ساعدها البض الممتلئ باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها العذب الزكى ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجاً بعسل النحل .

(١٩ - ٢٢) ويسترسل الشاعر فى الخيال مرة أخرى ، وينسى نفسه ، فيجول مع الذى يشتر هذا العسل ويجنيه ، مصوراً ما يلقى فى استخراجها من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل متين ، وامتلا قلبه فزعا ورعباً حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه صغار البعوض ، يطن طنيناً عالياً . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق فى الحبل ، فى هذا الجبل الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ — ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبه ليقول : بمثل هذا العسل الصعب المنال ، ممزوجاً بالخر ، قد كانت (قتيلة) تسقى وتعل .

(٢٤ - ٢٥) ويختم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ! ولكنها تُمثى الوعود ، ثم تنتحل فى إخلافها المعاذير . فهى فى قلب دائم ، تصد تارة ، وتقبل أخرى ، وترك الحب بين اليأس والرجاء . لا هى تعطى فيرضى ، ولا هى تبخل فيستريح .

(٢٦ - ٢٧) ويتمالك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها فى حزم : قد تعلين يا (قتيلة) ، أنى جدير بأن أقطع جبل الود ، أشد ما يكون اشتباكاً واتصالاً ، حين يخون الحبيب عهده يا (قتل) ، ويته وقد ملأه الصلف والغرور . . ولكنه حزم يخفى ضعفاً ، واستخفافاً أشبه بالاستعطاف . تخفف منه هذه اللهفة البادية فى تكرير اسمها والعتاف به ، مرة بـ (قتيلة) ، وأخرى بـ (قتل) .

(٢٨ - ٣٠) نعم . أنا قادر على أن أقطع جبل الوصل . وإن لى لم تحوّل . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجري فى الصحراء ، كما تجري البكرة الضخمة يدور من حولها الجبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقرها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ وَلَا يَصْطَادُهَا إِذَا رَمَاهَا الْأَبْلُ
١٦- تُجْرِي السَّوَاكَ بِالْبَنَانِ عَلَى أَلْمَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتْلُ
١٧- تَرُدُّ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى غَيْلٍ كَأَنَّ الْوَشْمَ فِيهِ خَلْلُ
١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الزَّجْجِيلِ وَتَفَّ تَاحَا عَلَى أَرَى الدُّبُورِ نَزْلُ
١٩- يَزْفِي لِقَيْدٍ وَقَلْ
٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ أَهْوَى لَهُ مِنْ الْفُؤَادِ وَجَلْ
٢١- نَحْلًا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيفَةِ مَرَّ هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوَقُودِ زَجَلْ
٢٢- فِي يَافِعٍ جَوْنٍ يُلْفَعُ بِآلِ صَخْرَى إِذَا مَا تَجْتَنِيهِ أَهْلُ
٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ فَوْ قُتَيْلَةَ بِآلِ إِسْفَنْطٍ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلْ
٢٤- لَوْ صَدَّقَتْهُ مَا تَقُولُ وَلَ كَرْنَ عِدَاتٍ دُونَهُنَّ عَلْلُ
٢٥- تَنَأَى وَتَذْنُو كُلُّ ذَلِكَ مَا شَتَّى فَلَا تُعْطَى وَلَا تَبْخَلْ
٢٦- قَدْ تَعْلِينَ يَا قُتَيْلَةَ إِذْ خَانَ حَبِيبُ عَهْدِهِ وَأَدَلْ
٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا يَا قَتْلُ مَا حَبْلُ الْقَرَيْنِ شَكْلُ
٢٨- بَعْنَتْرِيسٍ كَالْحَمَالَةِ لَمْ يُدْنِ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلُ
٢٩- مَتَى الْقُتُودُ وَالْفِتَانُ بِآلِ وَاحٍ شِدَادٍ تَحْتَنُّ مَجْلُ

- (١٥ - ١٩) الأبل الفاجر والجمل والألد . البنان أطراف الأصابع . الألى سمرة في باطن اللثة . السيال نبات له شوك أبيض طويل . رتل مفلج حسن الاستواء . غيل (بفتح فسكون) ساعد مملوء لحما . الحلال جمع خلة (بكسر الحاء وتشديد اللام) وهو الجلد المنقوش . الأرى عسل النحل . الدبور جمع دبر (بفتح الدال وكسرها وسكون الباء) وهو جماعة النحل . يزفي يطرد . وقل في الجبل (كضرب) صعد فيه .
(٢٠ - ٢١) المريعة الجبل الشديد الفتل . أهوى الشيء سقط ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الوجل الخوف . (نحلا) مفعول (يذود) في البيت السابق . الدردق الصغار من كل شيء . الحفيضة خلية النحل . زجل صوت مرتفع حاد . (حول الوقود) لأن الذي يجمع العسل يدخل عند الخلية ، فإذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من العسل .
(٢٢ - ٢٥) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلفع بالصحري ، كأنه قد اشتعل بها كما يتلفع الرجل بالعملة . أهمل رفع صوته . عله سقاء مرة بعد مرة . الاسفنت نوع من الخمر (روي معرب) . عادات أى وعود ، جمع عدة . نلل أعذار تتل بها وتتعلها . أشياء شتى أى مختلفة . ما زائدة .
(٢٦ - ٢٩) أدل تكبر وزاد . جد الحبل (كنصر) قطعه . شكل اشبك . عنتريس ناقة قوية ضخمة . المحالة الدولاب والبكرة المظلمة التي يدور حولها الحبل ، يشبه الناقة بهافي سرعتها . الضراب نزل الفحل على الأثني . الفتود جمع فتد (بالتحريك) وهو خشب الرجل أو أدواته جميعاً . الفتان غشاء للرجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا قصب اليدين والرجلين . مجل (بالضم) جمع عجول (بفتح العين) يقصد بها قوائمها لمرعتها في السير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المكسو بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع ،
فهى العدة والعتاد فيما أقبل عليه من الأمر ؛ تمضى جريئة ، وتسير فى كبرياء ، وقد تباعد ما بين
أرجلها وانفرج .

ويشبه الأعشى ناقتة ، فى نشاطها وفى صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطى العقبات ،
ثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللبرة الثالثة ، ينسى الأعشى موضوع الحديث ،
ويسرح خياله فى هذه الصورة الجديدة التى عرضت له . فيقدم لنا سلسلة من الصور الحية المتحركة ،
يعرض فيها قصة هذا الثور ، فى كفاحه المرير .

(٣١ -- ٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ربح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ،
وقد اندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيقل قد أكب على شحذ السيوف .
كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أَصْبَحْ لَيْلُ !) ، ولكن الليل ثقيل بطيء لا يكاد ينقضى .
(٣٤ -- ٣٨) حتى إذا انجلى الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صَبَّحَ صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الرمح ، خفيف
لحم الفخذين ، خير بمهاجمة الوحوش فى معاقلها . تتبعه كلاب مسترخية الآذان ، فى أعناقها
الاطواق ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب فى خفته ، إذا قصد طريدة لم
يكذ يتحول عنها ، حتى يرميها فيردها لِيَتَوَّها .

(٣٩ -- ٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المسكود ، حتى تنبعث نحوه مهاجمة ، فيجد فى العدو
مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كئيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا
اقتربت منه ، أقبل عليها (وقد علتة روعة وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطئ
هدفه ؛ ليس بالثرث السلاح ، ولا بالذى ينكص على عقبيه فى القتال . فهو يطعن الكلاب محنقا
مغيظا ، ذات اليمين وذات الشمال ، فى قوة وقسوة ، وقد تَعَبَّسَ وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفا .
وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠- فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى آلٍ أَمْرٍ وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَقَبْلُ
٣١- كَانَتْهَا طَاوٍ تَضِيفُهُ ضَرْبُ قِطَارٍ تَحْتَهُ شَمَانُ
٣٢- بَاتَ يَقُولُ بِالْكَثِيبِ مِنْ آلٍ غَبِيَّةٌ أَصْبَحَ لَيْلٌ لَوْ يَفْعَلُ
٣٣- مُنْكَرِسًا تَحْتَ الْعُصُونِ كَمَا أَخَى عَلَى شِمَالِهِ الصِّقْلُ
٣٤- حَتَّى إِذَا انْجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا إِنْ كَادَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَنْجَلُ
٣٥- أَحَسَّ بِالسَّارِ مَجْلٍ طَمِلَ الْغُفْلُ
٣٦- أَطْلَسَ طَلَاعَ النَّجَادِ عَلَى آلٍ وَحَشٍ غَبًا مِثْلَ الْقَنَاقَةِ أَزَلُ
٣٧- فِي إِثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدَةٌ يَسْعَى بِهَا مُغَاوِرٌ أَطْحَلُ
٣٨- كَالسَّيِّدِ لَا يَنْمِي طَرِيدَتُهُ لَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَارُ حَوْلُ
٣٩- هَجْنٌ بِهِ فَإِنْصَاعٌ مُنْصَلِتًا كَالنَّجْمِ يَخْتَارُ الْكَثِيبَ أَبْلُ
٤٠- حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلْبًا وَقَدْ عَلَتْهُ رَوْعَةٌ وَوَهْلُ
٤١- لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهَيَاجِ وَلَا رَثُ السَّلَاحِ مُغَادِرٌ أَعَزَلُ
٤٢- يَطْعُنُهَا شَزْرًا عَلَى حَقٍّ ذُو جُرْأَةٍ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ بَسَلُ
٤٣- رَفْلُ

- (٣٠ - ٣٤) العتاد المدة للامر وما تهيئه له . القبل (بالتهريك) الفجع ، وهو اشراج ما بين الرجلين في المشى . طاو جامع . تضيفه نزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر (بفتح التاف) وهو المطر . الشمال ربح الشمال . الكتيب التل من الرمل . الغيبة الدفعة الشديدة من المطر . منكرسا مندسا قد انكب على وجهه . الصيقل الذى يشحذ السيوف ويجلوها . أخى انحنى .
(٣٥ - ٣٦) السمارالابن الممدوق الذى كثر مزجه بالماء . الطمل الذئب شبه به الصياد لحفته . عجل (بالضم) جمع عجول (بالفتح) وهو المسرع ، يقصد بها الكلاب . أطلس فى لونه غبرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . غبا مصدر غبي (كعلم) أى حتى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أرسح ، والرسح قلة لحم المعجز والنخذين .
(٣٧ - ٣٨) غصف مسترخية الآذان ، غضف الكلب أذنه أرخاها . مغاور من غاور العدو أى أغار عليه . أطحل أغبر فى مثل لون الرماد . السيد (بكسر السين) الذئب . نعى الصيد رماه فأصابه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح . فأت بعيداً بحيث لا يراه . أمانه أهللكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه .
(٣٩ - ٤٠) هاج الشئ ناز ونحرك وانبعث . هجن أى الكلاب . به أى بالثور . انصاع مر مسرعا . انصلت فى سيره أو عدوه مفضى جادا . الأبل الأله للمنتعم ، والشديد اللؤم الذى لا يدرك ماعنده ، والظلوم . السلب (ككتف) الخفيف . نور سلب الطعن بالقرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع .
(٤١ - ٤٣) الطائش الذى لا يصيب إذا رمى . رث ضعيف بال . مغادر يفر من المعركة . الأعزل الذى لا سلاح معه . طعنه شزرا أى عن يمين وشمال طعنا عنيفا . فتل الحبل شزرا أى عن يسار وهو أشد لنتله . بسل عبوس . وجه باسل طابس كريمة من أثر الغضب أو الشجاعة . رفل (كنصر) رفلا جر ذيله وتبعثر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جعد . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٣) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب الجعدي — أحد سادتهم — القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم القطعة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

والواقع أن هجاء بني جعد لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنتان وعشرون بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جعد إلا في ستة أبيات (١٣ — ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التي أصابها الخراب . ودار عليها الزمان ، يقدم الشاعر به للهجاء ، ويختمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلي في مثل هذه المواضيع غريباً ، فهو مؤلف كثير . فالشاعر الجاهلي — كما رأينا في كثير من المواضع — كان يمثل الرجل المثقف ، الذي يحيط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأنساب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يمتاز من بين سائر الناس ، بأنه أعق غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المؤلف أن يعرض الشاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن غدرها بالناس ، ليصل من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب العربي المؤلف في التذكير وفي الترهيب والوعيد .

تقول إن مثل هذا الحديث عن الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الغرابة هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصفة ، ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائي القصير . ولذلك فن الرجاء أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ — ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضعيفة البناء مضطربة النظم ، مملوءة بالزخافات والعلل ، التي تنفر منها الأذن في بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضها مقطوعة مخبونة (مستعمل فاعلن فعولن) . ولكنه يقول في البيت (٥) : وأهل غمدان جمعوا (متفعّل فاعلن فعل) ، خبن (مستعملن) وحذف (فعولن) . ويقول في البيت (١٥) : فمنا إليكم ولم يردنا (مستعملن فاعلن مفعولن) . بعد أن جرى في كل للقصيدة على خبن (مفعولن) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها عما آفست إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث (عاد) و (ثمود) ، يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فالقرآن إنما كان يتحدث إلى العرب بما ألفوا ، وبما عرفوا وتدأولوا . ولم يكن يقصد بذلك إلا إلى التذكير والعظة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالا . فهو يختم قصة نوح وعاد وثور في سورة إبراهيم بقوله : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) . ويقول في سورة العنكبوت ، بعد أن يسهب في قصص نوح ، وإبراهيم . وقوم لوط . وأهل مدين . وعاد . وثور (وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعتلها إلا العالمون) ويقول في سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد (ولقد يسرنا القرآن للذكر . فهل من مدكر) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة ثمود . ويكرر هامة ثالثة بعد قصة لوط .

وخلاصة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعد طوفان نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله (وأنه أهلك عاداً الأولى) وقوله : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) وهم الذين بنوا (إرم ذات العماد) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (ألم تركبهم لعل ربك عاد . إرم ذات العماد) . وقد اختلفوا في (إرم) . بين قائل إنها اسم بلدتهم . وقائل إنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم (هودا) وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وطالج وبيهرين ودار وعمان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم (ثمود) — وهم الذين يطلق عليهم اسم (عاد الثانية) — وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) . فأرسل الله إليهم نبيهم (صالحا) . ففتحوه أن يخرج لهم ناقه من صخرته . فأخرجها لهم باذن الله . وجعل لها يوماً تشرب فيه . وأنذرهم عذاب الله إن مسوها بسوء . فعدا عليها قدار بن سالف — وهو أحمري ثمود الذي يضرب به المثل في الثؤم — فقتلها . فأرسل الله عليهم عذابه فأفناهم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (انا أرسلنا الناقة فتنة لهم . فارتقبهم واصطبر . ونبئهم أن المساء قسمة بينهم . كل شرب محضر . فنادي صاحبهم فتعاطى فقرر . فكيف كان عذابي ونذر) وكانت مساكن ثمود قرب وادي القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك (طسم) و (جدس) وكانت منازلهم في (اليمامة) . حيث صلبت الزرقاء على باب مدينة (جو) فسميت منذ ذلك باسمها .

يقول الأعشى :

- ١ — ألم تروا إلى (إرم) و (عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ — بادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (ثمود) ، بشؤم أحمريهم (قدار) .
- ٣ — وقبلهم غالت المنايا (طسماً) ، ولم ينجها الحذار .

وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ - أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط، مجزوء)
- ٢ - بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَفَى عَلَى إِثْرِهِمْ قَدَارُ
- ٣ - وَقَبْلَهُمْ غَالَتْ الْمَنَايَا طَسَمَا وَلَمْ يُنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ - وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ - وَأَهْلُ عَمْدَانَ جَمَعُوا لِلدَّهْرِ مَا يَجْمَعُ الْخِيَارُ
- ٦ - فَصَبَّحَتْهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَقَبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ - وَقَدْ غَنَوْا فِي ضَلَالِ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جُفَارُ
- ٨ - وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ - وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ وَهَلْ يَفِيئَنَّ مُسْتَعَارُ
- ١١ - وَهَلْ يَعُودَنَّ بَعْدَ عُسْرِ عَلَى أَخِي فَاقَةً يَسَارُ
- ١٢ - وَهَلْ يُشَدَّنَّ مِنْ لُقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثَرَّةٍ صِرَارُ

- (١ - ٤) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوص بن إرم . أودي بهم أفتاهم . تآدوا تفاعلوا ، من الأيد وهو القوة . قدار : هو أحرثهم الذي يضرب به المثل في المؤم ، وهو الذي تولى قتل الناقة ، فأزل الله عليهم العذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وثمود ، كل هؤلاء أبناء عمومة . وهم من نسل إرم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار غضبه أى اشتد .
- (٥ - ٧) عمدان أشهر قصور اليمن وعمائرها القديمة ، كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مقوفة رخام شفاف . الخيار الذهب ، والمال مطلقا ، أو هو أفضله . صبحتهم أتتهم صباحا . جائحة داهية . غنى بالمكان (كطرب) أقام . مؤيد قوى . جفار (بهم الجيم) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .
- (٨ - ١٠) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك اليمامة ، نسبة إلى امرأة اسمها اليمامة ، وهي الزرقاء المشهورة بحدة البصر ، حين قلع (تبع) حينها وصلبها على باب مدينة (جو) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هاسكت . وبار من مساكن عاد في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاء بقاء رجم ، يقول : هل يرجع مامضي ؟
- (١١ - ١٢) الناقة الجوع والعوز . اللقوح الناقة ذات اللبن في المهرين الأولين بعد أن تنتج ولبنها أغرما يكون . شخب اللبن (كنصر وقطع) حلبة . ثرة غزيرة . الصرار ما يد فوق خرع الناقة لثلا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا يفي شيئا إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للعجز عن دفع المصائب .

- ٤ — وحل بـ (جَدِيسٍ) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ — وجمع أهل (عُغْمَدَان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ — فدهمتهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ — بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْكٍ عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ — وأتت صروف الزمان على أهل (جَوّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ — وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ — ليت شعري - وهل تغني ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ — وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ — وهل يدفع النكبات شيء ، حين تنوالى كما يَتَحَلَّبُ لبْنُ الناقَةِ المِدْرَار لا يَكْفُهُ الصَّرَار ؟

- ١٣ — أقسمتم لنقاتلنكم . فدونكم ما تمنيتم من القتال .
- ١٤ — كما أقسم (أبورياح) أمام الله ، ألا يدفع دية القتل ، فَبَرَّتْ يَمِينُهُ ، إذ مات في شَرِّ حال .
- ١٥ — ها نحن أولاء نعيش مجتمعي الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ — قمنا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غمضنا رجاء .
- ١٧ — وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ — وفررتم أنتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ — فليتنا لم نكون حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (الغور) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

- ٢٠ — مضى (لُقَيْمٍ) و (قَيْلٍ) و (لُقْمَانٍ) فعريت منهم الديار .
- ٢١ — وفقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَفَتْ من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ — فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقاتلوا حتى الانتصار .

- ١٣— أَقْسَمْتُ لَا نُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا فَذَا عِرَارُ
١٤— حَلْفَةٌ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَّارِ
١٥— نَحْيَ جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنٌ لَنَا فِي الْكَلَى فَوَارُ
١٦— قُنَّا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضْحٌ عَلَى حَمِينَا قَرَارُ
١٧— فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلَّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ
١٨— وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ
١٩— فَلَيْتَنَّا لَمْ نَحُلَّ نَجْدًا وَلَيْتَهُمْ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا
٢٠— إِنَّ لُقَيْمًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنْ لُقَيْمًا حَيْثُ سَارُوا
٢١— لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيًّا فَعَنَيْتُ بَعْدَهُمْ زِرَارُ
٢٢— فَأَدْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٥ — ١٣) العرار القتال . عره غشيه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، قتل جارا لبني سعد بن ثعلبة ، فسأله أن يديه ، لحلف أن لا يفعل ، ثم إنه قتل بعد حلفه ، فبرت يمينه . يقول لهم : قد برت بيمينكم ، حين أقسمتم منهمكين أن لا تعطيك إلا القتال ، كما برت يمين أبي رياح هذا . لا اله إلا الله . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لنظ الجلالة (الله) أصله (لا) ثم عرف بالألف واللام . الكبار العظيم . قار العرق هاج وقذف بالدم . ضرب فوار عتيف واسع يندفع منه الدم ، خفف التشديد لضرورة الشعر . طعن في الكلبي يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزمين . الكلبي جمع كلية .

(١٦ — ١٨) برد غليله بالماء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالماء (كضرب وقطع) رشه . ونضح عطشه سكنه . حميت الحديدية حميا (بفتح فسكون) وحموا (بتشديد الواو) اشتد حرها بالنار . نضحه بالماء رشه . ونضح عطشه سكنه . قرار جمع قرة وهو الماء البارد . قره بالماء برده .

(١٩ — ٢٢) نجدا ، لعله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الأعشي . غاروا رحلوا الى الغور (بفتح فسكون) وهو تهامة . اقيم وقيل ولقمان هم وفد (عاد) الذين جاءوا الى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . فمرت بهم سحائب ، ونودى منها . اختاروا . فاخترأوا سحابة سوداء ، ظننا منهم أنها أغرهم ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عرييا أى متكئا بالعريية . يقصد أن قومهم ما توا جميعا . غنيت أقامت . نزار جد عرب الشمال (ربيعة ومضر) . أدركوا أى بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أى أضاعوا الفرصة . استنار به ظفر به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الشاعر سلك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في الغزل ، والتمس العبرة والعزاء في مصير ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح في كليهما لا نكاد نعرف عنه شيئاً . وتتفقان بعد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الشاعر إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أبياتاً قليلة في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحد وخمسون بيتاً لا يشغل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات . وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصصي في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الحجر ، وما دار بينه وبين الحجار . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير يحتل له النسق ويضطرب السياق . والأصوب عندي أن يكون ترتيبها : ١ - ٢٠ ، ٣٦ - ٤١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٢٦ - ٢١ ، ٢٢ - ٢٥ ، ٤٢ - ٤٩ . وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

(١ - ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبتة (لميس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكأن تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالألمس القريب . فهو يسائل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلفتك اللهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدرکها الطلاب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وفتوته . (٤ - ٨) فلقد كان يزور صواحيبه ، فيدب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويلاً الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذى يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبتته مطر الربيع الذى لا يُعي الأعشى تتبُّعه مهما بعد . فتراه وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التى تقدم للملوك .

(٩ - ١٢) وربما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحى ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للمغيب . وقد كان ضوءه الفضاخ يحول دون بغيته .

وقال يمدح رجلاً من كندة يقال له ربيعة بن حبة :

- ١ - أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِي سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ اجْتِبَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ - إِلَى سَلَى الْقَلْبَ اكْتِبَابُهُ
- ٣ - أَفْ نَازِحاً مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ - وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْحَى بَعْدَ النَّوْمِ تَبَحُّنِي كِلَابُهُ
- ٥ - بِمُشَدَّبٍ كَالْجُدْعِ صَاكَ عَلَى تَرَائِبِهِ خِصَابُهُ
- ٦ - سَلَسٍ مُقْلَدُهُ أَسِي لِي خَدُّهُ مَرَعٍ جَنَابُهُ
- ٧ - فِي عَازِبٍ وَشَمِي شَهْرٍ لَنْ يُعَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ - حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا حَطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ - وَلَقَدْ أَطَقْتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذِتَابُهُ
- ١٠ - وَصَغَا قَمِيرٌ كَانَ يَمْنَعُ بَعْضَ بَغِيَّةٍ أَرْتِقَابُهُ
- ١١ - أَقْبَلْتُ أَمْشِي مَشِيَّةَ آلِ حَشْيَانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ - وَإِذَا غَزَالُ أَحْوَرُ آلِ عَيْنَيْنِ يُعْجِبُنِي لِعَابُهُ

(٥ - ١) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أفني المكان إفضاء اتسع . نازحاً بعيداً . طرته دخله ليلاً . فرس مشذب طويل ليس بكثير اللحم ، استعير من الجدع المشذب أى المقصور . الجدع ساق النخلة . صاك لصق . الترائب عظام الصدر ، واحدها تريبه . الخضاب الحناء . وكل ماخضب به ، يقصد به حمرة الشعر الزاهية في صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن .

(٨ - ٦) سلس سهل الانقياد . مقلده عنقه أى موضع القلادة منه . خد أسيل لين أو اس طويل . مرع المكان كثير كلاله . الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . العازب السكلا البعيد . الوسمى مطر الربيع ، لأنه يسم الأرض بالنبات . صاب المطر يصوب انصب وتزل ، ومصاب مصدر ميمى منه . لن يميزنى أى لا يعد علي . حط الاسكاف الجلد صقله أو نقشه بخشبة معدة لذلك حتى يلين ويبرق . العياب جمع عيبة ، وهى جراب من جلد .

(١٢ - ٩) الحاضر هم القوم يتزلون عند الماء الدائم الذى لا ينضب ، فيرعون كلاله لا يتحولون عنه صيفاً ولا شتاء ، وهو يدلوق كذلك على الحى نفسه فيكون حاضر بمعنى محضور . خسات ذئابه اضطربت . صفا (كنفير وقطع) مال للغروب . الحشيان (بالحاء) المصاب بالرطوبة ، وهو ضيق النفس . والحشيان (بالحاء المعجمة) الخائف . مزور معوج الزور أى الصدر . جنابه جانبه . اللعاب والملاعبة مصدر لاعب .

أقبل يمشى في حذر، يخفى شخصه متضائلا منحني الصدر. ودخل على صاحبتة، فأذا هي كالغزال
الأحور العينين، الرشيق الحركة. (١)

(١٣-١٤) ما أجمل الحلى والقلائد في صدرها الجميل، وما أطيب رائحته.

بيضاء، ينشرح لمنظرها الصدر، عذبة الروح، يزين كفها الخضاب.

(١٥-٢٠) إتنى لا تكلف في سيلها المشاق، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال. ولو أن دونها وادى

(المروث)، وقد تدافعت السيول تجري في شعابه، حتى غمرت الآجام، وغطت شجر (الطرفاء)

الطويل، لعبته إليها ساجحا. ولو أن دون لقائها جبلا شاهقا تزل في رقيه الأقدام، لفتشت عن

طريق للصعود فيه، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا، حتى أصل إليها. ولكم يحتمل

المحب من مشاق تنوء بها طاقته، وتورثه الظم والعاب، وتثير حوله القيل والقال. ولو قام دون

لقائها أسديعت الفرع في القلوب، بشعره الكثيف الذى يكلل هامته، وأنيابه المحددة وقد برزت

كأنها السهام، لأقبلت عليه بسيف أجالده غير هياب.

ويمضى الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول:

(١) تذكرنا قصة الأعشى هذه بقصة أخرى لعمر بن أبي ربيعة، صورها في رائيته المشهورة، حيث يقول:

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ دَصَائِجُ شَبْتٍ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
وَعَابَ قَسِيرُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُعْيَانُ وَنَوَّمَ سُمُرُ
وَنَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلِ حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشْيَةَ آلِ أَزُورُ

- ١٣ — حَسَنٌ مُّقَلَّدٌ حَلِيهِ وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابُهُ
١٤ — غَرَاءُ تَنْهَجُ زَوْلُهُ وَالْكَفُّ زَيْنَهَا خِضَابُهُ
١٥ — لَعَبْرَتُهُ سَبَّحَا وَلَوْ غَمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابُهُ
١٦ — وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مَزْلَقَةً هِضَابُهُ
١٧ — لَنَظَرْتُ أَنَّى مُرْتَقَا هُوَ خَيْرٌ مَسْلِكِهِ عِقَابُهُ
١٨ — لَا تَيْشُهَا إِنْ الْحَجِّ بِ مُكَلَّفٌ دَنَسٌ ثِيَابُهُ
١٩ — وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لِبْدَةٍ كَالزُّجِّ نَابُهُ
٢٠ — لَا تَيْتُهُ بِالسَّيْفِ أَمْ شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابُهُ
٢١ — وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ مَا يَزَا لُ لَشِعْرِهِ خَبِيَّا رِكَابُهُ
٢٢ — سَحَا وَسَاحِيَّةٌ وَعَمَّ أ سَاعَةً ذَلَقَتْ ضِيَابُهُ
٢٣ — مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظٌّ ي مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْتِيَابُهُ
٢٤ — يُزَجِّي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّى أَهَابُهُ

(١٣ - ١٤) المبلد النحر أو موضع الفلادة . والنحر أعلى الصدر . الملب نوع من الطيب . غراء يبيض . بهجه (كقطع) سره وأفرحه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أى عجب من العجائب . والزول كذلك الشخص ، والحفيف الظريف الفطن . والزولة (ويمكن أن يقرأ بها الشعر) المرأة الخفيفة الفطنة .

(١٥ - ١٦) لمبرته خبر لشرط محذوف . ولا بد أن يكون قبل هذا البيت بيت قد سقط . وكأنه على ما تقدر (ولو أن دون لقائها بحراً مخيفاً) لمبرته . وقد أورد (Geger) فيما روى للأعشى مما ليس في ديوانه بيتاً نقله ابن سيدة في المحمص ج ١٠ ص ٣١ وهو : (ولو أن دون لقائها المروت دافعة شعابه) فلعل موضعه هنا ، ولعله هو البيت الساقط . المروت اسم واد . شعابه مسالكه ومنعطفاته . دافعه أى تنيفض بالماء يدفع بعضه بعضاً . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل ذاهب في السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المعتدلة القوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . تتخذ منه الأقذاح الصفر الجياد . الغاب جمع غابة ، وهى الأجمة من القصب . مزلة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويزل للاستنها وصعوبة الرقي فيها .

(١٧ - ١٩) مرتقاء موضع الارتقاء والصعود فيه (اسم مكان) العقاب جمع عقبة (بالفتح) وهى المرق الصعب من الجبال ، والطريق فى أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالي أن يأتي ما يصمه فى سبيل من يحب . لبدة الأسد الشعر حول رقبته الزوج فصل السهم ، والحديدة التى فى أسفل الرمح .

(٢٠ - ٢١) لا أهد أى لا أتردد ولا أجبن . هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الحب السرعة . خب الفرس راوح بين يديه ورجليه فى عدوه . الركاب الابل ، لاواحد لها من لفظها .

(٢٢ - ٢٤) سح الماء سحاً وسحوحاً (لازم) سال منعذراً . وسح الماء (متعد) صبه متتابعاً كثيراً . واستنشده نصيدة فسحها دلى سحاً أى كرها مسرعاً . ذلق اللسان (كلم) ذرب فهو ذلق أى نصيح حديد . الضباب الاحتاد ، جمع ضب (بكسر الضاد) وهو النيفظ والحقد الحني .

(٣٦—٤١) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمار أمين لا يقدم إلا أجود الخمر . يتوارد على خمره الشاربون ، فيغترفون منها بالأقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرفنى حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يقتسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هى كل ما يصبو إليه قلب الأعشى فى شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣—٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلمع ضوءه بين الجبلين ، فيشير إعجابه ، حين نشق السحب عن بريقه اللامح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا تبرز فى السماء ، مُرعدة مدوية . وكأنها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطع من النعام ، تهدل ريشه معلقا فى الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى فى شيخوخته بأخبار من مضى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٢٦—٣٢) ألم تر قصر (رَيْمَان) العظيم ، وقد أسمى خاويًا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقون العقاب . تداولته الفُرس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . فتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت محتلطة بالتراب . ويا ربما كان فى عزٍ مقيم ، ورعدٍ من العيش لا يرِيم .

- ٢٥- مَابُهُ
- ٢٦- يَأْمَنُ يَرَى رَيْمَانَ أَمْ سَيَخَاوِيَا خَرِبًا كَعَابُهُ
- ٢٧- أَمْسَى الشَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابُهُ
- ٢٨- نِ سَوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
- ٢٩- بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ دِ الْحُبُشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ
- ٣٠- فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْحُولٌ تَرَابُهُ
- ٣١- وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغِبْطَةٍ فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًا جَنَابُهُ
- ٣٢- نَخَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بِي دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ
- ٣٣- بَلْ هَلْ تَرَى بَرْقًا عَلَى آلِ جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي أَنْجِيَابُهُ
- ٣٤- مِنْ سَاقِطِ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلٍ أَرَبَّ بِهِ سَحَابُهُ
- ٣٥- مِثْلِ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابُهُ
- ٣٦- وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ آلَ أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ
- ٣٧- بِالصَّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِرِيقِ يَنْحِجُّهَا عِلَابُهُ
- ٣٨- فَأَذَا تُحْسِبُهُ النَّدَا مَي لَا يُعَدِّنِي حِسَابُهُ

(٢٦ - ٢٧) ريمان قصر من قصور اليمن القديمة كان في ظفار . وغمان (ولعله هو المقصود ، فابت التيز راء) قصر من قصور اليمن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوي تقيم الشمس كل يوم في كوة منها (الاكليل ٨ : ٧٨) . كعاب جمع كعبة ، وهي الفرفة أو كل بيت مربع . مآبه ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤوبون إليه أي يرجعون .

(٢٨ - ٣٠) السوقة الرعية من الناس ، للواحد والجمع . رجل حكم مسن ، وحكمه حكما (بفتح الحاء) منعه من الفساد . والمعنى لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرها . يعد ثوابه أي يرجي ويتقن من عد الدراهم أي أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إليه وأصله من البكور وهو أول الصباح . حتى هد بابيه ، ذلك لأن وهريز النارسي لما هزم الحبشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطير أن يدخل المسلم متكوساً فأمر بهدم الباب . مدحول من سحله أي سحقه ونشره ونحته .

(٣١ - ٣٤) مخضر الجناب رعد العيش . والجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . خوي سقط وتهدم . انجباب الثوب انشق . وانجباب السحابة انكشفت وانقطعت . الأكفاف النواحي . الزجل الصوت الماد المرتفع . أرب بالمسكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرداً مجتمعاً ، تفرّد الشجر والصوف تلبد واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر بائع الحجر . الأمان (كرمات) المؤتمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجود الحجر . الصحن القدح الضخم ، والنصمة الصغيرة . المصحاة ندح من فضة يثرب به . الدلاب (بكسر الدال) جمع غلبة (بضم العين) ، وهو قدح ضخم من خشب ، أو من جلود الابل يوطر حولها قضيب . عداه عن الأمر صرفه وشغله . أي أنه لا يبالي أن يحاسبه فهو سخي يبذل في ثربها . حسابه مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متعزيا معتبرا ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم متهدما خربا . وكذلك يصير كل شىء إلى زوال ، ولا يدوم لدى الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك الممدوح الكِنْدِيّ المجهول (ربيعة بن حَبْوة) فيقول :

(٤٢—٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كِنْدَة) : خبروني عن (ابن كَبْشَة) ، ماذا نقمت عليه ، وما الذى كنتم تعيبنونه فيه ؟ إن الرزء الفادح لهو مثل ذلك اليوم ، الذى فارق فيه (حَبْوة) أصحابه ، وتخلوا عنه فى القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ، فوآحة تعطر الجو .

(٤٥—٤٩) من ذا يبلغنى ابنه (ربيعة) ، وله فى رقبتي دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . إني إن أتيتك لم يَحْفَى عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتي ثوابه . وإن يكن كريما ابن كريم ، فأنا يرجع كل كريم إلى معدنه ، ويَصْدُرُّ عن أصله ومنبته .

- ٣٩ — بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَدُ بَعْهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابُهُ
٤٠ — وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخَ فِيقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عُقَابُهُ
٤١ — فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ اقْتَسِمَتْ نَهَايُهُ
٤٢ — بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابُهُ
٤٣ — إِنَّ الرِّزْيَةَ مِثْلُ حَبِّ وَهَ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابُهُ
٤٤ — بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِي حُ الْمِسْكِ إِذْ هُجِمَتْ قِبَابُهُ
٤٥ — مَنْ ذَا يُبْلَغُنِي رِي عَةً ثُمَّ لَا يُنْسَى ثَوَابُهُ
٤٦ — إِنِّي مَتَى مَا آتِهِ لَا يَجْفُ رَاجِلِي ثَوَابُهُ
٤٧ —
٤٨ — لِسِهِ وَلَا يُخْشَى شِغَابُهُ
٤٩ — إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِي مِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابُهُ

(٣٩ — ٤١) بالبازل . أى أنه يشرب بشن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى يرز ناهيا ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة . الذى شق نابه الفحل الكبير من الابل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب (بضم العين) الراية . التهاب الغنائم ، جمع نهب (بفتح فسكون) .
(٤٢ — ٤٥) ابن كبة هو المدوح . ما معابه ما عيبه . الرزية المصيبة . حبة أبو المدوح (ربيعة بن حبة) . فارقه صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت هدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .
(٤٦ — ٤٩) لا يجفوها ثوابه ، أى لا ينحرف عنها ولا يتعداها . الشهاب . مصدر شاعب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الأصل والمرجع . وخبر إن جملة (لكل ذى كرم نصابه) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت (٣٠) على وجهين (تؤم إلياس) و (تيمم قيس) . وليس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معديكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعديد ما يهب الممدوح ، وعلى العناية بأبراز صفة الكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملأة باللفاظ الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إلياس ، الذي كان والياً للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إلياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما قيس بن معديكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وسيجيء بعد ذلك قصيدتان ، هما ٧٨ ، ٦٨ .

(١ — ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُتَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن تردداً في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلاً ، كشاربٍ بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة (العندم) الخمر .

وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوسل بها إلى الخمر ، فما هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضى في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُتَيْلَة) . فيقول :

(٣ — ٧) إذا ثقب سداد الدن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فواحة قوية . يقف الخمار من دونها لا يبرحها ، كأنه الحارس الذي يحرس على كنزه ، فأذا ذُبح الدن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مثنيا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مما سال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دنها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلبي النداء ، وقد شد على فمه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (النقم) الخمر .

(٨ — ١٢) ويمضى الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّسان وبنفسج وسيسنبر ومرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباهايا ، كما يعدد القروى الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترفيه في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر ومن حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهنزم) ، حتى تعتقه السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الون) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصنج) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتألفت نفوسهم . وكلهم يحله ويعظمه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي (ورويت في مدح قيس بن معديكرب)

- ١ — أَلَمْ خَيَالٍ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا (طويل)
- ٢ — فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ سَخَامِيَّةٍ خَمْرَاءُ تُحْسَبُ عِنْدَمَا
- ٣ — إِذَا بُزِلَتْ مِنْ ذَنْهَا فَاحَ رِيحُهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَذْهَاهَا
- ٤ — لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ يَتَّبِعُهَا إِذَا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَمَا
- ٥ — يَبَابِلُ لَمْ تَعْصُرْ فُجَاءَتُ سَلَاقَةً تُخَالِطُ قَنَدِيدًا وَمِسْكَ مُخْتَمًا
- ٦ — يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا
- ٧ — بِكَأْسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقَاءَ
- ٨ — لَنَا جُلُسَانُ عِنْدَهَا وَتَنَفَّسُجٌ وَسَيْسِنْبَرٌ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنَمَّمَا
- ٩ — وَآسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرُوءٌ وَسَوْسَنٌ إِذَا كَانَ هِنَزَمْنٌ وَرَحْتُ مُخَشَّمَا
- ١٠ — وَشَاهَسْفَرْمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجِسٌ يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَمَا
- ١١ — وَمُسْتَقٌ سَيْنِينَ وَوَرْنٌ وَبَرَبْطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرْتَمَمَا
- ١٢ — وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَا ضَغَائِنَ بَيْنَهُمْ وَقَدْ جَعَلُونِي فَيَسَحَاها مُكْرَمَا

(٤ - ١) أَلَمْ زَارَ زِيَارَةَ تَصِيرَةٍ. وَهِيَ ضَعْفٌ. تَهْرَمُ انْقِدَاعٌ. السَخَامُ وَالسَخَامِيُّ وَالسَخَامِيَّةُ الْجَمْرُ السَّلَاسَةُ اللَّيْنَةُ الْهَمْزُ فِي الْحَلَقِ. شَعْرُ سَخَامٍ لَيْنٍ. الْمَقْدَمُ شَجَرٌ أَحْمَرٌ. يَزَلُ الْجَمْرُ ثِقَبَ إِنَاءِهَا بِالْمَزَلِ. أَسْوَدُ الْجَوْفِ هُوَ الدَّنُّ، لِأَنَّهُ مَعَالِي بِالْقَارِ (الزَفْت). أَذْهَمُ أَسْوَدٌ. ذُبِحَتْ أَيْ ثِقَبَ إِنَاءُهَا فَسَالَتْ مِنْهَا كَمَا يَسِيلُ دَمُ الذَّبِيحِ. زَمَمَ الْمُلُوحُ تَرَاطَنًا عَلَى أَكْلِهِمْ وَهُمْ صَمُوتٌ لَا يَسْتَمْعِلُونَ لِسَانًا وَلَا شَفَةً، وَلَكِنَّهُ صَوْتُ يَدِيرُونَهُ فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَيَفْهَمُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ. صَلَّى عَلَيْهَا أَيْ عَلِيَهَا وَبَارَكَهَا.

(٥ - ٦) بَابِلُ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ تَبْعِدُ عَنْ بَغْدَادَ ثَلَاثَةَ وَتَسْعِينَ كِيلُو مِتْرًا. وَقَدْ بَلَّغَتْ أَوْجَ عَظَمَتِهَا فِي عَهْدِ بَخْتَنْصَرِ سَنَةِ ٦٠٤ ق. م. ثُمَّ خَرِبَهَا دَارًا. ثُمَّ فَتَحَهَا الْأَسْكَدَرُ الْمَقْدُونِيُّ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ٣٠٤ ق. م. وَالْعَرَبُ يَنْسُبُونَ إِلَيْهَا الْجَمْرَ وَالسَّحَرَّ. السَّلَاقَةُ مَا تَحْبَابُ وَسَالُ قَبْلَ الْعَصْرِ وَهُوَ أَجْوَدُ الْجَمْرِ. الْقَنْدُ (بَفَتْحِ الْقَافِ) وَالْقَنْدِيدُ (بَكْسَرِهَا) عَسَلُ قَصَبِ السَّكَّرِ (فَارْسِي مَعْرَبٌ) وَالْقَنْدِيدُ كَذَلِكَ الْعَنْبَرُ وَالسَّكَافُورُ، وَالْمَسَكُ طَيِّبٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَمِ الْغَزَالِ. خَتَمَ الْإِنَاءَ سَدَّهُ بِالطِّينِ وَنَحْوِهِ. مُتَوِّمٌ قَدْ وَضِعَ فِي أَذْنِهِ تَوَمَتَيْنِ، وَالتَّوَمَةُ (بِضَمِّ التَّاءِ) اللَّوْلُؤَةُ. ذَفِيفٌ مُسْرِعٌ. مَقْدَمٌ قَدْ شَدَّ عَلَى أَنْفِهِ وَفِيهِ خِرْقَةٌ بَيْضَاءُ.

(٧ - ٩) الْمِصْحَاةُ قَدَحٌ مِنْ فِضَّةٍ يَضْرِبُ بِهِ. الْبَقْمُ شَجَرٌ سَاقُهُ أَحْمَرٌ يَصْبِغُ بِهِ. الْجُلُسَانُ وَالنَّفْسَجُ وَالسَّيْسِنْبَرُ وَالْمَرْزَجُوشُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْوَرُودِ وَالرِّيَاحِينَ، وَكُلُّهَا أَصْنَافٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ. نَحْمَةُ زَخْرَفُهُ وَنَقْشُهُ وَزِينُهُ. الْآسُ وَالْخَيْرِيُّ وَالْمَرُوءُ وَالسَّوْسَنُ كُلُّهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ. الْهِنَزَمْنُ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ النَّصَارِيِّ (مَعْرَبٌ). مَخْشَمُ سَكْرَانٍ شَدِيدِ السَّكْرِ. خَشْمَةُ الْفَرَابِ (بِالْإِشْدِيدِ) تَشَوُّرٌ وَتَحْتَهُ فِي خَبَشُومِهِ فَأَسْكُرْتَهُ.

(١٠ - ١٢) الشَّاهَسْفَرْمُ وَالْيَاسَمِينُ وَالنَّرْجِسُ أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ. يَوْمٌ دَجْنٌ غَائِمٌ كَثِيرُ الْمَطَرِ، وَالْدَجْنُ أَنْ يَسُدَّ النِّيمُ أَطَارِ السَّمَاءِ. الْمُسْتَقَّةُ آلَةٌ يَضْرِبُ عَلَيْهَا (مَعْرَبٌ). الْوَرْنُ ضَرْبٌ مِنَ آلَاتِ الطَّرْبِ الْوُتْرِيَّةِ. الْبَرَبْطُ هُوَ الْمَزْهَرُ أَوْ الْعُودُ، وَكُلُّهَا فَارْسِي الْأَصْلُ. فِي الصَّنَجِ دَوَائِرٌ مِنَ النِّجَاسِ تَتَّبَعُ فِي أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَيَصْفَقُ بِهَا عَلَى نَغَمَاتٍ مُوسِيقِيَّةٍ. فَيَسُحِدُهُ، لَمْ أَثَرُ لَهَا عَلَى أَضَلِّ. وَفِي الْمَعْجَمِ: هُوَ يَعْشَى الْفَيْسَهِي أَيْ يَبَاعِدُ فِي خَطْوِهِ.

فاذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأعجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون آخر من صميم الحياة العربية ، وهو الجرأة على اقتحام الصحراء . فيقول :

(١٣ — ١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملى يضل فيه السالك ، قد قطعته فوق ناقي الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ، حين يتزود الراكب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متهيئا لما هو مقبل عليه من أمر . ترى عينها منحرفة في جنب مؤقها . تراقب في كفى سوطا يابساً لم يمس جلدها فيلين . وكأنها إذ تحمل رَحْلى المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثورٌ أفتس الأنف أسفع الخد ، قد هزله الجوع .

ثم يمضي الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف . وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الالفاظ ، وقد مرت بنا هذه الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والناطقة الذبياني ، وأوس ، والمتلمس ، والمتقّب العبدى ، وأبى ذؤيب الهذلي ، والناطقة الجعدى .^(١) يقول الأعشى :

(١٧ — ٢٠) كأن ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس ثوباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ، صبغه رَجْلٌ صَنَاعٌ بصبغ (العِظْلَم) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طالوا ، يديم النظر إلى السماء ، كأنه يبارى رهطاً بعدت أرضهم عن الكلاء والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب . يلجأ إلى شجرة (أرطى) في منعرج الرمال ، تعصف من حوله ريح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يؤويه ، في هذا الموضع المكشوف ، الذي تنال رماله غير متماسكة .

(٢١ — ٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصَبَّحتَه كلابٌ (عوف ابن أرقم) الصائد ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان الناطقة الذبياني ص ٢٩ ، ٢٠٠ (مطبعة الهلال ١٩١١) ، وشعر الناصرية ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ وجبهة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ (المطبعة الرحمانية ١٩٢٦) .

- ١٣ — فَدَعَا وَلَكِنْ رَبَّ أَرْضٍ مُتِيهَةٍ
١٤ — بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَاسُرُ
١٥ — تَرَى عَيْنَهَا صَغَوَاءً فِي جَنْبِ مُوقِهَا
١٦ — نَأْنَى وَرَحْلِي وَالْفِتَانِ وَنُورِي
١٧ — عَلَيْهِ دِيَابُودُ تَسْرِبِلَ تَحْتَهُ
١٨ — فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا
١٩ — يَلُودُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ تَلْفُهُ
٢٠ — مُكَبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَخْفِرُ عَرَقَهَا
٢١ — فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
٢٢ — فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً
٢٣ — فَأَطْلَقَ عَنْ بَجْنُوبِهَا فَاتَّبَعْنَهُ
٢٤ — لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ
٢٥ — وَأَنْتَحَى عَلَى شَوْمَى يَدَيْهِ فَذَاذَاهَا
قَطَعْتُ بِحُرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
إِذَا الرَّائِبُ النَّاجِيُ اسْتَقَى وَتَعَمَّأَ
تُرَاقِبُ فِي كَفِّي الْقَطِيعَ الْمَحْرَمَا
عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعَ الْخَدَّ أَخْشَمَا
أَرْنَدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِيَا
يُؤَاثِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صِيَمًا
خَرِيقُ سَمَالٍ تَتَرَكُّ الْوَجْهَ أَقْتَمَا
عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانٍ الطَّرِيقَةَ أَهْيَمَا
وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَمَا
كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرَى عَوْفُ بْنُ أَرْقَمَا
كَأَهْيَجِ السَّامِيِّ الْمُعَسَّلِ خَشْرَمَا
وَجَشَمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمَا
بَاطِمًا مِنْ فَرْعِ الذُّؤَابَةِ اسْتَحَمَا

- (١٣ — ١٥) متيهة صحراء مضلة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية سريعة . تعمم كور العمامة على رأسه . صغواء مائلة ، فعلها صفا أي مال . الموق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد محرم لم يدبغ ، وسوط محرم لم يمرن ، لأنه لا يحتاج لضربها .
(١٦ — ١٧) الرحل للابل كاسرج للخيول ، وهو الحشب المشدود الذي يركب فوقه . الفتان غشاء للرحل من الجلد . النرق وسادة صغيرة يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرحل . طاو جامع . السفعة سواد يضرب للعمرة . الحثم عرض الأنف وغلظه . يقصد تشبيه ناقته بثور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل لبس . الأرندج جلد أسود . الاسكاف الصانع الحاذق . العظم نوع من الشجر يستخرج منه صمغ أسود يخضب به الشعر . يصور بذلك ثوراً أبيض الظهر قوائمه سوداء .
(١٨ — ٢٠) عذب الرجل (كضرب) ترك الأكل من شدة العطش ، فهو عاذب وعذوب . واهمه واقفه أو باهاه وصنع مثل صنيعه . العزوبة الأرض البعيدة المضرب إلى السكلا . يلود يلجأ . الأرطى شجر ضخم ينبت في الرمال ، واحدته أروطاة . الحقف من الرمل ما انوج وانعطف ، جمعه أحقاف . الحريق الريح المدينة الهبوب . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أقم أغبر . مكبا مطأطأ رأسه يخفر هذه الأروطاة ليتخذ فيها كناسا يأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر عريان الطريقة أى على ظاهر الطريق . أهيم منهار لا يتهاusk ، صفة (عريان الطريقة) .
(٢١ — ٢٥) مبادرا من كناسه . الشاة الثور . خيم أقام . غدية تصغير غدوة (بضم فسكون) ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . البكرى نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأنشى) . جنب الدابة والبعر (كنصر) قادها إلى جنبه . السامى الذى يسمو فى الجبل . المعسل الذى يجمع المعسل . الحشرم جماعة النحل والزنابير . لدن غدوة (بالنصب) كذلك جاءت فى النص ، نصبها على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أنحى اعتمد ، أنحى البعير اعتمد فى سيره على أيسره . اليد الشؤمى أي اليسرى . أظما أسمر ذابل . الفرع الشعر . الذؤابة شعر الناصية . أسحم أسود .

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذي يرتقى في طلبه الجبال .

(٢٤-٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشَّم قرَّنه - وهو سلاحه - الصبر على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرن ذابل محدَّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه في صدرها ، كما يشك الجراد صائده وقد نظمته في العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه كوكب (الشعرى) ، وقد دخل في أرض سوداء جرداء ، يعانى حرها الملتهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ - ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبهُ شئً بناقتي ، وقد أجهدتها الرحلة ، تنجشم أهوالها ، حين يأوى الثور إلى وكره ، منكشلا لا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق في طريقها للودوح .

(٣٠-٣٢) فهي تقصد (إياسا) ، الذى أيدته الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلَى الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوما في منقصة تورثه العار ، فيظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهيابة الذى يركب العجز ، وليس بالآثم الذى يقرب الشر . (٣٣-٣٦) ولو أن العز في رأس صخرة ملساء ، نزل فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلما ترقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التظمت أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد معرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧-٤١) فهو الذى يهب للاستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثناب ، مفتول العضلات كأنه الهراوة ، وكل سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يحيش حين يعدو لوجهه ،

- ٢٦ — وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ
 ٢٧ — فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ
 ٢٨ — وَأَذْبَرَ كَالشَّعْرِى وَضَوْحًا وَنُقْبَةً
 ٢٩ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي
 ٣٠ — تَوْمٌ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبَى لَهُ
 ٣١ — نَمَاهُ الْآلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَيْسَلَةٍ
 ٣٢ — وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ
 ٣٣ — وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ
 ٣٤ — لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا
 ٣٥ — فَمَا نِيلَ مُصْرٍ إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ
 ٣٦ — بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ
 ٣٧ — هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ
 ٣٨ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَالْقَنَاءِ مَحَالُهُ

(٢٦ - ٢٨) أنحى لها قصد إليها وأقبل عليها . خزم اللؤلؤ (كذرب) شكه ونظمه . البيت (٢٧) مكرر مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أذبر أعرض أى بعد أن قتلها . الشعري كوكب . النقبة اللون ، وهى كذلك الوجه . يواعن يدخل فى الوطن (بكسر الواو) وهى الأرض الصلبة ، أو يبيض فى الأرض الصلبة ، أو يبيض فى الأرض لا يثبت شيئاً . الصريم الأرض السوداء لا تثبت شيئاً . المعظمة النازلة الشديدة ، ومعظم الشيء أكثره ، والجمع معاذم (كساجد) .

(٢٩ - ٣٢) الشاة الثور . الكناس بيته فى أصول الأشجار . تجرّم دخل فى كناسه ، ومعناه فى الأصل اجتمع ، وجرثومة الشيء أصله ، وجرثومة النمل قرينته وبيته . تَوْمٌ إِيَّاسًا ، روى أيضاً (يجمع قيساً) للذين رويها فى مدح قيس بن مديكرب . نَمَاهُ رَفَعَهُ . انتكس وقع على رأسه ، وانتكس المريض طأته العلة بعد النقى ، والمقصود هنا أنه لم يقع فى خطأ ، ولم يرتكب ما يدين . ليركب ، متعلق بـ (ينتكس) . ضرع من الشيء (كضمر) دنا منه . ضرعت الشمس وضارعت دنت للمنيب . يضارع مأثماً يقارب مأثماً .

(٣٢ - ٣٥) ملهمة مدورة مجتمعة ، يقصد بذلك صخرة . لمساء تزاوى فوقها القدم . الأرح الوعل المتبسط الظانف . الخدم المجلل الذى يستدير التحجيل يأساغ رجله دون يديه . والتججيل يبيض يحيط بالأرجل ، باتقيا ناحية من نواحي السؤفة كانت على شاطئ الفرات .

(٣٦ - ٣٨) نائلاً عطاء . صد أعرض . ججم أحجم . الكوم جمع أ كوم وكوماء وهو الضخم السنام من الابل . صفت الناقة تصفو صارت غزيرة اللبن فهى صافية . الجار المجاور فى السكن ، وهو كذلك المستجير . الدوم ضخام الشجر . مكّم أخرج ثماره . كمت النخلة وأكمت أخرجت أكمامها (والسك هو الغلاف الذى ينشق عن الثمر) . كمت صفة لمخدوف ، يقصد فرسا كبتاً ، والسكنة حجرة تفرب للسواد . المحال جم محالة وهى الفقرة من فقار الظهر . طمر صفة لمخدوف ، أى جواد طمر وهو الخفيف الوثاب . أدم أسود .

ويضرب الأرض بحوافره . وهو الذى يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المكرم عند أصحابه ، وكل جارية مترقة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت .

لم يستغث بمثله فى الناس مكروب ، ليدفع عنه ظلما بهظه ، أو يحمل عنه مغرما فدحه .

(٥٦)

هذه القصيدة هى إحدى القصائد التى رويت للأعشى فى يوم (ذى قار) . وقد تقدم له فى هذا اليوم ثلاث قصائد (٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠) . وقد روى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذى يزن الحميرى فى فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ، وهى الأبيات : ٢٤١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله (وأندى خلاد بن قرة السدوسى آخرها بيتاً — معنى البيت (١٣) — لأعشى بنى قيس بن ثعلبة فى قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له (١) . وقال ثعلب فى ديباجة القصيدة : (قال أبو عبيدة : يختطفها قول سيف بن ذى يزن (٢) . وغيره يقول : هى لعبد كلال الحميرى (٣) . ورواها أبو عمرو القبيانى فى يوم ذى قار) . ويمكننا أن نجعل رأينا فيما يلى :

١ — يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروى لسيف بن ذى يزن الحميرى فأدخلوا فى قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذى يزن . أما غيره فهو يروى القصيدة يرمئها لفاخر آخر من حمير ، هو عبد كلال الحميرى . والرأى أن كلاهما يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قيل فى حرب الفرس للحميرى وطردهم لهم من اليمن .

٢ — يذهب أهل العلم بالشعر فى القرن الثانى الهجرى إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروى عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . وينفرد أبو عمرو الشيبانى بإثبات القصيدة للأعشى فى يوم ذى قار .

٣ — إذا تتبعنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن مواطن الشبه . فابن هشام الذى أثبت القصيدة لسيف بن ذى يزن الحميرى من حمير . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالي وهم متعاصرون . أما ابن إسحق فقد كان أجعل الناس بالشعر ، على طه بالحديث والمغازى . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرهه للعرب وتعامله عليهم ، فهو يكره أن يروى هذا الشعر فى انتصار العرب على الفرس . وأما أبو عمرو فقد جاور بنى شيبان حتى نسب إليهم ، فغير بعيد أن يجامل شيبان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحظنا أن القصيدة تنسب لشيبان وحدها شرف هذا اليوم ولا تغير إلى أى فرع آخر من فروع بكر التى اشتركت فى القتال ، بل إنها تخلو من الإشارة إلى فرع الأعشى نفسه (قيس بن ثعلبة) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرجه للناس ، كتب بيده مصحفاً وجعله بمجد السدوسة ، حتى كتب نيفا وثمانين مصحفاً . أتراها كان يكفر بذلك عن كذب كثير ؟

٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .

٥ — البيتان (٢ ، ١) غامضان ، فلسنا نعرف من يعنى بالمسكين الذين قد التأموا . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير مفهومة .

٦ — البيت (٢٢) من هذه القصيدة يناقض البيت (١٩) من القصيدة (٦٢) . فهو يقول هنا :

صبحناهم بنشاب كفيت قمعق الأدماء

فقوم الأعشى هنا يقاتلون بالنشاب . بينما يقول فى القصيدة (٦٢) :

إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ملنا ببيض فظل الهام يختطف

فالفرس هنا هم الذين يقاتلون بالنشاب فيجيبهم قوم الأعشى بالسيوف .

ثم إن تلقيب (الهامرز) بـ (القيل) فى البيتين (١٢ ، ١٩) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن .

ومن مجموع هذه الظروف والملاحظات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد فى نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل وإنه واجب أن يستبعدا حين يدرس هذا الشعر ليستنتج منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .

(٢) سيف بن ذى يزن هو الذى استنصر بالفرس فى استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قصر غمدان فى صنعاء .

وقد جاءته وفود العرب مهنئة . وكان فيمن وفد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . (الأغاني ج ١ ص ٧٥-٧٧)

(٣) هو عبد كلال بن داود بن أبي جهم . وهو جد وضاح اليمن الشاعر ، الذى قتله الوليد بن عبد الملك ، لتبنييه بزوجه أم البنين ، بنت

عبد العزيز بن مروان . وقد اختلف فى نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسى ، وأنه من جنود الفرس الذين غزوا مع سيف بن ذى يزن . وقال

آخرون إنه من قبيلة حمير (بكسر فسكون) .

- ٣٩ — وَكَلَّ مِزَاقٍ كَالْقَنَازَةِ طِمْرَةً وَأَجْرَدَ جِيَّاشَ الْأَجَارِيِّ مِرْجَمًا
٤٠ — وَكَلَّ ذَمُولَ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةَ تَجَرُّ إِلَى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا
٤١ — وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذي قار :

- ١ — يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكِيِّ بَأَنَّهُمَا قَدْ أَلْتَمَا (وافر ، مجزوء)
٢ — فَأَنْ تَسْمَعَ بِأَلَمِهَا فَأَنْ أَلْخَطَبَ قَدْ فَقَا

(٣٩ —) المِزَاقُ (بكسر الميم) السريع . يقال فرس مِزَاقٌ وناقة مِزَاقٌ ، يكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طِمْرَةٌ خفيفة وثابة .
أَجْرَدُ أى فرس أجرد قصير الشعر رقيقه ، وهى من الصنات المستحسنة فى الخيل . جِيَّاشٌ القدر غلت ، وجاش البحر هاج واضطرب . الْأَجَارِيُّ جمع إجريا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حين يجرى . مِرْجَمٌ يرمى الأرض بحوافره حين يمدو .

(٤٠ — ٤١) الذَمِيلُ السير اللين . إذا ارتفع السير عن العنق (بالفتح والتجريك) قليلا فهو التزديد ، وما فوقه الذميل ، ثم الرسيم . الْفَنِيْقُ الفحل المكرم الذى لا يمتحن بالركوب ، وهو من الافئاق أى الترف والنعيم . الْبُرْدُ ثوب مخطط . مُسَهَّمٌ قد رسمت عليه سهام .
مَلْهُوفٌ مظلوم مكروب مستغيث . الضيم الظلم . الْمَغْرَمُ الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين أداها عن صاحبها ، فهو غارم .

(٥٦)

(١ — ٢) لَامُهُ قَالَتَامٌ أصلحه . الْخَطَبُ الدامية والأمر العظيم . فقم عظم .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووئام .
- ٢ -- فأن تسمعُ بذلك ، فأن الخطب إذن لعظيم .
- ٣ -- تفاقم أمر الحرب بين الناس ، فهي كالفحل القوى ، قد اشتد واكتملت قواه .
- ٤ -- وبرزت أنيابه الحادة ، يهدير وقد أخرج شِقْشِقَتَهُ في هياج عنيف مخيف .
- ٥ -- جاءنا عن (بنى الأحرار) قول ظالم بعيد عن القصد والرشاد .
- ٦ -- يريدون استئصال شَأَفَتِنَا ، ولكننا لا نسلهم زمامنا ولا نلين .
- ٧ -- فالبغي بغض تعافه النفوس ، والجهل ثقل يحجم على الصدور .
- ٨ -- باتوا ليلتهم ساهرين ، يدبرون ما عزموا عليه ويقدرّون .
- ٩ -- ثم أقبلوا نحونا ، لهم جَلْبَةٌ وضوء تهدئ السهل ، وتردها الجبال .
- ١٠ -- قد لبسوا الدروع الفضفاضة البراقة المحكّمة النسج وتمنطقوا فوقها بالحُزْم .
- ١١ --
- ١٢ -- وجاء أميرهم (الهامرز) يقسم أغلظ الأيمان ،
- ١٣ -- ألا يذوق الخمر ، حتى يعود محمّلا بالسبايا والأسلاب .
- ١٤ -- فلقى الموت جاثما في انتظاره ، ووجد (ذُهْلا) دون ما خَيَّلَتْ له نفسه من أوهام .
- ١٥ -- قوم يابون الذل ، ولا ينزلون على حكم الأعداء .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَى فِي لُهَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِبًا
٤ - حَدِيدًا نَابَهُ مُسْتَدَّ لِقَا مُتَخَمِّطًا قَطَا
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
٦ - أَرَادُوا نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمَا
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُتَّحَا
٨ - قَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمَرًا لِيُسْدُوا غِبَّ مَا نَجَا
٩ - فَغَبُّوا نَحُونَا لَجِبَا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكَا
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكَمِ الْمَاذِ يَّ شَدُّوا فَوْقَهَا الْحَزْمَا
١١ - الْكُتْمَا
١٢ - جَاءَ الْقَيْلُ هَامِرُزْ عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسْمَا
١٣ - يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِي السَّبْيَ وَالنَّعْمَا
١٤ - فَلَاقَى الْمَوْتَ مُكْتَنِعًا وَذَهَلَا دُونَ مَا زَعَمَا
١٥ - أَبَاةَ الضَّمِيمِ لَا يُعْطُو نَ مَنْ عَادَوْهُ مَا حَكَمَا

- (٣ - ٥) الفحل الجبل والذكر من كل حيوان . احتمل الصبي أدرك وبلغ مبلغ الرجال . حديد حاد . دلق البعير شققته أخرجه ، والمقفقة (بكسر الشين) شيء كالرثة ، يخرج البعير من فيه إذا هاج وهدر . تخمط الفحل هدر . تطم هائج . بنو الأحرار الفرس . الأمم (بالفتح) الواضح البين من الأمر ، والقصد والوسط .
(٦ - ٧) الأثلة شجرة طويلة . يقصد بنحت أثلتهم استئصالهم . الخطم جمع خطام (بكسر الخاء) ، وهو الجبل الذي يشد على أنف البعير ليقاد به . النجم موت يخرج من الجوف ، وشبه أنين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالذي يفعله الخمال إذا حمل حملاً ثقيلاً . والمنتجم من له زفير وزحير في صدره .
(٨ - ٩) سمراسم من يتحدثون . ليسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية النسيج وهو مد خيوطه . غب الشيء عاقبته . نجم الأمر حدث وظهر . غب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغب فلان عندنا بات ، وغبا له وغبا إليه (كفتح) قصد له . جيش لجب كثيف له جلبه وضوضاء .
(١٠ - ١٢) درع سابقة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدرع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسمه . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ويسمونها عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحرم المناطق ، جمع حزام . القيل الملك . هامرز من قواد الفرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالقيل الرئيس . وروى (قيل الناس وهرز مقسم قسم) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح الفرس لصنماء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير - يش الفرس الذي غرا اليمن وفتح صنعاء (الديرة ج ١ ص ٦٦) .
(١٣ - ١٥) المشعشة الخمر التي مزجت بالماء . فاء الغنيمة وأفادها أخذها واغتنمها . السبي الأسرى من النساء . النعم (بالفتح) اللابل . يذوق أي أقسم ألا يذوق الخمر حتى ينتصر . كنع واكتنع تقبض وانكش . وذهلا أي ولا في ذهلا ، وهم ذهلون شديبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضى ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦ — شمت رءوسهم عزا ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
١٧ — تحملهم الجياد الجرْدُ المُعلِّمة ، عوابسَ تلوك اللُّجْمُ في ثورة واهتياج .
١٨ — وقد أحاطت بها الرماح الصلبة الذابلة ، كأنها أجمة كثيفة الأشجار .
١٩ — قتلنا أميرهم (الهامرز) وروينا كشبان الرمال بالدماء .
٢٠ — وكمن سبيّة تُقطّع قلبها الحشرات ، قد أنزلتها الرماح على حكمها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
٢١ — صبّخناهم شرابا ينصبّ عليهم انصباب اللبن من الناقة الحلوّب .
٢٢ — صبّخناهم بالسهام ، تنطلق مسرعة ، فيُسَمَّع لوقعها في جلودهم طنين .
٢٣ — فدّت أُمّى بنى (ذهل) ، إذ يتتابعون على راية الفرس في هذا الموقف المشهود .
٢٤ — فدتهم أُمّى جزاء ما كانوا يضربون فوق الخيُوذِ المحبوكة ، حتى حطموا الفرس شرّ تحطيم .
٢٥ —
٢٦ — بمثلهم يوم القتال ينجلي العزُّ والمجد وضاءً له بريق .
٢٧ — تجلوه كتائبُ بنى (ذهل) وقد انتظمت عليها الدروع .
٢٨ — لقي بهم الفرس رجالا أباء غضابا ، قاتلوا حتى تم لهم النصر .

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ عِزًّا فَمَا يُعْطُونَ مَنْ غَشَا
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسُومَةٍ عَوَاسٍ تَعْلُكُ اللَّجْمَا
 ١٨- تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّىِّ فِي حَافَاتِهَا أَجْمَا
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرًا وَرَوَيْنَا الْكَيْبَ دَمَا
 ٢٠- أَلَا يَا رَبِّ مَا حَسْرَى سَنُنَكِّحُهَا الرَّمَاخَ حَمَا
 ٢١- صَبَّخْنَاهُمْ مُشْعَشَعَةً تَخَالُ مَصَبَهَا رَذَمَا
 ٢٢- صَبَّخْنَاهُمْ بِنُشَابٍ كَفَيْتِ قَعَقَعَ الْأَدَمَا
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَّهُمْ أُمِّي غَدَاةٌ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا
 ٢٤- بِضَرَبِهِمْ حَبِيكَ الْبَيْتِ ضِ حَتَّى ثَلَّوْا الْعَجَمَا
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوْعِ عِ يَجْلُهُ الْعِزِّ وَالْكَرَمَا
 ٢٧- كَتَائِبُ مِنْ بَنَى ذُهِلَ عَلَيْهَا الزَّغْفُ قَدْ نُظِمَا
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعَشَرًا أَنْفَا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

- (١٦ - ١٧) أَبَتْ مِنَ الْإِبَاءِ ، وَهُوَ الْإِمْتِنَاعُ وَالْكِبَرُ . عِزًّا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ . غَشَمَ ظَلَمَ . لَا يُعْطُونَهُ لَا يَنْقَادُونَ لَهُ . جَرْدٌ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ الْفَرَسُ الْقَصِيرُ الشَّعْرَ . مُسُومَةٌ مَعْلَمَةٌ لِتَمَيِّزِهَا بَيْنَ الْخَيْلِ . تَعْلُكُ اللَّجْمُ تَلَوَّكُهَا ، لِأَنَّهَا نَائِرَةٌ مَهْتَابَةٌ .
 (١٨ - ١٩) الْخَطِّىُّ الرَّمَاخُ ، مَنْسُوبَةٌ لِلْخَطِّ ، وَهُوَ مَرْفَأٌ كَانَتْ تَرْسُو عَلَيْهِ السَّفِينُ الَّتِي تَجْلِيهَا . الرَّمَاخُ الذَوَابِلُ هِيَ الدَّقِيقَةُ الَّتِي لَصِقَتْ بِهَا قَشَرَتُهَا أَجْمُ جَمْعُ أَجَةٍ وَهِيَ الْغَابَةُ . هَامِرٌ زَعْدُ الْفَرَسِ . وَرَوَيْنَا (قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا) لَمَنْ رَوَاهَا لِسَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ وَهُوَ مَسْرُوقُ ابْنِ أِبْرَهَةَ ، مَلِكِ الْيَمَنِ مِنْ قَبْلِ الْحَبَشَةِ (السِّيرَةُ : ٦٦) .
 (٢٠ - ٢١) مَارِئِدَةُ . حَسْرَى مَوْثٌ حَسْرَانٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَحَسَّرُ وَيَتَنَدَّمُ عَلَى أَمْرِ فَاتِهِ . الْحَمُّ أَبُو الرُّوْحِ ، وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ حَامٍ ، إِسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَمَى الْقَوْمِ أَيْ دَافَعٍ عَنْهُمْ . صَبَّخَهُ سَفَاهَ الصَّبُوحِ (بَفَتْحِ الصَّادِ) وَهُوَ سَحَرُ الصَّبَاحِ . الْمَشْعَشَعَةُ الْحَرُّ الْمَزْجُوجَةُ بِالْمَاءِ . يَتَكَلَّمُ بِهِمْ ، فَهُمْ لَمْ يَسْقَوْهُمْ خِرَاءً ، وَلَكِنَّهُمْ سَقَوْهُمْ الْمَوْتَ وَالْهَمَّ . مَصَبُهَا أَيْ انْصَابُهَا ، مَصْدَرٌ مِمَّا . رَذَمَتِ النَّاقَةَ (كَلَمَ) رَذَمًا (بِالْتَحْرِيكِ) دَفَعَتْ بِهَا .
 (٢٢ - ٢٣) صَبَّخَ الْقَوْمَ أَطَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا . النُّشَابُ السَّهَامُ لِأَنَّهَا تَنْصَبُ فِي الْمَصَابِ أَيْ تُلْزِمُهُ وَتَمْلُقُ بِهِ . كَفَيْتِ سَرِيعٌ ، فَلَهَا كُنْتُ (كَفَرْتُ) . الْأَدَمُ الْبَشَرَةُ جَمْعُ أَدَمَ (بِالضَّمِّ) . قَعَقَعَهَا كَأَنَّ لَهُ صَوْتَ حِينَ أَصَابَهَا . الْعَسَلُ الرَّايَةُ ، يَقْصِدُ رَايَةَ الْفَرَسِ . تَوَارَدُوا جَاءُوا الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ .
 (٢٤ - ٢٥) الْبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ غِطَاءُ لِلرَّأْسِ يَلْبَسُهُ الْمُقَاتِلُ . حَبِيكَ مَحْبُوكُ النَّسِجِ وَثِقٌ . ثَلَّوْهُمْ كَسَرَوْهُمْ وَحَطَّوْهُمْ . مَرَى الزَّاقَةُ مَسَحَ ضَرْعَهَا لِتَدْرُ .
 (٢٦ - ٢٨) الرُّوْعُ (يَفْتَحُ الرَّاءَ) الْفَرْعُ ، وَيَجْمَعُ بِمَعْنَى الْحَرْبِ . جَلَا السَّيْفُ وَالْمَرْأَةُ صَقَلِيهَا . وَجَلَا الْأَمْرُ كَشَفَهُ . وَفَاعِلٌ (جَلَا) كَتَائِبُ ، فِي الْبَيْتِ التَّالِي ، جَمْعُ كَتِيبَةٍ . دَرَعٌ زَغْفٌ (يَفْتَحُ فَسْكَوْنُ) ، وَدَرُوعٌ زَغْفٌ كَذَلِكَ ، وَاسْمَةٌ مُحْكَمَةٌ . نَظَمَ الَّذِي أَنَّهُ وَنَسَنَهُ . أَنْفَا أَبَاةَ . الْغَنَمُ (بِالْتَحْرِيكِ) الْفُوزُ وَالْغَنِيمَةُ .

(٥٧)

يقول الطبري (١ : ٦١٣) إن الهازم — وهم بنو قيس وتيم اللات بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعذرة بن أسد بن ربيعة — غضبوا حين نهر الأعشى والأصم بنى شيان بالمدح في يوم ذي قار . ولأيهما في ذلك شاعر من بنى قيس اسمه أبو كلبة . فقال الأعشى هذين البيتين ، يعتذر عما كان من إعماله بقية فروع بكر الأخرى في شعره .

- ١ — متى تقرن (الأصم) بـ (الأعشى) يتهاديا في الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

(٥٨)

الأعشى فيما يبدو يتجه بهذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومته ، — ولعلمهم سعد وتيم (الحرقتان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يوالون قومه بالأذى ويترشون بهم . وهو هنا يناشدهم القرابة ألا يبعثوا الحرب بين الحبيين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم لا تبعثوا الحرب بيننا ، بغيضة كأرواث الإبل الراعية حين تُردَّ على الحى ، واجنحوا للسلم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعيناه عهد بنى (رهم) .
- ٣ — فحفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأنتم الذين حثثتمونا على مخالفة (بنى غنم) .
- ٤ — فلا تبعثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر رمحاً في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبين .

(٥٩)

يبدو أن بنى قيس بن ثعلبة (قوم الأعشى) وأبناء عمومتهم (ذهل بن ثعلبة) ، كانوا قد أجازوا قوماً ، فاتتهك (بنو حنيفة) بجوارهم وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن حوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجيروا عليهم .

- ١ — إن لقيت (بنى قيس) و (بنى ذهل) ، فسلهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت (حنيفة) أنكم لا تجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حلُّهم ، فسيعلمون أنكم من القوة بحيث تجيرون .
- ٣ — كذبوا وبيت الله . لا يتهكون جواركم حتى توازى صغار الكُشبان شامخ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتبيد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أتم يا بنى حنيفة حتى تزعموا ما تزعمون ؟ هل كنتم إلا أرَّجلاً وأحشاء ، تدفع عنكم مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أذعنت لهم اليوم يا (أثال) ، كان ذلك ذلَّ الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطؤك الأقدام .

وقال يعتذر من مدحه شيبان :

(٥٧)

- ١ — مَتَى تَقْرِنَ أَصَمَّ بِحَبْلِ أَعَشَى يَلْجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ (وافر)
٢ — فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حِوَارِي

وقال :

(٥٨)

- ١ — بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَدَّ رَجِيعِ الرِّفْضِ وَآرَمُوا إِلَى السَّلَامِ (طويل)
٢ — وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رُحْمِ
٣ — نِسَاءِ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ
٤ — فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدْرِكُمْ فَتَغْشِيَكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْغَشَمِ

وقال :

(٥٩)

- ١ — أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَالْحَيَّ ذُهْلًا هَلْ بِكُمْ تَغْيِيرُ (كامل)
٢ — زَعَمْتُ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأَظْهَرْتُ سُتْجِيرُ
٣ — كَذَبُوا وَبَيَّنَّ اللَّهُ يُفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يُوَارِي حَزْرَمًا كِنْدِيرُ
٤ — أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَغْلُو دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ
٥ — هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشْوَةٍ دَفَعْتُ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ
٦ — أَأَثَالُ إِنَّكَ إِنْ تَطِعَ فِي هَذِهِ تُصْبِحُ وَأَنْتَ مُوْطُوْ مَكْشُورُ

(٥٧)

(١ - ٢) أصم بن شيبان شاعر جاهلي . أعشى يقصد نفسه ، والعشى سوء البصر .

(٥٨)

(١ - ٢) الرجيع المردود إلى صاحبه ، وهو كذلك أرواث البهائم ، وأقذارها . الرفض (يفتح فسكون) الابل الراعية وحدها والراعي ينظر إليها . أرموا أي أرموا ، حذفت الهزة تخفيفاً ، من أرمأ إليه أي دنا . رهم اسم حي ، ورهم بنت العباب (يفتح العين وتشديد الباء) امرأة من بني عجل بن لقيم بن بكر ، وهي أم الأسود بن يغفر التميمي الشاعر الجاهلي .

(٣ - ٤) نساء بدل من (رهم) ، المولى الجار والحليف وابن العم . حلاف مصدر حالف أي طاهد . غنم (يفتح فسكون) هو غنم بن تغلب بن وائل .

(٥٩)

(١ - ٢) بنو قيس هم بنو قيس بن ثعلبة بن بكر رهط الأعشى . ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن بكر . حنيفة بن بكر ، منهم هذلة بن علي الذي كان بمدحه الأعشى . لا تجير عليهم ، الضمير . في (تجير) يعود على ذهل ، والجوار أن تعطي الرجل اللاجئ . إليك عهدا فيكون به جارك . فإذا كان المجير قويا أحترم الناس جواره ولم يمسوا جاره بسوء ، وإن كان المجير ضعيفا لم يعبأ الناس بجواره وأذوا جاره .

(٣ - ٤) حزرهم جبل ، السكندرة (مثل قنطرة) ما غلظت من الأرض وارتفع ، والسكندرية الفليط . الجبار النخل الطويل . الأشاء صغار النخل .

(٥ - ٦) دوارج الدابة قوائمها . الحشوة الأحشاء ، والجزار يأخذ السكوارع (الأرجل) والحشوة لتفاهنها . السكواهل جمع كاهل ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، ما بين الكتفين . يقول لبي حنيفة إنكم ضعفاء ، وإنما يحكمكم أبناء عمومكم الأقوياء . أثال اسم رجل . موط (بصيغة المبالغة) من الوطء ، ووطئه داسه . مكشور مغلوب ، كثره فكثرة أي غلبه في السكثرة .

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا (طويل)
- ٢ - وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّا إِذَا سَنَحَتْ شَهْبَاءُ تَخْشَوْنَ فَالَهَا
- ٣ - نَقِيمُ لَهَا سُوقَ الْجِلَادِ وَنَغْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَالَهَا
- ٤ - وَإِنَّ مَعَدًّا لَنْ تَجَازَ بِفِعْلِهَا وَإِنْ إِيَادًا لَمْ تُقَدِّرْ مِثْلَهَا
- ٥ - أَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُتُ تَفْقُؤُونَهَا فَتُوذَى وَتَبْقَى يَبْضَةُ لَا أَخَالَهَا
- ٦ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وَكَّرْتَ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ - وَكَأَنَّ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلَّةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَدَّيْنَا عِقَالَهَا
- ٨ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْثٍ كَأَنَّهَا وَإِيَاهُمْ رَبْدَاءُ حَثَّ رِثَالَهَا
- ٩ - هَنَأْنَاوَلَمْ نَمْنَنَّ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بِأَلٍ قَدْ أَزْحَنَّا هَزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ - فِدَاءُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَّةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ إِخْوَتِي وَبَنَاتِي (طويل)
- ٢ - يَكْرُ عَلَيهِمْ بِالسَّجِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِبَذَى عَذْرَاتِ
- ٣ - سَيَذْهَبُ أَقْوَامٌ كِرَامٌ لَوْجُهُمْ وَتَتْرَكَ قَتْلَى وَرَمُ الْكِمَرَاتِ

(١ - ٣) فوقها أى الأرض . سنحت عرضت . الشهباء السكتبة العظيمة الكثيرة السلاح ، سميت بذلك لبريق أسلحتها . الفأل التيمن والتطير . لا فأل عليك أى لا ضير . الجلاد مصدر جالد أى قتل . نغتل نسرع . الحال لواء الجيش . نوجه نسوقه .

(٤ - ٦) ممد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . تجاز من أجازته أى أعطاه الإجازة والاذن . إياد قبيلة يمدتها معظم النساين من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (٤) شاذ لا موضع له من التصديده . يبضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربة لعدوانهم . القرب البئر القرية الماء . وكر الاناء (كضرب) ملاه . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .

(٧ - ٩) كائن دفعتا أى كم من مرة . الملة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بصاحبها الموت . بقتنا قتلنا . العقال جبل يربط به البعير فى وسط ذراعه حين يترك فيمنعه من النهوض والحركة . شعت جمع أشعت ، أى أنشاء صفار قد تلبد شعرم واغبر لعدم العناية بهم . نعامة ربداء ، كلون الرماد . حثت سائت . رثال جمع رأل (بفتح فسكون) وهو فرخ النعامة . هناء (كضرب ونهر) أطعمه وأعطاه وسره . المن أن تذكر الذى أنعمت عليه بنعمتك وتعيده بها . أزحنا دفعتنا وكفنتنا . هزالها ضيقها ونحوها .

(٦١)

(١ - ٣) الحفية الغيضة الملتفة الأشجار ، والحقى الجن ، وبه خفية أى مس من الجن . عوص بن ارم بن ساء أبوطاد البائدة . ولعلها (فوارس عوف) وم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السجيل اسم فرس . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . طر بن شريك الشيباني . ليس بذى عذرات أى لا يلمس المعاذير لتجنب القتال . الكرة رأس الذكر . أى يقتلوت فتنتفخ بطونهم ويتورم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذى يتصل بالمسائل القبلية الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من (بكر) كانوا قد خرجوا غزوين ، يترجمهم (عبد عمرو بن بشر بن مرثد) . فاعتزنت طريقهم (الرباب) و (بنو أسد) ، فسأهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأن يبرم أنه لم يقصد لقتالهم ، فأبوا فقاتلهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادة (منسوب إلى قحادة ، أحد فرسان العرب من تميم) ، وهو الذى يكنىه الأعشى في هذا الشعر بأبى شريح ، وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كان من المعرضين على القتال . وقد قتل في ذلك اليوم . ويرى أبو عبيدة أن في هذه القصيدة خلطاً بين شة الأعشى وشعر نابتة بنى شيان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذى يفتخر فيه الشاعر بيوم ذى قار (من ١٧ — ٢٥) . فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أوشك أن يكون هو الغرض الذى قصد إليه في شعره . على أن الحديث قد بقر في هذا الجزء بقرأ ، ولم ينه إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هريرة) فيقول :

(١ — ٣) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صبحك قد وقفوا ، حين ناديتهم تسألهم الوقوف على ديار (هريرة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحنى من التلال .

أحبب بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائي السحيق ، ولكن الفراق لا يبق على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوهم قد أوصاهم به قبل أن يموت : في أربعة أبيات مهلهلة النسيج : إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

(٤ — ٨) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقرأ به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم في يوم من الأيام . واستبسلاوا في القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الخيل خشية السقوط ، فلموت في ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسبيله من وصف

قومه بالاستبسال في القتال ، فينتجه إلى (الرباب) و (بنى أسد) قائلاً :

(٩ — ١٠) إن (الرباب) وحيّاً من (بنى أسد) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا في عصابة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مغنم يصيده ويحتويه .

(١١ — ١٢) سألتهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وحمالو تمر فوق العير ؟ وإني أقسم ببيت الله ، ما كانت إبلنا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدرع والسلاح .

(١) النابتة الشيباني هو عبدالله بن الحارث ، شاعر أموي من الأعراب (من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة) كان يفد إلى العام لمده الحلفاء ، وكان نصرانياً . (الأغانى ج ٧ ص ١٠٦ — ١١٢) .

وقال :

- ١ - كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتُ لَنَا فَفُ
 - ٢ - عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُودَعُنَا
 - ٣ - أَحْبَبَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ
 - ٤ - إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا
 - ٥ - الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ
 - ٦ - وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ
 - ٧ - وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ
 - ٨ - بَلْ لَسْتُ وَجْ
 - ٩ - إِنَّ الرَّبَّابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 - ١٠ - قَدْ صَادَفُوا عَصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا
 - ١١ - قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصْلَحُكُمْ
 - ٢١ - لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيَّتَ اللَّهُ مَائِرَةَ
- لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفٌ
- وَقَدْ تَزِيلُ الْحَبِيبَ النَّيَّةُ الْقَذْفُ
- أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنَّنِي تَلِفُ
- حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْبِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- إِذَا تَلَوَى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ
- مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- كُلُّ يَوْمَلٍ قُنْيَانًا وَيَطْرَفُ
- أَهْلُ النُّبُوكِ وَعَيْرٌ فَوْقَهَا الْخُصْفُ
- إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزَّعْفُ

(١ - ٢) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا القدر الضروري لاطفاء لاعج فوق . على متعلق به (وقفوا) في البيت السابق . إطار الشيء كل ما أحاط به . الشرف ما ارتفع من الأرض . الخلة (بضم الخاء) الخيلة والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه المسافر . القذف البعيدة .

(٤ - ٨) تلف من التلف ، أى ميت . أعترف أقر بحقه على . المعصم (بصيغة اسم الفاعل) الذى يخاف أن يسقط عن دابته فيمسك بعرقها . وعرف الفرس شعر ناصيته .

(٩ - ١٠) الرباب (بكسر الراء) م بنو تيم وعدى وعوف وعكلى (بضم فسكون وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابين من يضيف إليهم ضبة . سموا بذلك لأنهم غمסوا أيديهم في الرب (بضم الراء) حين تحالفوا (والرب ما يطبخ من التمر) . أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والسكيت بن زيد . البقير من بقير (كعلم) أى حسرو وتحير فلا يكاد يبصر من دهشته . سرب الرجل (كنصر) ذهب على وجهه ومغى . سلف (كنصر) تقدم ومغى ، والسلاف (بضم السين وتشديد اللام) مقدمة العسكر . قنيانا أى مالا يقتنيه . يطارف الشيء يصيبه فيصيح طريفا عنده أى حديثاً ؛ على وزن يفتعل من الطرافة .

(١١ - ١٢) الصلاح الوفاق ضد الخصام (مصدر صالح) . النبوك جمع نبكة (بالتحريك) وهى التل الصغير ، وقيل النبوك نخل بالبحرين . العير (بكسر العين) الابل . الخصف (بالتحريك) جمع خصفه ، وهى جلته للتمر تصنع من الخوص . مار الشيء تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها في جنبها جيئة وذهاباً . الدرع ثوب ينسج من الحلق ويلبسه المقاتل . درع زغيف واسعة طويلة ، والجمع زغف (بفتح الحين)

(١٣-١٤) وحسّرنا حين التقينا عن رؤوسنا، ليعلموا أننا (بكر)، لعل ذلك يثنيهم فينصرفوا. فلما استحرّ فيهم القتل وحصدتهم السيوف، قالوا: أبقوا علينا واحفظونا. ألا لا بقية إلا النار. فانصرفوا يولون الأدبار.

(١٥-١٦) ألم يكن يسر (حنق) أن يصلح زوجها (أبو شريح) القوم، وقد علم أنه وحيد ليس له ولد يقوم مقامه إن مات؟ فها هي ذى جارتها الحسنة، قد عاد إليها عائلاً يهرول وقد استخفه الفرح، ولم يعد إليها هي إلا الشكل والخراب.

ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن (ذى قار) فيختم قصيدته مفتخراً بانتصار قومه في ذلك اليوم، فيقول:

(١٧-٢٠) نحن أصحاب يوم (الحنو)، إذ صبحت كتائبنا جنود كسرى، تسوق إليهم الموت، حتى ولوا هارين. سادة من أبناء الملوك والأشراف، قد علقوا في آذانهم اللآلئ. إذا أمالوا أيديهم إلى النشاب، ملنا إلى السيوف فظلت تتخطف الروس. ولم تزل خيل بكر تطحنهم حتى ولوا الأدبار وقد اتصف النهار.

(٢١) فلو أن هذا الشرف الكبير قد قُسم على قبائل (معدّ) جميعاً لظفر كل رجل منه بمقدار.

(٢٢-٢٥) أقبلوا بجيوشهم الكثيفة، كأنهم الليل، يزحف فيسد آفاق الأرض، ويغشيها بالظلام. ووقف نساؤنا من خلفنا، ينظرن بعيون كحل سود، وقد اضطربت أكبادهن إشفاقاً من هول مايرين. وحسرن عن حدود جرت عليها الدموع، وغيرها الحزن فعلفتها غبرة مظلمة. وقد كن مشرقات تتلأل وجوههن، كالمرجانة أخرجها الغواص من أعماق البحر، وقد صاتها الأصداف.

- ١٣- لَمَّا التَّقِينَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا
 ١٤- قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَخْصُدُهُمْ
 ١٥- هَلْ سَرَّ حَنِقَطُ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ
 ١٦- قَدْ أَبَ جَارَتُهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمُهَا
 ١٧- وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخِنْوِ صَبَحَهُمْ
 ١٨- جَحَاجِحُ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِقَةٌ
 ١٩- إِذَا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
 ٢٠- وَخَيْلُ بَكْرِ قَهَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ
 ٢١- لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدٍ كَانَ شَارَكِنَا
 ٢٢- لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ
 ٢٣- وَظُعُنُنَا خَلْفَنَا كَحَلَا مَدَامِعُهَا
 ٢٤- حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتَ عِبْرًا
 ٢٥- مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
 لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكْرُ فَيَنْصَرِفُوا
 وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَأَنْكَشَفُوا
 أَبُو شُرَيْحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ خَلْفُ
 رَكْضًا وَأَبَ إِلَيْهَا الشُّكْلُ وَالتَّلَفُ
 مِنَّا كِتَابٌ تُرْجَى الْمَوْتُ فَاَنْصَرَفُوا
 مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطْفُ
 مِلْنَا بَيِضَ فَظَلَّ الْهَامُ يُخْتَطَفُ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ
 مُطَبَّقَ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ
 أَكْبَادُهَا وَجُفٌ مِمَّا تَرَى تَجِفُ
 وَلَا حَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُسْفُ
 غَوَاصُهَا وَوَقَاهَا طِيْسَهَا الصَّدْفُ

- (١٣ - ١٥) قالوا البقية ، من أقيت عليه واستبقته إذا راعيته ورحمته ولم أفلح في إفساده . انكشروا زالوا عن مواضعهم ، حنطت زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الرباب ، اسمه يزيد بن أمجادية ، منسوب إلى قعادة أحد فرسان العرب من بني تميم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .
 (١٦ - ١٨) قيمها زوجها الذي يقوم بشئونها ويعولها . الخنو من عرج الوادي ، ويوم الخنو هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة (٣٤) . صبحهم غزاهم صباحا . زجا الشيء (كنصر) وأزجاء ساقه ودفعه . الجحجج والجحجاج (كلها بالفتح) السيد المسارع إلى المسكارم ، وكذلك الفطريف (بكسر الفين) . النطفة لؤلؤة تعلقها الأعاجم في الأذن .
 (١٩ - ٢١) النشاب الصهام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . معد بن عدنان هو جد عرب الشمال من قبائل ربيعة ومضر جميعا .
 (٢٢ - ٢٣) قدمه (كنصر) سبته وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاءه . ينغشاها الضمير راجع على الأرض ، لهم الضمير يرجع على الفرس . السدف (بالفتح) والسدفة (بضم السين) الظفة . ظمن جمع ظمنية وهي الزوجة . كحل جمع أكحل وكحلاء وهو الذي يحيط عينه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع (اسم مكان من دمع) وهي العين . وجف القلب يجف خلق ، فهو واجف ، والجمع وجف (بضمين) .
 (٢٤ - ٢٥) حسر النقب واللتام أزاحه . حمر (كمنب) جمع عبرة (بفتح العين) وهي الدفعة . لاحها غيرها وسفع وجهها . النبرة (بضم النين) لون الغبار . كسف (بضمين) صفة (حواسر) في أول البيت ، جمع كاسف وهو المهموم الذي تغير لونه وهزل من الحزن . من كل مرجانة يشبهن في حمرة وجوههن ونفرتهم بالمرجان حال خروجه من البحر قبل أن يتسخ ويظلم .

يحدث الأعشى في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن رحلاته إلى آل جفنة في الشام ، والمناظرة في العراق ، وجلنداء في حضرموت ، وقيس بن معديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات (١٨ — ٢٠) أن الأعشى قل القصيدة بعد أن أسن وأقدمته الشيخوخة عن الرحلة إلى الملوك . وقد روى نعلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجندى الذي أشار إليه الشاعر في البيت (١٥) . والأزد قبيلة عينية ، منهم الفساسنة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والحزرج في يثرب ، ومنهم الجندى الذي كان أميراً على عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجندى نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى ابنين له ، هما جيفر (على وزن جعفر) وعبيد (وسماه بعضهم عياد ، وسماه آخرون عمرو) . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه النبي عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فيمن أرسل إليهم من الملوك والأمراء ، فأسلم سنة ٦ هـ أو سنة ٧ أو سنة ٨ علي خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يبدو من الشعر الذي بين يدينا أنه قد انتهى في مدح بني معاوية قوم الجندى . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، ممن رحل إليه من الملوك .

يبدأ الأعشى قصيدته بوصف صاحبه ، وقد تمهياً قومها للرحيل فيقول :

- ١ — آذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ود محب محبوب .
 - ٢ — ورفعوا الهوادج فوق الجبال الفتية ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
 - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، ينظرن كأنهن الطباء البيض بين النخيل .
 - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
 - ٥ — وحشش الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحتك ما عليهن من خز وأردية حمر ، فيتأكل وبر القطيف .
 - ٦ — حنت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قصد المسافرات العائدات ، وخلفن قلبي من حبهن كالجنون .
 - ٧ — مشغوفاً بفتاة لعوب ، لاتعرف الهم ولا يستفزها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطر طبع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
 - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أو جفاء .
- ولم تزل السن تتقدم بالأعشى وبصاحبه حتى أدر كهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تزل تكابر وتأبى الاستسلام — على عادة النساء —
- ٩ — أزعمها المشيب ، فسترته عنا ، وأسدت عليه الحجاب بالحضاب .
 - ١٠ — أذعنى يا صاحبتى للشيب إذ شمل الرأس ، فالشباب لا يدوم .

وكان شيب صاحبه قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخراً :

وأنت ! ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

- ١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلالة . فأنتك لاتدرى كم كنت قوياً ، وكنت مالكا لأمرى .

(١) — حرة ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، إمتاع الأصماع ٤٣٣ ، الطبرى ٢ : ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ابن الأثير ٢ : ١٥٧ ولعقد الفريد ٣ : ٣٢٦ .
فتوح البلدان ٨٧ ، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٢٦ — ٢٩

وقال :

- ١ - أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بِحُفُوفِ صَرَمُوا حَبْلَ آفٍ مَأْلُوفِ (خفيف)
- ٢ - وَأَسْتَقَلْتُ عَلَى الْجِبَالِ حُدُوجُ كُلِّهَا فَوْقَ بَازِلِ مَوْقُوفِ
- ٣ - مِنْ كُرَاتٍ وَطَرَفُهُنَّ يُجْهِوُ نَظَرَ الْأَدَمِ مِنْ ظُبَاءِ الْخَرِيفِ
- ٤ - خَاشِعَاتٍ يُظْهِرْنَ أَكْسِيَةَ الْحَا زٍ وَيُبْطِنُ دُونَهَا بِشُفُوفِ
- ٥ - وَحَشَنَ الْجِبَالِ يَسْكُنُ بِأَلْبَا غِزٍ وَالْأَرْجُوانِ خَمَلَ الْقَطِيفِ
- ٦ - مِنْ هَوَاهُنَّ يَتَّبِعْنَ نَوَاهُ نَ قَلْبِي بِهِنَّ كَالْمَشْغُوفِ
- ٧ - بِلَعُوبٍ مَعَ الضَّجِيعِ إِذَا مَا سَمَرْتُ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أَسُوفِ
- ٨ - حُلُوةِ النَّشْرِ وَالْبَدِيَّةِ وَالْعِلَاءِ تِ لَا جَهْمَةَ وَلَا عُفُوفِ
- ٩ - وَلَقَدْ سَاءَ مَا أَلْبِيَا ضُ فَلَطْتُ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفِ
- ١٠ - فَأَعْرِفِي لِلشَّيْبِ إِذْ شَمِلَ الرَّأْسَ سَ فَإِنَّ الشَّبَابَ غَيْرُ حَلِيفِ
- ١١ - وَدَعِ الذَّكَرَ مِنْ عَشَائِي فَمَا يُدْ رِيكَ مَا قُوَّتِي وَمَا تَصْرِيْفِي
- ١٢ - يَفِ

(١ - ٣) أذن بالشيء عليه . حفوف زوال وذهاب . صرموا قطعوا . استقلت ارتفعت . الحدوج من مراكب النساء مثل الهودج . بازل جبل قد بزل ما به وظهر ، وذلك في التاسعة . موقوف قد وقفوه استعدادا للرحلة . كرات ناعسات ، من كرى (كرضى) أى نمس ، فهو كرى كرية (بتخفيف الياء) ، وقد تكون مصحفة من (كراب) جمع كريب وهو المموم المسكروب ، ليلام وصفه لمن بالخشوع في البيت التالى . سجو سكون ؛ وامرأة ساجية الطرف فاترة . الأدم الظباء التى أشرب لونها البياض . الخريف الرطب المخروف أى الخنى . وهو كذلك النخل الذى خرفت ثماره أى جنت .

(٤ - ٦) خاشعات ساكنات خاضعات . الحز الحرير . يطن دونها يلبن تحتها . الشفوف الرقيق من الثياب . يمكن يستحقن . الباغزية ثياب من الخز . الأرجوان صبغ أحمر (فارسي معرب) يقصد الثياب الحمراء . الخمل الوبر والثوب الخمل الذى يكون له وبر كالقطيفة . أى أنهم لحركتهم فوق الجمال يستحقن القطيفة حتى يذهب وبرها . النوى الوجه الذى يذهب فيه المسافر ويويه . المشغوف المجنون حبا ، والشغاف (بكسر الشين) غشاء القلب . من هواهن الضمير يعود على الجمال ، تمنح إلى أوطانها فتنبع من ركبتها من النساء . نواهن أى النساء .

(٧ - ٩) سمر (كنصر) سمر يتحدث . الأسوف السريم الحزن والغضب . النشر الرأحة . البديهة المفاجأة ، وهو ذو بديهة أى يفهم من أول وهلة . العلات الحالات المختلفة . جهمة غليظة . علوف جافية . لعت سمرت . سدت المرأة القناع أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدوف الحجاب .

(١٠ - ١٢) اعرفى اصبرى . العشى والعشاء (بفتح العين) سوء الابصار ليلا ، وقد يطلق على العشى . تصريف من صرف الأمور (بالشديد) أى قلبها واحتال في توجيهها .

- ١٢ -
- ١٣ - لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جفنة) في (الشام)، بلاد الخصب والخضرة والأشجار .
- ١٤ - وصحبت (نبي المنذر) البيض الوجوه في (الحيرة)، لهم روثق إذ يمشون في الغداة كأنهم السيوف .
- ١٥ - وصحبت (جلنداء) في (عمان)، و (قيسا) في (حضر موت) ذي القصور الشاخنة البنيان .
ويمضي الشاعر في أحلامه، متمثلاً بمجالس الخمر عند قيس .
- ١٦ - جالساً يحيط به الندماء، تجري بينهم الكؤوس ملاءى فارغة .
- ١٧ - وتصدح المغنية إذ يهيجها الشاربون، ويصفو صوتها متدرجاً في الصعود، حين تضرب على أوتار العود .
وينقطع سلك الخيال، ويستيقظ الشاعر من الأحلام، فإذا هو في ضعفه وشيخوخته، فيقول: ما أعجب الأيام!
- ١٨ - بينما المرء كالرمح ذي السنن الماضي قومه مثقفة .
- ١٩ - أو إناء الذهب صاغه الصائغ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللحام .
- ٢٠ - إذا بدهره المضلل المأفون ينقله من حال إلى حال، وإذا هو من بعد المشى يهْدج في خطو متقارب قصير .
ولكن الشاعر لا يطيق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة . فيغمض عينيه ليعاود ما كان فيه من أحلام، وليتصور نفسه فوق ناقته، يطوى الصحارى والقفار، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو، التي لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديباً .
- ٢١ - كم من ناقه سريعة ييضاء، تراها من بعد الكلال موفورة النشاط، يرْجُف فوقها الرخل ويضطرب .
- ٢٢ - مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق، تجتاز الموضع الخفيف .
- ٢٣ - ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم، أرمى بهم الغرض النائي والمقصد البعيد .
- ٢٤ - فوق جبل شجاع القلب، يحتفر الظلماء مخترقاً حجب الليل الكثيفة، ماضياً لايهاب .
- ٢٥ - لا يبالي أن يركب وراء صاحبه رديف ويمضي الليل كله خالي الجوف، لا يدير فكيه ليجتر، إلا ما يُسمع لآنيابه من صرير .

- ١٣- وَصَحْبَنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا
 ١٤- وَبَنَى الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحِي
 ١٥- وَجُلَسَاءَهُ فِي عُمَانَ مُقِيًا
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ
 ١٨- بَيْنَمَا أَمْرُهُ كَالرَّدْيِ ذِي الْجِدِّ
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النُّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقِي
 ٢٠- رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمَا
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى تَكْظِ الْمِي
 ٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَحْتَفِرُ الظِّلَّ
 ٢٥- مُسْتَقِلَّ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ
 ١٣- وَصَحْبَنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا
 ١٤- وَبَنَى الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحِي
 ١٥- وَجُلَسَاءَهُ فِي عُمَانَ مُقِيًا
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ
 ١٨- بَيْنَمَا أَمْرُهُ كَالرَّدْيِ ذِي الْجِدِّ
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النُّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقِي
 ٢٠- رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمَا
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى تَكْظِ الْمِي
 ٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَحْتَفِرُ الظِّلَّ
 ٢٥- مُسْتَقِلَّ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعشى بالقصيدة (٣١) . الرفيف الخصب ، والرطب الندى من الأشجار ، وقيل لأنها سفن منضدة كانوا يعبرون عليها . بنو المنذر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الأشهب الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ؛ ويقصد به صدر النهار . كالسيوف رونقا ومضاء . جلنداء صاحب عمان من الأزدي . المنيف المشرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر مملوء ، وكر الاناء (كضرب) ملاءة . مجدوف مقطوع ، فعله جدف (كضرب) . صدوح مغنية تصرح ، أي ترفع صوتها بالغناء . ترقّت تصعدت في الغناء . المزهري العود . انحدف القرب على الأوتار . الرديني الرمح ، منسوب إلى امرأة كانت تصلح الرماح . الحبة حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح . تثقيب الرماح تسويتها وإصلاح سنانها وتحديدها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطلق على كل صانع . صدوع جمع صدع (بفتح فسكون) وهو لشق . الكثيف الضبة ، وهي من أدوات الحدادة والصياغة . رده حوله من حال إلى حال . دلف الفخج والمفيد مثنى في خطو متقارب قصير . العسير الناقة التي ترفع ذنبها في عدوها . النابجة الصريمة التي تدرك نجاج الوحش لسرعته . أدماء بيضاء . المرح النشاط . رجوف يهتز الرجل فوقها لنشاطها .

(٢٢ - ٢٣) تعاللتها استنزفت نشاطها وطاقتها ، وهو من العال أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . التكظ الشدة . الميط البعد ، ماط يميظ بعد . تأتى عليه تجتازه . حزم المتاع شدة وربطه ، وأحزمه جملة يشده وربطه . اللبانة الحماخ . أهل الرجل عشيرته وزوجته . قذيف بعيد .

(٢٤ - ٢٥) الجنان القلب . خشف (كنصر وضرب) ذهب في الأرض ومثني في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تستخف به لقوتها . الجرة ماتججته . الصريف صرير الاناب ، أي أنها حاوية البطن ليس في معدتها ما تجتجه .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطايرا تحت خفه الصلب الغليظ .
 ٢٧ — إن خففت عنه في البیداء ، أو أعملته فتلاحقت ساقه والذراع .
 ٢٨ — لم أخل شيئا من ذلك يكفه أو يثنيه ، حتى تنيخه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عفت دارُ (ميثاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طمست سطوره فما تبين .
 ٢ — عرفتها ، فريع لعرفانها الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .
 ٣ — ديارٌ كانت تحل بها (ميثاء) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .
 ٤ — رأت تحت ثيابها جسماناعما ، ورأت أنها في ميعه الشباب .
 ٥ — ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البطر والغرور .
 ٦ —
 ٧ — كتمت حديثها ، فطارت به نفسى كل مطار .
 ٨ — فالיום أذيع سرها الذى كتمته عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تكن على ما ينبغى للحبيب .
 ٩ — نأت وخلفت في القلب صدعا تخالطه هموم .
 ١٠ — كصدع الزجاجه ، لايسطيع الصنّاع أن يرده كما كان ويسويه من جديد .
 ١١ — وياربما عشنا زمانا ليس بيننا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْحِي مِنْ فَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ يَسْتَطِيرُ الْحَصَى بِخُفٍّ كَثِيفٍ
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَفَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَظِيفٍ
٢٨- لَمْ أَخْلُ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنِي الزَّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ

وقال : (٦٤)

- ١- لِمِيشَاءَ دَارٍ عَفَا رُسْمُهَا قَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (مقارب)
٢- وَرِيعَ الْفَوَادِ لِعِرْفَانِهَا وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا
٣- دِيَارُ لِمِيشَاءَ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا
٤- رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الثِّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا
٥- فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا
٦- كَارَهَا
٧- ذَاكَ الْحَدِيثِ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا
٨- تَنَابَشَتْهَا لَمْ تَكُنْ خُلَّةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا
٩- فَبَانتَ وَقَدْ أَوْرَثْتَ فِي الْفَوَا دِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا
١٠- كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيرُ عِ مَنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا
١١- فَعِشْنَا زَمَانًا وَمَا يَبِينُنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ - ٢٨) فوره هياجه . مصدر فاريفور . الهباب النشاط . يستطير يطير . كثيف صلب غليظ . وضع عنه خفف عنه حمله . الوظيف الساق أو مقدمها . يردعه يكفه . الزمام الحبل الذي تقاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وما صليفان من الجانبين .

(٦٤)

- (١ - ٤) عما ذهب وانمحي . الرسم آثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر (بضم الذال وكسر ها) وهو التذكر . رخصة بضة طرية ناعمة . أبكار جمع بكر (بكسر فسكون) وهو أول كل شيء ، والضمير في أبكارها عائده على السن ، أى أنها لا ترى نفسها إلا صغيرة في أول الشباب .
(٥ - ٨) جشم الأمر (كسالم) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كلفه إياه . بطر بالنعمة وأبطرته النعمة ، أخذته دهشة وحيرة عند هجومها فطنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائره أسرع وخف وغضب . نبش الشر أفشاء . ونبش انشئ المستور وانقبه كفه وأظهره . الخلة الخلية والزوجة ، والمجبة والصدافة . الآيات (٦ - ٨) مترابطة متصلة ، ولم يبق منها كاملا إلا البيت الأخير . ومعناه غير واضح لى على التحقيق .
(٩ - ١٢) بانت بعدت . الصدع الشق . العنار [بفتح العين وتشديد الناء] والماتور الشر والمكروه والمتالف . شعب الشق وجيره لأمه ولحمه .

- ١٢ - فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .
- ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف
الفارسي ، فيقول :
- ١٣ - ولقد أغدو على نديمي مبكراً ، أشرب الصهباء صرْفاً صافية كأنها حَدَقُ العيون .
- ١٤ - تغلبنا مرارُها أنا ، ونعالجها مقبلين عليها أنا آخر .
- ١٥ - تكاد رائحتها الفواحة تُسكر قبل أن تذاق . ويغشى المفاصل منها لينٌ وفور .
- ١٦ - تسرى في العظام فتخدرها ، وتصعد إلى الرأس نائرة تفور .
- ١٧ - شربها مُستأنياً ، أتمزُّزها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .
- ١٨ - أسوم صاحبها بيعها ، وأعنف في مناقشته حتى يغضب ويثور .
- ١٩ - معي من يحمل عني ثمنها الغالي ، ويروني من التي هي كالسمع والبصر للقلوب .
- ٢٠ - ذلك (أبومالك) أكرم الناس حين يشتد الجذب ، فتحرص النفس على اللقمة التي تمسك الرmq وتقيم الأود
- ٢١ -
- ٢٢ - تطربنا مغنيتان ، وعازقة تقلب بأناملها أوتار الصنج .
- ٢٣ - وبربط لا يفترو ولا يهن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطغى على نشوة الخمر .
- ٢٤ - ويسعى علينا الساقى ذو الأولوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .
- ٢٥ - حتى نشرب في يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار .

- ١٢- وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جَعَ سِمْسَارَهَا
١٣- وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلُونِ الْفُصُوفَ صِ بَا كَرْتُ فِي الصُّبْحِ سَوَارَهَا
١٤- فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مَرَّةً وَطَوْرًا نَعَالِجُ إِمْرَارَهَا
١٥- تَكَادُ تُنَشِّي وَلَمَّا تُنْذِقُ وَتُغْشِي الْمَفَاصِلَ إِفْتَارَهَا
١٦- تَدِبُ لَهَا فَتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُغْشِي الذُّوَابَةَ فَوَارَهَا
١٧- تَمَزَّزَتْهَا فِي بَنِي قَايَا وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُحْتَارَهَا
١٨- إِذَا سُمْتُ بِأَعْيُنِهَا حَقُّهُ عَنَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَارَهَا
١٩- مَعِيَ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبِ وَإِبْصَارَهَا
٢٠- أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتِ النَّفْسُ أَقْتَارَهَا
٢١- عَلَيْهِمُ
٢٢- وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا
٢٣- وَبَرَبَطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا
٢٤- وَذُو تَوَمَتَيْنِ وَقَاقِزَةٌ يعلُّ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا
٢٥- تُوفِي لِيَوْمٍ وَفِي لَيْلَةٍ ثَمَانِينَ نَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السمسار الرسول بين المعين . أراجعه أحاوره وأناقشه . صهباء حمراء أو شقراء ، والصهباء الحجر ، وقيل هي المعصورة من الغيب الأبيض . صرف خاصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهي حذقة العين ، تشبه بها الحجر في صناعتها . باكرها بأدورها في الصباح . سار الشراب في رأسه دار وارتفع ، والسوار صفة للشراب نفسه أو لشارب الحجر الذي تسور في رأسه فيعربده . مال به غلبه . طالع الشيء زاوله ومارسه . أمر الشيء . صار مرأ . فترسكن بعد حدثه ولان بعد شدته . أفتره جعله يفتقر ويسكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشي الضعيف كشي الخلة . فترة ضعف وانكسار . الذوابة الرأس . فوارها من فارت القدر إذا جاشت وغلت ، وفار العرق هاج وضرب . تمزج الشراب بمصصه . بنوقاياء المجتمعون لشرب الحجر . والقاياء اللثيم . سام المشتري السلعة طلب من صاحبها بيعها . تجارها أي تجار الحجر .

(١٩ - ٢١) سبأ الحجر سبأ وسبأ اشتراها ليشر بها سمه القلوب وإبصارها هي الحجر ، يصفها بذلك . أبو مالك بدل من (من كنان) في البيت السابق . شعبة الرجل أتبانه وأنصاره ، وجهها أشباع وشيع . عد المال وعدده جمعه وأدخره . أقتار جمع فقر (بفتح فسكون) وهو ما يمسك الرق من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسمتان جاريان تغنيان . الصناجة المضاربة على الصنيع ، وليس المقصود به هنا الصنيع الذي تعرفه العرب ، وهو الدوائر النحاسية التي تكون في أطراف الأصابع أو إطار الدف ، فيذبت منها رنين عند اصطفاها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار (رومي معرب) . القاقزة والقة قوزة إناء من آنية الشراب (معرب) . عله سقاء المرة الأولى . إستار أربعة ، معرب جهاز النارسية . توفي يعني القاقزة ، كل واحدة منها تسع عمري ككأساً . فإذا شربوا بالصنبر ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى في صاحبتة (قتيلة) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد مرغ الشاعر فيها للغزل والوصف .

يقول الأعشى :

١ — بَلِيَّ كُلِّ جَدِيدٍ يَا (قَتْلُ) ، وَحَبْكُ لَا يَبْلِي وَلَا يَبِيدُ .

٢ — رَمَتْ فَوَادِكُ بِلِحَاضِهَا فِصَادَتَهُ ، فَلَيْتَ الَّذِي أَسْقَمَهُ الْحُبُّ وَأَضْنَاهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِيدَ !

٣ — وَلَكِنَّهُ يَرْمِيهَا فَلَا يَصِيبُ . وَكَيْفَ تُصْطَادُ غَانِيَةٌ كَفُورٍ بِالْمُودَةِ جَحُودٍ بِالْعَهْدِ ؟

٤ — يَا فِتْنَةَ الْعَاشِقِ وَيَاشَوْقًا لَا يَنْقُضِي وَلَا يَبِيدُ . لَقَدْ شَقِيَ بِكَ كُلُّ مَنْ أَحْبَبَكَ ، فَمَا تَعْلُقُ بِكَ رَجُلٌ سَعِيدٌ .

ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتناسك وتصطبر ، فيقول :

٥ — أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَلْزَمَ الْحَيَاءَ ، وَتَكْفَ عَنِ الْبُكَاءِ ، صَنِيعَ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ ؟

ولكن ذكرها لا تبرحها ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :

(٦ — ٧) سَهَرْتُ لَا يَغْمُضُ لِي جَفَنٌ ، وَقَدْ لَا حَتَّ لِي نَارُكَ فِي (وَاقِصَةٍ) ، وَأَنَا مَقِيمٌ عِنْدَ مَاءِ (زَرُودِ) ،

أقول للقوم : هذه نارها ! ويالها من نار ليس كمثلها نار .. ولكن ماذا أرى ؟ وعن أى شىء يكشف

لهيب النار حين سطع وأضاء ؟

ويستغرق الأعشى في حلم يتمثل فيه صاحبتة ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .

(٧ — ١٠) هَاهِي ذِي وَقَدْ أَضَاءَتْهَا النَّارُ . . حُورَاءَ الْعَيْنَيْنِ ، رَخْصَةَ الْقَوَامِ ، تَسْكُدُّ سَافُوقَ صَدْرِهَا الدَّرِ

الْمَنْظُومِ . وَجْهَهَا كَأَصُولِ اللَّيْفِ النَّدِيَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَشَعْرُهَا طَوِيلٌ ، تَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَهُ السُّودَاءَ ، عَلَى

جَيْدٍ كَالْفَضَّةِ الْمَلْسَاءِ . تَبَسُّمٌ عَنْ ثَغْرِ بَارِدٍ عَذْبٍ تَبْرِقُ أَسْنَانُهُ كَأَنَّهَا الْبُلُورُ ، مِنْ ذَاقَ قَبْلَهُ مِنْهُ جُنٌّ بِهِ

وَلَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ .

ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، ليتلظى

بنار الحسرة والحرمان .

(١٣ — ١٥) مَا أَطُولُ لَيْلَ الْمُحِبِّينِ ! كَأَنَّ نَجْمَهُ قَدْ شُدَّتْ إِلَى جِبَالٍ رُبَطَتْ بِالْجِبَالِ ، فَهِيَ تَسْرَحُ وَتَدُورُ ، وَلَكِنَّهَا

مَكَانَهَا لَا تَغُورُ . إِذَا قُلْتُ لِنَفْسِي : مَضَى اللَّيْلُ وَأَنَّ لَهَا أَنْ تَغِيبَ ، طَلَعَتْ نَجُومُ (الثَّرَيَّا)

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمْحُ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ -- وَقَدْ صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ رَمَتْهُ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا دَنَفًا يَصِيدُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةٌ كَنُودُ
- ٤ - عَلاَقَةٌ عَاشِقٍ وَمِطَالٍ شَوْقٍ وَلَمْ يَعْطَقْكُمْ رَجُلٌ سَعِيدُ
- ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاءُكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
- ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ بَوَاقِصَةٍ وَمَشْرَبْنَا زُرُودُ
- ٧ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لَآيَةً نَظْرَةً زَهْرَ الْوَقُودُ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا يُكَدِّسُ فِي تَرَائِبِهِ الْفَرِيدُ
- ٩ - وَوَجْهَهَا كَالْفِتَاقِ وَمُسْبَكِرًا عَلَى مِثْلِ اللَّجَيْنِ وَهْنٌ سَوْدُ
- ١٠ - وَتَبَسُّمُ عَنْ مَهَا شَبَمٍ غَرِي إِذَا يُعْطَى الْمُقْبَلُ يَسْتَنْزِدُ
- ١١ - يَدُ
- ١٢ - جُودُ
- ١٣ - كَأَنَّ نَجُومَهَا رُبَطَتْ بِصَخْرِ وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَرِيدُ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ تَصَعَّدَتْ الثَّرِيَّا وَالسَّعُودُ

- (١ - ٣) خاق بلى . مع الثوب بلى . باد يبيد هلك وذهب . الدنف من لازمه المرض وحالفه السقم . الغانية الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة . امرأة كنود كفور للمودة والمواصلة . والكنود الذي يعد السيئات وينسى الحسنات .
- (٤ - ٦) علق به علاقة (كطرب) هوبة وأحبه . قني الحياء يقناه (كعلم) لزمه . تناهى فعل مضارع أى تنهاهى . الوليد الصبي . واقصة ماء لبى كعب ، وموضع بطريق الكوفة دون مرخ ، وموضع باليمامة . زرود موضع قرب الكوفة في طريق الحاج .
- (٧ - ٩) زهر أضاء وتلاأ . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه إليه . ونظر فلاز (لازم) تكهن . أحور العينين أسودهما . الغفل (بفتح الغاء) الرخص الناعم . الترائب عظام الصدر . الفريد الدر المنظوم والمنصل بغيره من كريم الأحجار . الفذاق أصل الليف الأبيض ، وقرن الشمس ، وعينها . المسبكر كالسبط وزنا ومعنى وهو المسترسل ، يقصد شعرها . اللجين النضة ، يقصد رقبته . هن أى غداثر الشعر .
- (١٠ - ١٢) للها البلور . شمم بارد . غرى فيل ، من غرى الغدير (كعلم) برد ماؤه . والغرى كذلك الحسن من كل شيء والبناء الجيد ، ومنه الغريان ، البناءان المشهوران في الكوفة ، قبرا نديمي جذيمة الأبرش .
- (١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك الليلة التي أرق فيها الأعشى . الأمراس الحبال ، والمفرد مرسة (بالتحريك) ، جمعها مرس (بفتح الحاء) ، وجمع الجمع أمراس . استرادت الدابة رعت . أفول غروب . الثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، مميت بذلك أكثره كواكبها مع ضيق المحل . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و (السُّعُود) . ثم تميل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويحمد بريقها حين ينشر ضوء الصباح .

وتتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الخصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

(١٦ - ١٨) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوادج من فوق الجبال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوثيرة والطنافس الموشاة تُشْرِف من فوقها الأوانس كأنهن ظباء (وَجَرَّة) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتها القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هوداجهن العالية ، وتركنك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبتة الجحود ، وسار هو في أثرها يضني ناقته ، فلم يجد منها إلا النفور والصدود . فهو يرثى لناقته المكدودة قائلا :

(١٩ - ٢٠) يا للناقة المسكينة ، وقد أجهدتها الرحلة الشاقة المضنية ، فتركها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيما نالها من إعياء غير دار هذه الصاحبة الكنود . أى عناء قد حُمِلت عليه أيتها المسكينة ، فى سيل قوم قد امتلأت قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم البغضاء . ويتجه الأعشى إلى (قتيلة) فيقول :

٢١ - فارقتنى . فليكن صديقك الذى تتخذينه من بعدى قى كسوبا سخيا مثلى ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه فى سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرا بقوته وصلابته :

(٢٢ - ٢٥) كم لهوتُ بمثلك ، وكم قطعتُ من قفرٍ مُضِل ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ الناقة الفتية الجسور . قطعتُه وحدى ، لا أصاحب إلا ناقة ضخمه كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفعة حين تمضى

- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنَ مَخَوِيَّاتِ خُمُودَ النَّارِ وَارْفَضَ الْعَمُودُ
١٦- أَصَاحَ تَرَى ظَعَائِنَ بَاكَرَاتِ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ
١٧- كَأَنَّ ظَبَاءَ وَجَرَةَ مُشْرِفَاتِ عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ
١٨- عَلَى تِلْكَ الْحُدُوجِ إِذْ أَحْزَلْتَ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةٌ إِذْ مَجُودُ
١٩- فَيَا الدُّنْيَا سَتَعُودُ شَزْرًا وَعَمَدًا دَارَ غَيْرِكَ مَا تُرِيدُ
٢٠- فَمَا أَجْشِمْتَ مِنْ إِيْتَانٍ قَوْمِ هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
٢١- فَأَذْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبَدَّلْنِي قَيَّ يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
٢٢- فَمِثْلِكَ قَدْ لَهَوْتُ بِهَا وَأَرْضِ مَهَامِهِ لَا يَقُودُ بِهَا الْمَجِيدُ
٢٣- قَطَعْتُ وَصَاحِي سُرْحُ كِنَازُ كَرُّنِ الرَّعْنِ ذِعْلَبَةُ قَصِيدُ
٢٤- كَأَنَّ الْمُسْكِرَةَ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ الْوَرَسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥- ١٨) الألفى البطة والاحتباس والسدة ، فله لاي (كفتح) . خوى سقط . أفل غرب . ارفض الدمع سال ، وارضى الناس تفرقوا . عمود الصبح ضوؤه . أصاح أى ياصاحي . ظعائن جمع طعينة وهى الهودج إذا كان فيه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الديباج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الديباج ، وقيل البسط الموشية وتيل الطنافس الثخان . والعبقرى ضرب من البسط منسوب إلى عبقر ، بلد باليمن . وأهو منسوب إلى موضع بالبادية تسكنه الجن ، ينسبون إليه كل شئ تعجبوا من خلقه أو جودة صنعه . النجود جمع نجد (بفتح فسكون) وهو ما ينجد (أى يزين) به البيت من بسط وفرش ووسائد . الهودج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو من مراكب النساء كالهودج . احزالت ارتفعت ، النداء من الفجر إلى طلوع الشمس . ويجود مفعول من جاده الهوى شاقه وغلبه ، والمجود كذلك العطشان والعشرف على الهلاك .

١٩- بالدنية يمكن أن يكون المقصود بها صاحبتة أو نائتة . فعلى المعنى الأول الدنية القرية . والشزر المعادة : أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت صديقا . وعلى ذلك يقرأ الفطر الثانى (ما تريد) أى أننا مع ذلك لا نقصد إلا إلى دارك . ويقرأ بعد ذلك (فما أجشمت) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالدنية التى دافى لها صاحبها القيد وضيقه عليها ، يصفها بقهر الخطو بعد أن تعبت ليعد الطريق . والشزر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠- ٢٢) أجشمت (على البناء للمجهول) من أجشمه الأمر إذا كلفه إياه فتحمله بمقعة . إيتان قوم يقصد قوم صاحبتة التى انصرفت عنه . عدو أسود السبب أحرقت كبدة العداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال يكسبه . مهامه جمع مهمه (بفتح الميم) وهى الصحراء . المجيد (اسم فاعل) من أجاد الرجل إذا كان ذا دابة جواد وفرس جواد .

(٢٣- ٢٤) ناقة سرح (بضم ن) سريعة منبعثة سهلة السير . كناز ضخمة . الرعن أنف الجبل . الذعلبة الناقة السريعة ، القصيد الناقة السمينة لها نقي ، والنقي (بكسر فسكون) كل عظم ذى مخ . المسكره الذى أكره على الذبح . المعبوط من عبط الذبيحة (كضرب) نحرها من غير علة وهى سمينه . داف الدواء والزعفران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذابه وضربه فيه حتى ينفثر ويتناثر . الورس نبات كالسمسم أصفر يزورع فى اليمن ويصنع به وتطلى به النساء وجوههن . الرب الطلاء الخائر ، الرب كذلك دبس الرطب (بكسر الدال وسكون الباء) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلا ، (وهو فصيل بمعنى مفعول) .

في الصحراء . وتملأ القدور حين تُنجر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الورس) الأصفر المطبوخ ، أو غسل البلح المعقود . كأن الرّحل وقد أُثبت فوقها في (عُنَيْسات) ، قد وُضع فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابته هذا الثور في كفاحه المرير .

(٢٦-٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البقار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتما بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونه الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال . وينقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش ، ^(١) فيقول :

(٣٠-٣٣) وشبه آخر لناقتي فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجري وطوى لحمه ، فهو مكئز تحميمُ البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبتت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفاً طويلاً يرقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته لضرابها . ولكن الأذان تنفر منه ، وترفسه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ١: ٢٧-٣١ ، ٢٠: ١٥-٢٠ ، ١٥: ٩-٢٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان النابغة (ط . الهلال ١٩١١) ص ٨٤-٨٥ ، ديوان زهير (ط . دار الكتب) ص ٦٥-٧٢ ، مطبولة لبند الأبيات ٢٤-٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السندوني) ص ١٠٦-١٠٧ .

- ٢٥- كَأَنَّ قُتُودَهَا بِعَيْنَيْسَاتٍ تَعَطَّفُهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدٍ
٢٦- تَضَيَّفَ رَمْلَةً الْبَقَارِ يَوْمًا قَبَاتٍ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ
٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءُ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ
٢٨- فَأَصْبَحَ يَنْفُضُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرْبِطُ جَاشَهُ سَلْبٌ حَدِيدُ
٢٩- وَرُحٌّ كَالْمَحَارِ مُوتِدَاتٌ يَهَايَنُضُو الْوَعْيَ وَبِهِ يَذُودُ
٣٠- أَذَلِكَ أَمْ خَمِصُ الْبَطْنِ جَابٌ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ
٣١- يُقَلِّبُ سَمَحَجًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ
٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ
٣٣- إِذَا مَارَدَ تَضْرِبُ مَنْخَرِيهِ وَجَّهَتْهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَصِيدُ
٣٤- فَتِلْكَ إِذَا الْحُجُوزُ أَبِي عَلَيْهِ عِطَافَ الْهَمِّ وَاخْتَلَطَ الْمَرِيدُ

- ٢٥- القنود خشب الرجل وعبدانه ، جمع قنود . عنيسات موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يحدد . وهي في الأصل (عنيسات) والتصحيح عن ياقوت . تعطفهن أى تردى بهن ولبسهن . والضفير يعود على القنود . الجدد جمع جدة (بغم الجيم وتشديد الدال) وهي الحطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فريد واحد متفرد وصف للثور .
(٢٦ - ٢٨) البقار رمل بنجد أو بناحية اليمامة (موطن الأعشى) . تضيفها نزل بها . بتلك أى تلك الرملة . الجليلد الصقيع الذى ينزل من السماء ليلا كأنه الثلج . يكب يطأ . رأسه . أجال الماء عنه حوله . فرع كل شئ أعلاه . السدل المسترسل المتدل ، القريد الكثيف المجتمع بعضه فوق بعض ، من قرد الصوف إذا تلبد . الغمرات الشدائد ، والغمرة (بفتح فسكون) الماء الكثير . الجاش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جاشه أى يشجعه . سلب طويل يقصد قرنه . حديد حاد .
(٢٩ - ٣٠) رح صفة لأظلافه ، جمع أرح وهو الحافر الواسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . موتدات ثابتة فى الأرض . يمكنه منها لانبساطها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نضا الفرس الخيل سبقها وتقدمها . الوعى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن فى آخر البيت السابق . يذود يدافع . خميص ضامر . جاب غليظ . النواصف جمع ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادى . الكدبد الوادى العظيم المتسع . أطاع له المرتع وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يصف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك الثور شبيهة نأقى أم هذا الحمار .
(٣١ - ٣٢) السحج الطويلة الظاهر ، يقصد الاتان . يقلبها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وتقور ، أى أنها تنزى من الحمار ولا تنقاد له . ما يكيد ما يريد ويدبر . وهو شبيهة بقول النابغة :
أضر بمجرداء النسالة سمحج يقلبها إذ أعوزته الحلائل
بقاه يقيه ويقوه رسده وترقبه وانتظره . المصيف موضع الإقامة فى الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الظرفية . صعل ذاهب الوبر قد تساقط شعره ليبس السكلا فى الصيف . القنود من نقده إذا غاب عنه وعدمه . أى أنه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تمتنع عليه وتأباه .
(٣٣ - ٣٤) رد عاد إليها . تقرب منخريه ترفسه برجلها الخلفيتين فى وجهه . العصيد أغصان الشجر يقطعونها ، فإذا جفت خبطوها بالمعى حتى يسقط ورقها فيتخذوه علقا لابلهم . عضد الشجر (كضرب) قطعه ، فهو معضود وعصيد . الحجوز والحجور (بالراء والزاي) من الحجز والحجر وهو المنم والحرمان . عطاف من العطف وهو الميل . الهم ما يشغل النفس وما يحيل الفكر فى تدبيره . اختلط تشابك وتمتد . المرید المطلوب من راد العى . أى طلبه .

ويتوالى على وجهه الضرب ، كما تضرب أغصان الشجر لينقض ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

٣٤ -- ذلك الحمار شبيه ناقى إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أهتم به من أمر ، والتوى على ما أريد .

ويتجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابة عوده ، وقدرته على اقتحام

الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :

(٣٧ - ٣٨) إنك لو سألت يا (قتل) لعرفت موضعنا من المروءة ومكاننا من القوم . سلى عن صنيعنا حين

يتخلى الناس عن الأسير ويسلمونه ، وقد ثوى في قيوده سنين ، حتى أضناه الهم والوجع الشديد .

(٣٩ -- ٤٠) عند ذلك يقدم وفدنا على الملوك فيشفع له ويخلصه ، حين ترد وفود الناس ولا تقبل شفاعتهم .

نفعل ذلك لا نريد من صاحبه جزاء ولا شكورا ، ولكننا ندع الحمد للذى يطلبه ويرتجيه .

(٤١ - ٤٢) كم من عدو يعضون على أيابهم من شدة الغيظ ، ويتهددون متوعدين ، فلا تنالنا أيديهم ،

ولا يضيرنا وعيدهم . طلبوا ما في أيدينا فأخذنا ما في أيديهم ، ومكر بنا سيدهم فحاق بهم ما يمكرون .

النشيد

- ٣٥... حَلَّتْ وَحَيًّا لَا يَطِيبُ وَلَا يُفِيدُ
٣٦... فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَا إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي أَخْذُودُ
٣٧... تَنِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَيْدُ فِيهِ وَشَفَّ فُؤَادَهُ وَجَعَ شَدِيدُ
٣٨... نَخْلَصَهُ الَّذِي وَا فَاهُ مِنَّا وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حُبِسَ الْوُفُودُ
٣٩... فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ نُولِي حَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
٤٠... وَقَوْمٍ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدِ الْوَعِيدُ
٤١... بَعُونَا فَأَلْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكِيدُوا

- (٣٥ - ٣٨) جواب الشرط فيما يتلو ، وهو يياض بالأصل . صفح عنه أعرض ، وأصله من صفح الوجه (بفتح فسكون) وهو عرضه ، أى ولاه صفح وجهه . العاني الأسير . الحدود جمع خد وهى الجماعة من الناس . تنيه تتخلى عنه وتتركه ، والضمير راجع على الحدود . القيد (بكسر القاف) سير من جلد ، يعنى القيد الذى قيد به ذلك الأسير . أحال أتى عليه الحول أى العام ، أو مرت عليه أحوال أى سنون . شفه أضناه وأوهنه .
(٣٩ - ٤٠) واه أدركه . الوفد الذين يغدون على الملوك . حبس الوفود منعوا ولم تقبل شفاعتهم عند الملك الذى أمسك عنده ذلك الأسير . ولاه الأمر جعله ولياً عليه . أى أنهم يدعون الشكر على هذا الصنيع الذى يطلبه ، فهم لم يفعلوا ما فعلوا طلباً لأن يشكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع المروءة .
(٤١ - ٤٢) صريف الانياب صريرها حين يعض عليها المفيظ المحقق الحسود . الوعيد التهديد . لم يصد لم يصبنا بسوء ، من صاد يصيد . بما يبعى ويبيعو جنى وأجرم ، وبما قره وأصاب منه ، وبما الشئ استعاره . التمسنا مالديهم طلبناه . كاده خدعه ومكر به . كبشهم سيدهم . كيدوا فعل ماض مبني للمجهول من كاد يكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعشى ، لأسباب كثيرة :

(١) القصيدة ركيزة ضعيفة النظم ، تشبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التعليمي الفث .

(٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . فالبيت (٩) متأثر بالآية (وإذ قال إلهان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله) . والتعبير عن الثواب في ذلك البيت بقوله (الباقيات) ، متأثر بتعبير القرآن (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) . وقد سمي الناظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قل تعالى « وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . . » . والتعبير عن الجارة المجاورة في البيت (١٥) بـ « جارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) . والقصيدة في جملتها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .

(٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعشى ، وعلى العصر الجاهلي جملة . مثل (لطيف) بمعنى ظريف ، في قوله (ولا تشتمن جار الطيفامدانيا) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ (الرحمن) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية . والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قل تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسجروا لما تأمرنا وزادهم بغورا (١) وقال جل وعلا يخاطب الكفار (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا ذله الأسماء الحسنى (٢) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا فقال له اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) . فقال له سهيل بن عمرو - ممثل قريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب (بسمك اللهم (٣) .

(٤) والقصيدة بعد كل هذا تخالف ما عرف عن الأعشى من فسق ومن دعة ، وتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعشى نط واعظا ولا صاحب دعوة خلفية أو دينية . بل إن سائر القصيدة يناقض صدرها . فهو يخاطب أذله في البيت الأول قائلا (ذري لك الوليات آتى النوانيا) ، ثم ينهى بعد ذلك عن الزنا في البيت (١٥)

وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تقطع بما لا يدع مجالا للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعشى . ولعلمها الواحد من الاعداء الآخرين - وم كثر - ولو أنها في نظمها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس حظا من موهبة الشعر .

١ — ذريني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا من يسوق الجمال .

٢ — ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .

٣ — سأوصي عاقلا إن دنا أجل - وكل امرئ صائر إلى الفناء -

٤ — بأن لا ترج الخير من ينأى متباعدة ، ولا تنأ عن يدنو إليك متقربا .

٥ — وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودة أو زد عليه .

٦ — وشارك سادة الحى فيما ينوب من مغارم ، غير مبطل ولا متخاذل .

٧ — وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنه ما كانت قرابته .

٨ — وابق الله فليس كنتقواه شيء ، وواس الجائع الذى أضنته الفاقة .

٩ — ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .

١٠ — واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .

١١ — ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله ناهيا وزاجرا .

١٢ — ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ -- ذَرِنِي لِكِ الْوَيَلَاتِ آتِي الْغَوَانِيَا مَتَى كُنْتُ ذَرَّاعًا أَسُوقُ السَّوَانِيَا (طويل)
- ٢ -- تُرَجِّى ثَرَاءَ مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيَا
- ٣ -- سَأُوصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا
- ٤ -- بِأَنْ لَا تَأَنَّ الْوَدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَّا إِنْ أَسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ -- فَذَا الشَّنَّ فَاشْنَأْ وَذَا الْوَدَّ فَاجْزِهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَايَا
- ٦ -- وَآسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكْ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَأَنِيَا
- ٧ -- وَإِنْ بَشَّرْ يَوْمًا أَحَالَ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ فُحْلٌ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ -- وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقَ الْغَرَايَا
- ٩ -- وَرَبِّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكُهُ يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ -- بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
- ١١ -- وَإِيَّاكَ وَالْمَسِيَّتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
- ١٢ -- وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

- (١ - ٣) ذريني اتركيني ، يخاطب عاذلته يقول لها دعيني وشأني . الغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة لأنها تستغنى بجمالها عن الزينة . السواني جمع سانية وهي الناضجة أي الناقة التي يستقى عليها فتحمل الماء . سيَّاس لعله اسم صاحبه ، أو لعله يقصد سيواس بلد بالروم ، أو لعله من ساس الدواب يسوسها سياسة إذا قام عليها وراضها ، والمعنى على كل حال غير واضح لي . البلى الموت والفناء . بصير عاقل فطن . والبيت الثالث والرابع مكرران في القصيدة (١٤) . في البيتين (٥ ، ٦) منها .
- (٤ - ٦) تأني ترفق وتمهل وانتظر . أي لا تنتظر ودا ولا خيرا منه . شنأه شأكره وأبغضه . الغلانية (بالفتح الموحدة) النلو والاسراف ، فعلها غلن (كفتح) . وروى الغلانيا (بالعين المهملة) ، من علن الأمر (كنهر) علونا وعلانية شاع وظهر . السراة جمع سرى (كفني) وهو الشريف والسيد . آسهم أي عاونهم يقصد المشاركة بالمال في المغارم . الرباعة الجملة يحتملها سيد القوم من ديات الفتلى والمغارم ، ثم يسمى في جمعها من قومه . وانيا بطيئا .
- (٧ - ٨) أحال بوجهه ولاء وصرفه . عليك يقصد عنك . حل عنه انصرف . وان كان دانيا قريب القرابة . السحاق من السحق وهو البعد ، والحقيق البعيد . والأليق بما بعدها أن تكون من الضمور والهزال ، من قولهم أسحق الشيء إذا ضمير وانضم ، وأسحق الفرع ذهب لبنه وبلى ، ومنه كذلك السحق (يفتح فسكون) وهو الثوب البالي . الغرات (بكسر الغين) جمع غرثان وهو الجاثم ، فعلها غرث (كلم) . والصبر هنا الكفالة من قولهم صبر نفسه به صبرا أي كفه وعاله وقام بالاتفاق عليه ، وأصله الحبس ، كأنه قد حبس نفسه عليه .
- (٩ - ١٢) يحط من الخيرات ينقصها . البواق يقصد ثوب الآخرة الذي يبقى ويدوم . تكدح تعمل وتفق . راعيا حافظا . أنجز الوعد أمضاه وأنتهذه ، مصافيا مخلصا . صدر البيت (١١) مكرر في القصيدة ١٧ : ١٩ .

- ١٣ -- ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
 ١٤ — وأدّ الأمانة التى أوثمنت عليها ، يذكرك الناس بعدموتك بالخير والوفاء .
 ١٥ — ولا تسع لإفساد جارئك ، فإله يراك من حيث لا تراه .
 ١٦ -- ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
 ١٧ — ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضرر ، فأذك لا تعدم بمشاركتك سييلا إلى المجد .
 ١٨ — واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفّع الوجوه .

(٦٧)

رووا فى قصة هذه الآيات أن الأعمى أقبل من عند قيس بن معديكرب ، فر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفى فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرق مكة ، على سفح جبل غزوان ، كانت - ولا تزال - كثيرة الفواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتفاعها ، وكثرة المياه والزروع فيها . وكانت (ثقيف) تنزلها ، وقد حصتها بسور .
 أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أبي سفيان بن حرب (١) . وهو عم والد المفيرة بن شعبة ، وقد أوفدته قريش إلى النبي حين قدم عليهم فى الحديبية ، وكان له معه حديث (٢) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهاذنه ، بعد انصرافه عن حصارهم ، فأسلم (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى :
 - يحكى قول الكفار - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٤) .

- ١ — إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تزدشد الشعر ، ألفت قوما كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .
 ٢ -- إن الكريم إذا حللت يبابه وإذا سأله : هو (أبو يعفور) .

- ١٣ — وَلَا تَزْهَدْنِ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ
 ١٤ — وَإِنْ أَمَرُوكَ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً
 ١٥ — وَجَارَةَ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَبْغِ سِرَّهَا
 ١٦ — وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَاغِيَّ
 ١٧ — وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ
 ١٨ — وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمْنَعًا
 وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا
 فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِّيَتْ وَافِيًا
 فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا
 وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا
 فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيًا
 وَأَوْقِدْ شَهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال يمدح عروَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ :

- ١ — وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا
 ٢ — إِنْ الْجَوَادِ إِذَا حَلَّتْ بِيَابِهِ
 ٣ —
 أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرِ (كامل)
 وَإِذَا تَسَائَلُهُ أَبُو يَعْفُورٍ
 وَرُ

(١٣ — ١٥) زهد فيه (كفتح وعلم وكرم) رغب عنه وتركه . عاديا تعدو على الناس وتظلمهم . أسدى ألقى . أوف بها أد إليه أمانته .
 جارة جنب البيت التي يلاصق بيئتها بيتك . السر هنا بمعنى الزنى ، والمر كذلك الموضع نفسه من الأنثى . خافيا حال من الضمير
 المستتر في (تخفى) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في
 مدح النبي .

(١٦ — ١٨) جفاه رغب عنه وتركه . غانيا غنيا . المغرم الغرامة ، وهي المشقة والضرر ، وأن يلتزم الانسان أداء ما ليس عليه . نأبهم أصابهم
 وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا النافية لا تجزم . داعيا سببا . الشهاب شعلة النار الساطعة ، يقصد بها الحرب
 في سبيل حماية الجار اللاجئ . يسفع الوجه يلفحه ويحرقه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ — ٣) معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن ثقيف جد عروة (المدوح) . خير غزير ، من الخير (بفتح فسكون) . والخبراء
 وهي الناقة الغزيرة اللون ، ومنه خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنه تصغيها ولعل الصواب : ألفت أهل ندى هناك وخير
 (بكسر الحاء) ، وهو السكرم والتعرف . أبو يعفور كنية المدوح ، واليعفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

مدح الأعشى بهذه القصيدة قيس بن معدكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . وبقى للأعشى في مدحه قصيدتان ؛ ما (٧٦) ، (٧٨) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخر ، واسكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبه المحببة (قتيلة) .

(١ — ٢) فقد وقف الأعشى على ديارها في (هَضْبِ الْقَلِيبِ) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيَضُ الدلاء بالماء . هنالك وعدته (قُتَيْلَة) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِفُ الوعود .

ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء (بَطْنِ خَسَافِ) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغَلْهَا عنه حليل .

ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .

وينتقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للمدوح ، فيقول :

(٥ — ٧) كم قطعت من قفرٍ مجذب عارٍ من كل شيء ، كأنه ظهر تُرس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها في انطلاقها حين تختال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنيها شيء ، كأنها الفحل الأبيض الكريم ، نذره صاحبه للرعى فسيبه لا يُركب ولا يُمس . تختال في الموكب إذا خف ، وتميز من بينه بأيدٍ سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .

ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

(٨ — ١١) يَمُتْ نَاقِي هذه شَطْر (بنى الحارث) ، أهل الغناء والطرب والخمر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في جوارهم ويطمئن ، حتى ما يجرؤ صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويدلون الطعام إذا انقطع المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأحلت نجوم (المجرة) ، حتى ما تدِرُّ رِيحُ الجنوب ما يسقى وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ - مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلِيبِ فَاضَ مَاءُ الشُّونِ فَيُضَ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ - أَخْلَفْتَنِي بِهِ قَتِيلَةٌ مِيعَا دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
- ٣ - ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبَاءِ بَطْنِ خُسَافِ أُمُّ طِفْلِ بِالْجَوْ غَيْرِ رَبِيبِ
- ٤ - كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالتَّخْيِيبِ
- ٥ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ ثُرْسٍ قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفٍ نَعُوبِ
- ٦ - عَرِمْسٍ بَازِلٍ تَخِيلُ بِالرَّدِّ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الْهَجَانِ السَّيُوبِ
- ٧ - تَضْبُطُ الْمَوَكِبَ الرَّفِيعَ بَائِدِ وَسَنَامٍ مُصْعَدٍ مَكْثُوبِ
- ٨ - قَاصِدٌ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنِي الْحَا رِثِ أَهْلِ الْغِنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
- ٩ - الرَّفِيفِينَ بِالْجَوَارِ قَمَا يُغْدِ تَالُ جَارُ لَهْمٍ بِظَهْرِ الْمَغِيبِ
- ١٠ - وَهُمْ يُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطُ رُ وَهَبَتْ بِشَمَالٍ وَضَرِيبِ

- (١ - ٣) القلب البئر لأن ترابها قلب ، وقد تطلق على القديم العادى منها . وهضب القلب جبل الشربة (بضمين ثم باء مشددة) أو هو جبل في ديار بني عامر . الشئون مجارى الدمع ، جمع شأن . الغروب الدلاء ، جمع غرب (يفتح فسكون) . بطن الوادى الموضع الذى يجمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف برية بين بالس وحلب . الجو ما انخفض من الارض ، وما اتسع من الوادى . الربيب ابن امرأة الرجل من غيره ، يقصد أن هذا الظبي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .
- (٤ - ٥) خيبة تخييباً خدعه وغشه وأفسده . فلاة صحراء . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه . الحرف الناقاة الصلبة ، على التشبيه بحرف الجبل . نعت الابل (كفتح) مدت أعناقها في سيرها .
- ٦ - العرمس الناقاة الصلبة ، على التشبيه بالصخرة . بازل قد تم خلقها ، نبزل نابها ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أى تخيل من الخيلاء (بضم ففتح) وهى الكبرياء والتبخر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف التى تركب رأسها في السيرولا يقينها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع . السيوب الذى سببه صاحبه وأطلقه لا يمن من كلاً أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يفعلون ذلك لنذر أو نحوه .
- ٧ - الموكب بابة من السير ، وكب وكوبا ووكباناً معنى في درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركبانا أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون برفق للزينة أو للتنزه ، تضبطه تغلبه وتقره . والأضبط الذى يعمل بيديه جميعاً ، والبعير الضابط هو القوي على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمعنى العدو . رفعت ناقى إذا كلفتها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . مصعد مرتفع لا كتنازه بالعجم . مكثوب ضخم مجتمع .
- (٨ - ١٠) المروب الذين يهربون الحر ، جمع شارب . رفأه (كفتح) سكنه من الرعب ورفق به . الجوار المهد ، وأن تغطى الرجل ذمة فيصبح بها جارك تجبره مما تجبر منه نفسك وأهلك . اغتاله قتله على غرة ومن خفية . قحط القطار أى احتبس المطر . الدمال ربح الشمال وهى باردة . الضريب التلج والصقيع .

(١٢ - ١٤) لهم مدحى وثنائى، وإن لا منى فى ذلك اللائمون، فليس للائمى فيهم إلا اللوم والعصيان. للبوت

من عاداك يا قيس، يا رجل البر والخير، يا أبا الأشعث. لى منه فى كل عام ناقة نجيب، أوفرس
عتيق موفور النشاط، لا يُخَوِّج راكمه إلى شد العنان.

ويمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس، فهو

(١٥ - ١٧) ضامر البطن عريض الصدر، كأنه وعل يرعى شجر (الرَّبَل)، كريم الأبوين، مشهور النسب،

قد حُبِس فى مَرَبَطِهِ على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا. إذا وجهته بين الخيل فى حلبة السباق،
استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب العدو.

ويختتم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيلي منه، وتلك إيلي فى لونها الأصفر الأدكن، قد تناثر من حولها أولادها كالزبيب.

- ١١- وَخَوَتْ جَرَبَةُ النُّجُومَ قَمَا تَشْ رُبُّ أُرْوِيَّةَ بِمَرَى الْجَنُوبِ
 ١٢- مَنْ يَلْمِزْنِي عَلَى بَنِي آبَتِهِ حَسًّا نَ أَلَّهُ وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ
 ١٣- إِنْ قَيْسًا قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الْأَشْ عَثَ أَمَسَتْ أَعْدَاؤُهُ لِسُعُوبِ
 ١٤- كُلَّ عَامٍ يَمْدُنِي بِحُمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
 ١٥- قَافِلٍ جُرْشَعٍ تَرَاهُ كَتَيْسٍ آلَ رَبِّلٍ لَا مَقْرَفٍ وَلَا مَخْشُوبِ
 ١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يَغْ فَلَ عَنْهُ فِي مَرْبِطٍ مَكْرُوبِ
 ١٧- مُسْتَخَفٍ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْخَيْ لٍ لَشَدَّ التَّفْنِينَ وَالتَّقْرِيبِ
 ١٨- تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ

(١١ - ١٢) الجربة المزرعة والبقعة الحسننة النبات ، ويقال المجرة جربة النجوم . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أمحت فلم تمطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ريح تقابل الشمال . مري الجنوب استدراها الغيث . وأصله مري الناقة ، وهو مسح ضرعها لتدر ، فله مري (كضرب) . أى أن الجذب شديد ، فما تمطر السماء ما يسقى وعلاواحداً . بنى ابنة حسان هم رهط قيس ، وابنة حسان هي كبشة بنت حسان أبي الحارث ، وهي جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

(١٣ - ١٤) الفعالي (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والخير . الأشعث هو الأشعث بن قيس الذي وفد على النبي فأسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشعث هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب فتنة العراق المشهورة في أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم . فرس جوم موفور النشاط . عند وضع العنان ، أى أنه يعطيك ما عنده عنوا عند تركك تحريكه . النجيب العتيق الكريم .

١٥- قفل الفرس (كضرب) قفولا فهو قافل إذا ضرب وذهب شحمه . الجرشم العظيم الصدر أو العظيم الجنبين . التيس ذكر الظباء والمز والوعول . الربل جمع ربله ، وهي ضرب من الشجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتت بورق أخضر من غير مطر . المقرف من كان أبوه دون أمه ، والهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالمقرف في الخيل من كانت أمه فرساً معروفة النسب أصيلاً ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . الخفوب المختلط النسب . أى أن هذا الفرس مشهور النسب معروفة .

(١٦ - ١٨) المرتبط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كرب قيده أى دونى . يقال كرب وظليق الفرس والجل إذا داني بينهما بحبل أو قيد . أى أن هذا الفرس قد حبس زماناً على العلف لا يكلف أي عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالشئ . الشد العدو . التفتين التفتين والتنويع في ضروب العدو . التقريب من ضروب العدو . الركاب الابل ، والواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أتبع ذلك معطلاً : ولا يري أسود منها إلا هو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن التزييب الذى يشبهها به أسود . والواقع أن التزييب ليس أسود وليس لونه خليط من الصفرة والحمر والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذي كان مستحكماً بين بني سعد بن ضبيعة (قوم الأعشى) ، وبين أبناء عمومتهم (بني جحدر بن ضبيعة) . وقد هجاهم الأعشى في القصيدتين (٢٣) ، (٥٣) . وهما سيدهم شيبان بن شهاب الجحدر في القصيدتين (١٠) ، (٢٠) . والأعشى يهاجم في هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته (تيم بن قيس بن ثعلبة) . وقد كان تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة حليفين (وهما الخرقتان) . ولكن الأعشى كان يهاجم بني سعد ، وقلما كان يتعرض لآخوتهم بني تيم . ولذلك فهو هنا يفر في البيتين (٨ ، ٩) إلى أنهم كانوا يرعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويعتب عليهم تسرعهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يتجه إلى قومه الذين يترفقون بهؤلاء الناس من أبناء عمومته ، ويؤملون في استصلاحهم ، طالباً إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، فليس في موادعتهم فائدة ، وليس في مخاصمتهم ضرر .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) وردت إلى الأنباء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحر الوحشية ، التي تأوى إلى مكائنها

من شدة الحر ، في جنبى (فتاق) و (أباق) - بأنكم تترفقون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا

فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنه التي رأيناه يتحدث إليها في القصيدتين (٤) ، (١٣) فيقول :

(٣) قد كنت يا ابنتي طوع القوم ، يوجهوني حيث شاءوا ، وفي يدهم مقودى . ولكنهم تخلوا عني ،

وألقوا حبل في عنقى ، وتركوني وشأنى نافضين أيديهم منى .

ثم يقول لخصمه شيبان بن شهاب (جد المسامعة) :

(٤ - ٥) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه السكرام ، الذين

لو التقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون في القتال حين يشور من تحت أرجلهم

الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

(٧ - ٨) جزاك الله يا (شيخ مسمع) جزاء المسىء حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله (تيمًا) عن إخوة

كانوا يرعون حرمتهم . ألا ما أسرهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

(٩ - ١١) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لوزلت قدمهم لتعلقنا بهم لانتخذلهم ولانسلهم لشيء . ولقد كنا

أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزوام . ومن قبل ما أسرنا

برما حنا إلى (بنى رهم) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الشر .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ - أَتَانِي وَعُونُ الْخَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٢ - تَأْنِيَكُمْ أَحْلَامَ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
- ٣ - بُنْيَةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
- ٤ - أَفِي فِتْنَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ إِذَا لَقُوا
- ٥ - إِذَا اعْتَفَرْتُ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
- ٦ -

- ٧ - جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مَسْمَعٍ
- ٨ - جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَّقِي
- ٩ - أَخُونَا الَّذِي يَعْدُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
- ١٠ - أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنِيهِمْ
- ١١ - وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَلَتْ

(١ - ٢) عون جمع طانة وهي الأتان أو القطيع من حمر الوحش . الخوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كنانه أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى موضعان . التأتى التهيؤ والترقب والانتظار . تأنيكم فاعل (أتاني) في البيت السابق . معنى أى غناء (يفتح الغين) وهو النعم . الموثق والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفعونا بشئ لو عاهدناهم .

(٣ - ٥) الجرير ما يفسد جبل الخطام إلى رأس البعير . علق لراحته ألقى خطامها في عنقها . بيض الوجوه كناية عن البين والكرم . القليل الجماعة من الثلاثة فصاعداً . الخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تربت من تراب المعركة . المزلق الموضع الذي تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن القدة .

(٧ - ٨) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجعدي . ومسمع ولده وهو جد المسامة الذي ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجعدي . وفد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة في قننة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أمسى دخل في الماء . أشرق دخل في شروق الشمس صباحاً . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعشى ، وهم كذلك أبناء عمومة المسامة ، من أخ يعني نفسه وقومه . محارم تيم حرماتهم وقراباتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خفتهم وطيبهم . أزهق من الرهق (بفتحتين) وهو السفه وركوب الشر وغشيان المحارم .

(٩ - ١١) أخونا يقصد بى تيم وهم أبناء عمه . هوت قدمه زلت ووقع في ضيق أو مكروه . كنا متملقاً أى أننا تتعلق به ولا نخذه . أنيهم بطؤهم وتراجهم ، من أتى يأتى (كضرب وعلم) . صفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض . أزرق حال من الموت . وقد قبض الشاعر (مفاعيلن) في الفطر الثاني . وصرف (صفائح) . ورواية البيت في الديوان (إذ لم يجد غير آنيهم) وهو مكسور ومحرف ، ولم أعر على تحقيقه ، وقد أصلحته على ما بدا لي من السياق . جدنا أى أسرعنا ، من قولهم فلان يجاد إلى كذا (على البناء للمجهول) أى يساق . عولت علينا استغاثت بنا . مزلق من اللزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . وتنق هذه القصيدة في بحرهما وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن الممدوحين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثيراً من أبيات هذه القصيدة يشبه ألقناء من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فإذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي تاج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحي في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مذعورين ،
- ٨ — ويمسى (النيط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحَضْرَمِيِّ) صاحب النعم والأفضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللهم المخملة كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فتهتز من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ - قَالَتْ سُمَيَّةُ مِنْ مَدَحِ تَقُلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ - عُدَى لَغَيْبِي أَشْهَرَا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمُقَاوِلِ
- ٣ - النَّاسُ حَوْلَ قَبَائِهِ أَهْلُ الْخَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ - يَتَبَادَرُونَ فِتْنَاءَهُ قَبْلَ الشُّرُوقِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ - فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعَا خَشَعُوا لِذِي تَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ - أَضْحَى بَعَانَةَ زَاخِرَا فِيهِ الْغُثَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ - خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةَ مِنْهُ فَعَاذُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ - فَتَرَى النِّيْطَ عَشِيَّةَ رَاوِي الْمَزَارِعِ بِالْخَوَائِلِ
- ٩ - يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مَالِحْضَرْمِي أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ - الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْ غَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَمَائِلِ
- ١١ - يَرْكُضُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَصَبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاوِجِلِ
- ١٢ - وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ يَجْدَلَا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ - ٤) غاب يغيب غيباً وغيبية وغيا بآ. المفاول جمع قيل (يفتح فسكون) وهو لقب لرؤساء حمير وأشراهم . قلوا إنه إنما سمي بذلك لأنه يقول ما يشاء فينفذ . قباب جمع قبة وهو الحباء الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه مقعراً مستديراً معقوداً بالحجارة أو الآجر على هيئة الخيمة . يتبادرون يتسابقون إليه ويسرعون . الأصائل جمع أصيل وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس .

(٥ - ٦) خاشعاً ساكناً . خشموا هبته منه أن يكاموه . التاج عند العرب هو الأكليل ، وهو شبه عصاية تزين بالجواهر . الحلحال السيد المطاع في عشيرته . بين البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم المعنى بغيره ، وخلاصته فيما تقدر (ما الفرات إذا جاش ماؤه) وخبر ما في البيت التاسع (بأجود نائلاً) . حانة بلد مشهور بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات ، وربما سموها في الشعر (طانات) . زاخراً ممتلئاً . الغشاء الزبد وما حمل السيل من أوراق الأشجار البالية وشصونها . المسائل جمع مسيل ، ومسيل الماء موضع سيله .

(٧ - ٩) الصراري الملاحون جمع صار . صولته سطوته وبطشه . حاذجاً . كوثل السفينة مؤخرها . النبيط جبل من العجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . الخواوئل جمع حافل . يقصد بها روافد النهر وفروعه الحافلة بالماء أي الممتلئة . النائل المطاء . الحضرمي نسبة إلى حضرموت بن تحطان بن طابر قوم المدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

(١٠ - ١٢) الغينة الحارية ، وقد تطلق على المغنية خاصة . الخمائيل جمع خميل ، وهي الثياب الخمله أي ذات الوبر ، وتطلق على القطيفة . القعد (ككتف) من القعد (يفتح فسكون) وهو الأحكام وشدة الانحياز . والمقعد (بتشديد القاف) ضرب من برود حمير . الركن الدفء والحركة . يركضها يحركها في الرقص . العصب ضرب من البرود . المريش البرد الموشى على أشكال المريش . الرجل (بتشديد الجيم وفتحها) الذي فيه صور الرجال . والتارك معطوف على (الواهب) . القرن النظير والسكف في الشجاعة . السكى المتكى بالسلاح أي المتعطى به . مجدلاً ومجدلاً مصروفاً . رعش الأنامل من الخوف .

- ١٣ — ويقود الجياد الضامرة وقد تحلّبت أخفاذا بالعرق .
 ١٤ — ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه المورد ، وشديقه الواسعين ، ووجهه العابس .
 ١٥ — وقد لزم (القادسيّة) بين الأودية الملتفة الأشجار .
 ١٦ — يستخف بأحاد الرجال ، ولا يهاجم إلا الكثيف من جموع الرجال ،
 ١٧ — بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .
 ١٨ — طالت إقامتي في (تريم) ، بعيداً عن أهلي وقومي (بكر بن وائل) .
 ١٩ — قومي (بنو البرشاء) (ثعلبة بن بكر) ، زين المجالس والمحافل .

(٧١)

هذه أبيات في مدح فيس بن مديكرب ، ممدوح الأعشى المفضل ، يبدو أنه قد ارتحلها اربحجالات في بعض المناسبات بين يدي قيس . وقد مدح الأعشى قيساً في قصائد كثيرة ، وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) ، (٢١) ، (٢٢) ، (٢٣) ، (٢٤) ، (٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) ، (٣٠) ، (٣١) ، (٣٢) ، (٣٣) ، (٣٤) ، (٣٥) ، (٣٦) ، (٣٧) ، (٣٨) ، (٣٩) ، (٤٠) ، (٤١) ، (٤٢) ، (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) ، (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٨) ، (٤٩) ، (٥٠) ، (٥١) ، (٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، (٥٧) ، (٥٨) ، (٥٩) ، (٦٠) ، (٦١) ، (٦٢) ، (٦٣) ، (٦٤) ، (٦٥) ، (٦٦) ، (٦٧) ، (٦٨) ، (٦٩) ، (٧٠) ، (٧١) ، (٧٢) ، (٧٣) ، (٧٤) ، (٧٥) ، (٧٦) ، (٧٧) ، (٧٨) ، (٧٩) ، (٨٠) ، (٨١) ، (٨٢) ، (٨٣) ، (٨٤) ، (٨٥) ، (٨٦) ، (٨٧) ، (٨٨) ، (٨٩) ، (٩٠) ، (٩١) ، (٩٢) ، (٩٣) ، (٩٤) ، (٩٥) ، (٩٦) ، (٩٧) ، (٩٨) ، (٩٩) ، (١٠٠) .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيّة) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .
 ٢ — يا حبذا وادي (النَجِير) ، وحبذا (قيس) رجل الخير والأفضال .
 ٣ — القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضي في عدوها كالسهام .
 ٤ — والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا تهيأ للقتال .

- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِتَا قَ ضَوَامِرًا لُحْنَ الْأَيَّاطِلِ
١٤ — مَا مُشْبِلٌ وَرَدُّ الْجَبِي نِ مُهَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ بَاسِلِ
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَا أَفَّ مِنْهُ فَأَوْدِيَهُ الْغِيَّاطِلِ
١٦ — يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرَّجَا لِ وَيَعْتَمِي جَمْعُ الْمُحَافِلِ
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقَ حَمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى الْبَطَلِ الْمُتَنَازِلِ
١٨ — طَالَ الثَّوَاءُ لَدَى تَرِيدِ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكَرُ بْنُ وَائِلِ
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ ثَعْدَ لَبَّةُ الْمَجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرَقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)
٢ — يَا حَبْدًا وَادِي النَّجِي رِ وَحَبْدًا قَيْسُ الْفَعَالِ
٣ — الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجَيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِي
٤ — التَّارِكُ الْكَسْبَ الْخَيْدِ ثَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ

(١٣ — ١٥) المتاع جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل (بكسر الهمزة) والايطل (بفتح الهمزة) الحاصرة . لحن جمع ألحن ، واللحن (بالتحريك) تنن الرمح تحت الابطال من العرق . مشبل أسد أبوشبال . ورد أحر ضارب للصفرة . مهرة الشدقين واسمهما . باسل كرية الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مألّف اسم مكان من ألّف المكان إذا تعود وأنس به . الغياطل جمع غيطل (على وزن جعفر) ، والغيطل والفيطة الأجمة والشجر الكثيف الملتف .
(١٦ — ١٩) اعتام الشيء اعتيما واعتماه اعتما . اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أى أنه يترفع عن مهاجمة الأفراد ولا يهاجم إلا الجماعات . بأصدق خبر ماى البيت (١٤) . حمل حملة كرههم . المنازل الذى يجالده فى القتال . الثواء المكث والاقامة . ترم من حصون حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الأعمى . البرشاء لقب أم ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أصابها ، والبرش والبرس واحد . ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧١)

(٢ — ٤) النجبر حصن فى حضرموت لبني معد يكرب . الفعال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والخير . المغالى جمع مقلاة (بكسر فسكون) وهو السهم الذى يغلى به ، وغلا الرامى بالسهم (كنعمر) رمى به أقصى الغاية . الكسب الخيىث أى الحرام والقبيح الذى يلزم صاحبه العار كالرشوة .

معظم أبيات هذه القصيدة صورة مكررة من القصيدة (٦٠) . وقد مضى تعليقنا عليها ، فليراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتهجرك (رِيًّا) أم يدوم لك وصلها ؟ .. بل القطيعة والهجر ، فقد هيأت جمالها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هوادج صاحبتى (المالكية) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجرى خلالها الماء ، فيبعث الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولمَّا يسكد ، تنشُد طفلها الضائع في جنبات وادى (تثلث) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فيم الخصام يا أخوينا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلم أن كل ما على الأرض للفناء والزوال ؟
- ٦ — وأنا أخوكم ، وأنا حين تعرض لكم الكنيية الضخمة ، يرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيأين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملبة دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فراخها ،
- ١٠ — آويناها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رحية البال ، وقد أزحنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كل عام قتيل أو أسير ، فيبضه تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وحيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - أَتَصْرِمُ رِيًّا أَمْ تَدِيمُ وَصَالَهَا بَلِ الصَّرَمِ إِذْ زَمَتْ بَلِيلَ جَمَالِهَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفًّا خِلَالِهَا
- ٣ - وَمَا أُمُّ خَشْفٍ جَابَةُ الْقَرْنِ فَاقِدُ عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْنِي غَزَالِهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأَنْكَرَنَ لَمَّا وَاجَهْتُهُنَّ حَالِهَا
- ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْنَا وَأَمْنَا أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا
- ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَا أَخُوكُمُ وَأَنَّنَا إِذَا تُنْجَتِ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٧ - نُقِيمُ لَهَا سَوْقَ الضَّرَابِ وَتَعْتَصِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمُ مِنْ عَظِيمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّنا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْثٍ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُمْ رَبْدَاءُ حَتَّى رَثَالَهَا
- ١٠ - هَذَا نَا وَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزْحَنَّا هَزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ بَيِّضَةٌ تَفْقَهُونَهَا فَتَعْنَى وَتَبْقَى بَيِّضَةٌ لَا أَخَالَهَا

(١ - ٢) أنصرم أى هل تهجر . صرم الجبل صرما قطعه . زم البعير خطمه . والحمام سير عريض يوضع فوق الأنف ويشد إليه الرسن (بالتحريك) ، وهو الجبل الذى يقاد به البعير . الحدوج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو مركب للنساء كحدوج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهى قبيلة ، والمسمون بمالك كثير . غُدُوءَ فى الصباح المبكر . نواعم جمع ناعمة وهى الروضة . رفه عيشه رفا (بكسر الراء وتشديد) لان وأخصب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .

(٣ - ٤) الخشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظي (بغير همز) ظهر وتأت . جابة القرن الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجأب (بالهمز) فهو الغليظ . وبعضهم يهزم الجأب بمعنى الناق . لان القرن أول ما يبدو يكون غليظاً ثم يرق . فاقد فقدت ولدها . تثليث موضع . تبغى غزالها تنشده وتبحث عنه . نواعم أى نساء نواعم وترفات . أنكرن حالها لم يعرفنها لشدة تغيرها من الحزوت والهزال .

(٥ - ٦) كل من فوقها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . تنجت (على البناء المجهول) ولدت . تنجت الناقة ولدا (على البناء للمعلوم) ولده . الأشهب الأبيض . كتيبة شهباء لما عليها من الحديد وبياض السلاح . تخشون فالها أى ضررها وما توقعون منها . والأصل فى القول أنه ما يستبشر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التفاوض .

(٧ - ٨) الضراب القتال من ضارب ضراباً وضاربة . نعتني بأسيافنا نتخذها كالنصي . الحال لواء الجيش . نوجهه نسوته . كائن دفعنا أى كم من مرة دفعنا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بتتنا قطعنا . العقال جبل يربط به البعير حين يبرك حتى لا يتحرك ولا يصرده .

(٩ - ١١) شعث أى أطفال صفراء قد تشعث شعرم وتلبك . ربدا ناعمة ربدا فى لون الرماد . حنت ساق . رثالها صفارها . هنأناها أطعمناها وأحسننا إليها . المن التعيير بالنعمة . تفقهونها مثل تفقهونها أى تكسرونها . تعنى تعلق فى الأسر . عني (كعلم) نسب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والآنسب رواية البيت كما هو فى القصيدة (٦٠) تؤذى . وربما كانت مصحفة عن (فتغنى) من الفناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطون (قيس بن ثعلبة) . فالأعشى يهاجم فيها (جهنم) ، شاعر (بنى عبدان) . وقد مضت للأعشى في بنى عبدان القصيدتان (١٤) ، (٣٨) . ومضى له في هجاء جهنم القصيدة (١٥) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأمدى : هو عمرو بن قطن بن المنقر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة (١) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر (٢) . وقال الأصفهاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . (٣) أما ثعلب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان (وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم لبهاجيه . (٤)

يقول الأعشى :

- (١-٢) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فنذكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة لرجل من (عبدان) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ، مضطرب الأصل ، مغمور من كل نواحيه ؟
- (٤-٥) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما سمعوا ولا جنوا من شتمى وسبى خيرا . إليكم غنى ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجاءكم الناس ، إذ تسرى قصائدي فيكم إلى نجد مع الرياح .
- (٦-٧) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرأ برؤد ؟ أم ظننتموه عسلا ممزوجا بالخمر ؟ إنما هو ماء (العلقم) المرير ، و (السَّلْع) القاتل ، قد مزج بخلاصة (الدُّبَّاح) السام المميت .
- ٨ - لقد كانت أمك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .
- (٩-١٠) أما نحن فمكاتبنا واضح معروف . إنا لنحصى إبل الحى حين ثور ، وحين يتبختر فرسان الكنيبة ممتالين قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .
- (١١-١٣) وإنا لنحتفى بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدرّ بالآلبان . وإنا لنفرج كل

وقال لجهنّام أحد بني عبدان :

- ١ — أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بُظْرَى أَقِيسُ يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ — لِعَبْدَانَ ابْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلَطِ رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ — تَغْنَى سَلَا
- ٤ — لَقَدْ سَفَرْتُ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا فَمَا شَكُرُوا بِلَأْمِي وَالْقِدَاحِ
- ٥ — إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْهِيزِ الْقَوَافِي تَزُورُ الْمُنْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
- ٦ — فَمَا شَتَمِي بِسَنَوْتِ بَزْبِدِ وَلَا عَسَلِ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ — وَلَكِنْ مَاءَ عُلْقَمَةٍ وَسَلْعِ يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عُلَقِ الذَّبَاحِ
- ٨ — لِأَمْكٍ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا لِمَا أَبْلَتْكَ مِنْ شَوْطِ الْفَضَاحِ
- ٩ — أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ إِذَا فَرَعْنَا وَزَافَتْ فَيَلَقُ قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ — سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى نَكْتَفِيهِ وَجُودُ الْخَيْلِ تَعْشُرُ فِي الرَّمَاحِ
- ١١ — أَلَسْنَا الْمُقْتَفِينَ بِمَنْ أَتَانَا إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَاحِ

- (١ — ٣) ابن بظري أي ابن البظراء التي لم تخن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح الغارة . ثعلبة الصباح أي الذي يجبن ويفر في القتال كما يفر الثعلب . (يا ابن ثعلبة الصباح) جملة اعتراضية . أقيس مبتدأ ، خبره (لعبدان) و (ابن طاهرة . الخ) كلها صفات . أي أتباع أعراض قيس — ويعني به قيس بن ثعلبة ، جدم الذي يجمع قوم الأعشي وقوم جهنم — لهذا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط النسب ليس بثابت . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذي دخله عيب في حسبه .
- (٤ — ٥) سفر (كنصر) خرج إلى السفر ، وسفر الشيء فرقه وسفر كذلك كشف عن وجهه . البين الفراق . لأمة لأما نسبه إلى اللؤم . قاده قداحا ومقادحة شائعة وتبادل معه السباب . شكرت الدابة (كفرح) سميت وامتلأ ضرعها بالبن ، وشكرت الشجرة كثر ظلها ، أي أنهم لم يصيبوا خيرا من شتمى . إليكم أي تنحوا عني وابعدوا (اسم فعل) . حيز المسافرين هيأله أدواته ، شبه القوافي بالمسافر ، يقصد بالقوافي هجاءه الذي سيتناقله الناس . أنجد الرجل أتى مجدا ، والنجد المرتفع ، ونجد اسم للهضبة التي تنوسط جزيرة العرب .
- (٦ — ٧) السنوات التمر . صفق الثراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الراح الحجر . العلقم شجر الحنظل ، والقطعة منه علقمة ، وكل مرفو علقم . والعلقم أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخر . السلع نبات مر سام . خاض الثراب خلطه . العلق الدم ، والعلق ما يتبلغ به الماشية من الشجر . والعلق (بضم ثم فتح) الداهية ، والعلق (بضمعين) المنايا . الذباح نبت سام يقتل آكله .
- (٨ — ١٠) الفضاح الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجري إلى الغاية مرة ، أو هو (سوط الفضاح) بالسین المهملة ، وهو مصدر ساطه يسوطه إذا ضر به بالسوط . والسوط كذلك النصيب والقدرة . أبله أعطاه إبلا . ولم تعطه أمه إبلا ولكنها أعطته الفضيحة . فرع (كمل) هب . زافت تبغرت وتمايلت . الفيلق الجيش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أي الراعية ، وهي منقول (المانعين) في البيت السابق ، أي الذين نحى إبل الحى . نكتفيا نردها ونحتارها فلا نصل إليها يد المغير . اكتفأ الاناء أماله وقلبه ، واكتفأ الإبل أغار عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو السريع العتيق .
- (١١ — ١٣) اقتني به احتق به وأكرمه . حاردت انقطع لبنها . خور جمع خواره وهي النافاة الغزيرة اللبن . اللقاح الإبل ، واحدها لقوح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنا لا كرم إن بُحِث
عن الأنساب ، وأشجع حين يُضْرَب بسيف الهند العراض .

(٧٦)

مضى للأعشى في مدح قيس بن معد يكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .
وقد ترجنا للدوح في القصيدة الأولى . وبقى للأعشى فيه قصيدة واحدة وهي (٦٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحا ، فهي في
معظمها غزل وخر ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه
لا يستبعد معه أن يكون الرواة قد خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة - كما هي مثبته في الديوان - ليست مدحا بالمعنى الصحيح . فالشاعر لا يكاد
يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة آيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى قد نظمها فيما يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه . وهو يتحدث
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
- ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبْوَة) لا تفتر عنا صلاته ولا تنقطع .
- ٣ — تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبة . إن قال تَمَّ على قوله وأمضاه .
- ٤ — يهب المسائة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، ووَلُودٍ يتبعها ولدها .
وينتقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، ترقص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكأبليّة
- ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُمل من بلاد بعيدة ، وعُتِّق في (بابل)
- ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشراف من قومي (بكر بن وائل)

١٢ — أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِسُكْلِ كَرْبٍ إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ الْقِرَاحَ

١٣ — أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِن نُسَبِّتَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحَ

(٧٤)

وقال :

١ — رِيَّاحَا لَا تُهِنُّهُ إِنْ تَمَنَّى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَّاحِ (وافر)

٢ — كَأَنَّ أَكْفَهُمْ تَاح

(٧٥)

وقال :

١ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَزَّ أَلْقَى بِرَحْلِهِ إِلَى الْغُرْمِ مِنْ أَوْلَادِ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)

(٧٦)

وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ :

١ — هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مُبْ تَكَرُّ غَدَاةَ غَدٍ فَزَاحِلُ (كامل مجزوء)

٢ — إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشَبِّ وَةٍ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلُ

٣ — مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلِي لِأَلْبَدْرِ قَوَالٍ وَفَاعِلٍ

٤ — أَلَوَاهِبِ الْمِائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةِ وَحَائِلِ

٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرُ كُضْ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلِ

٦ — كَدِمِ الذَّبِيحِ غَرِيَّةٍ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلِ

٧ — بَاكَرَتْهَا حَوْلِي ذُووُ آلِ آكَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

غص بالماء القراح الصافي . غص بالماء القراح كناية عن الشدة . المهنة السيوف ، نسبة للمهند . الصفا حرم صفيح وهو العريض .

(٧٦)

(١ — ٣) المصلات والصلت (بفتح فسكون) الرجل الشجاع الماخي . ابتكر خرج بكرة في أول الصباح . زحل (كفتتح) تنحي وبعد . شجرة حصن بين بيجان وحضر موت . لا تنب أي لا تتأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحلب سال وجرى .

(٤ — ٥) الصفايا جمع صفيه وهي الناقة الغزيرة اللبن . التالية التي يتبعها تلوها ، والتلو (بكسر فسكون) ولد الناقة يظلم فيتلوها أي يتبعها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل . من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وجيحون شمال فارس كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . الركض في الأصل تحريك الرجل ، ويقصد به هنا الرقص .

(٦ — ٧) غريبة منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي الكوفة ، والعرب ينسبون إليها الحجر والسحر . باكرتها بادرت إليها في الصباح . ذوو الآكل ، سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع من الغنائم ويحرقونه . والآكال كذلك قطائع كانت الملوك تطعمها الأشراف ، كالقري ونحوها ، والمزرد أكل (بضم فسكون) . بكر بن وائل جد قبيلة الأعشى .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيل .
- ٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
- ١٠ — يعدو سابحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجرى به القائم على خدمته ليضمّره في الأصل .
- ١١ — يركبون الجياد الجرّد السراع ، عليها سُرج من جلود .
- ١٢ — قد اغبرّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنّها تسابق رماح راكبيها .
- ١٣ — وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
- ١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
- ١٥ —
- ١٦ — تتمايل ناقتى حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
- ١٧ — وكأنّها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَصَّض من حُمُر (عاقل) .
- ١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
- ويختم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ - أَهْلُ الْقَبَابِ الْخُرِّ وَالْ نَعْمَ الْمُؤَبِّلِ وَالْقَنَابِلِ
٩ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقَلَّصٍ نَهْدِ الْمَرَائِكِلِ
١٠ - ضَخْمُ الْجَزَارَةِ سَابِجٍ عَبْلٍ يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ
١١ - وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيِرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ
١٢ - شَعْتُ يُبَارِينَ الْأَسْنَةَ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَافِلِ
١٣ - يَخْرُجْنَ مِنْ خَلِّ الْغُبَا رِ عَوَابِسَا لِحُقِّ الْآيَا طِلْ
١٤ - كَمْ قَدْ تَرَكْنَ مَجْدَلًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ وَجَافِلِ
١٥ - هَلْ بَعْدَ
- ١٦ - زِيَاةً أَرْمِي بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرَضَةً الْمُحَافِلِ
١٧ - وَكَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَا لِ مُكَدَّمٍ مِنْ حُمْرِ عَاقِلِ
١٨ - مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَدَقُّ الْهُوَاطِلِ

(٨ - ٩) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحركانية عن السيادة ، والحرة زى الاشراف والسادة . النعم الابل . مؤبل قد جعل قطعاً قطعاً . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل . الشطبة الفرس السبعة اللحم . مقلمس طويل القوائم . نهدي المراكيل واسع الجوف عظيمة . والنهود البروز . والمركل (بصيغة اسم المذكر) حيث تعذب رجل الراكب من الدابة إذا ركها واستعجزها برجله .

(١٠ - ١١) الجزارة البدان والرجلان ، سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والتدريج . سابع سريع . عبلي ضخمة . ضمير الخيل ربطها وأكثر ماءها وعانقها حتى تسمن ، ثم قلل ماءها وعلتها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل وتضمهر . ومدة التضهير عند العرب أربعون يوماً . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما بعد العصر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو النضير الشعر . مغاور جمع مغوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة (بكسر الراء) وهو السرج من جلود الخشب فيه ، يتخذ للركن الشديد .

(١٢ - ١٣) شعث جمع أشعث وهو المغبر المنتفش الشعر . الأسنة الرماح . تباريحها كأنها لسرعها تريد أن تسبق الرمح الذي يملكها ركبها . الجوافل التي جفلت أي فزعت فهربت بسرعة . الأياطل جمع أياطل وهو الحاصرة . لحق الفرس (كعلم) ضمير .

(١٤ - ١٦) جدله وجندله صرعه . انقصف انكسر . وانقصف القوم عن الرجل تركوه وخذلوهم . جافل هارب ، وجفله صرعه على الأرض . زاف البعر أسرع في تمایل . رمى المكان قصده . المحافل جمع محفل (كجلس) وهو مجتمع القوم . (معرضه) الأرجح عندي أن تكون مصحفة . ولعلها معرضة (بالفتح المعجمة وبصيغة اسم الفاعل) من أغرض الفرس أي أصابه . أو هي معرضة (بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل) من قولهم : أغرض الرجل في المسكارم إذا ذهب عرضاً وطولاً ، وقولهم (طأ معرضاً) أي ضغ رجله حيث وقعت .

(١٧ - ١٨) الكلال التعب . مكدم معضض . حمر جمع حمار . عاقل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربيع المكان رمى ما ينبت فيه من عشب الرقيم . الروضة المكان المنخفض الذي يستنقع فيه الماء فيكون نبتة . صاب المطر انصب وتزل . ودق المطر ودقا هطل . ديمة هطل عظمية القطر . والجمل هو اطل .

- ١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحط به مسرعا .
 ٢٠ — غادرته مجدلاً في قرارة الوادى ، تنهشه الضبايع .
 ٢١ — يحاول أن يقوم فيتخاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى قصائد الأعشى في صاحبه (قتيلة) ، وهي تفيض بالشهوة النهمة . ويبدو من وصفه لها في زينا وزينتها أنها ليست غريبة . وقد تكون إحدى الجوارى من الرافضات أو المغنيات في بيوت اللهو والخر في العراق أو في الشام .

- ١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب (قتيلة) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التي كبلته بالأغلال .

ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها . ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .

- (٢ — ٥) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحن تناسقها ، وساقان ممتلئتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهى إلى خلخالها الرنان . إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده في ساقها المدينتين الممتلئتين إلى هذا الكتيب البارز الذى يلقي على خلقها المكمل ظلاً من الحسن . ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله في تصوير صاحبه في مختلف الأوضاع .

- (٦ — ٩) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجفا خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها الضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبدل فيقول : يالها من مطية وياله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبذلة ناءت بها أردافها التي

- ١٩- بَلْ رُبَّ بَجْرٍ جَحْفَلٍ يَهْوِي بِهِ مَلِكٌ حُلَاحِلٍ
٢٠- غَادَرَتْهُ مُتَجَدِّلاً بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ الْفَرَاعِلُ
٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١- صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَى قُتَيْلَةَ بَعْدَمَا
٢- لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطُ بَنَانِهَا
٣- وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمِ مَوْراً عَلَيْهِمَا
٤- إِذَا التَّمِسَتْ أُرْبَيْتَاهَا تَسَانَدَتْ
٥- إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ
٦- إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا
٧- إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلُ
٨- يَنْوُءُ بِهَا بُوصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ
يَكُونُ لَهَا مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُسْكَبِلِ (طويل)
قَدْ أَعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلٍ
إِلَى مُنْتَهَى خَلْقِهَا الْمُتَصَلِّصِلِ
لَهَا الْكَفُّ فِي رَأْبٍ مِنْ أَلْخَلْقِ مُفْضِلِ
مِنْ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكْمَلِ
وَحَوَى بِهَا رَأْبٌ كَهَامَةِ جُنْبِلِ
فَنِعْمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ
تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُغِيلِ

(١٩ -) الجحر والجحفل الجبش ، والثانية توكيد للأولى . يهوى بمعنى مسرعاً . هوت العقاب انقضت ، وهوت الريح هبت . الحلاحل السيد العجاج . جدله فيجدل صرعه فانصرع . القاع الأرض السهلة المطمئنة . النمس والنهش الأكل والاختذ بمقدم الإنسان . الفراعل جمع فرعل (مثل هدهد) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أي شربت .

(٧٧)

- (١ - ٤) رياضة طرية ، موت ريان . سباط جمع سبط أي طويل مستمرل . مبتل تام الخلق متناسق . مار ترجرج . المتصلصل الذي تسمع صاصلته ورنينه حين تمشي . الأريية أصل النخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من قولهم سند في الجبل أي صعد فيه . راب مرتفع بارز . مفضل من الفضل وهو الزيادة .
(٥ - ٦) الهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل ، يقصد به أردافها الضخمة البارزة . تاق ظلا على ماتحتها لبروزها . وقد تكون مصحفة عن (طال) والطل (بفتح الطاء) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويوم طل رطب طيب . انبطحت تمددت . جفى ارتفع عن الأرض . خوى مال وسقط . راب مرتفع . الجنبيل القدح الضخم يتخذ من الخشب . هامته رأسه . يقول إن خصرها يجفو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض لضخامته .
(٧ - ٨) متبدل يفعل ما يشاء وما يملو له ، ولا يرانب الناس ولا يبالى بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه في الحقيقة . ينوء بها يثقلها . بوس ردف . تفضلت تبتذلت ولبست الفضلة ، وهي الثياب التي تبتذل للنوم . توعبه واستوعبه استوفاه واستنفده . الشرعي ضرب من البرود منسوب إلى شرع وهو بخلاف باليمن . المغيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تشنى رداؤها بارزاً كأن تحته
كثيباً من الرمل الرَّجْراج يكاد ينهار .

(١٠—١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشى وكأنها القطاة تدب في الوادى إلى منهل
الماء . ويبرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين . ويمتد جيدها الطويل وقد
زاته الحلى كأنه جيد غزال . وتفتر شفتاها عن ثغرها الوضاء ، وكأنه نور الأقحوان
ذو الأوراق الصغيرة المفلجة البيضاء .

(١٣—١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلالو الفضة ، وتبدو عيناها الكحيلتان من غير اكتحال كعيني
الغزال . ساكتتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتها خداهما
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥—١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها مثنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوده
صانعه وبالغ في صقله . يحول وشاحها على جانبي خصرها النحيل حين تشنى متخلعة في
حركة لا تستقر .

ويختم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧ — أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لى فيها لشعراً مختاراً .

ويمضى متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبالع فتنتها فيقول :

(١٨—٢٠) لقد علمت (قُتِيلَة) في غيابها أنى أحبها ، وأنى إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اصطناعاً .
وما كنت أتهم من قبل بالحب ، فقد خدعتنى بشبابها الفتان ، وذهبت بى كل مذهب . فلقد
كنت مالكا لأمرى ، إذا عزمت على أمر أمضىته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١—٢٤) تشنى في مشيها متهاكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفتن الرزين الوقور بقوامها اللعوب
المياس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألقته في عنقها كاشفة عن ذراعيها ، تلوح بهما في ضوء الصباح
الفاتر قبل أن ترتفع الشمس ، ولمع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت
أناملها كأنها هُدَّاب الحرير الأبيض المفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق

- ٩ - رَوَادِفُهُ تَتَسَنَّى الرِّدَاءُ تَسَانَدَتْ
 ١٠ - نِيَافُ كُغْضَنِ الْبَانِ تَرْتَجُّ إِنْ مَشَتْ
 ١١ - وَتَذَيَّانِ كَالرُّمَاتَيْنِ وَجِدُهَا
 ١٢ - وَتَضَحُّكَ عَنْ غُرِّ الشَّيَا كَأَنَّهُ
 ١٣ - تَلَاؤُهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا
 ١٤ - سَجْوَيْنِ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبِ
 ١٥ - لَهَا كَبْدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةِ
 ١٦ - يَجُولُ وَشَاحَاها عَلَى أَخْمَصَيْهِمَا
 ١٧ - فَقَدْ كُمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا
 ١٨ - وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنِّي أَجِبُهَا
 ١٩ - وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ بِالصَّبِيِّ
 ٢٠ - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ
 ٢١ - تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيَّلِ
 دَيْبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَنْهَلِ
 كَجِدِّ غَزَالٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَلِ
 ذُرَى أَقْحَوَانَ نَبْتُهُ لَمْ يُفْلَلِ
 تَرَى مُقْلَسِي رِيْمٍ وَلَوْ لَمْ تَكْحَلِ
 وَخَدَّيْ أَسِيلٍ وَاضِحٍ مُتَهَلِّلِ
 وَنَحْرُ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُثَلِّلِ
 إِذَا أَنْفَقْتَ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلِجِلُ
 وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُتَنَحِّلِ
 وَأَنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمُلِ
 وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلِّ مُخْتَلِ
 وَلَسْتُ بِمُخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبَدِّلِ
 وَتُصْنِي الْحَلِيمَ ذَا الْحِجَى بِالتَّقْلِ

- (٩ - ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق المعجم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . تثنيه أي أنها تظهر منه بارزة ناتئة . تساندت اعتمدت . الدعص القطعة المستديرة المجتمعة من الرمل . المتهيل الذي ينهال ولا يماسك . نياف طويله ، ناف الفى . ينوف أشرف وارتفع . القطاة طائر في مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادي فيه حصى دقيق المنهل مورد الماء . (١١ - ١٢) لم يعطل لم يحل من الحلي . عطل المرأة (بالتشديد) نزع حلها . فخرج أغروهو الأبيض الوضاء . الثنايا الأسنان الأربع التي في مقدم الفم . الأقحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة منلجة . ذراه أعلاه ، بقصد زهره . لم يفلل لم يتكسر أي أنه ناضر لم تعث به يد . (١٣ - ١٥) تلاؤها بريقها ووضائها . اللجين النضة . الرثم الطهي وعينه سوداء . تكحل أي تكحل (حذفت التاء للتخفيف) - سجون سا كفتين فارتين . برجاوين واسمتين صافيتين . أسيل أملس مستقرل واضح صاف . متهلل وضاء يفيض بالبشر . كبدها وسطها . الأسرة الخطوط التي تكون في البطن من السمن . النحر أعلى الصدر . الفامور الحوان من رخام أو فضة . الصريف النضة . الممثل الجيد الصنعة . مثله (بالتشديد) صوره وصاغه . (١٦ - ١٨) الوشاحان كرسان من أولؤ وجوه منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين عاتقها وكعصها . أخمس البدن وسطه . انفقلت انثنت . وشاح جائل وجال يتحرك فوق لا يسته لظولها ودفة خصرها وامتلاء صدرها . جالا أي جاللا ، حال من الوشاح . يجلجل يتحرك ، جلجل الشيء حركه يده ، أو هو من جالجلة الجالجل وهو الجرس الصغير . وفي هذا البيت إقواء لأن القافية مكسورة في سائر القصيدة . متجئل مختار متجئ . تجمل صبر واصطنع الوقار . (١٩ - ٢١) شكاه المرض أوجعه وآلمه ، وأشكاه فعل به ما يحوجه للشكوى ، وهو يشكى بكذا (على البناء للمجهول) يتهم به . الصبي الفوق . ختله خدنه . الصبي (الثانية) الشباب . مختل مصدر ميمي . من ختله أي خدعه . تهالك المرأة في مشيتها تاملت . تهالك أي تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . تصبيه تفتنه . الحجى العقل . تفتنت المرأة في مشيتها تقلبت وتنت وتكسرت .

طرفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جماها الفتان ، حتى ما يبالى لوم اللائمين .
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتمساً في تيهها السلوى والعزاء فيقول :
(٢٥ — ٢٧) دع عنك ذكرها ، وسلِّ همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضى مسترسلة في سيرها وقد
مدت عنقها مسرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحّالا .
وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلّ والترحال .
ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنى عجل بن لجيم) يذكرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا
إليهم من إحسان مفاخرأ فيقول :

(٢٨ — ٣٠) أبلغ (بنى عجل) - وهم قريبو القرابة ما جدو الأصل - بأنا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم
ألفاً من الإبل ، وأنا نعجلّ لضيئفنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا ردنا جيوش الفرس
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .
ويختم القصيدة بقوله :

(٣١ — ٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحل بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعيناً في مواطن الجدد التي تكشف عن الرجال ، فلم يضع اختبار
المختبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢ — إِذَا لَبَسْتَ شِدَارَةً ثُمَّ أْبْرَقْتَ بِمِعْصِمَيْهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَّلَ
٢٣ — وَأَلَوْتَ بِكَفٍ فِي سِوَارٍ يَزِينُهَا
٢٤ — رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا
٢٥ — فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
٢٦ — فَأَيَّةَ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِمَهَا
٢٧ — وَيَوْمَ حِمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً
٢٨ — فَأَبْلَغَ بَنِي عِجْلِ رَسُولًا وَأَنْتُمْ
٢٩ — فَنَحْنُ عَقَلْنَا الْأَلْفَ عَنْكُمْ لِأَهْلِهِ
٣٠ — وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّنَ عَمْرَةً
٣١ — فَأَيَّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِمَنَا
٣٢ — وَأَيَّ بَلَاءِ الصَّدْقِ لَا قَدْ بَلَوْتُمْ

- (٢٢ — ٢٣) الشيدارة الاتب. وهو برد يشق ثم تلقى المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان). أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحت به. ترجلت الشمس ارتفعت. ألوى يده وبثوبه أشار. الهداب ما استرسل من أطراف النسيج. الدمقس الحرير الأبيض، المقتل المتقول.
- (٢٤ — ٢٥) رنا أدام النظر في دهشة وقد غلبه الهوى. المستخف الذي استخفه الهوى فحمله على الخلاعة. المعذل الذي يكثر الناس من عذله أى لومه على ما يأتى من أفعال تتنافى مع الوقار. جسر ناقه ضخمة جريئة على الأسفار. تزيد أى تزيد. تزيدت الناقة مدت عنقها وسارت فوق العنق (بفتحتين) وهو المشى المديد الفسيح. الزمام الحبل الذي تقاد به. فضل الزمام طرفه. تقتلى تسرع في سيرها.
- (٢٦ — ٢٧) السراة الظهر، وسراة الطريق وسطها. المرحل (بكسر الميم) القوي من الجمال، ومرحل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رحل. الحمام (بكسر الحاء) الموت. المناخ المكان الذي تناخ فيه الابل أى تبرك. التحول، يمكن قراءتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول، أى نعم الاناخة ونعم التحول. ولا يمنع من ذلك إلا أن القافية مكسورة. والمتحول عن هذا الوجه واجبة الرفع.
- (٢٨ — ٣٠) بنو عجل بن لقيم (بصيغة المصغر) بن بكر. دان قريب، لأنهم أبناء عمومته. مؤئل ثابت أصيل. عقل القنبل أدى دية لاهله. الألف يقصد ألفا من الابل دفعوها دية للقتلى حقنا للدماء. وردنا بالغبوق المعجل أى عجلنا اضيفنا بالجر في المساء. والغبوق الجر القى تشرب في المساء، وهى كذلك اللين الذي يحلب بالعشى. رمح عبدل منسوب لعبد القيس.
- (٣١ — ٣٢) سرائنا سادتنا. ناب نزل بالقوم من المصائب. تفضل أظهر الفضل. بلاء يبلوه بلاء وابتلاه اختبره وجربه. والبلاء والبلىة الامتحان والاختبار، يكون في الخير والشر. كانت زائدة، يعنى أنهم جربوهم في مواطن الصدق والفضل والجد، فلم يجدهم المتحن في كل اختبار إلا فضلاء.

هذه إحدى قصائد الأعشى التي فرغ فيها لنفسه بصور لهوه ومجونه . ومثل هذا الشعر قليل في الشعر الجاهلي جملة . فالشاعر الجاهلي جزء من قبيلته . يفتي نفسه فيها ، وينطق بلسانها ، وقلم يفرغ لتصوير عواطفه . وهو يتجه في غزله إلى صاحبة اسمها (هند) في البيت الثاني ، ولكنه يشير إلى أخرى اسمها (سلمى) في البيت (١٢) . والواقع أنه لا يقصد بحديثه امرأة معينة ، ولكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته منهن . ويختم الأعشى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في القصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦٨) .

يقول الأعشى :

(١ — ٣) خالط قلبي الهموم والأحزان ، وهاجته الذكرى بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن .
فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، ينثني عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الشباب ، البضة الأطراف ، وكأنها الطي الباغم الخالص البياض .
(٤ — ٥) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كنيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخيل .
يزينها وشاحان قد استرسلا على صدرها وعلى ظهرها المديد . يتنهان بقطع الحلى .
(٦ — ٨) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يتصدوا إليها .
التستها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياء يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبهة والظنون . فأرسلت إليها أشرح حبي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتنتها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
(٩ — ١٠) ولما التقينا أسرعت إلى في الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جِعلْتُ فداك) وأخرى (هَنَّاكِ)
الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، أتلف بها ، كما يفعل السائس بالخيول حين يروضها ويصقلها ،
أخشى أن يبدر مني ما يغضبها أو ينفرها .

(١١ — ١٢) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالئن . أنتِ ياسلَمَى شغل نفسي ، فارفقي بنفس لا هم لها غيرك . ولا تعبى بها فتلفيها ، فالنفس لا تقدر بشمن .

ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
(١٣ — ١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فت المسك ونثرت الرياحين ، يُطاف علينا بخمر خُسْرٍ وأنيّة
إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فمال متغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطناير الحسان ،

وقال :

- ١ - خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَادَّكَرْتُ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَانٌ (رمل)
- ٢ - فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ يَرْعَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِرُّ
- ٣ - يَلْعُوبُ طَيْبٍ أَرْدَانُهَا رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرَّثِمِ الْأَغْنِ
- ٤ - وَهِيَ إِنْ تَقَعْدُ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ وَإِذَا قَامَتْ نِيَافًا كَالشَّطْنِ
- ٥ - يَنْتَهِي مِنْهَا الْوِشَاحَانِ إِلَى حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمَسْتَنٍ كَالرَّسَنِ
- ٦ - خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فِتْنَةً هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنِ
- ٧ - لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً وَهِيَ فِي ذَاكَ حَيَاءٍ لَمْ تُزَنْ
- ٨ - ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنِّي مُعْذِرٌ عَذْرَى فَرْدِيهِ بِأَنْ
- ٩ - وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيَّتْهَا ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَفْدَى وَأَهْنِ
- ١٠ - وَأَرْجِيهَا وَأَخْشَى ذُعْرَهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنَنِ
- ١١ - رَبِّ يَوْمٍ قَدْ تَجَوَّدِينَ لَنَا بَعْطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنَنِ
- ١٢ - أَنْتِ سَلَمِي هُمْ نَفْسِي فَأَذْكُرِي سَلَمٌ لَا يُوْجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنِ
- ١٣ - وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ وَفَلِيجِ الْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

(١ - ٣) اذكّار اغتيال من الذكر أصلها اذكّار . اطمأن هداً وسكن . الشفاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمكن منه الحب غلبه . الهائم المتعجب والذي ذهب الحب بعقله . يرعوى يكف وينثنى . امرأة لعوب حسنة الدل ، والدل أن تظهر المرأة الجراءة في تمنج كأنها تخالف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ردن (بضم فسكون) فهو مقدم السم . رخصة بضه طرية . الرثم الطبي الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

(٤ - ٦) النقا الكتيب . عالج موضع به رمل . امرأة نياف تامة الطول والحسن . الشطن الحبل . الوشاح نسيج عريض ينظم بالأؤلؤ والجوهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحتها ، فإذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن إلى الكشح الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر إلى الكشح الأيمن . الحبلية ضرب من الخلى يجعل في القلائد . المتن الظاهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها إذن طويل ، وذلك يزيد بهاء . الفتنة البلاء والمحنة . تعرض لهم تعرض طريقهم وتصادفهم من غير أن يسعوا لها .

(٧ - ٩) مكان خلاء ليس فيه أحد . زنه وأزنه بمعنى اتهمه به خيراً كان أو شراً . أعذر أبدي عذراً فهو معذر . رديه بأن يعني بأن تصابني ، والحذف هنا غاية في الجمال ، فهو يترك لها أن ترد بما تشاء وبما يحلو لها . بدره وبدر إليه أسرع وعاجله . فداه واقتداه قال له : جعلت ذاك . أهن أي أهني وأقول : هنأك الله أي سرك .

(١٠ - ١٣) رجي الشيء (بالفتنيد) أمل به وارتقب خيراً . القود الحبل التي تقاد بمقاودها ولا تركب . السنن الشوط ، أو هي مصدر سنه سناً إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صفلاً ، فك الإدغام لا لتقاء الساكنين عند الوقف . المن جمع منة (بكسر الميم وتشديد النون) وهي التعبير بالاحسان . هم تنسى شغلها . العلالى جمع عليّة (بضم العين وتشديد اللام المكسورة) وهي الغرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فليج الشيء شقه قسمين . الشاهسفرن نوع من الرياحين وهي في الفارسية بالميم يعني الريحاز الساطاني .

والصنج الرنان . فأذا فتي صوته وخفت ، انبعث الصنج يحيه الون ، يمدان للغناء من جديد .
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رنين الأوتار ، وانطلق المغنى بصوته الصداح .

(١٨ — ٢٢) إذا استنزفنا ما في الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون في سناء ،
ويهينون المال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، تُمزج بالماء البارد من
قربة خلقت رطيب . ويمضون في الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس للمغيب ، وتميل رموسهم
من نشوة الخمر كالنائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،
الدائمات المرح ، المذهبات الهم ، النافيات الأحزان .

ويمضى الأعشى في التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الحظوة عند الملوك ، وما
استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :
(٢٣ — ٢٤) جاوز هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان الين ، أبي الأشعث قيس ، الذي يبذل في شراء
الحمد غالى الأثمان .

(٢٥ — ٢٧) جتته ذات يوم فأدنى مجلسي ، وحباني بفرس كريم يمضى حيث توجهه فلا ينثنى عن . القصد ،
وثمانين ناقة عشاراً ضخماً قد رعت الأراك في (بريم) و (حَضَن) ، وغلام نشيط يقوم على
خدمتها ، وناقة ضخمة مدللة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .

- ١٤- وَطَلَاءُ خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَارْجَحَنْ
١٥- وَطَنَائِيرَ حِسَانِ صَوْتِهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلِّهَا مُسَّ آرَنْ
١٦- وَإِذَا الْمُسْمِعُ أَقْبَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنْجُ فَنَادَى صَوْتُ وَنْ
١٧- وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنِ
١٨- وَإِذَا الدُّنْ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدَنْ
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهُمْ لَغْنَاءُ وَلِلْعَبِّ وَأَذَنْ
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولٍ صَفَقَتْ مِنْ مَاءِ شَنْ
٢١- غُدُوَّةَ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ الْوَسَنْ
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْحَزَنْ
٢٣- عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكَرَنْ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الْيَمِينِ
٢٤- بِأَبْنَى الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ
٢٥- جِشْتُهُ يَوْمًا فَادْنَى مَجْلِسِي وَحَبَانِي بِلَجُوجٍ فِي السَّنَنِ
٢٦- وَثَمَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرَكَاتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنْ
٢٧- وَغُلَامٍ قَائِمٍ ذِي عَدُوَّةٍ وَذُلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلِ الْقَدَرِ

(١٤ - ١٦) الطلاء الخمر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجحن مال واهتز . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي مربع) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب .
رن وأرن علا صوت . فكان له رنين . المسمع المنقح . اللون والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي مربع) .
(١٧ - ١٩) غض الصوت خفضه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صفو الشيء خالصه . عمرو اسم الساق أو صاحب إداثة . أذن سماع ، فعله أذن (كلم) . متاليف جمع متلاف وهو المبدل الذي يتلف ماله وينفقه . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأصله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الخمر الباردة التي شملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صنف الخمر روقها أو مزجها بالماء . الثن القرية الناعمة التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء إذا حفظ فيها . العدو من بعد الفجر إلى طلوع الشمس . الأصيل من بعد العصر إلى غروب الشمس . الوسن النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه وبطؤ . قطف المني قصيرات الخطى ، يعني النساء . يصف بيتا من بيوت الفسق .
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه وتجاوز به إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوي على التصرف وحده ، ويعني بدهقان الين قيس بن معد يكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائح الاعني . أما تمكنيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء منفوس ومنفوس فيه أي ثمين مرغوب فيه . منفوس الثمن غاليه .
(٢٥ - ٢٧) حبانى أعطاني والحباء العطاء . لجوج صفة لفرس أو ناقة ، وهو الذي يلج في الأمر أي يلازمه ويواظبه ويأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهي الطريقة . ثمانين أي ثمانين ناقة . عشار جمع عشاراء (بضم ثم فتح) وهي الناقة التي مضى لملها عشرة أشهر . أركت الأبل (كضرب وضرب) رعت شجر الأراك فهي أركا ، والجمع أركات . بریم وحضن موضعان . العدو المرة من العدو وهو الجرى . ناقة ذلول سهلة تنقاد لراكبها . جسر جريئة على الأسفار وعلى اقتحام الصحراء . القدر القصر .

هذه القصيدة تشبه القصيدة السابقة . يصور فيها الأعشى لهوه وذكرى شبا به ، ويختتمها بأبيات في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وقد مدحه الأعشى قبل ذلك في القصائد (٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥) .

(١ - ٢) يتحدث الأعشى عن صواحبه وقد هجرنه حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأمسى ودها متهماً لا يوثق به ، وغادرته للشوق والأوجاع . وأما (سَعْدَى) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعة ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب .

ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفى برد شيخوخته بالذكريات ، ولتصور جمالها وقتها في مختلف حالاتها .

(٣ - ٨) ثغر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمده لتتناول لطفها من ثمار الأراك ما أحلى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقره وحشية ، أرقعا عواء الذئاب في الليل ، فملقت فيما حولها تتببع مصدر الصوت . وجسم ممتلئ مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كثيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقیل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجري فيه ذوبُ الدر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم قتي ، ويمضى فيها غير هباب .

(٩ - ١١) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت راكبه ، فتتموج رقبته الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأنني حين كسوت الرحل بالوسائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذي شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بجلده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً .

(١٢ - ١٤) ألجأه المطر والريح البارد إلى كثيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَا بَا وَأَحْدَثَ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابًا (بسيط)
- ٢ — وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرَتَنَا لَمَارَاتٍ أَنْ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ — أَيَّامَ تَجَلُّو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَتِلٍ تَخَالُ نَكْمَتُهُ بِاللَّيْلِ سِيَابَا
- ٤ — وَجِدِ مَغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِذَهَا مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَخْلَوَى وَمَا طَابَا
- ٥ — وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتْ فَأَرْقَهَا صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ — هَرِ كَوَلَةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلُهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جَلْبَابَا
- ٧ — تُمِيلُ جَثَلًا عَلَى الْمُتَشِينِ ذَا خُصْلِ يَحْبُو مَوَاشِطَهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- ٨ — رُعْبُوبَةٌ فُنُقُ خُصَّانَةٍ رَدَحُ قَدْ أُشْرِبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدَّرِّ إِشْرَابَا
- ٩ — وَمَهْمُهُ نَازِحٍ قَفَرٍ مَسَارِبُهُ كَلَّفَتْ أَعْيَسَ تَحْتِ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ — يُنْبِي الْقُتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلَا مُؤِيدًا قَدْ أَنَا فُوا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ — كَانَتْ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِيشَرَتِي كَسَوْتَهَا أَسْفَعَ الْخَدَّيْنِ عِبْعَابَا
- ١٢ — أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَفَانٌ لِمُرْتِكِمٍ مِنْ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

(١ - ٣) بَانَتْ بعدت . الحبل الوصال والعهد . راب من الريب وهو الفك والفضة والتهمة . أَوْصَابُ أَوْجَاعٌ ، جَمٌ وَصَبٌ (بالتحريك) . أَجْمَعْتُ عَزَمْتُ وَقَرَّرْتُ . الصُرم القطيعة ، صُرم الحبل قطعه . تَجَلُّو تكشف . بَارِدُ أي نَظَرٌ بَارِدٌ رَطِيبٌ . رَتِلٌ مستوى الأسنان حسن التضييد . النكمة رائحة الفم . السياب (بضم السين وتمديد الياء) البلح .

(٤ - ٦) مَغْزَلَةٌ ظيئة ذات غزال صغير . قَرَأَ الشيء تَتَبَعَهُ . النَوَاجِذُ الأنياب . يَانِعٌ مشرق نضير . المَرْدُ ثمر الأراك الأخضر . وَحْشِيَّةٌ أي بقرة وحشية . أَوْفَتْ أنت نحووه أي نحو الصوت . دَابَا أي دَابًا مِنْ دَابٍ أي مَفَى واستمر . هَرِ كَوَلَةٌ عَظِيمةُ الوركين ضخمَةُ الخلق . الدِصُّ السكتيب .

(٧ - ٩) شَعْرٌ جَثَلٌ غَزِيرٌ لِينٌ . مَتْنَاهَا جَانِبَاهَا . يَحْبُو مِنَ الْحَبَاءِ (بكسر الحاء) وهو العطاء ، أي يمنحه . مَوَاشِطُ جَمٌ مَانِطَةٌ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي تَمْسُكُ الشَّعْرَ . رُعْبُوبَةٌ مَمْتَلِئَةُ الْجَسْمِ . فُنُقُ شَابَةٌ نَاعِمَةٌ . خُصَّانَةٌ خِيصَةُ الْبَطْنِ ، وَالْخُصُّ الْجَوْعُ . رَدَحٌ وَرْدَاخٌ ثَقِيلَةُ الْأَوْرَاكِ . أَشْرَبَ اللَّوْنُ أَشْبَعَهُ . مَهْمُهُ مَحْرَاءٌ . نَازِحٌ بَعِيدٌ . مَسَارِبُهُ مَسَالِكُهُ . أَعْيَسُ أَيُّ جَلَا أَيْضًا يَخَالِطُهُ شَفَرَةٌ أَوْ ظِلَّةٌ . الرَّحْلُ الْحَشْبُ الَّذِي يَشُدُّ عَلَى الْجُلِّ لِيُرَكَّبَ فَوْقَهُ . نَعَبْتُ الْإِبِلَ (كَفَنَج) مَدَدْتُ أَعْنَاقَهَا فِي سِيرِهَا .

(١٠ - ١٢) يَنْبِيهَا يَدْفَعُهَا وَيُرْفَعُهَا . الْقُتُودُ خَشَبُ الرَّحْلِ . بِمِثْلِ الْبُرْجِ يَقْصِدُ ظَهْرَهُ الْمَتَاسِكَ الْفَقَارَ . مُتَصِلًا مَتَاسِكًا . مُؤِيدٌ قَوِيٌّ . أَنَا فُوا رَفَعُوا . فَوْقَهُ أَيُّ فَوْقِ الْحَصْنِ . يَشْبُهُ خَشَبُ الرَّحْلِ فَوْقَ هَذَا الْجُلِّ يَبَابُ مَرْفُوعٌ فَوْقَ بَرَجٍ . السُّكُورُ الرَّحْلُ . الْمِيسَادُ الْوَسَادُ الَّذِي يَتَكَا عَلَيْهِ . الْمِيزَةُ وَطَاءٌ مَحْمُودٌ يَوْضَعُ فَوْقَ رَحْلِ الْبَعِيرِ تَحْتَ الرَّأْسِ . أَسْفَعَ أَجْمَرُ ضَارِبٌ لِلْوَادِ . أَسْنَعُ الْحَسْدِينَ يَنْبِي مَوْرَ الْوَحْشِ . الْعِصَابُ الطَّوِيلُ النَّامُ الْخَلْقُ . الْقَطَرُ الْمَطَرُ . شَفَانٌ رِيحٌ وَبَرْدٌ . مُرْتَكِمٌ يَجْتَمِعُ . الْأَمِيلُ (عَلِيٌّ وَزْنٌ كَثِيبٌ) الْحَابِلُ مِنَ الرَّمْلِ مَسِيرَةٌ يَوْمَ طَوَلَا وَمِيلٌ عَرْضًا ، أَوْ الْمُرْتَفِعُ مِنْهُ . الْبَغْرُ الدَّفْعَةُ الْعَدِيدَةُ مِنَ الْمَطَرِ . إِكْثَابًا مِنْ السُّكْتِ وَهُوَ الْجَمْعُ وَالصَّبُّ ، كَسَبَ الْمَاءَ (كَنَصَرَ وَضَرَبَ) صَبَهُ .

أشجار الأَرْضِ طَى الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطر يجرى على جنبيه . ويتمتع البرق في السماء ،
فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلمع في الأفق البعيد .
(١٥-١٧) فلما تتأقرن الشمس أو كاد ، أحس في ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يغرى كلابه
الخمسة (عَطَافاً) و (مجدولاً) و (سَلْهَبَةً) و (محصوفاً) و (كَسَّاباً) . وقد خلف هذا الصياد من
ورائه صبية صغاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .
(١٨-١٩) ومضى الثور مسرعاً يلهبه الذعر فلا يألو جهداً في النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التي مرنت على
الصيد فحذقته ، تكاد في عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامي فضت
لا تلوى على شيء .

(٢٠-٢١) وراح الثور يجاهدها وهي تلاحقه ولا تقصر في طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ،
ثاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمى بها جسده أن
تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيبها في الكلى .
وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة
الطائي) ، دون أن يمهد لهذا الانتقال أو يحتال في التخلص له ، فيقول :

(٢٢-٢٣) لما رأيت الزمان كالحال لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رهوس الناس حتى صاروا أذئاباً ،
قصدت إياساً خير قتي في الناس ، حاضرهم وغائبهم .

(٢٤-٢٧) فلما رآني فيما أنا فيه من شدة وضنك ، رث الهيئة بالي الثياب ، وقد اختلط أمري وفسد حالي ،

- ١٣ - وَبَاتَ فِي دَفِّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
١٤ - تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ
١٥ - حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
١٦ - يُشْلِي عِطَافًا وَنَجْدُولا وَسَلْهَبَةً
١٧ - ذُو صِيَّةٍ كَسَبُ تِلْكَ النَّارِ يَاتِ لَهُمْ
١٨ - فَأَنْصَاعَ لَا يَأْتِي شَدًّا بِخَذْرَقَةٍ
١٩ - وَهَنْ مُتَّصِلَاتٍ كُلُّهَا ثَقِفُ
٢٠ - لَا يَأْتِي بِجَاهِدِهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا
٢١ - فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ
٢٢ - لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالِحًا شِمًا
٢٣ - يَمُمْتُ خَيْرَ فِتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
٢٤ - لَمَّا رَأَيْتُ إِيَّاسُ فِي مُرْجَمَةٍ
- يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا
تَحَالُهُ كَوْكَبًا فِي الْأَفْقِ ثَقَابًا
أَحْسَ مِنْ ثَعْلٍ بِالْفَجْرِ كَلَابًا
وَذَا الْقِلَادَةِ مَحْصُوفًا وَكَسَابًا
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّوَاءَ أَحْقَابًا
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِهْذَابًا
تَحَالُفُ وَفَدَّ أُرْهَقْنَ نَشَابًا
حَتَّى إِذَا عَقَلُهُ بَعْدَ الْوَتَى ثَابًا
إِذَا نَحَا لِكَلَاهَا رَوْقَهُ صَابًا
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَغْنَى وَمَنْ غَابَا
رَثَّ الشَّوَارِ قَلِيلَ الْمَالِ مُنْشَابًا

- (١٣ - ١٥) الدف الجنب من كل شيء أو صنعته . الارطاة شجر ضخيم ، واحدته أرطاة . الرباب السحاب الأبيض ، ينفى به المطر . متناه جانبه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق . طيان جائم ، فعلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر منتعل من الضمور . ثقاب ثاقب مضى . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الشروق . كربت كادت وقربت . ثعل حي من طيء ، وهم مشهورون بالرماية . كلاب صاحب كلاب .
- (١٦ - ١٨) أشلى الكلب على الصيد أغراه ، مجدول مفتول . السلهبة الطويل . محصوف مجدول محكم القنز . عطاف ومجدول وساهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد (كلم) لزمه وتموده وأولع به واجترأ عليه . اللاواء الشدة والحنة . أحقاب جمع حقة (على وزن قطعة) وهي المدة من الزمن . انصاع مضى مسرعا . ألا في الأمر يألوه تعمر فيه وأبها . القد العدو والجري . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .
- (١٩ - ٢١) منتصلات مسرعات تكاد تخرج من جلودها في عدوها ، وأصله اتصل السهم أي خرج من نصله وهو حديدته . ثقف حافظ خفيف فطن . أرهقه أعجمه . اللأى الشدة ، لأى بلاى أبطأ واحتبس . لا تأتلى لا تبطى . الوتى الثعب والفتور . ثاب رجع . ذو حربة يعنى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التي تقتل الإصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كاية (على وزن لقمة) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .
- (٢٢ - ٢٤) كالح حابس . الدميم البردان الجامع . يمه تصده . الشاهد الحاضر . إيباس بن تبيصة الطائي . المرجة (بكسر الجيم وتفديدها) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطرده . والمرجة (بفتح الجيم وتشديدها) بقصد بها القبر ، أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . وفي الحديث (لا ترجوا قبري) أى لا تضعوا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار (بفتح الشين) الهيئة الحسنه واللباس . منساب يختلط الأمر . انشاب على وزن انفل ، من شاب الشيء يشوبه أي خلطه ، وشابه كذلك خانه وغشه .

أوسع لي ضيافته فعل الكريم، ومتعنى في يوم الجمعة، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان،
بناقة ضخمة فتية، لا هي بالبكرة الصغيرة، ولا هي بالمسنة العجوز، قد أشرق لونها من السمّن،
فكأنما صبغت بالزعفران الأصفر. وحباني قطعاناً من الإبل تعلموها النضرة، كأنها روضة زينها
نبت الخريف بكل ما فوقها من الأعشاب، ويزيده رونقاً وبهاء.

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨ — ٢٩) يجزيك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء، كما جزي نوحاً بعد المشيب، إذ أوحى إليه أن يصنع
الفلك ليعصمه من الطوفان، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب.

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التي فرغ فيها للغزل. ومما في القصيدة مألوفة، وأسلوبها ركيك مسف في كثير من المواضع. وأطرف ما فيها
القسم الأخير (٩ — ١٦)، الذي يستطرد فيه إلى وصف درة يعرض الغواص نفسه للمهالك في سبيل الحصول عليها، والأعشى متأثر في هذا القسم
بأبيات تنسب لحاله المسيب بن علس، يشبه فيها صاحبه بجمانة، ويصف ما يلقى الغواص من عنا. في سبيلها، في ثلاثة عشر بيتاً، يبدأها بقوله :
كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
وليس بغريب أن يتأثر الأعشى بحاله، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به في كثير من معانيه.

يقول الأعشى :

(١ — ٢) نام من خلى قلبه من الهموم، وبت ليلي ساهراً لا أنام. أرعى النجوم متكئاً على مرفقي وقد أضاني
الغرام. وظللت خاشع الطرف، أنظر ساء كئنا قد ثقلت على الهموم، وعادني الداء... ذهبت
حبيبتي بقلبي، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سبيل.

(٣ — ٤) ليتها أحبتني كما أحبتها فيجمع الود بين قلبينا!... لا شيء يشفي النفس إلا رؤيتها، فاللقاء وحده
دواء المحبين.

(٥ — ٨) صادت قلبي بعينين فاترتين، كأنهما عينا غزالة قد انفردت عن القطيع، تنظر في حنان إلى صغيرها

- ٢٥ — أَثْوَى ثَوَاءٍ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَّعَنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابًا
٢٦ — بَعَثْتَرِيسَ كَانَ الْخَصْرَ لِيْطَ بِهَا أَدْمَاءٌ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابًا
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْمَحْلَالِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابًا
٢٨ — جَزَى آلَاءَهُ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نُوحًا بَعْدَ مَا شَابَا
٢٩ — فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ أَلْوَاحًا وَأَبْوَابًا
- (٨٠)

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلْيُ وَبِتُ اللَّيْلُ مُرْتَفِقًا أَرَعَى النُّجُومَ عَمِيدًا مُثَبَّتًا أَرْقًا (بسيط)
٢ — أَسْهُوْهُمَيَّ وَدَائِي فَهِيَ تُسَهِّرُنِي بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلِقًا
٣ — يَالَيْتَهَا وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا
٤ — لَأَشْيَءٌ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَفِي وَامِقٌ مَا لَمْ يُصَبْ رَهَقًا
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعْضِنِي مُعْزِلِ خَذَلَتْ تَرَعَى أَغْنَى غَضِيضًا طَرَفُهُ خَرَقًا
٦ — وَبَارِدِ رَتْلِ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عَلَّ بِالْكَافُورِ وَآغْتَبَقَا

- ٢٥ — ثوى بالمكان ثواءً أقام ، وأنشأه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسماءهم القديمة ، وهي تعريب أربا النبطية ، أو عروبنا الدورانية (والألف فيها يمكن الالف العربية للتعريف) .
(٢٦ ٢٧) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحص الورس أو الزفران ، وهو أصفر . ليط الصق . أدماء أثرب لونها يابضا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل القطعة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الشيء ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذي يستنقع فيه الماء فيكثر تشبهه وبزكو نبتة . المحلال التي يحل بها الناس كثيرا لحضنها وجمالها . معشاب كثيرة العشب .
(٢٨ — ٢٩) إياس هو إياس بن قبيصة الطائي . الفلك السفينة . تبداهما بدأها وأنشأها .

(٨٠)

- (١ — ٣) الخلى الذي خلا قلبه من الهموم . ارتفق ارتكأ على مرفقه . العميد الذي أضناه الحب . أنبتته الجراح وأنبتته السقم ، لم يقدر على الجراك . سها إليه يسهو نظر ساكن الغارف ، والسهو السكون . بانَتْ بعدت . غلق الرهن في يد المرتين استحقته ، وذلك إذا لم يقدر الرهن على افتكاكه في الوقت المشروط . وجديه (كنصر وضرب) أحبه .
(٤ — ٦) الوامق الحب ، فعله ومق (كحسب) . الرهق (بالتحريك) القرب . رهقه دنا منه ، والمرامق الذي قارب الحلم . منزل أم غزال صغير . خذلت تخلفت عن صواحبها واشتردت . ظي أغن يخرج صوته من خياشيمه . غش طرفه خفضه وكفه وكسره ، فطرفه غضيض أى منضوض . خرق الغزال خرقا (بالتحريك) إذا أطيف به فلزق في الأرض . بارد صفة لموصوف محذوف ، أى ثمر بارد . رتل مستو . عل أى سقى للمرة الأولى . واغتبقت أى سقى للمرة الثانية . السكافور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثمر بارد متسق عذب المذاق ، كأنما سُقي الكافور كأساً بعد كأس . وجيد مستو طويل كأنه جيد الغزالة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتتناول من أوراقه وثماره . وردف ضخم رجراج ، كأنه كثيب الرمال المُنهال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لا يشينه هزال الوركين .

٩ — كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من (دَارِين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي متصوراً ما لقي من عناء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠ — ١١) قد سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشى في اضطراب ، لا ينثنى عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢ — ١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل . (١٤ — ١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة ...

صَيْدٌ بعيد المنال ... من رامه علقته حبال المنية ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضياً بالآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :

١٧ — تلك هي صاحبك .. كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلقك إلا بالهلاك والنار .

- ٧ - وَجِيدٌ أَدْمَاءٌ لَمْ تُذْعَرْ فَرَأَيْصُهَا
تَرَعَى الْأَرَكَ تَعَاطَى الْمَرْدُوَ وَالْوَرَقَا
٨ - وَكَفَلٌ كَالْتَقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ
لَيْسَتْ مِنَ الزَّلْ أَوْ رَاكَا وَمَا أَنْتَقَطَقَا
٩ - كَأَنَّهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا
غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا
١٠ - قَدْ رَامَهَا حِجْبًا مَذْ طَرَّ شَارِبُ
حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوهَا وَقَدْ خَفَقَا
١١ - لَا النَّفْسُ تَوَيْسُهُ مِنْهَا فَيَتَرُكُهَا
وَقَدْرَ أَى الرِّغْبِ رَأَى الْعَيْنِ فَاحْتَرَقَا
١٢ - وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةِ الْجَنِّ يَحْرُسُهَا
ذَوْنِيقَةً مُسْتَعِدٌّ دُونَهَا تَرَقَا
١٣ - لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا
يَخْشَى عَلَيْهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا
١٤ - حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا
مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا
١٥ - فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَدَبٌ
مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَأَعْتَلَقَا
١٦ - مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ
وَمَا تَمْنَى فَأُضْحَى نَاعِمًا أُنَقَا
١٧ - تِلْكَ الَّتِي كَلَفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمَلُهَا
وَمَا تَعَلَّقَتْ إِلَّا الْخَيْنَ وَالْحَرَقَا

(٧ - ٨) أدماء بيضاء أي غزالة بيضاء . الفرائس جمع فريضة ، وهي لحمة بين الجنب والسكنف لا تزال ترعد في الدابة . الأراك شجر يتخذ من غصونه السواك . تعاطى تقناول ، تعاطى قام على أطراف أصابع الرجلين ثم رفع اليدين إلى الشيء ليتناوله . المرد نمر الأراك . السكفل (بالتحريك) العجز والمؤخرة . النقا القطعة المحدودة من الرمل . زل جمع أزل وهو الخفيف الوركين . انتطق لبس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها وترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض ، والضمير في انتطق يعود على السكفل ، أي أنها لم تلبس عليه النطاق لتضخمه .

(٩ - ١٢) زهراء شقراء بيضاء مشرقة . دارين ثغر في البحرين . دونها أى في سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا أعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسعسع هرم واضطرب وهدج في مشيه . خفق اضطرب . الرغب (بفتحين) المرغوب ، سكنت العين لضرورة الشعر . والرغب (بفتح فسكون) مصدر رغب في الشيء أى أراده . احترق أى شوقا وطعما وحرصا على الدرة . مرد (كنصر) عتا وتجب ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع غاو وهو الضال المنهمك في الجهل . النيق اسم من التنوق . تنوق في الأمر بالغ فيه وجوده . الترق شبه بالدرج . فيكون المعنى أن هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستعدا لذلك بدرج يخفيها فيه .

(١٣ - ١٤) ليست له أى لهذا المارد من الجن . عنها أى عن الدرة . يطيف بها يدور حولها في حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد الذين يصيدون في الليل . السرقة والسرقعة واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن أن يكون متعلقا بـ (يطيف) في البيت السابق . ويمكن أن يكون متعلقا بقوله (احترقا) في آخر البيت (١١) ، وهو أفضل عندي . لبالي أليم ، هو في الديوان (لبالي الغيم) ولا معنى لها ، فهي محرفة بغير شك ، ولكنى لم أعثر على رواية أخرى ، ولم أطمئن إلى تقويمها ، فأثبت هنا أقرب الألفاظ إلى اللفظ المجرب ، وقلت لعلها (لبالي أليم أو غرقا) بلاه فاخره وناقضه ، وقد يكون المقصود بها هنا محماه . وأليم البحر .

(١٥ - ١٧) الأذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء في جريه . حومة الماء معظمه . رامها طلبها . اعتلق (على البناء للمجهول) أى علقته المنية فمات . نالها أى الدرة . أنقا مسرورا ، أنق أنقا كفرح وزنا ومعنى . كلفه أمره بما يفيق عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة يسمى وراء الحصول عليها ، وهو يعنى بالدرة صاحبه التى أشار إليها في أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يعتذر الأعشى بهذه الأبيات إلى علقمة بن علاثة ، بعد أن هجاه في المناظرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت القصة في القصيدة (١٨) .
ويروى الرواة في قصة هذه الأبيات أن علقمة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، إذ أخطأ به دليله فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة . فأخذه رهط علقمة ، فاعتذر إليه الأعشى بهذه الأبيات ، فعفى عنه .

يقول الأعشى :

- ١ — صَيَّرَتْنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ يَا عَلْقَمَ ، فَلَيْسَ لِي عَنْكَ مَحِيص .
- ٢ — وَرَثَتَ الْمَجْدَ أَبَا عَنْ جَدِّ ، فَكَسَاكَ (عُلَاثَةُ) أَثْوَابُهُ ، وَوَرَّثَكَ (الْأَحْوَصُ) مَجْدَهُ .
- ٣ — يَتَضَاهَلُ أَمَامَ فَخْلِكُمُ الْكَرِيمُ كُلُّ فُحْلٍ .
- ٤ — وَيَنْبُشُ النَّاسُ عِيُوبَ كُلِّ سَيِّدٍ ، إِلَّا سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ خَلَا مِنَ الْعِيُوبِ .
- ٥ — وَكَيْفَ تُنْكِرُ الشَّمْسُ الْمَضِيَّةَ ، أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرَ ؟
- ٦ — فَهَبْ لِي ذُنُوبِي - فَدَتِكَ النُّفُوسُ - وَلَا زِلْتَ تَرْقَى فِي الْعُلَى غَيْرَ مَنْقُوصِ .

وقال معتذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَقُمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مِنْكَصُ (مقارب)
- ٢ - كَسَامُكُمْ عُلاَثَةُ أَثْوَابُهُ وَوَرَثُكُمْ جَدُّهُ الْأَحْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَخْلَوْا إِذَا عَايَنُوا خَلَكُكُمْ بَصَبُصُوا
- ٤ - وَإِنْ لَخَصَّ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفَحَصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكِرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَذَتَكَ النُّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

(١ - ٣) منكص مصدر ميمي من نكص عن الأمر أى تراجع وأحجم . علاثة أبو علقمة . الأحوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص . أخلوا صار لهم خل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصبص البعير حرك ذنبه . والبصبصة التلحق .

(٤ - ٦) لخص عنه فذش عن عيوبه . بر القمر (كفتح) أضاء حتى غلب ضوءه على الكواكب . البرص داء يصيب الجلد منه بقع بيضاء ، وسماوا القمر أبرص على التشبيه بمن يصيبه البرص . تنمى أى تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها في الحيوان منسوبة لعبيد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لمصر بن زرارة بن لقيط . ونسب البندادي بعض أبياتها في الخزانة لمصر بن ربيعة الأسدي . ونسب المفضل الضبي أبياتا منها لعوف بن الأحوص في المفضليات . ومثل هذا الخلاف في الشعر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة الشعر إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور . والقصيدة في معظمها غر . وهي من جيد الشعر ورائعه .

يتحدث الشاعر عن صاحبه (مَيّ) فيقول :

١ — حَيَّ (مَيّ) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَضَ لها بالقول (أما آن لأسيرها أن يُخَلِّيَ سبيلَه ؟)

ثم يوجه إليها خطابه قائلاً :

٢ — لا تخدعيني يامَيّ ، ولا تمنيني بالباطل ، وتدلني إلى بَجَلٍ واهٍ ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتلىء الشاعر زهواً بنفسه ونفراً بقييلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لترى أنه

خليق بوصلها ، فيقول :

(٣ — ٥) (إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسلي عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالآعباء ، ومن يدفع الهم حين تَغصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة المريرة ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦ — ٧) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المَرَق في القدر

فيردّون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة تمدها بالحطب والوقود .

(٨ — ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاء ، واشتد ظلام الليل في مستهل

الشهور ، ضمنت قَدْرِي للسائل المقرور الدِفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرءوم ، وقد برزت للعفاة ، لا تُجَعَل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تخمد النيران .

(١١ — ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخرَ النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنّان ، وُخِّلَ بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذي نُذِر للذبح بعد إنذاره

إلا قليلاً .

وقال :

- ١ - أَلَا حَىِّ مِيًّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
 - ٢ - فَيَا مَيِّ لَا تُدَلِّي بِحَبْلِ يَغُرُّنِي
 - ٣ - فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِي لِقَوْمِي فَأَسْأَلِي
 - ٤ - تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَافِعِ الشَّجَا
 - ٥ - بِهِمْ تُمْتَرَى الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ
 - ٦ - فَلَا تَضْرِبْنِي وَأَسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي
 - ٧ - وَكَأَنَّا قَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا
 - ٨ - إِذَا أَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ
 - ٩ - تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا
 - ١٠ - مُبَرَّزَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا
 - ١١ - إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَقْدِرْ لِحَمَّهَا
 - ١٢ - يُخَلِّي سَبِيلَ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا
 - ١٣ - كَانَ مُجَاجَ الْعِرْقِ فِي مُسْتَدَارِهَا
- وَعَرَّضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادِي أُسِيرُهَا (طويل)
- وَشَرُّ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- عَنِ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- إِذَا غُصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- تُودِّي الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَرِيرُهَا
- إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- وَكَاثَتْ فِتَاةُ الْحَيِّ مِمَّنْ يَنْبِيرُهَا
- رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَتْ شُهُورُهَا
- لِذِي الْفُرُوقَةِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- إِذَا أَحْمَدُ النَّيِّرَانُ لَاحَ بِشِيرُهَا
- بِالْبَانِيهَا ذَاقَ السَّنَانَ عَقِيرُهَا
- وَلِنْ أَنْذَرْتِ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تَطِيرُهَا

- (١ - ٣) أجد في الأمر وجد أخذ فيه . بكورها ارتحالها في البكرة أي في أول النهار . عرض بالقول لمح وأشار ولم يصرح . يغرني يخذلني . جبل غرور ضعيف لا يوثق به .
- (٤ - ٦) العجا الحزن والهم . غص بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فغصه من التنفس ، والغصة ما ينص به من طعام ، ويقصد به هنا الغيظ والهم . امترى الناقة مسح ضربها لتدر . يمترون الحرب أي يشبونها ويلهبونها . العوان التي أتت فيها مرة بعد مرة على التشبيه بالناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الفرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه غير ناظر لثواب ، وقد يقصد به هنا الديات . عافى القدر ما يتبقى فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر فيرده صاحبا لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لعدة الجذب ، والحرس صاحبها على هذه البقية .
- (٧ - ٩) ينيرها يوقدها . فتاة الحى أي الثريفة . آفاق السماء جوانبها . أحر أي أغبر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حرًا . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروة الكيس الذي يجمع فيه السائل ما يتصدق عليه الناس به . المرقور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كأنها أمه التي تراه وترضعه .
- (١٠ - ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيقتصدونها . بشيرها ضوؤها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه يبشرهم بالطعام والدفء وحسن الضيافة . الشول الابل التي جفت ألبانها . راحت عادت من المرعى آخر النهار . عقيير فعيل بمعنى مفعول أي المعقور المذبوح . يقول إن هذه الابل إذا عادت من المرعى فلم تدر للضيف لبنا أطعمه لحمًا . جال دونها مضي فيها ذبحًا . شفى بالمكان (كلم) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مقتول . وقد نذرنا للذبح ولا طعام الضيف .
- (١٣) مجاج العرق الدم الذي يحبه العرق أي يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور يقصد أعطانها ، وقد تكون (مسترداها) أي حيث ترد وترعى . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندفع بهذا الهداب حين يتطاير ويخفق بين يدي رجل قد دفعه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُدَّابُ برود حمراء ، يخفق متطائراً وقد رُفِعَ
في مهب الرياح .

(١٤-١٧) إِنَّا لَا نَضِيقُ بِالْأَضْيَافِ سَاخِطِينَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا ، وَلَا يَقُومُ فِينَا مَنْ يَنْتَصِرُ لِلنَّاقَةِ الضَّخْمَةِ حِينَ تَقَادُ لِلذَّبْحِ .
وإِنِّي لَا تَغَاضِي عَنْ حَقْدِ ذِي الْقُرْبَى ، لَا أَسْتِثِيرُهُ وَقَدْ بَدَتْ آيَاتُهُ . وَقُورٌ حِينَ يَعْجَبُ السَّفَّهُ أَصْحَابُهُ ،
فَالْوَقَارُ مِنْ خَيْرِ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الرِّجَالُ . وَلَقَدْ يَتَّبِعُ أَعْدَائِي أَنْ يَسْتَخْفَنِي وَثْبُ الْأَسْوَدِ وَزَيْرُهَا .

(١٨-٢٠) وَكَمْ مِنْ يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، تَسْتَكِنُ فِيهِ الظُّبَاءُ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ ، كَأَنَّهَا الْكَوَاعِبُ قَدْ أُسْدِلَتْ مِنْ
دُونِهَا السُّتُورُ ، وَقَدْ تَدَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْ سَمَائِهَا ، تَلْهَبُ أَحْجَارَ الصَّحَرَاءِ السُّودِ فَتَشْعُ الْهُمُودَ وَالْجُمُودَ ،
قَدْ عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي ، أَكْلَفَ الرِّحْلَةَ نَاقَةً صَلْبَةً ضَامِرَةً ، لَا يَسْرِعُ إِلَيْهَا الضَّعْفُ وَلَا يَنْتَابُهَا الْفَتُورُ .
(٢١-٢٢) وَلَقَدْ أَقْطَعَ الْقَفْرَ الْمَوْحِشَ لَا أَلْقَى فِيهِ إِلَّا الْمَاءَ الرَّائِدَ ، وَالْقَطَا الرَّمَادِي النَّحُورَ ذَا الْأَطْوَاقِ ،
وَقَدْ سَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَالرَّمَالَ عَلَى مَنَاهِلِهِ ، فَكَأَنَّ مِيَاهَهُ الْآسَنَةَ لَبَنٌ حَامِضٌ مَذِيقٌ .

(٢٣-٢٥) وَكَمْ مِنْ لَيْلٍ مَظْلَمٍ مَدْلُومٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، كَأَنِّي فِيهِ تَحْتَ قَبَّةٍ نُسِجَ أَعْلَاهَا مِنَ الشَّعْرِ
الْأَسْوَدِ الْحَشَنَ ، وَتَدَلَّتْ جَوَانِبُهَا مِنَ الطَّيْلِيسَانِ الْأَخْضَرِ ، تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى انْقَشَعَ ظِلَامُهُ ، وَلَا حَ
ضَوْءَ الشَّمْسِ الْمُنِيرِ .

- ١٤ — وَلَا نَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا
١٥ — وَإِنِّي لَتَرَأَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى
١٦ — وَقُورُ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَعْجَبَ أَهْلَهُ
١٧ — وَقَدْ يَنْسَى الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفْزِنِي
١٨ — وَيَوْمَ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ
١٩ — عَصَبْتُ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قَطْعَهُ
٢٠ — تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَهَا
٢١ — وَمَاءٌ صَرِيحٌ أَلْقَى إِلَّا الْقَطَا بِهِ
٢٢ — كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدْيَانِهِ
٢٣ — وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ دِنْ ظُلُمَاتِهِ
٢٤ — كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يُوتَا حَصِينَةً
٢٥ — تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مَذْلَمُهُ
- وَلَا يَمْنَعُ الْكَوْمَاءُ مِنَّا نَصِيرُهَا
قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا
قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثُبَاهَا وَزَيْرُهَا
كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُورُهَا
هُنَالِكَ حُرْجُوجًا بَطِيئًا فَتُورُهَا
مِنْ الْخَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
وَمَشْهُورَةَ الْأَطْوَاقِ وَرُقًا نُحُورُهَا
دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا
سَوَاءٌ بِصِيرَاتِ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا
وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ — ١٥) الكوماء الناقة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والغريب .
(١٦ — ١٨) وقور رزين . الوقور الرزانة ، مصدر وقر . يستفزني يثبطني ويستغنى . الشعري كوكب يطالع في الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر . السكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها أي نهت وبرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأوائس قد قصرن (أي حبسن) خلف السور .
(١٩ — ٢١) السكينة السكون والجود . القور جمع قارة وهي الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب له رأسه كناية عن التهيؤ له . حرجوج ناقة ضامرة . صرى الماء (كمل) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة بيضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أ ورق وهو الأبيض المشوب بسواد في مثل لون الرماد .
(٢٢ — ٢٣) الضيغ اللبن الرقيق المزوج . السادي من الابل المهمل المسيب ، وسديت اللبلة كثر نداها . دفون أي منهل مدنون . طموس . مياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أي انطلمسها لاهالها ولقطة ورودها . ويقلب على ظني أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكني لم أهتم إلى تقويمه . واعر التشبيه مقلوب ، والمقصود تمويه المياه الراكدة في هذه المناهل المطموسة باللبن المزوج بالماء وقد أهل تغير طعمه ورائحته .
(٢٤ — ٢٥) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثاني . مسوح جمع مسح (بكسر فسكون) وهو الثوب الحشن المنسوج من الشعر . الساج الطليسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجمعها كسور وهو ما تدلي من جوانب الخيمة لأنه يثنى ويكسر عند الرفع . يشبه الليل وقد أحاط به من كل جانب بقبة ضخمة قد ضربت عليه . نسج أعلاها من الشعر الأسود الحشن وأسفلها من الطليسان الأسود أو الأخضر . تجاوزته ، الضمير يعود على الليل ادهم . الليل اشتد ظلامه .

فهارس الديوان

- (١) فهرس القوافي .
- (٢) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- (٣) » الأعلام .
- (٤) » القبائل والأسم .
- (٥) » الأماكن .
- (٦) » الأيام .
- (٧) » المعاني والصور .
- (٨) » اللغة .
- (٩) » بمواضع اختلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوروبا .

ملاحظة : الأرقام التي في هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعني : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٨ تعني : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

فهرس القوافي

صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها
(ب)							
كفى بالقدى توليته لو تجنبا أشيبا	١٤	طويل	٤٣	ألا حى ميا إذا جديكورها ... أسيرها	٨٢	طويل	٢٥
تعايت أم يانت بعقلك زينب .. يذهب	٣٠	»	٢٨	شريح لا تتركى بعد ما عقلت .. أظفاري	٢٥	بسيط	٢١
بانت سعادو أمسى جيلها رابا .. وأوصاها	٧٩	بسيط	٢٩	ألم تروا إمرأ وعادا ... والنهار	٥٣	» مجزوء	٢٢
أوصلت صرم الحبل من ... جنابها	٥٤	كامل (مجزوء)	٤٩	وإذا أردت بأرض عكل نائلا ... حذار	٣٧	كامل	٢
أصرمت حبلك من ليس ... اجتبابه	٣٩	»	٥١	أبلغ بنى سعد إذا لاقيتهم تمييز	٥٩	»	٦
ألم تنه نفسك عما بها أطراها	٢٢	متغارب	٢٩	وإذا أنيت معتبا في دارها ... وخير	٦٧	»	٢
من ديار بالهضب هضب القلب .. الغروب	٦٨	خفيف	١٨	يا جارتى ما كنت جارة عفارة	٢٠	» مجزوء	٧٠
ألم تروا للعجب العجيب	٤٣	رجز	١٠	أأزمت من آل لبلى ابتكارا ... نزارا	٥	متقارب	٧٠
..... يرب	٤٩	»	٣	غشيت للبللى بليل خدورا ... النذورا	١٢	»	٥٧
(ت)							
أجد بتيها هجرها وشتانها ... طياتها	١٠	طويل	٣٧	لميتاء دار عفا رسمها ... أسطارها	٦٤	»	٢٥
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتى .. وقت	٤٠	»	١٨	متى تترن اصم بحبل أعشى ... والخسار	٥٧	وافر	٢
سينذهب قوم ذاهبون لشأنهم الككرات	٥١	»	٢	شافك من قتلة أطلالها حاجر	١٨	سريع	٦٠
فداء لقوم قاتلوا بخفية وبناتى	٦١	»	٣	ويهاختيم إنه يوم ذكر	٤٦	رجز	٧
(ح)							
اتانى ما يقول لى ابن بطرى ... الصباح	٧٣	وافر	١٣	يا قومنا إن تردنا النكارا	٤٥	رجز	٧
رياحا لا نهنه إن تمنى ... رباح	٧٤	»	٢	(ز)			
ما تعيف اليوم في الطير الروح ... برح	٣٦	رمل	٦١	(ص)			
(د)							
أبدك ودعت الصبي والولائد .. قصدا	٧	طويل	٢١	لعمري لئن أمسى من الحى شاخصاً	١٩	طويل	٢٥
ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا .. السهدا	١٧	»	٢٤	 خائفا	٣١	متقارب	١٤
أترحل من لبلى ولما تزود ... دد	٢٨	»	٣٦	أأزمت أستقيصا	٨١	»	٦
إنى وجدت أبا الخندا خيرم .. وتمجيدى	٤٨	بسيط	٣	أعلقم قد صيرتني الأور ... منكس	٨١	»	٦
أجبر هل لأسيركم من قاد زاد	١٦	كامل	٤٣	(ط)			
أتوي وقصر ليلة ليزودا ... موعدا	٣٤	»	٤٢	لا فتل في ولا سناط	٤٤	رجز	١٠
أجدك لم تغتمض ليلة وقادما	٨	متقارب	٥٦	(ع)			
بني الشهر المرام لمست منهم ... العبيد	٢٤	وافر	٢	بانت سعادو أمسى جيلها انقطعا .. فالفرعا	١٣	بسيط	٧٤
ألا فاقل قد خلق الجدد يبيد	٦٥	»	٤٢	(ف)			
إن بفى قيته بن سعد	٥٠	رجز	١٠	كانت وصاة وحاجات لنا كفف .. وقفوا	٦٢	بسيط	٢٥
(ر)							
ألم تر أن العز ألقى برحله طامر	٧٥	طويل	١	أذن اليوم جيتني مخوف ... مألوف	٦٣	خفيف	٢٨
(ق)							
				أرقت رما هذا السهاد المؤرق ... معشوق	٣٣	طويل	٦٢
				يا جارتى بينى فانك طالقة ... وطارقة	٤١	»	٦
				أناني وعون الحوش بينى وبينكم ... فألقا	٦٩	»	١١

صدر القصيدة	رقعها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقعها	بحرها	عدد أبياتها
نام الحلي وبث الليل مرتقفا ... أرقا	٨٠	بسيط	١٧	ما بكاه الكبير بالأطلال ... سؤالي	١	خفيف	٧٥
... يوم فقت حوهم فتولوا ... فتأقوا	٣٢	خفيف	٥٣	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا	٣٥	منسرح	٢٤
(ك)				أقصر فكل طالب سيميل ... عول	٥٢	سريع	٤٣
أنشفيك تيا أم تركت بدائثا ... كذالسا	١١	طويل	٣٢	(م)			
أياسيدي نجران لأوصيتكما واعتراكا	٤٢	»	٤	هريرة ودعها وإن لام لاثم ... واجم	٩	طويل	٣٤
(ل)				ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمى .. متيم	١٥	»	٦٢
لبناء دار قد تعفت طولها ... فسيلها	٢٣	طويل	٢٨	ألم خيال من قتيلة بعدما ... قصصا	٥٥	»	٤١
أفيس بن مموود بن قيس بن خالد .. وائل	٢٦	»	١٤	بنى عمننا لا تبعثوا الحرب بيننا .. السلم	٥٨	»	٤
يلن الفقى إن زلت العل زلة .. ذواذل	٤٧	»	٤	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياما	٢٩	وافر	٣٧
فيا أخويننا من عباد ومالك لها	٦٠	»	٩	يظن الناس بالمسكين ... التاما	٥٦	» (مجزوء)	٢٨
صحا القلب من ذكرى قتيلة بعدما .. المسكبل	٧٧	»	٣٢	أنهجر غانية أم نلم ... لمنجذم	٤	مقارب	٧٢
أقصرم ربا أم تديم وصالها ... جالها	٧٢	»	١١	يالقيس لما لقيت العاما علاما	٣٨	خفيف	٢٦
ودع هريرة إن الركب مرتحل .. الرجل	٦	بسيط	٦٦	(ن)			
رحلت سمية غدوة أجالها ... بدالها	٣	كامل	٥٤	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٢	مقارب	٨٣
فالت سمية من مدحت ... وائل	٧٠	» (مجزوء)	١٩	ألا من مبالغ عنى حريثا ... ازدرانا	٢٧	وافر	١٩
فالت سمية إذ رأت ... الجبال	٧١	»	٤	خالط القلب هموم وحزن ... اطمأن	٧٨	رمل	٢٧
هل أنت يا مصلات ... فراحل	٧٦	»	٢١	(ي)			
ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها	٢١	مقارب	٤٧	ذريني لك الويلات آتى الفوانيا والسوانيا	٦٦	طويل	١٨

فهرس الفنون الشعرية والمواضيع

(ي)

يزيد بن عبد المدان (صاحب كبة نجران) : ٢٢/٢٦ - ٢٩ ،
٣٢/٣٥ - ٤٢/٤١

أبو يغفور ؟ : ٦٧

هجام وعتاب

(ا)

بنو أسد : ٩/٦٢ - ١٦

(ج)

بنو جعدر : ٢٣/٥٣ - ٢٢/١٤ ، راجع كذلك (شيبان بن شهاب)
جهنم : ١٥ ، ٧٣

(ح)

الحارث بن وائلة : ٧/٤ - ٦/٢٧ ، ٣٠/١٦ - ٢٨ ،
الحريتان (سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة) : ٢٣ ، ٥٨ ، ٦٩ ،
بنو حنيفة : ٥٩

(ر)

الرباب : ٩/٦٢ - ١٦

(س)

سعد بن قيس بن ثعلبة : ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣

(ش)

شيبان بن شهاب الجعدري : ١٠ ، ٢٠ ، ٦٩ ؟

(ع)

بنو عباد ومالك ابنا ضبيعة : ٦٠ ،
بنو عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع (سعد بن قيس)
عمرو بن المنذر بن عبدان
علقمة بن علاثة : ١٨ ، ١٩ ،
عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاعي : ٢٤

(ق)

بنو قيثة بن سعد : ٥٠

قيس بن مسعود : ٢٦ ، ٤٧

(ك)

كسرى أنوشروان : ٣٤/٢٤ - ٤٢/٥٦

(و)

واثل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٣ ، ٤٤

(ي)

يزيد بن مسمهر الشيباني : ٦ ، ٩

مدح

(ا)

الأسود بن المنذر : ١ ،
إياس بن قبيصة الطائي : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥/٣٠ - ٤١ ،
٢٩ - ٢٢/٧٩

(ج)

آل جفنة : ٣١

(خ)

أبو الخنساء ؟ : ٤٨

(ر)

ربيعة بن حبة (رجل من كندة) ؟ : ٥٤/٤٢ - ٤٩

(س)

سعد بن قيس ؟ : ٣٩/٤٦ - ٥١ ،
سلامة ذوقاش : ٨ ، ٣٥

(ش)

شريح بن حصن بن عمران بن السموءل : ٢٥ ،
بنو شيبان : ٤٠

شيبان بن شهاب الجعدري : ٦١

(ع)

حامر بن الطفول : ١٨ ، ١٩ ،
علقمة بن علاثة : ٨١

(ق)

قيس بن معد يكرب : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٥٥/٣٠ - ٤١ ، ٦٨ ، ٧١ ،
٢٧ - ٢٣/٧٨ ، ٧٦ ،

(م)

المخلق بن حنم : ٣٣/٤١ - ٦٢

مجد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧

مسروق بن وائل : ٧٠

مطر بن شريك الشيباني : ٦١

(ن)

النعمان بن المنذر : ٢٨

(هـ)

هوزة بن علي الحنفي : ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

فهرس الاعلام

(ا)

أبزي : ٢٦/٣٠
 أنال : ٦/٥٩
 الاحوص : ٢/٨١
 أذينة (مملوك عاملة) : ٨/٢
 الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١
 الأسود (أخو الحوفزان) : ٢٩/٣٤
 أبو الأشعث : ١٤/٧٨ ، ١٣/٦٨
 وراجع كذلك (قيس بن معد يكرب)
 أشيم : ٦١/١٥
 أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠
 إلياس (الطائي) : ٢٨/٢٩ ، ٣٣ و ٢١/٢١
 و ٢٤/٧٩ ، ٣٠/٥٥ ، ٣٤
 و ٢٨

(ب)

يدر (الفزاري) : ٣٥/٢٠
 بشر : ٥٩/١٥

(ث)

أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩ ، ٤٥/٦
 وراجع كذلك (يزيد بن مسهر)

(ج)

جابر ؟ : ٥٧/١٨
 جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤
 جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦ ، ٣/١
 ابن جندر : ٢/٦١ ، ٢/٥١
 ذو الجدين : ٥١/٦
 وراجع كذلك (قيس بن مسعود)
 ابن جفنة ؟ (أحد ملوك آل جفنة) : ١٠/٣١
 جلنداء (الجلندي صاحب عمان) : ١٥/٦٣
 جهنم : ٤٣/١٥

(ح)

الحارث (بن أبي شمر الفسافي) : ٨/٢٥

الحارث (بن ويلة الجرمي) : راجع
 (حرث) و (أبو عمران)
 حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤
 حبة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤
 حذافة : ٢/٣٨
 حرث (الحارث بن ويلة) : ١/٢٧ ، ٤/٧
 ١٦/٣٠ ،
 حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨
 حسان (تيم) : ٢٠/١٣
 حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠
 الحضرمي (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠
 حمران : ٢٢/٢٣
 حنقظ (امرأة) : ١٥/٦٢
 حيا (أبو السموم) : ٦/٢٥
 حيات : ٥٧/١٨

(خ)

خارجة (بن سنان) : ٣٨/٢٠
 خارجة (رجل من بني شيان) : ٢٧/٣٤
 خثيم (ابن أخي الأعشى) : ١/٤٦ ، ٣/٤٥
 خشرم (رجل) : ٣٢/٢٠
 أم خليد (هريرة) : ٩/٦
 أبو الخنساء : ١/٤٨

(د)

داوود (النبي) : ٤٥/١٢ ، ٥٨/١
 درم (رجل من شيان) : ٣٢/٤

(ر)

الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠
 ربيعة (بن حبة) : ٤٥/٥٤ وراجع
 (ابن كبشة)
 ربيعة بن حذار : ١/٣٧
 الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠
 ريا : ١/٧٢
 أبو رياح : ٣/٥٣

(ز)

زاهر (بن يسار) : ١١/٩
 أبو زخاره : ٣٢/٢٠
 زينب : ٢٥/٣٠

(س)

ساسا (ساسان ملك القرس) : ٥/٣٣
 سابور : ٦١/٤
 سعاد : ١/٧٩ ، ١/١٣
 سعدى : ٢/٧٩
 سلامة ذوقاش : ١٨ و ١٥/٣٥ ، ٣٨/٨
 سلمى : ٢/٥٤ ، ١/٣٩
 سلمية (اسم كلب) : ١٦/٧٩
 سليمان بن داوود : ٨/٣٣
 السموم : ١٦ و ٥/٢٥
 سمية : ١/٧١ ، ١/٧٠ ، ٣ و ١/٣

(ش)

شراحيل بن طود : ٣١/٣٣
 شرحبيل (بن عمرو بن مرتد) : ٣/٤٤
 شرعب : ٢٦/٣٠
 شريح (بن حصن بن عمران بن السموم) : ١/٢٥
 أبو شريح (رجل من بني جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢
 شيان (عم هوذة الحنفي) : ٢٣/١١
 شيان بن شهاب الجندري : راجع (ابن جندر)

(ص)

الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠

(ض)

ضبيعة ؟ : ٤/٤٤

(ط)

طلق (عم هوذة الحنفي) : ٢٣/١١

(ع)

عاديا : ٧/٣٣

ناسر (بن الطفيل) : ١٧ و ١٠ / ١٨ :
 عبد عمرو : ١٤ / ٢٧ ، ٥ / ١٩ :
 عبد المسيح : ٢٧ / ٢٢ :
 أبو عجلان : ١٠ / ٢٧ :
 عروة بن مسعود بن معتب : راجع (أبو يعفور)
 عطف (اسم كلب) : ١٦ / ٧٩ :
 غفارة ، عفيرة : ١ / ٢٠ ، ١ / ١٩ :
 علانة : ٢ / ٨١ :
 علقمة (بن علانة) : ١٤ / ١٨ و ١٥ و ٣٠ :
 ٣١ و ٤٤ ، ١٩ / ٨١ :
 علي (أبو هوذة الحنفي) : ٢٣ / ١١ :
 ابن عمار ؟ : ٦ / ٢٥ :
 عمارة (بن زياد العبسي) : ٣٧ / ٢٠ :
 عمرو (بن هند) : ٨ / ٣٦ :
 عمرو (بن المنذر بن عبدان) : ٣٥ / ١٤ :
 ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ٢٨ / ١٠ :
 أبو عمران (الحارث بن ويلة) : ١٨ / ٢٧ :
 عمير (بن عبد الله بن المنذر بن عبدان) :
 ٥٣ و ٢٦ / ١٥ :
 عوف بن أرقم : ٢٢ / ٥٥ :
 (ف)
 فليمة (امرأة من بني سعد بن قيس بن
 ثعلبة) : ٦٥ / ٦ :
 (ق)
 ابنا قيصة ؟ : ٢٧ / ٣٤ :
 قفة (قينة لآل عمرو بن مرثد) : ١ / ١٨ :
 ١٩ / ٧٧ ، ١ / ٦٥ ، ٢٧ و ١٢ / ٥٢ :
 قيلة : ١ / ٣٤ ، ٦ / ٣٢ ، ٧ و ٥ / ٢٩ :
 ٣٧ / ٦٥ ، ١ / ٥٥ ، ٢٦ / ٥٢ ، ١٠ و ١ / ٧٧ ، ٢ / ٦٨ ،
 قنار (أحمري محمود) : ٢ / ٥٣ :
 أبو قدامة (هوذة الحنفي) : ١٠ / ٧ :
 ٤٧ / ١٣ و ٥٣ راجع كذلك (هوذة)
 قسي : ٤٤ / ١٥ :
 قيس (بن معديكرب) : ٢٩ / ٤ و ٧٩ ،
 ٢٩ / ٥ ، ٢٠ / ٤ ، ٣٤ و ٢١ و ١٧ / ٢ :
 ٢ / ٧١ ، ١٣ / ٦٨ ، ١٥ / ٦٣ ، ١٥ / ٧١ :
 ٢٤ / ٧٨ :
 قيس (بن الحصين) : ٢٧ / ٢٢ :
 قيس (بن زهير العبسي) : ٣٧ / ٢٠ :

قيس بن مسعود : ١٦ / ٤٠ ، ٢ و ١ / ٢٦ :
 راجع كذلك (ذو الجدين)
 قبل (واحد من وفد عاد) : ٢٠ / ٥٣ :

(ك)

ابن كبشة : ٤٢ / ٥٤ : راجع كذلك (ربيعة
 ابن حبوة)
 كساب (اسم كلب) : ١٦ / ٧٩ :
 كسرى : ١٧ / ٦٢ ، ٢٤ / ٣٤ ، ٦ / ٣٣ :

(ل)

لقمان ولقيم (واحد من وفد عاد) : ٢٠ / ٥٣ :
 ليلي : ٤٦ / ٣٣ ، ١ / ٢٨ ، ١ / ١٢ ، ١ / ٥ :
 أبو ليلي ؟ : ٣١ / ٣٣ :

(م)

أبو مالك (شتي مسمون بهذا الاسم) :
 ٢٠ / ٦٤ ، ١٦ / ١٥ ، ٩ / ٢ :
 ابنة مالك ؟ : ٨ / ٣٤ ، ٢٣ / ١٦ :
 مالك (عم هوذة) : ٣٢ / ٢٠ ، ٢٣ / ١١ :
 مالك (بن بدر الفزاري) : ٣٢ / ٢٠ :
 المجلد (جد الحارث بن ويلة) : ٥ / ٧ :
 مجدول (اسم كلب) : ١٦ / ٧٦ :
 محصوف « » : ١٦ / ٧٦ :
 محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٦ و ١٢ / ١٧ :
 الملق : ٥٧ / ٣٣ :

مسحل (شيطان الأعشى) : ٤٣ / ١٥ ،
 ٣٢ / ٣٣ :
 مسروق بن وائل (من أقبال اليمن) : ١ / ٧٠ :
 أبو مسمع (شيان بن شهاب) : ٢٠ / ١٠ :
 ٢٣ و ٧ / ٦٩ (شيخ مسم) و راجع
 كذلك (شيان بن شهاب)
 أبو مسمع (الملق السكلائي) : ٤١ / ٣٣ :
 و راجع كذلك (الملق)
 ابن مسهر : ٢٠ / ٩ و راجع (يزيد بن مسهر)
 المضاض بن جرم : ٤٤ / ١٥ :
 مطر (بن شريك الشيباني) : ٢ / ٦١ :
 ابن معرف ؟ : ٧ / ٢٨ :
 موزق (ملك الروم) : ٥ / ٣٣ :
 مي : ٢ و ١ / ٨٢ :
 ميناء : ٣ و ١ / ٦٤ ، ٣ و ١ / ٢٣ :

(ن)

النجاشي : ٥٧ / ٤ :
 النعمان : ١٣ / ٣٣ :
 نوح : ٢٧ / ٨٩ :

(هـ)

ابن هاشم (محمد صلى الله عليه وسلم) :
 ١٣ / ١٧ :
 الهامرز : ١٢ / ٥٦ ، ١٤ و ٧ و ٢ / ٤٠ :
 ١٩ و

ابن هر ؟ : ٢٩ / ١٠ :
 هرقل : ١٠ / ٣٦ :
 الهرمان (هرم بن سنان بن حارثة وهرم
 ابن قطيعة الفزاري) : ٣٦ / ٢٠ :
 هريرة : (من قبائل آل عمرو بن مرثد) :
 ١ / ٦ و ٩ و ٢١ ، ١ / ٩ ، ٦ / ٧٨ :
 هند : ٦ و ٢ / ٧٨ :
 هوذة : ٣٦ / ١٢ ، ١٤ / ١١ ، ٩ / ٧ :
 ٥٦ و ٤١ / ١٣ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ :
 راجع كذلك (أبو قدامة)

(و)

وائل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :
 ٦ / ٤٤ :
 وعلة (بن مجالد الرقاشي) : ٥ / ٧ :

(ي)

ابن يامن ؟ : ٣ / ٣٠ :
 اليجوم (اسم فرس) : ١٦ / ٣٣ :
 ابن يزيد ؟ : ٧ / ٢٨ :
 يزيد (بن مسهر الشيباني) : ٤٥ / ٦ :
 و راجع كذلك (أبو ثابت)
 يزيد (بنت عبد المدان بن الديان) :
 ٢٧ / ٢٢ :
 يزيد بن عمرو : راجع (ابن عمرو)
 ذو يزن : ٨ / ٢ :
 أبو يعفور (عروة بن مسعود) : ٢ / ٦٧ :

فهرس القبائل والامم

(ا)	(ح)	(ص)	(ك)
بنو الأحوص : ٧/١٨ وراجع (الحوص) و (الأحوص) الأرقام : ١٠/٩ إرم : ١/٥٣ بنو أسد : ٩/٦٢ ، ٥٤/٦ الإصارم : ١١/٩ إياد : ١٦/١٦ ، ٣٨/١٥ ، ٢٥/٨ ٤/٦٠ ، ٣٣/٣٤ ،	بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث ابن معاوية السكندى . رهط قيس بعد معديكرب) : ٨/٦٨ الحيش : ٢٩/٥٤ الحرقان : ٣٨/١٥ حمير : ٢٢/٣٥ ، ٤٢/٦٨ و ٥٨/٤ حنيفة : ٢/٥٩ الحوص ، الأحوص : ٥/١٩ وراجع (بنو الأحوص)	صهيون : ٤/٤٢ (ض) بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠ (ط) طسم : ٤/٥٣ طىء : ١٠/٩ (ع) عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو عامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٤ و ٢/٧٣ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عيس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ العجم : ٢/٢٥ ، ٥٧ و ٢٥/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧	كعب : ١٠/٩ كندة : ٢٩/٣ و ٣٤ ، ٤٢/٥٤ أهل كهف : ٥٣/٦ (ل) لحيان : ٣١/٣٢ الهازم : ٢٠/٩ (م) مازن : ٩/٢٣ مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر ابن صعصعة) : ٢٨/١٨ مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠ مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢ رهط مسعود (قيس بن مسعود ذي الجدين) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس بن معديكرب) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢ معد : ١٩/١٠ ، ٣٦/٦ و ٢٥ ، ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠
(ب)	(د)	(ع)	(م)
بنو بركان : ١٠/٣٦ بنو البرشاء : ١٩/٧٠ بكر (بن وائل) : ٣٢/٥٤ ، ٧٨/٢ ٢١/٣٠ ، ٧ و ٦/١٩ ، ٣٤/٩٤ ٧/٧٦ ، ١٨/٧٠ ، ٢٠ و ١٣/٦٢ بكر بن عامر : ١/٧٥ بنو أبي بكر : ٢٨/١٨	دارم : ٩/٩ دودان : ١٠/٩ ، ٣٨/٥ ، ٦٩/١ (ذ) ذبيان : ٦٩/١ ذلان : ١٧/١٥ ذهل بن شيبان : ١٤/٥٦ ، ١/٤٠ و ١/٥٩ ، ٢٧	(ع) عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو عامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٤ و ٢/٧٣ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عيس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ العجم : ٢/٢٥ ، ٥٧ و ٢٥/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧	(م) مازن : ٩/٢٣ مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر ابن صعصعة) : ٢٨/١٨ مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠ مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢ رهط مسعود (قيس بن مسعود ذي الجدين) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس بن معديكرب) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢ معد : ١٩/١٠ ، ٣٦/٦ و ٢٥ ، ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠
(ت)	(ر)	(غ)	(ن)
ترخم : ٣٨/١٥ ترك : ٥/٧٦ تغلب : ٢١/٣٠ تميم : ٦٦ و ٦٢/١٣ ، ٤٠/١٢ تيم : ١٨/٧٠ ، ٨/٦٩	الرياب : ٩/٦٢ ، ٩/٩ ، ٦٧ و ٦٣/١ ريعة : ٥٥/٦ رهم : ١١/٦٩ ، ٢/٥٨ (ز) بنو زارة (بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم) : ٥٨/٢٠	(غ) بنو غنم : ٣/٥٨ (ف) فارس ، الفرس : ٢٢/٣٥ ، ٢٩/٥٤ ، ١٢/٣٦ فزارة : ٣٤/٢٠	(ن) نهران : ٣٨/١٣ النبيط : ٣٢/٢٨ ، ٥٧/٤ ، ٢٣/٣ ٨/٧٠ ، ٣٢ و ١٩/٣٤ ، نزار : ٢١/٥٣ النصارى : ٥١/٢
(ث)	(م)	(ق)	(هـ)
ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) : ٩٠/٧٠ ثعلبة بن سعد (بن قيس بن ثعلبة) : ٤٨/٣٩	سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩ سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ٤٦/٣٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤ سندس : ٤٧/٢١ بنو سيار (بن ذهل بن شيبان) : ٢٩/٩	(ق) قريش : ١٧/٢٨ قشير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قيثمة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	(هـ) الهجيم : ٩/٢٣ هزان : ٦/٤١ (و) واثل : ٧/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، وبار : ١٠/٥٣
(ج)	(ش)	(ق)	(و)
الجاشرية : ٥٣/٦ جديس : ٥/٥٣ جديلة : ٣١/٣٢ بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صعصعة) ٥/١٩ ، ٢٩/١٨ آل جفنة : ١٣/٦٣ الجار : ٣٧/٥	بنو شيبان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ و ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤ ، ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨ ،	(ق) قريش : ١٧/٢٨ قشير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قيثمة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	(و) واثل : ٧/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، وبار : ١٠/٥٣

فهرس الأماكن

الصفا: ٢٤/٢٣٤٣٥/١٥٤٢٤/٤ الصفيين: ١٨/٧ الصليب: ١٦/٢٧ صغبي: ٣١/٢٨ صورة الأعماد: ١٥/١٦	ذوحسم: ٩/٤ ذو قار: ١٢/٤٠ ، ٥/١	[ج] الجدين: ١/١٣ الجفار: ٧/٥	[ا] الأبله: ٢٧/٦ أبلق: ١/٦٩
[ع] عاقل: ١٧/٧٦ عاج: ٤/٧٨ عانة: ٦/٧٠ ، ٣١/٣٤٤٨/١٢ عدن: ٢/٢٥ العراق: ٤٨/٣٢٤٢٨/٩٠٧٧/٢ العرض: ٢٤/١٩ المسجدية: ٢٧/٦ عمان: ١٥/٦٣٤٩/٣٦٠٥٦/٤ عنبسات: ٢٥/٦٥ عوالة: ٢٣/٣٢ العين (عين التمر): ١٢/٣٨	[ر] رأس العين: ٢٤/٢٩ رأس السكب: ١٧/١٣ الرجل: ٢٧/٦ ركن مهراس: ٢/١٨ روض القناصب: ٥/١٢ روض النطا: ٥/١٢ ، ٢٩/٦٠٥/١ الزيف: ١٢/١٠ ريمان: ٢٦/٥٤	جنبه جائر: ١٦/١٦ جو: ١٧/١١ ، ٣٠/٨٤٧/٧ ٩/٥٣ ، ١/٢٩ ، ٢١/١٣ ، ٣/٦٨٤	الأبلق (حصن السمول): ٧/٢٥ أثل: ٢٤/٢٨ أحياد: ٣٦/١٥ أحواض الرجا: ٧/١٩ أرقم: ٥٦/١٥ أريك: ٧٢/١ الأسرار: ٦/٢٦ أواره: ٥٩/٢٠ أوريشلم: ٥٦/٤
[غ] غرقند: ٢٤/٢٨ غمدان: ٦/٥٣ الغمر: ١/١٣	[ز] الزارتين: ١٥/٩ زم: ٦/٤ زمزم: ٣٥/١٥ [س] ساباط: ١٨/٣٣ سا آتيدى: ١٠/٣٦ الستار: ٨/٣٤ السخال: ٤/١ السرو: ٥٨/٤ السفج: ٢٨/٦ ، ٥/١ سلع: ١٣/٣١ السيلحون: ١٤/٣٣	[ح] حاجر: ١/١٨ الحجاز: ٤/١٢ حجر (بفتح الحاء): ٩/٣٨ حجر (بكسر هـ): ٨/٣٩ الحجون: ٣٥/١٥ حزم: ٣/٥٩ الحضر (يسكون الضاد): ٦٠/٤ حضرموت: ١٥/٦٣ ، ٥٩٢٤/٤ حمص: ٥٦/٤ الحنو: ١٧/٦٢ حنو قراق: ١٢ و ٢/٤٠ الحوش: ١/٦٩ الحيرة: ١٤/٦٣	[ب] بابل: ٦/٧٦ ، ٥/٥٥ ، ٢٣ و ٩/٣ بلجة: ١٦/١٦ باقيا: ٣٥/٥٥ ، ٢/٢٥ البدي: ٣/٢٨ بركة أقد: ٥/٣٤ بركة خنزير: ٢٨/٦ البطحاء: ٤/٤٠ بطن الحال: ٢٧/٦ بطن العتيق: ٤/٣٢ بطن النميمس: ٤/١ بطن فاج: ١٦/٢٧ البقار: ٢٦/٦٥ بلاد: ١٧/١٦ بيان: ٨/٣٠
[ف] الفرات: ١٢/١٠ ، ٣٦/٤ ٣١/٣٤ ، ٥٥/١٢ فتاق: ١/٦٩ ، ٢٣/٣٢ الفرع: ١/١٣	[ش] شبام: ٧٤/١٣ شبوة: ٢/٧٦ الشط: ١/١٨ ، ٥٧/١٥ الشيطان: ١٤/٥٢ ، ٢٨/١٣ [ص] صرخد: ٦/١٧ صريفون: ١٤/٣٣	[خ] الخبة: ٢٦/٦ الخط: ٢٤/٢٣ ، ٥٩/٦ خفان: ١٤/٧ خنزير: ٢٨/٦ الخورنق: ١٤/٣٣ خيبر: ٤٤/٣٩	[ت] تلبث: ٣/٧٢ ، ١٠/٣٢ تكريت: ٣٣/٣٤ تنس: ٢٣/٣٥ نهاء: ٧/٣٣ ، ٧/٢٥
[ق] القادسية: ١٥/٧٠ قاع منفوحة: ٢/١٨ القرن: ٧٦/٢	[ص] صرخد: ٦/١٧ صريفون: ١٤/٣٣	[د] دارين: ٩/٨٠ ، ١٥/٣٠ دحيضة: ٣/٢٨ درني: ٢٥/٦	[ث] ثمد: ٨/٣٤ ، ٣/٢٨
[ك] كابل: ٥/٧٦		[ذ] ذات الرمال: ٥/١	

[و] وانصة : ٦/٦٥ الوتر : ١/١٨ وجرة : ١٧/٦٥ ، ١٢/١ [ي] يترب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ ، ١٧/١٦ يترب (بكسر الراء) : ٨/١٧ الجمامة : ٣/٣٢ ، ١٥/١١ اليمين : ٢٣/٧٨ ، ٧٩/٢	بحران : ٢٦/٢٢ ، ٥٨/٤ ٣٢/٣٢ ، ٤٧/٣٢ ، ١/٤٢ الحجير : ٢/٧١ ، ٦/١٧ نطاع : ٣٠/١٠ نمار : ٢٧/٦ النواعس : ٧/١٩ النيل : ٣٥/٥٥ ، ٢٢/٣ [ه] هضب القلبيب : ١/٦٨ الهند : ٣٨/٦ هيت : ٥٨/١٣	علم : ٥٤/١٥ المدائن : ٧٤/١٣ المسناة : ٢٠/١٤ المسيل : ٧/٣٨ المشقر : ٢٤/٢٣ ملح : ٩/٣٦ مهراس : ٢/٧ [ن] نباك : ٧/١٩ النبيوك : ١١/٦٢ نجد : ١٩/٥٣	ككب : ١١/١٤ الكثيب : ٥/١ الكلاب : ١٦/١٩ كندير : ٣/٥٩ [ل] اللعج : ٤٤/١٥ لعلع : ٤٨/٥ [م] مأرب : ٦٧/٤ مارد : ٢/١٨ ، ٢/٧ المحرم (حرم مكة) : ٣٦/١٥
---	--	--	--

فهرس الايام

(ع) يوم عباغب : ٤/٤٧ يوم العين : ١٢/٣٨ ، ٥٤/١٥ ، ٦٥/٦ وراجع كذلك (ذوقار) و (الخنو) (ف) يوم فطيمة : ٥٤/١٥ (ق) ذوقار : ٢١/٦٢ ، ١٢/٤٠ وراجع كذلك (الخنو) و (العين) يوم القصيبة : ٥٩/٢٠ (ه) يوم الهامين : ٣٠/١٠	(ا) أواره : ٥٩/٢٠ ، ٣٣/١٠ (ج) الجفاري : ٣٨/١٢ (ح) يوم حجر (بفتح ثم سكون) : ٩/٣٨ ، ٥٦/١٥ يوم الخنو : ١٤/٢٦ وراجع كذلك (ذوقار) و (العين) (س) يوم سا اتيدي : ١٠/٣٦
---	---

فهرس المعاني والصور

(١)

الابل : راجع (الناقة)

الارحام : مدح الرجل بصلة الارحام : ٤٠/١ ، ١٦/٣٥ ،
الأرداف ، أرداف المرأة :

ضخامتها ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ١٢/٢٠ ، ٤/٧٧ ، ٦-٨ و

تشبيهها بالكتيب : ٦/٢١ ، ٩/٧٧ ، ٤/٧٨ ، ٦/٧٩ ، ٨/٨٠ ،
الأرملة :تشبيهها ومن ورائها صفارها بالنعامة تسوق فراخها ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ،
الأسد :تورد جبينه ٢٨/٢١ ، ١٤/٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كثياب
اللاحين ٢٨/٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالقطيفة ٢٨/٢٢ .يستخف بأحد الرجال ولا يهاجم إلا الجماعات ١٦/٧٠ . كربه الوجه
١٤/٧٠ . واسم الشدقين ١٤/٧٠ . فرار الناس منه ٢٨/٢٦ - ٢٧

يفرس ضحيته ٢٨/٢٨ - ٢٩

الأسنان :

أسنان الحبيبة : يياضها ١١/٤ ، ١٠/٢٠ . تشبيهها بشوك السيل
١٦/١ ، ٧/١٢ ، ١٦/٥٢ ، باوراق النبات المغلجة ٧/٤ بنور الأقحوان١٠/٩ ، ١١/٢٠ ، ٧/٣٢ ، ١٢/٧٧ ، بالبرد ١٦/٥ ، بالبثور ١٠/٦٥
تفرقها واستواؤها ٧/٣٢ ، ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ . سواد لثتها

١٦/٥ . تجلوها بربش الحمام ١٦/٥

الأسير :

مدح الرجل بفك الأسري من الأغلال : ٤٠/١ ، ١٣/٦٨ ، ١٥/٥٨ ،
حبسه في حصن ١٣/٦٢ - ٦٣

الأصبع : راجل (الأنامل)

الأطلال : لا تحجب السائل ١/١ تعبت بها الرياح ٢/١ تفوق المحب
١/١٨ تغير معالمها الرياح والأمطار ٣/١ ، ١/٢٣ ، ٢/٢٣المحب ١/٢٩ ، ٤- ، ٢/٦٤ ، ١/٦٨ ، تهيج الذكريات ٢/٦٤
الله (سبحانه وتعالى) :يعلم السر ٥/٤٠ ، ١٥/٦٦ . يتقرب إليه بالعمل الصالح ١٣/٦٩ - ٧٠
لعل الخير ابتغاء وجه الله ١٤/٣٢ ، ١١/٤٣ ، يفرج الكرب ٣٦/٤و الرحمن ١٥/٣٦ تقواه ٨/٦٦ ، النهي عن الاشرار ٩/٦٦ - ١٠
كلام الله ١١/٦٦الأنامل : أنامل الحبيبة : رقتها ١٣/١٣ ، ٩/٣٢ تشبيهها بحداب الحرير
الفتول ٣٠/١٢ ، ٢٣/٧٧

الأوثان : النهي عن عبادتها ١٧/٢٠

[ب]

الباب : تشبيه صريفه بصريف البكرة ١٦/١١
البخل :تشبيه البخيل حين يطرقه الضيف بمن يرى أسدا أو ثعبانا ٧/٦
تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأقفال ٢١/٤٤
البشرة :بشرة المرأة : يياضها ٢/٢٠ ، ٣/٥٤ ، ١٤/٥٤ ، ١٤/٢٠ تشبيه لونها
بلون اللبن ١٧/٢ بأصول الليف البيضاء ٩/٦٥ ، بالفضة المساء ٩/٦٥٣/٢٠ ، ٧٧/١٣ ، ١٥ بماء الدر ٨/٧٩ ، بالذهب ٢/١٩ ، بنور العرار ٣/٢٠
تقية اللون ٩/٤
البطن :تشبيه بطن المرأة بوعاء الطيب الأصفر وقد لصق به العبير والملاط ٣٩/٣٢
البطنة : تذهب بالأحلام ٣٨/٤

البغاء : راجع (الجوارى)

البنان : راجع (الأنامل)

البيضة (الخوذة) :

محبوكة ٥٦/٢٤ تبرق فوق رؤوس الفرسان ٤٠/١٥

(ت)

القرس : يحكم الصنع ١٨/٥٣
التهديد :بالقتال ٦/٦١ - ٦٤ ، ١٢/٧ ، ١٣-٣٠ ، ٣١-٢٠ ، ٦٥-٦٦ ،
٣٤/٣٠ ، ٣١-٤٠ ، ٤٢-٤٣ ، بالهجاء ١٠/٢٢ - ٢٣ ، ١٧/١٨ - ١٨

(ث)

الثار : إدراكه : ٤/٣٤ ، ١٥/١٨ ، ٤٩/٣
الثدى : راجع (الثدي)

الثغر :

ثغر الحبيبة : بارد عذب ٦٥/١٠ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ طيب الرائحة
تففيه نكهته بالبلح ٣/٧٩ وبالكافور ٦/٧٠ راجع كذلك (الأسنان)

نور الوحش :

جامع بمعنى ليلة ممطرة تحت الأشجار : ٣٢/٢٨ ، ٢٩-٣١ ، ٥٢-٣٣ ،
١٩/٥٥ ، ٢٠-٢٦ ، ٢٦/٢٩ ، ٢٧-١٢ ، ١٤-١٢ مطاردة الصائد له٣٢/٣٢ ، ٣١/٥٢ ، ٣٥-٣٨ الصائد يفرى به كلابه قطارده : ٣٢/٣٢
٣٣-٣٣ . وصف المعركة بين الثور والكلاب :٢٩/٥٢ - ٤٢ ، ٢٣/٥٥ ، ٢٨-١٨ ، ٢٩/١٨ - ٢١ تشبيهه وقد اندس
بين الأغصان بالصيقل المكب على السيف ٥٢/٣٣ تشبيه الكلاب وقد

الجيش :

يحمي الحى ٦/٢٧ يحمي الاجبيء لايه ٦٥/١ يحمل الموت للأعداء
 ٢٨/٢٩ و ٣٥ ، ١٧/٦٢ يشقت العدو ١١/٤٠ الموت ينصب على العدو
 كالطير ١٤/٤٠ كابن الناقة الحلوب ٢١/٥٦ يشرد لابل الرعاة ٦٦/١
 كثافته ٥١/٣ تضيق به الصحراء ٢٧/٢٩ يستنفد الماء قبل أن يبلغه آخره
 ٢٧/٢٩ وصفه بالسواد لسكرة آلا ٤٨/١٢ ، ٥٢/٣٤ تشبه الخيل فيه بالنوى
 ٢٥/٤ وصفه بالارتجاج وكثرة الحركة ٣٠/٢١ ، ١٠/٢٦ ، ٦/٢٧
 مجتمع مملوم ١٩/٢٨ لا تدرك العين مداه ١٩/٢٨ يثير الغبار ٢٦/٢٩
 تشبهه بالعقاب الذى ينقض من فوق برج عال ١٣/٤٠ تشبهه في كره
 على العدو بالرجل الذى يطوف حول حجارة القبر ٣١/٤ تشبهه بالليل
 ٥/٢٥ ، ٢٢/٦٢ تشبهه بالايوان ٦/٢٧ بريق أسلحته ١٢/٣٦ يمشى
 العيون ١٠/٢٦ ركوب الابل في الفارات البعيدة وتعرية الخيل ١٠/٢٦
 النساء من وراء المقائلين في ظعائهن ٢٣/٢٢ راجع كذلك (الحرب)
 و (الفارس) و (الفارة) و (الزاية)

(ح)

الحب :

تشبهه بولد الناقة الصغير لم يزل ينمو حتى اشتد ٢/١ لا يبلى ولا يبيد ١/٦٥
 الحبيبة :
 تشبهها بالبيضة ٦/١٨ بالبردى ٦/١٢ ببقر الوحش ١٧/١٢ بالظي
 ١٢/١ و ١٤ ، ٦/٢١ ، ٩/٣٠ ، ١٠/٣٢ ، ١٨-٦/٥٢ ، ١٢-٥٤ ، ١٢/٥٤
 ٩/٣٢ ، ٥٢/٣٦ بالدرة ٦/١٨ ، ٩/٨٠ ، ١٧-٩/٨٠ انصراف صاحبها عنها
 بسبب : هو مه ١٨/١ ٢/٢٣٠ رصدها ٣/٣ ، ٤/٨ ، ٢/٢٨ ، ٢/٢٢ ، ٢٢/٢٢
 ، ١/٢٢ و ٢٦ - ٢٧ صدودها ٩/٦ ، ٩/١٠ ، ١/١٠ ، ٤-٣ و ١/١٤ ، ٣٤
 ، ١٢/١٢ - ١٣ ، ٤/٣١ ، ٢/٣٤ ، ٢/٣٤ ، ٢/٢٢ ، ١٢-١٠/٣٤٤
 وصفها : امتلاء جسمها وسمتها ٩/١٨ ، ١٢/٦ طولها ٥/٢٠ ، ١٠/٧٧
 تشبهه قوامها بالبان ١٠/٧٧ بالحبل ٤/٧٨ امتلاء ساقيها ٣/٧٧
 قدمها بضعة مسترسلة البنان ٢/٧٧ دقة عظامها ١٣/٥٢ طيب رائحتها
 ١٩-١٣/٦ ، ٣/٧٨ باردة في الصيف ساخنة في الشتاء ١٩-١٨/١٢
 مشيها : تشبهه ممشى الوجى الوحل ٢/٦ ممشى الهر ١٠/١٢ ممشى
 السحابة ٣/٦ ممشى على الشوك ١٢/٦ ممشى الشوان ٢/٢٠ ممشى الفأ
 إلى الماء ١٠/٧٧ قصيرة الخطى ٢٢/٧٨ تهاكها وتنشأ ٢١/٧٧
 خلقها : لا تنقسم للجوار ٥/٦ طاهرة الخلق ٩-٨/١٨ لا تنهم بريية
 ٧/٧٨ ساذجة ٢٠ / ٨/٣٢ ، ٢/٢٠ وقور لا تعبس ولا تستغرق في الضحك
 ٩/٣٢ حلوة الحديث ٨-٧/٦٣ فتورها وضعفها ٦/٦ - ٧ ، ٢/١٠ ، ٥/٢١
 ذات دل لعوب ٢/٢٠ و ١٤ - ١٦ ، ٢/٢١ ، ٨/٣٢ ، ٧/٦٣ مفتونة بشبابها ٤/١٠ ، ٤/٦٤ - ٥
 انزعاجها من الغيب ٩/٦٣ جحود للمهود ٣/٦٥ تخلف ميعادها ٢/٨ ، ٢/٦٨ ، ١/٣٤ ، ٢١
 تمد تم تلتبس المعاذير ٥٢/٢٤ - ٢٥ تتساق مع صاحبها الخمر ٢٠-٢١ ، ٣٩
 ٣٣ - ٣٥ متروجة بحتال صاحبها للوصول إليها ١١/١ ، ٨-٥/٣ ، ١٨-١٤
 ٣٥/٦ ، ٦-٤/٨ ، ١١/١٢ ، ١٥ - ٣/١٩٤ ، ٤-٣/١٩٤ منعمة ١٦-١٤

أطلقها الصائد بالنجل ٢٣/٥٥ تشبهه الكلاب وقد نظمها على قرنه
 بالجراد المنظوم في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥ تشبهه
 بالنجم ٢٨/٥٥ ، ١٤/٧٩

(ج)

الجار :

مدح الرجل بحفظه وبالمعفف عن الجارة ٣٩/٢ ، ٣٢/٤ ، ٥٣/٥ ، ٥٤/٨
 - ٥٥ ، ٤٣/١٣ ، ٤٤ ، ٥١/١٨ ، ٦١/٣٣ ، ٩/٦٨ الحث
 على حفظه ١٨/٦٦ . وحسن معاشرته ١٢/٦٦ الحث على التعفف عن
 الجارة ١٧/٢٤ ، ١٥/٦٦ حماية المستجير ٥٣/٢ - ٥٤ ، ٣٥/١٢ ، ٢٧/٢١
 - ٢٨ ، ٢١/٣٦ هجاء الرجل بسوء حال جاره ١٩/١١ - ١٢ ، ٣٨/٣٣
 الغضب لانتهاك حرمة الجار ١٤/٢٣ - ١٥ ، ٢/٥٩ - ٤
 الجين :

تشبهه الجبان بالفارس الذى حبسه اللجام ٤/٤٧ الجبان يمسك بأعراف
 الخيل في القتال خشية السقوط ٧/٦٢

الجذب :

الفخر بالميسر في الجذب (راجع الميسر) الجود في الجذب (راجع
 الجود) الابل تسقط من الجوع والاعياء ٤٠/٣٢ انقطاع لبنها ١١/٧٣
 السكناية عن الجذب بهير الكلاب ونباحها ٢٦/٣٦ بمنع إطارة
 القدر بخلا بما فيها من بقية المرق ٦/٨٢ تشبه دخان الطبخ وقت الجذب
 بالبخور ٣٨/٢١ الناس قعود حول القدر يرقبونها ٧/٨٢ احمرار آفاق
 السماء وعصف الرياح ٨/٨٢
 الجرى : راجع (العدو)
 الجفنة :

تشبهها بالخوض في الضخامة ٥٧/٣٣ الناس من حولها شارعون أيديهم
 ٦٠/٣٣ راجع كذلك (انقدر)

الجلد :

مدح الرجل بالصبر على مكاره الحروب ٨/٤٥ ، ١٦/٣٨ وعلى
 كوارث الدهر ٢١/٣٦ ، ٢٩/٣٠ ، ٣٣/٤ - ٤٣ وعلى الرحلة في اليوم
 الشديد الحر ٨٢/١٨ - ٢٥ لا يفرح بالخير ولا يضيق بالنعبات ٢٩/٣٠
 الجوارى : يحترفن البغاء ٢٢/٤ - ٩ ، ٢٢/٧٨
 الجود :

الرجل يجود قبل السؤال ١١/٢٥ يجود لذة في الجود ١٣/٧
 من غنائم الحرب ٢/٦٦ - ٦٨ ، ٤١/٣ ، ٣٩-٤١ و ٤٩ ، ١٣-١٤ ، ٣١/١١ ، ٤٢/٢١
 - ٤٣ الجود في الشتاء وفي القحط : ٨/٥٣ ، ١٠/٣٥ ، ٣٦ ، ٢٩/١٦ ، ٣٤-٤٩
 ، ٣٧/٣٢ ، ٥٠ - ٤١ ، ١١/٣٣ ، ٥٦ - ٥٩ ، ٢٦/٣٦ ، ٢١/٣٨ و ٥٣-٦٨
 ، ١٠-١١ ، ١١/٧٣ ، ١٢-٦/٢٨ الجود على الفقراء ١٢/٣٥ على الأرامل والأيام
 ٨/٦٠ - ٩ راجع كذلك (السكرم)

الجيد :

تشبهه جيد المرأة بحيد الغزال ٢٠/٩ ، ١١/٧٧ ، ٤/٧٩ ، ٧/٨٠
 جيدها طويل تزينه الأطواق ٢٢/٦ طيب رائحته ٥٤/١٣

يحاول النهوض فلا يستطيع ٦/٥٨، ٢١/٧٦ الخيل متحفزة تلوك اللجم ٤/٢٧
تمتد في الزمخ ١٠/٧٣ تغير وجوه المقاتلين (تعبس الوجوه - تقلص
الشفاه - جفاف الريق - التكشير عن الأنياب) ١/٥٤ ، ٢/٤٢ ، ٣٢/٤٤ ، ٢٧/٣٦ قلق المجاربين وترقب الصباح ٩/١٣ - ١٤
المتحاربون يتساقون أبناءم ٨/٤٢ الموت يسعى بين الجيشين ٤٠/٥
إحراق النخيل ١٥/٥٦ - ٥٧/٣٨ ٩/١١ تقطيع وضم النساء حتى
لا يبرن ٤٠/٨ حبس الطعام والميرة عن العدو ٢٣/٢٢ - ٢٤/٢٤ تدبير
خطة النزو في الليل ٨/٥٦ المحارب يقسم ألا يذوق الخمر حتى ينتصر
١٢/٥٦ - ١٣/١٣ السكف عن الحرب في شهر رجب ٣٠/٢٠ مدح الرجل
بأثارة الحروب ٣/٣٩ ، ٥/٢٩ ، ١١/٣٠ ، ١٨/١٦ ، ٢٨/١٦ ، ٣٦/٢٨
٥/٨٢ ، ٣/٤٩ ، ٢٨/٣٦

وراجع كذلك : الفارة - الجيش - الفئام - الدرع - الرمح - السبيبة -
السيف - الطمئة - الفارس - القوس - النبال - النشاب -

الحسود : (راجع الخصم)

الحصون : التحصن بجدران تبنى قرب الماء ١٢/٤١

الحق : وضوحه ، تضيئه بالفرس البلقاء المحجلة ٢٣/٧

الحكام :

في المناقرات ١٨/٢٢ وصفهم بالعدل ١٨/٣٢ لا يقبلون الرشوة
١٨/٢٣ وصفهم بتنفيذ الحكم ١٨/٣٣ - ٣٤ بالغلم ١٨/٤٢ ، ١٩/٨
مدح القوم بأنهم من بيت الحكومة ٢٠/٣٦ ، ٢٣/١٠
الحلم :

مدح الرجل به ٣/٢٩ ، ٥/٥٣ ، ٧/١٥ ، ٢٢/٥٢ ، ٤٩/٢ ، ٨٢/١٦ - ١٨

الحلى :

وسوستها : تشبيهها بوسوسة حب العشق ٦/٤ بريقها ١٨/١١
تزين الصدر والمعصم ٩/٤ ، ١٣/٥٤ السموط ١٤/١٤ الأساور ٧٧/٢٣
يارق (سوار) مفصل بالدر ١٢/٢١ سمدة (نوع من الأساور) ٧٧/٢٢
الجارة (- وار) ٢٠/١٣ الخخال ٧٧/٣ الحيلة (ضرب من الحلى يعلق
في الفلايد) ٨/٧٨ الوشاح (كرسان من لؤلؤ منظوم يخالف بينهما)
١٦/٧٧ ، ٥/٧٨ الزبرجد ١٢/٢٢ الياقوت ١٢/٢٢ اللؤلؤ فوق
الصدر ٦٥/٨

حمار الوحش :

يحب أتاناً وقد أنحله الحب ١/٢٨ عتيف يؤذى أتاناً ١/٣٠ ، ١١/١٥
٢١/٧ ، ٥٧/٢٠ ، ٣٠/٦٥ يسوق الأتان إلى مورد الماء ١/٣١ ، ١٦/١٥
يسوق أتاناً أمامه وهي تعانده ٦٥/٣١ يارى أتاناً ١٥/١٣ - ١٤
يجمع حوله الأتان ويسوقها أمامه ٢١/١٥ - ١٧ يلقى رأسه بكفل الأتان
٢١/١٩ ترفه حين يدنو منها ٦٥/٣٣ أهزله الصيف ١/٢٨ ، ٢٢/٢٨
تساقط شعره ٦٥/٣٢ أثر البضاض في جلده ١٥/٩ ، ٣٢/٢٧ سمين من
طيب المرعى ١٥/١٠ الصياد وحمار الوحش ١٥/١٦ - ٢٣

٣٩/١٣ - ١٤/٩ ، ٥٤/٩ - ١٢ قومها عدو ٦٥/٢٠ تذهب بلب الحب
٣٠/١ ، ٣١/٤ ، ٧٧/١٩ و ٢١ و ٢٤ قتل للرجال ١١/١ يشقى بحبها
الحب ٦٥/٤ مئة للناس ٧٨/٦ تصيد الرجال ولا يصيدونها ٥٢/١٥ ،
٦٥/٢ تحي الميت ١٨/١٢ - ١٣ تشبه قلبه بالرهن الذي غلق عند
المرتحن ٨٠/٢ زيارتها في الليل ٣٤/٧ ، ٤٤/٤ تلبس الحرير والقطيف
ورقيق الثياب ٦٣/٤ - ٥ تصنع القميص بالزعفران ومن فوقه برد
(كساء مخطط) ٦٥/١٧ تأكل وبر القطيف من أثر تحماكه فوق
الجمال حين تسير ٦٣/٥ رسول الحب إلى الحبيبة ٦٤/١٢ ، ٧٨/٨ بين
الرسول وبين الحبيبة ٣٩/١٥ - ٢٥ مابثة الحبيبة ٣٩/٢٨ - ٣١
ملاطفتها وملايتها في الحديث ٣٩/٢٤ - ٢٥ ، ٧٨/٩ - ١٠ راجع
كذلك (المرأة) ، وراجع الموضوعات الآتية كلاً في مادته :

أنايل المرأة - شعرها - عيناها - ريقها - أسنانها - حليها - فرائها
- بشرتها - أردافها - خصرها - طيفها - نهدها - جيدها - ذراعها -
كفها .

الحرب :

تشبيهها بالناقة التي حملت بعد أن كانت حائلاً ١/٥١ ، ٥/٣٧ بالناقة
العوان ٢١/٣٥ ، ٤٠/٦ ، ٨٢/٥ بالفجل الهائج ٥٦/٣ - ٤ بالوحش
المفترس ٢٨/١٥ يسبق نيت خلف أذنه الشعر ٤٦/٢ بالسوق ٦٠/٣
٧/٧٢ بالرحى ٢٧/١٣ ، ٤٢/٤ تشبيه غبارها بالدخان ٢/٦٤
بالسحاب ٣/٤ تشبيه ثقل وطأتها بوطء البعير المقيد ٢٨/١٨ تشبيه
المنال الرابطة الجأش بالجاد الذي باض عليه النعام ٢٨/٢٠ تشبيه المقة تلين
حين يسرعون إلى الحرب بالظاء يسرعون إلى الماء ٣٨/١٤ بالأسد قد
استفزه مطارد ٣٨/١٥ تشبيه الذي يثير الحرب بالذي يحلب الناقة ٨٢/٥
بالقوى يشعل النار ويمدها بالخطب ٥/٢٩ ، ٢٨/١٦ ، ٣٦/٢٨ تشبيه
العدو المهزوم بالسحابة تزجها الرياح ٣٨/١٩ تشبيه القتل بالبيضة
الفتوة ٦٠/٥ ، ٧٢/١١ تشبيه صرخة المغلوب بصرخة الحلي حين قلد
١٣/١٧ تشبيه الحرب بين أبناء المم بالأرواث ٨/١ تشبيه الذي
يقاتل ابن عمه بالذي يكسر رمحه في صدره ٥٨/٤ التعبير عن التنكيل
بالعدو بالقري والتضييف ٢٧/١٥ الكناية عن شدة الحال في القتال
بكشف العذارى عن الساق والخخال ٣٨/٢٦ الكناية عن الهزيمة
بتفقر اللواء ٦٠/٣ الكناية عن القتل بأنهم ورم السكرات ٥١/١
٣/٦١ الحرب في الصيف ١٢/٥ اتصالها من الشتاء إلى الربيع ١/٧٠
طولها ٢/٥٩ - ٦٠ ، ٢١/٣٧ حين الشيخ فيها للأيام ٢/٦٠ الحرب
تقطع صلات القرابة ١٠/٣٢ ، ٢٠/٤٧ - ٤٨ ترمل الرجال ٢٠/٧٠
نبيل النساء دما ٥/٤ تشرد الأبل الراعية ٩/٣٠ ، ١٦/٣٩ تشمت
الخيل ٣/٤ كثافة الغبار ١٨/٦ ، ٢٣/١٢ الناس يقضون الصيف في
الصغراء لا يقربون الماء من خشيتها ٣/٤٨ الدليل يلوح بثوبه فتندفع
الخيل للقتال ٣/٤٤ - ٤٥ جث القتلى مبعثرة ٢٣/١٩ ، ٢٦/١٣ تنهشها
الذئاب والضباع ٢٦/٤ ، ٧٦/٢٠ دماء القتلى تملأ بئراً ٦٠/٦ الجريح

الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي وفناذ البصيرة ٤٨/٤، ٨٢/٢ و ٣٦/٢
٥١/١٣، ٥٣/٢١، ٣١/٢ - مدحه بالحنكة في القتال ٧١/٢،
٣٣/٣، ٣٥/٢١ مدح الشاب بالشجاعة والفيوض بالحنكة ١٨/٣٨
الحنين للأهل : ٤٧/٣٢ - ٤٨

(خ)

الخامل :

تشبيهه بالرخم ٥/٤٣ كثير الضراط ، شديد الجلبة في غير طائل ٤/٤ - ٥
الخد (خد المرأة) :

أملس مسترسل (أسيل) ١٢/٣٠ - مسترسل متهلل ١٤/٧٧

الخصر :

دقة خصر المرأة ١٨/٢، ٨/٦، ٦/٧٧ - الكناية عن دقته باضطراب

الوشاح ١٦/٨٧

الخضم :

تشبيهه بالوعل الذي ينطح الصخر ٤٩/٦ بمن قطعت كفه ٢٣/١٤
براكب القنفذ ٤٥/١٥ براكب الجمل المعجوز ٤٦/١٥ بالأوساخ التي
تعلق بأصواف الغنم ٥٨/٣٦ بالخصي المسلحة من آثار العرق ٦٠/٣٦
يشير العداوة ٤٧/٦ و ٥١ - ٥٢، ٢٩/٩ تصرف أنيابه ٤١/٦٥ يشرق
بما أذاع من اقتراء ٣٤/١٥ يعجز عن مجارة الخضم ٣٣/١٥ يحين عن
مواجهته ويرمي من ظهره ٢٧/١٥ ترتعش أنامله وقد سقط في حومة
القتال ١٢/٧٠ خضوع عنقه من الذل ٥٨/٣٦ انقباض ما بين عينيه
٢١/٩ لا يرجع التحية ٢١/٤ - ٢٢ تغير لون وجهه ٥٣/١٥، ٣٠/٢
الاعداء في طريق الشاعر للممدوح ٣٠/٢، ٢١/٤ - ٢٢

الخمر :

لونها : حمراء دكناء ١٩/٨، ١١/١٠، ١٩/٢٢ صافية تكشف
عن القذى ١٢/٥، ١٢/٢١، ١٩/٢٢، ٢٣/٣٣ تشبيهها بمحقة العين
(الفصوص) وبعين الديك ١٢/٥، ٩/٢١، ١٣/٣٠، ١٣/٦٤ تشبيه
لونها بالدم ٩/٣، ١٠/١٠، ٦/٧٦ بنور الذبح الأحمر ٣٣/٣٦ بعصارة
نبت البقر الأحمر ٧/٥٥ بالفضة والذهب ١٦/٥ يصيغ الزعفران المحلول
بالعندم ١٤/٣٠ وهاجة كأشعة الشمس ٢٢/٢٩ زبدتها ٢١/٢، ١٩/٨،
٣٧/٣٦، ٢٢/٣٣

رائحتها : (فواحة - كالسك والعنبر - تستل الزكام) ١١/٢١، ٢١/٢،
١٥/٢٩، ١٧/٣٠، ٣٤/٣٦، ٣٥/٥٥ و ٣/٥٥ تسكر قبل أن تذاق ١٥/٦٤
طعمها : قوتها ولذعها ، تكاد تفرى المسك ١١/١٠ لذينة الطعم
٢٣/٣٣ سراتها ١٤/٦٤ عصرت من بكار انقطاع ١٢/٨

أثرها في الشارب : (فتور يقبعه انشراح - فتور المفاصل ودوار
الرأس - تستخف الوقور - تسكن بعد إرعاد) ١٠/١٣، ١٨/٨ - ١٥
٢١/٢٠، ٢٦/٢١، ٩/٦٤، ١٦/٧٨ تشبيه السكران بالوسنان ٢١/٧٨

مجلسها : شربها في الريف ١٥/٢، ١٢/١٠ في مظلة ١٦/٨ في خباء
١٩/٣٣ في الغرافات وسط الحضرة أو فوق سطوحها ١٩/٢٢، ١٣/٧٨
على شاطئ الفرات ١٢/١٠ و ١٧ - ١٨ في عيد الهزمن ٩/٥٥ على
دق النواقيس ١٣/٣٠ يشربها وحده ١٠/١٠ يشربها غنيا وفقيرا
١٦/١٠ في الحل والترحال ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥، ١٣/٨، ١٠/١١
١٦/٢٩، ١٣/٦٤ بعد الغروب ١١/٢١ غناء وقيان وآلات طرب
ورياحين ٣٨/٦، ٤٤ - ٤٤/٢٢، ٢٠/٣٣، ٣٠/٣٦، ٤٤/٥٣
٨/٥٥، ١٢/٦٤، ٢٢/٦٤ - ٢٤، ٥/٧٦، ٥/٧٨، ١٣/٢٠ ينطلقون من
الحانات إلى بيوت الزببة في المساء ٢٢/٧٨

الخمار : يهودي ١٠/٤ عالج أزرق ١١/٨ بخله بها ١٩/٢٩ - ٢٠
يجرسها ٤/٥٥ يصلي على دنيا مكبرا ١١/٤، ٤/٥٥٥ يقدم أجود الخمر
٣٦/٥٤ مساومة الخمار ١٣/٨ - ١٧، ١٨/٦٤، ١٨/٦٤ الشارب لا يضيع وقته
بحساب الخمار ٣٨/٥٤ يدفع النوق نمنها لها ١٣/٨، ١٦/٢٩، ٢١/٢٩،
٣٩/٥٤،

الساق : (يشد على فيه خرقة بيضاء - يحلى أذنيه بالؤلؤ (النطف)
مقلص السربال) ٤١/٦، ٤١/٨، ٢١/٨، ٣٤/٣٩ - ٣٥، ٥٥/٦٤، ٦٤/٢٤
ساقية الخمر (الرباب) ١٥/٥

آنيثها : مختومة ١٠/٤ يحملها التجار في القرب ٣٥/٣٦ في دن أسود
١١/٨، ١٦/٢٣، ٢٤/٣٣، ٢٤/٣٥، ٣/٥٥، ١٨/٧٨ في زق (تشبيهه
بالخبشي المنطرح على الأرض) ٢٢/٣٦ تشبيه اندفاع الخمر منه باندفاع
الدم من الجرح ٤٠/٣٦، ٤٠/٧٨، ٢٠/٧٨ تصب في باطية كبيرة وتوضع وسط
الشاربين فيغترفون منها ٣٥/٣٦ - ٣٣ تقدم في قوارير كبيرة تسم الواحدة
منها عشرين كأساً ٢٥/٦٤ شربها بالاقداح الكبيرة والصغيرة والأباريق
٣٧/٥٤، ٣٧/٥٥، ٧٨/٢٠ كشوس من فضة ٣٨/٣٦ من زجاج ٣٦/٣٩
مزجها بماء الشن (القربة الخلق) ٢٢/٢، ٢٤/٣٣، ٢٠/٧٨
تشبيهها في قعر الدن بمحوصلة النعام ٢٠/٨

نسبتها : إلى بابل ٩/٣، ٥/٥٥، ٦/٧٦ إلى طانات ١٩/٢٩ إلى
الحيرة ٣٥/٣٦ إلى خسرو شاه ١٤/٧٨

القديم : أبيض الوجه ١٨/٨، ٢١/٢١، ١٢/٣٢، ٥٠/٣٢ من الفتيان (لاضفائ
بينهم) ٣٨/٦، ١٢/٥٥، ١٢/٥٥ كريم ٨/٨، ٤٨/٣٦، ١٩/٦٤ حليم
لا تخرجه الخمر عن حلمه إلى السفه ٤٧/٣٦ تشبيه الشاربين وقد تعدوا
على الأرض بمجاثل الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ الشارب يتداوى من الخمر
بالخمر ١٧/٢٢ لا يحجف كأسها ٣٩/٦

الحيل :

تشبيهها بالقنا ٣٤/٢٨ بالهراوة ٣٨/٥٥ بقضب الشوحط ٤٨/١
بالنخل ٤٠/٢ - ٤١، ٤١/٤، ٥٤/٥، ٥/٥٤، ٣/٧١ بالتور ٢/٢٩، ٤٢/٢٩
١٥/٦٨ بالنعام الجفل ١٢/٧٦ بالخبتون ٤٣/٢، ٤٣/٢ (الغيلان)
٣٦/٢٩ بالباز والعقاب ٤٧/٢ - ٤٨، ٢٧/٣، ٤٥/٤ تشبيه كفلها
بالترس ٤٩/٢ تشبيه صفارها بقموس الظباء والغنم ١٢/٥٠ بالزبيب ١٨/٦٨

الدية : دية القتل ٢٦/٩ دية الأسير ٥٠/٨ الدية ألف من الابل
٢٩/٧٧ الفخر بحمل الديات والمغارم ٢٩/٧٧ الحث على المساهمة في حلها
٣١/٧٧ ، ١٧ و ٦/٦٦

(ذ)

الذراع :

ذراع المرأة بض ممتلئ بزيه الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع الموشوم
بالجلد المزخرف المنقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه الرجل الذليل بالسكاب في عنقه الطوق ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)
الذم : راجع (الهجاء)

(ر)

الراية :

تمخفق فوق المحاربين ٤/٤٠ تشبيهها بالعقاب الكاسر وقدهوي متملقا
في الفضاء ٧/٤٠ الكناية عن الهزيمة يتقهقر اللواء ٣/٦٠
الرجل :

تشبيهه بالسيف ١٣/٤ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ، ٥٠/٦٣
بالحية القاتلة ١٣/٣١ ، بفرع النبع ٣٨/١ ، بالفعل المنعم ٥٠/٣٢
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكشف الشدائد ٣٢/٢٩ ،
وصفه بالنحول وعدم الترهل ٥٦/٢ - ٥٧ ، لا يسمى للحرب طمعا في
الغنيمة ٥٥/٢ منعم بلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٣٢ ، تشبيهه بالرهينة في
يد الموت : راجع (الموت) ، بالنهر وبالغيث وبالبحر : (السكرم) .
بالأسد وبالسم (الشجاعة) ، وصفه بالقدره - بالجم بين الكرم والجبروت -
بحمل الأعباء (القوة) ، بالصبر على مكاره الحروب (الجلد) . بالوفاء
(الوفاء) . بالهبة (الهبة) بالجلود على الفقراء - بالجلود قبل السؤال -
بالجلود من غنائم الحرب - بالاتفاق في القحط والجذب - يجد لذة في
العطاء (الجود) . بعلو الهمة (الهمة) . باباء الظل (الظلم) . بسداد
الرأى ونفاذ البصيرة - بالحنكة في القتال (الحنكة) . بحفظ الجار والجاراة
(الجار) . بانارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوام) . بالحلم
(الحلم) . بالوفاء للقبيلة (القبيلة) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية
الأرامل والأيتام (اليتم) . بفك الأسرى من الأغلال (الأسير) .
بالمغامرة بنفسه لحسن الأحداث (الشجاعة) . بانفاق المال لحسن
الأحداث (السكرم) . باتخاذ العدة لنوائب الدهر (الدهر) . بمصاحبة
الكرماء (السكرم) . بحماية اللاجئين والمستغيث (الشهامة) بتعرضه للتكبات
(الدهر) . بقدرته على الانصراف عن الحبيبة (العجبة) . بامتناع نفسه
من النساء (المرأة) . بمخالفة الناصحين (النصح) . بعدم الاستماع
للوثة (الوثة) . وراجع كذلك (السادة) و (الملوك) .

تشبيه تدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تشبيه جماعاتها في القتال بالجراد
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ ترأب رماحها ٤١/٢ تبارى رماح
راكبها ٦٤/٢ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ وكفها ، تشبيهه الرماح بالخالب
٦٥/٢ اقتنائها في العدو ١٧/٦٨ تغير رائحة آباطها من العرق ١٣/٧٠
نطارذ قطيع بقر الوحش ٤٧/٢ - ٤٩ ، ٢٧/٣ - ٢٨ ، ٤٣/٤ - ٤٥
طول عنقها ، تشبيهه بمجنح النخلة ٤٥/٢ لا تنال يد الرماح رأسها ٢٦/٣
طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين العنق في قذالها (مؤخر رأسها) ٤٥/٢
طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ مناتها ١٠/٧٦ تشبهها ٤/٢٧
طول سنابكها ٤١/٤ - ٤٢ صلابتها (تفتت الصخور) ٣٦/٢٩ لمعان
جلدها ٦٠/٥ ، ٥/٢٧ ، ٥/٥٤ من سلالة (الصريح) و (أعوج)
٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ ، ٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١ ، ١٣/٧٦
تضميرها في الأصل ١٠/٧٦ نالها الرماح (سرج من جلود)
لاخشب فيها تتخذ للركن ١١/٧٦ تصان بالجلال (الأكسية) ٤٩/١٢
تلف الشعير ٤٩/١٢ تسقى اللين ٤١/١٧ تحبس على العلف ١٦/٦٨
تحبس على المرعى الحصب البعيد عن الحى ٧/٥٤ - ٨ في الحرب : تاكل
حواضرها ٥٨/٢ ، ٥٠/١٢ تشفت شعرها ٤٠/٣ ، ١٢/٧٦ التباع
بفومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٥٢/١٢ ، ٤٠/٢١
تحمل عدة القتال وأدواته ٦/٤٥ تقادر صفارها في الطريق لبعده الشقة
٤٠/٢ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ طاسة تلوك
الجم ١٧/٥٦

(د)

الدرع :

تشبيه توجها بتعوج القدير ٧٤/٢ ، ٢٨/٣٠ نسبته لداود ٥٨/١٥
٤٥/١٢ تشبيه صوتها حين تحتك بمخيف الحصاد حين تحركه الريح
٤٧/١٢ وصفها بالبياض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ محكمة
النسيج ١٠/٥٦ اتصالها بغطاء الرأس ٧٤/٢ يشد فوقها الحزام ١٠/٥٦
خفيفة لا عوق الحركة ١٠/٤٠ القثير (رهوس المسامير) ٤٦/١٢ سائفة
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ١٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ يذر عليها البعر ليصونها من
الصدأ ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجمال ٥٨/١ ، ٤٥/١٢ ، ١٢/٦٢
الدموع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ بالآلى ٤/٥

الدين : راجع (الحرر) .

الدهر :

تقلبه ونكباته ١/٢ - ٤ ، ٣/١٣ ، ٣/١٧ ، ٤ - ١/٣٣ ، ٢ - ١/٥٢
١١ - ٢٦/٥٤ ، ٣٢ كالح بارد ٢٢/٧٩ يفرق الاحباب
٧/١٢ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخفف الشريف ٢٢/٧٩
اتخاذ العدة لنوائبه ٦١/١ تشبيهه نكباته التي لا يستطاع دفعها بلبن الناقة
لغيره الذي لا يكفه الصرار ١٢/٥٣ تنافه الدنيا ٥/٣٣

الرحلة :

في الليل ١٣/٥٥ ، ١٦/٧٦ الحبيبة عائدة إلى وطنها ٦/٦٣ تفرج
الهم بالرحلة والأسفار ١٩/٤ ، ١٧/٥ ، ٦/١٥ ، ٥٥/١٨ ، ٥٠/٢٩
١٠/٢٩ ، ٧/٣١ ، ٨-٢٢/٣٢ ، ٢٣ ، ٢٩/٣٦ ، ٢٨/٥٢ ، ٢٥/٧٧
المسافر يلوث على رأسه العمامة ١٤/٥٥ راجع كذلك
(الصحراء) و (السراب)

الرجل : راجع (الهودج)

الرخم : نعمة إلى الأقدار وتشبيه الرجل الحامل به ٦-٥/٤٣

الرضاب : راجع (الريق)

الرقبة : راجع (الجيد)

الرمح :

مرن لين السكوب ١٨/٥٤ ، ٨/٢٧ ، ٢٩/٢٩ ، ٢٦/٣٠ غليظ
١٨/٥٤ نسبتة للخط ٢٦/٣٠ لا يزي شرع ٢٦/٣٠ يحمي وجه
صاحبه من الطعن ٢٤/٣٨ طعنة الرمح تصد الخيل ٧٥/٢ تشبيه رماح
المحاربين بالأجعة ١٨/٥٦ راجع كذلك (الطعنة)

الريق :

تشبيهه بالخمر ١٥/١ ، ٧-٦/١٠ ، ٩/١٢ ، ٧-٦/١٦ ، ٧-٦/١٦ بالزنجبيل
والعسل ٨/١٢ بالزنجبيل المزوج بالنفاح والعسل ١٨/٥٢ بالعسل
المزوج بالخمر ٢٣/٥٢

(ز)

الزق : راجع (الخر)

(س)

السادة :

ضخامة قبايهم ١/٥٦ ، ٤٦/٤ ، ٢٤/٣٨ حر القباب ٨/٧٦ يقطمهم
الملوك الاقطاعيات (الآكال) ١/٥٦ ، ٤٨/١٨ ، ٤٨/١٨ يحملون الحملات
(ديات القتلى) ٢/٣٨ ، ٥/٨٢ ، ٥/٨٢ طوال القامة ٤٦/٤ يجررون ذبول
الثياب ٢٨/٢٢ المسك في متاعهم وقبايهم ٤٤/٥٤ أصحاب قنار وخر ٨/٦٨
أصحاب خيل وإبل ٨/٧٦ سادة الفرس يعلقون في آذانهم النطف (حلية
من التؤلؤ) ١٨/٦٢ تشبيه سيد القوم بالكبش ١٣/٣٦ ، ١٣/٣٨
الساق : راجع (الخر)

السبية :

تشبيهها بالسعلاة ١/٧٢ تخدما بنة عمها ٩/٣٣ اغتصابها ٥/٤١-٤٣
٥/٨ ، ٥/٨ الظافرون يقتسمون السبايا ويضربون عليهن السهام ١٧/٤٠
تنزل على حكم الرماح فتؤول إلى الغالين ٢٠/٥٦

السحاب :

تشبيهه بريش النعام المتهدل ٥٤/٥٤ تشبيه السحاب حين يدر

المطر بالنافقة حين تدر اللبن ١١/٦٨ مراقبته وشيخه ٢٢/٦-٣٠
إبراقه ٥٤/٣٣ إرصاده ٥٤/٣٤ كثيف تخيم ٥٤/٣٤

السراب :

اضطرابه وخفقته في الصحراء ١/٢١ ، ٢٤/٢ ، ٢٧/٨ ، ٣٠/١٢ ، ٢٤/١٣ ، ١٣/٢١ ، ١٣/٣٣ ، ٤٦/٣٥ يحجل الآكام ٤/١٧ ، ٣٨/٣٩
تشبيه تموجه بخفقان الثوب الأبيض التخطيط ٤/٢٨

السف :

الرجل ينق عن نفسه السفه ٣٠/٣٣ التديم لا يسفه حين يشمل ٣٦/٤٧

السهد :

تمثيه المهدد بالسليم (الملدوغ) ١/١٧ سهد المحب (الحب)

السوط :

مفتول قد ألأته الضرب ٢٨/٢ جلده يابس لم يمرن ١٥/٥٥

السيف :

تشبيهه بالحبل ٢/٧٣ بالبرق ٣٠/٢٧ وصف جرحه بالفموض ٢/٧٣
صلابة معدنه وصعوبة صقله ٢٧/٩-١١ براق ١٨/٥٣ ، ٢٧/٩-١٠
قاطع ١٨/٥٣ ، ٢٠/٥٧ ، ٢٧/٩-١٠ ينق النفوس من الحرارة ٢٠/٥٧

(ش)

الشاعر :

وفاؤه لقييلته ١٤/١٤-١٥ و ٢٨-٣٤ دقاعه عنها ١٥/٤٨-٤٩
مشاركته في توجيه سياستها ٥/٣٢-٣٥ شيطانه ١٥/٤٣ و ٥١ ، ٢٧/٢٠ ، ٣٢/٣٣-٣٤ ينق عن نفسه انتحال الشعر ٥/٦٨ يحبس
نفسه على صناعته ٥/٦٩ تشبيه الشاعر الذي يثبت للخصم بالفرس الذي
لا يعتريه الكلال ٤٤/١٠ بالأففى ١٠/٢٢

الشباب :

الحنين إليه والتعسر عليه ٢/١١ ، ٣/٢١ ، ٤-٣/٢٢ ، ١٠-١١
٢٩/٥-٥/٣٤ ، ٥/٣٤ الاستمتاع به وبلذاته ٦/٣٦-٣٨ ، ٢٣/٢٠ ، ٢٤
التجارب في هو الشباب ٦/٤٣ الانصراف عن هو الشباب ٢/١٢-١٣ ، ٣/٤ ، ٥-٣/٥ ، ٥-٥/٨ ، ١٠-١/٧ ، ٣ ، ٢/١١ ، ٢٤/٢٢ ، ٢٤/٢٢ ، ٢٤/٢٢
٢٩/٥-٥/٢٩ ، ٥-٢/٥٢ لا يدوم ١٠/٦٣ ، ١٨-٢٠ عارية مستردة
٢٦/١٢ تشبيه الرجل في شبابه بالرمح ١٨/٦٣ بآنية الذهب المحكمة
الصنع ١٩/٦٣

الشجاعة :

تشبيه الشجاع بالأسد ٧/١٤-١٦ ، ٩/١٥ ، ١٣/٤٥ ، ٤٥/١٤-٤٠ ، ٤٢/١٧ ، ٤٢/١٧ ، ٥١/٢٠ ، ٢١/٢٨ ، ٣٠-٥٣/٣٢ ، ١٧-١٤/٧٠ ، ١٧-١٤/٧٠
بالسم ١٣/٤٥ ، ٦/٤٦ يسرعون إلى الحرب لإسراع الظباء للقاء ٩/١٩
الشجاعة لحسن الأحذوة ١/٤١ ، ٢٧/١٦ جرأته ثقة بأن الموت مرهون
بانتهاه الأجل ٣/٥٤

الليل على المسافر ٩/١١ اشتداد ظلمته (سواء فيه الأعمى والبصير)
٢٣/٨٢ الاهتداء بالنجوم ٩/١٧ ركود الشمس فوقها ٣٩/٣٩ تقع
صخورها السوداء الهمود والجود ١٩/٨٢ راجع كذلك (السراب)
و (الرحلة)

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ في العشيات والضحي ٢١/١٧
الصلح : تشبيه رأس الأصلع بالخطاط ٦/٤٤ كره النساء له ٢/١٣
الصليب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

(ض)

الضعيف : تشبيهه بالكفاة (نبت ضعيف لاصق بالأرض) ٦/١٩
بالأرجل والأحشاء وتشبيه القوى بالصدر والمناكب ٥/٥٩

(ط)

الطعنة :
تحبس الخيل وتصددها عن الاندفاع ٧٥/٢ يغور فيها الزيت والنقل
٦١/٦ ينقش رشاشها الفرائش ٣١/٩ يندفع منها الدم على الحيزوم ٢٩/١٠
تقرب منها النساء النحور ٥٤/١٢ الطعن في السكبي ١٥/٥٣ إيقاد
النار للمطعمون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤١ - ٢
الطيب : طيف الحبيبة ٩/١٦ - ١٠/٥٥

(ظ)

الظنية :
متخلفة عن القطيع ١٠/٣٢ بين شجر الأراك ١٢/١ - ١١/٣٢
١٠/٥٢ ، ٤/٧٩ ، ٧/٨٠ تراعى طفلها الضعيف ١٣/٣٢ ،
٨/٥٢ - ١١/٨٠ حزنها على طفلها الذي افتقرته السباع ١٨/٣٢ ،
٣/٧٢ ترتع في واد جاده مطر الحريف ٦/٥٢ ظي صغير باغم ضعيف
المسكين ٦/٥٢ - ٧/٧٨ ، ٣/٧٨ قرونها ١١/٣٢ تشبيهها بين الأشجار في
اليوم الشديد الحر بالنساء خلف الستور ١٨/٨٢

الظلم :
مدح الرجل بإبائه ١/٥٥ ، ٣٨/١٤ ، ٥٢/٣٢ ، ١٥/٥٦ - ١٦
ذمه ٧/٥٦ توالى الظلم يستفز المظلوم ١٦/١٤ تشبيه المظلوم بالثور
الذي يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٥/١٤ - ٢٧

(ع)

العاشق : راجع (المحب)
العدو (بضم الدال) : راجع (الخصم)

الشعر :

تشبيهه بالناقة الغربية ١٠/٣ بذبح الكلب ٣٠/١٤ بالمقراض ٣١/١٤
سيرورة ٣٨/١٨ ، ٤٣-٤٢/٣٣ ، ٥٠/٧٣ ، ٥٠/٧٣ ، ٤٢/١٥

شعر المرأة :

لينة ١٣/١ ، ٧/٧٩ غزارته ٨/٣٢ ، ٢/٦ سواده ٨/٣٢ ، ٣/٩ ، ٤/١١ ،
١٢/٢٠ ، ٩/٦٥ طيب رائحته ٧/٧٩ تشبيهها بالجبال ١٣/٥٢ بالخصية
(كساء منقط) ٢/١٩

الشهامة :

مدح الرجل بحماية اللاجئين والمستغيث ٥٣/٢ - ٥٤/٢ ، ٣٥/١٢ ،
٤١/٥٥ ، ٢٤/٣٠ ، ٣٠/٢٩

الشيبة :

تشبيهه بالبخار ٨/٥ بالجل الثقبيل ٩/٥ الشيب بسبب الهوم ٢٦/٩
كره النساء له ٣/١٠ - ٤/١٣ ، ٢/٢٠ ، ٢٠/٢٩ ، ٥/٢٩ ، ٩/٣٤ ،
٢/٧٩ ، ٩/٦٣

الشيخوخة :

تشبيه حنين الشيخ لوطنه بحنين الجمل العجوز ٦٠/٢ تشبيهها بالقيد
٣٨/١٢ حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

(ص)

الصائد :

تشبيهه بالقطب ١٩/١٥ ، ٣٨/٥٢ تشبيهه كلابه بالنشاب ١٩/٧٩
تشبيهه وكرهه بالفيل المنكم (صغار النخل) ١٦/١٥ أغبر نحيل مظلم
أوجه ٣٦/٥٢ - ٣٧ ذو صبية جياح ينتظرون صيده ١٧/٧٩

الصحرأ :

تشبيهها بالبرد ٢٣/٢ و ٢٧ بظلم القرس ٣١/٦ ، ١٩/٣٢ ، ٥/٦٨ ،
تشبيه نباتها بالبرود لزاوية الألوان ٤/٣ أعلامها بالرجال ٢٥/٨ رمالها
بالجر ٤٠/٣٩ ظلامها بالقبّة السوداء ٢٤/٨٢ مياها الراكية بالابن
الخائر ٢٢-٢١/٨٢ الريش فوق مناهلها المدفونة بنصال السهام ٩/١
نحرس المسافرين ٦/١ نخدع المسافرين وتغافلهم ٢٢/١ مياها راكية
منقيرة ٩/١ ، ١٥/٤ ، ٤٧/٣٣ ، ٢٢-٢١/٨٢ مناهلها دائرة مدفونة
٢٣/٢ و ٣١ ، ٢٢/٨٢ مسالكها مطموسة ١٢/٣ ، ١٣/٢١ ، ١٣/٢١ ،
(عبياء) ١٢/٣ ، ٤٠/٨ ، ٥/١١ قلة الماء فيها ٧/١ ، ٢٣-٢٤/١
٦/١١ ، ٧- وحفتها واتساعها ١٢/٣ ، ٢٥/٣٣ أعزف فيها الجن
١٥/٤ ، ٣١/٦ صوت البوم ٤٠/٨ ، ٢٣/١٣ صرير الجندب ٣١/١٢
الدليل ٢٦/٨ خوف المسافر من الضلال ١١/٣ ، ٨/١١ ، ٣٠/٧٠ ،
٢٢/١٢ ، ١٣/٢١ و ٢٣/٣٤ ، ١٣/٥٥ بروز عينه من شدة
القول ٥/١١ يترك فيها النعام بيضه ٥/١١ لا تأكل الناقة فيها إلا ما تجتر
١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ إدمان الرحلة في الليل والنهار ٨/١ ، ٤١/٨ طول

النعامه : تبارى الظليم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ - ٢١ - ٢٢
النهد : بروزه ١١/١٨ تشبيهه بالمرمان ١١/٧٧

(هـ)

الهجاء :

تشبيهه بالقدر التي تقلى وتغور ٤٩/٤ - ٥٠ بالعقارب ٢٤/٥٤ بماء
العلم ٧/٧٣ بالرقعة في الثوب ١٨/١٩ بالابل الفاردة ٢٤/٣٤ بالكي
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ ، يدأوى من داء
السكج ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ يذكر الجاني بجنايته
٥٧/٣٦ يلطم الصديق وجهه مما أصاب المهجو من عار ٦١/٣٦ تحب به
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبحل ٤/٧ بالانقياد للملوك وقبول الحياة في
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ ، ٢/٢٦ و ٥ بسرقة الابل في الليل ٢١/١٠
٧٠/٢٠ بنش القبور وسرقها ٧/٥٠ - ١٠ بأكل دم الفصيد ٢٦/٢٣
بالاعتماد على الزراعة ٣٤-٣٣/٣٤ بسكنى المدن ٣٤/٣٤ هجاء
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ نفي العروبة عن المهجو ونسبته
إلى النبط ٣٢/٣٤ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ بأنه لا ولد له يقوم مقامه
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالأم ٢/٧٣ و ٨ أهل نخيل وتمر ١١/٦٢

الهم : يتاب في الليل ٤/١٤

الهمة :

مدح الرجل بعلو الهمة ١٩/٣ ، ٣٣/٥٥ - ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذ غيره بالنوم ٣٣/٢٩ - ٣٤
الهودج :

ينطى بالفرش الملونة الجراء ٥/٣٠ يفرش بالبسط الموشاة وتنتثر
عليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ١٦/٦٥ تشبيهه بالروضة المزهرة ٢/٧٢
الهيبة : مدح الرجل بأنه مهيب ١/٤٤ ، ٧/١٤

(و)

الود : تشبيهه بالحبل ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الوشاة :

يفسدون على الرجل أصدقائه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣
الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ ، ١٩-٢١
١٦/٣٥ الحث على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦
الوقار :

مدح الرجل بأن الخمر والله لا يخرجانه عن الوقار ٤٣/٣٢

(ي)

اليقيم :

مدح الرجل برعايته ١٣/٤٦ ، ١١/٢٨ ، ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ، ١٠

(١)	المؤنل ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠	الأريكة ٤/٢٠	الإصار ١٩/٥
آمن (معرب) : ٩/٥٥	أثم : الآثمت ١٢/٢٩، ٣٣/٥	أرائك ٤/١٦	الأصير ٢٤/١٨
آل : آل ٣٣/١	ماثم ٣٢/٥٥	أراك ٧/٨٠، ١٢/٣٢	الأياصير ٤/٢٩
الآل ٢٤/١٧، ١٣/٢١، ٢١/٢١، ٤/٢٨، ١٢/٢١، ٤٦ و ٢٥/٣٣	أجج : أج ١٢/٢٩	أرم : أرومة ٣/٤٨	أصل : أصل ٢١/٧٨
آل (أهل) ٢٩/٤٠، ١٥/٣	أجيج ١٢/٢٩	أرن : إران ٣٠/٣٦، ٣٥/١	أصائل ١٠/٧٦، ٤/٧٠
٣٨/١٥، ٢٠/١٣، ٤١/٥٤، ٢٥/٣٠، ٥٥/١٩	أجد : أجد ٣٤/٣٤	الأرن ٤٢/٢	أضى : الأضاة ٨/٣٠
أب : أب ١٥/١٤	أجم : أجم ١٨/٥٦	أرنج (معرب) ١٧/٥٥	أطر : إطار ٢/٦٢
أبر : الإبارة ٢٣/٢٠	أجن : أجن ٩/١	أرى : أرى ١٨/٥٢، ٨/١٢	أط : أط ٤٦/٦
إبريق (معرب) :	أجن ٣١/٢	أزج : أزج ٨/٣٣	أط : أط ١١/٢٩
٣٦/٣٦، ٢٠/٢٨، ٧/٥٥، ٣٧/٥٤	أجنات ١٥/٤	أزل : أزل ٤٩/٣	أطيط ١١/٢٩
أبل : أبل ٨/٧٣	أجن ٢٣/٢	أزم : أزم ١٣/٢٧	أطل : الأياطل ١٣/٧٠
المؤنل ٨/٧٦	أخذ : فأخذ ٦/٣٦	إستار (معرب) ٢٥/٦٤	أط : أط ١٧/١١
أبيل ٦٢/٥	أدم : أدم ١٨ و ١٢/١	أسد : إيساد ٣٢/٨	أفق : أفاق ١٧/٣٣
أبيل ١٦/٢٣	٢١/٦٣، ١٠/١١، ١٣/٨٤، ٧/٨٠، ٢٦/٧٩	أسر : الأسرات ٦٩/٥	أفق : أفاق ٩/٣٦
أبيل ٤/٣٠	أديم ٦٠/٥	إسرفنط (معرب) ٩/١٢، ١٥/١	أفاق : أفاق ٨/٨٢
أبن : الأبن ٧٢/٢	الأدم ٢٢/٥٦	أسل : أسل ٦/٥٤، ١٢/٣٠	أفل : أفل ١٥/٦٥، ٣٦/٣٦
أبي : إيل ٣١/٦٥	أدم ٣/٦٣، ٢/٣٧، ٥٨/٥	أسف : أسف ٢٣/١٤	أقول : أقول ١٥ و ١٤/٦٥
أبابة ١٥/٥٦	أذن : أذن ١/٦٣	أسو : أسو ٣٥/٣، ٣٩/١	أفن : أفن ٤/٣٨
أتن : أتن ٩/٣١، ٣٢/١٢	أذن ١٩/٧٨	آمي ٦/٦٦	أقحوان : ٧/٣٢، ١١/٢٠
أث : أث ١٣/٥٢، ٨/٣٢	أذى : أذى ١٥/٨٠	المؤنل ٦٧/٤	أقحوان : ١٢/٧٧
أثل : أثل ٦/٥٦، ٤٦/٦	أرج : أرج ١٥/٣٠	أسوة ٦٧/٤	أكل : أكل ٤٥/٦
أثل ٥٦/١٢، ٥٦/٥	أرجوان (معرب) : ٥/٦٣	أشأ : أشأ ٤/٥٩	الاسكال ٤٨/١٨، ٥٦/١
أثل ٢٤/٢٨	أرط : أرطاة ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢	أصد : مؤصد ٣٤/٣٤	أكم : أكم ٥٥/١٢
	أرك : أرك ٢٦/٧٨	أضر : أضر ٤٠/٢٠	الأكم ٢١/٣٢، ١٥/٢٩
			ألف : ألف ١٥/٧٠

ألق : اِفْتِلَاقٌ ٢٢/٣٩	أود : آدٌ ١٠/٣٨	برت : بُرْتُ ٢٣/٣٤	بشر : بَشْرٌ ٧/٦٦
أولق : ٢٧/٣٣	أيد : تَادُوا ٢/٥٣	برج : الْبُرْجُ ١٠/٧٩	بشيرٌ ١٠/٨٢
ألك : مَالِكَةٌ ٤٥/٦	آدٌ ٢٧/٨	بَرْجَاوِينَ ١٤/٧٧	بصر : بَصِيرٌ ٣/٦٦
مَالِكٌ ٢٤/٣٤	مُؤَيَّدٌ ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : بَرْجٌ ١/٣٦	بصص : بَصْبَصٌ ٣/٨١
ألل : الْأَلُّ ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أَبْرَحٌ ٣١/٥	بطح : انْبَطَحَ ٦/٧٧، ٤٢/٣٦
أله : الْإِلَهُ (سبحانه)	أليك : أَيْكَةٌ ٥/١٦	برد : بُرْدٌ ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	البَطْحَاكُ ١٠/٧٧
٢٨/٧٩، ٣١/٥٥	أين : أَيْنُ ٣٢/١٢	الْبُرُودُ ١٣/٨٢، ١٧/٦٥	بطر : يُبْطِرُ ٢١/٧٧
الله (سبحانه)	أينما ٣١/٥٥	برز : مُبْرَزَةٌ ١٠/٨٢	إِبْطَارٌ ٥/٦٤
١١/٦٦، ٣/٤٠، ٥١/٣٩	(ب)	برص : الْمُبْرَصُ ٥/٨١	بطل : الْبَطَالَةُ ٢/١١، ٣/٧
ألو : آلى ٣٧/١٨، ١٢/١٧	بَاطِيَةٌ (معرب) : ٣٥/٣٦	برق : أَبْرَقَ ٢٢/٧٧	بَطْنٌ : يُبْطِنُ ٤/٦٣
يَاتِلِي ٢٠/١٨، ٧٩	بال : بَالٌ ٩/٦٠	يَبْرُقُ ٦٢/٢٣	بَطْنٌ ٣/٦٨
أم : يَوْمٌ ٤١/١٣، ٢٩/٤	بقت بَتْنًا ٨/٨٢، ٧/٦٠	بَارِقَةٌ ٢/٤١	بَطْنَةٌ ٤/٣٨
الأمم ٤٦/٤	بتل مُبْتَلٌ ٢/٧٧	الْبَرَقُ ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بعث : ابْتَعَثَ ٦/٣٨
أمم ٥/٥٦	مُبْتَلَةٌ ٧/١٢، ٣/٩	البَوَارِقُ ١٤/٧٩	يَبْعَثُ ١/٥٨
إممة ١٣/٣٢، ٥٠/٣	بثث : الْبَثُّ ٥٣/٢	بَرْقَةٌ ٢٨/٦	بعو : بَعَوْنا ٤٢/٦٥
أمة ٦٦/٤	بجح : أَبْجَحَ ٤٥/٣٢، ٣٦/٨	الْبِرَاقُ ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بغر : الْبَغْرُ ١٢/٧٩
أمن : أَمُونٌ ٤١/٣٩	بخص : بَخَصَاتٌ ٩/١٠	بَرِيز : الْبَرِيزُ ٣/٤٥	بغز : الْبَاغِزُ ٥/٦٣
أمانة ١٤/٦٦	بدأ : تَبَدَّأَهَا ٢٩/٧٩	برز : يَبْرُ ٢٨/٣	بغض : بَغِضَةٌ ٢/٣٨
الأمم ٣٦/٥٤	بدر : بَدَرَ ٩/٧٨	بَرْ ١٧/٩	بغم : بَغَامٌ ٦/٥٢
ألق : أَلَقَ ١٦/٨٠	يَتَبَكَدِرُونَ ٤/٧٠	بَرَاذٌ ٦/٤٥	بغى . بغى - بَغِيَّةٌ ١٠/٥٤
أنى : أُنَى ٦/٦٠	البُدُورُ ٥٧/١٢	بزل : بَزَلَ ٣/٥٥	البَغْيُ ٧/٥٦
تَأَنَّى ٤/٦٦	بدل : اسْتَبَدَّلْنِي ٢١/٦٥	بَازِلٌ ٤٢/٦٣، ٣٩/٥٤	البَغْيَا ٤٧/١
أَنَى ١٠/٦٩	بدن : بَدَنٌ ٥١/٣٦	٦/٦٨	بقر : الْبَاقِرُ ٦٤/٦
تَأَنِيَكُمْ ٢/٦٩	بده : الْبَدِيهَةُ ٨/٦٣	الْبُسْتَانُ (معرب) ٤٦/١	الْبَقِيرَةُ ٦/٢٠
إِنَاءٌ ١٩/٦٣	بنخ : بَنَخَ ٩/٤٠	بسط : بَسَطَ ٣/٤٤	بَقِيرٌ ٩/٦٢
بُوانٌ (معرب) ٦/٢٧	بذل : مَبْذُلٌ ٧/٧٧	بسل : بَسَلَ ١٤/٢٣	بَقْمٌ (معرب) : ٧/٥٥
أرب : أَوَّبٌ ٥٦/٣٣	بَرْبَطٌ (معرب) : ١١/٥٥	بَسَلٌ ٤٢/٥٢	
إِيَابٌ ٣٧/٣٩	٢٣/٦٤	بَاْسَلٌ ١٤/٧٠	

تلو: تَالِيَةً ٤/٧٦	تجر: تَاجِرٌ ٧/١٨	يهج: يَهْجُ ١٤/٥٤	بقي: الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢
تمك: تَامِكٌ ١٠/١١	تَجْرٌ ٣٥/٣٦، ١٥/٣٠	يهز: الْبَهْرُ ١٠/١٢	البواقي ٩/٦٦
تم: تَمَّ - أَتَمَّ ٣٢/٢١	التَّجَارُ ١٠/٥	الباهرُ ٥/٨١، ٢٢/١٨	بكر: بَكَرٌ ٢٩/٥٤
تَمِيمَةٌ ٢٩/١٤	تخن: اتَّخَنَ ٧١/٢	يهكن: يَهْكُنَةُ ٨/٦	بَاكِرٌ ١٠/٨١، ١٢/٥
التَّسِيمُ ٤٢/٥	ترب: يَتَرَبُّ ٣/٣٠	بور: بَارٌ ٨/٥٣	ابنِ كَارٍ ١٢/٥
التَّمَامُ ٣٠/٣٢	أَنَرَابٌ ٤/١٨	بوص: بُوَصٌ ٢٠/١٨، ١٨/٢	بُكُورٌ ١/٨٢
تنف: تَنُوفَةٌ ١٧/٣	تَرَائِبٌ ٨/٦٥، ٥٤/٥٤	٨/٧٧،	مُبَشِّكِرٌ ١/٧٦
تَنُوفَاتٌ ٤٨/٣٣	ترس: تَرَسٌ ٥/٦٨، ١٩/٣٢	بوق: بَاقَةٌ ٣/٤١	بَاكِرَاتٌ ١٦/٦٥
تور: أَتَارٌ ٢٠/٧	ترص: مُتَرَصٌ ٥٣/١٨	بيد: يَلِيدٌ ١/٦٥	بَكَارٌ ١٢/٨
توم: مُتَوِّمٌ ٦/٥٥	ترع: تَرَعٌ ٦٠/١٣	بَيْدَا ٤٥/٨٤، ٢٣/٢	أَبْكَارٌ ٤/٦٤
تُومَانٌ ٢٤/٦٤، ٣٥/٣٩	ترق: تَرَقَّى ١٢/٨٠	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٣٠/١٢	بُكَرَةٌ ٢٦/٧٩
تيح: تَيْحَانٌ ٨/٤٤	تَرِيَاقٌ (معرب) ١٠/٤٣	٢٧/٦٣، ٤٨/٣٣،	بلج: أَبْلَجُ ٢٢/١٨
تيس: تَيْسٌ ١٥/٦٨	تفل: تَفَلَّ ١١/٦	البيدُ ٧/٣٠	بلخ: بَلَاخِيَّةٌ ٩/١٨
تيه: مُتِيهَةٌ ١٣/٥٥	تلد: إِنْتَلَدُ ٥٢/٨	بيض: الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	بلق: أَبْلَقُ ٧/٣٣
(ث)	تَالِدٌ ٥٦/١	بين: بَانَ ١٦/٢، ١٢/٥، ١٢/٢٠، ١٢/٣٠، ١٢/٣٤	الْبَلَقَاءُ ٧/٢٣
ثبت: مُثَبَّتٌ ١/٨٠	تَلِيدٌ ٢٤/١٤، ٧٤/١	٩/٦٤،	بلقع: بَلَقَعَهُ ٢٦/٢٩
ثَبَّتٌ ٩/٤٤	تِلَادٌ ٢٦/١٦	بَيْنٌ ٢١/١٨	بلل: بَلَّ ٤٤/٣٩
ثبط: أَثْبَاطٌ ٣/٤٩	مُثَلَّدٌ ٣٤/٢٨	بَيِّنٌ ٣/٤	أَبْلٌ ٣٩/٥٢
ثدى: ثَدَى ٥٣/٣٣	تلف: تَلَفَ ٤/٦٢	الْبَيِّنُ ٢/٤١، ١/٢١، ١/٩	يُبْلٌ ١٦/٤٠
ثر: ثَرَّةٌ ١٢/٥٣	التَّلَفُ ١٦/٦٢	٤/٧٣،	بلو: بَلَوْتُمْ - بَلَاؤٌ - بَلِيَّةٌ -
ثرى: الثَّرِيَا ١٤/٦٥	تَلَفَةٌ ٣٩/٢	(ت)	مُبْتَلِي ٣٢/٧٧
ثغر: الثَّغُورُ ٢٥/٣٨	مَتَالِيفٌ ١٩/٧٨	تَامُورَةٌ (معرب) ٣٣/٣٩	بلى: الْبَلَى ٣/٦٦
ثعم: ثَعَامٌ ٧/٢٩	تلع: أَتْلَعَ ٩/٣٠، ١٣/٢٩	تَاق: تَاقَى ٧/١	بَالٌ ١٤/٨٠
ثقب: ثَقَّبَ ١٤/٧٩	تَلْبِيعٌ ٦/٣٢	مُتَاقٌ ٢٤/٣٣	بَالِيَاتٌ ١٠/٣٤
ثقف: ثَقَّفَ ٢٨/١٦، ٣٩/٣	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢	تَام: تَوَّأَمٌ ٤٦/١٥	بَنَفْسَجٌ (معرب) ٨/٥٥
١٩/٧٩	تلل: تَلِيلٌ ٥٠/٣٦، ٤٥/٢	تبَل: تَبَلَّ ١٧/٢٠، ١٩/٦	بن: بَنَانٌ ٢٣/٧٧
التَّثْقِيفُ ١٨/٦٣		تَبِن: تَبَايَنَ ٢٣/٢٨	

جَارْمٌ ٥٧/٣٦	الجُدُّ ١٩/١٨	جَاشٌ : جَاشٌ ٢٨/٦٥	لكل : الشُّكْلُ ١٦/٦٢، ٩/٢٥
جَرَامٌ ١٠/٣٨	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	جَاوٌ : جَاوًا ٤٨/١٢	تُكَلَّى ٣٥/١٣
مُجْرِمٌ ٣/١٥	جُدْدٌ ٢٥/٦٥	جِيبٌ : اجْتِيبَ ١/٥٤	نُكِّنَ : تُكَنَّ ٤٨/٢
جُرَامَةٌ ١٤/١٩	جُدْدٌ ١٥/٣٤	الجِبَّةُ ١٨/٦٣	تُكَمُّ ٢٤/٥٦
جَرْنٌ : الجِرَانُ ٩/٢٧	جَدِيدٌ ١٦/١٩، ٣/١٥	جَبُوبٌ ٤/٤٣	تُكَلَّمُ ٢٧/١١
جَرَى : جَرَى ٤/٢٨، ١٣/٢٥	جُدَادٌ (نَبَطِيٌّ مَعْرَبٌ)	جَبَرٌ : الجُبَارَةُ ١٣/٢٠	تُكَلَّمُ - تُمَلِّ - تُمَلِّ ٢٥/٦
يَجْرَى ٣/٢٦، ٩/٢٢	١٦/٨	جَبَّارٌ ٥٣/٨	التَّحْمِيلُ ٣٢/١٢
الجَارِي ١٦/٢٥	جَدَفٌ : جَدُوفٌ ١٦/٦٣	جَبَّارٌ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	تُكَلَّمُ : التَّكَامُ ٤/٢٩
الْجَارِي ٣٩/٥٥، ٩/٢٢	جَدَلٌ : مُجَدِّلٌ ١٢/٧٠، ١٤/٧٦	جَبَّارٌ ٥٧/٣٦	تُكَلَّمُ : يُشْنِمُ ٢١/١٥
جِرَالٌ ٢٠/١٦	مُتَجَدِّلٌ ٢٠/٧٦	تَجَبَّارٌ ١٠/٦٤	تُكَلَّمُ : تَنَّى ٢٠/٣٤
جِرْيَالٌ (مَعْرَبٌ) : ٩/٣	جَدَعٌ ٤٥/١٨	جَبَسٌ : الجَبْسُ ٨/١١	تُكَلَّمُ : ثَنِيَّةٌ ٦١/٣٣
١٠/٢١، ٤٢/١٩	جَدْعَانٌ ٥٠/١٢، ٢٥/٤	جَبَلٌ : جَبَلٌ ٢٠/٣٨	التَّشَايَا ١٢/٧٧
جَزَأٌ : جَزَأٌ ٤٨/٣	الجَدْعُ ٥/٥٤	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	تُكَلَّمُ : ثَابٌ ٢٠/٧٩
يَجْتَزِي ٧/٣٤	جَذَمٌ : يَجْذِمُ ٢٩/٣٦	جَبَهٌ : جَبَهٌ ٥٥/١٥	تُكَلَّمُ : ثَوَابٌ ٢٨/٥٤
جَزْرٌ : جَزُورٌ ١١/٣	مُجْذِمٌ ١٤/١٥	جَبِيٌّ : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	تُكَلَّمُ : يَسْتَشِيرُ ١٥/٨٢
الجَزَارَةُ ١٠/٧٦، ٤٩/٢٠	مُنْجَذِمٌ ١/٤	جَثَلٌ : جَثَلٌ ٨/٣٢	تُكَلَّمُ : ثَوَى ٢/٩
الجَازِرُ ٥٠/١٨	جَرَبٌ : جَرَبَةٌ ١١/٦٨	جَثَلَةٌ ٧/٧٩	أَثَوَى ٢٥/٧٩، ١/٣٤
جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤	جَرَنٌ : مَجْرَنٌ ٢٩/٥٥	جَحْجَحٌ : جَحَاجِحُ ١٨/٦٢	تُكَلَّمُ : ثَوَا ٤٨/٣٢، ٢/٩
جَزَعٌ : الْأَجْزَاعُ ٢٦/٦	جَرَجَرٌ : الْجَرَجِرُ ٤٦/١	جَحَشٌ : الْجَحِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٧٩
جَازَعَاتٌ ٤/٣٢	جَرَحٌ : اجْتَرَحَ ٥٧/٣٦	جَعْفَلٌ : جَعْفَلٌ ١٩/٧٦	النُّوَايَةُ ١٧/٧
جَزَلٌ : جَزَلٌ ٨/٥٢	جَرَدٌ : أَجْرَدٌ ٣٧/٣٤	جَعَلٌ : جَعَلٌ ١٦/٢٩	(ج)
الْجَزِيلُ ٢١/٦٥	جُرْدٌ ١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	جَعَمٌ : جَاعِمٌ ٣١/٩	تُكَلَّمُ : جَابٌ : جَابٌ ٣٠/٦٥، ٩/١٥
أَجْزَالٌ ٣٣/٣	١١/٧٦	جَدَدٌ : جَدٌ ٤٥/١٥	جَابَةٌ (الْقَرْنُ) ٣/٧٢
إِجْزَالٌ ٣٦/٢١	الْجَرَادُ ٢٧، ٢٦/٥٥	أَجَدٌ ١١/١٧، ١/١٠	تُكَلَّمُ : (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨
جَسَدٌ : الْجَاسِدُ ١٧/٦٥	جَرَدٌ : جَرِيرٌ ٣/٦٩	١٨/٢٢، ٦/٣٠	تُكَلَّمُ : جَوَّجُو ٣٧/٤
جَسْرٌ : تَجَاسَّرَ ١٤/٥٥	جَرَارٌ ٥/٢٥	أَحْدَكُ ٣/١٥، ١/٨، ١/٧	تُكَلَّمُ : جَوَّارٌ ٦٣/٥
جَسْرَةٌ ١٦/٤٢، ٤/٢	الْجِرَّةُ ٢٥/٦٣	١٦/١٧	
٤٥٥/١٨، ٤٨/١١، ٤٣/٦	جَرِشٌ : جَرِشٌ ١٥/٦٨	جَدُّ ٤٥/٥	
٢٥/٧٧، ٢٥/٣٣، ٧/٣٠	جَرَمٌ : ائْتَجَرَمَ ٤٠/٤		
٢٧/٧٨			

جور : يُجِيرُ ٢/٥٩	جَنَفٌ ٣٦/١٦	جلو: يُجْلُو ١٤٥٣/٧٩٠٢٦/٥٦	الجَائِرُ ٣٦/١٨
يُجِيرُ ١٢/١٤	جنن : جُنْ ٤٢/٢٢	ججم : جَجْمُ ٣٦/٥٥	جشم : جَشِمُ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	يُجِنُّ ٤٣٥٣/٢	جَجَامُ ١٣/٦٢	جَشَمُ - جَجَشَمُ ٢٤/٥٥
جَارٌ ٤٤/١٣٦٣٩/٢	جُنُونٌ ٤٣/٢	جر : جَرَّ ٣٢/٥	أَجَشَمُ ٥/٦٤
٣٨/٣٣٤٢٧/٢١٤٥١/١٨٤	جُنَّةٌ ٥٣/٣	مُجْرَّةٌ - مُجَرٌّ ٢٣/٣٢	أَجَشِمُ ٢٠/٦٥
١٢/٦٦٠٣٧/٥٥٠٦١٠	يُجِنُّ ٤٩/٢	٣١/٣٦٤	يُجَشَمُ ٦٥/٤
جَارَةٌ ٢٤/١٧٤٥٤/٨	الْجِنُّ ٢٦/١٤٠٣١/٦	جز : جَزَّ ٧/٤٥	جَاشِمُ ٣٠/١١
١٤/٢٣٤٢/٢٢٤١/٢٠٤	١٢/٨٠٠١٠/٣٩٠٥١/١٥٠	جل : جَامِلٌ ٣٨/١٦	جفر : الْجَفَارُ ٤٦/٥
١٥/٦٦٤	جَنَى ١٥/٣٩٠٣٣/٣٣	جَمِيلٌ ٢٦/٢٣	جَفَّارٌ ٧/٥٣
جَارَاتٌ ٤٣/١٣٤٥٣/٥	جِنَانٌ ١٥/٤	يُجَمِّلُ ١٨/٧٧	جفل : جَافِلٌ ١٤/٧٦
١١/١٩٤	الْجِنَانُ ٢٤/٦٣	جم : جَمَّةٌ ٤/٢٦	الجَوَا فُلٌ ١٢/٧٦
جوز : جَوَزَ ٥٠/٣٣	جهر : الْجَهَارَةُ ٥/٢٠	جَمَلَةٌ ١٣/٥٢	جلد : جُلْدِيَّةٌ ٨/٣١
يُجِيرُ ٥٠/٣٣	جهر : يُجْهِزُ ٥/٧٣	جَمَّةٌ ١٩/١٦	جفن : جَفَنَةٌ - جَفَنٌ ٥٧/٣٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جل : الْجَهْلُ ١٦/٨٢	جَمُومٌ ١٤/٦٨	و ٥٩٥٨٠
يُجَارُ ٢/٤٥	جهم : يُجْهِمُ ٢٤/٣	الْجَاهِمُ ٤٧/٣٣٠٢٧/٢٩	جفو : جَافَى ٦/٧٧
جَوَزُ ٣/٣٢٤٢٣/٦	جَهَامٌ ١٩/٣٨	جُمٌ ٤٧/٤	يُجَفُّو ٤٦/٥٤
أَجَوَارُ ٥/٤٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣	جنب : يُجَنَّبُ ١/١٤	جللب : جَلْبَابٌ ٦/٧٩
جوف : الْجَوْفُ ٣/٥٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣	جُنْبٌ ١٩/١٨	جلجل : يُجَلْجَلُ ١٦/٧٧
جول : جَالٌ ٢٢/١٥٠٥٣/٨	جوب : يُجُوبُ (لم أجبها)	جُنَابٌ ١١/٥٤٠١/٣٩	جلد : الْجِلَادُ ٣/٦٠
١٢/٨٢٤	٢٦/٧٧	حَنَابٌ ٦/٥٤	الْجَلِيدُ ٢٦/٦٥
أَجَالَ ٢٧/٦٥٠٤٥/٣	يُجَنَّبُ ٨١/٢	يُجَنُّوبُ ٢٣/٥٥	جُلْسَانٌ (معرب) ٨/٥٥
أُحْيِلَ ٤١/٢١	جَوْبٌ ٥٣/١٨	جُنْبٌ ٢٣/٢٨	جلل : جَلَلٌ ١٤/٣٤
يُجُولُ ٤١/١٦	انْحِيَابٌ ٣٣/٥٤	الْجُنُوبُ ٢٤/١٤٠٣١/٢	الْجَلَّةُ ١٧/٩٠٤٦/١
جَالًا ١٦/٧٧	جود : جُدْنَا ١١/٦٩	١١/٦٨٠	جَلَالَةٌ ١٣/٣
جَوَالٌ ٢٧/١	أُلْحِيدُ ٢٢/٦٥	جنبل : جُنْبِلٌ ٦/٧٧	الْجَلَالَةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَةٌ ١٧/٥	يُجُودُ ١٨/٦٥	جنجن : الْجَنَاجِنُ ٣٥/١	جَلَالٌ ٤٩/١٢٤٢٠/٣
جُولٌ ١٠/٢٣	جُودٌ ١٠/٧٣	جندب : الْجُنْدُبُ ٣١/١٢	الْجُلُّ ١٧/٣٣
جون جَوْنٌ ٣٦/٤	الجُودُ ٥٥/٣٣	جنف : يُجَانَفُ ٣٠/٦	جلم : الْجَلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٣٦٠٣١/١٢٤		١٥٥١٢/١١	

جَوْنَةُ ١١/٨	حَبِج : حَبْجُ ١٧/٢٨	الْمُخْرَابُ ٩/٣٩، ٥٣/٣٢	حَسَب : حَسَبُ ٩/٤٣
جِب : جَيْبُ ٧٤/٢	حَبَجَا ١٠/٨٠	١٠ و	حِسَابُ ٣٨/٥٤
جِيد : جِيدُ ٤٦/٣٢، ٩/٢٠	حَجَز : الْحُجُوزُ ٣٤/٦٥	حَرْبًا ١٠/١٧	حَسْر : حَوَامِرُ ٢٤/٦٢
٤/٧٩، ١١/٧٧، ٣١/٣٩	حَجَل : الْحَجَلُ ٨/٣٠	حَرْج : حِرَاجُ ٣/٢٧	حَسْرَى ٢٠/٥٦
٧/٨٠	حُجُولُ ٧/٢٣	حَرْجَج : حَرْجُوجُ ١٠/١١	حَسَس : حَسَّ ٥١/٣٩
جَيْدًا ١٧/٣٢	حَجَم : حَجَمُ ١٢/١٥	٢٠/٨٢، ١٣/٥٥	حَسَم : يَحْسِمُ ٥٥/٣٦
جَيْش : جَيْشُ ١٣/١٩	الْحَاجِمُ ٢١/٩	حَرْد : حَارَدُ ١١/٧٣	حَشَد : حَشَوْدُ ٣٤/٢١
جَيْشُ ٣٩/٥٥	حَجَن : احْتَجَنَ ٦٦/٢	حَارِدُ ١٥ و ١٤/٧	أَحْشَادُ ٢٤/١٦
(ح)	حَبُونُ ٥٩/٢	أَحْرَدُ ١١/١٧	حَشَش : حَشَّ ٣١/٣٤
حَبَس : حَبَسَ ٣٩/٦٥	حَجَو : الْحِجَى ٢١/٧٧	حَرْد : حَرَّ ٤٤/٨	يَحْشُ ٣/٢٧
حَبَك : حَبُوكُ ١٣/٤٠	أَحْجَى ٢/٤	حَرَّ ٢٣/٤	حَشَو : الْحَشَا ١٨/٢
حَبِيكُ ٢٤/٥٦	حَدَب : حَدَبُ ١٥/٨٠	حُرَّ ١٧/٣	حَشَوَةٌ ٥/٥٩
حَبَل : حَبَلُ ٣/١١، ١/٤	حَدَبًا ٣٩/٢٠	حُرَّةُ ٩/٣٢، ٢٥ و ١٣/١	حَوَاشِي ١٣/٨٢
٢/٨٢، ١/٧٩، ٤٤/٣٢	حَدَج : تُحَدِّجُ ١/٢١	حَرْف : حَرْفُ ٥/٦٨، ٨/١٠	حَشَى : الْحَشْيَانُ ١١/٥٤
أَحْبَالُ ٤٧/٢١	حُدُوجُ ١٨/٦٥، ٢/٦٣	حَرْق : الْحَرْقُ ١٧/٨٠	حَصَد : حَصَدُ ٢٨/٢
مُحْبُولُ - مُحْتَبِلُ ٢٠/٦	٢/٧٢	حَرَك : حَارَكُ ١٣/١١	الْحَصَادُ ٤٧/١٢
جُبَلَةٌ ٥/٧٨	حَدَد : حَدِيدُ ٢٨/٦٥	حَرَم : الْحَرَمُ ١٥/٥٥	حَصَص : حَصَّ ٥٣/١٥
جَبَو : جَبَا ٢٥/٧٨	حَدَر : حَادِرُ ٥٤/١٨	مَحَارِمُ ٨/٦٩	٢٦/٧٩
يَجْبُو ٧/٧٩	حَادِرَةٌ ١٨/١	حَزَال : أَحْزَالُ ١٨/٦٥	حَصَن : حَصَانُ ٤/٤١
مُجْبُو ٤٩/١٣	حَذَو : تُحَذِي ٣٣/١	حَزَق : مُحْزَدَقُ (نَبْطَى	حَضَر : حَضَرُ ١٠/٤٤
حَت : حَتَّ ٤٦/١٢، ٥٨/٢	مُحَذْوَةٌ ٥٢/١	مَعْرَبُ (١٨/٣٣	حَاضِرُ ٩/٥٤
٥١ و	حَذَا ٢٤/٥	حَزَم : يُحْزِمُ ٢٣/٦٣	حَضَن : الْمُحْضَنُ ١٨/٢
حَتَف : حَتَفَ ١١/٣	حَرْب : تَحْرَبُ ٤١/١٤	الْحَزْمُ ٥٧/١٣	حَطَط : حَطَّ ٨/٥٤
حَتَّ : حَتَّ ٥/٦٣، ٨/٦٠	حَرِيبُ ٢٥/١٠	الْحَزَامُ ٢٨/٢٩	يَحْطُ ٩/٦٦
٩/٧٢	حَرْبِي ٧٢/١	الْحَزْمُ ١٠/٥٦	حَظَّ : يَحْظُ ١٢/٣٩
يَحْثُ ٣/٣٢	مُحْرَبُ ٢٨/١٤	كَيْزُومُ ١١/١٣، ٢٩/١٠	حَفْض : الْحَفِيزَةُ ٢١/٥٢
حَثِيثُ ٢٨/٣، ٣١/١	أَحْرَبُ ٢٥/١٤	حَيَاكِيمُ ١٨/٤٠	حَفْظ : الْحَفِيزَةُ ١٩/٣٨
٤٥/٤٤			

حيف : حَفُوفٌ ١/٦٣	حنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥	حني : حَنِىٌّ ١٩/٧٠	حني : حَنِىٌّ ١٨/٢٧
حفل : الحَافِلُ ١٩/٧٠	حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢	حلف : تَحَالَفٌ ٥٣/٣٣	حنق : حَنِىٌّ ٧/١٧
الحَوَافِلُ ٨/٧٠	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حلافٌ ٣/٥٨	حنق : يَحْنَقِي ٣٤/٦
حنو : يَحْنَقِي ١٨/٢٧	حور : نَحُورٌ ١٤/١٢	تحلفٌ ٢/٤٩	حنق ١٢/١٧
حنى ٧/١٧	حوارٌ ٢٠/١	حلييفٌ ١٠/٦٣	حقب : حَقَبَةٌ ٨/٣٣٨/١٤
حنى : يَحْنَقِي - حَفَاةٌ ٣٤/٦	حوارٌ ٢/٥٧	تحالفٌ ٧٣/١	أحقابٌ ١٦/٢٢٤١/٨
حنق ١٢/١٧	أحورٌ ٨/٦٥٤١٢/٥٤	حلل : يَحْلُلُ ٥/٣٤٤٣٧/١٧	حنق ١٧/٧٩٤
حقب : حَقَبَةٌ ٨/٣٣٨/١٤	حوراء ٧/١٨	حللٌ ٥٢/٣٦	حقبٌ ٣١/٣٩
أحقابٌ ١٦/٢٢٤١/٨	حورٌ ١١/٣٣	الحلالٌ ٢٧/٧٩	أحقبٌ ٨/٣٠٤٩/١٥
حنق ١٧/٧٩٤	حوش : الحُوشُ ١/٦٩	تحلٌ ١/٣٥	حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥
حقبٌ ٣١/٣٩	حوص : الحُوصُ - الأَحَاوِصُ ٥/١٩	حلم : الحِلْمُ ١٧/١	حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩
أحقبٌ ٨/٣٠٤٩/١٥	حول : أَحَالٌ ٧/٦٦٤٣٨/٦٥	حلومٌ ٦٩/٢٠٤٢١/٤	الحق - الحَقُوقُ ٨/٢٣
حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥	حولٌ ٣٨/٥٢	أحلامٌ ٥٢/٣٢٤٤٥/٢١٤	يَحْقُقْنَهَا ٢٥/٢
حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩	كائلٌ ٤/٧٦	أحلامٌ ٤٧/٣٦٤٤٨/٤	حكم : حَكَمٌ ١٥/٥٦
الحق - الحَقُوقُ ٨/٢٣	حيالٌ ٥١/١٩/١	تحتملٌ ٣/٥٦	حكمٌ ٢٨/٥٤
يَحْقُقْنَهَا ٢٥/٢	تحالٌ ٣٨/٥٥	حلى : الحَلَى ١٣/٥٤٤٤/٦	حكيمٌ ٨/٣٩
حكم : حَكَمٌ ١٥/٥٦	الحيلة - الحِيلَةُ ٢٨/٦	حمش : حُمَشٌ ٧/١٠	تحكمٌ ١٠/٥٦
حكمٌ ٢٨/٥٤	تحيلٌ ٢/٢٣	حمل : يَحْتَمِلُ ٥٠/٦	حلب : مَتَحَلَبٌ ٣/٧٦
حكيمٌ ٨/٣٩	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	احتمالٌ ٦٨/١	حلابٌ ٣٢/١٦
تحكمٌ ١٠/٥٦	حوائمٌ ١٩/٩	تحمالٌ ٣٠/٣	حلحل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
حلب : مَتَحَلَبٌ ٣/٧٦	حير : يَحِيرُ ٣/١٢	حليج : حِلَاجٌ ١١/٣٢	حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
حلابٌ ٣٢/١٦	الحائرٌ ٢/١٨	حم : الحَامُ ٣٥/٢٩٠٢٥/١٩	حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
حلحل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠	إحارةٌ ٤٣/٢٠	حمٌ ١٨/٩٠٣٨/٨	حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠	محارةٌ ٦٥/٢٠	أحمٌ ٧/٥٢	حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠	حارية (نسبة للحيرة) ٣٥/٣٦	الحى ٤٥/٣٩	حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠		تحومٌ ٤٤/٣٩	حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠		حو : حَمٌ ٢٠/٥٦	حلل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠

خَوَازِلُ ١/٤٧	خشم : مُخَشَّمٌ ٩/٥٥	خِلَاطٌ ٢/٤٤	خَوَائِصُ ١١/١٩
خشم : خَنَمٌ ٣٥/٤	خشى : اَلْخَشْيَانُ ١١/٥٤	خلف : أَخْلَفَ ٢/٦٨، ١/٣٤	خَاصٌ ١٦/٢٢
خَرَأُ : اَلْخَارِيُّ ٦/٤٣	خصب : خِصْبَةٌ ٨/١٥	خَلَفٌ ١٥/٦٢	خَجِيبَةٌ ٢/١٩
خوت : اَلْخُرْتُ ٤٥/٥	خِصَابٌ ٢٦/١٣	خَلْفٌ ١٩/٩	خط : مَتَخَمَطٌ ١/٥٦
خروج : خَرَجٌ ٩/٣٦	اَلْخِصْبُ ٥١/٣٢	خلق : خَلَقَ ١/٦٥	خل : خُمَالٌ ٢٠/١
خرف : تَخَرُّوفٌ ٦/٥٢	خِصص : خِصَاصَةٌ ١٢/٣٤	خَلَقٌ ٢/٣٤	خَلٌ ٥/٦٣
خرق : خَرَقَ ٨/١١٦، ١/١٦٦	خِصف : يَخْصِفُ ٩/١٣	خَلَقَا ٣/١٣، ٢/٢٦	خَمِيلٌ ٢٥/٢٣
٣٠/٣٦، ٢٥/٣٣،	اَلْخِصْفُ ١١/٦٢	خَلَقٌ ٦/٢٩	اَلْخَمَائِلُ ١٠/٧٠
أَخْرَقَ ٣٤/٣٣	خضب : يَخْضِبُ ٦٠/٦	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَتَدَقُ (مَعْرَبٌ) ٩/٣٣
خَرَقٌ ٥/٨٠	اَلْخِضَابُ ٤١/٢، ٤٥/٤	خل : خَلَّةٌ ٣/٦٢، ٢/١٧	خَتَدَ رِيسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢
خَرِيقٌ ١٩/٥٥	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠	٨/٦٤،	خند : خَنَافِرِيدُ ١٧/٩
خزم : يَخْزِمُ ٥٣/٤	خِضْمٌ : خِضْمٌ ٥١/١٥	اَلْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خنغ : خَنَعٌ ٤٣/١٣
مُخَرَّمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥	اَلْخِضَارِمُ ٤٣/١٣	خِلَالٌ ١٦ و ١٣/١	خنف : خِنَافٌ ١١/١٧
اَلْمُخَرِّمُ ٤٤/٤	خضل : خَضِلٌ ١٠/٥٢، ٣٩/٦	خِلَلٌ ١٧/٥٢	خَنُوفٌ ١٨/١
خَزَز : خَزَزْدَانٌ ٨/٢٧	خطم : اَلْخَطْمُ ١٣/١١	خلو : خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خنق اَلْخَنَقُ ٤/٦٩
خَزَز : اَلْخَزَزُ ٤/٦٣، ٢٠/١٢	اَلْخَطْمُ ٦/٥٦	٢٣/٢٩،	خود : خَوَدٌ ١٨/٣٤
خزل : يَنْخَزِلُ ٨/٦	خفف : اَلْمُسْتَخَفُّ ٢٤/٧٧	يُخَلِّى ١٢/٨٢	خَوَدٌ ٢/٢٨، ٥٠/١٠
خزم : اَلْخَزْمُ ٢٦/٥٥	خقق : خَفَّقَ ١٠/٨٠	خَلَا ٧/٧٨	٣١/٢٩،
خسر : اَلْخَسَارُ ١/٥٧	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	اَلْخَلِي ٦/٢٨، ٢١/٥	خور : خَوَرٌ ١١/٧٣
خُسْرَوَانِي (نسبة إلى	خَيْفَقُ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨	اَلْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	خوص : خَوْصٌ ٣١/١٥
خُسْرُو شَاهُ) ١٤/٧٨	خلد : خُلِدَ ١٦/٨٠	خد : خَوَدٌ ١٥/٦٥	١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩
خشب : مَخْشُوبٌ ١٥/٦٨	خَالِدٌ ٦٠/٤	خر : خَمَرٌ ٢٥/٢٣	خوض : يَخْاضُ ٧/٧٣
خشم : خَشْرَمٌ ٢٣/٥٥	خَالِسٌ ٢١/١٦	خَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خوى : خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤
خشع : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠	اَلْخِلَاسُ ٦/١٦	خش : مَخْمِشَاتٌ ٢٤/٣٤	خَوَى ٦/٧٧
خَشَعَاتٌ ٤/٦٣	خلط : خَالَطَ ١/٧٨	خص : خَمِصٌ ٣٠/٦٥	مُخَوِّبَاتٌ ١٥/٦٥
خشف : خَشَفَ ٣/٧٢	اَلْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤	خَاصٌ ١٦/٢٢	خير : خَيْرِي ٩/٥٥
خَشُوفٌ ٢٤/٦٣		خَصَانَةٌ ٧/٧٩	خيص : خَيْصٌ - خَائِصٌ ١/١٩

خيل : خَيْلُ ٣٠/٣٤	دحل : الأذْخَالُ ٣١/١	دِعْصَةُ ٦/٢١	دمن : دِرْمَنَةُ ٣١/٢
يَخَالُ ٢٨/٦٣	دَخَارِصُ (معرب) ١٨/١٩	مَدَاعِصُ ٢٣/١٩	دِرْمَنُ ٦٧/٢
يَنْخِيلُ ٦/٦٨	دخس : الدَّخِيسُ ٣٧/١٥	دعص : الدَّعَاوِصُ ١٣/١٩	دنس : دَنْسُ ١٨/٥٤
خَالُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	دخل : الدَّخِيلُ ٤/٢٣	دفف : دَفُّ ٢٨/٣٢، ٢٥/٥	دنف : دَنْفُ ٢/٦٥
مُخِيلُ ١٧/٢٨	مَدْخُولُ ٢/٧٣	١٣/٧٩،	دَن : دَنْ ٢٠/٨٤، ١١/٤٤، ٢١/٢
خيم : خَامُ ٣٠/٢٨	دخن : دُخَانُ ٢١/٢٨	دقق : يُدَقُّ ٥٨/٣٣	١٨/٧٨، ٣/٥٥،
خَسِمُ ٢١/٥٥	الدَّخْنُ ٦٤/٢	دفن : اَنْدَفَنَ ٣١/٢	دنو : دَنْيَةُ ١٩/٦٥
يَخِيمُ ١٨/٩، ٢٦/٤	ددن : دَدَنُ ٦/٣٤، ٨/٢٩	يُدْفَنُ ١١/١٤	دِرْهَقَانُ (معرب) ٢٣/٧٨
خِيَامُ ١/٢٩٤، ٦/٢٦	دَدُ ٦/٣٤، ١/٢٨	دَفُونُ ٢٢/٨٢	دحم : أَذْهَمُ ٣٨، ٣/٥٥
رَخِيمُ (معرب) ٣٩/٣٢	دراً : دَرَا ٣٩/١٦	الدَّفْنِي ٢٥/١٦	دهن : دِرْهَانُ ٥/٢٧
(د)	درب : يَدْرِبُ ٣٨/١٤	دكك : دَكَّكَ ٣٩/٨، ١٨/٧	دوخ : يَدْوُخُ ٢٤/٣٥
دأب : دَابَّأ ٥/٧٩	درج : دَوَارِجُ ٥/٥٩	دك : الدَّكُّ ٤/٤٢	الدَّوْخُ ٢٧/٣٠
دأدا : دَأْدَأُ ٢٠/٣٠	دردق : دَرْدَقُ ٦٠/٣٣، ٤٦/١	دلج : أَدْلَجَ ٩/١٧، ٢٩/٨	دور : مُسْتَدَارُ ١٣/٨٢
دأى : دَأَى ١٣/١١، ٢٦/٥	الدَّرْدَقُ ٢١/٥٢، ٣٢/٣٢	٣٨/٢١،	دوف : مَدُوفُ ٢٤/٦٥
دبب : يَدِبُّ ١٦/٦٤	درع : دُرُوعُ ١٢/٦٢، ٥٨/١	إِدْلَاجُ ٢٥/٦٣، ٢٣/٤	دوم : دَامُ ٣٠/٢٩
دبر : أَذْبَرُ ٢٧/١٥	درك : اَذْرَكَ ٩/٣٠	اِدْلَاجُ ٨/١	دوُمُ ٣٧/٥٥
الدَّبْرُ ٧/٤٦	تَدَارَكَ ٢٠/٣٠	دَلَجُ ٦/٣٦	دَيْمُومَةُ ٢٢/١
الدَّوَابِرُ ٤٠/١٣، ٥٨/٢	دِرَاكًا ٦٣/١	دُلْجَةُ ٢٢/١٣	دون : دُونَهَا ١٢/٨٢، ٤/٦٣
مُسْتَدِيرُ ٧/٨، ١١/٤	درم : دُرْمُ ١٢/٦	دلص : دِلَاصُ ٢٨/٣٠	دِيَا بُودُ (معرب) ١٧/٥٥
دَبُورُ ٤٧/١٢	درمك : دَرْمَكُ ١٠/٣٣، ٤٩/٣٢	دلف : الدِّلْفُ ٢٠/٦٣	دَيْسَقُ (معرب) ١١/٣٣
دثر : دَثُورُ ٢٢/٨٢	درهم (معرب) : دَرَاهِمُ ١٧/٨	دلق : مُسْتَدَلِقُ ٤/٥٦	دين : دَانَ ٦٣/١
دَائِرَاتُ ٢٣/٢	درى : مَدَارِي ٤٢/٤	دلص : دُلَاصُ ٢/١٩	الدَّيْنُ ٧/٣٤، ٦٣/١
دجن : دَجَنُ ٤٧ و ١٥/٢	دسر : دَوْسَرَةُ ٥٥/١٨، ٢٤/٢	دل : أَدَلَّ ٩/٤٠	(ذ)
الدَّجَنُ ١١/٦، ٢٦/٢	دسع : الدَّسِيعَةُ ٨٠/٢	دلهم : مُدْلَهْمَةُ ٢٥/٨٢	ذأب : الدَّثْوَابَةُ ٢٥/٥٥
١٠/٥٥،	دعر : الدَّاعِرُ ٨/١٨	دلو : تَدَلَّى ١٩ و ٢/٨٢	١٦/٦٤
دجو : دَاجِرُ ٥٣/٣٣	دعص : الدَّعْصُ ٩/٧٧، ٦/١٨	دِمَقْسُ (معرب) ١٢/٣٠	ذأل : ذُوَالُ ٣٨/١٣
	٦/٧٩،	٢٣/٧٧،	ذأم : ذَمُّ ٥/١٥
		دمك : دَامِكُ ١٢/١١	

ذبح : الذَّبَّاحُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مَوَاتِعُ ٣٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٧
الذَّبْحُ ٣٣/٣٦	(ر)	رَتَكَ : رَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩،
الذَّبِيحُ ٩/٣	رَأَد : تَرَأَّدَ ٢٢/٣٤	رَقَل : رَقِلَ ٣/٧٩، ١٦/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦
ذَرَر : ذَرَّ ١٥/٧٩، ٣٨/١٣	رَأَذ ١٢/٣٦	٦/٨٠،	رَاحِلَةٌ ٤٦/٥٤
ذَرَع : ذَرَعُ ٢٨/١٣	رَأَل : رَأَلَ ٩/٧٢، ٨/٦٠	رَثَث : رَثَثَ ٢٤/٧٩	رَحِم : رَحِمُ ٤١/٣
الذَّوَارِعُ ٢٦/١٦	رَأَى : رَأَى ٣/٢٣	رَجَب : يَرْجُبُ ١٠/٧٧	الرَّحِمُ ٥٤/٤
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	رَبَب : أَرَبَ ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رَجَح أَرْحَجَنَ ١٤/٧٨، ٦٥/٢	الْأَرْحَامُ ٤٠/١
ذَرَو : ذَرَى ٤٧/٢١، ١١/٢٠	يَرْتَبُ ١٣/١	رُجِحُ ٤٧/٣٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧،	رَبُّ ٣٥/٦٠، ٣٣/٥	مَرَّاجِحُ ١٨/٣٨	رَحَو : رَحَى ٤/٤٢
ذَعَلَب : ذَعَلَبُ ٧/٣٠	أَرْبَابُ ٩/٦٦، ١٨/٣٣، ٢٨/٣٠،	رَجِرَج : رَجِرَجَةٌ ١٠/٢٦	رَخَص : رَخَصُ ٧/٥٢
ذَعَلِبَةٌ ٢٣/٦٥	٤٨/٣٢، ٥١/٥	رَجِس : رَجُوسُ ٢٩/٣٢	رَخَصَةٌ ٣/٧٨، ٤/٦٤
ذَكَر : أَذْكَرُ ٢/٦٤	رُبُّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رَجَع : يَرْجِعُ ١٢/٦٤	رَخِم : رَخِمُ ٦٨/٤
أَذْكَرُ ١/٧٨	رَبَّابُ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	الرَّجِيعُ ١/٥٨، ١٩/٣٢	رَخَو : رَخِيَةً ١٠/٧٢، ٩/٦٠
ذَكَو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبِيبُ ٣/٦٨	رَجَعُ ١٥/٣٩	رَدَح : رَدَحُ ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/٤٧	رَبَت : يَرْبَتُ ٣/٣٠	رَجَف : رَجُوفُ ٢/٧٣، ٢١/٦٣	رَدَد : رَدَدُ ٣٣/٦٥
ذَلَق : ذَلَقَ ٢٢/٥٤	رَبِح : الرُّبْحُ ٤٩/٣٦	رَجَل : يَرْجُلُ ٢٢/٧٧	يَرُدُّ ١٧/٥٢، ١/١
ذَمَر : ذَمَرُ ٤٩/١٥	رَبَد : أَرَبَدَ ١٦/٣٤	يُرْجَلُ ١٩/١٦	رَدَع : يَرْدَعُ ٢٨/٦٣
ذَمَل : ذَمُولُ ٤٠/٥٥	رَبْدَاةُ ٩/٧٢، ١٦/٣٤	الرَّجْلُ ٢٧/٧٩	رَدَف : الرَّدْفُ ٢٤/٣٢،
ذَم : الذَّمُّ ٥٧/٣٣	رَبَذ : رَبَذَ ٤٥/٢٠	المَرَاجِلُ ١١/٧٠	٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَامُ ٥/٢٩	رَبَب : رَبَّبَ ٩/٣٠، ٤/٢٢	رَجِلُ ١٣/٥٢	الرَّدَافُ ٣٣/١٢، ٢٣/٦
ذَنب : ذَنُوبُ ٧/٦٤، ٦٤/١	رَبَل : الرُّبْلُ ١٥/٦٨	رَجِم : رَجِمَ ٢/٢	رَوَّادِفُ ٩/٧٧
٤١/٢١،	رَبَو : رَبَّى ٢٨/١١	الرَّجْمَةُ - المَرْجَمُ ٣١/٤	مَرَدَّفَاتُ ٢٩/٦٥
ذَهَل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧	رَابِ ٦٤/٧٧	مَرْجَمُ ٣٩/٥٥، ١١/٣٥	رَدَن : الرَّدَنُ ٨١/٢٧، ٢
ذَوْد : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْبِيَّةُ ٤/٧٧	مَرْجَمَةٌ ٢٤/٧٩	أَرْدَانُ ٣/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدُ ١٨/٤	رَتَعَ : رَاتِعَةٌ - رَتَعُ ٣٢/١٣	رَجَن : الرَّجَنُ ٤٠/٢	الرَّدَيْنِي ١٨/٦٣
أَذْوَادُ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	الْمَرْتَعُ ١٧/٣٢	رَجَو : أَرْجَى ١٠/٧٨	رَدَى : رُدَّى ٢٨/٣٩
فَوْق : مَذَاقَةٌ ٦/٨٠		رَحَح : رُحَّ ٢٩/٦٥	رَضَم : رَضَمُ ٢١/٥٦
		الْأَرَحُ ٣٣/٥٥	

رَهَانٌ ٢٥/٣٤	رُكُودٌ ٤٤/١	أَرْعَنُ ٦/٢٧	رَذَى : رَذِيَّةٌ ١١/٢٨، ١٦/٣
رُهْنٌ ٢٨/٣٤	رَكْضٌ : يَرْكُضُ ٥/٧٦، ١١/٧٠	رَعَوٌ : يَرْعَوِي ٢/٧٨	رَزَا : الرِّزِيَّةُ ٤٣/٥٤
رُوحٌ : رَاحَ ٢٢/٧٨، ١٥/٧	رَكْضًا ١٦/٦٢	رَعَى : يَرْعَى ٩/٣٤	رَزَحٌ : رَزَحَ ٥٣/٣٦
١١/٨٢٤	رَكْلٌ : المَرَاكِلُ ٩/٧٦	يَرْتَعِي ٥/١	الرَّزْحَى ٤٠/٣٢
رَوْحٌ ٣٥/١٠٠، ٥٥/٥	رَكْمٌ : مَرْتَكِمٌ ١٢/٧٩	رَغَبٌ : الرَّغْبُ ١١/٨٠	رَزَقٌ : الرَّازِقِيُّ ٤/٢٨
يَرْوُحُ ٢٩/١٦، ٣٦/٢٩	رَكْنٌ : رُكْنٌ ٢٣/٦٥	رَغَوٌ : الرَّغَاةُ ١٨/٤	رَزَنٌ : رَزَنَ ٣٧/٢
٥٨/٣٣٤	رَمَا : أَرْمُوا ١/٥٨	رَفَأٌ : الرَّفِيئِينَ ٩/٦٨	رَسَمٌ : رَسَمَ ١/٦٤
يُرَاوِخُ ٦٣/٥	رَمَدٌ : أَرَمَدُ ١/٣٤، ١٧/١٧	رَفَدٌ : رَفَدَ ٧١ و ٦٤/١	رُسُومٌ ٢/٢٣
رَوْحٌ ٣٥ و ١/٣٦	رَمَدًا ٢١/٣٤	الْأَرْفَادُ ٣٢/١٦	الرَّوَارِسُ ٦/٩
رَوَاحٌ ٢٨ و ٢٤/٥	رَمَسٌ : الرَّامِسَاتُ ١٨/٥	رَفَضٌ : أَرَفَضَ ١٥/٦٥	رَسَنٌ : الرَّسَنُ ٤٢/٣٠، ١٢/٢
رِيحٌ ٣/٥٥	رَمَلٌ : أَرْمَلَةٌ ٨/٦٠	الرَّفْضُ ١/٥٨	٥/٧٨
رَايَحٌ ٥٥/٥	الْأَرَامِلُ ٤٦/١٣	رَفَفٌ : الرَّفِيفُ ١٣/٦٣	أَرْسَانٌ ٥٢/١٢
أَرْيَحِي ٤٤/١	رَنَقٌ : رَوْنَقٌ ٥٥/٣٣	رَفَقٌ : مَرْتَفِقٌ ١/٨٠	مَرْسُونٌ ٣٩/٢١
رَاحٌ ١٣/١٠٠، ١٤/٢	رَنَمٌ : يَرْنَمُ ١١/٥٥	رَفَلٌ : رَفَلَ ٤٣/٥٢	رَشَدٌ : رَاشِدٌ ٣/٤
٦/٣٣، ١١/٢١، ٢٥/٢٠،	رَنَنٌ : أَرَنَّ ١٥/٧٨	رَفَهٌ : رَفَهَا ٥/٧٢	رَشَوٌ : رَشَا ١٩/١١
و ١٠ و ٢٤، ٢٩/١٦	مِرْنَانٌ ٥٤/١٨	رَقَبٌ : أَرْتَقَبَ ١٠/٥٤	رَصَدٌ : أَرَصَدَ يَرْصِدُ ١٨/١٧
٦/٧٣، ٤١ و ٣٧/٣٦	رَنُوٌ : يَرْنُو ٤١/٢	مَرَقَبٌ ١٣/٣٩	مَرَصَدٌ ١٥/٢٨
مَرَوْحٌ ٥/٢٨	رَانِيًا ٢٤/٧٧	رَقَدٌ : الرَّقْدُ ٧/٣٤ و رُقَادٌ ١/٨	أَرْصَادٌ ٢٦/٨
الرَّيْحَانُ ١٠/٣٣، ٣٩/٦	رَهَجٌ : رَهَجَ ٢٢/١٥، ٦٤/٢	رَقَمٌ : رَقَمَ ٥/٥٢ و أَرَقَمَ ٥٦/١٥	رَصَفٌ : الرِّصَافُ ٩/١٢
رُودٌ : المُرْتَادُ ١٩/١٦	رَهْصٌ : رَوَاهِصُ ١٦/١٩	الرَّقِيمُ ٤٩/٤	رَضَحٌ : رَضَحَ ٣١/٣٦
المَرِيدُ ٣٤/٦٥	رَهِيصٌ ١١/٣١	رَقَلَ : الأَرْقَالُ ١٤/٣٠، ٢٥/١	رَضِعٌ : رَضِعَ ٥٣/٣٣
رَوْدٌ ٣/٩	رَهْطٌ : رَهْطٌ ٦١/٣٣، ٦٤/٤	مَرَقَالَ ١٧/١٥	رَعِبٌ : رُعْبُوبَةٌ ٨/٧٩
رُوزٌ : رَاَزَ ٢٠/٥	رَهَقٌ : أَرَهَقَ ١٩/٧٩، ٨/٦٩	رَقَوٌ : يَرْقَى ١٧/٦٣	رَعَفٌ : يَرْعَفُ ٦١/٥
رُوضٌ : رَوْضَةٌ ٢٧/٧٩، ١٤/٦	يَرْهَقُ ٦١/٣٣	مَرْتَقَى ١٧/٥٤	مُسْتَرْعِفٌ ٢٠/٧٨
رِيَاضٌ ١٨/٧٦	رَهَقًا ٤/٨٠	رَكَبٌ : رَكَبَ ١٨/٦٨، ٢١/٥٤	رَعَلٌ : رِعَالٌ ٤٦/٣٠، ٦٥/١
رُوعٌ : رِيَعٌ ٢/٦٤، ٢٠/٢٨	رَهْنٌ : رَهْنَةٌ ٢٦/٣٤	رَكَدَ ٣٩/٣٩	١٢/٢٣
يُرَاعُ ٣٦/٣٤			رَعَنٌ : الرَّعْنُ ٢٣/٦٥، ٣٢/١
الرَّوْعُ ٢٦/٥٦			

زول : زَوْلٌ ١٤/٥٤	زلق : مُزْلَقٌ ١٦/٥٤	زبد : أَرْبَدٌ ٣٧/٣٦	روق : رَوْقٌ ٢٠/٥٥ و ٢٤ و ٢٦ و ٢١/٧٩
زوى : زَوَى ٢١/٩	مَزْلَقٌ ٥/٦٩	إَرْبَادٌ ٣٧/٣٦، ١٩/٨	رَاوُوقٌ ٣٧/٦
أَنْزَوَى ٢٢/٩	زَلل : أَزَلُّ ٩/٣٨	مَزِيدٌ ٥٥/١٣، ٣٦/٤	رَوَاقٌ ٤/١٦
يُزَوَى ٣٩/١٦	الزَّلُّ ٨/٨٠	مَزْبَادٌ ٢٢/٣٣	الْأَرْوَاقُ ٢٤/٣٢
زيب : أَرْيَبٌ ٢١/١٤	زمر : مُزْمَرٌ ٢/٤٦	زَبْدٌ ٦/٧٣	الْأَرْوَقُ ٤٤/٣٢
زيد : تَزِيدٌ ٢٥/٧٧، ٢٠/٣٤	زمزم : زَمْزَمٌ ٤/٥٥	زَبْرُجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	رَوْقٌ ١٩/٢٣
مَزَادَةٌ ٥٩/٣٣	زمع : الزَّمْعُ ٤٠/١٣	زجج : الزَّجَاجَةُ ١٨/٣٢، ٨/٤	روى : يُرْوَى ٨/٣٢
زير : زِيرٌ (معرب) ٤٥/٣٦	زمل : أَزْمَلُ ٥٤/١٨	١٠/٦٤، ٤/٣٩	رَوَا ٤/٣٠
زارٌ ٥٦/٥	زُمَالٌ ٦١/١	الزُّجُ ١٩/٥٤	أَرْوِيَّةٌ ١١/٦٨
زَارَةٌ ٥١/٢٠	زعم : زَمٌّ ١/٧٢	الزُّجَاجُ ٦٤/٢	الرَّوَايَا ١٧/٢٩
الزَّارِتَانِ ١٥/٩	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧، ٢٨/٦٣	زجل : زَجَلٌ ٣٤/٥٤، ٣١/٦	رَيًّا ٢/٧٧
الزَّيَارُ ٥٧/٥	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	زَجَلٌ ٧/٥٢، ٤/٦	يب : رَابَ ١/٧٩
زيف : زَافٌ ٩/٧٣	زمهر : زَمْهَرِيرٌ ١٧/١٢	الزَّوْاجِلُ ٧/٢٦	رَيْبٌ ١/٤٧
زَيْفَةٌ ٥٦/١٨، ١٧/٤	زنبق : الزَّنْبَقُ ٦/٢٣، ١٣/٦	زجى : يُزْجَى ١٧/٦٢، ٨/٧، ٣٥	ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣، ٣/٦
١٦/٧٦	الزَّنَجِيلُ (معرب) ٨/١٢	يُزْجَى ٢٥/٣	ريد : يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥
زين : زَانَ ٥/٣٣	١٨/٥٢	زحل : زَاحِلٌ ١/٧٦	ريش : يَرِيشُ ٢١/١١
(س)	زنن : يُزَنَّ ٧/٧٨، ١٦/٢	زخر : زَاخِرٌ ٦/٧٠، ١٩ و ٣/١٨	المُرَيْشُ ١١/٧٠
سَاد : إِسَادٌ ١٥/٢٢، ٢٩/٨	زهد : يَزْهَدُ ١٣/٦٦	زرع : زَرَّاعٌ ١/٦٦	ربع : رَبْعٌ ١١/٤٠
مَسَادٌ ٥/٢٨	إَزْهَادٌ ٥٥/٨	زرق : أَزْرَقُ ٤٧/٢	رَيْعَانٌ ٢٧/٨، ٢٤/٢ و ١٣/٢١
سَار : أَسَارٌ ٤/١٣	زهر : زَهْرٌ ٧/٦٥	أَزْرَقِيٌّ ٤٥/٤	ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠، ١٥/٢
سَال : مَسَائِلُ ٣/٧٠	أَزْهَرُ ١٦/٥	أَزْبِرُقُ ١٢/٨	ريم : يَرِيمُ ٦٨ و ٥٥ و ٥٢/٤
سَبَأ : سَبِيئَةٌ ٩/٣	زَهْرَاهُ ٩/٨٠	الزُّرْقُ ٣٢/٢٨	الرَّيْمُ ٣/٧٨، ١٣/٧٧
السَّبَا ١٩/٦٤	مِزْهَرٌ ٢١/٣٣، ٢١/٢٢	الزَّعْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	(ز)
سَبَب : أَسْبَابٌ ٦/٢٢	١٧/٦٣	زغف : الزَّغْفُ ٢٧/٥٦	زَار : زَعِيرٌ ١٧/٨٢
سَبَر : السَّبَرَاتُ ١٣/٢٩	زود : يُزَوِّدُ ١/٣٤	١٢/٦٢	زَبب : الزَّبِيبُ ١٠/٤٣
سَبَحَل : سَبَحَلٌ ١٦/٢٩	زَادٌ ٥٤/٣٣، ١٧/١٧	زفى : يَزْفِي ١٢/٢٩	
سَبَسب : سَبَسَبٌ ٢٠/٧٨، ١/١	زور : زَوْرٌ ١٢/١١	زقق : زَقَقُ ٤٢ و ٤٠/٣٦	
	مُزَوَّرٌ ١١/٥٤	زِقَاقُ ٣٥/٣٦	

سَقَمًا ٢/٢٨، ١٥/١٦	السَّرَى ١٥/٣٤	سَدَر: سَادِرٌ ٤٥/١٨	سَبَا: سَبٌ ١٢/٢٢
سَقَاهَا ٢/١١	المُسْتَرَاةُ ١١/٥	سَدَس: السَّدِيسُ ٢٥/٢	سَبَط: سَبَاطٌ ٢/٧٧
سَقَب: سَقَبٌ ٢/٤٦	سَرَى: أَسْرَى ٤٨/٣٣	٢٠/٣٤، ٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سَبَغ: سَوَارِغُ ١٠/٥٦، ١٠/٤٠
سَقَبَةٌ ١١/١٥	السَّرَى ٢٠/٤٣، ٤/١	سَدَسٌ ١٩/٣٤	سَبَك: مُسَبِّكٌ ٩/٦٥
السَّقَابُ ٢/١٤	٢٢/١٢، ٢٩/٨، ٢٧/٥	سَدَف: سَدَفٌ ٢٢/٦٢	سَبَل: أَسْبَلٌ ١٤/٤٠
سَقَط: سِقَاطٌ ١/٤٤	٢٧/٣٣، ٩٨/٣١، ٣١/١٥	مَسْدُوفٌ ٩/٦٣	مُسْبِلٌ ١٤/٦
سَقَى: سِقَاةٌ ٧/١	سَطَر: سِطَارٌ ٢٥/٥	سَكْرِيفٌ ٥٨/٣٣	سَتَر: السَّتْرُ ١٠/٨٢
سَكَب: تَسْكَابٌ ١٣/٧٩	أَسْطَارٌ ١/٦٤	سَدَل: السَّدِلُ ٢٧/٦٥	سُتُورٌ ١٨/٨٢
سَكَف: إِسْكَافٌ ١٧/٥٥	سَطَو: سَاطٌ ٨/٤٤	سَدَم: أَسْدَامٌ ٢٢/٨٢	سَقَى: المُسْنَى ٣٥/١٨
سَكَّك: السَّكِيُّ ٥٠/٣٣	سَعَد: السَّعُودُ ١٤/٦٥	سَدَى: سَدَى ٣٢/٣٣	سَجَج: سَجَاجٌ ٦/٣٥
سَكَن: سَكَنٌ ٥٥/٢	سَعَر: سَعِيرٌ ٤/٥٩	تَسَدَّى ٥/٨	سَجَل: سِجَالٌ ٢٩/٣٥، ١/٢٣/٦
السَّكِينَةُ ١٩/٨٢	سَعَس: تَسْعَسَ ١٠/٨٠	يُسَدَّى ٨/٥٦، ٢٤/٢٩	سَجَم: سِجَامٌ ٢/٢٩
سَلَب: سَلَبٌ ٢٨/٦٥، ٤٠/٥٢	سَعَل: السَّعَالَى ٣٦/٢٩، ٧٢/١	سَدَيَانٌ ٢٢/٨٢	سَجُو: سُجُوٌ ٣/٦٣
سَلَجَم: سَلَاجِمٌ ٧٢/٢	سَفَح: سَفَحٌ ١٤/٣٦	سَرَب: سَرَابٌ ٣٠/١٢، ٧١/٤	سَجُوانٌ ١٤/٧٧
سَلَس: سَلَسٌ ٦/٥٤	اِنْسَفَحَ ٤٠/٣٦	٣٨/٣٩	سَحَح: سَحَا - سَاحِيَةٌ ٢٢/٥٤
سَلَط: السَّلِيطُ ٦٠/٥	سَفَر: مَسْفَرٌ ٤/٧٣	سَارِبٌ ٩/٦٢	مَسَحَ ٤١/٣٦
سَلَع: سَلَعٌ ٧/٧٣	السَّفَرُ ٦/١	مَسَارِبٌ ٩/٧٩	سَحَف: سَحُوفٌ ٥٠/١٨
سَلَف: سُلَافٌ ٦/٢٧، ٣٦/١٦	سَفَع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	مَسَرَجٌ ٣/٤٧	سَحَق: السَّحَاقُ ٨/٦٦
سُلَافٌ ١٤/٣٠	أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	مَسَرَجٌ ١٨/٣٦	سَحَل: مَسْحَلٌ ٤٣/١٥، ٤٣/٤
سُلَافَةٌ ٥/٥٥	مُسْفَعٌ ٨/٣٥	مَسَرَحٌ ٥٦/٣٣	٣٢/٣٣، ٢٧/٢٠
سَلَفٌ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠	سَفَف: أَسْفٌ ٥/١٦	السَّرِيحُ ٣١/١٥	مَسَاحِلُ ٤/٤٧
سَلَق: الأَسْلَاقُ ١٠/٣٢	سَفَن: السَّفْنُ ٥٨/٢	سَرَر: أَسِرَّةٌ ١٥/٧٧	مَسْحُولٌ ٣٠/٥٤
سَلَك: مَسْلَكٌ ١٧/٥٤	السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	سَرَعَف: سَرَاغِيفٌ ٨/٣٥	سَحَم: أَسْحَمٌ ٥٣/٣٣، ٣٣/٢٤
سَلَل: السَّلِيلُ ٢٦/٥	سَفِه: سَفِيهٌ ٣/٥٢	سَرَق: السَّرِقُ ١٣/٨٠	٢٥/٥٥
سَلَم: سُلَمٌ ٣٤/٥٥	سَفَى السَّفَى ٤٩/١٥، ٣/٧	سَرَو: سَرَاةٌ ٤٩/٢، ٢٩/١	سَخَل: مِخَالٌ ٤٠/٣
سَلَو: السَّلَوَى ٦٤/١٣	سَفَاةٌ ٢٢/١٠	٤١/٣، ٤٠/١٤، ٣٤/٥، ٢٨	سَخَم: سَخَامٌ ١٣/١
سَمَح: مَسَامِيحٌ ٢٣/٣٨	سَفِه: يَسْفَهُ ٣١/١٨	٣١/٢٦، ٧٧/٦، ٦٦	سَخَامِيَّةٌ ٢/٥٥
	سَفَاهَةٌ ٤٣/٣٢	سَرَاةٌ ٧٢/٢	

شَتَان ٥٧/١٨	سَمِيج : سَمَاج ٢٤/٨٢	سَنَى : السَّوَانِي ١/٦٦	سَمَحَج : سَمَحَج ٣١/٦٥
شَتَو : شَتَوَة ٢١/٣٨	سَمِيج : يُسَمِج - كَسَمَاج ٤١/٣٦	سَهَب : سَهَب ٤٦/٣٣	سَمَر : سَمَر ٧/٦٣
شَجَن : شَجَن ١٣/٢	السَّيْح ٥٧/٣٣	سَهَكَ : يَسْهَك ٥/٦٣	سَمَر ٨/٥٦
شَجَو : الشَّجَا ٤/٨٢	سَمِيد : السَّيْد ٣٨/٥٢	سَهْل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	السَّامِر ٤/٢٢، ٤/١٨
شَحِج : شَحِج ٢٧/٢٩	سَمِيسَنَبَر (مَعْرَب) : ٨/٥٥	سَهْم : مُسَهِّم ٤٠/٥٥	السَّامِر ٣٥/٥٢
شَحْج : يَشْح ٤٨/٣٦	سَمِيل : السَّيْمَال ٧/١٢، ١٦/١	سَهْو : يَسْهَو ٢/٨٠	سَمْسَار (مَعْرَب) : ١٢/٦٤
شَحَط : الشَّوْحَط ٨/٣٥، ٤٨/١	١٦/٥٢	سَوَا : سَاوَى ١٠/٣٤	سَمَط : السَّمُوط ١٤/١
شَخَب : الشَّخَب ١٢/٥٣	مَسِيل ١/٢٣	سَوْد : سَوَّدَ ١١/٣٦	سَمْع : المُسْمِع ١٦/٧٨
شَخْت : شَخْتَة ١٨/٢	المَسَايِل ٦/٧٠	مُسْتَاد ٦/٨	مُسْمَعَتَان ٢٢/٦٤
شَدَد : شَدَّ ١٧/٦٨	السَّوَائِل ٣/٢٦	سَوْر : سَاوَرَ - سَوَارًا ٣٨/٥	سَمَق : تَسَامَق ١١/٢٠
شَدَا ١٨/٧٩	« ش »	سَوَار ١٣/٦٤	سَمَك : سَوَاكَ ٩/١١
شَدَق : شَدَقَ ٢٧/٢٦	شَابِب : شَا بَيْب ١٤/٤٠	سَوْرَة ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	سَمَلَق : سَمَلَقَ ٥٦/٢٣
الشَّدَقَان ١٤/٧٠	شَام : شَوَّمَى ٢٥/٥٥	سَوَسَن (مَعْرَب) : ٩/٥٥	سَمَم : السَّمَام ٢٤/٣٨
شَدَن : شَادَن ٦/٥٢	شَان : الشَّوْن ١/٦٨، ٢/١٦	سَوَف : سَافَ ٣٤/١٣	سَمِير : السَّمِيرَى ٥٥/١٥
شَذَب : مُشَذَّب ٥/٥٤	شَا حَرْد (؟) ٣٢/٣٣	سَوَق : سَوَّقَ ٢٨/٥٤	السَّمِيرِيَّة ١١/٢٩
شَرَب : شَرَب - إِشْرَاب ٥٠/٣٩	شَاهِسْفَرَم (مَعْرَب) : ١٠/٥٥	سَوَك : السَّوَاك ١٦/٥٢	سَنَاك (مَعْرَب) : ١٩/١٦
	شَاهِسْفَرَن (« ») : ١٣/٧٨	سَوَم : سَامَ ١٨/٦٤، ٤٨/٢٥	سَنَت : سَنَوْتُ ٦/٧٣
	شَبَب : ثَشَب ٥٢/٣٣	يُسَام ٥٢/٣٢	سَنَج : سَنَجَ ٢/٦٠، ٥٤/٣٦
شَارِب ١٠/٨٠	الشَّبُوب ٦/٦٨	سَوَام ٥٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	سَنَد : تَسَانَدَ ٩٥٤/٧٧
الشَّرَب ٤٩/٣٦، ١٧/٦٣	شَبَان ٦/٤١	١٠/٧٣، ٢٥/٣٨	مُسَنَد ١٧/٢٨، ٦١/١
الشَّرُوب ٨/٦٨	شَبَل : مُشَبِّل ١٤/٧٠	سَوَام ٢٠/٢٩	سَنَف : المُسْنَفَات ٢٠/١٩
شَرَح : شَارَحَ ٤/٢	شَبَم : شَبِم ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	المُسِيم ٤٠/٣٢	سَنَق : يَسْنَقُ ١٦/٣٣
شَرَح ٥٦/١٨	شَبَو : شَبَاة ٣٠/٣٣	مُسَوِّمَة ١٧/٥٦	سَنَن : أَسَنَّ ٢٥/٢
شَرَد : شَرَّدَ ٢٤/٣٤	الشَّبَا ٣٩/١٤	سَيَا : سَيَى ٢٦/٢٣	السَّنَن ٣٥/٢
تَشَرَاد ٣٩/١٦	شَقَت : شَقَّتْ ٧/٢٢، ٧/٤	سَيَب : سَابَ ١١/٣٥	السَّنَن ٢٥٥١٠/٧٨، ٧٥/٢
شَرَع : الشَّرَع ٥٦٢٠/١٣	شَنَات ١/١٠	سَيَب ٣٦/٥	السَّنَان ٧/٢٧
٣١/٢٨	تَشَنَّت ٧/١٣	سَيَاب ٣/٧٩	الْأَسَنَة ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠
شَارِعِين ٦٠/٣٣			

مَشُورٌ ٨/١٢	شلو : يُشَلِي ١٦/٧٩	شعشع : مُشَعِّعٌ ١٣/٥٦	شرعب : الشَّرْعَبِيُّ ٤٧/١
شوط : شَوُطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شمط : شَمَطَةٌ ٦/٤٠	مُشَعِّعَةٌ ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شوف : شَيْفٌ ٦/١٨	شمطط : شَمَّاطِيْطٌ ٦٤/٢	شع : شَعَاعٌ ٢٢/٢٩	شرف : شَرَفٌ ٢/٦٢
شول : الشَّوْلُ ١١/٨٢	شمل : شَمَالٌ ١٩/٥٥، ٢/١	شغب : شَغَابٌ ٤٨/٥٤	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شُولٌ ٣٧/٦	شَمَالٌ ١٠/٦٨	شغف : مَشْغُوفٌ ٢/٧٨، ٦/٦٣	شرق : شَارِقٌ ١٣/٣٨
أَشْوَالٌ ٣٨/٢١، ٤٤/٣	شمل ١٣/٦	شغم : شَغَامِيْمٌ ٥١/٣٦	شرك : يُشْرِكُ - شِرْكٌ ٩/٦٦
شوه : شَاةٌ ٧٥/٣، ٤٢/٢	شَمَائِلٌ ٥/٧	شفر : الشَّافِرُ ٤٠/١٨	شزب : شَزَبٌ ٤٧/٣
٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	الشَّمُولُ ٣٣/٣٦، ٩/٨	الشَّفَرَتَانِ ١١/٢٧	شزر : شَزْرًا ١٩/٦٥
شَيْدَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شفع : الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شَزْرٌ ٥٨/٣٦
شيع : شَايَعٌ ٢٤/١٣، ٤/١٠	شِمْلَةٌ ١٤/٣٤، ٥/٢٨	شفف : شَفٌّ ٣٨/٦٥، ١٨/٤٠	شزن : شَزَنٌ ٢٩/٢
أَشْيَاعٌ ٢٠/٦٤	الْأَشْمَلُ ٣/٣٢	شَفَانٌ ١٢/٧٩	شطب : شَطْبَةٌ ٥٢/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شعلل : شَمَلَالٌ ١٨/١	شُفُوفٌ ٤/٦٣	٩/٧٦، ٥٠/٢٠
شيم : شَامٌ ٢٧/١٥	شم : أَشْمٌ ٦١/٣٣	شَقَا : شَوْيَقَةٌ ٧/٣٠	شُطْبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
يَشِيمُ - شِيمُوا ٢٥/٦	شُمٌ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	شقص : شَقِصٌ ٤/٣١	شطر : شَطِيرٌ ٤/١٢
شِيمٌ ٣/٢٧	شَنَّا : أَشْنَأُ - الشَّنُّ ٥/٦٦	شَقَشَقٌ : شَقَشَقَةٌ ٤٢/١٨	شطط : شَطٌّ ١/٥، ١٠/١
شين : شَيْنٌ ١٨/٥٣	شَانِي ٣٠/٢	شقق : شَقٌّ ١٤/٥٢	٣٥/٣٢
« ص »	شَنَنٌ شَنَنٌ ٢٠/٧٨، ٢٢/٢	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١٠/٣١	شَطَّطٌ ٦١/٦
صَبَح : صَبَحَ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	شهب : شَهَابٌ ٢٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشُّطُّ ٥٧/١٥
٢٢ و	١٨/٦٦	شكك : شَكٌّ ١٠/٢٥	شطن : الشَّطَنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصْطَبَحَ ٤٣/٣٦	شَهَبًا ٢/٦٠، ٣٨/٢٩	٢٧ و ٢٦/٥٥	شَاطِنَةٌ ١٦/١٦
صَبَّحَ ١٤/٢٦، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شعب : يَشْعُبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	الأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	شكل : شَكْلٌ ٢٧/٥٢	شَعِيبٌ ٢٤/٣٣
يُصْبِحُ ٣٠/٣٢، ٤٩/٩	شهر : مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	شَكْلٌ ٥٤/٦	شُعُوبٌ ١٣/٦٨
٢٧/٣٣	شهم : شَيْهَمٌ ٤٥/١٥	شَوَاكِلُ ٥/٢٧	شعث : شَعْتُ ٨/٦٠، ٤٠/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (مَعْرَبٌ) ٦/٣٣	شَل : شَلٌّ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩/٧٢
الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	شوب : مُنْشَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌ - شَلُولٌ - شَلْشَلٌ	شعر : الشَّعْرَى ٢٨/٥٥
الصَّبَاخُ ١/٧٣، ١٥/٢٧	شور : الشَّوَارُ ٢٤/٧٩	٣٧/٦	١٨/٨٢

صَفَد : أَصْفَدُ ٨/٧	صَرَم : صَرَمَ ١٥/١٤٠٦٤/٤	صُدُوعُ ١٩/٦٣	صَبَّحَ ١١/١٨
صَفَر : صَفَرُ ٨/٦	١/٦٣٤١/٥٤٠٣٥/٣٢	صَدَف : الصَّدْفُ ٢٥/٦٢	صَبَر : الصَّبْرُ ٦/٤٦
صَفَرُ ١٨/٦٨	تَصَرَّم ١/٥٥	صَدَق : صَدَقَ ٥٨٥٤/٣٣	صَبَو : تَصَابَى ١/٣٠
صَفَصَف : صَفَصَفَ ٣٩/٨	يَصْرِمُ ٢/١٥٠١٥/١٤	٢٤/٥٢	يُضَيِّ ٢١/٧٧٠٧/١٨
صَفَق : صَفَقَ ٢٠/٧٨٠٣٣/٣٦	٦/٨٢٠١/٧٢٠١٣/١٦	صَدَقُ ٣٢/٧٧٠٥٩/٣٣	الصَّيِّ ٥٠/٤٠١٣/٢
يُصَفِّقُ ١٤/٣٠٠١٠/٢١	صَارِمُ ٥٣/١٨٠١٥/١٤	صَدَى : صَادٍ ٩/١٦	٥/٥٠١٠٠٦/٦٠٣٦/١٠٧
٦/٧٣٤٢٢٥١٠/٣٣	صَوَّارِمُ ٢٧/٣٠	صَرَح : صَرَحَ ١٨/٢٩٠١٩/٨	٢/٢٩٠٣/٢١٠٢/١١
يَصْطَفِقُ ٢٣/٩	الصَّرِيمُ ٢١/٧	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤	١٩/٧٧
صَفَن : صَفَنَ ٤١/٢	الصَّرِيمَةُ ٢٨/٥٥	صَرَد : الصَّرَادُ ٢٩/١٦	الصَّبَا ٢٣/٣٠٢/١
صَفَو : صَفَوُ ١٨/٧٨	الصَّرْمُ ١/٧٢٠١/٣٩	صَرَر : صَرَّرَ ٦/٢٦	١/٢٣٠٢٤/١٤
مُصَافِي ١٢/٦٦	٢/٧٩	صِرَّةُ ٧٠/١	الصَّبَابَةُ ٢٢/٢٠
الصَّفَايَا ٤/٧٦٠٣٧/٥٥	الصَّرَامَةُ ١٣/٣١	صَرِيرُ ٣١/١٢	صَبِي ٧٢/٤
صَقَب : يُصَقَّبُ ١١/٣٠	صِرَّةُ ٣٩/٣٣	صَرَارَةُ ٧٠/٢٠	صَبِيَّةُ ٢٨/١١
صَقَع : صَقَعَ ٢٩/١٥	صَرَى : صَرَى ٢١/٨٢	صِرَارُ ١٢/٥٣	صَبَاةُ ٤٥/٢١٠٢١/٤
صَقَل : الصَّقَالُ ٣٧/٢٩٠٦٢/١	صَعَد : أَصْعَدَ ٧/١٧	تَصَرَّارُ ٤٨/٢٦	صَحَب : صَارَحَ ١٦/٦٥
صَقِيلُ ٩/٢٧٠١٢/٧	تَصَعَّدَ ١٤/٦٥	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠	صَحَح : اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦
صَقِيلُ ٣٣/٥٢	مُصْعِدُ ٦/٣٠	صَرَع : صَرَعُ - صَارَعُ ٥١/١٣	صَحَّصَح : صَحَّصَحَ ٩/١٠٠٢٧/٢
مُصْقَلَةٌ ١٠/٢٧	مُصْعِدُ ٧/٦٨	يَصْرَعُ ١١/٦٦	صَحَل : صَحَلَ ٣٢/٣٦
صَلَب : صَلَبَ ٦٢/٥	صَعْدَةُ ٢٨/١	الصَّرْعُ ٣٩/١	صَحَن : الصَّحْنُ ٣٧/٥٤
أَصْلَابُ ١٤/٢٢	صِعَادُ ٢٤/٣٨٠٤٢/١٦	مَصَارِعُ ٦/٢٣٠١٠/١٤	صَحَو : المَصْحَاةُ ٧/٥٥٠٣٧/٥٤
صَلَت : صَلَّتْ ٤٤/١	صَعَل : صَعَلَ ٣٢/٦٥	صَرَعَى ٥/٢٦٠١٩/٢٣	صَدَح : صَدَحَ ٤٤/٣٦
رُصَلَاتُ ١/٧٦	صَعْلَةٌ ١٦/٣٤	صَرَف : يَصْرِفُ ١١/١٦	صُدُوعُ ١٧/٦٣
صَلَح : الصَّلَاحُ ١١/٦٢	صَغَو : صَغَى ١٠/٥٤	٤١/٦٥	صَدَد : صَدَدَ ١٧/٣٦٠٩/٦
صَلِم : صَلَدِمَ ١٧/٩	صَغَوَاءُ ١٥/٥٥	صَرِيفُ ١١/١٦	٤/٤٧
صَلِصَل : الْمُتَصَلِّصِلُ ٣/٧٧	صَفَح : صَفَحَ ٣٧/٦٥٠٢٠/٣٦	١٥/٧٧٠٢٥/٦٣٠١٣/٢٢	صُدُودُ ٤/٨٢٠٤/٤٧
المُتَصَلِّصِلُ ٢٧/١	الصَّفَاحُ ١٣/٧٣	صَرِفُ ١٣/٦٤	صَدَدُ ٦٣/٦
صَلَف : الصَّلَيفُ ٢٨/٦٣	صَفَحَاتُ ٢٧/٥٥	تَصْرِيفُ ١١/٦٣	صَدَعَ : الصَّدْعُ ١٨/٣٢٠٣/١٣

يُضَافُ - يُسْتَضَافُ	ضرط: مضطرب ٤/٤٤	صوغ: صائغ ١١/٩	صَلَفِيَّةٌ ٢١/٢
٣٧/٢	ضرع: ضرع ٦٢/١٣	صول: صولة ٧/٧٠	صلق: يَصْلُقُ ٢٢/٣٨
المُضَافُ ٣٥/١٢، ٦٥/١	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	صِيَالٌ ٢٨/١	المِصْلَاقُ ٥١/٣٢
ضَيْفٌ ٢٢/٣٠	ضَرَعٌ ٣٥/٤	صوم: صام ١٤/٢٩	صلم: مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩
أُضْيَافٌ ٣١/١٦	ضُرُوعٌ ٣٧/٢٤	صِيَامٌ ٢٧/٤	صلو: صَلَّى ١٢/١٣، ١١/٤
ضيق: الضيقة ٤/٣٦	ضرك: الضريك ٤٠/٣٣	صَوْمٌ ٤/١٠	٤/٥٥، ٢١/١٧
ضم: الضيم ١٥/٥٦، ٤١/٥٥	ضرم: ضرام ٩/٣٨	صِيَمٌ ١٨/٥٥	يَصْطَلِي ٥٢/٣٣
« ط »	ضرو: الضاري ٤/٢٥	صوو: صوة ١٥/١٦، ٣١/١	صَلَوَاتٌ ٦٣/٥
طبيب: طباب ٢٢/٣٩	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	صيد: أصيد ١٠/١٧	صَمَحَجٌ ٥/٤٤
طبع: طبع ٤٨/١٣	ضِرَالٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	مَصَادٌ ١٤/١٦	صم: أصم ١/٥٧
طبق: مطبق ٢٢/٦٢	الضاريات ١٧/٧٩	الصَيْدَلَانِي (؟) ١٢/١١	صنج: الصنج ٢٢/٢٢، ٤٢/٦
طبن: طبن ٤٢/١٨	ضغن: الضغينة ١٥/٨٢	صبع: انصاع ١٨/٧٩، ٣٩/٥٢	١٦/١٥، ٧٨/١١، ٥٥
طحر: يطهر ١٩/٣٨	ضغائن ١٢/٥٥	صاع ١١/٣٣	صَنَاجِدٌ ٢٢/٦٤
طحل: أطحل ٩/٥٢	ضفر: الضفائر ١٧/٥	صيف: المصيف ٣٢/٦٥	صنع: صنع ١٩/٣٩
طحن: طحون ١٢/٣٦	ضل: الضلالة ١/٥٧	الصَيْفُ ٢٨/٢١	صهب: صهب ٧/١٦، ١٠/٤
طحو: طحا ٢١/١٠	ضلة - ضال ٢/١١	صيك: صاك ٣٢/٣٩، ٤/٨	٢٢/٢٣، ٥٥/٢٨، ٩/٢١
طرح: طرح ٢٣/٣٦	ضمر: يضم ١٠/٧٦	٥/٥٤	١٣/٦٤
طرد: طرد ٣٩/١٦	مُضْطَمِرٌ ١٤/٧٩	« ض »	صوب: صاب ١٨/٧٦، ٣٨/٣
طَوَارِدٌ ٣٣/٣٢	الضميم ١٣/٨٠، ١١/١٢	الضال: ٢٨/١	٢١/٧٩
طرر: طرر ١٠/٨٠	ضمز: الضامرات ٤٩/١	ضبا: ضابي ٢٩/١٣	أصاب ٧/٣
طرف: يطرّف ١٠/٦٢	ضن: ضن ٥٤/٣٣	ضبب: ضباب ٢٢/٥٤	صَوَّبٌ ١٩/٣، ١٨/٢٠، ٨/٨
طَارِفٌ ١٢/١٦، ٧٤/١	الضن ٣٧/١٢	ضبر: يضبر ٥٠/٢٠	مَصَابٌ ٧/٥٤، ٤/٣
٢٤/٢٨	ضوء: أضاء ٨/٦٥	ضابر ٥٢/١٨	مُصَوَّبٌ ٦/٣٠
طَوَارِفٌ ٣٠/١٦	ضوع: الضوع ٢٣/١٣	مُضْطَرَّةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩	صور: صور ٥/١٨
مُطَارِفٌ ٥٢/٨	ضيح: الضيخ ٢٢/٨٢	ضدد: ضد ٥٦/٨	الصَوَارُ ٢٧/٣، ٤٧/٢
طَرَفٌ ٥/٢٧	ضيف: تضيف ٨/٧، ١٤/٤	ضرب: ضرب ١٠/٦٨	١٨/٥، ٤٤/٤، ٤٤/٤
طَرَفٌ ٢/٦٣، ٣٦/٢٨	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢	ضرج: الإضرب ٤/٧	أَصُورَةٌ ١٣/٦

طرق : طَرْق ١٥/٥٤	طمل : طَمِل ٣٥/٥٢	ظَلَمَانُ ١٦/٦٥	عَارِقُ ١٦/٢٩
طرق : طَرْق ٤/٥٤	طمم : يَطْمُمُ ٧١/٤	ظلل : ظَلَّ ٥/٧٧٠٦/٣٤	عِتَاقُ ٤١/٣٢٠٥/٣٠
يَطْرُقُ ٢/٣٣	طمو : طَمَا ٢٠/١٨٠٢٨/١٥	ظَلَالُ ١٣/٧٨	١٣/٧٠٠٤٢/٣٣
طُرُوقًا ٦٣/٤	طَام ٤٧/٣٣	مِظْلَةٌ ١٦/٨	عَم : إِعْتَامًا ١٧/٣٨
طَارِقَةٌ ١/٤١	طَنَّا بَيْرُ (مَعْرَبُ) ١٥/٧٨	ظَمًا : أَظْمَأُ ٢٥/٥٥	عثر : عَثَرَ ٩/٦٤
الطَّرِيقَةُ ٢٠/٥٥	الطَّيْهُرُ جَارِدَ (مَعْرَبُ) ٢٥/٢٠	ظَهَر : ظَهَرَ (الْمَغْسِيبُ) ٩/٦٨	عجج : عَجَّجَةً ٤٦/٣
طفل : طَفَلَ ٨/٦٥	طور : طَوَّرًا ١٤/٦٤	« ع »	عجز : أَعْجَازُ ٣٧/٣٤
طَفَلَةٌ ٩/٣٢٠١٣/١	طوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨	عَب : عُبَابُ ٣٥/٥٥	عجو : يَعْجُو ١٤/٣٢
طِفْلُ ٣/٦٨	أَطَافَ ٩/٥٤	عبد : اعْبُدَ ١٠/٦٦	عجرف عَجْرَفِيَّةً ١٠/١٧
مَطَافِلُ ١٣/٣٥	طَائِفُ ٣/١	عَبْدُ ٢/٥٠٠١/٣٨	عدو عَدَا ٥/٢٣٠١٧/١
طلب : طَلَبَ ٧/٣٠	طوق : الَأَطَوَاقُ ٢١/٨٢	عَبْدَانُ ٦/٥٠	يَعْدُو ١٥/٣٢
طَلَبًا ٢٧/٣	طوى : يَطْوِي ٧/٣٠	عبر : عَبَرَ ٥/٦٥	يَتَعَادَى ٣٢/١٤/٣٢
طَلَابُ ٢/٣٩٠٨/١٣	طَيَّ ٨/٣٣	الْعَبِيرُ ٣٢/٣٩٠٤/٨	يُعَدَّى ٢٣/٦٣٠٣٨/٥٤
٣/٥٤	طَاو ١٦/٥٥٠٣١/٥٢	عَبْرُ ٢٤/٦٢	عَدَّ ٢٣/٧٨
طلح : طَلَحَ ٢٣/٦٠٣٣/١	طَيَّانُ ١٤/٧٩	عبط : المَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	عَدُوُّ ٤٦/٣٣٠١٩/١٩
١١/٢٨	طَيَّاتُ ١/١٠	عَبَّع : عَبَّعَابُ ١١/٧٩	أَعْدَاءُ ٤٥/١٨٦١٣/١٦
طَلَحَ ٨/٣٦	طيب : تَطَيَّبَ ٧/٧٩	عَبَقَر : العَبْقَرِيَّةُ ١٦/٦٥	أَعَادَى ١٢/٣١
طلق : طَلَّقَ ٤٠/٣٦	المُطَيَّبُ ٦/٤٣	عبل : عَبِلَ ١٠/٧٦	عَدَا ٢٠/٢٣
طَالِقَةٌ ١/٤١	طير يَطِيرُ ١٣/٨٢	عَبهر : عَبْهَرَةٌ ٩/١٨	العَدَاوَةُ ١٠/٣٠
طال : أَطَلَ ١١/٤٠	يَسْتَطِيرُ ٢٦/٦٣	عَتَب : عَتَبُ ٤٥/٣٦	عَدَوَةٌ ٢٧/٧٨
أَطَالَ ١١/٢١٠١/١	مُسْتَطِيرُ ١٢/١١	عتد : عَنَادُ ٤٤/٥٤٠٩/٢٨	عِدَّة ٢٠/٣٥
الطَّلَالُ ٥٩/١	« ظ »	عترس : عَسْتَرِسُ ٢٧/١	عردس : عَرْدَسَةٌ ٩/١٥
الطَّلُ ٧/٣٢	ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	٢٨/٥٢٠٩/٣٥٠٢٠/٢٣	عرد : اعْتَرَّ - اعْتَرَّارًا ٩/٥١
طلى : طَلَّى ٦/١٠	الظَّعْنُ ١٤/٢	٢٦/٧٩	عذب : عَذُوبُ ١٨/٥٥
طَلَاءُ ١٤/٧٨	ظُعن ٥٥/٥٢٠٨/٤٠	عتق : يُعْتَقُ ٦/٧٦	عذر : أَعْذَرَ ١٤/١٨
طمر : طَمَرَ ٣٨/٥٥	٢٣/٦٢	العَتِيقُ ٤٤/٣٢٠٥٦/١	عَاذِرُ ٢٦/١٨
طِمْرَةٌ ٣٩/٥٥٠٢٦/٣	أَظْعَنَ ٢/٣٠	٦/٣٣	مُعْذِرٌ - عَذَرُ ٨/٧٨

المعاصم ٢٣/٢٩	عُسُوف ٦/٦٨	عُرَام ٢/٣٨	عَدَرَات ٢/٥١، ٢٨/١٠
المُعَصِم ٧/٦٢	عسل : عَسَلَ ٩/٥٤	عرمس : عَرِمَس ٢١/٣٢	٢/٦١
عَصَو : يَعْصِي ٧/٧٢، ٣/٦٠	عَوَّاسِلُ ٤/٢٦	٦/٦٨	العِدْرَةُ ٤٢/١
العَصَا ٢/٤١	المُعَسِّلُ ٢٣/٥٥	عرن : عَرَيْنُ ٢٣/٢٨	عَدَارَى ٢٦/٣٨
العَصَى ٥٤/٢٠	عشب : مِعْشَابُ ٢٧/٧٩	العَرْنِينُ ٢٩/١٥	عذفر : عُدَّافِرُ ١٩/٣٤
عَضَب : عَضَبُ ١٨/٣٩	عشر : عِشَارُ ٢/٣٧، ٥٩/٥	عرو : اِعْتَرَى ١٢/٣٤	عُدَّافِرَةٌ ١٠/٢٩، ١٦/٤
أَعْضَبُ ٣٤/١٤	٢٦/٧٨	عُرَى ١٩/٣٩	عذق : عِذْقُ ٨/١٥، ٢٦/١٣
عَضِد : العَضِيدُ ٣٣/٦٥	عشرق : عِشْرَقُ ٤/٦	عزب : أَعْزَبُ - أَغْزَبُ	عذل : المَعْدَلُ ٢٤/٧٧
عَضْرَط : العَضَارِيطُ ٤٥/٣	عشق : عَاشَقُ ٤/٦٥	٣٦/١٤	عزم : يَعْزِمُ ١١/١٥
عَضْض : العَضُّ ١٩/١	عِشْقُ ٢/١٧	يُعْزَبُ ٧/٥٤	عرب : (يوم) العَرُوبَةُ
عَطَف : تَعَطَّفَ ٢٥/٦٥	مُعْشَقُ ١/٣٣	عَازِبُ ٧/٥٤، ٢٢/١٦	(مرياني معرب) ٢٥/٧٩
يَتَعَطَّفُ ٢٠/١	عشو : يُعْشَى ١٠/٢٦	عَزَبَاءُ ٦/١٦	عرد : اِعْتَرَا - اِعْتَرَا ٩/٥
عِطَافُ ٣٤/٦٥	العِشَاءُ ١١/٦٣	عَزَبُ ٣٠/٦	العَرَارَةُ ٣/٢٠
مِعْطُوفُ ١٧/٥٢	العِشَى ٤/٣٣	مِعْزَابَةٌ ٦٦/١	عُرَّةُ ١٢/٣٨
عطل : يُعْطَلُ ١١/٧٧	أَعْشَى ١/٥٧، ٢٥/١٢	مِعْزَابُ ٤٩/٣	عِرَارُ ١٣/٥٣
أَعْطَالَ ٤٢/٣	عِشْيَةٌ ١٦/٣٣، ٣/٢٠	العَزُوبَةُ ١٨/٥٥	عريض : عَرْضُ ١/٨٢
عطو : يُعْطَى ١٦/٥٦، ٣٥/١٢	٧	عزف : يَعْزِفُ ١٥/٤	عَارِضُ ٤١/٣٤، ٢٢/٦
يَتَعَاطَى ٧/٨٠	عِشْيَاتُ ٥٦/٣٣	عزل : يَعْزِلُ ٥١/٤٧، ٦/٥١	مُعْرَضَةٌ ١٦/٧٦
يُعَاطَى ٢٠/٢	عصب : عَصَبُ ٢٠/٨٢	المِعْزَالُ ٦٦/١	عرف : عَرَفَ ١/٢٩
عَطَاءُ ٤٠/٥، ٤٢/١	عَصَبُ ١١/٧٠	عَزَلُ ٥٧/١	اعْرِفِي ١٠/٦٣
عَطِيَّةُ ٤٢/١	عِصَابُ ٤/٣٩	عَزَلُ ٦٥/٦	العُرْفُ ٧/٦٢
عطن : العَطْنُ ٨٠/٢	عُصْبَةٌ ١١/٤٠	العَزَالِي ٢٤/١	عَرْفَا ٢٧/٨
أَعْطَانُ ٣١/٢	عصر : عَصِيرُ ٢٢/٨٢	عزو : يُعْزَى ٥/٥٠	عرق : عَرَقَ ٢٠/٥٥
عَظَم : عِظْلِمُ ١٧/٥٥، ٥٣/١٥	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عسب : عَسِيبُ ٥/٢١	عَرَكَكَ ٧/٤٥
عَظْم : مُعْظَمُ ٢٨/٥٥	عصم : عَصَمُ ٢٠/٤	عسر : عَسِيرُ ٢١/٦٣، ١٨/١	عرم : العَرِمُ ٦٧/٤
عفر : اِعْتَفَرَ ٥/٦٩	الْأَعْصَمُ ٥/٣٥، ٣/١٣	عسف : عَسَفَا ١٤/٣	العَرْمَزُ ٣٧/١٥

عفس : عَنَسَ ٢٠/١٦	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عكف : عَكَّفَ ٤٧/٢٩	عَفَارٌ ٦٥/٥
عَنَسٌ ١٢/٢٢، ١٨/٧	العِلَاتُ ٨/٦٣، ١٥/٢٩	عكن : العُكْنُ ٥٦/٢	عَفْرَانَةٌ ٢٩/٣٦
عَانِسَةٌ ٤١/٣٩	عَلَاةٌ ٤٩/٢٠	علب : اعْلُبْ ٨/٩	يَعَا فِيرُ ٢١/٧
عنفص : عِنْفَضَ ٨/١٨	علم : العَلَمُ ٢٣/٥٦	عِلَابٌ ٢٧/٥٤	عفف : عَفَّافَةٌ ٨/٥٢، ١١/٣٢
عنن : عِنَانٌ ٤/٢٧، ٢٢/١٦	علو : عَلَا ٤٠/١٦، ٤٣/١٤	العُلُوبُ ٢٩/٢٠	عفو : عَفَا ١/٢٣
١٤/٦٨	٩/٢٧	علج : يُعَارِلِجُ ١٤/٦٤	تَعَفَّى ٢١/٢٣
العُنُنُ ٥٠/٢	عُولَى ٣٥/١	علف : عَلَافِي ٢٦/٣٣، ٧/١٥	عَافِي (القِدْرِ) ٦/٨٢
عنو : يَغْنَى ١١/٧٢	يَعْلُو ٤٣/١٤	علفف : عُلْفُوفٌ ٨/٦٣	العُمَاةُ ١٤/٥٠، ٥١/٢
عَنَاءٌ - مُعَنَّ ١/٢	عَالِي ٣٤/٢٠، ٥٣/١	علق : عَلِقَ ١/٢٥	عقب : عَقَبَ ٤٠/٥٤، ٧/٤٠
العَانِي ٣٧/٦٥	١٥/٣٠	اعْتَلَقَ ١٥/٨٠	عِقَابٌ (جمع عَقَبَةٌ)
عَنُوءَةٌ ٣٠/٧٧	عَلَا لِي ١٣/٧٨	عَلَّقَ ١٤/٥٢، ١٨/١٧، ١٧/٦	١٧/٥٤
عهد : عَهْدٌ ٨/٣٤	العَوَالِي ٤١/١	يَعْلُقُ - عَلَاقَةٌ ٤/٦٥	عقد : عَقَدَ ٣/٥٠
مُتَعَهِّدٌ ٣٢/٣٤	عُلُوبِيَّةٌ ٤/١	تَعْلِيْقٌ ٢/٢٨	عَقْدٌ ٤/٥٠
عهد : عَهْدُهُمْ ٧/١٥	عهد : عَمِيدٌ ٦٣/٥٨، ٦/١	عُلُوقٌ ٥٨/١٧، ٥	عَقِيدٌ ٢٤/٦٥
عوج : عَوَّجَاهُ ٨/١٠	١/٨٠، ١١/٢٦	تَعْلِيْقٌ ١٦/٢٣	عَقِدٌ ١٠/٧٠
عُوجٌ ٣٥/١	العِمَادُ ٣٥/١٢	عَلَّاقٌ ١٩/٢٢	عقر : عَقِيرٌ ١١/٨٢
عود : عَادَ ٥٩/٢٣	عَمْدًا ١٩/٦٥	أَعْلَقُ ٣١/٢٣	عقص : مَعَاوِصُ ١٤/١٩
يَعُودُ ١٢/٣٤	عمر : أَعْمَرَ ٣٩/٥	مُعْلَقٌ ٤٢/٢٣	عقق : العَقِيقُ ٢٧/٣٠
الْعُودُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٥٥	عَمَارٌ ٤٩/٥	عَلَّقَ ٧/٧٣	عقل : عَقَلَ ٢٩/٧٧
عوذ : عَاذُوا ٧/٧٠	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عَلِمَ : عَلِمَ ١٠/١٥	عَقَالَ ٨/٧٢، ٧/٦٠
عور : تَعَاوَرَ ٢/١	عمل : الإِعْمَالُ ٢٢/١	عَلَقَمَةٌ ٧/٧٣	عقم : مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣
عَوْرَاءٌ ٤٩/٤	مُعْمَلٌ ٢٣/٦٤	علك : يَعْلَكُ ١٧/٥٦	العَقْمُ ٣١/٢١
عَوَارٌ ١١/٢٥	عم : تَعَمَّمَ ١٤/٥٥	علل : عَلَّ ٦/٨٠، ٤٠/٦	عَقَامٌ ١٠/٢٩
عَوَاوِيرُ ٥٧/١	عمى : يَغْمَى ١٦/٧٠	تَعَمَّلَ ٢١/١	عُقْمَةٌ ٥/٣٠
مُسْتَعَارٌ ٥٣/٥	عنيج : عَنَاجِيصُ ٢٥/٣٠	تَعَالَلْنَهَا ٩/١٠، ٢٧/٢	عكب : عَكُوبٌ ١٢/٢٣
مُعَارَةٌ ٦٩/٢٠	عندم : عِنْدَمٌ ٢/٥٥	٢٢/٦٣	عكر : عَكَّرَ ٣٨/١٦

غَطْرَف : غَطَارَفَةٌ ١٨/٦٢	غَرْفَةٌ ٦/٤	الْغَيْبَابُ ٣٨/١٦	عَارٌ ٢٠/٢٥
غَطَش : غَطَشَى ٤٠/٨	غَرْفَةٌ ٣٢/٢٩	غَيْر : غَيْرَةٌ ٢٤/٦٢	عَوَز : عَوَزٌ ١١/٣٤
غَطَل : الْغَيْطَالُ ١٥/٧٠	غَرْفٌ ١٢/٢٧، ١/٧٥، ٥/٩	غَبِط : غَبِطَةٌ ٣١/٥٤	عَوُض : عَوُضٌ ٥٣/٣٣
غَفَو : أَغْفَى ٥/٧٩	غَرْفٌ ٢٤/٣٩	غَبِق : أَغْتَبَقَ ٦/٨٠	عَوَل : عَوَلٌ ١١/٦٩
غَلَب : غَلَبٌ ١٥/٤٠	غَرَارٌ ٢٠/١٥	اغْتَبَقَ ٤٩/٣٢	عَوَلٌ ١/٥٢
غَلْغَل : مُغْلَغَلَةٌ ١/٢٦	غَرَاءُ ١٤/٥٤، ٢/٦	الْغَبُوقُ ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عَوْن : اسْتَعَانَ ٤/٦
غَلَق : غَلَقَ ٣٨/١٤	الْغَرَارَةُ ١٦٢/٢٠	غَبِن : غَبِنَ ١٢/٣٩	عَوَانٌ ٤٦/٨، ٣٣/٣
أَغْلَقَ ٣/٣١، ٢٠/٢٩	عرف : الْغَرِيفُ ٦/١٢	غَبَى : غَبِيَّةٌ ٣٢/٥٢	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
غَلَقًا ١١/١٦	غَرَقَد : غَرَقَدَ ٢٤/٢٨	غَبَا ٣٦/٥٢	المُعَانُ ٤٩/٣٣
غَلِقَ ٢/٨٠، ٧/٢	غَرَم : غَرَامٌ ٢٢/٣٨، ٤٥/١	غَثَو : الْغَثَاءُ ٦/٧٠	عَوْنٌ ١/٦٩
مِغْلَاقٌ ١٧/٣٢	مَغْرَمٌ ١٧/٦٦، ٤١/٥٥	غَدَر : الْغَدَرُ ٥/٤٦	عَيْب : عَيْبٌ ٨/٥٤
غَلَل : غَلَمَ ٩/١٦	غَرَنَق : غَرَانِقٌ ٢٤/١٦	غَدَف : الْغَدَافُ ١١/٢٢	عَيْر : يُعِيرُ ٣١/١٤
غَلَن : الْغَلَارِنِيَا ٥/٦٦	غَرَانِقَةٌ ٦/٤١	غَدُو : يَغْدُو ٥٨/٣٣	الْعَيْرُ ٦٠/٦
غَلَو : يَغْتَلِي ٢٥/٧٧، ٦/١٧	غَرَى : غَرَى ١٠/٦٥	غُدُوَّةٌ ٢١/٧٨، ٢٤/٥٥	عَيْرٌ ٢٣/٢٣ و ٢٣/٢٣
الْمُغَالِي ٣/٧١	غَزَل : غَزَلٌ ٤/٥٢	غُدِيَّةٌ ٢٢/٥٥	١٢/١١ و ٦٢/١٢
غَمَر : مُغَمَّرٌ ٥١/١	مُغَزَلٌ ٥/٨٠	غَرَب : الْأَغْرَابُ ١٦/١	عَيْس : أَعْيَسُ ٩/٧٩
غَمَرَةٌ ٥/٤٥، ٣٨/٢	غَسَن : الْغَسْنُ ٥٢/٣٦	غَوَارِبُ ٦٠/١٣، ٣٦/٤	عَيْط : عَيْطَاهُ ٦٣/١٣
مُغَمَّرٌ ٣٣/٣	الْغَسْنُ ٤٥/٢	٧/١٦	عَيْطٌ ٥/٤٤
اغْتَمَارٌ ٣٣/٥	غَشَم : غَشَمَ ١٦/٥٦	غَرَبَاتٌ ٢/٥	عَيْف : يَعْيفُ ١/٣٦
أَغْمَارٌ ١٣/٢٥	يَغْشِمُ - الْغَشْمُ ٤/٥٨	الْغُرُوبُ ١٠/٢٠، ٣/٥	عَيْم : اعْتَمَامٌ ١٥/٣
الْغَمَرَاتُ ٢٨/٦٥، ٣٢/٢٩	غَشْمٌ ٢١/٤	١/٦٨	عَيْن : عَايَنَ ٣/٨١، ٢٤/٦٢
غَمَض : يُغْمَضُ ٦/٦٥	غَشَى : يُغْشَى ١٦٥/٦٤	غَرَبٌ ١٦/٥	« غ »
غَنَم : الْغَنَمُ ٢٨/٥٦	غَصَص : غَصَصٌ ١٢/٧٣	غَرَبٌ ٢٤/٣٢	غَبِب : غَبَبٌ ٩/٥٦
غَنَن : أَغْنَى ٥/٨٠، ٣/٧٨	غَصَّةٌ ٤/٨٢	غَرَبَةٌ ٢٤/٣٣	يُغَبُّ : ١٥/١٧
غَفَى : يَغْفَى ١٢/٨٢	غَضَض : غَضَضٌ ١٧/٧٨	غَرَث : مَغَارِثُ ٣٣/٣٢	يُغَبُّ ٢/٧٦
مُغْنٍ ٤٤/٣٦	غَضِضٌ ٥/٨٠	الْغَرَاثِي ٨/٦٦	غَبٌ ٦٤/٦، ٦٢/١
غَنَّ ١٦/٦٦	غَضَف : غَضَفٌ ٣٧/٥٢، ٣٣/٣٢	غَرَر : يَغُرُّ - غُرُورٌ ٢/٨٢	٨/٥٦، ٢٧/٣٣، ٥/٢٨

غَارِنَةٌ ٤٢/٢٨، ١/٤، ٣/٣	غيم : يُغِيمُ ١٧/٣٤، ٣٩/٤	يُغْدِي ٩/٧٨	فُضُولٌ ٨/٢٣
٣/٦٥	« ف »	فرج : يُفْرَجُ ١٩/٤	مُفَضَّلَةٌ ٥/٢٢
الغَائِنَاتُ ٦/٥، ١٦/٢	فَال : فَأَثَلُ ٦٠/٦	فَرَجٌ ٤/٤١، ٢٦/١٣	فُضْلٌ ٢٥/٧٧، ٤١/٣٢
٤/٥٢	فَام : مُفَامٌ ٢٣/٦	فَرْدٌ، فَرِيدٌ، الْفَرِيدُ ٢٥ و ٨/٦٥	مُفَضِّلٌ ٤/٧٧
الغَوَائِي ١٦/٦٦، ٣٤/٣	فَتَح : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	فَر : افْتَرَاةٌ ٤٢/٢٠	الغَوَارِضُ ٩/٧٠
غور : أَغَارَ ١٤/١٧	فَتَر : فُتُورٌ ٢٠/٨٢	فَرَص : الْفَرَائِصُ ١٩/١٩	فَضُو : أَفْضَى ٣/٥٤
غَارَةٌ ٤٥/٢٠	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	٧/٨٠	يُغْفَى ٦/١
غَوَارٌ ٢٥/٣٨	فَتْرَةٌ ١٦/٦٤	فَرَصَد : فَرَصَادٌ ٢١/٨	فَطَن : فَطَنٌ ١٨/٣٩
غَوْرٌ ٣٦/٣٦	فَاثَرٌ ٤١/١٨	فَرَض : الْفَرُوضُ ٥/٨٢	فَعَم : مُفْعَمٌ ٣٥/٥٥
غُورِيَّةٌ ٤٨/٢	فَتَق : الْفَتَاقُ ٩/٦٥	فَرَع : فَرَعَاءُ ٦/٢	فَعَم : فَعَمٌ ٢٩/٤
غوص : غَوَّاصٌ ٢٥/٦٢، ٩/٨	فَيْتَقُ (؟) ٥٠/٢٣	الْفَرَعُ ٣٥/٥٥، ١٢/٢٨	فَعَا : يَفْعَا ٥/٦٠
غول : غَالَ ٥٠، ٣٦/٣	فَتَل : انْفَتَلَ ١٦/٧٧	٢٧/٦٥	فَقَد : الْفَقُودُ ٢٢/٦٥
٢٨/٢٣	فَنَلٌ ٣٣/٦	فَرَعَل : الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦	فَاقِدٌ ٣/٧٢
تَغَوَّلَ ٢٢/١	قَتَن : قَتْنٌ ٦/٧٨	فَرَق : فُرَاقٌ ٢٩/٢٢	فَقَر : افْتَقَارٌ ٤/١٧
غُولٌ ٢٨/٢٣	الْقَتَانُ ١٦/٥٥، ٢٩/٥٢	فَرَو : الْفَرَوَةُ ٩/٨٢	الْفَقَارُ ٢٦/٥
غوى : غَوَايَةٌ ٦/٣٤	فَتَى : فَتَى ٢٧/١٢، ١١/٧	فَرَز : يَسْتَفِرُّ ١٧/٨٢	فَقَعَ : فَقَعَ ٦/١٩
غَوَاةٌ ١٢/٨٠، ٣١/٣٤	٤١٨/٤٠، ٢١/٦٥	فَسَح : فَسَحٌ ٤/٣٦	فَقَم : فَقَمٌ ٢/٥٦
غيب : غَابَ ١٢/٣٤، ٣٦/٣	٢٢/٥٥	فَسَل : الْفَسِيلُ ١٦/١٥	فَقَه : يَفْقَهُ ١١/٧٢
الْمَغِيبُ ٩/٣٤	فَتَاةٌ ٧/٨٢، ٢٤/٣٩	فَصَد : يَفْصِدُ ٢٦/٢٣، ١٩/١٧	فَلَج : فَلَجٌ ٣١/٢٨
غَابٌ ١٥/٥٤	فَتِيَانٌ ١٢/٥٥	فَصُص : الْفُصُوصُ ٩/٢١	فَالِجٌ ٢٣/٣٨
غَيْر : غَيْرٌ ٣/١٨	فَتِيَةٌ ٤/٦٠، ٣٨/٦	١٣/٦٤	فَالِيجٌ ١٣/٧٨
الغِيَارُ ٤٤/٥	فَتَر : فَأَثُورٌ ١٥/٧٧	فَصَافِصُ (مَرَب) ٢٤/١٩	فَلَق : فَيَلَقُ ٩/٧٣
الْمُغِيرُونَ ٢٤/١	فَخَص : فَخَصٌ ٤/٨١	فَصَل الْمَفَاصِلُ ١٥/٦٤	فَلَك : فُلُكٌ ٢٩/٧٩
غَيُورٌ ١٢/١٢	مُفَخِّصٌ ٢٩/١٣	فَضَح : الْفَضَاحُ ٨/٧٣	فَلَل : يَفْلَلُ ١٢/٧٧
غِيل : غَيْلٌ ١٧/٥٢	فَخَل : أَفْخَلَ - فُخْلٌ ٣/٨١	فَضُض : فَضٌ ١١/٩	فَلَو : فَلَا - الْفَالَى ٢٩/١
الْمُغِيلُ ٨/٧٧	فَدَم : مُفَدَّمٌ ٦/٥٥، ٣٤/٣٩	فَضَل : تَفَضَّلْتُ ٨/٧٧	الْفَلَا ٢١/٧
الغَيْلُ ٦/١٢، ٦٢/٦	فَدَن الْفَدَنُ ٢٧/٧٨، ٢٤/٢	يَتَفَضَّلُ ٣١/٧٧	
١٦/٣٢	فَدُو : يَفْدِي ١١/٨٢	الْفَضَالُ ٢٦/١٦	

القراري ٨١/٢	قادر ٦٧/٥	فيف : فيافي ٤٨/٣٣	فلاة ٥/٦٨، ١٩/٣٢، ٤٠/٨
المقرور ٩/٨٢، ٥٢/٣٣	القداح ٤/٧٣	فيق : فيقة ٣٣/١٣	فند : مُنْد ١٠/٦
قرار ١٦/٥٣	قدد : القد ٣٨/٦٥، ٥٠/٥٠	فيل : فال ٦/٧٢، ٢/٦٠	فنع : الفنع ٥٣/١٣
قرارة ١١/٢٠	قدم : قديم ٣/٤	« ق »	فني : فنيق ٨/٧٩، ١٢/٦
قرض : قريض ٢٣/٧٨	أقدم ٦٢/٣٣	قافزة (معرب) ٢٤/٦٤	الفنيق ٤٠/٥٥، ١٦/٤
قرف : قرفة ٢١/١٠	يقدم ٢٢/٦٢	قرب : القرباب ٩/٢٦، ٥٦/١	مفناق ٨/٣٢
القراف ١١/١٢	قدام ٢٩/٣٢	٤٤/٥٤، ٢٤/٣٨	أفناق ٥٠/٣٢
مقرفة ١٨/١٣	مقدمة ٢/٤٠	٨/٧٦، ٣/٧٠	قن : قنان ١٤/١٥
مقرف ١٥/١٨	القدم ٦١/٤	قُب ٤١/١٦	التقنين ١٧/٦٨
قرم : قرم ١٤/٢٩	المقدام ٢٦/٩	قبل : قبال ٣٥/٤٠، ٢١/٣	قئ : قئاء ٤/٧٠
قروم (معرب) ١٩/٣١، ٨/٢٨	قذف : قذيف ٦٣/٦٣	القواريل ٢/٢٦	فهق : يهق ٥٧/٣٣
قرمص : قراميص ٢٥/١٩	القذف ٣/٦٢	قيل ٣٠/٥٢	فوت : يفات ٣٦/١٠
قرن : قرن ٤٢، ٣٨/١٤، ٧/٦	قذل : القذال ٢٦/٣، ٤٥/٢	قبي : بنوقايبا ١٧/٦٤	فوح : فاح ٣/٥٥، ٤٤/٥٤
١٢/٧٠	قذي : يقذي ١٩/٢٢	قنت : قت ١٦/٣٣	فور : فوار ١٥/٥٣
قرن ٢٢/٢٩، ٣٤/١٤	القذي ١٩/٢٢، ١٠/٢١	قتد : القنود ١٤/٣٤، ٢٦/٢٣	فوار ١٦/٦٤
قرو : يقرو ٤/٧٩، ٢٢/٣٤	١٥/٨٢، ٢٣/٣٣	٣٥/٦٥، ٢٩/٥٢	فوق : فوق ١٤/٣٢
قري : قري ١٨/٢٩	قرأ : قرو ٣١/١١	١٠/٧٩	فيا : يفي ١٠/٥٣
بقري ١٠/٢٩	قرب : تقرب ١٧/٦٨، ١٤/١٥	قتر : القتر ٤٦/١٢	يُفي ٤٧/٣
القري ١٥/٢٧	القربان ٢٢/١٦	قتر ١٩/١٥	قئ ٣٠/١٣
القري ٦/٣٩	قراين ٤/٢٦	قاتر ٥٦/١٨	فيح : أفيح ٥١/١٥
القرينان ٢٢/٢٨	قرب ٦/٦٠	أفتار ٢٠/٦٤	فيد : أفاد ١٠/٢
قرا ٢٩/١١	قرح : أقرح ٥٠/١٢	قتل : التقتل ٢١/٧٧	يستفيد ٢١/٦٥
قرع : القرع ٤٤/١٣	القارح ١٥/٣٤، ٢٦/٣	قم : قنام ٢٦/٢٩	فياد ٤٠/٨
قسم : أقسم ٢٣/٩	القراخ ١٢/٧٣	قتم ١٩/٥٥	فيسحاه (?) ١٢/٥٥
يقسم - القسم ١٢/٥٦	قرد : القريد ٢٧/٦٥	قحط : قحط ١٠/٦٨	فيص : يستفيص ٣/٣١
قصد : قاصد ٨/٦٨	قرد ٣٥/٥٤	قدح : القح ٣١/٢٩	فيض : مغاضة ١١/٤٠
قصيد ٢٣/٦٥	قرر : أقر ٣٢/١١	قدح : يقدح ٦٦/٥	

كبر: أَكْبَرُ (الْأَكْبَرُ) ١٧/٣٨	قهو: قَهْوَةٌ ١٨/٨	المُقْتَمِنِ ١١/٧٣	الاِقْصَادُ ٢٨/١٦
الكِبَارُ ١٤/٥٣	قود: الْقَوْدُ ١٠/٧٨، ٣٠/٦	القَوَا فِي ٥/٧٣	قصر: قَصْرٌ ١/٣٤
كبش: كَبِشُ ٤٢/٦٥	قوداً ١١/١٥	قلب: قَلِيبٌ ٩/١	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢
كبل: الْمَكْبَلُ ١/٧٧	مُقْتَادُ ٢٢/١٦	قلح: الْقَلَحُ ٥٩/٣٦	فصص: قَصَائِصُ ٦/١٩
كبو: كَبَا ٥٤/١	قرر: قُورٌ ١٩/٨٢	قلد: قَلَدٌ ٢١/١٢	قصف: مُنْقَصِفٌ ١٤/٧٦
كاب ٣٥/١٥	قول: الْقِيلُ ١٩ و ١٢/٥٦	مُقَلَّدٌ ١٣ و ٦/٥٤	قضى: قَضِيَّةٌ ٢٠/٣٩
كتب: كَتَبْتُ ٢٧/٥٦	قُيُولٌ - قِيَلَاتٌ ٧١/٤	قلص: قَلَصَ ٥١/١	قطر: الْقَطَرُ ١٢/٧٩، ١٠/٦٨
١٧/٦٢	المَقَاوِلُ ٢/٧٠	مُقْلَصٌ ٩/٧٦	الْقَطَارُ ٧٠/٥
كنف: الْكَتِيفُ ١١/٦٣	قيظ: قَاظٌ ٥/٤٣	قَلُوصٌ ١٠ و ٧/٣١، ١٦/١١	قطط: الْقَطُوطُ ١٣/٣٣
كتن: الْكَتَنُ ٥٢/٢	الْقَيْظُ ٣٢/٦	الْقَلَائِصُ ٢٠/١٩	قطع: الْقَطِيعُ ١٥/٥٥
كتب: كَتَبْتُ ٥/٢١، ٢٩/٦	الْمَقِيطَةُ ٤٨/٣	قلل: اسْتَقَلَّ ٢/٦٣	قطف: قُطِفَ ٢٢/٧٨
١٩/٥٦	قيع: الْفَنَاعُ ٢٠/٧٦	أَقْلٌ ٣٩/٥	الْقَطِيفُ ٥/٦٣
مَكْنُوبٌ ٧/٦٨	قيل: مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	قر: تَقَمَّرَ ٣/١٩	قطم: قُطِمَ ٤/٥٦، ١٦/٤
إِكْنَابًا ١٢/٧٩	قين: الْقَيْنُ ١٩/٦٣	قع: قَعٌ ١٨/١٣	قطن: قَطَيْنٌ ١٧/٢٨
كنر: مَكْنُورٌ ٦/٥٩	قِيَمَةٌ ٤٠/٥٥	قتم: قُمْتُمُ ٢٢/١٥	قعقع: قَعَقَعَ ٢٢/٥٦
كنف: كَتِيفٌ ٢٦/٦٣	الْقِيَانُ ٣٢/١٦	قنبل: قَنَابِلُ ٨/٧٦، ٩/٢٦	قطو: الْقَطَا ١٤/٢٨، ٢١/٧
كئل: كَوْنَلٌ ٣٨/٤	الْقِيَانَاتُ ١٠/٧٠	قندريد (معرب) ٥/٥٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧
الكَوَائِلُ ٧/٧٠	« ك »	قنس: قَوْنَسٌ ٧٤/٢	قفر: قَفَرٌ ٢٧/٦٣، ١٠/٣٢
كحل: أَكْحَلُ ٦/٥٢	كأ كا: تَكَاكَسَا ٣٨/٤	قنطر: قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	٩/٧٩
كحل ٢٣/٦٢	كأس: كَأَسُ ٧/٥٥	قنو: يَقْنَى ٤٠/٣٣، ١٦/١٤	قَفْرَةٌ ٢/١
كدد: الْكَدِيدُ ٣٠/٦٥	الْكَافُورُ (معرب) ٦/٨٠	القَنَاءُ ٤١/٢	قِفَارٌ ٢٢/١
كدر: يُكْدَرُ ١٣/٣٤	كعب: أَكَبَّ ١٠/٢٧	رقن ٢٠/١٦	مَقْفَرَةٌ ١١/٣
كدس: يُكْدَسُ ٨/٦٥	يُكَبُّ ٢٧/٦٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٢	قفت: قَفَّ ٢/٣٢
كدم: مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	مُكَبُّ ٢٠/٥٥	قَيَّيْنٌ ٥/٦٥	قَفَّ ٨/١
كرب كَرْبَةٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	الكُبَّةُ ١٦/١٨	اقن ٢٦/١٨	قفل: قَافِلٌ ١٥/٦٨
مَكْرُوبٌ ١٦/١٨	كبت: كَبَاتُ ١١/٣٢، ١٢/١	قهب: قَهْبَاءُ ٢٩/٣٢	قنو: قَفَا ٤٦/٣
كردس: كَرَادِيسُ ١١/٢٣	١٠/٥٢		قَفَى ٢/٥٣

يَكِيدُ ٣١/٦٥ «ل» لَام : النَّامُ ١/٥٦ لَامٌ ٤/٧٣، ٢/٥٦ لَامَةٌ ٢٧/٤ لُؤَامٌ ١٩/٣٠ لَاي : لَأْيَا ٥٥٩/٣٣، ٤٦/٢ ٢٠/٧٩، ١٥/٦٥ الْلُؤَامُ ١٧/٧٩ لَاتَ (هَنَّا) : ٣/١ لَب : لُبُّ ٢/٢٨ لَبَاتٌ ٤/٩ لَبَد : لَبْدَةٌ ١٩/٥٤ الْلَبَادُ ٤١/١٦ لَبَن : لَبُونٌ ٤٤٩/٣، ٦٦/١ ١٧/٢٨ لَبَانٌ ٥٣/٣٣ لُبَانَةٌ ١/٢٨، ٢١/١٥ ٢٣/٦٣ مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦ لُبَانَاتٌ ٢/٩ لَنَث : مَلِثٌ ٣/١٨ لَجَب : لَجَبٌ ١/٥٦، ١٩/١٨ لَجَج : النَّجْ ٩/٥٢ يَلَجُ ١/٥٧ يُلَجُ ٣٩/١٦ يَلُوجُ ٢٥/٧٨ لَجَةٌ ١٥/٨٠	كَمَش : كَمِيشٌ ٢٢/٢٣ كَم : مُكَمَّمٌ ١٦٥/٨، ١٦٥ ٣٧/٥٥ كَمَى : الْكَيْيُ ١٢/٧٠ الْكُمَاةُ ٥٢/٣ كَنَد : كَنَادٌ ٣/٨ كَنُودٌ ٣/٦٥ كُنْدٌ ١٢/١٦ كَنَز : رَكَنَارٌ ٢٣/٦٥، ٤/٤٥ كَنَس : كَنَسٌ ٢١/٧ ٩/٥٢، ٢٥/٣٢ ٢٩/٥٥ كَوَارِسُ ١/٦٩ كَنَع : مُكْتَنِعٌ ١٤/٥٦ كَنَف : الْأَكْنَفُ ٢٤/٥٤ كَنَن : مُسْتَكَنٌ ٥٤/٢ كَهَر : كَهْرٌ ٦/٣١ كَهَل : كَوَاهِلُ ٥/٥٩ كَو : كَاءُ ١٣/٢٦ كُور : كُورٌ ٧/١٥، ٥٩/٢ ١٠/٢٨، ٥٧/١٨ ١١/٧٠ أَكُوَارٌ ٢٢/٨ كُوم : الْكُومَاءُ ٥٠/١٨ ١٤/٨٢، ٣٩/٥٤ الْكُومُ ٣٧/٥٥ كُوكَب : الْكُوكَبُ ٥٥٦/١ ١٥/٦ كَيَد : كَادٌ ٤٢/٦٥	يَكُفُّ ١٣/١ كَفَفٌ ١/٦٢ كَفَل : كَفَلٌ ٧/٦، ٤٩/٢ ٨/٨٠، ١٢/٢٠ أَكْفَالٌ ٢٨/٣، ٥٧/١ الْكُفَيْلُ ٦٣/٢٠ كَلَب : يَكَلِبُ ٣٥/١٤ كَلَابٌ ١٥/٧٩ كَلَج : يَكَلَجُ - كَلَجَةٌ ٤٢/٢٠ كَالِجٌ ٢٢/٧٩ كَلَس : كَلَسٌ ٩/٣٣، ٨/٢٨ كَلَف : كَلَفٌ ٢/٨٢، ٢٤/١٣ تَكْلِفَةٌ ٢٩/٦ مُكَلَّفٌ ١٨/٥٤ كَل : أَكَلْتَهَا ٤٢/٣٩ الْكَلَالُ ٣٦٣/١ ١٢/٢٨، ٢٧/١٣ ٢١/٦٣، ٤٣/٢٩ كَلَالَةٌ ١٢/١٧ كَلَلٌ ٥/٥٢ أَكَاكِيلُ ٤٨/١٣ كَلَم : كَلَامٌ (الله) ١١/٦٦ كَمَت : كَمِيتٌ ٤١/٤٠، ٤١/٢ ١٩/٨، ٦٠/٥٠ ١٩/٢٢، ١١/١٠ ٣٨/٥٥، ٢٣/٢٢٤ كُمْتَةٌ ١١/١٠ كَمَح : كَمَحٌ ٥٦/٢٦ كَمَر : الْكَمَرَاتُ ١/٥١ ٣/٦١	كَرَر : الْكُرَّةُ ٥٩/١ الْكُرِيرُ ٢٩/١٢ كَرَس : مُنْكَرَسٌ ٣٣/٥٢ كَرَم : تَكْرِمَةٌ ١١/٣٤ تَكْرُمٌ ٣٠/٥٥ كَرِه : الْمُسْكِرَةُ ٢٤/٦٥ كَرَى : كُرَاتٌ ٣/٦٣ كَسَح : كَسَحٌ ٥٠/٢٦ كَسَر : كُسُورٌ ٢٤/٨٢ كَسَس : أَكْسٌ ٤٤/٣٢، ٧/٤ كَسَف : يَكْسِفُ ١٢/٢٨ كَاسِفٌ ٣٠/٢ كُسْفٌ ٢٤/٦٢ كَشَح : كَشَحٌ ٥٥/٢٦ مُكْدَشَحٌ ٥٢/٢٦ كَشَف : كَشَفٌ ٤/٣٦ انْكَشَفَ ١٤/٦٢ كَشَفٌ ١٣/٢٧ كَعَب : كَعَابٌ ٢٦/٥٤ كَاعِبَاتٌ ١٢/٣٩ كَوَاعِبُ ١٨/٨٢ كَفَأ : يَكْتَفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٣/٣٦، ٢٦/١١ كَفَت : كَفِيتٌ ٢٢/٥٦ كَفَح : كَفَحٌ ٦١/٢٦ كَفَف : كَفَفٌ ٧٠/٥
--	---	--	--

لجن : اللَّجَيْنُ ١٣/٧٧، ٩/٦٥	لفظ : لَفَيْظُ ٢٥/٤	(لم) تَلَجُ ٥١/٣٦	تَحَالُ ١٩/٣٤
اللَّجَيْنُ ٢٥/٢	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	أَلَوَّاحُ ٢٩/٧٩	تَحَالَةٌ ٤١/١٦، ١١/١١
اللَّجْنُ ٢٩/٢	لقح : لَقِصَحَ ٣٤/٢٩	لوذ : يَلُوذُ ١٩/٥٥	٢٨/٥٢
لجم : اللَّجْمُ ١٧/٥٦	لأقبح : ٦/٤٠	لوط : رَلِيطُ ٢٦/٧٩	مُحَوِّلُ ٢٣/٢٣
لحب : مِلْحَبٌ ٣١/١٤	لقوح : ١٢/٥٣	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	مُخَضُّ ٥٩/٥
لحد : اللَّحْدُ ٩/٥٠	لواقح : ٢/٢٧	لوى أَلَوَى ٢٣/١٢، ٤٣/٢	منح : الْمَذْحُ ٦٠/٣٦
لحق : لُحِقُ ١٣/٧٦	اللَّقَّاحُ ١١/٧٣، ٢٩/١٦	٢٣/٧٧، ٢/٢٢، ٤١/٢١	منق : مَذِقُ ١٥/٢٥
لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥	اللَّقْحُ ٤٨/٣٦	تَلَوَّى ٢٨/٢٢	منى : الْمَاذِي ١٠/٥٦
مُتَلَاَحِكٌ ١١/١١	لقط : لَقُوطٌ ٩/١	يَلَوَّى ٧/٣٤	مرأ : الْمَرْءُ ٢٨/٧٩، ٤٨/٢٦
لحم : لَاحِمٌ ١٩/٦٣	لقو : لِقْوَةٌ ٣/٤٧	يَأْوَى ٢٦/١٣، ٦٦/١	مَرْجَانَةٌ ٢٥/٦٢
يُلَاحِمُ ٤/٣٩	لسكك : اللَّسَكِيكُ ٢٨/٨	٥٦/١٨	مرح : مَرِحٌ ٢٥/١
لَحِمٌ ٣/٤٩	لمس : التَّمَسَّ ٤/٧٧، ٤٢/٦٥	ليط : اَللَّيْطُ ٨/٢٧	مَرْوُوحٌ ٢١/٦٣، ٢٠/٣٢
لحن : اللَّحْنُ ١٧/٧٨	لمص : لَوَامِصٌ ٢١/١١	« م »	مَرَّاحٌ ٤٢/٢٩
لخن : لُخْنٌ ١٣/٧٠	لمع : مُلْمِعٌ ٢٩/١	مأق : مَوْقٌ ١٥/٥٥	مرخ : مَرِخٌ ٦٥/٥
لذن : لَذَنُ ٢٦/٣٠	للم : مُلْمَمٌ ٢٣/٥٥	متن : مَنَنْ ٤٥/٧٨، ٥٥/٣٣	مرد : مَرَدٌ ٣٠/٣٤
لَذَنُ ٢٤/٥٥	أَلَمَ ١٦/١١	١٣/٧٧	أَمْرَدُ ٤٣/٣٤، ٥٥/١٧
لذب : لَزَبَةٌ ٢٤/١١	لم : يُلِمُّ ١/٤	مثل : يَمْتَثِلُ ٦٣/٦	مَارِدُ ١٢/١٠
لذق : مَلَزَقٌ ١١/٦٩	لَمَّةٌ ١١/٣٣، ٤/٢١	المَمْتَلُ ١٥/٧٧	مَرَدُ ١٢/١١، ٣٢/٢٢
لزن : اللَّزَنُ ٥٣/٢	٦/٣٤، ٧/٢٩، ٢/٢٤	مِثَالٌ ٤/٦٠، ٥٢/١	٧/٨٠، ٤/٧٩، ١٠/٥٢
لصق : مَلْصَقٌ ٢/٥٠	مَلِغَةٌ ٧/٦٠	النَّمَائِلُ ٥٢/٣٦	مرد : يُمِرُّ ١٢/٢٦
لطط : لَطَطَ ٩/٦٣	مَلْمُومَةٌ ١٩/٢١، ٥١/٣	بجح : بُجَّاجٌ ١٣/٨٢	مَمَرٌ ٢٩/٢٩
لطف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦	لمى : أَلَمَى ١٦/٥٢	بجر : بَجَرٌ ١٩/٧٦، ٢٦/٢٩	مَرَّةٌ ١/١٥
لعب : لَعَبٌ ١٢/٥٤، ٢٩/٣٩	لهف : مَلْهُوفٌ ٤١/٥٥	محج : يَمْحُجُّ ١/٦٥	إِمْرَارٌ ١٤/٦٤، ١٥/١٥
أَعُوبٌ ٣/٧٨، ٧/٦٣	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	محر : اَلْمَحَارُ ٢٩/٦٥	مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢
لمع : لَعَا ٢٥/١٣	لوح : لَاحَ ٢٤/٦٢، ٥٦/٢٣	محص : اَلْمَحِصُّ ١٤/٣١	مَرَزَجُوشٌ ٨/٥٥ (مَعْرَبٌ)
لغم : لَغَمٌ ٢٠/٣٤	١٠/٨٢	محل : اَلْمَحَالُ ٣٨/١	مرس : أَمْرَاسٌ ١٣/٦٥
	يَلُوحُ ١/٧١	مُحَالٌ ٦٤/١	مرع : مَرِعٌ ٦/٥٤

مرغ : مرَّاغ ٣٠/١	مكر : مَكُورَةٌ ١٧/٢	ميع : مِيعَةٌ ٥٢/١٨	نجد : نَوَاجِدٌ ٤/٧٩
مرق : مُرَقُّ ٥٩/٢٣	مَكُوكٌ - مَكَاكِكٌ (معرب)	ميل : مِيلٌ (جمع أميل) ٥٧/١	نجم : نَجْمٌ ٦٤/١٣
مرو : الْمَرُوءُ ٩/٥٥، ٣١/٣٦	٣٨/٣٦، ٤٩/١	١٨/٣٨، ٤٥/٣٢، ٦٥/٦	انتجع : انْتَجَعَ ٣٧/١
مرى : يَمْتَرِي ٥/٨٢	مَلَابٌ (معرب) ٣٢/٣٩	ميلٌ - أميالٌ (انقدير)	نجم : نَجْمٌ ١٤/٣٦
مرى : مَرَى ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات (١٢/٣٠، ٦/١	نجل : نَجَلَ ٢١/٣٥
المعترين ٦٥/٢	منن : مَن ٣٧/١٢	٣٢/٢٣	نجم : نَجْمٌ ٨/٥٦
مرز : تَمَزَّرَ ١٧/٦٤، ١٢/٤	يَمْنٌ ١٠/٧٢	الأميل ١٢/٧٩	نحو : أَنْحَى ١٨/٣٠
المز ٥٠/٣٩	المن ٦٢/١٥، ٦٤/١٣	« ن »	نأجى ١٨/٧٨
مزق : مَزَقَ ٣٩/٥٥	رَمَنَةٌ ٦٢/١٥	نار : النَّوُورُ ٧/١٢	النَّجَاهُ ١١/١٧، ١٣/١٢
مُسْتَقٌ سِيدِينِ (معرب) ١١/٥٥	المنن ١١/٧٨، ٣٤/٢	نأم : نَأَمٌ ٢٣/١٣	النَّاجِي ١٤/٥٥
مسح : مَسُوحٌ ٢٤/٨٢	المنون ١/٤٧	نباش : تَنَابَشَ ٨/٦٤	نَاجِيَةٌ ٣٢/١٢
مسد : الْأَمْسَادُ ١١/١٦	منى : الْمُنَى ١٢/٢٧	نبيع : بَيْعَةٌ ٢١/٣٠	نَوَاجٍ ٢٦/١
مسك : مَسَكٌ ٣٤/١٣	مَنِيَّةٌ ٥/٤٠، ١٩/٢٧	نبيع ٣٨/١	نَجْوَةٌ ١٩/٣
المِسْكُ (معرب) ٢٠/٣٣	مَهَارِقُ (معرب) ١٣/٣٤	نبك : النَّبُوكُ ١/٦٢	نَحْجٌ ١٩/٣٦
٥/٥٥، ٤٤/٥٤	مهل : مَهَلٌ ٣٢/٦	نبو : يُنْبِي ١٠/٧٩	نَحْرٌ ١٣/٥٤، ١٢/١٨
٧/٧٩، ١٣/٧٨	مهمه : مَهْمَةٌ ٩/٧٩، ٢٩/٢	نتج : نَتَجَ ٦/٧٢	نَحُورٌ ٢١/٨٢
مُسَكٌ ٤٨/٣٩	مَهَامَةٌ ٢٢/٦٥، ٢٣/٣٤	نحب : نَحِبٌ - نَحِيبَةٌ ٢/٣٧	نَحْص : النَّحُوصُ ٩/٣١، ٤٣/٤
مشط : مَوَاشِطٌ ٧/٧٩	مهو : مَهَا ١٠/٦٥	١٤/٦٨	نَحَائِصُ ١٥/٣٤
مصع : مَصَّعٌ ٢٩/٢٦	موت : الْمَيِّتَاتُ ١١/٦٦	نجد : أَنْجَدَ ٤١/٣٣، ١٤/١٧	نَحْم : مُنْتَحِمٌ ٧/٥٦
امتصع ٣٧/٢٦	مير : مَارَ - مَوْزًا ٣/٧٧	المنجدين ٥/٧٣	نحو : أَنْحَى ٢٦/٢٥، ٥٥/٥٥
مصع : المِصَاعُ ١٩/٢	تمارى ٢١/١٨	النَّجْدَةُ ٥١/٢٢	نحب : يَخُوبُ ٥/٤٣
مضج : امْتَضَجَ ١٥/٣٦	ماير ١٢/٦٢، ٥٠/١٨	النَّجْدَاتُ ٣٠/٢٩	نخل : تَنَخَّلَ ١٢/٨
اطق : يَتَمَطَّقُ ٢٣/٢٢	موس : الْمَوَامِي ٣٩/١٨	النَّجَادُ ٣٥/١٢، ٨٠/٢	مُتَنَخِّلٌ ١٧/٧٧
مطل : مِطَالٌ ٤/٦٥	ميس : مَيْسَةٌ ٥٦/١٨	٢/١٦، ٢٨/١٣	ندف : مَدْدُوفٌ ١٧/٦٣
مطو : مَطِيٌّ ٧/٣٥	ميط : يَمِيطُ ٣/٨	النَّجُودُ ١٦/٦٥	ندم : نَدَمَانُ ٤٣/٢٦
معز : الْأَمْعَزُ ٢٦/١	المِيطُ ٢٢/٦٣، ٢١/١	النَّاجُودُ ١٤/٣٠	
معن : مَاعُونٌ ٣٩/٤			

النَّعْمُ ٨/٧٦، ١٣/٥٦	النَّارِضُ ٥١/١٨	نشز : نَشَزُ ٤٦/١٥	النَّدَامَى ١٦/٦٣، ٣٨/٥٤
النَّعَامَاتُ ١٢/٧٦	النَّضَارَةُ ٩/٢٠	نشص : نَاشِصٌ ٣/١٩	ندى : النَّدَى ٥٩، ٣٨، ٣٧/١
نفل : نَفَلٌ ٤/٣٥	نفض : نَضِضَاتٌ ١/٢٣	نشل : نَشِيلٌ ٤٩/٣٢	١٩/١١٤٥، ٧/٨٣/٢
نفر : النَّافِرُ - الْمَفْزُورُ ٣٣/١٨	نضو : يَنْضُو ٢٩/٦٥	نشو : تَنْشَى ١٥/٦٤	و ٤٣٩/١٥، ٢٥
نفس : مَنَفُوسٌ ٢٤/٧٨	نضى ٢١/١٥	نشاوى ٤٩/٢٦	٥٢/٣٣، ٤٣/٢١
نفل : يَنْتَفِلُ ٦٤/٦	نطف : نَطْفَةٌ ١٧/١٠	نصب : النَّصْبُ - الْمَنْصُوبُ ٢٠/١٧	نذر : أَنْذَرَ - نَذِيرٌ ١٢/٨٢
أَنْفَالٌ ٤٤/٢١، ٤٧/٣	نطف ١٨/٦٣، ٤١/٦	أَنْصَابٌ ٤٧/٣٩	نرجس : نَرْجِسٌ (مَعْرَبٌ) : ١٠/٥٥
النَّوْافِلُ ٢/٧٦، ٤٨/٨	النَّطَافُ ٢٤/١	نصاب ٤٩/٥٤	نزع : نَزَحٌ ٩/٧٩، ٣/٥٤
نفى نفى ٥٧/٣٣	نطق : انْتَطَقَ ٨/٨٠	نصاح ٤٩/٣٦	نزو : نَزَا ١٧/٣٩
نافية ٤٩/٤	نطق ١٣/٢١	نصص : يَنْصُصُ ٤٣/٥	نسا : أَنْسَأَ ٦/٢
نواف ١٢/٥	نعب : نَعَابٌ ٩/٧٩	النَّصُّ ٤٣/٣	نسر : النَّسُورُ ٥/١٢
نفى ٣٨/١٥، ٥٠/٤	نعوب ٥/٦٨	النَّصِصُ ٨/٣١	نسع : النَّسْعُ ٢٧/١٣، ٣٦/١
نقب : نَقَبٌ ٣٤/١	نعبانة ٢٠/٣٢	النَّصِصُ ٨/٣١	١١/٢٩
نقبة ٢٨/٥٥	نعيج : النَّوْاعِجُ ٣١/٦٣	نصف : النَّوَاصِفُ ١٠/٣٢	الأنساع ٤٣/٣٣، ٣٤/١
نقس : نَاقُوسٌ ١٦/٢٣	نعر : نَعَرَاتٌ ٢٩/١٠	٣٠/٦٥، ٦/٥٢	الأنسوع ١٤/٢٢، ٢٥/٥
نقع : النَّقْعُ ٣٨/٥، ٣٠/٢١٤	نعر : نَعَرَاتٌ ٢٩/١٠	النَّاصِفَاتُ ٣٢/٩	١٤/٢٩
٦١/٥، ٤٥/١٣	نعر : نَعَرَاتٌ ٢٩/١٠	منصف ١٥/٨	نسك : يَنْسُكُ ٢٠/١٧
نأقع ٦/٤٦	نعر : نَعَرَاتٌ ٢٩/١٠	مناصف ١١/٣٣	نسل : النَّسَالُ ٣٠/١
نقل : نَقَالَ ١٣/٥	نعل : انْتَعَلَ ١٣/٣	نصل : نَصَالٌ ٩/١	النَّسْلُ ٦٠/٣٣
نقلا ١٧/٢٣	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦، ٣٥/٤	منصل (الأل) ٢٠/٣٠	نسم : مَنَاسِمٌ ١١/٣١
نقنق : نَقَّانِقُ ٢١/٢٤	منتعل ١٢/٦	منتصلات ١٩/٧٩	نسى : نَسَى ٤/٢٧
نقى : نَقَّا ٨/٨٠، ٤٤/٧٨، ٢٤/١٨	نعل ١٩/١٣، ٢١/٣	نصى : نَوَاصِى ٦٩/١	أنسأ ٨/١٥
منقية ٣١/١٦	النَّعَالُ ١٤/٣، ٥٢، ٣٣/١	نضح : نَضَحَ ٤١/٣	نشأ : نَاشَى ٥/٣٤
نكأ : النَّاكُونُ (الناكثون) ١٠/١٩	٢٥/١٦، ٣٤/٦	نضح ١٦/٥٣	نشب : النَّشَابُ ٢٢/٥٦
نكت : نَكِيكَةٌ ٤٦/١٥	نعم : نَعْمَةٌ ١٣/٢٤	النَّضِيجُ ١٤/٣٨	١٩/٦٢
نكح : انْكَحَ ٢٤/١٧	النَّعِيمُ ٩/٢	نضد : أَنْضَادُ ٤/١٦، ٥٤/٨	منشب ٣٩/١٤
نكاح ١٦/٢	ناعيم ١٦/٨٠	نضر : نَضَارٌ ١٩/٦٣، ١٦/٥	نشد : أَنْشَدَ - يَنْشُدُ ١٣/٣٤

هركل : هِرْ كَوْلَةٌ ٦/٧٩، ١٢/٦	هجد : الهَوَاجِدُ ٢١/٧	نهي : يَنْتَاهِي ٥/٦٥	مَنْكَحٌ ٦/٤١
هرو : هِرَاوَةٌ ٣٨/٥٥	مَهْجِدٌ ١٤/٢٨	النَّهْيُ ٧٤/٢	نكد : يَنْكُدُ ٢/٣٤
هزب : هَوَزَبٌ ٩/٣٥	هجر : هَجَرَ ٤/٣٤، ١٠/٥	النَّهْيُ ٩/٤٣، ٢٣/٣٦	أَنْكَدُ ٤١/٣٤
هزج : هَزَجٌ ٣٥/٣٩	هَجَرَ ١٠/١٧، ١٨/٤	نوب : نَابَ ٣١/٧٧، ١/٤٢	نكز : النَّكَارُ ١/٤٥
هزق : مِهْرَاقٌ ٩/٣٢	يَهْجُرُ ١/٤	نوت : نُوتِي ٥٧/٥	نكس : يَنْتَكِسُ ٣٢/٥٥
هزل : هُزَالٌ ٩/٦٠	هَجَرَ ١/١٠	نوخ : يُنَاخُ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	نِخْسٌ ١٩/٣٠، ٤١/١٣
هضب : الِهْضَبُ ١/٦٨	هَاجِرَةٌ ٢٣/٤	مُنَاخٌ ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	نكص : مَنَكَصٌ ١/٨١
هضابٌ ١٦/٥٤	هَوَاجِرُ ٤٨ و ٧/١٥	نور : اسْتَنَارَ ٢٢/٥٣	نكظ : نَكَّظُ ٢٢/٦٣، ٢١/١
هضم : يَهْضِمُ ٢٦/٢٩	يَهْجِرُ ٣٣/١٢، ١٤/٣	يُنْذِرُ ٧/٨٢	نكه : نَكَمَةٌ ٣/٧٩
هَضِمٌ ١٨/٢	يَهْجِرُ ٨/١	نوط : يَنْوُطُ ٤٢/٥	نمرق : نُمِرَّقُ ٢١/٣٣، ٧/١٥
هَضُومٌ ٥٣/٨	هجم : هَجَعَةٌ ٢/٥٥	نِيكَاطٌ ١٠/٤٤، ١١/٣	١٦/٥٥
هَضْمٌ ٤٨/٤	هجم : هُجِمَ ٤٤/٥٤	نوف : أَنْافَ ١٠/٧٩	نَمَارِقُ ٣٤/٢٩
أَهْضَامٌ ٢١/٣٨	هجن : هَجَبِنٌ ٤٣ و ٤٠/١٥	نِيفٌ ٤/٧٨، ١٠/٧٧	نمط : أَنْمَاطُ ٥/٣٠، ١٢/٧
هقل : هِقْلَةٌ ٢١/٣٤	الهِجَانُ ٦٩، ١٩/١	مُنِيفٌ ١٥/٦٣	نم : مُمَنِمٌ ٨/٥٥
هقل : اسْتَهَلَّ ٨/٨٢	٦/٦٨، ٣/٢٧ و ٢٥/٣	نوق : نَيْقَةٌ ١٢/٨٠	نمى : نَمَا ٣١/٥٥
يَهْلُ ٢٨/١٦	هدد : يَهْدُدُ ٢٠/٥٤	نول : نَائِلٌ ٩/٧٠، ٣٦/٥٥	تَنْعَى ٣٢/٦
مَهْلَلٌ ١٤/٧٧	هدف : هَدَفُ ٥/٧٧	نوى : نَوَى ٦/٦٣	يَنْعَى ٦/٨١
حمد : هَامِدٌ ١٧/٧	هدل : الْمَدَالُ ١٢/١	نِيَّةٌ ٣/٦٢	نهب : زَهَابٌ ٤١/٥٤
هُمْدٌ ١٠/٣٤	هدن : هَادِنٌ ٣٧/٢	نِيبٌ ٢٦/٧٩، ٣٩/٥٤	نهد : نَهْدٌ ٤٩/٢٠، ١١/١٨
همز : هَمَزٌ ٦/٤٠	هدى : هَوَادِي ٣٠/١٦، ١٧/١٥	نِيبٌ ٢٧/٣٨	٩/٧٦
همم : يَهْمُمُ ٥٩/٤	هذب : إِهْذَابٌ ١٨/٧٩	« ه »	نَهَسٌ : يَنْهَسُ ٢٠/٧٦
الْهَمُّ ١٦/٩، ٥٩/٤	هزت : مَهَرَّتْ ١٤/٧٠	هَب : هَبَابٌ ٣/٢٦، ٤١/١٣	نهل : نَهَلَ ٤٠/٦
٢٤/٦٥، ١١/١٣	هرر : هَرَّ ١٣/١٤	٢٦/٦٣، ٤١/٣٩	نَهَلٌ ٥١/٣
١٢/٧٨	يَهْرُ ٣٣/١٥	هَبُوبٌ ٨/٣١	مَنْهَلٌ ٥/٢٦
هنا : هَنَأَ ١٠/٧٢، ٩/٦٠	هَرِيرٌ ١٩/١٢	هبل : هَابِلٌ ٥/٢٦	النَّوَاهِلُ ٢١/٧٦
يُهْنَى ٩/٧٨	هرق : هَرَقَ ٧١/١	هبو : هَبَى ٣٩/٢١	نُهق : الذَّنَاقُ ٢٧/٢٢
هنا : (لَاتَ) هَنَأَ ٣/١	يُهْرَاقُ ١٢/٢٢	هَنَكٌ : يَهْنِكُ ٣/٣٨	نُهَنه : نَهْنَهَ ٤٠/٢١
هند : الْهِنْدِيُّ ١٤/٦٢			يُنْهِنُهُ ٢/١٦

رَهْدُوَانِيَّة ٥٥/٣٣	الْوَارِثُ ١٥/١٨	الْوَرْدُ ٢٠/٢٢	وشج : الْوَرَشِيحُ ٤٢/٣٤
المُهَنْدَةُ ١٣/٧٣	الْأَوْتَارُ ١٨/١٨، ١٥/١٨، ٦٤/٢٢	وَرْدُ ٦١/٢٨، ١٤/٧	وشح : الْوَشَاحُ ٨/٦
هَنْيْدَةٌ ٢٧/١٠	وثر : مَيْتَرَةٌ ١١/٧٩	١٤/٧٠، ٥/٣٠	الْوَشَاحَانُ ٧٧/١٦، ٧٨/٥
هَنْزَمَنْ (؟) : ٩/٥٥	وثن : الْوُثْنُ ٥١/٢	الْوَارِدُ ٣١/١٨	وشك : وَشَكُ ٧٠/٢
هنو : الْهِنَاتُ ٥٢/٥	الْأَوْتَانُ ٢٠/١٧	الْوَرَادُ ٥٦/١٣	مُؤَاشِكَةٌ ١٤/٢٩
هود : هَوَادَةٌ ٣٣/٣٣	وجد : وَجَدَ - وَجْدٌ ٣/٨٠	مَوْرِدٌ ٣١/٢٨	وَشِيكَاءٌ ٢٥/٢٩
هول : الْأَهْوَالُ ٤/١	وجف : تَجَفَّ - وَجْفٌ ٢٣/٦٢	ورس : وَرْسٌ ٢٨/٢٨، ٢١/٦٥، ٢٤/٢٤	وشل : وَشَلٌ ٢٠/٣٥
هوم : هَامَةٌ ٦/٧٧، ١٠/٥٠	الْإِيحَافُ ٤٣/٣	ورق : وَرْقَاءُ ٤٨/٢	أَوْشَالٌ ٧/١
الهَامُ ١١/٦٢	وجن : وَجَنَاءُ ٩/٣٥، ٧/٣٠	الْوُرْقُ ١٩/٢٥، ٢٥/٨٢، ٢١/٢١	وشم : الْوَشْمُ ١٧/٥٢
هون : هَوَانٌ ٥١/٣٦، ٤١/١	وجه : يُوجَهُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	ورغ : وَرَغٌ ٣٦/٨	وصب : الْأَوْصَابُ ١٣/٩
هيج : هَاجَ ٢٩/٢٩، ٤٣/٦	مُوجَةٌ ٣/٣٩	ورم : وَرْمٌ ١/٥١	١/٧٩، ٤٤/٣٩
هَيْجٌ ٢٣/٥٥	وحى : الْوَحَى ٥/٢٦، ٢٧/٢	ورى : أَوْزَى ٥/٢٨، ٣٦/٢٨، ٦٧/٥	وصل : يُوْاصِلُ ٤/٣٤
هَيْجٌ ١٧/٦٣	وحد : الْوَحَادُ ١٦/٧٠	وزأ : مَوَازِيءُ ٥/٢٣	وصى : وَصَاةٌ ١/٦٢
الْهَيْجَاءُ ١٨/٣٦، ٣٦/٤٤	المَأْحَدُ ٩/٣٤	وزب : يَزِبُ ١/٤٩	وضع : وَضَعَ (عَنْ) ٢٧/٦٣
هيف : هَيْفَاءُ ٩/١٨، ٣/١٠	وحى : تَوَحَّ ٣٦/٣٤	وزع : مُوزِعٌ ١١/٢٢	وضن : مَوْضُونَةٌ ٢/٧٤، ١٢/٥٥
هيل : الْمَتَهِيلُ ٩/٧٧	وخذ : وَخَذَ ٢٦/١	الْوَارِغُونَ ٢١/٤٠	وطأ : يَطَأُ ٣/٣٨
هيم : يَهِيمُ ١٦/٩	ودج : أَوْدَجَ ٢٥/١٨، ٣٦/٤٠	وسج : وَسَجٌ ٣٥/١١	مُوطًا ٦/٥٩
هَائِمٌ ٩/١٦، ٧٨/٢	ودد : الْمَوَدَّةُ ٩/٣٤	وسد : مَيْسَادٌ ٧٩/١١	وطب : وَطَبٌ ٢٦/٧
أَهْنِيمُ ٢٠/٥٥	ودف : اسْتَوْدِفَ ١٦/٧	وسق : اسْتَسَقَى ٣٢/٧	وظف : وَظِفٌ ٦٣/٢٧
هَيْكَمٌ ١٤/٢٨	ودق : الْوَدَقُ ٢٢/٢٩، ٢٦/١٨	مُسْتَوْسَقٌ ١٨/٣٨	وعب : تَوَعَّبَ ٧٧/٨
« و »	وَدِيقَةٌ ٣٨/٢٩	وُسُوقٌ ٨/٥٨	وعث : وَعَثَ ١٢/٢٨
وَاب : مُتَّيَّبٌ ١٣/٤٧	ودن : يَتَدِنُ ١١/٢	وسم : الْوَسْمِيُّ ١٥/١٠، ٤١/٧	وعد : الْوَعِيدُ ٦٥/٤١
وَال : يَيْثُلُ ٦/٣٥	ودى : يَتَدَى ٩/٢٦	مَيْسَمٌ ١٥/٢٩، ٣٦/٥٧	مَوْعِدَةٌ ١/٣٤
وَأَم : يُوَارِمُ ٥٥/١٨	وذح : الْوَذَحُ ٣٦/٥٨	مَوْسَمٌ ١٥/٤٢	وعل : وَرَعْلٌ ٦/٤٩، ٣٥/٥
وبص : وَبِصٌ ٣١/٦	ورد : تَوَارَدَ ٥٦/٢٣	وسن : الْوَسْنُ ٢/٢٠، ٢٨/٢١	وعن : يُوَارِعُنُ ٥٥/٢٨
وتر : وَتَرٌ ٤/٢٨	الْوَرْدُ ١/٢٣	سِنَاتٌ ١٠/٢	وغد : وَغْدٌ ٥٠/٦

وَهَنٌ ٣٨/٢	الْوَلَاءُ ١/٧	وقص : الْوَقَائِصُ ٩/١٩	وغل : الْإِغَالُ ٢٩/٢١، ٢٦/١
وَهْنَانَةٌ ٥/٢١، ٢/١٠	لِدَاتٌ ٣/١٠	وقف : مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وغم : الْوَغْمُ ٣٤/٤
مَوْهِنًا ٩/٣١	وَلَدَانٌ ٦٠/٢٣	وقل : وَقِلٌ ٧/٣٥	وغى : الْوَغَى ٢٩/٦٥
وعى : وَهَى ١/٥٥	ولى : الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وقم : التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وفد : وَافِدٌ ١٤/١٣
« ى »	مَوْأَلَى ٣/٥٨	وفى : التَّفَى ٨/٦٦، ٥٠/٥، ٣٩/١	الْوَارِدَانِ ٢٥/١٢
يَا سَمِين (معرب) ١٠/٥٥	ومق : وَامِقٌ ٤/٨٠	وكأ : يُوكَى ٧/١	الْوَفْدُ ٣٩/٦٥
يَا قَوْتَةً (معرب) ٢٢/١٢	وَامِقَةٌ - مَوْمُوقَةٌ ٤/٤١	وكب : وَكَبٌ ١٢/٢٢	وفر : الْوَفْرُ ٢٦/٣٢، ١٢/٢٦
يدو : يَدَا (الذَّهْر) ٣٠/٥٥	وَن (معرب) ١٦/٧٨، ١١/٥٥	المَوْكِبُ ٧/٦٨	وفى : أَوْفَى ٥/٧٩، ٥٩/٤
يفع : يَارْفَعُ ٥/١٧	وفى : يَنَى ٣٨/٦٥	وكر : وَكَّرٌ ٦/٦٠	وَافَى ٣٩/٦٥
يَفَاعُ ٥/٣٣	وَانٍ ٦/٦٦	مُوكَّرٌ ١٦/٦٣	يُوفَى ٢٥/٦٤
يفن : يَفْنُ ٤/٢	الْوَنَى ٢٠/٧٩	وكف : وَكَيْفٌ ٣/٥	وقح : مُسْتَوْقِحٌ ٦/٣٥
يعم : الَيْمُ ١٤/٨٠	وهل : وَهْلٌ ١٨/٦	ولد : وَلِيدٌ ٥/٦٥	وقد : وَقَدْ ٢٥/٣٢
ينع : يَارْنَعُ ٤/٧٩	وَهْلٌ ٤٠/٥٢، ٣٩/١٦	وَلِيدَةٌ ٩/٧	مَوْقِدٌ ٧/٦٥
يهم : يَهْمُ ٧١ و ١٥/٤، ١٢/٣	وهن : أَوْهَنَ ٢/١٠		وقد : وَقَدْ ٧/٣
٥/١١، ٤٠/٨٠			وقر : وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢

فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
نظمن . . . في	نخضب . . . من	٦٠/	تَحْمِيلُ	تَغَوَّلُ	٢٢/١
حطت . . . يخذى . . . إليها	خطت . . . تخذى . . . إليه	٦٢/	خمة . . . ورعال	خمة . . . ورعالا	٦٥/
الحنو صاحبة	العين صاحبة	٦٥/	ذودان	دودان	٦٩/
نعم	تيسا	٦/٨	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/
تمحور	تمحور	٢٤/	وزال	أفاد	١٠/٢
لقضاء	لقضاء	٣٤/	الضجن	الذجن	٢٦/
صانع	صائع	١١/٩	الغبين	اللجن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	{ وهي بياض في النسخة الأوربية }	{ أثبتت رواية البيت عن الموشح للمرزباني }	٥٦/
بالله الذي أنا عبده	إن جد التقاطع بيننا	٢٣/			
وترك	وترك	٢٤/	تحت . . . حت	تحت . . . حت	٥٨/
اقعد	أقصر	٢٥/	عجزاء	فتخاء	٢٧/٣
وتتدى	وتتدى	٢٦/	قطبا	شزبا	٤٧/
وتلقى . . . يلقي	وتلقى . . . يلقي	٣٣/	جر	جزأ	٤٨/
طها	طحا	٢١/١٠	بالسراة	بالسراب	١٧/٤
فقال لها	فقال له	٢٦/	والعظم	والرجم	٢٤/
أثار لها	أثار له	٢٧/	كافيط	كافيط	٢٥/
عزراتها	عزراتها	٢٨/	بما عنده	بما عوته	٣٩/
معزبا	معجلا	٣٥/	الطريق	الحساب	٤١/
الحبس . . . تروم	الحبس . . . تروم	٨/١١	عورة	سورة	٥٠/
تراهن	بواني	٩/	الطرف	الطوف	٥٥/
كدور الصيدناني	كيت الصيدلاني	١٢/	فأوريسلم	فأوريشلم	٥٦/
تخبرهن	تخبرهن	٣٢/	يفرب	تضرب	٦١/
شك	ساق	٩/١٢	المشتراة	المستراة	١١/٥
أذكي	أزكي	٣٤/	فاستارا	فاستدارا	١٥/
كمثل الذي	كمثل التي	١٤/١٣	أبى	ببى	٢٥/
اغتراف	اغتراب	١٥/	الليل	الليل	٢٦/
فرعا	فرعا	٤٢/	أقول لها	تقول ابنتي	٣١/
المحضور الفزعا	المحذورة الفزعا	٤٤/١٣	قومنا مالكا	واثلا قومنا	٣٢/
قد كان	قد كاد	٥٨/	الحمارا	الجارا	٣٧/
لما أتوه	لما رآم	٦٢/	الركاب	العشار	٥٨/
الفتح	الفصح	٦٩/	طويل	كيت	٦٠/
بالمعيب	بالمعيب	٣٣/١٤	ملؤ . . . وصفر	صفر . . . وملء	٨/٦
دام	رام	٣٨/	نصرعه	بصرعا	١١/
لم يملو	لم يعل	٤٣/	أجزاء	الأجزاء	٢٦/
حصلة	خصبة	٨/١٥	نمت	حتى	٥٦/
ينفض	ينفض	٩/			

(تابع) فهرس مواضع الاختلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
اغرابها	أعابها	٢٥/	بالهاب شد كالخريق	بشد كالهلب الحريق	١٣/
لاذهابها	بعبابها	٢٩/	جارزته	جارزته	٣٠/
سريع	بطيء	١٢/٢٣	وحده وابن جرهم	والمضاض بن جرهم	٤٤/
تقصدها	تقصدها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خشف	خشف	٨/٢٥	ذونها	دوننا	١١/١٦
كالذرع	كالذرع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تغيث ضبا	تغيث ضبا	٤/٢٦	تسي	تسي	٧/١٨
لديك	لديه	٧/	دائرة تدنو	تسارق الطرف	٨/
تغشى النواضر فحمة	تغشى النواظر فحمة	١٠/	نحرها	صدرها	١١/
أكتافهن الرحائل	أكتافهن الرحائل	١٠/	تداريتا .. والآثر	تداريتا .. والناظر	٢١/
ليرونا	ليرمينا	١٤/٢٧	ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/
بعانية	بفانية	٢/٢٨	بالأثرين	في الأثرين	٢٨/
مريح	مروح	٥/	لجره .. الفاجر	لجره .. الفاخر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	مستوثق	مستوثق	٣٨/
كلامها	كلالها	١٢/	آمة	أمة	٣٩/
ينعت	يبعث	١٤/	صابري	ضارثي	٤٦/
مرقد	مرصد	١٥/	إذ ثمرت	إذ ثمرت	٤٧/
يضان	يطان	٢١/	تسبب	نهيث	٥/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	الناكي .. يأكلون	الناكو .. تأكلون	١٠/
تلاق	يلاق	٢٨/	جوعي	غرثي	١١/
سرحت	صرحت	١٨/٢٩	العائمات الغوامصا	الطالعات الشواخصا	١٢/
تضمنه ... بنهان	تضمنها ... يهان	٨/٣٠	لكننا .. لكننا	لكنتم .. لكنتم	١٤/
ترمي	تدي	١١/٣١	مراقصاً	مراحصا	١٥/
طانس	تابس	٩/٣٢	حديد .. وأعجار	جديد .. واحجار	١٦/
ملاق	مفلاق	١٧/	أنتم	كنتم	٢١/
{ بن وهو الصواب فأرجو { تصحيحه	هجن	٣/٣٣	الأراكة	الأريكة	٤/٢٠
وورد	وحصن	٧/	وساعدائل	ومعبدائل	١٣/
تمالي	يغالي	١٧/	أني لك	أني لك	٢٢/
بشاه	بشاة	٣٠/	تعشني	تعشني	٢٦/
أدنى	أنجي	٣٥/	والصمارة	والصمارة	٣٣/
قوة	طرفا	٣٦/	بالأسنة	للأسنة	٤٢/
أطراف الحبال	أنساع المطى	٤٣/	ويسير	وتسير	٤٣/
الشيخ	السيح	٥٧/	يكذب	يصدق	٤٧/
وسودان	وسوداء	٥٩/	ونسكون	ونسكون	٥٨/
ومضى	فصت	١/٣٤	ذبا	مضى	٣/٢١
تمنع ... تمحصدا	تنظر .. يحصدا	٣٣/	حولا .. قلها	ثنى .. مالها	١٦/
بالقوم	ياقوى	٥/٣٦	العزم .. رأيه .. يحثالها	العقم .. قومه .. عثالها	٣١/
			القوي	الفرى	٤١/
			ومزمرنا	ومزهرنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وغيرا	وغيرا	٤٢/٥٤	وغيرا	وغيرا	١١/٣٦
يفتري	يفتري	٤/٥٥	يفتري	يفتري	٢٢/
تبتنى ... وتجتاز ... نارك	تبتنى ... وتجتاز ... نارك	٣١/	تبتنى ... وتجتاز ... نارك	تبتنى ... وتجتاز ... نارك	٢٣/
فتراه فلما فراسنا	فتراه فلما فراسنا	٣٢/	فتراه فلما فراسنا	فتراه فلما فراسنا	٣٢/
من باطية	من باطية	٧/٥٦	من باطية	من باطية	٣٥/
الازباد	الازباد	٩/	الازباد	الازباد	٣٧/
جانباها	جانباها	٢٦/	جانباها	جانباها	٣٨/
كريم	كريم	٤/٥٨	كريم	كريم	٥٠/
كلما يحسن	كلما يحسن	١/٥٩	كلما يحسن	كلما يحسن	٥٥/
كالحن	كالحن	٣/٦٠	كالحن	كالحن	١١/٣٨
تكشف	تكشف	٦/	تكشف	تكشف	١٢/
لنوته أغناها	لنوته أغناها	٣/٦١	لنوته أغناها	لنوته أغناها	١٧/
المطار دون عن	المطار دون عن	١/٦٢	المطار دون عن	المطار دون عن	٢٦/
تصبر وبعد	تصبر وبعد	١٥/	تصبر وبعد	تصبر وبعد	٧/٣٩
نحياها	نحياها	٢٠/	نحياها	نحياها	١٢/
اقتلاق	اقتلاق	٢٤/	اقتلاق	اقتلاق	٢٢/
نامورة	نامورة	١/٦٣	نامورة	نامورة	٣٣/
السقا	السقا	٧/	السقا	السقا	٣/٤٠
وأذلت	وأذلت	٩/	وأذلت	وأذلت	٩/
أجلت صهيون	أجلت صهيون	٢٥/	أجلت صهيون	أجلت صهيون	٤/٤٢
حضر	حضر	٢٦/	حضر	حضر	١٠/٤٤
وارحم	وارحم	١٤/٦٤	وارحم	وارحم	٧/٤٦
الأعداء	الأعداء	٢٠/	الأعداء	الأعداء	٤/٤٧
صدقت	صدقت	٢٤/	صدقت	صدقت	١/٤٨
لآنية ... موعود	لآنية ... موعود	٢٥/	لآنية ... موعود	لآنية ... موعود	٢/
بمزرعة	بمزرعة	٣/٦٥	بمزرعة	بمزرعة	٣/٤٩
بشر	بشر	٦/	بشر	بشر	٣/٥٠
كلاب عقْد	كلاب عقْد	١٦/	كلاب عقْد	كلاب عقْد	٤/
يفزون	يفزون	١٨/	يفزون	يفزون	٥/
بالصعيد	بالصعيد	٢٧/	بالصعيد	بالصعيد	٢/٥١
الماتقين	الماتقين	٣٠/	الماتقين	الماتقين	٧/٥٢
لما ... وجذل	لما ... وجذل	٣٢/	لما ... وجذل	لما ... وجذل	٨/
هوى	هوى	٣٧/	هوى	هوى	٢٠/
القمود	القمود	٣٨/	القمود	القمود	٢١/
صدفته .. يقول .. غدا	صدفته .. يقول .. غدا	٤٠/	صدفته .. يقول .. غدا	صدفته .. يقول .. غدا	٢٤/
مع لاهي تعطيني	مع لاهي تعطيني	٥/٦٦	مع لاهي تعطيني	مع لاهي تعطيني	٢٥/
ضئلا كاللنيط	ضئلا كاللنيط	١٥/	ضئلا كاللنيط	ضئلا كاللنيط	٣٦/
الهم	الهم	١٦/	الهم	الهم	١٤/٥٣
نصح	نصح	١/٦٧	نصح	نصح	١٦/
تأنيكم ... لو تناولون	تأنيكم ... لو تناولون	١٣/٦٨	تأنيكم ... لو تناولون	تأنيكم ... لو تناولون	١٦/
تأنيكم ... أو تناولون	تأنيكم ... أو تناولون	٢/٦٩	تأنيكم ... أو تناولون	تأنيكم ... أو تناولون	١٦/

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوروبية

الطبعة الأوروبية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوروبية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	يجمعوه	يجمعوه	٣/٦٩
هموما .. وادكارا	هموم .. وادكار	١/٧٨	الحنقا	الحنقا	٤/
نسكمتها	نسكمته	٣/٧٩	أما خف	ما أخف	٨/
يقرو	تقرو	٤/	يوجد غير أنيهم	نجد غير أنيهم	١٠/
الذباب	الذباب	٥/	المائل	المسائل	٦/٧٠
ورأى .. علقا	ودأى .. غلقا	٢/٨٠	فماذوا	فماذوا	٧/
الذل	ازل	٨/	العياطل	الغياطل	١٥/
يطيق	يطيف	١٣/	برم	تريم	١٨/
ليالي	ليالي	١٤/	جأبة	جأبة	٣/٧٢
يترى .. يؤدي .. حوها	تتري .. تؤدي .. حلوها	٥/٨٢	تخشون	تخشون	٦/
نغيرها	ينيرها	٧/	لأمرك	لأمرك	٨/٧٣
السياف	السنان	١١/	تكتفيه	نكتفيه	١٠/
حال	جال	١٢/	الفارحين	الفارحين	١٢/
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	تساندت	تساندت	٤/٧٧
نمنع	نمنع	١٤/	هناك	هناك	٢١/
صرى	صرى	٢١/	سندارة	شندارة	٢٢/
مسوحاً .. وساجاً	مسوح .. وساج	٢٤/	زاننا	رانبا	٢٤/

استدراك وتصويب

بعض ما في هذا الفهرس من أخطاء المطبعة . وبعضه الآخر مما سبق به القلم ثم تبينت خطأه ، أو فاقني ثم استدركته . وقد عنيت في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء النص الشعري خاصة . واكتفيت فيما عداه من شرح أو تعليق بالضرورة والمهم ، متجاوزاً عن بعض الخناث التي لا يسلم منها مطبوع ، من مثل أخطاء النقط ، التي يسهل الاهتداء فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) في المقدمة

المصحفة	السطر	الخط	المصـواب
هـ	١٤	محمد افندي عبد اللطيف الشويبي	مصطفى افندي عبد اللطيف
ط	٦	، ب بدلا من ء	، ب بدلا من
ي	الهامش س ١	١ : ٣٣ ١٢ : ٢٠	١٢ : ٢٠ ١٦ : ٤٢

(٢) في الديوان

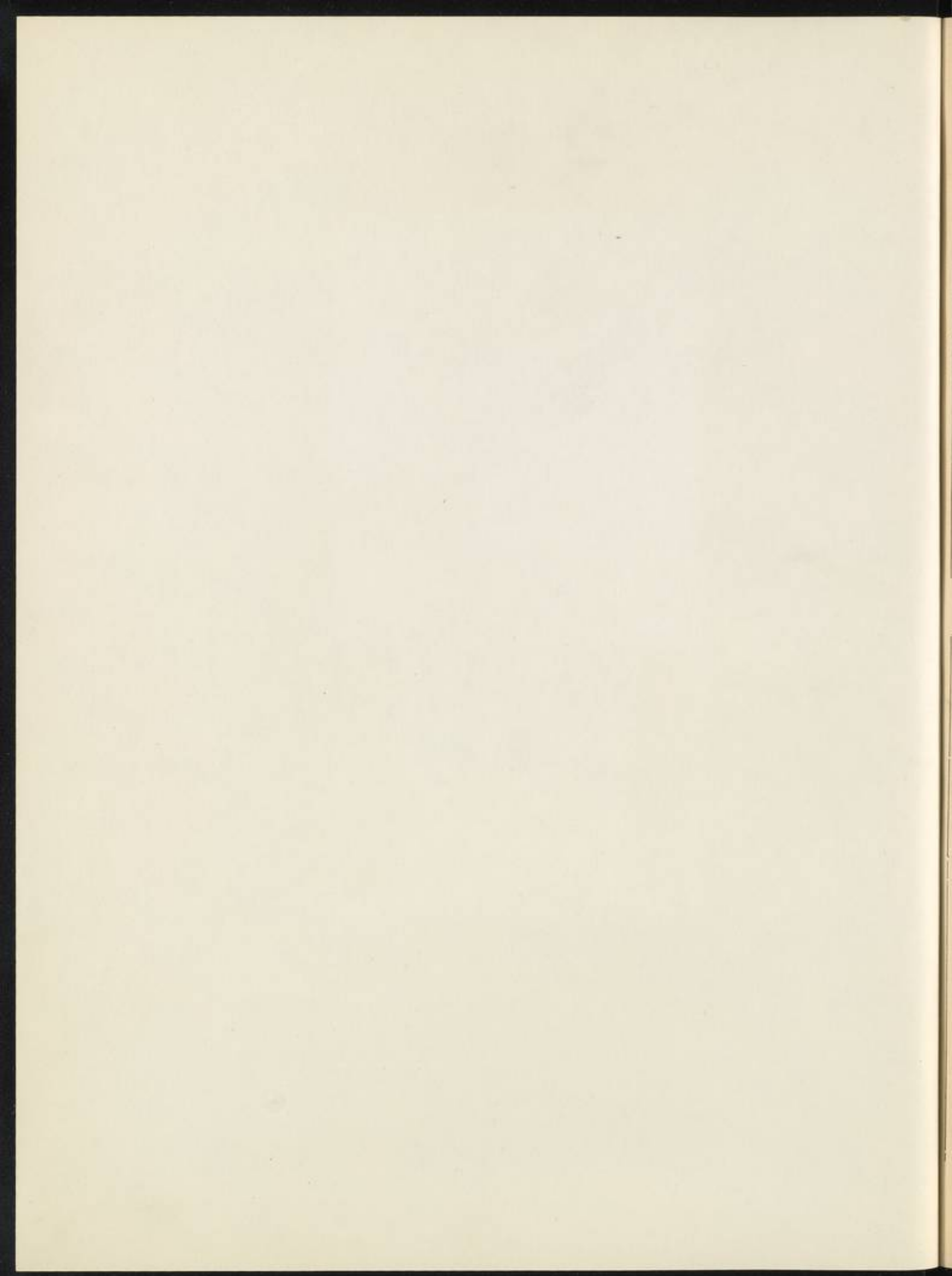
الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في هامش النص	في النثر	في النص
طُولُ	طُولُ			١:٢
أَشْرَبُ	أَشْرَبُ			١٤:٢
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنعل طبق من الجلد تلبسه الناقة في أخفافها لتصونها . وهو للناقة كالحذوة للحصان . فتتساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	خدام الإبل سيور فوق أرساغها تشد إلى السرائح فتضطرب السيور التي . . .	(١٤-١٣):٣	٣: (١١-١٠) السطر الأخير	
من عِنْدِنَا	من عِنْدِنَا			٥٢:٤
رَبُّكُمْ	رَبُّكُمْ			٣٣:٥
الْجَمَارَا	الْجَمَارَا			٣٧:٥
... شرب للساء	الغبوق شرب الصباح	(٤٤-٤٢): ٥		٢٦:٦
مَسْقُطُهُ	مَسْقُطُهُ			٣:٨
تَمِيطِي	تَمِيطِي			
يضاف بعد ذلك : ويروي (أقانتها) - بضم الهمزة - من أقاته ، أي اعطاه قوته . ويروي كذلك (أقانتها) - بالفاء - من أقاته الأسر ، أي جملة يفوته . فالخر لأنفوته على أية حال .	أي ليس عندي بقدر القوت	(١٨-١٥):١٠		
ثُلْمَةٌ	ثُلْمَةٌ			٢٧:١١
مكامن الخوف	مكان الخوف		٥٢: ١٢	
يُحَرِّقُ نَحْلُهُ	يُحَرِّقُ نَحْلُهُ			٥٦: ١٥
لَمْ يَزَوْه	لَمْ يَزَوْه			٣٩: ١٦
لم يزوه ... ذوي التي، يزويه (كضرب) فحاه وصرفه .	لم يزوه	(٤١-٣٩):١٦		
عليه	وما انطوت عليك		٤٦: ١٨	
... ناسر ...	في تنفير علقمة عليه		١٩: المقدمة (س ١)	
ضَحَوْنَهَا	ضَحَوْنَهَا			٣: ٢٠
... إلى غطفان من قيس عيلان	ينتهي نسبهم إلى قيس عيلان	(٣٥-٣١):٢٠		
وَأَمْنَعُهُمْ	وَأَمْنَعُهُمْ			٣: ٢٥
... بن شعبة	في ولاية للنيرة بن شعبة		٢٨: المقدمة (س ١١)	
تَبَعْدُ	تَبَعْدُ			٢: ٢٨
... من عتد (بتشديد التاء)	المعتد أي المعد من أعتد	(٢٨-٢٦):٢٨		

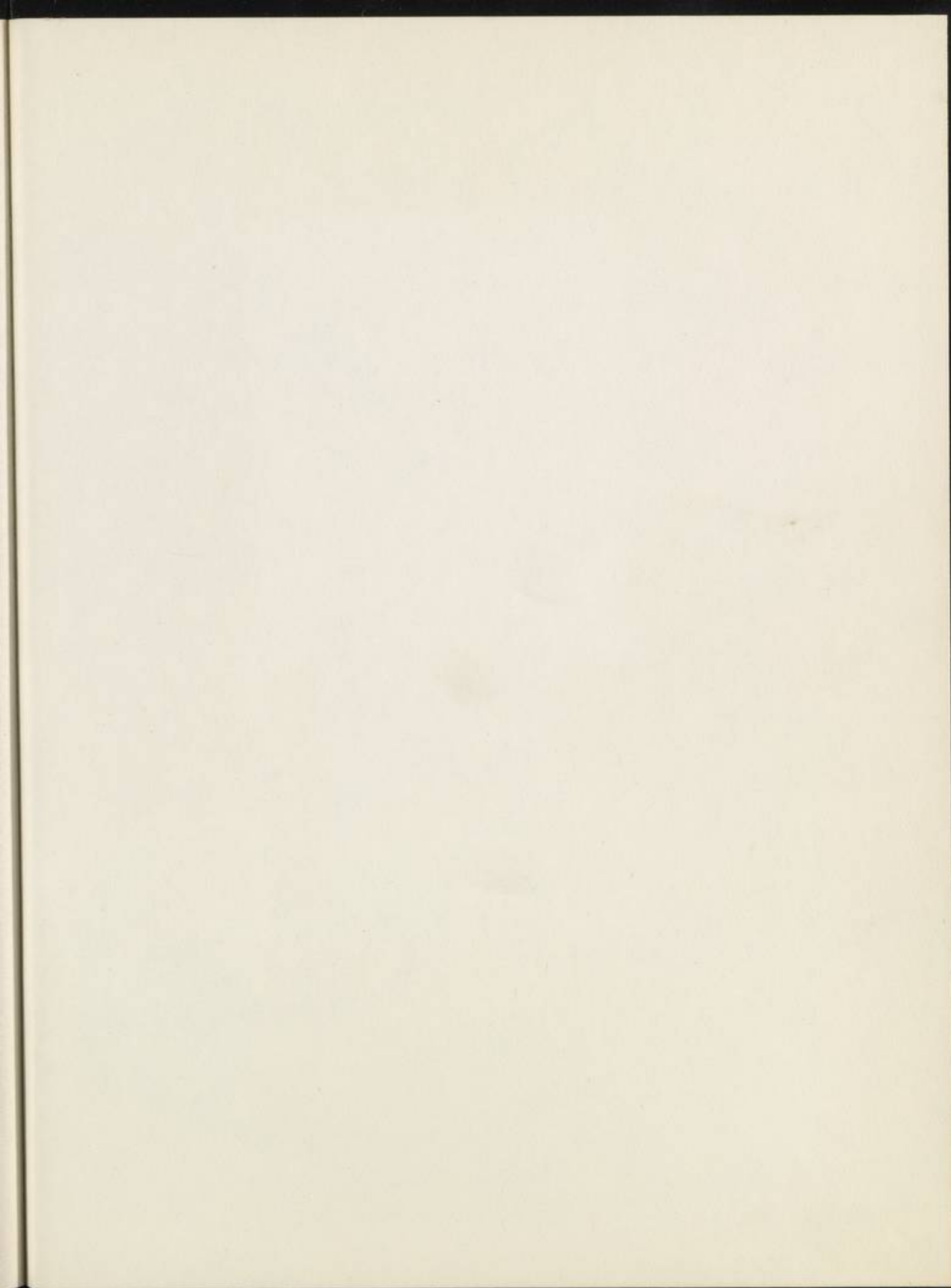
«تابع» (٢) في الديوان

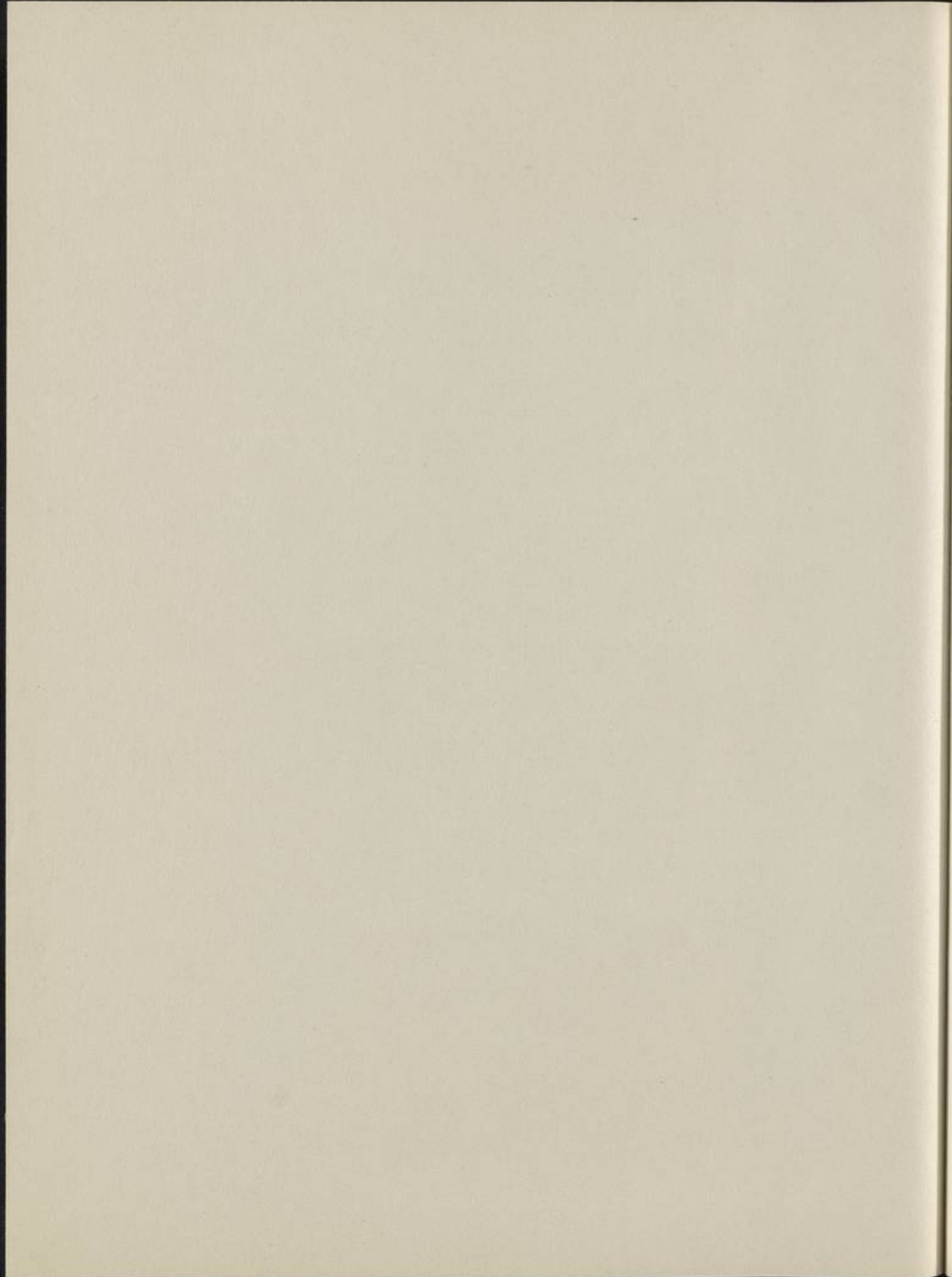
الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في هامش النص	في المتن	في النص
وآخر	وآخر			١٠: ٣٠
الرقاد	الرقاد			١٨: ٣٠
الكشح الجنب	الكشح الحصر	٣٦: (٥٣-٥٢)		٣/٣٣
بن	هجن			٨: ٤٠
رحى	رحى	٤٠: (٩-٧)		
... مضافة إلى حى	ما هنا موصولة . مفعول أجوا	٤١: (٢-١)	٤٤: المقدمة	
وأنت (طارقة)	وأنت (طارقة)		(س ١)	
... إقواء	في هذا الرجز إقواء			
أقسم	أقسم	٥٦: (١٩-١٨)		١٣: ٥٣
(السيرة ١: ٦٦)	(السيرة ٦٦)			
٢٥٤: ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤: ٤٤		٦٣: هامش	
من النوارعج	من النوارعج		ص ٣١٢	٢١: ٦٣
الرباعة الجمالة ...	الرباعة لا اله ...	٦٦: (٤-٦)	٧٦: المقدمة	
(٧٨) . . .	وبقي للاعتنى قصيدة واحدة وهي (٦٨)		(س ٢)	

(٣) في الفهارس

الصواب	الخطأ	الحرف والمادة	رقم الفهرس وموضوعه
١٧-١٠ و ٥-١/١	١٧-١٠ و ٥-١/١	غزل	(٢) فهرس الفنون الشعرية
.... (حريث)	راجم (حريث)	حرف الحاء (الحارث)	(٣) فهرس الأعلام
٦١/١٥	١٦/١٥	الميم (أبوماك)	
٢/٦٢	٦/٧٨	الهاء (هريزة)	
ثعل ١٥/٧٩		الهاء (ثعل)	(٤) فهرس القبائل سقط
عوس ١/٦١		العين (عوس)	هذان الأسمان فأرجو إنباتهما
بريم ٢٦/٧٨		الباء (بريم)	(٥) فهرس الأماكن
حضن ٢٦/٧٨		الحاء (حضن)	سقطت هذه الأسماء
زروود ٦/٦٥		الزاي (زروود)	فأرجو إنباتهما
معر ٣٥/٥٥		الميم (معر)	(٧) فهرس المعاني والصور
٦/٨٠	وبالكافور ٦/٧٠	الهاء (النفير)	
بسبب همومه ٥/٢٣، ١٧/١	بسبب: همومه ٢/٢٣، ١٨/١	الحاء (الحبيبة)	
١/٥٢٤، ٣/٨٤، ١٠٠	وصدها ١/٢٢٤، ٤/٨٤، ١٠٠	» » »	
١٣-١٢/١٦٤، ١٠٠	١٣-١٢/١٢٤، ١٠٠	» » »	
٦/٢٠	مشبها: ... بمعنى النشوان ٢/٢٠	» » »	
٥١/١٢	الحرب في الصيف ٥/١٢	» (الحرب) »	
٤٢/٢٠٤، ١٠٠	(تعيس الوجوه - تقلص الشفاء ... الخ)	» » »	
	٤٢/٢٠٤، ١٠٠	(س ٣) العمود الثاني	
٣٨/٢٠	يتحملون الديات (ديات القتلى)	» السين (السادة)	
١٩/٣٤٤، ١٠٠	٣٨/٢	» » »	
	تلاحم فقارها ١٩/٤٤٤، ١٠٠	التون (الناقة)	
		(س ٣٠) العمود الثاني	







L

893.7As3
L3

0655888

OCT 12 1964

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58866914

893.7As3 L3

Diwan al-Asha al-kab